إلى نهاية

كتاب الطبقة السادسة من كواكب الدرية

للمناوي محمد عبد الرؤف بن ع ٢٩ تاج العارفين بن علي

1031 H.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات • وبذكر اوليائه تنزل البركات • والصلاة والسلام على اشرف المخلوقات • المويد باشهر المعجزات • محمد المصطفى على جميع البريات • واله وصحبه في جميع الحالات • وبعد فهذه الطبقة السادسة من الكواكب الدريه • فيمن مات بعد الخمسمايه • وهم احد وخمسون

ابو اسحق بن طريف • ابو السعود بن شبل • ابو يعزي المغربي
ابراهيم ابو اسحق الاندلسي • ابو بكر النابلسي • احمد بن ابي الخير الصياد
ابو هاشم القتبي • ابو الفتوح الطوسي • احمد الرفاعي
ابو العباس بن العريف • ابو القاسم الاقطع • بقا بن بطو
جاكير الكردي • حسن بن عتيق • الاستاذ ابو مدين
ابو الفتح الميهني • عبد الله المغاور • عبد الله ابو ثور
عبد الرحمن الحرفي • ابو النصر بن القشيري • ابو النجيب السهروردي
عبد القادر الجيلاني • عبد السلام اللخمي • عبد الرحيم القنائي
عبد الملك الطبري • عثمان بن مرزوق • عدي بن مسافر
عقيل المنبجي • علي بن ابراهيم الانصاري • علي بن احمد الزبيدي
علي الكردي • علي السنجاري • علي بن الهيتي
القاسم بن محمد البصري • قضيب البان • ماجد الكردي
محمد الحصار • محمد السنهوري • ابو الفتوح الاسفرايني
محمد بن قايد القرشي • ابو عبد الله القرشي • محمد بن الموفق الخبوشاني
محمد بن رسلان • حجة الاسلام الغزالي • مطر الكردي
موسى بن ماهين المارديني • مفرج المجذوب • الشهاب السهروردي
يوسف الكومي • يوسف الهمداني •

ابن طريف

ابو اسحق ابراهيم بن طريف شيخ الشيخ بن عربي رحمه الله كان عظيم المقدار • رفيع المنار • منصورا من جميع الاقطار • **ومن كلامه** الشيخ لا ينبغي من يعرفه وان كان الشيخ لا يعرفه فيسال الله تعالى ان يغفر ويحشر عمن سمع بذكره فسبه وذمه او اثنى عليه خيرا **قال** بن عربي رحمه الله وهذا ذقته في نفسي واعطانيه ربي بحمد الله ووعدني بالشفاعة فيمن ادركه بصري ممن اعرف وغيره **قال** وهذا مذهب شيخنا ابي اسحق وهو من اكبر من لقيته وقد سمعته يقول وانا عنده بمنزله الجزيرة الخضرا سنة

تسع وثمانين وخمسمائة يا اخي والله ما ادري الناس في حق الاوليا عن اخرهم
ممن يعرفني قلت له كيف قال الناس الذي رادي ادسمعوا بي امان يقولوا في
حتي خيرا او ضده فمن قال في خيرا انما وصفني الا بصفته فلولا انه هو اهل لتلك
الصفة ما وصفني بها فهو عندي من الاوليا ومن قال في شرا فهو عندي
ولي اطلعه الله علي حالي فانه صاحب فراسة وكشف ناظر بنور الله فهو
عندي ولي **قال** وكان هذا الشيخ من الشيوخ الذين يحسب عليهم
انفاسهم ويعاتبون علي غفلاتهم ومات في عقوبة غفلة غفلها انتهي
ومن كلامه قد يمنع الله العبد من الجل اختيارا له ليبطر حاله عند
الفقد لذلك في تضرعه وافتقاره وغفلته واستغنايه **وقال**
ان الله تعالي يجيد من بركات حركات الظواهر علي البواطن ما يكون سببا
في تنويرها وصلاحها حتي اذا صفت السراير وتخلصت من شوايب الكدورات
عادت بالصلاح علي اعمال الظواهر فزكت الاعمال وارتفعت الاحوال بطهارة
اصولها وثبات اساسها **وقال** روية الفضل والمنة في الجهد وان قل
اتم في حق واجب الربوبية من روية التقصير عن القيام بحق العبودية
وقال اذا احترم المريد المشايخ ذوا الاحوال بالادب عادت عليه من
بركات احوالهم ما لم يكن يبلغه بجهد لان ما يرد عليه منهم ثواب اعمالهم المتقبلة
وما يرد عليه منه هو ثواب عمله ولا يقدر علي تخليصه • **ابو السعود**
ابن شبل البغدادي العارف الاخير • والصوفي الاعظم • امام كملت بالله ابن شبل
ادواته • وصفت في مشاهد الحق ذاته • وعرفت في مسالك العرفان
خلواته وجلواته • اجل اتباع الشيخ عبد القادر الجيلي الذي قال في حقه
العارف بن عربي رحمه الله انه اعلا مقاما من شيخه كما سيجي عنه في ترجمته
وقال في موضع اخر من الفتوحات كان امام وقته في الطريق **وقال**
كنت بشاطي دجلة بغداد فخطر في نفسي هل لله عباد يعبدونه في الما فما
تم الخاطر الا واذا بالنهر قد انفلق عن رجل فسلم علي وقال نعم يا ابا السعود
لله رجال يعبدونه في الما وانا منهم انا رجل من تكريت خرجت منها لانه بعد
كذا وكذا يوما يقع كذا وكذا فيها وذكر امورا تحدث ثم غاب في الما فلما انقضت
خمسة عشر يوما حتي وقع ذلك **وقال** في موضع اخر من الفتوحات
لقد انصف رييس الطايفة عاقل زمانه المتصفة بجالة ابو السعود بن شبل
حيث قال نحن تركنا الحق يتصرف لنا فلم نزاحم الحضرة الالهية **وقال** في

موضع اخر حال الصدق ينا قض مقامه ومقامه اعلا من حاله في الخصوص وحاله
اشهر واعلي في العموم **وكان** الامام عبد القادر رحمه الله حاله الصدق
لا مقامه وصاحب الحال له الشطح وكذلك كان **وكان** ابو السعود تلميذه
مقامه الصدق لا حاله فكان في العالم مجهولا لا يعرف ونكرة لا تتعرف فتميز عبد
القادر فما سمعنا في زمننا من كان مثل عبد القادر في حال الصدق ولا مثل ابي
السعود في مقام الصدق **ومن كلامه** لله قوم يتكلمون علي الخواطر
وما هم مع الخاطر يعني يجري الله علي لسان احدهم ما هو الحاضر عليه من الحال
فيتوهم من سمعه قد تكلم الشيخ علي خاطري والشيخ ليس معه حتي لو قيل له ما في ضمير
هذا الشخص لا يعرفه **وقال** السهروردي كان ابو السعود من ارباب الاحوال
السنية والواقفين في الاشيا مع فعل الله متمكنا في حاله تاركا لاختياره سبق
كثيرا من المتقدمين في تحقيق ترك الاختيار رشاهدنا منه احوالا صحيحة عن
قوة وتمكين قال له رجل اريد اعين لك شيا كل يوم من الخبز احمله اليك فقلت
الصوفية تقول المعلوم شوم فقال ما تقول ذلك فان الحق يصطفي لنا فضله نري
فكلما يغيم لا نراه مباركا ولا نراه شوما **وقال** كشيخه الجيلاني شرط من
يتصدي للمشيخة والتربية ان يعرف تلامذته من يوم الست بربكم ويعرف من
يفتح له علي يديه ممن لا يفتح له **وقال** الرزق في طلب المرزوق دايم
والمرزوق في طلب رزقه حاير ويسكون احدهما بتحرك الاخر **وقال** لا يتكبر
احد علي ابليس الا كان اسوء حالا منه ولولا علو مرتبته في العلم وعزيمته في الفعل
ما خوف الله منه احدا • **ابو يعزى بكنور بن عبد الرحمن** بن ميمون التكالي ابو يعزى
المغربي عارف شرفه معروف مرتفع • وحبره متفرق وخاطره مجتمع • كان من اكابر
اوليا المغرب جد واجتهد ولزم البراري والقفار خمس عشرة سنة وكانت
الاسود والوحش تاوي اليه والطيور تعكف عليه واذا خاطبها عقلت كلامه
وعملت به **وكان** اذا قال للاسود لا تسكنوا هنا اخذوا اشبالهم وخرجوا جميعا
ويقول للوحش اذهب الي محل كذا فان فيه قوتك فيذهب فيجده ثم امر بالرجوع
الي الناس فدخل المدن فانتفع به خلق كثير وانتهت اليه رياسة تربية المريدين
قال رزق **وكان** اميا واذا غلط القاري رد عليه فقيل له فيه فقال ما دام
يقرا القران فانه لم يخرج من فيه فاذا غلط انقطع فاعرف له الامور العظيمة في المجاهدات
وما لا يحاط به من الكرامات وكراماته بعد مماته اكثر منها في حياته **قال** بن
عربي رحمه الله وكان اذا زنا رجل او سرق او شتم او فعل محرما ثم دخل عليه يري

النابلسي

ذلك العضو الذي منه الحمل مخطط تخطيطا اسود قال ابن عربي رحمه الله وكان
لا يراه احد الا عمي من نور وجهه وممن عمي عند رؤيته الشيخ ابو مدين رحمه الله فكان لا يبصر
احدا الان مسح وجهه بثوب ابي يعزى فارتد بصيرا ثم يعمى وكان اهل المغرب
يستسقون به فيسقون ومن كلامه كل حقيقة لا تمحو اثار العبد
ورسومه فليست بحقيقة وقال من طلب الحق من جهة الفضل وصل اليه
والا لم يصل وقال انفع الكلام ما كان اشارة عن مشاهدة او اخبارا عن شهود
ابو بكر النابلسي الامام الشهيد الصوفي الكبير كان ذا ورع وزهد
وديانة واستقامة وحسن طريقة وامانة تصدى بالمغرب للامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فاذوه واخرجوه مقيدا مغلولا الى مصر وشهدوا عليه بالزور
والبهتان بقبايح لا اصل لها فسلخ وهو حي منكوسا فصار يقرا القران ويملي علوم
الحقايق وهو في ذلك الحال فكاد ان يفتتن به الناس فرفع الامر للسلطان فقال
اقتلوه ثم اسلخوه ففعلوا وقيل انه املى على بعض مريديه وهو في ذلك
الحال مائة وخمسين بيتا من نظمه في علوم الطريقة واشارات الحقيقة وانه ما
زال يملي عليه حتى وصل السلخ الى سرته فمات احمد بن ابي الخير المعروف

الصياد

بالصياد اليمني الولي الكبير صاحب الاحوال العظيمة والمواهب الجسيمة كان
من عوام زبيد فبينما هو نايم اتاه ات فقال قم يا صياد فصل ولم يكن يصلي قبل
ذلك فتوضا وصلى ثم اتاه بعد ذلك فذهب به الى مسجد به صفوف يصلون
عليهم ثياب بيض ونور ساطع فصلى معهم ثم غابوا عنه ثم بينما هو نايم سمع مناديا
يا صياد تريدنا قال نعم قال انقطع الينا في المغارات فانقطع فيها ملازما للذكر
مدة طويلة يرى العجايب ويحدث عن الغرايب وصلى يوما فغاب في سجوده
فاقام حولا كاملا لا يتحرك فما افاق الا وقد قلعت احدى عينيه وكان يغلب
عليه حال الفنا فيقيم احيانا مطروحا تسفي عليه الرياح وينبت عليه العشب
وذكر عنده ان بعض الصالحين يركب الاسد فقال والله لولا ان الناس
ما يحتملون لربطت لهم سبعين اسدا ابا لباب وان احبوا تركتها تمشي معهم بالشوارع
لا تضر احدا فعلت وله كلام حسن في الحقايق فمنه قوله وقد سيل
هل العارف اعلى او المحب فقال العارف لان المحب مشغول بالمحبة والعارف
مشغول بالمحبوب وقال العارف متعلق بالحقيقة فان سقط وقع في الشريعة
وقال خطر ببالي ان الحقيقة تخالف الشريعة فهتف بي هاتف كل حقيقة
تخالف الشريعة فهي باطلة وقال العارف مع الخلق باركانه ومع الحق

بجنانه

ابن قسي

بجنانه وقال العارف مفارق لمضجعه وهو نايم وناطق وهو صامت وحاضر
وهو غايب وقال العارف كالطفل لا يهتم بشي وقال العارف تشهد له الخلق
وهو جاحد وقال العارف محفوظ الانفاس محروس الحواس ملقى بين الناس
وقال العارف لا يلتفت لشي من الكرامات فانها نقص في حقه لاشتغاله
بالمكرم عن الكرامة ولولا الادب لاخذ من غرايب الغيب فاكل وقال الولي
من تولى الحق رعايته وقال الحركة بركة وحركة الظواهر تورث حركة السراير
وقال الواردات ثمرة الاوراد فمن دامت اوراده كثرت ازدياداته وقال
كل احد موجود على قدر وجوده ومن لم يكن له مجاهدة لم تكن له مشاهدة وقال
قلب العارف كالبحر يضطرب امواجه وهو ساكن وقال العارف لا يانس بغير
معروفه مات سنة تسع وخمسين وخمسماية احمد بن الحسين
ابو القاسم المعروف بابن قسي بفتح القاف وخفة السين المغربي صاحب
خلع النعلين عارف اشرق نوره له وادق غمض حاله كان متفقها بالمرية
ثم ارتحل الى شلب فقطنها وابتنى ببعض قراها مسجدا وانتشر صيته وكثرت اتباعه
فحاسدوه وقالوا هو فلسفي التصوف واراد الثورة على ملك المغرب عبد
المومن فظفر به وسجنه ثم اطلقه وقد تفرقت الناس في شانه شيعا كما وقع
لابن عربي رحمه الله ونحوه والمذهب واحد والطريقة واحدة وله كرامات
منها انه كان عنده اعنز يوجد طعم العسل في لبنها وكان عنده
اشجار فيخرج من بطون ثمارها الدنانير الكثيرة وغير ذلك وتبعه كثير من اعيان

هير

المغرب وارتحل اليه من الاقطار من لا يحصى ولم يزل امره في ازدياد حتى اتفق
ارباب الدولة على قتله فقتل وذلك بعد الاربعين وخمسماية ومن مناقبه
كتبه كتاب خلع النعلين شرحه ابن عربي رحمه الله فاتى بالعجاب وبين من اسرار
الكتاب ما لم يكن للناظرين فيه في حساب قال ابو العباس القسطلاني
سمعت الشيخ ابا محمد بن المخاور يقول سمعت ابا الحسن السقا يقول كان في قلبي
على الشيخ ابي القاسم بن قسي انكار فبت ليلة فرايته في المنام وانا ارفع يدي عليه
لاضربه فقال لي دعني فقد غفر لي بثلاث قلت ما هي قال شهدت في الله وقتلت
ظلما وصنفت كتاب خلع النعلين والله المستعان احمد بن محمد

ابو الفتوح

الطوسي الشيخ ابو الفتوح اخو حجة الاسلام كان ذا اخلاق حميدة وابواب
مقصودة ومروة تامة وسيرة يثني عليها الخاصة والعامة وكان
عارفا بالفقه والاحكام ماهرا في علوم الشرع والكلام بحيث لقب بلقب

اخيه حجة الاسلام • لكن غلب عليه التصوف فطاف البلاد • وجال في الفيافي
الفيافي والبلاد • ونثر ونظم • وطرز ورقم • وابرز ابريز المعاني • واسكت
بوعظه المثالث والمثاني • وكتب والف • وتكلم وما تكلف • ودرس بالنظامية
بعد اخيه فابدا العجايب وما تلعثم وما توقف • واختصر الاحيا في مجلد سماه لباب
الاحيا • وصنف الذخيرة في علم البصيرة وغير ذلك **قال** السلفي وغيره
كان اذكى الخلق واقدرهم على الكلام فاضلا في الفقه مليح التصوف • حلو العبارة
بغير تكلف • اظرف اهل زمانه والطفهم طبعا **صحب** المشايخ واختار الخلوة
والعزلة حتى فتح له الكلام على طريق القوم ومالت اليه القلوب واحتووه
وازدحموا على حضور مجلسه ودونت مجالسه في اربع مجلدات **وكان** ذا كرامات
واشارات **ومن كلامه** من كان في الله تلفه • كان عليه خلفه •
وقال الفقها اعدا ارباب المعاني **وسمع** قاريا عنده قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم فقال شرفهم بياء الاضافة الى نفسه وانشد

وهان على اللوم في جنب حبها • وقول الاعادي انه لخليع •
اصم اذا نوديت باسمي وانني • اذا قيل لي يا عبدها لسميع •

وسئل عن قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطا ما ازددت يقينا والخليل
يقول ارني كيف تحيي الموتى الاية فقال اليقين يتصور عليه الجحود والطمانينة
لا يتصور عليها الجحود **وسئل** عن ابليس في قصة ابايه عن السجود فقال
لم يدر ذلك المسكين ان اظافير القضا اذا حكت ادمت وقسي القدر اذا ارمت
اصمت وانشد

وكنا وليلى في صعود من الهوى • فلما توافينا ثبت وزلت •

وقال سمعت اخي حجة الاسلام يقول من حين يوضع الميت على النعش يوقف
في اربعين موقفا يسايله ربه **مات** سنة عشرين وخمسماية
بقزوين **وقد** رماه ابن طاهر وابن الجوزي باشيا على عادة المحدثين والفقها
مع الصوفية ومن نظمه

اذا صحبت الملوك فالبس • من التوقي اعز ملبس •
وادخل اذا ما دخلت اعمى • واخرج اذا ما خرجت اخرس •

الرفاعي

احمد بن علي بن احمد بن يحيى بن حازم بن رفاعة الشيخ الزاهد
الكبير احد الاوليا المشاهير ابو العباس الرفاعي المغربي • شريف
نبي دمن شرفه وهي على العالم غيث سكفه • كان سيدا جليلا • صوفيا عظيما

نبيلا

نبيلا **قدم** ابوه الى العراق وسكن بام عبيدة بارض البطايح وولد له بها
صاحب الترجمة سنة خمسماية ونشا بها وتفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه
وكان كتابه التنبيه ثم تصوف فجاهد نفسه حتى قهرها واعرض عما في ايدي
الخليقة • واقبل على اشتغاله بالحقيقة • وقد قيل **التصوف** الاخذ
بالحقايق • والياس عما في ايدي الخلايق • وبهر واشتهر • وانتهت اليه
الرياسة في علوم القوم وكشف مشكل منازلاتهم وتخرج به خلق كثير واحسنوا
فيه الاعتقاد **قال** ابن خلكان وغيره وهم الطايفة الرفاعية • ويقال
لهم الاحمدية والبطايحية • ولهم احوال عجيبة من اكل الحيات حية • والنزول
الى التنانير وهي تضطرم نارا والدخول الى الافرنة وينام احدهم في جانب الفرن
والخباز يخبز في الجانب الاخر ويوقد لهم النار العظيمة ويقام السماع فيرقصون عليها
الى ان تنطفي ويركبون الاسود • **وكان** ابتدا امره انه مر على عبد الملك
الحربوني فقال يا احمد اول ما اقول ملتفت لا يصل • ومتشكك لا يفلح • ومن لم
يعرف من نفسه النقص فكل اوقاته نقص • فتلقفه وجعل يكررها سنة ثم عاد
اليه **وقال** اوصني قال ما اقبح الجهل بالالبا • والعلة بالاطبا • والجفا
بالاحبا • فانتفع بذلك لكونه اختصر له الطريق **وساله** رجلان يدعو
له فقال عندي قوت يوم ومن كان عنده ذلك لا يسمع دعاوه فاذا افتقدته
دعوت لك **وكان** يتفقد المجذومين والزمنا ثيابهم ويفلي شعورهم ويحمل
اليهم الطعام وياكل معهم ويسالهم الدعا ويقول زيارة هولاء واجبة لا مستحبة
ومر يوما بصبيان يلعبون ففروا هيبة له فتبعهم يقول اجعلوني في
حل فقد روعتكم **ومر** بولد فقال له ابن من انت قال ابن فضولك فصار
يرددها ويبكي ويقول ادبتني يا ولدي **وكانت** حلقة مريديه
سنة عشر الفا **وكان** تهب لهم السماء صباحا ومسا ويضرب به المثل في تحمل
الاذى **وكان** كثيرا ما يتجلى الحق عليه بالعظمة فيذوب حتى يصير بقعة ما
ثم تتداركه الرحمة فيجمد شيا فشيا حتى يرد الى بدنه المعتاد ويقول لجماعته لولا
لطف الله ما عدت اليكم **ومن كراماته** انه كان اذا صعد الكرسي يسمع حديثه
البعيد كالقريب حتى ان اهل القرى الذين حول بلده يسمعونه كالذين بزاويته
وكان الاصم اذا حضره سمع كلامه فقط **ومنها** انه كان اذا ساله انسان
ان يكتب له عوذة ياخذ الورقة ويكتب عليها بغير مداد ففعل يوما ذلك لرجل
فغاب عنه مدة ثم جاءه بها ليكتبه ممتحنا فلما نظرها قال يا ولدي هذه مكتوبة

ورد بها الشيخ ومنها ان رجلين تحابا في الله اسم احدهما معالي والاخر عبد المنعم
خرجا يوما للصحرا فتمنى احدهما كتاب عتق من النار فنزل من السما فسقط منها ورقة
بيضا فلم يريا فيها كتابة فاتيا الي صاحب الترجمة بها ولم يخبراه بالقصة فنظر اليها
ثم خر ساجدا وقال الحمد لله الذي اراني عتق اصحابي من النار في الدنيا قبل الاخرة
فقيل له هذه بيضا فقال اي اولادي يد القدرة لا تكتب بسواد وهذه
مكتوبة بالنور ولما حج وقف تجاه الحجرة الشريفة النبوية وانشد •

في حالة البعد روحي كنت ارسلها • تقبل الارض عني وهي نايبتي •
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت • فامدد يمينك كي تحظي بها شفتي •

فخرجت اليد الشريفة من القبر حتى قبلها والناس ينظرون واخبر بوقت
موته وصفته فكان كما قال واحضر اليه مريض ليدعو له فقال وعزة
العزيز لاحد كل يوم عليه مائة حاجة مقضية فقيل له تكون واحدة لهذا المريض
فقال ترشدني الكون سبقني الادب لي ارادة وله ارادة الا له الخلق والامر ثم قال
المتمكن اذا سال حاجة وقضيت نقص تمكنه والدعا عقب الصلاة تعبد وامتثال
والدعاء في الحاجات شرود وهو عند هذا الدعا ثم بعد يومين شفي المريض
واراد شرا بستان فابي صاحبه ان لا يبيعه الا بقصر في الجنة فارعد وتغير
واصفر ثم قال قد اشتريته منك بذلك قال اكتبه لي بخطك فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما ابتاع اسمعيل من العبد احمد الرفاعي ضامنا على كرم الله له قصرا في الجنة
يحف به حدود اربع الاول لجنة عدن الثاني لجنة الماوى الثالث
لجنة الخلد الرابع لجنة الفردوس بجميع حوره وولدانه وفرشه واشربته
وانهاره واشجاره عوضا عن بستانه في الدنيا والله شاهد على ذلك
وكفيل فلما مات اسمعيل دفنت معه الورقة فاصبحوا واذا مكتوب على قبره
قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وله في الطريق كلام عال فمنه ما
قال الزهد اول قدم القاصد الي الله فمن لم يحكم اساسه فيه لم يصح
له شي مما بعده من المقامات وقال لا يصح الانس بالله الا لمن كملت
طهارته واستوحش من كل ما يشغله عن الله وقال التوحيد وجدان
عظيم في القلب يمنع من التعطيل والتشبيه وقال بلغت الي مقام ان
عصيت قلبي عصيت الله وقال من كان سروره بغير الحق فسروره
يورث الهموم ومن لم يكن في خدمة ربه فهو من انسه في وحشة وقال
علامة الانس بالله الوحشة من جميع الخلق الا الاوليا فان الانس بهم انس به

دنار

وقال من توهم ان عمله يوصله الي مامولة الاعلى فقد ضل طريقه وقال
قرب قلبك من مجالسة الذاكرين لعله ينتبه من غفلته وقال اقرب الاشيا
الي المقت روية النفس واحوالها واعمالها واشد منه طلب العوض على العمل
وقال افضل الطاعات مراقبة الحق على دوام الاوقات وقال العبودية
الوفا بالوعود • والحفظ بالعهود • والرضى بالموجود • والصبر على المفقود •
وقال علامة الانس رفع الحجب بين القلوب • وبين علام الغيوب • وقال
المحبة اغصان تزرع في القلب فتثمر على قدر العقول وقال اذا كانت نفسك
غير ناظرة لقلبها فادبها بمجالسة الحكما من اهل خاصته وقال من لم
يحسن رعاية نفسه اسرع به هواه الي الهلاك والخاسر الشقي المطرود المحروم
من ابدا للناس احسن اعماله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد
وقال كل من ادعي ولم يتم الفقير غنيا من عنده والغني فقيرا افلس على
شي وقال لا تزن الخلق بميزانك وزن نفسك بميزان المومنين لتعلم فضلهم
وافلاسك وقال من ظن باحد فتنة فهو المفتون وقال استحسان
الكون على العموم دليل على صحة المحبة واستحسانه على الخصوص يورث الظلمة
وقال اذا تمكنت الانوار في السر نطقت الجوارح بالسر وقال اف
لاشغال الدنيا اذا اقبلت واف لحسراتها اذا ادبرت والعاقل لا يركن الي شي اذا
اقبل كان شغلا واذا ادبر كان حسرة وقال لا تلتمس تقويم من لا يتقوم
ولا تاديب من لا يتادب وقال من الزم نفسه ما لا يحتاج اليه ضيع
من احواله ما يحتاج اليه وقال الدعوي رعونة لا يحتمل القلب امساكها
فيلقيها الي اللسان فينطق بها لسان الاحمق وقال المعرفة ان تعرف الله
بكمال الربوبية • وتعرف نفسك بنعوت العبودية • وتعلم انه تعالي اول كل شي
وبه يقوم كل شي • واليه يصير كل شي • وعليه رزق كل شي • وقال من طلب
الطريق بنفسه تاه في اول قدم ومن اريد به الخير دل على الطريق فطوبى لمن كان
قصده ربه دون غرض من اغراض الكون وقال من استغني بالله احوج
الخلق اليه • ومن افتقر الي الله اغناه به عما سواه • وقال من التذ بسماع الملا
فقد خلا قلبه من الخوف لان الخوف يدفع عن القلب الغفلات والشهوات وقال
عجبت لمن له طريق الي ربه كيف يعيش مع غيره وهو يقول وانيبوا الي ربكم
وقال جبلت الارواح في الافراح فهي تعلو ابدا الي محل الفرح • وجبلت
الاجساد من الانكاد فلا تزال ترجع الي كدها من طلب هذه الفانية والاهتمام

هي

بماولها وقال من توكل على الله ادخل قلبه الحكمة وكفاه كل مهم واوصله الى كل محبوب
وقال اية الولي وكرامته رضاه بما يسخط العوام من مجاري المقدور وقال
من خدم الله لطلب ثواب او خوف عقاب فقد اظهر خسته وابدا طمعه وقبيح بالعبد
ان يخدم ربه لغرض وقال من سكن لغير الله اهلكه وتركه ومن سكن اليه قطع
عنه طريق السكون لغيره وقال علامة رضي الله عن العبد انبساطه
في الطاعة وتثاقله عن المعصية وقال الفقر لباس الاحرار والغنى بالله
لباس الابرار وقال من قابله باعماله قابله بعدله ومن قابله بافلاسه قابله
بفضله ولا اعلم انور من الصدق ولا انور ولا ابلغ وقال اذا بدت الحقايق
سقطت اثار العلوم والفهوم وبقي لها الرسم الجاري بمحل الامر وسقط عنه
حقايقها وقال من قال الله اكبر وفي قلبه شي اكبر منه فقد اكذب نفسه
على لسانه وقال كن شريف الكلمة فان الهمم تبلغ بالرجل مقام القرب
والنجوى وقال لو خطا رجل من قاف الى قاف كان جلوسه افضل وقال الرجل
المتمكن اذا قضيت له حاجة في الدنيا نقص تمكنه درجة وقال اياك ورويه
نفسك على الاخوان فمن راى نفسه عليهم لا تقال له عثرة وقال اذا اصلح القلب
صار مهبط الوحي والاسرار والانوار والملايكة واذا فسد صار مهبط الاباطيل
والظلم والشياطين وقال اذا صلح القلب اخبرك عما وراك وامامك واذا
فسد حدثك بباطل يغيب معها الرشد ويبقى معها السعد وقال
شرط الفقير ان يرى كل نفس من انفاسه اعز من الكبريت الاحمر فلا يضع في كل نفس
الا اعز ما يصلح له وقال كل اخ لا ينفع في الدنيا لا ينفع في الاخرة وقال
من غضب لنفسه تعب ومن سلم امره الى مولاه نصره من غير اهل ولا عشيرة
وقال ما من ليلة الا وينزل فيها نثار من السما يفرق على قلوب المستيقظين
وقال والله ما لي الاخيرة في الوحدة فيا ليتني لم اعرف وقال ما دمت
احد مع الخلق في عبادته الا سقط من عين رعاية الله وقال اياكم وتعاطي اسباب
الشهوة والفرح بالمعتقدين فكم طيرت قعقعة النعال حول الرجال من راس وكم
اذهبت من دين وقال اذا تمكن العبد وبلغ محل القرب من الله صار الحق يرضى
لرضاه ويغضب لغضبه وقال القطب الغوث يطلعه الله على غيبه فلا
تنبت شجرة ولا تخضر ورقة الا باذنه وقال لا يحصل لعبد مقام الصفا حتى
لا يبقى في قلبه خبث ولا نقص لمومن وهناك يانس به الطير والوحش ولا ينفر منه
وقال سلكت كل طريق فما رايت اقرب ولا اسهل ولا اصلح من الذل والافتقار

والانكسار

والانكسار لتعظيم امر الله والشفقة على خلقه وقال لا يجمع بين قميصين شتا ولا
صيفا ولا ياكل الا بعد يومين او ثلاثة اكلة واحدة ويصلي كل يوم اربعماية ركعة بالف
قل هو الله احد ويستغفر كل يوم الف مرة بقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين وقيل له كيف الطريق الى الله فقال للسايل ابشر فشوقك اليه
ازعجك بطلب دليل يدلك عليه وقال ظلمة الطبع تمنع انوار المشاهدة
وقال من سروره بسروره بلاوه وكم من مغموم غمه نجاته وقال من
اراد ان يعرف قدر معرفته بالله فلينظر قدر هيبته عنده وفي خدمته وقال
من قدر على اسقاط جاهه عند الخلق سهل عليه الاعراض عن الدنيا واهلها وقال
من اظهر محاسنه لمن لا يملك ضره ولا نفعه فقد اظهر جهله وقال من ذل في
نفسه رفع الله قدره ومن عز فيها اذله الله في اعين عباده وقال لا شي اضر
بالمريد من مسامحته لنفسه في ركوب الرخص وقبول التاويلات وقال قربك
منه بلزوم الموافقات وقربه منك بدوام التوفيق وقال الرجا ارتياح القلب
لروية كرم المرجو والزهد سلو القلب عن الاسباب ونفض الايدي من الاموال
وحقيقته التبري من الدنيا ووجود الراحة في الخروج منها والقناعة الاكتفا
بالبلغة وحقيقتها ترك التشوق الى المفقود والاستغنا بالموجود وقال
المذكور واحد والذكر مختلف ومحال قلوب الذاكرين متفاوتة واصل الذكر اجابة
الحق من حيث اللوازم لحديث من اطاع الله فقد ذكره وان قلت صلاته الى اخره
وقال القلب مصحف وهو محل الانوار وموارد الفوايد من الجبار وبه يصح
الاعتبار وجعله الله اميرا فقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ثم جعله اسيرا
فقال ان الله يحول بين المرء وقلبه وقال الدنيا ما دنا من القلب وشغله
عن الحق وقال ما حياة القلب الا في اماتة النفس وقال الاستهانة
بالاوليا من قلة المعرفة بالله وقال اذا وصلك الى مقام ومنعك حرمة
اهله والالتذاذ بما اوصلك اليه فانت مغرور وقال ما استصغرت احدا الا
وجدت نقصا في ديني ومعرفتي وقال راس مالك قلبك ووقتك وقد
شغلت قلبك بهواجس الظنون وضيعت وقتك بما لا يعنيك فمتى يربح من خسر
راس ماله وقال الطريق الى الله صعب الا على من دخله بوجد صادق
غالب وشوق مزعج فيهون عليه حمل الاثقال وركوب الاهوال وقال الشهوة
اغلب سلطان على النفس فلا يزيلها الا خوف مزعج او شوق مقلق وقال
اليقين ثمرة التوحيد فمن صفا توحيده صفا يقينه وقال من اسكن

نفسه شيا من محبة الدنيا فقد قتلها بسيف الطمع **وقال** من جد وجد وبالا عتقاد
يحصل علم الحقيقة وبالاجتهاد يتحقق سلوك الطريقة **مات** ببلده سنة
ثمان وسبعين وخمسماية ولم يعقب وانما المشيخة لابن اخته **ابو العباس**
ابن العريف الصنهاجي شيخ ابن عربي رحمه الله كان من اكابر الاعيان — ابن العريف
ومن اعاظم اهل هذا الشان ، صوفي همي علي المريدين سحابه ، وانار في افق الطريق
شهابه **وكان** يقول في دعايه اللهم انك سددت باب النبوة والرسالة دوننا
ولم تسد باب الولاية اللهم مهما عينت اعلا رتبة في الولاية لاعلا ولي عندك فاجعلني
ذلك الولي **قال** تلميذه ابن عربي رحمه الله فهذا من المحققين الذين طلبوا ما يمكن
ان يكون حقا لهم ومن نظمه

قد تاب اقوام كثير وما … تاب من التوبة الا انا

ولقي في سياحته بعض الابدال وهو يمشي علي وجه البحر فاخذ يذكر له ما الناس
عليه من فساد احوال الملوك والرعايا فغضب البدل وقال ما لك وعباد الله لاتد
تدخل بين السيد وعبده فان الرحمة والمغفرة والاحسان لهو لا اتريد ان تبقي
الالوهية معطلة الحكم اشتغل بنفسك وليكن نظرك الي الله تعالي وشغلك
قال ابن عربي رحمه الله وقد دخلت علي شيخنا هذا وانا في مثل هذا الحال
في بدايتي وقد تكدر علي وقتي لما اري الناس فيه من مخالفة الحق فقال لي عليك
بالله فخرجت من عنده ودخلت علي شيخنا ابي عمران رحمه الله فقال لي عليك بنفسك
فقلت يا سيدي جرت بينكما ابو العباس يقول عليك بالله وانت تقول عليك
بنفسك فبكي وقال الذي دلك عليه ابو العباس هو الحق واليه الرجوع وكل
منا ذكر ما يقتضيه حاله وارجوا الله ان يلحقني بمقامه فرجعت الي ابي العباس
فذكرت له مقالته فقال قد احسن في قوله هو دلك علي الطريق وانا دللتك علي
الرفيق فاعمل بما قال لك وبما قلته لك تجمع بينهما وكل من لا يصحب الحق في سفره
فليس علي بينة من سلامته فيه **وكان** يسال شهوة الحب لا الحب
وسئل عن حد المحبة فقال الغيرة من صفات المحبة والغيرة تابا الا الستر
فلا تحد **وقال** سالت بعض المشايخ متي يعلم المريد انه مريد فاعرض عني
فكررته ثلاثا فقال لا تقل هكذا الذنك تسال عن اول قدم يضعه المريد في الارادة
قلت نعم قال اذا اجتمع فيه اربع خصال تطوي له الارض فتكون عنده كقدم
واحد ، ويمشي علي الماء ، وياكل من الكون متي اراد ، ولا ترد له دعوة ، فعند

ذلك

ذلك يضع اول قدم في الارادة قال واما متي علم المريد عندنا انه مريد سقط من حد
الارادة فقلت له اكسبنا من الارادة يا ابا القاسم **وقال** اذا اراد الله ان
يهيي عبدا للامامة والاقتدا اشغله في ايام غفلته بعلم الظاهر من القران والحديث
والفقه ، والعربية ، ثم ينقله الي علم الاحوال والمقامات فعند ذلك يستحق الاما — صح
والتقدم وسمع السلام عليكم يا عبادي وانشد لنفسه

بدا لك سر طال عنك اكتتامه … ولاح صباح كنت انت ظلامه
فانت حجاب القلب عن سر غيبه … ولولاك لم يطبع عليه ختامه
فان غبت عنه حل فيه وطنبت … علي موكب الكشف المصون خيامه
وجا حديث لا يمل سماعه … شهي الينا نثره ونظامه

ابو عبد الله الفوال المغربي شيخ ابن عربي رحمه الله بحر ساحله لا يتوصل — الفوال
اليه ، وحبر لواء الولاية معقود عليه ، وعارف علي المعرفة جبل ، وصوفي يضرب
اليه اكباد الابل ، خبر زهده معروف ، وسري مجده موصوف ، كان قاطنا
بالمرية **قال** ابن عربي رحمه الله وهو من اقران الشيخ ابي مدين في زمانه **قال**
وقال لي ابو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس بن العريف رجل لا يتكلم
فاذا فرغ الشيخ خرج فلا نراه الا في المجلس فوقع في نفسي منه شي فاحببت ان اعرفه
واعرف مكانه فتبعته يوما من حيث لا يشعر فلما كان في بعض السكك اذا بشخص تلقاه
من الهوي وانقض عليه انقضاض الطاير بيده رغيف فناوله اياه وانفرق فجذبته
من خلفه فقلت السلام عليك فعرفني فرد السلام فسالته عن الذي ناوله
الرغيف فتوقف فلما علم اني لا ابرح الان عرفته لي قال هذا ملك الارزاق ياتيني من عند
الله كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من ارض ربي وقد لطف الله بي في ابتدا
امري كنت اذا فرغت نفقتي وقع علي من الهوي قدر ما احتاجه فانفق منه فاذا فرغ
جاني مثله لكن ما كنت اري شخصا ، **ابو القاسم الزاهد المعروف**
بالاقطع كان فقيها عابدا زاهدا ، عالما عارفا ورعا بحجما ، طاهر اللسان ، — الاقطع
وافر الاحسان ، لطيف الذات ، معرضا عن اللذات **اخذ** الحديث
عن جماعة ، **واخذ** الفقه والتصوف عن اخرين **وله** كرامات **منها**
ما حكاه ابو طاهر المغربي **وقال** بت بجامع مصر واذا قايل يقول قم فقد
دخل ابو القاسم الذي اذا اقسم علي الله ابره فقمت فاذا هو داخل من الباب قلت ادع لي
قال لا احالك الله علي غيره فما كنت ادري من اين ياتيني قوتي بعد ذلك اليوم
ومنها انه لما مات وغسله الغاسل رفع يده فوضعها علي عورته

وكان يتقلب باختياره اذا اراد تقليبه ولهذا اهل مصر لما غسله فحملوه في الكحل فكان كل ارمد اكتحل منه بريا وجا الطير فظلل علي نعشه ورفرف عليه ولم يرقبل ذلك الا للمزني وذي النون ولم يزل كذلك حتي دفن مات سنة ثمان وعشرين وخمسماية ودفن بالقرافة بترب قبر عقبة الجهني.

حرف الباء الموحده

ابن بطو

بقا ابن بطو العارف الكبير من جلة مشايخ العراق انتهت اليه تربية المريدين بالاستحقاق . وقصد للاخذ عنه من الافاق . كان عظيم الجناب . طارحا للاسباب . يعتزل ويختلي المدد بعد المدد . ولا يطلب من احد شيا من المدد . وقد قيل التصوف الاناخة علي باب الحبيب وان طرد قال في حقه الجيلاني رحمه الله كل المشايخ اعطوا بالكيل الا بقا فاعطي جزافا وانتهت اليه رياسة ما ورا النهر اخذ عنه خلق كثير وقصد للزيارة وبالنذور ومن كلامه الفقر تجرد القلب من علايق الدارين ثقة بالله وعلامة صحة تجرده ان يتغير حاله بوجود الاسباب اوفقدها وقال من انصف الناس من نفسه وقبل النصح ممن دونه ادرك شرف المنازل وقال من لم يجد له من قلبه زاجرا فهو من اخوان الشياطين وقلبه خراب وقال من لم يستعن بالله علي نفسه صرعته مات سنة ثلاث وخمسين وخمسماية .

حرف الجيم

جاكير

جاكير الكردي العراقي العابد الزاهد اجمع مشايخ العراق علي تعظيمه وتقديمه . عارف شهابه زاهر . وبرهانه ظاهر . وكان صاحب احوال وتاله صحب الشيخ علي الهيتي وغيره وجاكير لقب واسمه محمد ابن دسم الجيلي لم يتزوج قط ويذكر عنه كرامات وخوارق وكان تاج العارفين ابو الوفا يبالغ في تعظيمه وكان مشايخ العراق يقولون انسلخ جاكير من نفسه كما تنسلخ الحية من جلدها وكان يقول ما اخذت العهد علي مريد الا بعد ان رايت اسمه مكتوبا في اللوح المحفوظ انه من اولادي وقال من شاهد الحق بقلبه سقط الكون من شهوده وقال اوتيت سيفا ماضي الحد احد طرفيه بالمشرق والاخر بالمغرب مات بعد الخمسين وخمسماية . .

حرف الحاء المهملة

ابن عتيق

حسن بن عتيق القسطلاني من اكابر العلما العاملين . ووجوه الاوليا الصالحين . صوفي محمود الاثار . سارت بمناقبه الاخبار . كانت له دعوة مجابة وكان يقول

الجاهل يتعلق باسباب الدنيا والورع الذي لا يرغب الا في الاخرة ومنها انه ركب مع جماعة البحر الملح فردوا علي امراة سودا في بعض الجزاير لا تحسن الصلاة بل تقوم فتتكلم فيها بكلام الادميين ثم تركع وتسجد فقال لها اهل السفينة ليست الصلاة هكذا فقالت علموني فعلموها الفاتحة والركوع والسجود فلما جرت السفينة لحقتها المراة تجري علي وجه الما كما يجري الانسان علي الارض وهي تصيح تقول علموني فقد نسيت فقالوا لها ارجعي وافعلي كما كنت تفعلين مات سنة ثمان وسبعين وخمسماية ودفن بالقرافة قال بعض الصالحين كنت اري عند قبر ابن عتيق الابدال .

حرف الشين المعجمة

ابومدين

شعيب المغربي الشيخ ابو مدين الاستاذ الاعظم العارف الافخم عظيم الاكابر رئيس الصوفية في وقته . وتلميذه المشهور علم نعته . زاهد زاهر مراتب مشاهد . يقصد ويزار . من جميع الاقطار . وببنان العرفان اليه يشار . يوصل ويقطع . ويخفض ويرفع . ولد ببجاية ونشا بها واشتهر حتي ملا ذكره الافاق . وصار امام الصديقين في وقته بلا شقاق واخذ عنه الكبرا كالعارف بن عربي رحمه الله قال كان سلطان الوارثين ومكث في بيته سنة لا يخرج فاجتمع الناس ببابه وسالوه ان يتكلم عليهم والتزموه فخرج فنزلت سنه عصا فيرعلي سدرة بداره فرجع وقال لو صلحت للحديث عليكم ما فر مني الطير ولا الوحش فتحدعا ما فاتوه فخرج فلم تفر منه فتكلم عليهم وترك الطير تضرب باجنحتها وتصفق حتي مات منها كثير ومات رجل ممن حضر وكان الشيخ اميا وعلوم الامي تاتي خالية من الاشكال قال العارف بن عربي رحمه الله كان حال وقت التجريد وعدم الادخار واتفق له انه نسي في جيبه دينارا وكان كثيرا ما ينقطع في جبل الكواكب وكانت هناك غزالة تاتيه فتدر عليه فيكون ذلك قوته فلما جا الي الجبل جاءت الغزالة وهو محتاج الي الطعام فجاها علي عادته ليشرب من لبنها فنفرت عنه وما زالت تنطحه بقرونها وكلما مد يده اليها نفرت منه ففكر في سبب ذلك فتذكر الدينار فاخرجه من جيبه ورمابه فجاءته الغزالة وانست به ودرت عليه قال اعني بن عربي كان شيخنا ابو مدين رحمه الله قد ترك الحرف وجلس مع الله علي ما يفتح له وكان علي طريقة عجيبة مع الله في ذلك الجلوس فانه ما كان يرد شيا يوتي به اليه كالشيخ عبد القادر الجيلي لكن الشيخ عبد القادر الجيلي رحمه الله كان امكن في الظاهر لما يعطيه الشرف

فقيل له يا ابا مدين لم لا تحترف او لم لا تقول بالحرفة قال اقول لها فقيل له لم لا تحترف
قال الضيف عندكم اذا نزل بقوم كم توقيت زمن وجوب ضيافته قالوا ثلاثة
ايام قال وبعدها قالوا يحترف قال الله اكبر انصفونا نحن اضياف ربنا نزلنا
عليه في حضرته على وجه الاقامة عنده الى الابد فتعينت الامانة فانه
تعالى ما دل على خلق كريم لعبده الا كان هو اولى بالاتصاف به وايام ربنا كما
قال كل يوم كالف سنة مما تعدون فضيافته بحسب ايامه فاذا اقمنا عنده
ثلاثة الاف سنة وانقضت ولا نحترف توجه اعتراضكم علينا ونحن نموت
وتنقضي الدنيا ويبقى لنا فضلة عنده تعالى من ضيافتنا فاستحسنه المعترض
فانظر في هذا النفس ان كنت منهم ثم **قال** بن عربي رحمه الله ذهبت انا
وبعض الابدال الى جبل قاف فمررنا بالحية المحدقة به فسلمنا عليها فردت وقالت
ممن انتم قلنا من بجاية قالت ما حال ابي مدين مع اهلها قلنا يرمونه بالزندقة
ويوذونه قالت عجبا لابن ادم كيف يوذي ولي الله ما ظننت انه تعالى يوالي عبدا
من عباده فيكرهه احد **قال** الخواص رحمه الله كان مذهب الشيخ تقريب
الطريق على المريدين وتسليم الى محل الفتح من غير ان يريهم على الملكوت خوفا عليهم
من تعشق نفوسهم بعجايب الملكوت **ودخل** على ابي مدين رجل فقال
اللهم انصروا اعلى المسلمين فقال صدق الله ولم يتاثر اصلا فتعجب الحاضرون
من عدم تاثره فمد اصبعيه واشار الى احدهما وقال هذا الهادي والى الاخر
وقال هذا المضل ثم وضع اصبعه على موضع اجتماعهما من ظاهر كفه وقال
قلبي هنا معناه ان من كان قلبه مع الله لم يختلف عليه معاني الاسما **ووقع**
له في سياحته انه دخل على عجوز في مغارة فاقام عندها فجاء ابنها اخر النهار
فسلم عليه فقدمت العجوز سفرة فيها ملح وخبز فقعد الشيخ والابن ياكلان
فقال تمنيت ان لو كان هذا الكرافقال بسم الله كل ما تمنيت فلم يزل بعد التمني
وهو يقول مقالته الاولى واللون الواحد يتقلب الوانا كثيرة ويجد طعم ما
يتمنى **قال** بن عربي رحمه الله كان شيخنا ابو مدين اذا جاءه ماكول
طيب اكله او خشن اكله واذا جاع وجاءه فقد علم ان الله خيره اذ لو اراد ان
يطعمه اي صنف شا من الماكول جاء به اليه فينظر في ذلك الوقت ما هو الاحب
الى الله من الماكول بالنظر الى صلاح المزاج للعبادة لا الى غرض النفس واتباع
الشهوة **وكان** اذا خطر له خاطر في نفسه وجد جوابه مكتوبا في ثوبه
الذي عليه فخطر له يوما ان يطلق امراته وكان بحضور العارف ابي العباس

الخشاب

9

الخشاب فراى مخطوطا في ثوب الشيخ امسك عليك زوجك **قال** بن عربي
رحمه الله **وكان** شيخ الشيوخ ابو مدين رحمه الله يرى المناسبة بين الاشيا
ويقول بها فاتفق انه علق خاطره بالغير فماشاه شخص وهو على ذلك الخاطر فاشتق
الشيخ فسا له فاذا هو مشرك **قال** بن عربي رحمه الله شيخنا ابو مدين
رحمه الله من الثمانية عشر نفسا الظاهرين بامر الله عن امر الله لا يرون
سوى الله في الاكوان وهم اهل علانية وهم مثبتون للاسباب وخرق العوايد
عندهم عادة قل الله ثم ذرهم **قال** وكان يقول لاصحابه اظهروا للناس ما
عندكم من الموافقة كما يظهر الناس بالمخالفة واظهروا ما اعطاكم الله من نعمه
الظاهرة يعني خرق العوايد والباطنة يعني المعارف فانه تعالى يقول واما بنعمة
ربك فحدث وهذه الطبقة اختصت باسم الظهور لكونهم ظهروا في عالم الشهادة
وقال في موضع اخر شيخنا ابو مدين رحمه الله الغالب على قلبه وبصره مشاهدة
الحق في كل حال فكل حال عنده اعمال فتعلن بالصدقة كما يذكره في الملا فان من ذكره
في الملا فقد ذكره في نفسه فان ذكر النفس متقدم بلا شك وما كل من ذكره في
نفسه ذكره في الملا **فهذه** حالة زايدة على الذكر النفسي لها مرتبة
تعم فصاحب ذكر النفس فان ذكر النفس لا يطلع عليه في الحالين فمن سر بكل وجه
فصدقة الاعلان تؤذن بالاقتدار الالهي فمن يخفيها او يسترها وهو الظاهر
في المظاهر الامكانية **فهذه** كانت طريقة شيخنا رحمه الله **وكان** يقول
قل الله ثم ذرهم اغير الله تدعون **قال** وكان يقول لاصحابه اعلنوا بالطاعة
حتى تكون كلمة الله هي العليا كما يعلن هولاء بالمعاصي ولا يستحيون من الله **وكان**
يقول في قوله تعالى فاذا فرغت فانصب الايه فاذا فرغت من الاكوان فانصب
قلبك لمشاهدة الرحمن والى ربك فارغب في الدوام واذا دخلت في عبادة فلا تحدث
نفسك بالخروج منها وقل يا ليتها كانت القاضية **وقال** انما فضلت صلاة
الجماعة على صلاة الفذ لانه يكتب لكل عبد من صلاته ما قام به منها فيكتب من
صلاة عشرها ومن صلاة ثلثها ونصفها وغير ذلك اي كما في الحديث فيرتفع للتجميع
صلاة مكملة الاجزا بعضها ببعض فيعيد الله تعالى بركة الكمال والاتمام على الجماعة
فيكتب لكل واحد منهم صلاة كاملة ببركة الاجتماع **وقال** كان الامر بسجود الملايكة
لادم عليه الصلاة والسلام عن اعضاب خفي لا يشعر به كل احد فكان كالكفارة لما
وقع وانيه من تزكية نفوسهم وتجريح ادم عليه السلام **وقال** من قال الثمر
ولم يجد حلاوته في فيه فما قال الثمر وذلك ان حالة الشهود يجد الوجود في شهود

الشاهد بكل موجود فيري كل شي في كل شي **ومن كلامه** ليس للقلب
الا وجهة واحدة متي توجه اليها حجب عن غيرها **وقال** من خرج للخلق قبل
وجود حقيقة دعته لذلك فهو مفتون وكل من ادعي مع الله حالة ليس علي ظاهره
منها شاهد فاحذروه **وقال** الدنيا جرادة وراسها حبها فاذا انقطع راس الجرادة
حلت **وقال** ما رايت شيا الا ورايت البا مكتوبة عليها **وقال** ما وصل
الي مقام الحرية من بقيت عليه من نفسه بقية **وقال** كل فقير لا اخذ
الله احب من الحكا لم يشم للفقر رايحة **وقال** من لم يصلح لخدمته شغله بالدنيا
ومن لم يصلح لمعرفته شغله بالاخرة **وقال** من لم يخلع العذار لم ترفع له الاستار
وقال كل فقير لا يعرف زيادته من نقصه فليس بفقير **وقال** نسيان
العبد للحق تعالي طرفة عين خيانة يستحق لها العقوبة **وقال** الحضور
مع الحق جنة والغيبة عنه نار والقرب منه لذة والبعد عنه حسرة وموت
والانس به حياة **وقال** من قطع موصولا بحضرة ربه قطع به ومن اشغل
مشغولا بربه ادركه المقت في الوقت **وقال** شرط العارف ان يحكم فيما
بين العرش الي الفرش **وقال** الشيخ من هذبك باخلاقه وادبك باطراقه
وانار باطنك باشراقه **قال** بن عربي رحمه الله كان شيخنا ابو مدين يقول
من علامة صدق المريد في ارادته فراره عن الخلق • ومن علامة صدق فراره
عنهم وجوده للحق ومن علامة صدق وجوده للحق ، رجوعه الي الخلق
فهذا هو حال الوارث للنبي عليه الصلاة والسلام فانه كان يخلو بغار
حرا وينقطع الي الله فيه وترك بيته واهله وفر الي ربه حتي فجاءه الحق
فبعثه الله رسولا يرشد العباده **وهذه** حالات ثلاث ورثة انبيا
من اعتني الله به من امته ومثله يسمي وارثا فالوارث الكامل من ورثه علما
وعملا وحالا **وقال** علم الخضر عليه السلام رتبة موسي عليه السلام وعلو
قدره بين الرسل امتثل ما نهاه عنه طاعة لله ولرسوله فانه تعالي قال وما
اتاكم الرسول فخذوه الاية فقال له في الثانية ان سالتك عن شي بعدها
فلا تصاحبني فقال سمعا وطاعة فلما كانت الثالثة ونسي موسي عليه السلام
حالة نوله اي النزل الي من خير فقير ولطلب الاجارة علي سقايته مع
الحاجة فارقه الخضر بعدما ابان له علم ما انكره عليه ثم قال وما فعلته عن
امري لانه كان علي سر عظيم من ربه ومنهاج في زمانها خلاف حالهم بعد بعثة
محمد صلي الله عليه وسلم فاد كل الصيد في جوف الفرا **ومن كراماته**

ان الوحش كان يذل له فاذا راه ارتعد لهيبته **ومر** بحمار اكل السبع نصفه
وصاحبه ينظر من بعد فذهب بصاحب الحمار الي الاسد وقال امسكه باذنه واستعمله
مكان حمارك حتي يموت فركبه واستعمله سنين حتي مات **وراي** بعض الاوليا
ابليس فقال له كيف حالك مع ابي مدين قال ما شبهته في نفسي فيما يلقي اليه في
قلبه الا كشخص بال في البحر المحيط فقيل له لم تبول فيه قال حتي انجسه فلا تقع به
الطهارة فهل رايتم احمق من هذا فكذا انا وقلب ابي مدين كلما القيت فيه امرا قلب عينه
وله تصانيف **منها** كتاب اسرار التوحيد • ونزهة المريد **مات**
سنة نيف وثمانين وخمساية عن نحو ثمانين سنة بتلمسان **وكان** اخر
كلامه الله الحي ثم فاضت نفسه **• حرف الطاء**
المهملة طاهر بن شعيب بن فضل الله ابو الفتح الميهني الصوفي من بيت ابو الفتح
التصوف والمشيخة كان كبيرا في المشايخ ذا قدم راسخ حلو العبارة والشكالة
يتوج بخطبتهم بسليكه الم من شكي له • يستحضر من التصوف كثيرا • ويحل من غرايبه
محلا اثيرا • سافر ولقي الشيوخ منهم الاستاذ ابو القاسم القشيري روي باسنا ده
عن السلمي عن عيسي بن علي بن عيسي الوزير **قال** كان بن مجاهد يوما عند ابي
فقيل له الشبلي رحمه الله بالباب قال يدخل فقال بن مجاهد سا سكته الساعة
بين يديك وكانت عادة الشبلي رحمه الله اذا لبس ثوبا جديدا خرقه فقال بن مجاهد
يا ابا بكر اين في العلم افساد ما ينتفع به قال الشبلي فاين في العلم فطفق مسحا بالسوق
والاعناق فسكت بن مجاهد فقال ابي اردت ان تسكت ابا بكر فاسكتك ثم قال
الشبلي رحمه الله اجمع الناس انك تقري الوقت فاين في القران الحبيب لا يعذب
حبيبه فسكت فقال ابي قل يا ابا بكر قال وقالت اليهود والنصاري نحن ابنا الله واحباوه
قل فلم يعذبكم بذنوبكم **• حرف العين المهملة**
عبد الله المغاور المغربي كان كبير القدر فريدا في وقته • وحيدا
في حسن شرف اخلاقه وحسن سمته • من قرية من اعمال اشبيلية بقرب الاندلس
وكان سبب رجوعه الي طريق الله ان الموحدين لما دخلوا بلده رمت امراة
عليه نفسها وقالت احملني الي اشبيلية ونجني من ايدي هولاء فاخذها علي عنقه
وخرج فلما خلا بها وكان من الشطار الاقويا الاشدا وكانت المراة ذات جمال فايق
فدعته نفسه الي وقاعها فقال يا نفس هي امانة بيدي ولا احب الخيانة وما هذا
وفاء مع صاحبها فابت عليه نفسه الا الفعل فلما خاف علي نفسه اخذ ذكره فرضه
بين حجرين فانقطع وقال يا نفس النار ولا العار وخرج من حينه يتلطخ وصار

اوحد زمانه قال بن عربي رحمه الله ادركته ولم اجتمع به واقام باسكندرية الي ان
مات ومن كلامه امرك بخمس وانهاك عن خمس امرك باحتمال اذي الخلق
وترك اذي الخلق وادخال الراحة علي الاخوان وان تكون اذنا لا لسانا اي اسمع
اكثر مما تتكلم والخامس ان تكون مع الناس علي نفسك وانهاك عن معاشرة النسا
وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوي وعن الوقوع في رجال الله • عبد

ابي ثور

الله بن محمد بن عبد الجبار المعروف بابي ثور كني به لانه قاتل في فتح بيت
المقدس علي ثور وكان لا يجدوا الا عليه وله كرامات ظاهرة منها انه
كان اذا اراد شراشي كتب به ورقة وجعلها في عنق ثور فيذهب بها الي رجل في حانوت
فيجعل المطلوب في عنق الثور ويرجع به اليه مات في هذا القرن ودفن

الخرقي

بتربة بني الخليل • عبد الرحمن بن علي الدمشقي السلمي الشافعي
كان صدرا كبيرا وشيخا باحوال التصوف خبيرا من صحبه خلصه من اشر نفسه
قهرا واراه في السلوك كلا ما هي ابدر من الاخري فمن ثم حلق طاير ذكره في الافاق
وحام وحلي به القدس بل عظم به الشام وكان يقرا كل ليلة ختمه واقعد
اخر عمره فلم يقعد عزمه ومن كراماته انه احتاج ليلة الي الوضوء
وليس عنده في البيت من يوضيه فبينما هو يتفكر اذ انور من السما دخل البيت
بصر الماء فتوضا مات سنة سبع وثمانين وخمسماية • عبد

ابن القشيري

الرحيم بن عبد الكريم نصر ابو منصور بن الاستاذ ابي القاسم القشيري
الامام العلم بحر مغدق زخار وحبر هو في زمانه راس الاخبار اذ اقبل كعب
الاحبار وضرغام تقدم وامام يقتدي به الهداة ويأتم نما من تلك
الاصول الطاهرة غصنه المورق وسما علي الانجم الزاهرة غصنه المورق بدره
المشرق يحل اذا اشرق ليل المدلهمات واغسي وتصل سمع الناس لكلامه
فلا تسمع لهم الا همسا يلتقط الدر من كله ويتناثر الجوهر من حكمه ويوؤب
المذنب عند وعظه ويتوب العاصي بمجرد سماع لفظه كم من فاسق تاب في مجلسه
ودخل تحت الطاعه وكم من كافر آب الي الحق ساعة وعظه وامن في الساعه
بمن بعث بين يدي الساعه لو استمع له الصخر لانفلق ولو فهم كلامه الوحش
لاستحسنه وقال صدق يصدع القلب القاسي خطابه ويكاد يحيي عظام
ذوي الغفلة النخرة عتابه ويستنزل الشياطين ما يقول ويفتت الاكباد
ما يجمعه من الحق المقبول هو الرابع من اولاد الاستاذ واكثرهم علما واشهرهم
اسما تخرج علي والده ثم امام الحرمين والشيخ ابي اسحق الشيرازي وسمع

الصابوني

الصابوني والبيهقي وحدث بالكثير وقد ذكره صاحب السياق افصح المورخين
علي الاطلاق عبد الغافر الفارسي فقال امام الايمه وحبر الامه وبحر العلوم
وصدر القروم وهو اشبه اولاد ابيه به خلقا كانه شق منه شقا رباه والده
ورقاه العربية رقا وحصل انواعا من العلوم الدقيقه وحكاجة من علوم الحقيقه
ولما مات ابوه انتقل الامام الحرمين ثم صار راسا كبيرا يقتدي به وصار
اهل العراق جازمين علي انهم لم يروا مثله في بحره وتوفي عديم النظير فريد الوقت
بقية اكابر الدنيا علي الاطلاق • ومن اعظم مناقبه ان شيخه امام الحرمين
نقل عنه في كتاب الوصية من النهاية وقيل انه كان يحفظ خمسين الف بيت
وكان يحب العزلة والانزوا وبالجملة فقد كان معظما جدا حتي عند
مشايخه وقد اطنب شيخه صاحب التنبيه في الثنا عليه ومن فوايده
فوايده قال والذي ليكن لك في اليوم والليلة ساعة تحضر فيها بقلبك
وتخلو بربك وتقول تدارك قلبي ببسيط من اقبالك وبذرة من احسانك
ومن كراماته انه اعتقل لسانه اخر عمره الا عن الذكر خاصة مات

السهروردي

سنة اربع عشرة وخمسماية وهو في عشر الثمانين • عبد القاهر
ابن عبد الله بن محمد بن عمويه ابو النجيب السهروردي بضم السين المهملة
والراء نسبة الي بلد بقرب زنجان يتصل نسبه بالصديق رضي الله عنه
وهو الامام المعظم احد اكابر الشافعية واعاظم مشايخ الصوفيه ولد
ببلده في سنة تسعين واربعماية ونشا ببغداد فاخذ الفقه
عن اسعد الميهني والتصوف عن الشهاب اخي الغزالي واشتهر ذكره في
جميع الاقطار بالولاية والصلاح والعبادة والزهادة والتربية والسماح
وكان له هيبة في النفوس وعليه وقار وناموس يعظمه الناس وهو لا يعبا
بامرهم ولا يلتفت الي شواذ نادرهم ولهيب جمرهم وكان ملوك العجم يهابونه
بل يخدمونه ورزق القبول التام بين الخاص والعام وكان يحفظ
وسيط الواحدي عن ظهر قلبه وكان يسمع له دوي كدوي النحل فقيل له
في ذلك فقال لي اثني عشر مريدا اسال لكل واحد حاجة وما اصاب مريد دنيا وما
انسلخ الاما ت او تاب اشفاقا عليه وكان علي غاية التواضع سافر
الي الشام فبعث اليه بعض الامرا طعاما علي روس الاساري من النصاري وهم
في القيود فلما قدمت السفرة اقعدهم مع الفقرا عليها وقعد معهم واكل معهم
واخذ عنه الاكابر كابن السمعاني وبن عساكر وبن اخيه الشهاب

السهروردي وخلق وتفقه من كل قطر نذهب له نسيم السعادة ودله على سوا
الطريق فانعزل عن الناس وآثر الخلوة وبقي في ابتدا امره عدة سنين يقتنع
بالعزبة علي ظهره ويتقوت ويقوت من عنده من مريديه **وكان** له
خربة بوادي البهاهو ورفعته حتي استفاضت كراماته . واستبانت اياته
فبني تلك الخربة رباطا ومدرسة دائم بسببه خلق كثير واملى مجالس وصنف
مؤلفات **وكان** له في بدايته مجاهدات كثيرة واجتمع بسادات شهيره
حكي عن نفسه قال كنت ادخل علي شيخي وربما اعتراني بعض فتور
عن المجاهدة فيقول اراك دخلت وعليك ظلمة **ومن كلامه** التصوف
اوله علم واوسطه عمل واخره موهبة فالعلم يكشف عن المراد . والعمل يعين على
الطلب . والموهبة تبلغ غاية الامل **وقال** اعلي المقامات عد الانفاس
حتي لايقع له نفس واحد في غفلة عن الله **وقال** يوما لاصحابه نحن محتاجون
الي نفقة فارجعوا الى الخلوة وسلوا الله وما يفتح عليكم هاتوه ففعلوا فجاء رجل
منهم اسمه اسمعيل البطايحي بكاغد عليه ثلاثون دايرة وقال اعطيت هذا فاخذه
فلم يأخذ الا ساعة واذا برجل دخل ووضع بين يديه ذهبا فعده الشيخ
فاذا هو ثلاثون دينارا فنزل كل دينار على دايرة فاذا هو قدرها فقال كلوا من
فتوح اسمعيل **مات** ببغداد سنة ثلاث وستين وخمسماية **وقبره**
بها ظاهر يزار وعليه مهابة وانوار **وله** ولد اسمه عبد الرحيم ابو الرجا
واخر اسمه عبد اللطيف ترجمهما ابن السمعاني في الذيل **قال** ابن الملقن
ولابي النجيب يعني صاحب الترجمة اخ يقال له ابو حفص عمر **سمع** وتفقه
وتصوف واعتزل حتي **مات** سنة اثنتين وثلاثين وخمسماية

عبد القادر بن موسي بن يحيي الجيلاني الحنبلي من ذرية الحسن الجيلاني
الذي طار ذكره في الافاق . واجمع علي امامته اهل الخلاف والوفاق كان
جري اللسان ثابت الجاش والجنان . له اقدام وتمكن اقدام . ملوكي الفتح
عظيم المنزلة في التصريف كثير الشطح ومواعظه مشحونة بلطايف ورقايق
يرتجي الرجا بها وتخشى الصواعق . ومجالس يثني عليها الايمة ولو سكتوا
اثنت حدايق الحقايق . **وكان** في الفقه اماما . وفي التصوف بسام دفعة
ولابساما . قد تضلع من الاصول والفروع . وتقدم علي غيره في كل فن
مشروع . قل نظيره . وعلي علي الاطلس اثيره . اعترف له بذلك فقهاء
عصره . وصوفية مصره . وحسبك قول العز بن عبد السلام في حقه بلغت

الامام

١٢

شدة فاغتسلت يوما عند بير فاخذها اللص فخرجت ومضي بعض اصحابي يستغير
ها البسه واذا باللص نظرها فوجدها لا تساوي شيا فجا وطرحها وقال خذها لا اصلح
الله لك فيها بركة انغبنني علي لاشي **وقال** من فوايد الفقر وثمراته وجود الم
الجوع والعري والتلذذ بهما والمنافسة فيهما **وقال** دخلت علي استاذي
ابي مدين رحمه الله وله ولد صغير جا من المكتب فالتفت الي اصحابه وقال هذا
اقتدي علي ممكني فمات الولد **وقال** بينا انا اسير في بعض السواحل اذ خاطبتني
حشيشة انا شفا هذا المرض الذي بك يعني الجذام فلم اتناولها ولم استعملها
وقال وقد كتب الي اخ له يا اخي ان كنت تصدقت بما مضى من عمرك علي الدنيا وهو
الاكثر فتصدق بما بقي علي الاخرة وهو الاقل **وقال** ابت البشرية ان تتوجه الي الله
الا في الشدايد **عطشت** مرة في طريق الحاج فقلت لخادمي اغرف من البحر
الملح فغرف منه ما عذبا فلما ذهبت الضرورة غرف فاذا هو ملح **وقال** لايكون
الابتلا الا بفحول الرجال **وكان** يحب طعام القمح فقيل له فيه فقال زارني الخضر
عليه السلام وقال القمح لي شهوة فمن يوم لحبته **وكان** يشترط علي اصحا به
ان لا يطبخوا في بيوتهم الا لونا واحدا حتي لايتميز احد علي احد **وقال** في اسرار
الله يبدو بها الي امنا اوليايه من غير سماع ولا دراسة فهي خاصة بخواص الخواص
وقال اخر ما تصورت لي الدنيا في امراة حسنا شابة بيدها مكنسة تكنس صورةم
المسجد الذي كنت فيه فقلت ما شانك قالت جيت اخدمك قالت لابد نعزمت
علي ضربها فعادت عجوز ضعيفة فرحمتها ثم غفلت عنها فصارت شابة فانزعجت
لذلك فقالت تطيل او تقصر انا هكذا اخدمك وكذا خدمت اخوانك فمن ذلك
اليوم لم يتعذر علي شي من الاسباب **وكان** يقول اذا خاف احدكم تخمة فليغتسل
عقب وضع المايدة وفراغه من الاكل قال ابو عبد الله القرشي اليوم يوم عيد
فلا يضره **وله** خوارق كثيره . وكرامات شهيره . **منها** انه لما
ابتلي بالجذام في بدنه كان في اوقات الصلاة يذهب عنه البلا فيعود صحيحا
فاذا فرغ من صلاته عاد كما كان **ومنها** انه جا مرة الي الساحل ليعدي
ومعه القسطلاني فلم يجد سفينة فاخذ بيده ومشي علي الما **وراي** رب العزة
في النوم العشرة **ومنها** انه قال لاصحابه تجهزوا للخروج من مصر
فان الوبا سينزل فبلغ ذلك الخطيب العراقي فقال اوحي اليك فبلغ القرشي فقال
انه لايطلع المنبر بعدها فمات **وكان** يقول اياك ان تقول كرامة الرجل
الصالح مشيه علي الما او طيرانه في الهوي بل كرامته ان لا ابر به اليه **وكان** يقول

اني اعلم من لا ينام حتي يعتق لاجله الوف من الخلق يعني نفسه **ونودي** مرة اخرى
انه سينزل باهل مصر بلاء فقال ابيع هذا او اثانيهم فقيل اخرج من بينهم فلا بد
من وقوعه فخرج الي الشام فنزل بهم ما نزل نسال الله العافية **وقالت** زوجته
خرجت من عنده وتركته وحده فسمعت عنده رجل يكلمه فوقفت حتي انقطع كلامه
فدخلت فقلت من هذا قال الخضر عليه السلام اتاني بزيتونة من ارض نجد فقال
كل هذه فيها شفاوك فقلت له اذهب انت وزيتونتك لا حاجة لي بها **مات**
ببيت المقدس سنة تسع وتسعين وخمسماية وقيل غير ذلك ودفن به شهر
ودفن بجانبه بن رسلان وذكروا ان الدعا بين قبريهما مستجاب قال بن نجم
الدين وقد جرب فصح **محمد بن الموفق الخبوشاني** نسبة
الي خبوشان بليدة بنيسابور **ولد** بها سنة عشر وخمسماية
وتفقه في مذهب الشافعي رضي الله عنه علي محمد بن يحيي تلميذ الغزالي
رحمه الله **وكان** يستحضر كتابه المحيط ففقد فامله من خاطره **وقدم**
مصر سنة خمس وستين فاقام بتربة الشافعي رضي الله عنه وتصدى لعمارتها
وكان اماما جليلا كبير المحل في الورع فلا تري العيون مثله زهدا وعلما
وتصميما علي الحق **وله** تصانيف **منها** تحقيق المحيط في ستة عشر جلدا
وحدث بالقاهرة عن القشيري وغيره **وكان** السلطان صلاح الدين
يعتقده وبنا له المدرسة الصلاحية ودرس بها مدة ولم ياخذ من معلومها شيا
وكان له حال غريب ومقام في الدين كبير **وكان** يقول لابد ان اصعد
الي مصر وازيل دولة بني عبيد فصعدها وصرح بسبهم فارسلوا له ما لا
تزده وضرب رسولهم علي صدره وراسه فصارت عمامته حلقا في عنقه وست
القاصدم ان السلطان صلاح الدين تهيب الخطبة لبني العباس فوقف الخبوشاني
امام المنبر بعصاة وامر الخطيب بذكر بني العباس ففعل فلم ينتطح فيها عنزان
ووصل الخبر الي بغداد فاظهروا الفرح وعظم الخبوشاني عندهم ثم اخذ الخبوشاني
في بناء الصهريج الشريف الادريسي **وكان** بن الكيزاني من المشبهة مدفونا
عند الشافعي رضي الله عنه فاخرج عظامه وقال لا يجتمع صديق وزنديق
ومن ورعه انه كان يركب الحمار ويجعل تحته الكسية ليلا يصيبه عرقه
وجاء الملك العزيز لزيارته وصافحه فاستدعى بماء بحضوره وغسل يده
وقال انت تمسك العنان ولا تتوقي الغلمان عليه فقال له اغسل وجهك فانك
بعد المصافحة مسسته فغسله **ولما** خرج صلاح الدين لقتال

الفرنج

وسقط عليه وهو يدرس حية فنزلت من حضره ودخلت من ذيله وخرجت من
طوقه والتفت علي عنقه فلم يقطع كلامه ولا تغير ثم رقات بين يديه تكلمه بسلام
لانهم وانصرفت فسئل عنه فقال قالت اختبرت عدة اوليا فلم اجد كثبا تك
نقلت ما انت الا دودة يحركك القضا والقدر **ومن كلامه** لا يبرا
الرجل من العجب الا ان شاهد اموره كلها من الله واخرج نفسه من البين **وقال**
اذا سالت ربك حاجة فتحا ماعن الجهات كلما حال طلبك ولا تنص علي جهة معينة
فان ربك غيور فلا يفتح لك باب فضله وانت محجوب عنه ناظر الي جهة احد من عبيده
وقال من طابت نفسه ان يتراعي احد من اقرانه او يتلذذ له خرج من رعونات
نفسه ثم اعلا رياضة النفس بل اعلا من الجوع والسهر والعزلة **وقال**
من عرف من اين جا عرف الي اين يصير وهنا اسرار لا تفشي **وقال** الهمة ان يتعرى
العبد بنفسه عن حب الدنيا ويروحه عن التعلق بالاخرة ويقلبه عن ارادته
غير مراد ربه وبسره عن لمح الكون او خطوره بباله **وقال** ما دمت
تراعي الخلق لا تهتدي لعيب نفسك وما دمت تراعي نفسك فانت محجوب عن ربك
وقال لا يكمل الفقير الا بتجريد التوحيد مع الوقوف علي قدم العبودية
لا بشي ولا لشي **وقال** احذروا ولا تاسوا وخافوا ولا تركنوا وفتشوا ولا
تغفلوا ولا تقبضوا الي انفسكم حالا ولا مقاما ولا تدعوها ولا تخبروا بما يطلعكم
الله عليه من الاحوال فان كل يوم في شان **وقال** لا تشكون ضرا نزل
بك لغير الله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو واحذر ان تشكوا ضيق
رزقك وعدمك قوت يوم فربما عسر عليك اسباب الرزق عقوبة لك علي
كفرانك **وقال** النعم واصلة اليك بالقسمة اجتلبتها ام لا والبلوى حالة
بك وان كرهتها فسلم لله في الكل يفعل ما يشا فان اتتك نعمة فاشتغل بالذكر
والشكر او بلوى فبالصبر والموافقة واعلامنها الرضى والتلذذ بالقضا
وقال لا يصلح لمجالسة الحق الا المتطهر من دنس الزلات ولا تفتح ابوابه تعالى
الا لمن خلا عن الرعونات والدعاوى **وقال** دوام الاخلاص باهل
الولاية الكبرى ليكونوا عاكفين علي مناجاته **وقال** اذا راي الحق ميل وليه
الي اهل او مال اراحه منها غيرة عليه **وقال** قد يلاطف الكبير الحق عبده
ويفتح قبالة قلبه باب الرحمة والمنة فيرى بعين قلبه ما لا عين رات ولا اذن
سمعت من مطالعة الغيوب والقرب والخطاب اللطيف والوعد الجميل ونحوها
ثم في لمح البصر يغير ذلك عليه ويفتح عليه باب البلا والمحن والهم والحزن فيصير

متحير امنكسرا ان تامل ظاهره وجد مايسوءه او باطنه راي مايحزنه وان سال
كشف ما به من الضر لم يجب وان طلب الرجوع الي الخلق لم يمكن وان عمل بالرخص
تسارعت به العقوبة وسلط عليه بالاذي وان طلب الاقالة لم يقل وان
رام التنعم بما به من البلاء يحط ذلك فيشتد البلا وتاخذ النفس في الذبول
والذوبان حتي تفني اوصاف بشريته ويبقي روحا فقط فهناك يسمع
الندا من قلبه اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فيدر الله عليه ارزاق من تكلف
الخلع ويتولي تربيته بنفسه فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين **وقال**
انما كلامي علي رجال وراء جبل قاف اقدامهم في الهوي وقلوبهم في حضرة القدس تكاد
قلانسهم تحترق من شوقهم الي ربهم **ولما** قال وهو جالس علي منبر وعظه
قدمي علي رقبة كل ولي فسمعه الرفاعي رحمه الله من بلده ام عبيدة فطاطا راسه
وقال وعلي رقبتي **وقال** الاعتراض يضعفا الاوقات في طيه افات
وقال انا لم يجب الحق عبده في كلما طلب منه رحمة وشفقة عليه ان يغتر
بذلك فيتعرض لمكر به ويغفل عن اداب الخدمة وكما انه تعالي دعا عبده
الي فعل كل ما امر فلم يفعل الا بعضا دعاه فلم يجبه الا في بعض جزاء وفاقا **وقال**
علامة ابتلاء العبد علي وجه العقوبة عدم الصبر عند البلاء • والشكوي
للخلق • وعلي جهة التكفير الصبر • وعدم الضجر • وعلي وجه رفع الدرجات
الرضي • والموافقة • والسكون تحت جريان الاقدار • **وقال** علامة محب
الاخرة الزهد في الدنيا • وعلامة حبه تعالي الزهد فيما سواه • **وقال** ما دام
في قلب العبد شهوة لما يكرهه الله فهو عدوه **وقال** كلما جاهدت النفس
في الطاعة حييت وكلما اكرمتها ولم تهنها في رضاه ماتت وهذا معني خبر
رجعتم من الجهاد الاصغر الي الجهاد الاكبر **وقال** اعطاني الله ثلاثين عهدا
وميثاقا ان لا يمكر بي فقيل له هل امنت بعد ذلك قال لا ابل حالي بعد العهد كما قبله
وقال المدد الالهي موزع علي المعاني فما في القلب يظهر علي الوجه وما في النفس
يظهر في الملبوس وما في العقل يظهر في العين وما في السر يظهر في النزل
وما في الروح يظهر في الادب وما في الصورة يظهر في الحركة وكلامه ومناقبه
قد افردت بالتاليف **قال** في الفتوحات **وكان** يقول قدمي علي عنق
كل ولي من باب التحدث بالنعمة **ولما** احتضر قال ليت امي لم تلدني **وكان**
تحت راسه مخدة فقال انزعوا خدي عنها وضعوه علي التراب لعل الله يرحمني ثم قال

هذا

هذا هو الحق الذي كنا عنه في حجاب **قال** اعني ابن عربي والشيخ ابي السعود بن
شبل اعلاما من شيخه الجيلاني فانه عرض عليه التصرف فاباه والجيلاني
تصرف وكان الاولي تركه **مات** سنة نيف وستين وخمسماية ببغداد

اللخمي

عبد السلام بن عبد الرحمن اللخمي الافريقي ثم الاشبيلي الصوفي الشهود
بين الاعيان بابن برجان • تورع وتزهد • وتنسك وتعبد • وتقمص
بالصوف • وترك لبس الشفوف • وسلك طريق النجاة والنجاح • وقص جناح
ذوي الجناح • **قال** ابن الابار كان عارفا بالقران والحديث والكلام والتحقيق

نيف

والتصوف وبه اشتهر مع الزهد والورع والاجتهاد في العبادة **وله** تصانيف
مفيدة **منها** تفسير القران • وشرح الاسما الحسني • **قال** عبد
الملك في ذيل تاريخ ابن شكوال سعي عليه سعاية باطلة عند علي بن يوسف بن
تاشفين فاحضره الي مراكش فلما وصل اليها قال له لا اعيش الا قليلا ولا يعيش الذي
احضرني بعدي الا قليلا فعقد له مجلس مناظرة واوردوا عليه المسايل التي انكروها
فاجاب وخرجها مخارج محتملة مقبولة فلم يقنعوا منه بذلك لكونهم لم يفهموا مقاصده
وقرروا عند السلطان انه مبتدع فحبسه فمرض بعد ايام قليلة ومات في الحبس
سنة ست وثلاثين وخمسماية ومات علي بن يوسف بعده في رجب سنة
سبع وثلاثين **ولما** قيل له انه مات امر ان يطرح علي مزبلة بغير صلاة عليه
وان لا يدفن بحسب ما قرره معه من طعن عليه من المتفقهة **واتفق** ان بعض
اهل الفضل لما بلغه وفاته ارسل عبدا اسود ناديا جهارا في الاسواق احضروا
جنازة فلان فامتلات الرحاب من الناس وضاقت السبل عنهم فغسلوه وصلوا عليه
ودفنوه ولم يستطع السلطان واعوانه ومتفقهته ان يفعلوا شيا • **عبد**

القناي

الرحيم بن احمد بن حجون الشريف الحسيب النسيب السبتي الاصل
ثم القناي صاحب الكرامات والخوارق • **قدم** من المغرب فاقام بمكة سبع
سنين ثم رحل الي الصعيد فقطن قنا حتي مات **اخذ** عن الشيخ ابي يعزي
وعنه الشيخ ابو الحسن الصباغ فظهر سره فيه • حتي نطق بالمعارف ملي فيه
وكان لصاحب الترجمة القبول التام • من الخاص والعام • وهو احد من جمع
الله له بين الشريعة والحقيقة • واتاه مفتاحا من علم السر المصون • وكنزا
من معرفة الحكمة والكتاب المكنون • **وكان** اذا سمع المؤذن يتشهد يقول شهدنا
بما شهدنا وويل لمن كذب علي الله **وكان** يقول ادركت جميع صفات الله الا صفة
السمع **وقال** جميع المتكلمين يدندنون حول الحق ولا يصلون اليه ابدا **ونزل**

مرة شيخ في مجلسه من الجو فاطرق الشيخ ثم رفع راسه اليه فارتفع فسئل عنه فقال
هذا ملك صدرت منه هفوة بالنظر لمقامه فاستشفع بي فشفعت فيه وكان
اذا استشاره انسان يقول امهلني حتى استاذن لك جبريل فيطرق ثم يقول
افعل او لا تفعل والمراد به ملك غير جبريل الانبيا وكان اذا قال لعامي
او طفل تكلم على هذه الاية نطق بالعجايب فاذا قال له اسكت لا يمكنه النطق
بحرف ومر به كلب فقام له فسئل فقال قمت اجلالا لاثر الفقرا ففتش فوجد
بعنقه خرقة من اثر صوفي وكراماته غنية عن التعريف • لا يسعها تاليف
وانما ذكر منها القليل •
وليس يصح في الاذهان شي • اذا احتاج النهار الى دليل •
وقد ذكره الحافظ المنذري في تاريخه فقال كان احد الزهاد المشهورين
من اعيان الصالحين وله مقالات في التوحيد • ومسايل في علوم القوم •
وكان مالكيا قال الكمال بن عبد الظاهر زرت قبره وجلست عنده
فخرجت يده من قبره وصافحني وقال يا بني لا تخص الله طرفة عين فاني في
عليين وقد جربوا استجابة الدعا عند قبره يوم الاربعا وقت الظهر
يمشي الانسان حافيا مكشوف الراس ويصلي عنده ركعتين ويقرا شيا من القران
ثم يقول اللهم اني اتوجه اليك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبابينا ادم عليه
الصلاة والسلام وحوى عليهما السلام وما بينهما من الانبيا والمرسلين عليهم السلام
وبجدك عبد الرحيم اقض حاجتي ويذكرها تقضى مات سنة اثنين
وتسعين وخمسماية ودفن بقنا من صعيد مصر قال بعض جماعته
ولو مكنت لم ادفنه بل ادعه على وجه الارض فكل من راه نطق بالحكمة وخلف اولادا
نجبا منهم الشريف فتح الدين فقيه فاضل اختصر الروضة • عبد الملك
الطبري صاحب الاحوال والكرامات • والجد في العبادات • نزيل الحرم الطبري
وشيخه في عصره كان احد المشهورين بالزهد والورع واقام بمكة
اربعين سنة على الجد والاجتهاد والرياضة وقهر النفس وكان اولا يتفقه
بالمدرسة النظامية فلاح له شي فخرج على التجريد الى الاقطار الحجازية ولم
يزل حتى صار راسا في تخليص الاخلاق من الكدورات البشرية مطهرا للنفوس
من قذى الاذى لتعود كما كانت في اصلها نقية تقية وكان يلبس زيا كل
الخشن ومن كراماته انه كان هناك حوض والماء في اسفله
فلا يصل اليه غير يد الشيخ يتوضا منه ثم يرتفع له ثم يعود بعد فراغه وقال

المراغي

المراغي قصدته يوما لازوره في موضعه وكنت اسمع صوتا فطلبته فوجدته في خربة
وكان ذلك الصوت من غليانا بصدره وكان لا ينام بالسحر فسئل عن ذلك
فقال نمت ليلة به فدخل شخصان فقالا لا تنم به قلت من انتما فقالا ملكان فما نمت
فيه بعد وقال رايت عجبا بالحرم حمامة بيضا طافت اسبوعا بالكعبة ثم جاءت
فوقفت على باب الكعبة • عثمان بن مرزوق القرشي العالم العابد ابن مرزوقا
العارف الزاهد • كان ذا علم وفضل • وخير وعدل • وهمة في السلوك بلغت
السماك • وعزمة ليس لها عن الحزم انفكاك • وهو من مشاهير مشايخ مصر وكان
يفتي بها على مذهب احمد رضي الله عنه وانتهت اليه الرياسة في طريق الصوفية
وقصد للكشف منازلاتهم وكان لا ينكر عليه احد الا بهت عند رويته والجاب
وقال الاعتراف بولايته اولى واليق بالصواب • ما انت ومكاثرة هذه
العليم • ومكابرة هذه السنام • ومنافخة هذه الكمايم • ومناوحة هذه الحماشر •
ومن كلامه لا سبيل لاحد الى معرفة كنه ذات الحق تقدس وانما
يصل الناس من معرفته الى الاعتبار باياته ومصنوعاته وقال لو تناهت
الحكم الالهية في حد العقول • او انحصرت القدرة الربانية في درك العلوم • كان
ذلك تقصيرا في الحكمة ونقصا في القدرة وقال جميع المخلوقات من الذرة الى
العرش طرق متصلة الى معرفته • وحجج بالغة على ازليته • والكون كله السن
ناطقة بوحدانيته وقال من عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه لمعرفته
بانها ماوى كل شر وقال من لم يقدر على محبة مولاه لقلة صبره عليه
ابتلي بمحبة العبيد وقال من تحقق بالرضى يتلذذ بالبلا وقال من
حلية العارف الخشية والهيبة وقال دليل تخليطك صحبتك للمخلطين
ودليل بطالتك ركونك للبطالين • ودليل وحشتك انسك بالمستوحشين
وكان له ستماية مريد فطلبوا منه ان يحدثهم بشي من الحقايق فقال لو تكلمت
بكلمة واحدة منها افني بقتلي اعظمكم واجلكم ومن كراماته انه كان يخرج
من بيته بمصر بعد العشا فيطوف بالبيت ويشرب من زمزم ثم يزور المصطفى
صلى الله عليه وسلم ثم بيت المقدس ثم يعود قبل الفجر وكان يتكلم بجميع اللغات
واذا اراد انسان اعجمي ان يتكلم بالعربية او عكسه تفل في فيه فيصير يعرف تلك
اللغة وزاد النيل زيادة كادت مصر تغرق وثبت فلم ينزل فعزم اهلها
على الجلا وصحوا وفات وقت الزرع فاتوه فتوضا منه فنقص حالا فاخذوا زارعين
وانكشفت الارض وتوقف عن الزيادة في بعض الاعوام فغلا السعر فتوضا

منه بابريق فارتفع حتي خاض الغرق مات سنة اربع وستين وخمسمائة
عن نحو سبعين سنة ودفن بالقرافة فيما بين الشافعي رضي الله عنه وبين
الجبل وقبره بها ظاهر يزار • عدي بن مسافر حبر جوهره ابن مسافر
فاخر وبحر موجه زاخر • وضوء شهابه ساطع • وسيف عزمه قاطع • وهو
من جلة مشايخ العراق • واحد اركان الطريق • اثني عليه العارف الكيلاني
ونوه بذكره • وشهد له بالسلطنة علي اهل عصره • وقال لو كانت النبوة
تنال بالمجاهدة لنالها عدي وكان اذا سجد سمع لمخه في راسه صوت كوقع
الحصاة في القرعة البالية وكانت السباع والهوام تالفه وتحوم حوله
وتظهر انها تعرفه وكان له مع ذلك مواعظ ترق كالماء انسجاما • وتروق
كالزهر ابتساما • ومن كلامه اذا رايتم الرجل تظهر له الكرامات الخوارق
فلا تغتروا به حتي تنظروه عند الامر والنهي فان جماعة من الكفار اظهروا خوارق وعجايب
وهم كفار وقال من لم ياخذ ادبه عن المتادبين افسد كل من اتبعه وقال
من اكتفي بالكلام من غير عمل انقطع عن الله ومن اكتفي بالتعبد بغير فقه خرج من
الدين ومن اكتفي بالفقه بدون ورع اغتر بالله ومن قام بما عليه من الاحكام نجا
وقال اقل ما علي سالك طريقنا ترك الدعاوي الكاذبة واخفاء المعاني
الصادقة وكان اتفق اقامته بالجزيرة السادسة من البحر المحيط وكان
يامر الريح ان تسكن فتسكن فورا مات سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
عقيل المنبجي شيخ شيوخ الشام في وقته تخرج به جمع من الاكابر عقيل
وهو اول من دخل بالخرقة العمرية الي الشام وعنه اخذت وسمي بالطيار لانه
لما اراد الانتقال من محل اقامته ببلاد المشرق صعد المنارة ونادي يا اهل
القرية فاجتمعوا فطار في الهوي والناس ينظرون فجاوا فوجدوه عند شيخه رحمه الله
وقال طريقنا الجد والكد ولزوم الحد • حتي نتحد • فاما ان يبلغ الفتي
مناه • واما ان يموت براه • وقال من يطلب لنفسه حالا ومقاما
فهو بعيد من طرق المعارف وقال الفتوة رؤية محاسن الناس والغيبة
عن مساويهم وقال فقد الانس والبكا في مقام السلوك علم من اعلام
الخذلان • ومن كراماته انه كان اذا نادي وحوش الفلوات جاءت
له طايعة حتي تسد الافق وكان عكازه لا يستطيع احد حمله مطلقا توطن
منبج نيفا واربعين سنة وبها مات وقبره بها ظاهر يزار • علي بن ابن بنت ابي سعيد
ابراهيم الانصاري الفقيه الامام الزاهد العابد المعروف بابن بنت

ابي

ابي سعد كان اولا يؤم ويفتي ثم راي في نومه ان نصرانيا بيده عود ينقط به كل من دخل
السوق نقطة سوداء فانتبه مرعوبا واولته بتبعات الخلق ثم انقطع للتعبد والمجاهدة
حتي صار من ارباب الاحوال • ومن كراماته انه كانت الثعابين تشرب
من يده وكان اذا رقي مريضا عوفي واحتضر نصراني بقربه فاحتضر فارسل اليه
الشيخ ورقة مكتوب فيها الشهادة فبمجرد رؤيته اياها اسلم هو واهل بيته وجعلت
معه في كفنه فقيل له في النوم ما فعل بك قال غفر لي بتلك الرقعة مات
سنة اربع وستين وخمسمائة ولما وضع علي المغتسل سمع من يقول ولا يري
شخصه هنيئا لك يا من قدم علي الله بقلب خاشع • وبصر دامع • ودفن بالقرافة
الزيدي علي بن احمد الزيدي العلوي صالح عابد ناسك زاهد •
محقق عارف • ورع بحرم التقوي طايف • يتصل نسبه بزيد بن علي • وكان
مشارا اليه بالزهادة والعبادة وحسن الطريقة • وصحة العقيدة علي الحقيقة •
وطلب العلم ودرسه والسعي في تحصيله وحصل له القبول التام • عند ساير الانام •
وهو مع ذلك في غاية التواضع ونهاية التمسكن وكان اذا صحبه احد اكتسب
من توكله ما يزيده ايمانا واعتقد ان الله يرزقه كما يرزق الطير التي غدت خماصا
وراحت بطانا • ومن كلامه اجعل النفل كالفرض والمعاصي كالكفر
والشهوات كالسموم • ومخالطة الناس كالنار • والغذاء كالدواء • تسلك طريق
الكردي الابرار • علي الكردي الدمشقي امام وقته وزمانه • وفريد عصره
لا يصل الي مكانه • ذو رتبة جل قدرها • ومنزلة سار بالرفعة ذكرها وكان
ظاهر الوله يتحكم في اهل دمشق وله عندهم • وله كرامات كثيرة • ووقايع
بينهم شهيرة • ولما قدم العارف الشهاب السهروردي دمشق برسالة الخليفة
الي الملك العادل اراد زيارته فقالوا له لا تفعل انت امام الوجود وشيخ الدنيا والرجل
لا يصوم ولا يصلي ويمشي مكشوف العورة غالبا فقال لابد فقالوا هو في الجبانة وذلك
انه دخل دمشق تولية اخر وهو الشيخ ياقوت فساعة دخوله دمشق خرج الشيخ منها
وسكن جبانتها وما دخلها بعد حتي مات فركب السهروردي ببغلته وحوله الجمع الجم
فلما وصل الي قرب مكانه ترجل فلما راه الكردي كشف عورته فقال له لا تصدنا بذلك
ونحن اضيافك واذا [illegible] جاوا بطعام كثير لا يدري من اين جاء فوضعه بين يديه
السنجاري ولم يزل كذلك حتي مات ودفن بباب الصغير • علي بن وهب
السنجاري العابد الزاهد صوفي عارف • لا معارض له في التقدم ولا مخالف
حفظ القران وهو ابن سبع سنين ولم يخطر بباله الاشتغال بالطريق فراي

الصديق عليه السلام في نومه وقال امرت ان البسك هذه الطاقية فالبسه ثم بعد
ايام راي الخضر عليه السلام فقال اخرج الي الناس وانفعهم فتثبت فراي المصطفي صلي
الله عليه وسلم ثالثة وامره بذلك في اول الليل ثم راي في اخره الحق تعالي وقال
يا عبدي جعلتك من صفوتي في ارضي فخرج فنزعوا اليه من كل جانب وانتهت
اليه تربية المريدين بسنجار واخذ عنه الاكابر كسويد السنجاري
والحادي والسعد ومات عن اربعين خادما كلهم من ارباب الاحوال
واجتمعوا بعده في روضة فجعل كل منهم ياخذ منها قبضة من نباتها ويتنفس فيها
فتصير ازهارا مختلفة اللون كاحمر واخضر واصفر فاقر بعضهم لبعض بالتمكين
والتصرف ومن كلامه معرفة الله عز وجل لا تدرك بالعقل بل يقتبس
اصلها من الشرع ثم تتفرع حقايقها علي قدر القرب فقوم عرفوه بالوحدانيه
وقوم عرفوه بالقدرة فتحيروا وقوم بالعظمة فوقفوا علي اقدام الدهش
وقوم بعزة الالهيه فنزهوه عن الكيفية والماهيه وقوم عرفوه بلا خبرة
شي فاراهم ما لا عين رات ولا اذن سمعت وقال الزهد اتم من الورع
لان الورع فيه ابقاء شي والزهد قطع الكل وقال من سكن سره الي غير الهيتي
الله نزع الرحمة من قلوب الخلق عليه والبسه لباس الطمع فيهم فلا يرجع عن سوالهم
ولا يعطوه شيا مات بسنجار علي بن الهيتي نسبة لهيت
قرية من قري العراق وهو من جلة مشايخه واعيانهم واحد اركان الطريق وعظ
وروي وافاد وارشد المريدين الي سلوك طريق الرشاد فتحوت جوامع كلمه
كل غريبه وانت بدايع معانيه بكل عجيبه وقيل انه تقطب قال الحافظ
الجيلاني بعظه ويقول ما من الاوليا الا وهو في ضيافتنا الا ابن الهيتي فانا في
ضيافته وقد انفتح رتق قلبه وهو ابن سبع سنين وكان يخبر بالمغيبات
وتظهر له الكرامات ومكث ثمانين سنة لا خلوة له ولا معزل ليلا ونهارا
بل ينام بين الفقرا ومن كلامه علامة صحة الحال كون صاحبه محفوظا
حال غيبته كحال صحوه وقال للحق تعالي وراء جميع ما ادركه الخلق بعقولهم
وعلومهم ومعارفهم مات سنة اربع وستين وخمسماية عن نيف وعشرين
ومائة سنة حرف القاف القاسم
ابن محمد البصري من اكابر مشايخ العراق المقصودين للزيارة والتبرك
بالتسليك من جميع الافاق وكان جوادا سخيا صوفيا وفيا بحرا
براه حلوا مرا يفتي علي مذهب الامام مالك ويتكلم في الشريعة والحقيقه

ومن كلام

ومن كلامه ارواح الواجدين عطرة لطيفة وكلامهم يحيي موات القلوب
ويزيد في العقول وقال كل وجد لا يسقط التمييز ويجعل الاماكن كلها واحدا
والاعيان كلها عينا واحدة فليس بوجد انما هو تلاعب وقال المواجيد
ثمرات الاوراد ونتايج المنازلات ومن كراماته انه كان اذا خرج من خلوته
لا يمر بشجرة يابسة الا اخضرت وادرقت للوقت ولا يرى ذا عاهة الا عوفي فورا
سكن البصرة وبها مات في حدود السبعين وخمسماية ولما
حملوا عليه سمعوا في الجو دويا وطبولا تضرب قضيب البان الموصلي قضيب البان
ذو الاحوال الباهره والكرامات الظاهره المتكاثره كان عظيم الشان ورحلة
السالكين المعروفين بالعرفان روي ان بلديه الكمال بن يونس كان عنده جماعة
فوقعوا فيه فوافقهم فبينما هم كذلك دخل عليهم وقال يا ابن يونس انت تعلم كلما يعلمه الله
قال لا قال فانا من العلم الذي لا تعلمه انشغل ابن يونس بما يقول مجيبا له
وخرج ابو النجا الفوي المغربي من بلده يريد المشرق ومعه اربعون ولما كان
كل بلد يستوعب ما فيه من الرجال حتي وصل الموصل فخرج اليه الرجال واذا بقضيب
البان خرج بالطهارة وشعثه فقال اين الشيخ قالوا خرج قال خرج بتشيطن فغضبوا
وقال احدهم كذب شيطانك فتخبط ورمي الطهارة ووقف عريانا علي جنب بركة
يصب الماء علي بدنه بيده واذا بالشيخ جا فاخبروه فقال صدق كنت مع امام
الموصل يوافقني واوافقه ثم قال قضيب البان اخبرني بكل رجل رايته من بلادك
فذكر رجالا فقال قضيب البان يقول وزنه ربع رجل نصف رجل وهذا اذن وهذا كامل
وهذا اذان ملاء صفته ما بين الخافقين لا يساوي عند الله جناح بعوضة
وقيل عنه الشيخ عبد القادر الكيلاني فقال هو ولي مقرب ذو حال مع الله
وقدم صدق عنده فقيل له ما نراه يصلي فقال انه يصلي من حيث لا ترونه
واني اراه اذا اصلي بالموصل او غيرها من افاق الارض يسجد عند باب الكعبة قال
ابو الحسن القرشي رايته في بيت بالموصل قد ملاه وقد نما جسده نموا خارقا للعادة
فخرجت وقد هالني منظره ثم عدت اليه فرايته بحالته المعتادة وقال الشيخ
خليل المالكي صاحب المختصر المشهور الولي اذا تحقق في ولايته تمكن من التطور في
روحانيته ويعطي من القدرة التصور في صور عديدة وليس ذلك بمحال لان المتعدد
هو الصورة الروحانية قال وقد اشتهر ذلك عند العارفين كما حكي عن
قضيب البان لما انكر عليه بعض الفقها عدم الصلاة في جماعة ثم اجتمع ذلك الفقيه
به فصلي بحضرته ثمان ركعات في اربع صور ثم قال له اي صورة لم تصل معكم فقبل

بد الشيخ وتاب قال بعضهم كان قضيب البان من الابدال وقال بعض من
لم يره بترك الصلاة وشدد التكير عليه فتمثل له على الفور في صور مختلفة وقال
في اي هذه الصور رايتني ما اصلي ولا مانع من ان يخص الله من شا من اوليايه بالتصرف
في بدنين واكثر فيكون جسمه الاول بحاله لم ينقص ويقيم له شبحا اخر وروحه
تتصرف بينهما معا في وقت واحد وقد اثبتوا عالما متوسطا بين عالم الارواح وعالم
الاجساد سموه عالم المثال وقالوا انه الطف من عالم الاجساد واكثف من عالم
الارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال
مات بالموصل قريبا من سنة سبعين وخمسماية وقبره بها ظاهر يزار

ماجد

حرف الميم ماجد الكردي

كان من اعيان
مشايخ العراق وصدور الراسخين اماما ربانيا صوفيا صمدانيا قد عرف الطريق
وحررها ورتب امورها ودبرها وقطع مفاوزها وعبرها فلذلك
اتفقوا على كماله واجمعوا على اجلاله وكان له رقايق تدل على الهدى ومواعظ
تجلو صدا الصدا ومن كلامه قلوب المشتاقين منورة بنور الله فاذا
تحرك فيها الشوق اضا نوره ما بين السما والارض فيباهي الله بهم الملايكة وقال
من لم يكن عنده انس بربه فليس بمحبه وقال الشوق نار الله الموقدة
لا تهدا الا بلقاء الحق والنظر اليه وقال العجب فضلة حمق يريد صاحبه
ان يغطي به عيوب نفسه فلا يمكن وقال ما اوجد الله محبته الا واصلها
في صورة الادمي فهي في نسخة العالم المختصره ومن كراماته ان رجلا
اراد الحج فاعطاه ركوته وقال اجعل فيها ما ان اردت الوضوء ولبنا وسويقا ان عطشت
او جعت فكان كذلك حتى عاد وقال ما يحدث في هذا الكون شي الا يعلمني
الله به قبل وقوعه فقال له بن عدي من يشهد لك به قال الخضر وله اربعون
سنة يتردد الي واذا بالخضر عليه السلام جالس في الهوي يقول صدق ماجد
مات سنة احدي وستين وخمسماية

الحصار

محمد الحصار المغربي

الفاسي كان من الاوليا الكبار واعاظم الصوفية الاخيار قال بن عربي رحمه
الله رايت العرش فجعل الله له قوايم نورانية لا ادري كم هي لكني اشهدها ونورها
يشبه نور البرق ورايت طيورا حسنة تطير في زواياه فرايت فيها طايرا
من احسن الطيور فسلم علي فالقي لي فيه ان اخذه صحبتي الي بلاد الشرق وكنت
بمدينة مراكش فلما كشف لي عن هذا الكل فقلت ومن هو فقيل لي محمد الحصار بمدينة
فاس سال الله الرحلة الي بلاد الشرق فخذه معك قلت السمع والطاعة فقلت

له

له وهو عين ذلك الطاير يكون صحبتي ان شا الله فلما جيت الي مدينة فاس سالت عنه
فجا بي فقلت هل سالت الله في حاجة قال نعم ان يحملني الي بلاد المشرق فقيل لي ان فلانا
يحملك وانا انتظرك منذ زمان فاخذته سنة سبع وتسعين وخمسماية واوصلته
الي الديار المصرية ومات بها

الاسفرايني

محمد بن الفضل الشيخ الامام ابو الفتوح الاسفرايني

احد الايمة المجتهدين في العباده الصابرين للسنة
الصابرين على المحنه عليه جلالة وقبول ولديه ابواب من الخير وفضل
ولد سنة اربع وستين واربعماية باسفرايين ونشا بها وتفقه
على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه روي الحديث عن بن عساكر وبن
السمعاني قال بن عساكر لم ار اجرا من رايته لسانا واحدهم بيانا واسرعهم
جوابا واسرعهم خطابا مع ما رزق بعد صحة العقيده من الخصال الحميده
والسجايا الكريمه وقلة المراياة لابنا الدنيا وعدم المبالاة بذوي الرتب
العليا والتحلي بالتصوف والزهاده والتخلي بوظايف العباده والاستحقاق
لوصف السياده كان من افراد الدهر في الوعظ ورسوخ القدم في التصوف
وصنف في الحقيقة كتبا منها كشف الاسرار ولم يزل على حاله
راقيا في كماله حتى خلت منه الديار وشط منه المزار فمات ببسطام
ودفن بجنب ابي يزيد البسطامي رحمه الله ورثي ليلة موته ابو يزيد
يكنس الدبالة ويملاء الاواني ويقول غدا يقبر بجانبي رجل صالح ولما وضعه
الحفار بالقبر اتسع سعة مفرطة حتى اغمي عليه مات سنة ثمان وثلاثين
وخمسماية

ابن قايد

محمد الاواني

يعرف بابن قايد من قرية تسمي اوانه من اعمال
بغداد كان ذا معارف يضاعف مددها ورتبة علا في افق السلوك فرقد
وتربية تنفذ سهمها في الامصار ومواعظ لها في القلوب اجلال واكبار وهو
من اصحاب الامام عبد القادر الجيلاني قال بن عربي رحمه الله وكان بن
قايد هذا يقول فيه عبد القادر رحمه الله معربد الحضرة وكان يشهد له عبد
القادر رحمه الله بالحاكم في هذه الطريقة المرجوع اليه في الرجال انه من المفردين وهم رجال
خارجون عن دايرة القطب والخضر عليه السلام منهم ونظيرهم من الملايكة الارواح
المهيمين في جلال الله وهم الكروبيون معتكفون في حضرة الحق سبحانه لا يعرفون سواه
ليس لهم بذاتهم علم عند نفوسهم مقام بين الصديقية والنبوة الشرعية
قال وهو مقام جليل جهله اكثر الناس من اهل طريقنا كابي حامد واشباهه
فان ذوقه عزيز ومن كلام صاحب الترجمة ما قال لو تركت الكل وراي وجيت

اليه فرايت امامي قدمًا فعرت وقلت لمن هذا اعتمادامني علي انه ما سبقني اليه احد
داني من اهل الرعيل الاول فقيل لي هذا اقدم نبيك صلي الله عليه وسلم فسكن ردعي
انتهي . ثم رايت في كلام بن عربي رحمه الله ان بن قايد هذا شيخه فانه قال
في الفتوحات قال شيخنا محمد بن قايد رايت في دخولي عليه اثر قدم امامي
فقيل لي هذا اقدم نبيك فسكن ما بي قال واعلم ان هذه الدولة المحمدية
جامعة لاقدام الانبيا والمرسلين فاي ولي راي قدما امامه فتلك قدم النبي
الذي هو له وارث واما قدم نبينا محمد صلي الله عليه وسلم فلا يطا اثره
احد كما لا يكون احد علي قلبه فالقدم التي راها محمد بن قايد او يراها كل من يراها
قدم النبي الذي هو وارث لكن من حيث ما هو محمدي لا غير ولهذا قيل له
قدم نبيك ولم يقل له هذه قدم محمد صلي الله عليه وسلم . محمد بن

القرشي

احمد بن ابراهيم ابو عبد الله القرشي عارف جليل سمت اعلامه وصو في نبيل
حسنت تربيته وطابت اوقاته وايامه . اصله من بلاد الاندلس
ثم تحول الي مصر فقطنها ثم الي بيت المقدس وكان من اعيان مشايخ المغرب ومصر
لقي نحو ستماية شيخ وجد واجتهد واخذ عنه كثيرون منهم
البوني . ومن فوايده انه قال دخلت علي الشيخ ابي محمد المغادر رحمه
الله فقال يا شريف اعلمك شيا تستعين به اذا احتجت الي شي فقل يا واحد
يا احد يا واجد يا جواد انفحنا منك بنفحة خير انك علي كل شي قدير قال
فانا انفق منها مذ سمعتها وقال رايت النيابة ومراتب الخلق فيها
ومقامات الانبيا والاوليا وكيف صور الاعمال وكيف تظهر علي اربابها ورايت
البرزخ وكيف حال الموتي فيه وقال كشف لي عن باطن حقايق القران
العظيم واطلعت علي اسراره وقال من طلب الغايات في المبادي فقد
اخطا الطريق وقال حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقي لك
منك شي وقال ان كنت محتاجا اليه فالزم بابه حتي يفتحه لك وقال
الزم الادب والعبودية ولا تتعرض لشي فان ارادك اوصلك اليه وقال
يسير العمل مع الرعاية منج وقال وقد سيل عن التوكل هو التعلق بالله
تعالي في كل حال فقال له السايل زدني فقال ترك كل سبب يوصل الي سبب حتي
يكون الحق هو المتولي لك وقال كنت مرادا بالتقليل لم يكن يصفو لي شبع
ولا ري ولا كسوة وقد اقمت سنة وعلي جبة صوف اضمها علي كيلا تنكشف
عورتي وهي محشوة تقطعت بطاينها فصار القمل يدخل في القطن فاقاسي منه
شده

الامامة مبلغ القطع ولد ببغداد سنة سبعين وابتداية ونشا
بها حتي شب فسلك طريق القوم وجد واجتهد وكابد الاهوال حتي كان يلبس
علي راسه خرقة ويلبس جبة ويمشي حافيا ويتقوت بقمامة البقل وورق الخس
ويجاهد نفسه بانواع الشدايد واقام في خرايب العراق خمسا وعشرين سنة
لا يعرف الناس ولا يعرفونه واتاه الخضر عليه السلام مرة وهو لا يعرفه
فقال اقعد هنا حتي اتيك فاقام في ذلك الموضع ثلاث سنين ومكث في بداية سنة
لا ياكل ولا يشرب ولا ينام واحتلم في ليلة في الشتا اربعين مرة يغتسل لكل
مرة ولم يزل علي ذلك الحال . حتي طرقته الحال . فهام في البراري والجبال .
الي ان اتصف بالكمال . ورزق القبول التام . عند الخاص والعام . فكان ياتيه
الخليفة فمن دونه . وعلي عدم زيارته اياهم يعاتبونه فيابا ولا يجيب . ويبالغ
بزواجر المواعظ حتي تكثر النحيب . ولم يقم لاحد منهم قط بل يابا وقف بين يديه .
فلا يعبا به ولا يلتفت اليه وكان علي زي العلما بتطيلس ويركب بغلة
وتحمل الغاشية بين يديه ويجلس للوعظ علي كرسي عال . وربما مشي في الهوي علي
روس الاشهاد ثم عاد وكان مع ذلك يقعد مع الفقرا ويفلي لهم ثيابهم
وله المنزلة العظمي في قلوب الكافة تخرج به رجال وورث مقامه
ابن شبل قال بن عربي رحمه الله من رجال الله رجل واحد وقد يكون امراة في
كل زمان ابنه وهو القاهر فوق عباده له الاستطالة علي كل شي سوي الله شهم
شجاع مقدام كثير الدعوي بحق يقول حقا ويحكم عدلا قال وكان صاحب
هذا المقام عبد القادر الجيلي ببغداد وكانت له الصولة والاستطالة بحق علي
الخلق كبير الشان مشهور الذكر لم القه وقد درج انتهي قال زروق
صرح بالقطبانية وظهر برهانها عليه ولما قال محمد بن قايد علي ما سبق في
حكايته في ترجمته رايت في دخولي عليه اثر قدم امامي فغرت فقيل لي هذا قدم
نبيك الي اخره وسيل عن عبد القادر فقال زمار اينه في الحضره فقيل ذلك
لعبد القادر فقال كنت في المخدع ومن عندي خرجت له النوالة يعني الخلعة
قال بن عربي رحمه الله وكان كما قال وانما قال في المخدع ولم يسم المكان
وعينه بهذا الاسم ليعلم بخداع الله محمد بن قايد حيث حكم بانه ما راي عبد القادر
في الحضرة في معرض التنافس عليه فان حضرة بن قايد في هذه الواقعة حضرة
الخاصة به من حيث معرفته بربه لا حضرة الحق من حيث ما يعرفه عبد القادر او غيره
من الاكابر فستر عنه مقام عبد القادر خداعا وقول عبد القادر من عندي

خرجت له النوال يدل على انه كان شيخه في تلك الحضرة وعلى يده استمدادها وجمل
ذلك بن قايد فان الرجال في ذلك كانوا تحت عبد القادر فيما حكى لنا من احواله
ولحواله وكان يقوله عن نفسه فيسلم له حاله فان شاهده يشهد له بصدق
دعواه فانه كان ذا احوال موثرة ربانية مدة حياته لم يكن له صاحب مقام وما
انتقل الحال ابي السعود وان كان تلميذه الا عند موته وهي الحالة الكبرى وكانت
هذه الحال مستصحبة لابي السعود طول حياته فكان عبدا محضا لم تشب عبوديته
ربوبية الى هنا كلامه وقال في موضع اخر قد راينا من رجال الرواح
جماعة وكان عبد القادر الجيلي منهم يعرف الشخص بالشر جاءه بن قايد
وكان يري لنفسه حظا في الطريق فشتمه نحو ثلاث مرات ثم قال لا اعرفك
فكان تربية في حقه فعلت همة بن قايد حتى التحق بالافراد ومن كراماته
انه كان حين رضاعه لا يرضع في رمضان فكان الناس اذا شكوا في الهلال
رجعوا اليه وكان الذباب لا يصيبه وراثة من جده المصطفى صلى الله
عليه وسلم وقعد يتوضا فذرق عليه عصفور فرفع راسه اليه
فخر ميتا فتصدق بثوبه وقال ان كان علينا اثم فهذه كفارته واقام اربعين
سنة يصلي الصبح بوضوء العشا وقال لرجل لفلان عندك طعام اودعه
جيئني به فامنه قال كيف اتصرف في وديعة قال لابد فاحسن الظن به واتاه
بما طلب فبعد مدة جاءه مكتوب من مالك الوديعة وهو بالعراق ان احمل للشيخ
كذا وعين القدر الذي اخذه الشيخ وكان يفتي على مذهب الشافعي واحمد
معا فتعجب علما العراق من حسن اجوبته وراي يوما شابا يزعم انه يري الله
بعينه فقال احق ما قيل عنك فاعترف فزجره وهدده ان فاه بذلك ثم قال
لحاضريه هو محق في قوله ملتبس عليه وانه شهد ببصيرته نور الجمال ثم خرق
منها لبصره منفذ فراي ببصره ببصيرته وشعاعهما متصل بنور شهوده فظن ان
بصره راي ما شاهدته بصيرته وليس كذلك بل راي ببصره نور بصيرته فقط
وراي مرة نورا ملا الافق ونودي منه انا ربك وقد ابحت لك المحرمات فقال
اخساء يا لعين فانقلب النور دخانا وظلاما فقال نجوت مني بفقهك
في احكام منازلاتك وقد اضللت بهذا سبعين صديقا فقيل له بم عرفت انه
الشيطان قال بقوله ابحت لك المحرمات واجتمع له ببغداد مائة من اكابر
الفقها واتوه لامتحانه فاطرق فظهرت منه بارقة نور مرت على صدورهم فصاحوا
صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا روسهم فصعد الكرسي واجاب عن جميع ما عندهم

وسقط

الفريخ جاء لوداعه فالتمس منه امورا من المكس يبطلها فابا فقال له قم لا نصرك الله وكز
بعصاه فوقعت قلنسوة السلطان عن راسه ثم توجه للحرب فكسر وعاد للشيخ
وقبل يده وكان تقي الدين عمر بن اخي السلطان له مواضع يباع فيها المزر فكتب
الشيخ للسلطان عمر لا اجره الله يبيع المزر فقال السلطان لعمر لا طاقة لنا بالشيخ
ترضاه فركب اليه فقال له صاحبه قف بباب المدرسة حتى اشفعك وادلي لك
فدخل فقال تقي الدين يسلم عليكم فقال بل شقي الدين لا سلم الله عليه فقال انه يعتذر
ويقول ليس هناك مزر فاريناه فقال اذن فامسك دوابته وجعل يلطم على وجهه
وخديه ويقول لست مزارا فاعرف مواضع المزر فخلصوه منه فقال فديت بنفسي
وعاش عمره لم ياكل من وقف المدرسة الصلاحية لقمة ولا اخذ من مال
الملوك درهما ودفن في الكسا التي صحبته من خبوشان وكان عمر رجل
تاجر من بلده ياكل من ماله ودخل القاضي الفاضل وزير السلطان لزيارة
الشافعي رضي الله عنه فوجده يلقي الدرس على كرسي فقعد على طرفه وجنبه الى القبر
فصاح الشيخ فيه قم ظهرك الى الامام فقال ان كنت مستدبره بقالبي فانا مستقبله
بقلبي فصاح فيه اخرى وقال ما نعبد بهذا فخرج وهو لا يعقل ومن كراماته
ان بن ابي حصيبة مدحه بقصيدة وساله ان يجعل جائزته دعوة لابنة له
متعدة فدعا لها فما مضت بعد ثلاثة ايام حتى كان لم يكن بها باس ومن نظمه

فان تسالوني بالنساء فانني	خبير بادواء النسا طبيب
اذا شاب راس المرء اوقل ماله	فليس له من ودهن نصيب

مات سنة سبع وثمانين وخمسماية وكفن في كسايه الذي جا معه
من خبوشان ودفن في قبة منفردة تحت رجلي الامام الشافعي رضي الله عنه
ابن رسلان — بينهما شباك محمد بن رسلان الفقيه بن الفقيه الزاهد
ابن الزاهد وله كرامات منها انه كان خياطا يخيط الثوب بدرهم
فيدفعه صاحب الثوب اليه ويذهب به فان كان الدرهم جيدا وجد طرفه مفتوحا
والا فسد ودا فيعود اليه فيبدله فيجده مفتوحا مات سنة احدى
وتسعين وخمسماية ودفن بالقرافة محمد بن محمد الطوسي
الغزالي — الامام ابو حامد الغزالي حجة الاسلام ومحجة الدين التي يتوصل بها الى دار
السلام جامع اشتات العلوم المبرز في المنطوق منها والمفهوم بحر ليس
للبحر ما عنده من الجواهر وحبر سما على السما واين للسما مثل ما له من الزواهر
وروضة علم تستقل الرياض نفسها ان تحكي ما لديه من الازاهر انتهت بقدره

العظيم عقود الملة الاسلاميه • وابتسمت بدرّه النظيم ثغور الشرعة المحمديه • فغاص
من العلوم في بحار عميقه • وراض نفسه في دفع اهل البدع وسلوك الطريقه • جرت
الايمة قبله بشأو ولم يقنع منه بالغايه • ولا وقف عند مطلب وراه مطلب لاصحاب
البدايه والنهايه • كان ضرغاما الا ان الاسود تتضاءل بين يديه وتتوارى • وبدرا
تماما بيد ان هداه يشرق نهارا • وبشرا من الخلق لكنه الطود العظيم • وبعض الخلق
لكن مثلما بعض البحر الدر النظيم • لم يزل يناضل عن الدين الحنيفي بجلاد مقاله •
ويحمي حوزته ولا يلطخ بدم المعتدين حد نضاله • حتى اصبح الدين وثيق العرى •
وانكشفت غياهب الشكوك وما كانت الا حديثا يفترى • مع ورع طوى عليه •
ضميره • وخلوة لم يتخذ فيها غير الطاعة سميره • وتجريد تراه به وقد توحد في بحر
التوحيد وباها •

• الفى الصحيفة كي يخفف رحله • والزاد حتى نعله القاها •

ترك الدنيا وراء ظهره • واقبل على الله يعامله في سره وجهره • **وناهيك**
بشهادة ابي العباس المرسي رحمه الله في حقه بقوله انا لنشهد له بالصديقية العظمى
وقال العارف ابو الحسن الشاذلي رحمه الله لاصحابه اذا عرضت لكم الى الله تعالى
حاجة فتوسلوا اليه بالامام ابي حامد الغزالي **وقال** الشيخ الاكبر ابن عربي رحمه
الله حجة الاسلام الغزالي من روسا اهل الطريق واقول من العجب العجاب ان شيخنا
الشعراوي رحمه الله لم يذكره في طبقاته الكبرى ولا الصغرى المتداولتين في ايدي
الناس اليوم **ولد** بطوس سنة خمسين واربعماية **وكان** ابتداء طلبه للطريق
بعد ما حصل له ببغداد القبول التام • والجاه عند الخاص والعام • انه سافر فقطع
عليه الطريق واخذ القطاع جميع ما معه فتبعهم وقال لمقدمهم بالذي ترجوا السلامة
منه رد علي تعليقتي فقط فما هي شي ينفعكم فضحك وقال كيف تدعي انك عرفت علمها
وقد اخذناها منك فتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم فانطقه الله لارشاده فاقبل
على التجرد وساح **وراه** بعضهم في البرية وعليه مرقعة وبيده ركوة وعكاز
بعد ان كان راه يحضر مجلسه ثلاثماية مدرس ومايه من امراء بغداد فقال
يا امام اليس تدريس العلم اولى فنظر اليه شزرا وقال لما بزغ بدر السعاده
في فلك الاراده • وجنحت شمس العقول • الى مغرب الوصول •

• تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل • وعدت الى مصحوب اول منزل •
• ونادت بي الاسواق مهلا فهذه • منازل من تهوى رويدك فانزل •

وكان شديد الذكا عجيب الفطرة • مفرط الادراك • قوي الحافظة • بعيد
الغور غواصا على المعاني الدقيقه • عالي الرتبه • زاهد الحشمه • يضرب بكماله

الامثال • وتشد اليه الرحال • حتى عزفت نفسه عن رذايل الدنيا فرفض ما فيها من التقدم
والجاه وترك ذلك وراء ظهره واقبل على قدم الفقر والتجريد بعد الحج والتقديس
ثم ذهب للشام فاقام بمنارة الجامع الاموي نحو عشر سنين فلما عرف فارقها ثم
جال في البلدان وزار المشاهد • وطاف على التُرب والمساجد • واوى القفار • وراض
نفسه وجاهدها جهاد الابرار • حتى صار قطب الوجود • والبركة لكل موجود
والطريق الموصلة الى رضى الرحمن • والمنهاج بالمتصوف الى مركز الايمان • ثم عاد الى
بغداد وتكلم على لسان اهل الحقيقة • وقلبه معلق بما فتح عليه من الطريقه • ثم رحل
الى طوس واتخذ بجانب داره مدرسة للفقها وخانقاه للصوفية ووزع اوقاته
على تلاوة القران ومجالسة ارباب القلوب وادامة الصيام والقيام حتى كان في جمادى
الاخرة سنة خمس وخمسماية توضا وصلى وقال علي بالكفن فاخذه وقبله ووضعه
على عينيه وقال سمعا وطاعة للدخول على الملك ثم مد رجليه واستقبل فانتقل الى
رضوان الله طيب الثنا • اعلا منزلة من نجم السما • لا يكرهه الا حاسد او زنديق •
ولا يسومه بالسوء الا من كان في قلبه ريب او حاد عن سوا الطريق **قالوا** ولما افتى
القاضي عياض باحراق كتاب الاحيا بلغه فدعا عليه فمات وقت الدعوة في حمام فجاة
وقيل بل امر المهدي بقتله في الحمام بعد ان ادعى عليه اهل بلده وزعموا انه
يهودي لانه كان لا يخرج يوم السبت لكونه كان يصنف كتاب الشفا كذا ذكروه
في كتاب لوائح الانوار **واخرج** اليافعي عن ابن الملقن عن ياقوت العرشي عن
ابي العباس المرسي عن ابي الحسن الشاذلي ان الشيخ ابن حرازم خرج على اصحابه
ومعه كتاب فقال اتعرفونه قال هذا الاحيا **وكان** الشيخ المذكور يطعن
في الغزالي وينهى عن قراءة الاحيا فكشف لهم المذكور عن جسمه فاذا هو مضروب
بالسياط وقال اتاني الغزالي في النوم ودعاني الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما وقفنا بين يديه قال يا رسول الله هذا يزعم اني اقول عليك ما لم تقل فامر
بضربي فضربت **واخبر** العارف ابن عربي رحمه الله عن نفسه انه كان يقري
كتاب الاحيا في المسجد الحرام تجاه الكعبة الشريفه **قال** العارف الشاذلي رحمه
الله رايت المصطفى صلى الله عليه وسلم باهى عيسى وموسى عليهما الصلاة والسلام
بالغزالي وقال هل في امتكما مثله قالا لا وشهد له المرسي بالصديقية العظمى قال
ونقل اليافعي عن بعض الاوليا الاكابر والعلما الجامعين بين علم الباطن والظاهر
انه قال لو كان نبي بعد النبي صلى الله عليه وسلم لكان الغزالي **قال** ابن
عربي رحمه الله كان الغزالي من روسا الطريقة وساداتهم **وكان** يربي المناسبة

ويقول بما فراي في بيت المقدس حامة وغرابا لصق احدهما بالاخر واانس به ولم يستوحش
منه فقال اجتماعهما المناسبة فاشار اليهما بيده فدرجا فاذا بكل منهما عرج والمناسبة
في مساق الاشيا صحيحة ومعرفتها من مقامات خواص اهل الطريق وهي غامضة
موجودة في كل شي حتي بين الاسم والمسمي **قال** والقايلون بالمناسبة من طريقنا
عظما اهل المراقبة والادب ولا تكون الا بعد كشف علمي ومشهد ملكوتي **وقال**
الدنيا مزرعة الاخرة وهي منزل من منازل الهدي وانما سميت دنيا لانها ادني
المنزلتين **وقال** ربما وجد بعضهم في نفسه انسا وتقربا في عبادته ومجلسا
تظن انها بغفر لجميع من حضره فضلا عنه ولو انه تعالي عامله بما يستحقه علي
سوء ادبه في ذلك لاهلكه ومن حوله **وقال** انما يعرف كل سالك المنزل الذي
بلغه في سلوكه وما خلفه من المنازل اما ما بين يديه فلا يحيط بحقيقته علما
بل قد يصدق به ايمانا بالغيب **وقال** انوار العلوم لم تحجب عن القلوب
لبخل ومنع عن جهة المنعم تعالي عن ذلك بل لخبث وكدورة وشغل من جهة
القلوب فانها كالاواني مادامت مملوة بالما لا يدخلها الهوي والقلب المشغول بغير
الله لا تدخله المعرفة بجلاله **وقال** اشرف انواع العلم العلم بالله وصفاته
وافعاله وفيه كمال الانسان وفي كماله سعادته وصلاحه بجوار حضرة الجلال
والكمال **وقال** جلا القلب وابصاره يحصل بالذكر ولا يتمكن منه الا الذين
اتقوا فالتقوي باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر
وقال من ارتفع الحجاب بينه وبين قلبه تجلي له الملك والملكوت في قلبه
فيري جنة عرض بعضها السموات **وقال** عالم الملكوت هو الاسرار الغايبة
عن مشاهدة الابصار المخصوصة بادراك البصاير وجملة عالم الملك والملكوت
تسمي الحضرة الربوبية لانها محيطة بكل الموجودات اذ ليس في الوجود شي سوي
الله وافعاله ومملكته وعبيده من افعاله **وقال** مراد الطاعات واعمال
الجوارح كلها تصفية القلب وتزكيته اشراق نور المعرفة **وقال** الايمان
ثلاث مراتب الاولي ايمان العوام وهو ايمان التقليد المحض **وقال** ايمان
المتكلمين وهو ممزوج بنوع استدلال **وقال** ايمان العارفين وهو
المشاهدة بنور اليقين **وقال** ظن من يظن ان العلوم العقلية مناقضة
للعلوم الشرعية وان الجمع بينها غير ممكن ظن صادر عن عمي في عين البصيرة
نعوذ بالله منه والعلوم العقلية دنيوية واخروية فالدنيوية كالطب
والحساب والنجوم والحرف والصنايع والاخروية كعلم احوال القلب

وانات

وانات الاعمال والعلم بالله وصفاته وافعاله وهما علمان متنافيان اعني من صرف
عنايته الي احدهما حتي تعمق فيه قصر بصيرته عن الاخر علي الاكثر **وقال**
مهما سمعت امرا غريبا من امور الدين جحده اهل الكياسة من ساير العلوم فلا يغرنك
جحودهم عن قبولها اذ محال ان يظفر سالك طريق المشرق بما في المغرب **وقال** قد
تهب رياح الالطاف فتكشف الحجب عن اعين القلوب فيتجلي فيها بعض ما هو مسطور
في اللوح المحفوظ **وقال** ميل اهل التصوف الي العلوم الالهامية دون التعليمية
ولذلك لم يحرصوا علي دراسة العلم وتحصيل ما صنف المصنفون والبحث عن الاقاويل
والادلة **وقال** ليس الورع في الجبهة حتي تقطب ولا في الخد حتي يصعر
ولا في الظهر حتي يحني ولا في الرقبة حتي تطاطي ولا في الذيل حتي يضم انما الورع في القلوب
اما من تلقاه ببشر فيلقاك بعبوس يمن عليك بعمله فلا اكثر الله في المسلمين من
مثله **وقال** قلب المومن لا يموت وعلمه لا يمحي وصفاوه لا يتكدر واليه اشار الحسن
بقوله التراب لا ياكل محل الايمان وهو وسيلته المقربة له الي الله اما ما حصله
من نفس العلم او ما حصله من الصفا والاستعداد لقبوله **وقال** العلم الباطن
سر من اسرار الله يقذفه في قلوب احبابه **وقال** القران مصرح بان التقوي
مفتاح الهداية والكشف وذلك علم من غير تعلم **وقال** قال ابو يزيد ليس العالم
من يحفظ من كتاب فاذا نسي ما حفظه صار جاهلا بل من ياخذ علمه من ربه اي وقت
شا بلا تحفظ ولا درس وهذا هو العالم الرباني **وقال** العلم اللدني الذي
ينفتح في سر القلب من غير سبب مالوف من خارج **وقال** اذا حضر في القلب
ذكر شي انعدم عنه ما كان فيه من قبل **وقال** اعظم انواع علوم المعاملة
الوقوف علي خدع النفس ومكايد الشيطان وذلك فرض عين علي كل عبد وقد
اهمله الخلق واشتغلوا بعلوم تجر اليهم الوسواس وتسلط عليهم الشيطان
وقال وجل الحسن رضي الله عنه ايام ابليس فتبسم وقال لو نام لوجدنا راحة
وقال مهما رايت العلما يتغايرون ويتحاسدون ولا يتعاونون ولا يتوانسون
فاعلم انهم اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فهم خاسرون **وقال** كل من ادعي مذهب
امام ولا يسير بسيرته فذلك الامام خصمه بقوله كان مذهبي العمل دون الحديث
باللسان وكان الحديث باللسان لاجل العمل لا للهذيان فما بالك خالفتني في العمل والسيرة
التي هي مذهبي التي سلكته وذهبت فيه الي الله ثم ادعيت مذهبي كاذبا فقد ادخل
من مداخل الشيطان اهلك به اكثر العالم **وقال** اشد الناس حماقة اقواهم
اعتقادا في عقل نفسه واثبت الناس عقلا اشدهم اتهاما لنفسه وظنه **وقال**

وقال العامي اذا زنا او سرق كان خيراً له من ان يتكلم في العلم فان من تكلم فيه من غير
اتقان العلم في الله وفي دينه وقع في الكفر من حيث لا يدري كمن يركب لجة البحر ولا يعرف
السباحة وقال ادع الناس وانتاهم واعلم لا ينظر الناس كلهم اليه الا بعين
واحدة بل بعضهم بعين الرضى وبعضهم بعين السخط وعين الرضى عن كل عيب كليلة
وقال مهما رايت انسانا بسيء الظن بالناس طالبا للعيوب فاعلم انه خبيث
في الباطن والمومن سليم الصدر في حق كافة الخلق وقال حقيقة الذكر لا تتمكن
من القلب الا بعد عمارته بالتقوى وتطهيره من الصفات المذمومة والا فيكون
الذكر حديث نفس لا سلطان له على القلب ولا يدفع الشيطان وقال الروح
امر رباني ومعنى كونه ربانيا انه من اسرار علوم المكاشفة ولا رخصة في اظهاره
اذ لم يظهره الرسول وقال الشهوة اذا غلبت على القلب دفعت حقيقة الذكر
الى حواشي القلب ولم يتمكن من سويدائه فيستقر الشيطان في سويدائه واما
القلوب الخالية عن الصفات المذمومة فيطرقها الشيطان لا للشهوات بل لخلوها
بالغفلة عن الذكر فاذا عاد للذكر خنس وقال كما انك تدعو ولا يستجاب
لك لفقد شرط الدعا فكذا تذكر الله ولا يهرب الشيطان لفقد شروط الذكر
وقال الشياطين جنود مجندة ولكل نوع من المعاصي شيطان يخصه
ويدعو اليه وقال الصورة في عالم الملكوت تابعة للصفة فلا يرى المعنى
القبيح الا بصورة قبيحة فيرى الشيطان في صورة نحو كلب وضفدع وخنزير
والملك في صورة جميلة فتكون تلك الصورة عنوان المعاني ومحاكية لها بالصدق
ولذلك يدل القرد والخنزير في النوم على انسان خبيث والشاة على انسان سليم
الباطن وكذا كل انواع التعبير وقال خالص الرياضة وسرها ان لا تتمتع
النفس بشي لا يوجد في القبر الا بقدر الضرورة فيقتصر من اكله ونكاحه
ولباسه ومسكنه على قدر الحاجة والضرورة فانه لو تمتع بشي منها انس به واذا مات
تمنى الرجوع للدنيا ولا يتمنى الرجوع اليها الا من لا حظ له في الاخرة وقال
النفس اذا لم تمنع بعض المباحات طمعت في المحظورات وقال المستقل بنفسه
بغير شيخ كشجرة تنبت بنفسها فانها تجف عن قرب وان بقيت مدة واورقت
لم تثمر وقال النوم يقسي القلب ويميته الا اذا كان بقدر الضرورة فيكون
سبب المكاشفة لاسرار الغيب وقال لابد للسالك من ضبط الحواس الا عن
قدر الضرورة وليس ذلك الا بالخلوة في مكان مظلم فان لم يكن فيلف راسه في الجيب
او يتدثر بكسا او ازار ففي مثل هذه الحالة يسمع نداء الحق ويشاهد جلال

حضرة

حضرة الربوبية اما ترى ان نداء المصطفى صلى الله عليه وسلم بلغه وهو بهذه
الصفة فقيل له يا ايها المدثر يا ايها المزمل وقال القلب اذا اشتغل بشي خلا
عن غيره اي شي كان فاذا اشتغل بالذكر خلا عن غيره لا محالة ومهما اشتغل بخاطر يتعلق
بالدنيا ولو في لحظة خلا عن الذكر في تلك اللحظة وكان ذلك نقصانا وقال
البطن والفرج باب من ابواب النار واصله الشبع والذل والانكسار باب
من ابواب الجنة واصله الجوع ومن غلق بابا من ابواب النار فقد فتح بابا من الجنة
لتقابلهما فالقرب من احدهما بعد من الاخر وقال السعادة كلها في ان يملك
الرجل نفسه والشقاوة في ان تملكه نفسه وقال الشبع يمنع العبادة والذكر
ويشوش القلب والفكر وينغص العيش والجوع يدفع ذلك لان قلة الاكل تصح البدن
وبكثرته تحصل فضلة الاخلاط في المعدة والعروق وقال سبب هلاك
الناس حرصهم على الدنيا وسببه البطن والفرج وفي تقليل الاكل ما يحسم ذلك
وقال شهوة الطعام والوقاع على التحقيق الام يريد الانسان الخلاص منه
فيدرك لذة بسبب الخلاص وقال حد المراء كل اعتراض على كلام الغير باظهار
خلل فيه والمجادلة قصد افحام الغير وتعجيزه وتنقيصه بالقدح في كلامه
ونسبته الى القصور والجهل فيه وقال من عود نفسه الفكر في جلال الله
وعظمته وملكوت ارضه وسمائه صار ذلك عنده الذ من كل نعيم فلذة هذا في
مطالعة عجائب الملكوت على الدوام اعظم من لذة من ينظر الى اشجار الجنة وبساتينها
بالعين الظاهرة وهذا حالهم وهم في الدنيا فما الظن بهم عند انكشاف الغطا في العقبى
وقال ان كنت لا تشتاق الى معرفة الله فانت معذور فالعنين لا يشتاق
الى لذة الوقاع والصبي لا يشتاق للملك والشوق بعد الذوق ومن لم يذق
لم يعرف ومن لم يعرف لم يشتق ومن لم يشتق لم يطلب ومن لم يطلب لم يدرك
ومن لم يدرك بقي مع المحرومين في اسفل سافلين وقال شكيتني من امراة
ظالمة موذية للخلق فادعي اليه قرب من قدامها حتى تنقضي ايامها اي ما قدر في الازل
لا سبيل لتغييره فاصبر حتى تنقضي المدة التي سبق القضا بدوام اقبالها فيها
وقال من فاته اللحاق بدرجة الاكابر في الدين لم يفته ثواب حبهم مهما احب
ذلك وقال الحسد ليس مظلمة يجب الاستحلال منها بل معصية بينك
وبين الله وانما يجب الاستحلال مما يجري على الجوارح وقال دنياك واخرتك
عبارتان عن حالتين من احوال قلبك فالقريب الداني منهما يسمى دنيا وهي كل ما
قبل الموت والمتاخر يسمى اخرة وهي ما بعده وكل ما لك فيه حظ وشهوة عاجلة قبل

الوفاة نهي الدنيا في حنك وقال لايبقى مع العبد عند الموت الا ثلاث صفات
صفا القلب اعني طهارته من ادناس الدنيا • والانس بذكر الله • وحبه لله • وطهارة
القلب لاتحصل الا بالكف عن شهوات الدنيا • والانس لايحصل الا بكثرة الذكر •
والحب لايحصل الا بالمعرفة ولاتحصل معرفة الله الا بدوام الفكر وقال ليس
الموت عدما وانما هو الفراق لمحاب الله والقدوم على الله وقال حد الدنيا
كل ما اظلته الخضرا واقلته الغبرا الا ما كان لله من ذلك وقال معنى الربوبية
التوحد بالكمال والتفرد بالوجود على سبيل الاستقلال والمنفرد بالوجود هو
الله اذ لاموجود معه سواه فان ما سواه اثر من اثار قدرته لاقوام له بذاته
بل هو قايم به وقال من لم يطلع على مكايد الشيطان وافات النفوس فاكثر
عباداته تعب ضايع يفوت عليه الدنيا ويخسره في الاخرة وقال مسكين
ابن ادم يمرض كرها ويموت كرها لايملك لنفسه نفعا ولاضرا ولاخيرا ولاشرا
يريد ان يعلم الشي فيجهله وان يذكره فينساه وان ينساه فيذكره وان يصرف قلبه
الى ما يهمه فيجول في اودية الوسواس والافكار بالاضطرار ولايملك قلبه قلبه
ولانفسه نفسه يشتهي الشي وقد يكون فيه هلاكه • ويكرهه وفيه حياته •
يستلذ الاطعمة ويزدريه • ويستبشع الادوية ويجتنبه • لاياً من في لحظة ان يسلب
سمعه وبصره • وتفلج اعضاوه ويختلس عقله • ويختطف روحه • فهو مضطر
ذليل ان ترك بقي • وان اختطف فني • عبد مملوك لايقدر على شي • فاي
شي اذل منه • لو عرف نفسه واني يليق به الكبر وقال الكبر دليل الامن
والامن مهلك والتواضع دليل الخوف وهو مسعد وقال من اودية الكبر
ان يجتمع مع اقرانه في المحافل ويقدمهم ويجلس تحتهم وللشيطان ههنا مكيدة
وهو ان يقعد في صف النعال او يجعل بينه وبين اقرانه بعض الارذال فيظن انه
تواضع وهو عين التكبر لايهامه انه ترك مكانه بالاستحقاق فيكون تكبرا
باظهار التواضع بل يتقدم اقرانه ويجلس تحتهم ولايحط الى صف النعال وقال
قد اهمل الناس طب القلوب واشتغلوا بطب الابدان مع انها كتب عليها الموت
لامحالة والقلوب لاتدرك السعادة الا بسلامتها وقال الغرور سرور
النفس الى ما يوافق الهوى ويميل اليه الطبع وقال من ظن انه ينجو بتقوى
ابيه كمن يظن انه يشبع باكل ابيه ويروي بشربه وقال الشيطان لايغر
الانسان الا بكلام معسول الظاهر مردود الباطن ولولا حسن ظاهره ماانخدعت
منه القلوب وقال ان لله سبعين حجابا من نور ولايصل السالك الى حجاب

منها

منها في الطريق الا ظن انه وصل واول حجاب بين الله وبين العبد نفسه فانه امر
رباني وهو نور من نور الله اعني سر القلب الذي يتجلى فيه حقيقة الحق كله حتى انه
ليتسع لجملة العالم ويحيط به ويتجلى فيه صورة الكل وعند ذلك يشرق نوره
اشراقا عظيما اذ يظهر فيه الوجود كله على ما هو عليه فاذا تجلى نوره وانكشف جمال
القلب ربما التفت صاحب القلب الى القلب فيرى من جماله الفايق ما يدهشه
فربما يسبق لسانه في هذه الدهشة فيقول انا الحق فان لم يتضح له ما وراء ذلك
اغتر به ووقف عليه وهلك وكان قد اغتر بكوكب صغير من انوار الحضرة
الالهية ولم يصل بعد الى القمر فضلا عن الشمس فهو مغرور وهذا هو محل الالتباس اذ المتجلي
يلتبس بالمتجلى فيه كما يلتبس لون ما يتراى في المراة فيظن انه لون المراة وكما يلتبس
ما في الزجاج بالزجاج وبهذه العين نظرت النصارى الى المسيح فراوا اشراق نور الله
تلالا فيه فغلطوا فيه كمن يرى كوكبا في مراة او في ماء فيظن ان الكوكب
في المراة او الماء فيمد اليه يده لياخذه وهو مغرور وكان الاولى ترك ذكر هذا اذ سالك
الطريق لايحتاج ان يسمعه من غيره ومن لم يسلكه لاينتفع بسماعه بل يضره لانه يدهش
بسماعه ما لم يفهم وقال اساس السعادات كلها العقل والكياسة والذكا
وصحة غريزة العقل نعمة من الله في اصل الفطرة فان فاتت ببلادة او حماقة
فلا تدارك له وقال من لم يكن له نصيب من علم الباطن اخاف عليه سوء الخاتمة
وادنى النصيب منه التصديق وتسليمه لاهله ومن كان فيه خصلتان لم
يفتح له من هذا العلم بشي بدعة او كبر وقال علم المكاشفة عبارة عن
نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته فينكشف به امور كان يسمع اسماءها
ويتوهم بها معاني مجملة غير متضحة فتتضح وقال علم الفقه مجاور لعلم
طريق الاخرة فانه نظر في اعمال الجوارح ومصدرها ومنشاوها صفات القلوب
وقال معرفة الله وصفاته وافعاله لاتحصل من علم الكلام بل يكاد
يكون حجابا ومانعا منها وقال من عرف الحق بالرجال حار في متاهات
الضلال فاعرف الحق تعرف اهله وقال التوحيد ان ترى الامور كلها من الله
روية تقطع الالتفات الى الوسايط وقال كن من شياطين الجن
في امان واحذر شياطين الانس فانهم اراحوا شياطين الجن من التعب في
الاغوا والاضلال وقال الحسد نار محرقة من بلي به فهو في عذاب اليم
دايم ولعذاب الاخرة اشد وقال ما من احد الا وهو راض عن الله في
كمال عقله واشدهم حماقة واضعفهم عقلا افرحهم بكمال عقله وقال علما

الاخرة يعرفون بسيماهم من السكينة والذلة والتواضع اما التشدق والاستغراق
في الضحك والحدة في الحركة والنطق فمن اثار البطر والغفلة وذلك داب
ابنا الدنيا وقال من الذنوب ما عقوبته سوء الخاتمة وقيل هي عقوبة
الولاية والكرامة بالافترا وقال من كانت عزيزته الحق فطول
عمره يوكد حاقته وقال من الذنوب ما يورث سوء الخاتمة وهو ادعاء
الرجل الولاية مع فقدها منه وقال من شرط من له حاجة ان لا يفطر
ذلك النهار حتى تقضى ولو عند الغروب قال بعضهم وقد جربناه فصح
لان الانسان اذا اشبع فدعاؤه كسهم يخرج من غير وتر مشدود وله
تصانيف عظيمة في غالب الفنون حتى في علم الحروف واسرار الروحانيات
وخواص الاعداد ولطايف الاسما الالهية وفي السيميا وغيرها وله
دعا عجيب الشان جربه اهل العرفان عند حلول الفاقة وقد ذكره في الا
وهو اللهم يا غني يا حميد يا مبدي يا معيد يا رحيم يا ودود اغنني
بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك
قال من ذكره بعد صلاة الجمعة وداوم عليه اغناه الله عن خلقه ورزقه
من حيث لا يحتسب وله قصيدة جليلة الفوايد عظيمة المقاصد ذكر
فيها اسرار اجة للفاتحة ومنها

اذا ما كنت ملتمسا الرزق * ونيل القصد من عبد وحر
وتظفر بالذي ترجو سريعا * وتامن من مخالفة وغدر
ففاتحة الكتاب فان فيها * لما املت سرا اي سر
تلازم درسها عقبى عشاء * وفي صبح وفي ظهر وعصر
وعقبى مغرب في كل ليل * الى التسعين تتبعها بعشر
تنل ما شيت من عز وجاه * وعظم مهابة وعلو قدر
وستر لا تغيره الليالي * بحادثة من النقصان تجري
وتوفيق وافراح دواما * وتامن من مخاوف كل شر
ومن عزي وجوع وانقطاع * ومن بطش لذي نهي وامر

مات الامام الغزالي عن خمس وخمسين سنة قال النووي رحمه
الله في بستانه عن شيخه القلبي احصيت كتب الغزالي التي صنفها ووزعت
على عمره فخص كل يوم اربعة كراريس قال بعضهم ورئي في النوم فسيل
عن حاله فقال لولا هذا العلم الغريب لكنا على خير كثير قال ابن عربي رحمه الله

تناولها

تناولها على الرسوم على ما كان عليه من علم هذا الطريق وقصد ابليس بهذا الطريق
الذي زينه لهم ان يعرضوا عن هذا العلم فيحرموا هذه الدرجات التي اراه ارباب
يطلبه الحجاب عن الله والبعد عنه والصفة الناقصة عن درجة الكمال هذا اذا
لم يكن لابليس دخل في الرويا وكانت مليكة واذا كانت الرويا من الله فالراي
في غير موطن الحس والمرئي ميت فهو عند الحق لا في موطن الحس والعلم الذي كان
عرض عليه ابو حامد في اسرار العبادة وغيرها ما هو غريب عن ذلك الموت
الذي الانسان فيه يجد الموت بل تلك حضرته وذلك محله فلم يبق العلم الغريب عن
ذلك الوطن الا ما كان يشتغل به في الدنيا من علم الطلاق والنكاح والمبايعة
ونحو ذلك وعلوم الاحكام المتعلقة بالدنيا ليس للاخرة تعلق بها البتة فانه
بالموت يفارقها فهذه العلوم الغريبة عن موطن الاخرة وكالهندسة والهيئة
مما لا ينفع له الا في الدنيا وان كان فيها اجر من حيث نيته فالخير الراجع منها قصده
ونيته لا عين العلم فانه يتبع معلومه ومعلومه في الدنيا لا الاخرة فكانه يقول
في روياه لو اشتغلنا وقال شغلنا بهذا العلم الغريب عن هذا الموطن بالعلم الذي
يليق به ويطلبه هذا الوضع كنا على خير كثير ولو كان علمه باسرار العبادة
وما يتعلق بالجناب الاخروي لم يكن غريبا لانه موطنه والغربة انما هي لفراق الوطن
فاياك ان تحجب عن طلب العلوم الالهية والاخروية وخذ من علوم الشريعة بقدر
ما تمس الحاجة اليه وقل رب زدني علما مطر الكردي البادراني
البادراني
نسبة الى بادرا قرية بارض العراق من اكابر العارفين وجلة مشايخ العراقيين
كان صوفيا عارفا راجيا خايفا زاهدا عابدا لطيف الذات حسن الصفا
والصفات بديع الخلق والخلق سالكا في السلوك اوضح المناهج والطرق
وكان الغالب عليه السكر ومن كلامه لذة النفوس في مناجاة
القدوس ولذة الارواح الشرب بكاس المحبة من ايدي عرايس الفتح اللدني
في خلوة الوصل على بساط المشاهدة ولذة الاسرار مطالعة نسيم الحياة الدايمة
والوصول الى حقايق الغيوب بضماير القلوب مات وقبره بها ظاهر يزار
موسى بن ماهين الذولي الماردين من اكابر مشايخ العراق واحد
ابن ماهين
اركان الطريق اثنى عليه الجيلاني رحمه الله وغيره وقصد من الافاق لحل المشكلات
وكشف الخفيات ومن كراماته انه كان اذا امس الحديد بيده لان حتى يصير
كاللباب واذا قال للطفل الرضيع اقرا سورة كذا قراها ولا يزال بعدها ينطق
ولما مات ووضع باللحد نهض قايما يصلي واتسع له اللحد جهارا والحفار وغيره

مفرج

ينظرون **مات** بماردين واثني عليه الاكابر واسفوا علي موته • **مفرج المجذوب** الصاحي المشهور بالخوارق العظيمة الشان كان عبدا حبشيا ثم اصطفاه الله بلا اسباب معلومة ولا مقدمات معهودة اخذه عن حسه المعهود اخذة شديدة **اقام** بها ستة اشهر ما يتناول طعاما ولا شرابا فضربه سيده ضربا مبرحا فما اثر فظن انه مجنون فقيده وغاب فوجد القيد في ناحية وهو في اخرى فحبسه فوجده خارج الحبس فلما تكاثرت عليه كراماته احضروا له فراخا مشوية فقال لها طيري فطارت فاطلقوه فتواترت كراماته • وظهرت بركاته وقصد للزيارة من الاقطار الكبار •

حرف التاء

السهروردي

المثناة تحت **يحيى بن حبش الشهاب السهروردي** كذا سماه بعضهم وقال بعضهم عمر شهاب الدين السهروردي وهو صاحب التصانيف المشهورة **قال** ابن خلكان كان شافعي المذهب واتهم بانحلال العقيدة وقال الامدي رحمه الله اجتمعت به فرايت علمه اكبر من عقله **وقال** غيره كان اوحد زمانه في علم الحكمة عارفا بالتصوف ماهرا في اصول الفقه مفرط الذكا عجيب التربية • متوقد الذهن • فصيحا • مفوها • طاف البلاد علي طريق الفقر والتجريد بحيث كان عليه دلق وعلي راسه فوطة مفتولة ومعه ابريق وكان لا يزيد علي ذلك **وقدم** حلب فناظر اهلها واستهتر بهم وشطح وتمسك بكلمات الحكما والصوفية وجهر بذلك فاجمعوا علي كفره ورتبوا فتاوي وكتبوا عليها باهدار دمه فقتله الملك الظاهر غازي بعد اختصاصه به بامر عمه صلاح الدين فقيل خنق وقيل حبس بمكان ومنع الطعام والشراب حتي مات **وقيل** سلخ فاملي علي بعض طلبته حال سلخه قصيدة من نظمه ارتجالا لكل بيت منها قاعدة لعلم من علوم الحكمة يستخرج منه جميع قوانينه واساليبه وذلك بحلب سنة ست وثمانين وخمسمايه وعمره ست وثلاثون سنة **ومن تصانيفه** نفعه كتاب حكمة الاشراق • والالواح العماديه • والتلقيحات في اصول فقه الشا والتلويحات اللوحيه • والعرشيه • والمطارحات • والمقاومات • وهياكل النور • والمعارج • وغير ذلك • وهو المراد بالشهاب المقتول حيث اطلقه علما الحكمة والاصول **ومن كلامه** من صبر نفسه عن الشهوات ملكها ومن ملكها امكنه ان يعتزل الناس ومن اعتزلهم قلت هومه ومن قلت هومه قلت فكرته ومن قلت فكرته حسنت عبادته ومن حسنت عبادته اتصلت نفسه بالروحانيات ومن اتصلت نفسه بها انصبغت بنور الحق واذا

انصبغت

انصبغت به اقبلت جواهر النفوس الانسانيه علي مراده كيف كان ومن نظمه

ابدا تحن اليكم الارواح • ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم • والي لذيذ وصالكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تكلفوا • ستر المحبة والهوي فضاح

ابن يغان

يحيى بن يغان خال العارف ابن عربي رحمه الله كان من روس الزهاد واكابر العباد **وكان** اولا ملك تلمسان **وكان** في زمنه رجل فقيه عابد منقطع من اهل تونس يقال له ابو عبد الله التونسي فركب الملك يحيى يوما في خدمه وحشمه فمر عليه وعليه ثياب فاخرة فوقف فسلم عليه وقال يا شيخ هذه الثياب التي انا لابسها تجوز الصلاة فيها فضحك فقال له الملك مم تضحك فقال من سخف عقلك وجهلك بنفسك مالك شبيه عندي الا الكلب يتمرغ في دم الجيفة واكلها وقذارتها فاذا جا يبول رفع رجله حتي لا يصيبه البول وانت وعاء ملئ حراما وتسال عن الثياب فنزل عن دابته وخرج عن ملكه ولزم خدمة الشيخ فامسكه ثلاثة ايام ثم جاءه بحبل فقال ايها الملك فرغت ايام الضيافة قم فاحتطب فكان يدخل السوق بالحطب علي راسه والناس ينظرون ويبكون فيبيعه ويتقوت ويتصدق **ولم** يزل في بلده كذلك حتي درج ودفن بها فكان الشيخ اذا جاءه الناس يطلبون الدعا يقول التمسوه من يحيى بن يغان فانه ملك تزهد وانقطع الي الله • **يوسف بن يخلف الكومي**

الكومي

شيخ ابن عربي رحمه الله علي المقام • رفيع الهمة والاهتمام • **وكان** من شانه انه اذا اتي مريدا واتقله وخصه بذكر مخصوص لينال حالة مخصوصة ومقاما

حا

خاصا فمات قبل تحصيله وحيل بينه وبين ذلك المقام بالموت الذي لولاه نال بذلك الذكر المنزلة الالهية التي يستحقها بذلك المقام شرع الشيخ في العمل الموصل الي ذلك المقام نيابة عن المريد الذي مات فاذا استوفاه احضر ذلك الميت احضارا من مثله في خياله بصورته التي كان عليها والبس تلك الصورة الممثلة ذلك الامر وسال الله تعالي ان يبقي ذلك عليه فيحصل تلبس ذلك الميت بذلك المقام علي اتم وجوهه منة من الله وفضلا **قال** ابن عربي رحمه الله

منة

هذا مذهب شيخنا المذكور وما راينا احدا من مشايخي سواه فانتفعت به في الرياضة وانتفع بنا في مواجيده فكان لي تلميذا واستاذا وكنت له مثل ذلك وكان الناس يتعجبون من ذلك ولا يعرف واحد منهم سببه وذلك سنة ست وثمانين وخمسماية فانه كان قد تقدم فتحي علي رياضتي وهو مقام خطر فاقام الله علي تحصيل

الرياضة علي يد هذا الشيخ جزاه الله عني خيرا • يوسف بن ايوب بن يوسف
ابن الحسين الهمداني ابو يعقوب نزيل مرو واحد الاكابر تفقه في مذهب
الشافعي رضي الله عنه علي صاحب التنبيه وقدمه علي صغره وسمع الخطيب وغيره
ثم انقطع وتزهد وتعبد واجتمع في رباطه بمرو خلق كثير وعقد له مجلس
الوعظ والتذكير ببغداد وله كرامات كثيرة منها ان رجلا من جماعته
خرج عنه وصار يقع فيه بما هو بري منه فقال الشيخ هذا رجل يقتل فقتل
وقعد يوما للوعظ فقام اليه فقيه يعرف بابن السقا وسأله عن مسالة
واذاه فقال له اجلس فاني اجد منك رائحة الكفر ولعلك تموت علي غير الاسلام
فقدم نصراني ارسله طاغية الروم الي الخليفة فمشي ابن السقا اليه وسأله ان يصحبه
فصحبه فقال يقع لي انه يترك دين الاسلام ويدخل في دينهم فتوجه معه للروم
وتنصر ومات هناك بعد ان كان حافظا للقران مجودا وراه رجل هناك علي دكة
مريضا فسأله هل القران علي حفظه قال ما اذكر منه الا اية واحدة ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين نسأل الله الثبات علي الايمان بمنه وكرمه مات
الشيخ الصالح صاحب الاحوال والكرامات سنة خمس وثلاثين وخمسماية ذكره
ابن السمعاني رحمه الله تعالى • بسم الله الرحمن الرحيم •

حرف الهمزة ابراهيم الدسوقي القرشي
الهاشمي شيخ الخرقة البرهانيه • صاحب المحاضرات القدسيه • والعلوم
اللدنيه • والاسرار العرفانيه • احد الائمة الذين اظهر الله لهم المغيبات
وخرق لهم العادات • ذو الباع الطويل في التصرف النافذ • واليد البيضا في
احكام الولايه • والقدم الراسخ في درجات النهايه • انتهت اليه رياسة
ها الكلام • علي خواطر الانام • وكان يتكلم بجميع اللغات من سرياني وعجمي وغير
ويعرف لغات الوحش والطير • ذكر عنه انه صام في المهد وهو ابن سبع
سنين وانه فك طلسم السبع المثاني • وان قدمه لم تسعه الدنيا • وانه ينقل اسم
مريده من الشقاوة للسعادة • وان الدنيا جعلت في يده كخاتم • وانه جاوز
سدرة المنتهي وجالت نفسه في الملكوت • ووقف بين يدي الله وفتح له من عين
العناية قدر خرم ابرة وقال وليت النظيسة فرايت المشرقين والمغربين
وما تحت النجوم • وصافحت جبريل • ومن كلامه من عامل
الله بالسراير جعله علي الاسرة والحظاير وقال لا تكليف علي من غاب بقلبه
في حضرة ربه ما دام بها فاذا رد له عقله صار مكلفا وقال اذا ضحك
الفقير فاحذروه ولا تخالطوه الا بادب فانه ربما مزح كالناسي لا معه يفعل ذلك
تنفيرا له لئلا يعتقد فيشتغل عن ربه وقال ما كل من خدم يعرف اداب
الخدمة وحفظ الحرمة ولذلك كثر المرتدون عن الطريق وقال ما اعز
الطريق وما اعز طالبها وما اعز من يصدق في طلبها وما اعز الدالت عليها
وقال كونوا خايفين من الله فانكم غنم السكين • وكباش الفنا • وخراف الحلف
ع وتنور شواكسر قد دهي وقال الانكار يورث الوحشة وهي تورث الانقطا
عن طريق الله وقال كل من وقف مع مقام حجب به وقال احذر ان تدعي
معاملة خالصة مع الله فان صمت هو صومك وان قومت فهو اقامك وليس لك
في الوسط شي بل الشان ان تري انك عبد عاص ليس لك حسنة واحدة فان لك
حسنة فهو الذي احسن اليك وان شا ردها عليك وقال ولد القلب خير
من ولد الصلب فان ولد الصلب يرث الظاهر وولد القلب ارثه السر اشر •
وقال ما ثم عارف ينطق عن غيره وانما يضيف الكلام للغير تسترا وقال
لا يصل رجل الي الكمال حتي يمكنه الله تخريج جميع احكام الشريعة من اي حرف شاء
من حروف الهجا وقال اول الطريق الخروج عن النفس والخلط • والرضي بالضيق
والتلف وقال اكل الحرام وقول الحرام يفسد الحال ويوهن الدين • ومعاشرة

اهل الدنيا تورث ظلمة البصر والبصيرة وقال عليك بالعمل بالشرع واياك
وشقشقة اللسان بالكلام في الطريق دون التخلق باخلاق اهلها وقال
من اراد ان يكون اماما يقتدي به فليحكم بالحقيقة اذ ما سميت حقيقة الا لكونها
تحقق العلوم بالاعمال وتنتج الحقايق من بحر الشريعة وقال ما دام لسانك
يذوق الحرام فلا تطمع ان تذوق من الحكم والمعارف شيا وقال ان احبك ربك
احبك اهل السما والارض واطاعك الجن والانس والما والهوى وقال اذا اشتغل
المريد بالفصاحة والبلاغة فقد تودع منه في الطريق وقال مطالعة حكايا
الاوليا جند من جنود الله ما لم ينتفع بحفظها دون التخلق بها وقال الطريق
كلها ترجع لكلمتين تعرف ربك وتعبده وقال الطريق الى الله تذيب الاكباد
وتضني الاجساد. وتدفع السهاد. فاذا رفع الحجاب. تنعم بسماع الخطاب. وقرا
الرموز في اللوح المحفوظ. واطلع على مكان دنت. وشرب با وانصفت ورقت
وكان مع قلبه ثم تقلبه ان الله يحول بين المرء وقلبه وقال اذا كمل العارف
اورثه الله علما بلا واسطة لكن من باطن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم
اذ لا يتعدى تابع دايرة علم متبوعه وقال من كمل سلوكه اخذ العلوم المكنونة
في الواح المعاني ففهم رموزها. وعرف كنوزها. وفك طلسمها. واطلع على العلوم
المودعة في النقط والشكل وما كتب على ورق الشجر والما والهوى والبحر والشجر
وما كتب في صفحة قبة السما وما في جباه الثقلين مما يقع لهم دنيا واخرى
وعلى ما هو مكتوب بلا كتابة من كل ما فوق الفوق وتحت التحت ولولا خوف الانكار
لنطقنا بما يبهر العقول ولا عجب من حكيم يتلقى علما من حكيم عليم كيف وبعض مواهب
السر الذي ظهر في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام وقال المبتدي مجاهد
والمنتهي مشاهد المبتدي خايف. والمنتهي طايف. المبتدي تايب. والمنتهي غايب.
المبتدي محزون. والمنتهي مسرور. المبتدي باك حيران. والمنتهي ضحوك مسرور
له العيان. المبتدي صايم قايم. والمنتهي في بحار القرب عايم. المبتدي محجوب باعماله.
والمنتهي ناظر الى مشاهدة جلاله. هذا بالظاهر يجري. وهذا بالباطن يسري.
هذا المحبوب. وهذا المحجوب. هذا سكران. وهذا صحوان. المبتدي يلبس الدلوق.
والمنتهي يلبس الخلوق. اذا عارضه في الطريق عاطل. ناداه كل شي الا كل شي ما خلا
الله باطل. فلا ينظر مريد الى احوال شيخه فيقتدي به فيها الا بامره وقال من
الاوليا من لا يدري الخطاب ولا الجواب فهو كالحجارة فيها اسرار ناطقة بلسان حال

صامتة عن الكلام فمنهم عارف. ومحب. وناطق. وصامت. ومستغرق. وصايم
منطر. وصايم صابر. وقايم دايم. ونايم واصل. وواصل ساهر. وواقف ذاهل
وداهش حيران. وباك. وضاحك. ومقبوض. وخايف. ومختلط. ومختلط.
وقال راس مال المريد المحبة والتسليم وقال اذا لم تحسن ان تتبع القوم
على مجاهدتهم فلا تقع فيهم فانهم يتكلمون بلسان التمزيق وبلسان التحقيق بحسب
الحضرات التي يدخلونها والفقيه لم يذق حالهم ولا دخل حضراتهم من اين لما هم على
ضلال افتعوم البحر وانت غير عوام فان غرقت متّه موتة جاهلية فانك القيت
نفسك للمهالك. والحق قد حرم عليك ذلك فاترك الكلام ترشد فان السن القوم
اذا دخلوا الحضرة منها ما يفهم ومنها ما لا يفهم ومن اسرارهم ما لا يصل الى فهمه معبر
ولا مفسر لان اسرارهم مكنون سر الله وقد عجز القوم عن معرفة اسرار الله
في نفوسهم فكيف باسراره في غيرهم فاحسن الظن فاني لك ناصح ومن رمى احباب
الله بالبهتان مقته الله في الدارين وقال من احب ان يكشف له عن الانوار
ويشفى من درن الدنو وخمر الخمار وتطلع في قلبه شموس المعاني والاسرار
فليلزم عبادة ربه في الاسحار. ويداوم الاستغفار فاعمل بذلك تكن من
المفلحين وقال اياك ان تقبل فتوى ابليس في الرخص فتعمل بها بعد العمل
بالعزايم سبحان ان دفعك في محذور ثم قال هذا معذور ايش كنت انت فتهلك
وقال لا تقنع بورقة اجازة انما اجازتك حسن سيرتك واخلاص
سريرتك وقال من صدق في الاقبال على الله انقلبت له الاضداد فعاد
من كان يبغضه يحبه ومن يقاطعه يواصله وقال لا تجالسوا ارباب
المحال في زخرف الاقوال ولقلقة اللسان وجالس من هو مقبل على ربه حتى اخذت
منه الطريق ودفعه التمزيق ونزع عنه كل صديق حتى عاد كالخلال وذاب
جسمه من تجرع شرار سموم الطريق وصار يومه افضل من عبادة غيره وعليك
بصدق القوم في كل ما يدعونه فقد افلح المصدقون وخاب المستهزيون وقال
اذا تجلى عروس الكلام في رتبة الافهام طلعت شموس المعارف وتجلى البدر المنير
في الليل البهيم وقال كم من علم يسمعه من لا يفهمه فيتلفه ولذلك اخذت العهود
على العلما ان لا يودعوه الا لمن له عقل عاقل وفهم ثاقب وقال الصحيح ان العقل
في القلب خبر ان في الجسد مضغة لكن اذا فكرت في كنه العقل وجدت الراس تدبر
امر الدنيا والقلب الاخرة فمن جاهد شاهد ومن نام تباعد وقال ان اردت
السعادة فعليك بالجوع فلا تاكل الا عن فاقة وقال كم من رجل يتلو الاسم

ولابد به ولايفهم معناه وقال لايكمل رجل حتى يفرغ من قلبه وسره وعمله ووهمه
وفكره وعن كل ما خطر بباله غير ربه وقال من نظر الى اقواله وافعاله بعين
العجب فهو محجوب عن مقام التوحيد ولايزف ولى الى ربه حتى يدع الوقوف مع كل ما
سواه من مقام وحال وقال ان اردت جمع قلبك على ربك فطهر باطنك من
النعوت الردية واخلص لله النية وقال من خاف لاكان ومن لم يسقط بكلامنا
فلا يمشي فى ركابنا ولايلم بنا وقال اياك ان تقول انا فعلت انا ونويت انا عزلت
فانه تعالى يعجز كل مدع ولو كان على عبادة الثقلين هبط او صاحب منزلة
سقط وقال هذا زمان كثر فيه القال بلا حال نكر من ابتلانا باهله يدبرنا
معهم وقال من ابتلاه الله فليصبر فانه ما ابتلاه الا ليرقيه او يطرده
وقال ما عصى عبد ربه ومر على الهوام الضعيفة الا ودت ان الله يعطيها قوة
البطش به غيرة على جناب الحق ولا يمر بطير ولا بوحش الا ويستعيذ منه ويكرهه
كل من فى الوجود تبعا لله وقال ما قطع مريد ورده الا قطع الله عنه امداده
فى ذلك اليوم فان مدده بانى منه وقال من ادعى الطريق وخالف قواعدها
وادابها رفضته كرها عليه وقال لو انفتحت اقفال القلوب لاطلعتم على ما فى
القران من العجايب والعلوم واغناكم عن النظر فيما سواه فان فيه كل ما سطر فى كتب
العلما ما فرطنا فى الكتاب من شى وقال لاتقنعوا من الطريق بالوصف دون
الذوق وما تكلم القوم الا على شى ذاقوه فبالله اذا سيلتم عن شى من مقامات الطريق
فلا تجيبوا الا بعد التحقق به فانه ينادى يوم القيامة هذا جزا الذى تشبع بالقشور
فى دار الغرور وقال لاتنكروا على المشايخ لبس الصوف الرقيق فانهم وصلوا الى
مقام اللطافة وخرجوا عن الكثافة حتى ان بعضهم لشدة لطافته لايقدر على
لبس قميص رقيق ويعرى ما عدا عورته بخلاف المريد فى بدايته يلبس الخشن
لتتادب نفسه وتخضع لربها فكلما رق الحجاب ثقلت الثياب والسلام وقال
ان اردت الطريق فالزم الصمت واترك الجدل واركب جواد الطريق واحتمى حمية قبل
الشربة لتخلى لها موضعا يصلح لها وقد وقال الحكما لابد للمريد الشربة من سنع
الواصل ونزع الحاصل اه اه ما احلى هذه الطريق ما اسناها ما امرها ما اقتلها
ما اجلها ما اصعبها ما اكثر مضا يدها، ما اعجب واردها ومواردها، ما اعمق
بحرها، ما اشرا فاتنا وحيا تنا فاجمعوا قلوبكم على استاذ يحميكم من افاتنا وقال
تذفاز بمعتقد اهل الطريق وخسر المستهزء ومن فقد يقذف الله فى قلبه وليه
ما لا يطلع عليه احد من العلما وقال علامة الصادق فى محبة الطريق ان يكون ساير ا

فيها ليلا ونهارا غدوا وابكارا لا يقيل له ولا هدو ولا يهوله مهلك ولا ترده ضربات
الصوارم وقال شان الصادق ان لايكون عنده حسد ولا بغى ولا عجب
ولا شطح عن ظاهر الشريعة ولا تصدر بمجلس ولا خصام ولا جدال ولا سوء ظن
باحد من اهل الطريق ولا لمن تزيق بالزيق وقال الصادق من لا يلتفت الى رعا
الخلق فى الحركة والجاه والقيام والقعود والقبول والاعراض وقال عليك
بالوحدة فانك فى القرن السابع الذين اكثرهم يجعل الحقيقة مخالفة للشريعة
ويقولون باب العطا اغلق حين راو باب العطا اغلق دونهم وما علموا ان الله عما دا
افاض عليهم من جوده ما لاعين رات من علوم ومعارف واسرار وقال قيل للجنيد
رحمه الله ان قوما يتواجدون ويتمايلون فقال دعوهم مع الله يفرحون فانهم
قوم قطعت الطريق اكبادهم، ومزق النصب فوادهم، وضاقوا ذرعا فلا حرج عليهم
اذا تنفسوا مداوا الحالهم ولو ذقت مذاقهم عذرتهم فى صياحهم وشق ثيابهم وقال
من جهل اخلاق القوم فهو فى حرمان وقال اسلم التفسير ما روى عن السلف
وانكره عند الناس ما فتح الله به على قلب العبد فى كل عصر ولولا تحرك قلوبنا
ما نطقنا الا بما ورد عن السلف وقال نبض الربوبية اذا فاض اغنى عن الاجتها
وقد يعطى الولى القاصر، ما لم يعطه لاصحاب المجاهد، وليس مطلوب القوم الا مجالسة
الحق فى كل امر سلكوه فاذا حضروا عنده عرفوا انه غير ينه كل شى بلا تعب وقال من
ليس عنده شفقة ولا رحمة للخلق لايرقى مراتب اهل الله وقال لو هاجر
الناس مهاجرة صحيحة طالبين الله خالصا ودخلوا تحت اوامره استغنوا عن الشيو
لكن جاوا الى الطريق بعلل وامراض فاحتاجوا الى حكيم وقال التوبة ما هى بكلام
بغير عمل بل بالعزم على ارتكاب ما الموت دونه فصفت اقدامك فى حندس الليل
ولا تكن ممن يشتغل بالبطالة ويزعم انه من اهل الطريق فان من استهزا بالطريق
استهزات به وقال لا يصلح للبس الخرقة الا من درسته الايام وقطعته
الطريق بجهدها واخلص فى معاملته وقرا معانى رموز الطريق ونظر
فى اخبار اهلها وعرف صدقهم واخلاقهم وقال قوت المريد الجوع ونظره
الدموع وفطره الرجوع واما من اكل ونام ولغى فى الكلام وترخص وقال ما على
فاعل ذلك ملام فلا يجى منه شى والسلام وقال ما بنيت طريقتنا هذه الا
على النار والبحر الهدار والجوع والاصفرار ما هى بالمشذقة والفشار وقال
شرط الفقير كونه كالسلطان هيبة وكالعبد الذليل تواضعا ومهنة
وقال الشيخ حكيم المريد فاذا لم يعمل بقول الحكيم لم يحصل له شفا وقال

قد صرفنا همتنا الي ربنا لم نعرف سواه **وقال** خلوة المريد سجانه • وجلوته
سره وسر بريته • **وقال** لا تودعوا كلامنا الا عند من كان منا ويسلك طريقنا
فقد قالوا ذكر الكلام لغير اهله عورة **وقال** طريقنا ما هي طريق تمشلين
بل طريق صدق وتحقيق • وموت وكد • وجهد وسهد • وكرم • وكسر نفس
بغير دعوي • ومن لا ذل ولا خضوع عنده لا يجي منه شي **وقال** واغوثاه
من اهل هذا الزمان لو علمت ان في الاجل فسحة سكنت اكبر الجبال وبطون الاودية
بين الوحش حتي اموت **وقال** كم من واقف في الماء وهو عطشان لعدم صدقه
في طلب مولاه ذكر ذلك كله في كتاب الجوهرة له وهو مجلد ضخم فيه عجايب
وكان عظيم الشطح فمنه قوله •

سقاني محبوبي بكاس المحبة • فتهت علي العشاق سكرا بخلوة •
ولاح لنا نور الجلالة لو اضا • لصم الجبال الراسيات لدكت •
وكنت انا الساقي لمن كان حاضرا • اطوف عليهم كرة بعد كرة •
ونادمني سرا بسر وحكمة • وان رسول الله شيخي وقدوتي •
وعاهدني عهدا حفظت لعهده • وعشت وثيقا صادقا بمحبة •
وحكمني في ساير الارض كلها • وفي الجن والاشباح والمردية •
وفي ارض صين الصين والشرق كلها • الي اقصي بلاد الله صحت ولايتي •
انا الحرف لا اقرا لكل مناظر • وكل الوري عن امر ربي رعيتي •
وكم عالم جانا وهو منكر • فصار بفضل الله من اهل خرقتي •
وما قلت هذا القول فخرا وانما • اتي الاذن كيلا يجهلون طريقتي •
تجلي لي المحبوب في كل وجهة • فشاهدته في كل معني وصورة •

وهي قصيدة طويلة ذكرها في الكتاب المذكور • **مات** سنة ست وسبعين
وستماية **ومن كراماته** انه خطف تمساح صبيا فاتت امه مذعورة
فارسل نقيبه فنادي بشاطي البحر معشر التماسيح من ابتلع صبيا فليطلع به
فطلع ومشي معه الي الشيخ فامره ان يلفظه فلفظه حيا وقال للتمساح مت باذن الله
فمات **وقاموا** عليه اهل بلده واذوه اشد الاذي ورموه بالعظايم فقال اه اه •
والله لو علمت ان في اجلي فسحة خرجت من بينهم في الجبال وبطون الاودية حتي القي الله

الجعبري

ابرهيم بن معضاد بن شداد الشافعي الشيخ الصالح العالم العامل
المتصرف في التصوف باطراف الانامل • زاهد موصوف • وعابد علا فضله معروف
كان قدره في القول والعمل • واماما يتنبل من اتاه غاية الامل • حلو العباره • لطيف

ف
الاشاره • غزير الفضيله • ذا مناقب جليله • له ميعاد واي ميعاد • جزيل الاسعاف
والاسعاد • يشتمل علي وعظ مفيد • ولفظ يرد به القلب الشريد • ويستجلب
العاصي • وياخذ بالنواصي يجتمع اليه ما لا يكاد يحصي من الخلايق • ويعوم عليه
الحيار الحقايق • وقد اثني عليه البعيد والقريب • واطبق علي ذلك معاصروه ومنهم
ابن حبيب حيث قال في التقريب • امام علا مقاله ومقامه • ومتكلم عذب منهله
وكلامه • وعارف تاارج الكون بعرفه • ومحقق تظهر الاسرار علي لسان كشفه •
كان منزله محط الرحال • وملجا ارباب القال والحال • ينثر علي الناس جواهره
الفاخره • ويعظهم بالزاوية المنسوبة اليه بحسينية القاهره • ملك القلوب
بحسن الاوصاف والشيم • وسلك طريق والده في العلم والعمل ومن يشابه ابه
فما ظلم • **ولد** بجعبر سنة تسع وتسعين وخمسماية **وتفقه** علي مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه **وسمع** الحديث من السخاوي وغيره • **وعنه**
ابو حيان • وغيره **وكان** يرشد الناس ويتكلم عليهم ويحصل في مجلسه احوال
سنيه • وامور غريبة عليه • ومكاشفات خارقه • وكرامات فايقه **وكان**
مريدوه يسمعون وعظه علي الكرسي بمصر وهم بالريف **اخذ** عنه الكمال
ابن عبد الظاهر وغيره **وكان** مقيما بزاويته خارج باب النصر وبها دفن
وكان كالنار الموقدة علي الظلمة يكتب للسلطان من ابرهيم الجعبري الي الكلب
الزوبري فلا يتشوش ويقول هو كان اسمي في بلادي فمن اعلم به الشيخ فانتصر القضاة
للسلطان وافتوا بتعزيره فحبس بولهم ثلاثة ايام حتي اشرفوا علي الهلاك
وجاوه فاستغفروا فاعفاهم **وشكي** ناس من نصراني الطور فاحضره وهو
يبري قلما فقال ان عدت تتشوش عليهم اقط هذا القلم قال قطه فقطه فسقطت
راس النصراني فورا **وقال** كل فقير لا يقتل عدد شعر راسه من الظلمة
ما هو بفقير **ومنعه** مرة قاضي القضاة بن رزين من الكلام علي الناس بسبب
الفاظ ذكرت عنه ثم ظهرت براته وحسن اعتقاده فارسل يستعطفه واذن
له في الكلام **وحبس** الوزير جماعة الصابون لجماعة الشيخ للمكس فارسل السلطان
ليطلقه فابي وقال هذا مال العسكر فحبس بول السلطان وصار يتلوي كالثعبان
وعجز الاطبا عن ادراره فاطلق الصابون فارسل الشيخ له منه ابريقا وقال استنجي
فعل فانطلق **قال** في الاخلاق المتبولية كان الجعبري والمتبولي والحنفي
الخلوتي الخلة فقتل كل منهم ما لا يحصي منهم **وكان** ابو العباس الحراني ينكر
عليه كثيرا وكانت في الشيخ حدة وربما شتم في الوعظ **ونال** من بعض الحاضر

فطلب مرة الى مجلس بعض القضاة وادعى عليه بالفاظ قيل بدرت منه فقال له القاضي
اجب فاخذ يقول شمّع بقع يا الله بقع كرر ذلك وخرج من المجلس فلم يلبث واحد
ان يرده فركب القاضي بغلته فوقع فانكسرت يده ٥ وله نظم ونثر كثير في احوال
الطريق وهو الذي حضره وفاة ابن الفارض لما سال الله ان يرسل له وليا يحضر
موته ليساعده في ذلك الهول مات سنة سبع وثمانين وستماية عن نحو
الكناني — سبع وثمانين سنة ٥ ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموي الشافعي
الفقيه الصوفي له احوال وكرامات منها انه كان يرى بعرفة ثم يصبح
فيخطب بحماة ومنها انه لما دنت وفاته وهو بدمشق توجه لزيارة الاقصى
وودع اهله واخذ كفنه واخبر بانه يموت فيه فلما وصل اليه مات سنة
ابن الجندح — خمس وسبعين وستماية ودفن عند القرشي ٥ احمد بن الجندح
بضم الحاء والدال المهملتين واخره جيم اليمني كان من كبار الصالحين ٥ اهل الولاية
والتمكين ٥ كراماته ظاهره ٥ واخباره سايره ٥ منها ما حكاه الشيخ علي
ابن الغريب انه كان يكثر الاعتكاف بمسجد معاذ فنزل ليلة الوادي ليتوضا فاذا
ببعض شي من السيل ولم يكن اوان سيل وسمع امام السيل قايلا يقول جندح
جندح بمجرد ذلك فتبعه فجاء السيل فسقى ارض الشيخ احمد المذكور ولم يزد عليها
ولا نقص عنها ومنها ان بعض ذريته كان اذا ضاق وقته تقدم الى قبره
فيجد عليه من الدراهم ما يسد به حاجته وله غير ذلك من الكرامات مات
ابن شداد — في القرن السابع ٥ احمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي كان
عالما عابدا زاهدا ٥ مطرحا للكلفه ٥ ملتحفا باثواب الورع والعفه ٥ وطريقه
حمدت اثارها ٥ وتربيته سارت بالجميل اخبارها ٥ اثنى عليه ابن عربي
رحمه الله وحكى عنه قال اخبرني بالموصل سنة احدى وستماية قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت ما تقول في الغنا قال حلال
قلت فالشبابة قال حرام قلت يا رسول الله ادع لي فقد مستني حاجة فقال رزقك
الله الف دينار كل دينار اربعة دراهم قال فانتبهت فدعاني الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب في شغل فلما انصرفت امر لي باربعة الاف درهم فكانت الالاف الدراهم
الاندلسي — التي عينها لي في دعايه عندي كاملة ٥ ابو احمد الاندلسي العارف الكبير
الولي الشهير ذو الخوارق الباهره ٥ والكرامات الظاهره ٥ منها ما حكاه ابو العباس
الخراز بمهملات قال قصدت انا وجماعة زاويته فراينا خلقا عظيما حوله فنظر الينا
وقال اذا جا الصغير الى المعلم ولوحه ممحو كتب له وان كان مملوا فالذي جا به يرجع

ومن شرب

ومن شرب من مياه مختلفة دخل مزاجه التغير قال وكان في جماعته اربعماية
شاب في سن خمسة عشر سنة كلهم مكاشفون قال وبعث الي يوما بحبته فوقف
على راسي وبيده قدوم فصار يهدم في وانا اشهد اعضاي تتفرق على الارض حتى
وصل الى كعبي ثم بنا في عضوا عضوا من كعبي الى دماغي ثم قال قد استغنيت فسر
الى بلدك فانكشف لي العالم العلوي كشفا بحيث لا يحتجب عني منه شي ٥
ابو العباس — ابو العباس البصير صوفي معروف عارف ٥ يرفل من التقوى في ابهى المطارف
اصله من المغرب ثم قدم مصر فقطنها وكان من اهل الكشف التام والقبول
العام وهو رفيق ابن ابي العشاير على مشايخه وكان كل منهما يكاتب الاخر
فيرمي الورقة في الخليج فتقف على سلم زاوية الاخر وقدم رجل من تلامذته
على الشيخ عبد الرحمن القناوي فمد الشيخ يده لياخذ عليه العهد فخرجت يد
من المحراب فمنعته فقال رحم الله اخي ابا العباس مع اولاده حيا وميتا وقد
افرد البرهان الابناسي لترجمته كتابا حافلا سماه تلخيص الكوكب المنير
في مناقب الشيخ ابي العباس البصير قال فيه ان من كراماته انه
لما قدم مكة اجتمع بالشيخ ابي العباس الاقصري وجلسا مجلسا بالحرم يتذاكران
احوال القوم فقال الاقصري هل لك في طواف اسبوع فقال ابو العباس لله تعالى
رجال يطوف بيته بهم فنظر ابو الحجاج واذا بالكعبة طايفة بهما قال الابناسي
ولا ينكر ذلك فقد تظافرت اخبار الصالحين على نظاير ذلك وهو مدفون
بالقرافة الصغرى وقبره بها ظاهر يقصده الزوار في كل جمعة ٥
المرسي — ابو العباس المرسي واسمه احمد بن عمر الانصاري المالكي قطب الزمان
وقدوة الاوان ٥ وعلم الهدايه ٥ والمشار اليه بالولايه ٥ طلع من المغرب
هلالا ابل بدرا ٥ ونزل اسكندرية فعاين اهلها منه على البر بحرا ٥ كان
وافر الزهد والعباده لابدا بالمشية والاراده ٥ ذا معارف واسرار ٥
واوراد واذكار ٥ ومواعظ واقوال ٥ وكرامات واحوال ٥ منفردا عن الناس
معرضا عمن سار وساد وساس ٥ يلازم الخلوة والذكر ٥ ويقطع اوقاته
بالمراقبة والفكر نعم وكان من اعاظم العارفين ٥ واكابر المحققين ٥
سادات المريدين سياسة طهر بها قلوبهم ٥ ورباهم تربية محا بها عيوبهم
وكان شيخه الشاذلي يقول عليكم به فوالله انه لياتيه البدوي يبول على
ساقيه فلا يمسي الا وقد اوصله الى الله وما من ولي كان او هو كاين الا اظهره
الله عليه وعلى اسمه ونسبه وحظه من الله وكان اكثر ما يتحدث في مجالسه

في العقل الاكبر والاسم الاعظم وشعبه الاربع والاسما والحروف وعلوم الاسرار
ودواير الاوليا ومقامات الموقنين والملايكة وامداد الاذكار وعلم المبدا
وشان القبضة وعلوم الافراد وما سيكون يوم القيامة ويتكلم في غير ذلك قليلا
ولما قدم اسكندرية من الغرب ضاق صدره حتى ضعف عن حمله فاتى
الشاذلي قال يا ابا العباس ادم خلقه الله بيده واسجد له ملايكته واسكنه
جنته وانزله للارض نزول كرامة لا اهانة فانه عبد الله في الجنة بالتعريف
وفي الارض بالتكليف فما انزله اليها لينقصه بل ليكمله ولقد انزله اليها قبل
ان يخلقه اني جاعل في الارض خليفة ما قال في الجنة ولا السما فاستحق ان يكون
خليفة حتى توفرت فيه العبوديتان وانت لك قسط من ادم بدايتك في سما
الروح في جنة المعارف فانزلت الى ارض النفس لتعبد بالتكليف فاذا توفرت فيك
العبوديتان استحقيت ان تكون خليفة فكان كذلك تولى القطبية وذلك
مكاشفة من شيخه له فان القطب هو الخليفة في الارض ومن كلامه
ربما دخل في طريق الرجل بعد وفاته اكثر مما دخل في حياته فما دام بين اظهر الناس
لا يلتفتون اليه بالا وقال قال لي شيخي ما صحبتك الا لتكون انت انا وانا
انت يا ابا العباس فيك ما في الاوليا وليس فيهم ما فيك وقال لي اربعون سنة
ما حجبت عن الله طرفة عين وقال ما صافحت بهذه اليد الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ابو العباس الشاطر المرسي ملك من ملوك الاخرة
وما من اسوان الى اسكندرية رجل مثله وكان يقوم لبعض العصاة احيانا
لا لبعض المطيعين فسيل عن ذلك فقال المحن بعض المطيعين الكبر ومن بعض
العصاة الذلة فاعامل كلا بحسب ما في نفسه ومن كراماته التي
انفرد بها عن غالب الاوليا تسليكه لنحو ثلاثين قاضيا وكان يقول للعرشي
ليس الشان ان تسلك كل يوم الفا من العوام بل ان تسلك فقيها واحدا في نهاية
عام ودخل عليه شخص وهو يتبرز بالعلم فزاحمه في التقرير فقال له فرد
انت فتبرر فراى نفسه على الشيخ فقال الشيخ اخرج يا ممقوت فسلب من كل ما معه
من القران والعلوم وصار يدور برازقة البلد فشفع فيه العرشي رحمه الله فقال
ردونا عليه الفاتحة والمعوذتين ليصلي بها وكان يحفظ القران وثمانية عشر
علما ولم يزل مسلوبا حتى مات وقال ولي الله في حرز تربية الحق كولد
اللبوة في حجرها اتراها تاركة ولدها لمن يغتاله وقال في حديث من عرف
نفسه فقد عرف ربه معناه من عرف نفسه بذلها وعجزها عرف ربه بعزته

وقد رته

الموضع

ص

لانو بي م

وقد رته وقال عن شيخه الشاذلي رحمه الله لو كشف للناس عن نور العاصي
لطبق ما بين السما والارض فكيف بالطايع وقال له بعض الملوك تمن علي
فقال كيف ولي عبدان ملكاك وصرت تحت حكمهما قال ما هما قال الشهوة والحرص
فكيف اطلب من عبد عبدي فاستغفر وقبل قدمه وقال اذا خرج الكلام
من ما ذون خرج وعليه طلاوة وحلاوة وغيره يخرج مكسوف الانوار وقال
قد يطلع الله بعض الاوليا بحكم ارث الانبيا فينطق بالغيب وقال من احب
الظهور فهو عبد الظهور او الخفا فهو عبد الخفا ومن كان عبد الله فسوا عليه
اظهره ام اخفاه وقال طريقنا هذا لا ينسب للمشارقة ولا للمغاربة بل
واحد عن واحد الى الحسن بن علي رضي الله عنهما وهو اول الاقطاب وقال انما
يلزم الرجل تعيين مشايخه اذا كان طريقه لبس الخرقة لا نها رواية والرواية
يتعين حال سندها وطريقنا هداية وقد يجذب الله العبد فلا يجعل عليه
منة للاسناد وقد يجمع شمله برسوله فيكون اخذا عنه وكفى به منة وقال
لو اردت عدد الانفاس ان اقول قال الله قلت ولو اردت ان اقول عدد الانفاس
قال رسول الله قلته ولو شيت ان اقول على عدد الانفاس قلت انا لكن الادب
ان الله تعالى اذا فتح على فقير بكلام ان يقول قال الشيخ كذا ويوهم السامع انه
كلام غيره وقال والله ما سار الاوليا والابدال الى جبل قاف الا حتى
يلقوا مثلنا برشدهم وقال الطي قسمان احدهما طي الارض فيطوى
للولي من المشرق للمغرب والثاني وهو الطي الاكبر ان تطوى له اوصاف
النفس كلها وقال لو كان الحق تعالى يرضيه خلافا للسنة كان التوجه
في الصلاة الى القطب الغوث اولى منه الى الكعبة وقال والله ما كان
اتنا من اهل هذا العلم في زمن واحد قط الا واحدا بعد واحد الى الحسن بن
علي رضي الله عنهما وقال منذ دخلت على الشاذلي وهو يقرا عليه مواقف
النفري وقال لي تكلم اعطيت لسانه وقال ما تكلمت الا حين قال لي الشيخ
ابو الحسن تكلم فاعطيت العبارة من ذلك الوقت وقال والله لو علم علما
العراق والشام ما عندي من العلوم لو حبوا على وجوههم وقال قد يطلع
الله الولي على معرفة ساير لغات الخلق فيكون مسلما في المقام وقال اذا
كمل الرجل نطق بجميع اللغات وقال نحن لا نطالع كلام اهل الطريق لنستفيد
ما ليس عندنا بل لنرى ما انعم الله به علينا وقال شاركنا الفقها فيما هم
فيه ولم يشاركونا فيما نحن فيه وانكر عليه قوم وقالوا ما ثم علم

الاما بايدي علما الشريعة لحضروه فبهتوا وقالوا هذا رجل يغترف من بحر الهي
وقال لولا ضعف العقول لاخبرتكم بما يكون من كرم الله غدا وقال اذا
ضاق الولي هلك من يوذيه حالا واذا اتسع تحمل اذى الثقلين وقال لحم
الولي مسموم وان لم يواخذك فاياك ثم اياك وقال ما جلست للناس حتى
هددت بالسلب مرارا وقيل لي ان لم تجلس سلبناك ما وهبناك وقال من اشتاق
الى لقاء ظالم فهو ظالم وقال الهالك بهذه الطايفة اكثر من الناجي بها وقال
لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين
وكان اذا راى مريدا دخل في ورده بهواه اخرجه منه واذا سمع جليسه ينطق
باسم الله بتقرب فمه من فيه ويلتقطه غيرة ان يبرز في الهوى ويقول قلوبنا اولى
ان تكون الاسم فيها وكان اذا سمع من يقول الليلة ليلة القدر يقول نحن
بحمد الله اوقاتنا كلها قدر وقالت له امراة عندنا قمح مسوس طحناه فطحن
السوس معه ودستنا باقلا فخرج السوس منه حيا فقال يا هذه صحبة
الاكابر تورث السلامة ولم يصنع كتابا ولا رسالة قط كشيخه الشاذلي ويقول
هذه علوم لا تحمل فهمها عموم الخلق والكتاب يقع في يد اهله وغيرهم فكتبنا اصحابنا
ومن كراماته انه دعاه رجل الى وليمة يوم الجمعة بعد الصلاة فاجابه
وجاءه اربعة كل منهم يطلبه لوليمة في ذلك الوقت فاجاب الجميع ثم صلى الجمعة
وقعد بين الفقرا ولم يذهب لاحد منهم واذا بكل من الخمسة جاءه يشكره على حضوره
عنده وقدم اليه رجل طعاما فيه شبهة يمتحنه فرده وقال ان كان المحاسبي
كان اذا امتد يده الى شبهة ضرب عرق باصبعه فانا في يدي ستون عرقا تضرب
وكان ساكنا بخط المقسم بالقاهرة وكل ليلة ياتي اسكندرية يسمع ميعاد
الشاذلي رحمه الله ثم يرجع القاهرة من ليلته وذكر النجم الاصفهاني
انه خرج في طلب القطب فخرج عليه القطاع فامسكوه وارادوا قتله وبيتوه
مكتوفا فانقض عليه رجل من الجو كانقضاض البازي وقال قم انا مطلوبك وحل
كتافه فاذا هو المرسي رحمه الله وقال له كم بين بلدة كذا وكذا من نهر قال اربعة
قالوا النهر الذي غرقت فيه وقد كان هند تقدمه على الشيخ خاض ذاك فكاد ان
يغرق وقال لرجل قال لولده وقد راه يلعب مع الصبيان اطلع لا اطلعك
الله يا ابا الحسن حسن خلقك مع الناس تنج من غمرك عام فمات عند تمامه وسافر
الى مصر ومعه خمسة من اعيان جماعته فقيل له فيه قال ادفن هولا فدفنهم
وقدم اشمون على ابي عبد الله الحكيم فقال ادنو بدني فوضع يده خلف

ظهره

ظهره ووضعه لصدره وقال جيتك مودعا اني اذا رجعت اسكندرية ابيت فيها ليلة
ثم ادخل قبري فكان كذلك وشكى اهل اسكندرية هجوم العدو فتقلدوا
السلاح فقال الشيخ ما دمت بين اظهركم لا يدخلها فلم يدخلها الا بعد موته
وتعسرت على امراة الولادة واشرفت على الموت فوضع على بطنها طاقية الشيخ
فوضعت حالا ولبسها انسان به حكة فذهبت لوقتها ولم يزل الشيخ
على حاله وانيا في درج كماله الى ان حل لاجله حان الرحيل فصار من رحمة ربه
الى خير منقلب سنة ست وثمانين وستماية باسكندرية ابو بكر
ابن يوسف المكي المدني كان فقيها عالما صوفيا كبيرا ورعا زاهدا
راضيا بالكفاف مع علو الهمة وشرف النفس من اعظم فقهائها زهدا وصلحا بها
وكان عارفا بالادب والفقه والتصوف والطب وهو من كبار الحنفية بل
كان يفتي في المذهبين وله كرامات منها ما ذكره الجندي قال
اخبرني الثقة عنه انه قال رايت في المنام كان القيامة قد قامت واحضر
الايمة الاربعة بين يدي الله فقال لهم الجليل جل جلاله اني ارسلت اليكم رسولا
واحدا بشريعة واحدة فجعلتموها اربعا ردد ذلك ثلاثا فلم يجبه احد فقال
احمد يا رب انك قلت وقولك الحق لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
فقال له الباري تعالى تكلم فقال يا رب من يشهد علينا قال الملايكة قال لنا فيهم
قدح وذلك انك قلت وقولك الحق واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية فشهدوا علينا قبل وجودنا فقال تعالى الجلود
تشهد عليكم قال يا رب كانت الجلود لا تنطق في الدنيا وهي اليوم تنطق مكلفة
وشهادة المكلف لا تصح فقال تعالى انا اشهد عليكم فقال يا رب حاكم وشاهد
فقال تعالى اذهبوا فقد غفرت لكم قال الراوي فلم يتم الفقيه بعد هذه
الرويا الا ثلاثة عشر يوما ومات سنة سبع وتسعين وستماية
ابو بكر بن قوام الامام نجم الدين الصالحي البالسي واسمه محمد بن عمر وانما
ذكرته بكنيته لانه بها اشتهر وهو زاهد سار ذكره واشتهر في الشام امره
وعابد كثر صيامه وطال في الليل قيامه كبير القدر واسع الصدر متمسك
بالرباية صاحب حال وكرامة وكشف واشارة وله زاوية واتباع ومما
قام عليها الاجماع وكرامات وكرم ومريدون وحشم شافعي المذهب اشعري
العقيدة وكان فيه حسن الخلق وتواضع وعليه وقار وعنده تمسك بارباب
السنة والاثار ولديه مهابة وعنده تقدس واصابه وصدق واخلاص

المكي

ابن قوام

قب

وقبول عظيم عند العام والخاص • تحبه القلوب وتميل اليه • وتترامي بالتودد
والموالاة عليه • **وكان** فيه جود وكرم • وسماح وسماع له التهاب
وضرم • وله في الليل تهجد وعبادة • ومعاملة وجد بها الحسني وزياده •
قل ان تري العيون مثله في بابه • او تشاهد له عديلا في انواعه واضرابه
حكي عن نفسه انه كانت الاحوال تطرقه في بدايته فيخبر بها
شيخه فيزجره عن الكلام فيها ويقول لا تلتفت اليها حتي خرج يوما لزيارة
امه فسمع صوتا من جهة السما فرفع راسه فاذا هو بكانه سلسلة متداخل
بعضها في بعض فالتفت علي ظهره حتي احس ببردها فيه فاخبر شيخه فقال
الان تكلم ثم صار بعد ذلك راسا وبعد صيته وعظم امره **ووقف**
يوما علي حلبه وقال لجماعته والله اني لاعرف اهل اليمين من اهل الشمال
منها ولو شيت لسميتهم لكن لا ينكشف سر الحق في الخلق **وقال** وعزة
المعبود لقد اعطيت حالا لو قلت لبغداد كوني مكان مراكش وعكسه كان
وقال وعنده طبق فيه فاكهة ما علامة الرجل المتمكن قال ان يشير
ببصره الي هذا الطبق فيرتفع جميع ما فيه ثم ينزل كذلك **وقال** لجماعته
وهو معهم اني لانظر الي ساق العرش كما انظر الي وجوهكم **ومر** يوما بالمقبرة
فتغير وجهه واسترجع فسيل عنه فقال لجات ارواح الاموات تسلم علي ومنهم
شاب حسن الوجه يقول قتلت ظلما قتلني رجلان من هذه القرية وهما حاضران
فاعترفا **وجاه** رجل فقال سرق جملي وعليه حمل وانا ملهوف فسكت واعرض
عنه فقال له بعض جماعته اجبه فقال لما قال جملي رايت رسمه بيده فرز
من الغيب سيف فقطعه فما بقي يرجع **ومن كلامه** الشيخ من جمعك
في حضورك وحفظك في مغيبك وهذبك باخلاقه وادبك باطراقه وانار
باطنك باشراقه • **ولم** يزل علي حاله الي ان استسقي وما به ظما • وخر
النجم من السما • سنة ثمان وخمسين وستمايه **ودفن** بالقرافة بتربة جبل
ثم نقل ودفن بقاسيون • **ابو بكر بن علي بن عمر** بن الاهدل
اليمني كان من كبار الصلحا المتمكنين ارباب الكرامات والمكاشفات طال عمره
حتي زاد عن المايه **ومن كراماته** ان جماعة من جيرانهم في القرية
كانوا يوذون اولاد الشيخ واولاد اخيه فيشكون اليه فيقول اصبروا فانهم
يفنون عن قرب ولم يبق منهم الا من يخدمكم فكان كذلك **وكان** يخبر بامور
لم يتخلف منها شي **ومنها** انه سافر من قرية فشكي اهلها اليه قلة

الاهدل

المطر

٢٤

المطر ولا زموه فقال لفقير هل تري سحابا قال سحابة بعيدة كالترس قال قف
في محل كذا وقل لها اجيبي الشيخ ففعل فما زالت تنتشر حتي ملات الجو وامطرت
مطرا عظيما **ومنها** ان ولده خرج بعد موته الي قبره يشكو اليه الملك الافضل
حتي سمع الحاضرون طنين السهم حين انفصل عن القوس من القبر فجا الخبر بعد
ذلك بموته **مات** سنة سبعمايه • **ابو العباس الحرار** بمهملات
المغربي الاشبيلي عابد موارده صافيه • زاهد في الدنيا بالجملة الكافيه •
تارك لما في ايدي الناس • مستغني من انوار المعرفة بانور مقباس • ذا كرامات
كثيره • ووقايع شهيره • **وكان** كثير السياحة **قال** وردت من سياحتي
علي الشيخ ابي العباس المريني **وكان** كبير القدر فلما قعدت قال له رجل ايما افضل
العقل ام الروح فشاهدت الشيخ اسري بروحي وروحه حتي دخلنا السما الدنيا
فاشتغلت برؤية املاكها وانوارها وغاب الشيخ عني فطلبت مستقرا استقر
فيه فلم اجد فنزلت ووقفت ونظرت الي الشيخ فاذا هو مستغرق ثم بعد لحظة
حضر فقال للسايل لما اسري بالمصطفي صلي الله عليه وسلم صحبه جبريل فانتهي
الي حده ووقف وقال ما منا الا له مقام معلوم فتقدم المصطفي صلي الله عليه
وسلم الي مقامه فكان جبريل روحا ومحمد عقلا فاخذ العلم من معدنه ولم ياخذه
تقليدا ولا معقولا وهذه عادة ارباب المعارف والعلوم اللدنية **وقال**
كنت وقت تجردي عصرا اتردد الي مسجد قبالة مصنع الحفارين بطريق القرافة
ابيت فيه وكنت اخرج ليلا امشي في الجبانة فكشف لي احوال اهل القبور المنعمين
والمعذبين فما رايت احسن من الجهة التي تلي قبلي مسجد الفتح اي ولذلك دفن
فيه **وقال** مرضت مرة ببلدي اشبيلية فكنت مضطجعا علي ظهري
واذا بطيور كبار ملونة باخضر وابيض واحمر ترفع اجنحتها دفعة واحدة
وتضعها وضعا واحدا واشخاصا علي ايديهم اطباق فيها تحف فوقع لي انها
تحفة الموت فاستقبلتها وتشهدت فقال لي احدهم ما جا وقتك هذه تحفة
مومن غيرك جا وقته **وقال** كنت في سياحتي احتاج للاستجمار فاخذت
حجر الاستجمار به فقال سالتك بالله لا تنجسني فتركته واخذت غيره فقال
كذلك فتذكرت ما رتبه الشارع في ذلك فاخذت حجرا وقلت امرني الله ان اطهر
بك وهو خير لك **وقال** تركت اخي بمكة وقدمت مصر ثم قدم فخرجت به فقال
انا جايع فقلت ما املك شيا ولا اتكلف ولا اسال فما تم كلامي حتي دخل من الشباك
طاير والقي لي قيراطا فاشتريت له به ما اكله • **ابو العباس بن عريف**

الحرار

ابن عريف

صوفي باعه في التصوف طويل • وعارف غيث تربيته يهمر ديسيل • كان ذا خوارق
عاليات • وايات بينات • منها انه دخل عليه المسجد رجل غريب قال له انت
ابن العريف قال نعم قال رايت فساطيط صغارا حول العرش وعليهن فسطاط عظيم
قد اكتنف الجميع فقلت لمن هذا الفسطاط فقيل للفقيه ابي العباس بن العريف
وهذه الصغار لاصحابه فتغير الشيخ عليه وقال ما حملك على اتيانك بهذه الرؤيا
لرجل مذنب مثلي فلما راي تغيره قال هون عليك ايها الشيخ فلعلك تنحت من الله
بيسير من الرزق فتقنع منك بالقليل من العلم ثم التفت فلم يره فالتفت لاصحابه
فقال هذا اتاكم يعرفكم فقره • ابو بكر بن محمد بن ناصر الحميري كان فقيها
الحميري
عارفا مجتهدا زاهدا متقللا من الدنيا شديد الورع لا ياكل الا ما تيقن حله
وكان ذا كرامات منها ما حكاه الجندي انه كان اذا اقبل الي المسجد انار
المسجد حتى ان المطالع في الكتاب يجد النور على كتابه فيرفع راسه فيجده مقبلا
اتاه رجل وهو في حلقة تدريسه فقال رايت فوق راسك حمامات مجتمعات
وبينهن طاير متميز عليهن في الخلقة والصورة ثم نزل الطاير في الارض فلما افترقت
الحمام اخذن في التفرق فقال انا الطاير والحمام اصحابي ثم استعد للموت بالوصية
وغيرها فمات عقب ذلك سنة ست واربعين وستماية • ابو بكر
ابن هوار البطايحي كان نصلا تجرع منه الشيطان غصصا لما تجرد
البطايحي
واصلا لما تدرع بالمحاسن وبالمزايا تفرد وكان في ابتدا امره من قطاع الطريق
فبينما هو يقطع الطريق اذ سمع هاتفا بالليل يقول اما ان للعاصي ان يتوب
فتاب من وقته ثم راي في منامه الصديق رضي الله عنه فالبسه ثوبا وطاقية
فانتبه فوجدها عليه وكان يقول اخذت من ربي عز وجل عهدا ان لا يعذب
بالنار جسدا دخل تربتي فيقال انه ما دخلها احد بلحم فانضجته النار ومن
كلامه الخوف من الله ان لا يامن العبد وقوع البطش به مع الانفاس
وقال احتقار الناس مرض عظيم لا دواء له وقال التصوف ذكر
باجتماع • ووجد باستماع • وعمل باتباع • وقال الجمع بالحق تفرقة عن
غيره والتفرقة من غيره جمع به ولم يزل على حاله حتى اصبح في كفنه مدرجا
ووجد له من سجن الدنيا وضيقها مخرجا • ابو العباس البوني زمزم
البوني
الاسرار • ومعدن الانوار • صاحب الكرامات الظاهره • والمقامات الفاخره •
والسراير الزاهره • والبصاير الباهره • والاحوال الصادقه • والافعال
الخارقه • له اليد البيضا في احكام الولايه • والباع المديد في احوال
النهايه

النهايه • وهو احد من اظهره الله في الوجود وصرفه في الكون واظهر على يده العجايب •
واطلعه على الاسرار والغرايب • وقلب له الاعيان • في عالم الحس والعيان • واراه
شواهد الملكوت • واطلعه على لطايف الجبروت • وخرق له العادات • وانطقه
بالمغيبات • مع قلب راسخ في المجاهده • وعلم شامخ في المشاهده • احد اركان هذا
الشان • ولسان البيان • في وقته علما وعملا • وحالا • وقالا • وزهدا • وتحقيقا
وورعا • وتدقيقا • وتوكلا وتمكينا • ومهابة • وجلالة • وكان متخلقا باسما
الله الحسنى • وقد قال في الفتوحات التخلق باخلاق الله هو التصوف
كان مجاب الدعوة وصحب خلقا من اعيان مشايخ المغرب ومصر وشهد كثيرا
من كراماتهم • وروي عنهم خوارق من بها يا لهم • ومن كلامه اول اهل
الاحوال بروز الانوار التي تطرق الاسرار فاذا تحقق العبد بذلك حفظه الله
من وسواس الباطن ومن شيطان الظاهر من انس وجن وقال ما جرى على يعقوب
ما جرى من مفارقة يوسف عليهما السلام الا انه سكن لقول بنيه وانا له لحافظون
فلما التفت الي حفظهم فرق بينهما ليعلم انه تعالى الحفيظ فلما زال عن حفظهم رده الله الي
حفظه فلكه البلاد والعباد وقال حاسب خواطرك ان تبرز منها شيا
في قوالب الحركات الا ما كان من موافقة الشرع والحكمة وقال لا بقا للعادات
مع هدم الاهمال • ولا للهوى مع مخالفة النفس • ولا للظلمة مع الذكر •
وقال عليك بقتل النفس عن رذيلة الريا • وحب الرياسة • وشهوة
السمعة فهو الداء العضال • ومحض الظلمة والضلال وقال ان الله لا يصطفي
لولايته عبدا حتى لا يكون فيه مثقال ذرة من كبر وقال الذكر مع علاقة
الباطن واشتغال المحل لا ينتج الا ما كان مناسبا له من النقص وقال الحمد
اقسام حمد على النعم وهذه رتبة العامه • وحمد على كل حال وهو حمد العارفين •
وحمد لله على الحقايق الحمد وهو حمد الصديقين وقال العارف لا مشير ولا
هدة مشار اليه وانما هو محو في عين العدم • واصل في تقدم القدم • وقال المشا
لا يصح لمن له طبع لازم ولا خاطر قايم • ولا نفس تحقق ذاتها • ولا روح تدرك
صفاتها • ولا حقيقة قلبية تدعي رؤية افعالها وقال الولاية غاية
الطالبين واليها انتها المقربين لمن بقي عليه مساغ للخوف والرجا والقبض
والبسط او كان مقهورا تحت سلطان الحال فليس بولي بل صالح وانما هذه الطوار
تكوين والتكوين لا يكون الا لمن بقي بينه وبين عالم الملك والملكوت نسبة
ظاهرة او باطنة وقال رايت المصطفى فسالته عن اسما الخلوة فقال

هي سبعة يا الله • ياحي • يا قيوم • يا ذا الجلال • والاكرام • يا نهاية النهايات •
يا نور الانوار • يا روح الارواح • وقال اذا اكثر عليك في الخلوة خاطر الشهوة
فتوضا واذكر يا هادي ذكرا قويا وقال لكثرة الافكار اذكر بعد الوضوء
يا قوي • وقال لضيق العيش اذكر بعد الوضوء يا فتاح • ولكثرة الخواطر
النفسانية والخيالات الشيطانية يا ذا القوة وقال اذا فاجاك امر
وخاك منه قلق فاذكر يا باسط • وقال اذا توجهت لشي من امور الدارين
اذكر يا قوي • يا عزيز • يا عليم • يا قدير • يا سميع • يا بصير • وقد اخذ
عن خلق وانتمي اليه جمع جم منهم المرسي وانتفع بكلامه ارباب الروايح والاذواق
وطارت مولفاته في جميع الافاق • وسارت بها الركبان • في ساير البلدان •
وانتشرت اخبارها في الاقطار • كانتشار ضوء الشمس وسط النهار منها
كتاب لطايف الاشارات • ونهاية القاصدين • وغاية الواصلين • والارواح
في قوالب الاشباح • واسرار الادوار • وتشكيل الانوار • ومواقف الغايات
في اسرار الرياضات • وقبس الاهتدا الي وفق السعاده • ونجم الاقتدا الي
شرف الزياده • واللمعة النورانيه • في الاوراد الربانيه • والبرقة
اللامعه • والهيئة الجامعه • وعلم الاهتدا • واسرار الاقتدا • والتوسلات
الكتابيه • والتوجهات الخطابيه • واللطايف • وشمس المعارف كبري •
ووسطي • وصغري • وكتاب ما فاه به اللسان • ورسم البنان • على الواح
البيان • في عالم العيان • وغير ذلك مما كمل وما لم يكمل • ابو الحسن

الششتري المغربي العارف الكبير • الصوفي الشهير امام طلبه
سلطان المغرب للقضا لما اشتهر من زهده وسعة علمه فزعجهم الي غد ثم
حلق لحيته وحواجبه وخضب اطرافه بحنا ولبس ثيابا معصفرة ومزوقة
فاتوه بالبغلة فركبها علي هذا الحال ودخل السلطان فقال لا حاجة لنا بمثل
هذا فخرج من وقته سايحا يعمل الزجل والموشحات الربانيه حتي مات كما اشار
الي ذلك في اول ديوانه • اخذ عن بن سبعين وغيره وكان يسمي عروس
المتجردين وهو من كبار اهل الوحدة المطلقة وله عدة قصايد منها
قصيدته المشهوره وهي من امهات اوايلهم اولها •

• ادري طالبا منا الزيادة لا الحسني • بفكر رما سهما فعدا به عدنا •
• وهي تنيف علي سبعين بيتا ومن نظمه ايضا •
• كشف المحبوب عن قلبي الغطي • وتجلي جهرة مني الحي •

الششتري
تعين في وقته • وتقدم بحسن
وصفه ولغته • وهو نسبة
الي ششتر قرية من عمل انش
بجزيرة الاندلس

• وجلا عني حجابا كنته • وتلاشا الكون يا صاح لدي •
• اي سر ما بدا الالمن • فذطوي الحقل مع الكونين طي •
• ورأي الاشيا شيا واحدا • ورأي الواحد فردا دون شي •

مات الشيخ في هذا القرن ودفن بالقرافة وقبره بها ظاهر يزار
ابو الفضل الشريف العباسي كان وحيدا في وصفه • فريدا في تواضعه
وزهده ولطفه • حسن السيرة والاخلاق • كثير الشفقة علي اهل الاشلاق •
وكان من الاوليا المتمكنين المكاشفين اصله من دمشق ثم سكن عدن
من اليمن ثم تحول الي مكة وبها مات ومن كراماته ان السلطان المظفر الشمس
من كافور النابلسي ان يدله علي رجل من الصالحين يزوره ويلازمه في بعض حوايجه
فدله عليه فجا له في جماعة مختفيا ليلا فلما دخلوا عليه كان اول من وقعت يده
في يد السلطان فهزها وقال انت السلطان ارحم من في الارض يرحمك من في السما
والحاجة التي في نفسك تحصل عن قرب وكان مشغول القلب بفتح بعض الحصون
فحصل وله من هذا القبيل حكايات كثيره • ابو السعود بن شعبان
ابن ابي العشاير شيخ الخرقة السعوديه • بالقاهرة المعزيه • اصله من قريه
بقرب واسط ونشا بها فلازم العباده • ولازم علي مخالفة العاده • حتي قهر
هوي النفس واطاق عناده • وغالب الشيطان الي ان اصلح فساده فساده •
وبلغ ما امله واماله • ورأس في طريق الصوفية حتي زينه وجمله وكان الملك
الظاهر يعظمه • وينزل اليه ويحترمه • ويقعد علي ركبتيه بين يديه كالعبد
المملوك • مع كونه من اعظم الملوك • ذكره المنذري في معجم شيوخه واثني عليه
وكان من اوسع الاوليا دايرة في السلوك وله كرامات وخوارق
وكلام عال في الحقايق فمنه ما قال المريد الصادق في سلوكه كتابه
قلبه وقال لا يستقيم ظاهر الا بباطن كما لا يسلم لاحد باطن الا بظاهر
وقال لا تامن الغش ممن يغش نفسه • ولا ينصحك من لا ينصح نفسه وقال
من ذكرك بالدنيا ففر منه ومن كان سببا لغفلتك عن ربك فاعرض عنه
وقال صلاح القلب في التوحيد والصدق وفساده في الشرك والريا
وعلامة التوحيد شهود واحد ليس معه ثان مع عدم الخوف والرجا الا منه
وقال ما دامت النفوس باقية باخلاقها وصفاتها تحركات العبد تابعة
للخواطر وقال مراقبة الله مفتاح كل سعادة وهي الراحة المختصرة وبها
يطهر القلب ويحصل الانس وقال علي السالك ان لا يشتغل بالكلية بعبادة

العباسي

ابن ابي العشاير

نفسه فمن فعل ذلك ادنعته كان من اهملها ركبته بل يجد عنها فان يعطيها راحة
دون اخري ثم ينتقل الي اثقل من قادمها وصار خصمها غلبته ومن اخذها بالخديعة
لم يتبع هواها تبعته **وقال** من خاف ان يشمت به عدوه فانما هو لبقا نفسه
ويتاحب الدنيا بقلبه **وقال** من اعرض الخلق كلهم عنه فتغير منه شعرة واحدة
فهو واقف معهم مشرك بربه **وقال** من مال اليك لاجل نفع فلا تركن اليه فبيس
الصاحب **وقال** عليك بالاشتغال بالله فان لم تقدر فاشتغل بما يتربك اليه
وقال ما وصل الاوليا بما وصلوا بالجهد بل بالادب في الجهد **وقال** الامور
التي يبني عليها المريد اساسه اربعة شغل اللسان والقلب بالذكر • وجبر
القلب علي موافقة الرب • ومخالفة النفس والهوي لاجله • وتصفية اللقمة من الشبهة
وهي القطب **وقال** مراقبة الله مفتاح كل سعادة وبها يطهر القلب
وقال كل اشغل القلب عن الذكر فهو دنيا وكلما ادفقته عن طلبه فهو دنيا وكلما
ازال الهم بالقلب فهو دنيا والامر وراء ذلك كله **مات** سنة اربع واربعين
وستماية **ودفن** بالقرافة بسفح المقطم • **ابو سعيد القصاب** القصاب
كان عارفا صاحب كرامات **منها** انه كان امير طبرستان يفتض الابكار
سفاحا فجات عجوز فانية الي القصاب وقالت اغثني قد ارسل هذا الظالم يأخذ
ابنتي يفتضها فقال ان الاحيا لم يبق فيهم من يستجاب له اذهبي الي المقابر تجدي
هناك من يقضي حاجتك فذهبت فلقيت شابا حسنا فاخبرته فقال ارجعي الي
ابي سعيد وقولي له يدعو تجاب فقالت الاحيا يدلوني علي الاموات والاموات علي
الاحيا وليس فيهم من يغيثني فقال اذهبي اليه فرجعت له فاخبرته فاطرق حتي عرق
وصاح صيحة عظيمة فجا الخبر بان الملك ركب الي دار العجوز ليفتض ابنتها فوقع
فمات فقبل للشيخ لم احلتها علي المقابر ولم تقض حاجتها من اول الامر فقال كرهت ان
يسفك دمه بدعوتي فاحلتها علي اخي الخضر عليه السلام فردها الي ليجري في
جوار الدعا علي • **ابو الغيث بن جميل** بحر الحقايق • موضح الدقايق ابن جميل
الملقب شمس الشموس اليمني عارف نارج الكون بعرفه • وهو في ظهرت
الاسرار علي لسان كشفه • منزله محط الرحال • وملجا ارباب القال والحال
ينثر علي الناس جواهره الفاخره • ويزجرهم بمواعظه الباهره • **اصله**
من قطاع الطريق فخرج لذلك مع اصحابه فقالوا اصعد هذه الشجرة انظر من
يمر في الطريق فسمع قايلا يقول يا صاحب العين عليك العين فوقع ذلك من قلبه
فنزل منكسر القلب متقيا خاضعا وطرح سلاحه وثيابه وهام علي وجهه

حتي

حتي وصل الي الشيخ علي بن افلح بزبيد فاقام عنده مدة طويلة حتي ظهرت عليه الكرامات
وتوالت منه خوارق العادات **منها** انه خرج يحتطب علي حمار للشيخ فجا الاسد
فاكله فقال وعزة سيدي ما احمل حطبي الا علي ظهرك فحمله عليه حتي بلغ المدينة وانزله
وقال اياك ان تضر احدا حتي تبلغ موضعك فقال له الشيخ هذا البلد لا يسعك فاخرج
فخرج الي الشيخ علي الاهدل فاقام عنده مدة وانتفع به وتهذب **وكان** يقول
خرجت من بن افلح لولوة عجما فثقبني الاهدل ثم اطلع بعد ذلك الي الجبال الشامية
وظهرت له هناك احوال خارقة ومال اليه جمع عظيم وكثرت اتباعه وتواترت
هناك كرامته **ومنها** ان بعض مريديه رجع الي بلاده فافتتن بامراة فدخل
معها البيت وقعد منها مقعد الرجل من المراة واذا بقبقاب الشيخ قد وقع في ظهره
فارتعد وقام وتاب **ومنها** انه اتته امراة مغنية طلبت التوبة وصحبة
الفقرا فقال لها انا ندعك انصبرين علي التعب قالت نعم فامرها ان تسقي الما للفقرا
فمكثت عنده سنة ٣ اشهر تحمل الماء علي ظهرها وكانت من المترفات المتنعمات فقالت
له اني استغفت الي ربي فقال يوم الخميس تلقين ربك فماتت فيه **وجاءه** جمع
من الفقها يمتحنونه فقال لهم مرحبا بعبيد عبدي فاستعظموا ذلك وانكروه وحكوه
للحضرمي فقال صدق انتم عبيد الهوي والهوي عبده **ومنها** انه كان اميا
فيحضر مجلسه اكابر الفقها فيمتحنونه بالمسايل الدقيقة والفروع المشكلة فيجيبهم
ومنها ان فقراءه اشتهوا لحما فقال الي يوم كذا **وكان** يوم سوق تاتيه
القوافل فلما جا اليوم جا الخبر ان قطاع الطريق اخذوا القافلة ثم جاء بعض القطاع
الحرامية بثور فقال الشيخ للفقرا كلوا فطبخوه واحضروه فتنحي الفقها فدعاهم للاكل
فقالوا لا ناكل حراما فلما فرغوا من الاكل جا رجل للشيخ وقال نذرت للفقرا ثورا فاخذه
الحرامية فقال قد وصل **وكان** ينكر السماع ويقاتل من يتعاطاه فقدم بعض كبار
المشايخ علي عزم ان يدخلوا عليه قريته بالسماع فخرج باهل بلده لقتالهم فقربوا منهم
وهم في حال السماع فاخذه حال وصار يدور وسطهم فتعجب اصحابه وكلموه فيه فقال وعزة
من له العزة ما درت حتي رايت السما دارت **اثني** عليه اليافعي في التاريخ
وروض الرياحين • ونشر المحاسن • وغيرها وقال انه صباغ يصبغ القلوب
وينقلها من الصفات الدنيه الي الصفات السنيه • وكراماته ومكاشفاته لا تكاد
تحصي **وله** في الحقايق كلام يدل علي معرفته وتمكنه **ومنه** قوله
الصوفي من صفا سره عن الكدر واستلا قلبه من العبر • وانقطع الي الله عن البشر
قال الحضرمي رحمه الله وقد تمثلت لي صورة الشيخ في اليقظة وخاطبني

خطا باكثر ابن جملته ليبدع المتصوفون الامن كان فيه اربع خصال ان يكون
لله لا للناس ولا لنفسه سالكا الي الله طريقا واحدة وهي طريق مخالفة النفس
متوجها الي جهة واحدة وهي جهة تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
ثم قال احذر ثنيات الطريق فانهن يلتمسن اللمحة والنظره قال الحضرمي
وهي الكرامات التي تعرض للسالك في طريقه متي لاحظها حجب عن مقصوده ومن
كلامه ايضا اهل الحضرة اربعة اقسام رجل خوطب فصار كله اذنا ٠
ورجل اشهد فصار كله عينا ٠ ورجل يصطلم تحت انوار التجلي ٠ والرابع لسان حال
الشفاعة وهو اكمل وكلامه كثير مات سنة احد وخمسين وستمايه
ودفن بقرب بيت عطا باليمن وتربته لا نظير لها في بلاد اليمن ٠ ابو عبد
الفاسي
الله محمد الفاسي المغربي العابد الاواه ٠ صحب اصحاب الشيخ
مدين واغلظ ببير بن وكريم الدين وغيرهما وكان له احوال وكرامات
منها ان بن الحاج راه طايرا في طريق الحاج وقال له ما يصيبك الا خير
الاقصري
ابو الحجاج يوسف بن عبد الرحيم الاقصري المشهور بالاحوال
والكرامات والخوارق والعجايب كانت طريقته في التصوف غريبه ٠ ياتي فيها
بكل عجيبه ٠ حتي قال بعضهم ما رايت له في ذلك نظيرا ولا توهمت ان غيره من اهل
الطريق يكون علي ما ياتي به قديرا ٠ وكان متجردا اداما قال زروق ولي
القطبانية اخذ عن الشيخ عبد الرزاق السكندري تلميذ ابي مدين رحمهما الله
ومن كراماته انه انكر عليه امير فقال تنكر علي وانت رقاص معاني
لمامات حتي عزل وصار رقاصا وقال كلمن اتيمره يطلب الطريق فدلتوه
علينا فان كان صادقا اوصلناه او كاذبا طردناه ليلا يتلف المريدين وبلغه
ان مريدا اراد قتل شيخه ليرث مقامه فارسل اليه وقال لان قتلته يغضب
الله عليك فكيف ترثه فتاب وقال كنت في بدايتي اذا اتيته مقامي
يجلو مقام احد من اخواني اقول اللهم اعل مقامه علي وقيل له من شيخك
في البداية قال ابو جعران وذلك اني كنت ليلة في الشتا واذا به يصعد
منارة السراج فيزلق ويرجع لكونها ملسا فعل ذلك سبعماية مرة وهو لا يرجع
حتي صعد فاخذت من ذلك ما اخذت وقال لا يقدح عدم الاجتماع
بالشيخ في صحة الاقتدا به فانا نقتدي بالصحب والتابعين وما رايناهم وذلك
لان صورة المعتقدات اذا اظهرت لا تحتاج معها الي صورة الاشخاص بخلاف عكسه

فان اجتمع المعنيان فهو الكمال مات في رجب سنة اثنين واربعين وستمايه
ودفن بناحية الاقصر بناحية الاقصرين بالصعيد وقبره هناك
مشهور مقصود بالزيارة وقضا الحوايج ومناقبه كثيرة شهيرة لا تكاد تحصي
القباري
ابو القاسم بن منصور بن يحيي السكندري القباري زاهد اخلص
في الجد واجتهد في قطع الامل ومال الي العزلة ٠ واستعد للرحله ٠ كان كثير
الورع والخضوع ٠ غزير الاخبات والخشوع ٠ مبارك الطلعه ٠ مشهور الذكر
بين الصوفية والسمعه ٠ يامر بالمعروف واقتفا اثاره ٠ وله بستان يقتات
منه ويطعم الناس من ثماره ٠ مات باسكندرية سنة اثنين وستين
الكبرا
وستماية عن خمس وسبعين سنة ٠ احمد بن عمر بن محمد الشيخ الامام
احد الاعلام ٠ الزاهد الكبير الشان قطب اهل الاسلام برهان الكرامه
ناشر الوية الحقيقه ٠ نجم الدين الكبري كالعظمي ابو الجناب بفتح الجيم وشد
النون الصوفي شيخ خوارزم كان اماما فقيها محدثا ٠ مفسرا ٠ صوفيا زاهدا
عابدا ٠ مسلكا ٠ شاع نباء عله ٠ واهتدي العلما واهل التصوف بضيا نجمه ٠
طاف البلاد وسمع بها الحديث من السلفي وغيره ثم استوطن خوارزم وصار
شيخ تلك الناحية عظيم الجاه وافر الحرمة لا يخاف في الله لومة لايم قال بن
نقطه هو شافعي المذهب امام في السنة اخذ الحديث عن جمع انتهي ٠
وذكر شيخنا الشعراوي انه كان اميا وهو سبق قلم فانه من ايمة الشافعية
كما ذكره السبكي وغيره ٠ ومن مشاهير المحدثين والمفسرين في عصره ٠ قال
ابن هلال جلست عنده في الخلوة مرارا فوجدت من بركته شيا عظيما وقال
ابن الحاجب طاف البلاد ٠ وسمع الحديث علي الحافظ السلفي وغيره وكان
ملجا للغربا عظيم الجاه لا يخاف في الله لومة لايم فسر القران في اثني
عشرة مجلدة ومن مشايخه في الطريق الشيخ عمار وعليه كان انتفاعه
واخذ عنه جمع كثيرون منهم الامام الرازي وكان شيخ الخلوة
في زمانه علي الاطلاق وكان يقول المريد لا يخلوا من دين مذموم في باطنه
والشيخ لا يقدر علي قلعه الا بواسطة الخلوة قال ولما دخلت الخلوة كان
في قلبي نوع ريا وسمعة وطلب للكلام اهل الطريق لاعظ الناس في روس المنابر
واعد من جملتهم مع اني لست منهم فاعطيت شيا من الكشف بقدر ما علمت به ان
الطريق صحيح لكن كان بنا الخلوة فاسدا لفساد غرضي ونيتي فاخرجوني من الخلوة
في الحادي عشر فبقيت خارجها بقدر ما زال عني وجعها وكان لي كتب وثياب

فقلت في نفسي ان دخلت الخلوة كما دخلت أُخرجت كما أُخرجت لكن ادخل مدخل صدق
فصفيت النية ووقفت الكتب ووهبت الثياب وتصدقت بالدراهم وتجردت
ونبذت الدنيا وراء ظهري وجعلت القيامة بين يدي ووضعت الروح
بالكف وقلت ها هي فخذها فحصل الفتح وكان ما كان مما لست اذكره ووقع
له انه ادخل مريد الخلوة فوضعت يده يوما على ذكره فتوقف عليه الفتح مدة
ثم فتح عليه فلما خرج اخبره الشيخ باطلاعه على ذلك ثم نهاه عن العود لمثله
وقال اما علمت ان من في الخلوة في حضرة الله ولذلك يعملون له طعاما وعرسا
اذا خرج لانه كان في الحضرة ثم قدم فقال كيف علمتم وانما وقعت يدي على ذكري
في الظلام قال لو علمت انه يخفى علي منك شعرة واحدة ما ادخلتك ابدا وقال
كل شيخ لم يعط الاطلاع على حركات مريده وسكناته ليس له ان يخلي احدا لانه محجوب
وقال الناس في عمى الا من كشف الله عنه الغطا والغطا ليس بشي خارج
عنهم بل هو منهم وهو ظلام وجودهم الطبع جنسك وانظر ما ذا ترى فان لم تر شيا
فانما هو لفرط قرب ظلام وجودك منك فان احببت ان تبصره قدامك فانقص
من وجودك شيا وذلك بالمجاهدة وهي بذل الجهد في دفع الاغيار وهي الوجود
والنفس والشيطان وقال السكينة تجمع من ملايكة تنزل في القلب
يجد من ورودهم راحة وطمانينة ويوخذ منك حتى لم يبق لك اختيار وقال
علامة حضور المصطفى صلى الله عليه وسلم معك ان تجري الصلاة عليه
على لسانك بغير اختيار وقال الخواطر الحقانية هي العلم اللدني او حكم
من احكامه فيرجع الى الوجود ومعه العلم وهو الالهام ويصير كالخط المكتوب
على اللوح اذا تكاثف عليه غبار ثم ازيل عنه ثم ازيل عنه وظهر الخط
وقال غبت مرة فابصرت المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعه علي كرم الله
وجهه فبادرت الى علي رضي الله عنه فاخذت يده نصافحته والمهمت كاني سمعت
في الخبر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال من صافح عليا دخل الجنة وقال
عن الخرقاني رحمه الله صعدت الى العرش لاطوف به فطفت به الف طوفة
ورايت حوله قوما ساكنين مطمينين فعجبوا من سرعة طوافي وما اعجبني طوافهم
فقلت من انتم وما هذه البرودة في الطواف قالوا نحن ملايكة والملايكة انوار
وهذا طبعنا ما نقدر ان نتجاوزه فمن انت وما هذه السرعة قلت انا ادمي
وفي نور ونار وهذه السرعة من نتايج نار الشوق واما الملايكة فلا شهوة لها
وقال خاطر الشيطان قد يكون في العبادات وانواع الخيرات وحب

الكرامات ولا يزال مع المرء حتى يخلص فاذا اخلص فارقه ولم يطمع فيه وقال خاطر
الشيطان اصعب من خاطر النفس فان خاطره ذو فنون وخاطر النفس واحد
وقال الشيطان بالغ في المكر والكيد ياتي للانسان من كل طريق الا من باب
الاخلاص فكن مخلصا حتى في الاخلاص فلا ترى نفسك مخلصا وقال ربما وصل
الحق تعالى عبده الى محل القرب بواسطة الشيطان فانه يلقي في قلبه حب العبادة
بمرآة الخلق فاذا عبد الله لاجل التفات الخلق اليه والتفتوا اليه ازداد رغبة
فاذا اشتغل بذلك غمس في بحر التعبد والعبادة تادبا ان تكون الا للحق فيجد طعم
لذة العبادة للحق بواسطة الاذكار من العلوم والانوار والاسرار فيعرض
عن الخلق ويقبل على الحق وقال كنت في خلوة مواظبا للذكر فجا اللعين
واكثر على الحيل ليشوش الخلوة والذكر فظهر في يدي سيف الهمة مكتوب عليه
من ذبابته الى قبضته الله الله فكنت اتقي به الخواطر الشاغلة عن الله فخطر
بقلبي ان اصنف كتابا في الخلوة اسميه حبل المريد على المريد فقلت لا يكون الا
باذن الشيخ فشاورته بالغيب فسمعت كلامه لصحة رابطة بيننا ان هذا
خاطر الشيطان يصاحبك في الخلوة ليشغلك عن الحق تعالى فيخلط عليك
فانتبهت وانتهيت فاذا خطر بقلبك خاطر شاور الشيخ واعمل بقوله ما لم
تصل الى الذوق فاذا وصلته ذقت الخاطر فعرفته وميزته عن غيره
وقال معنى قولهم سقط التكليف عن الخواص سقوط المشقة فيتعبدونه
بلا مشقة وكلفة فان التكليف ماخوذ من الكلفة وقال الصلاة مناجاة
لكن مهما كان المصلي موافقا للشيطان مخالفا للرحمن لا يجد لذة المناجاة بل
تشق عليه فان مناجاة المخالف صعبة شاقة فان وافق الرحمن وعادا الشيطا
فالصلاة في حقه الذ الاشيا لمناجاته للحبيب وقال سبب المشاهدة
فتح البصيرة بكشف الغطا عنها وسبب الذوق تبديل الوجود وقال
ما يجده العامي في منامه بحسب فترة وجوده الادمي من نحو الطيران ووصول
البلاد القاصية ولا يجد البعد والمشي على الما ودخول النار فلا يحترق
يجده السالك بين اليقظة والنوم لضعف وجوده الادمي الخسيس وقوة
وجوده الشريف النفيس ثم يقوى هذا الوجود فيقع الفعل في عالم
الشهادة فيطير ويمشي فوق الما ويدخل النار فلا تضره ويرى ويسمع ه
وياخذ وياكل ويصعد وينزل ويتصرف بيد الهمة والجاهل
معه محجوب بالوجود الكثيف لا يحيق به وقال المجاهد اذا رابط

ثغر الصدق والاخلاص تنزل عليه من الواردات الثقال كالجبال حتى يندق
الى الارض فيسكن ولا يتحرك ويبقى كذلك زمانا وهو حقيقة نور العقل
الكبير **وقال** الاستغراق في الذكر انما يكون اذا احترقت الاجزا
الخبيثة وبقيت الطيبة وحينئذ يسمع ذكر الوجود فيسمع من كل جزء
ذكرا كانه ينفخ في بوق ويجد ضرب الدبادب والكوس ولكذلك سلطان اذا نزل
نزل بدبادبه وكاساته وبوقه **وقال** اول فتح البصيرة من الجبين ثم
من الوجه ثم من الصدر ثم من البدن كله فيرى بكل البدن الكل **وقال**
قالوا الفقير اذا لم يكن يحيي ويميت فليس بفقير **وقال** ظهور الايات في عالم
الشهادة والغيب يورث الايقان والعرفان **وقال** الفنا فناآن فناء
عن الصفات في صفات الحق وذلك الفنا في الفردانية وفناء عن صفاته في
ذاته وذلك الفنا في الوحدانية **وقال** العارف المطلق هو الله وغيره
متعارف ولا مقام الا وبعده اسنى منه **وقال** السيّار انما يوصف
بالولاية اذا اوتي كن وكلامه كثير **استشهد** بسيف التتار لما
نزلوا على خوارزم سنة ثمان عشرة وستماية خرج فيمن خرج ومعه جماعة
من مريديه فقاتلوا على باب خوارزم فقتلوا اجمعا مقبلين غير مدبرين
وقول بعض الناس بعدا وغلط فاحش **ولما** قيل له ان ملك
التتار نزل على خوارزم فقال ليبخلها ويضرب هذا العنق وعنق فلان
وفلان وثلثي اهل البلد حف القلم بما هو كاين • **احمد بن محمد**
الشيخ الصالح ابو العباس الملثم كان من اصحاب الكرامات والاحوال الملثم
والمقامات ويحكي عنه عجايب وغرايب **وكان** مقيما بمدينة قوص
وله بها رباط وعرف بالملثم لانه كان دايما بلثام **وكان** من المشايخ
المعمرين بالغ قوم حتى قالوا انه من قوم يونس عليه الصلاة والسلام
وقال اخرون صلى خلف الشافعي رضي الله عنه وانه راي القاهرة
احصاصا قبل بنايها **وكان** يدعو من لم يعرفه ولا راه قط باسمه واسم
ابيه وجده فلا يخطي **وقال** له رجل انه يريد الحج فقال القافلة
التي تريد السفر فيها توخذ والمركب تغرق فكان كذلك **ومن اخص**
الناس بصحبته تلميذه الشيخ عبد الغافر رحمه الله بن نوح صاحب
كتاب الوحيد • في علم التوحيد • وحكي فيه كثيرا من كراماته • **وسيل**

عما ذكر انه من قوم يونس عليه الصلاة والسلام وانه صلى خلف الشافعي
رضي الله عنه فقال اما انا من قوم يونس انا شريف حسيني واما الشافعي رضي
الله عنه فتي مات ماله كثير نعم صليت خلفه **وكان** يحج كل سنة وهو
مكانه **وحكي** عنه صاحب الوحيد انه كان عنده يوم جمعة فقام
فتوضا فقال له الشيخ الى اين يا مبارك قال الى الجامع قال وحياتي صليت
الجمعة فخرج فوجد الناس قد صلوا وفاتته الجمعة قال ولعل قول الشيخ
صليت من صفات البدلية فانهم يكونون في مكان ويشهدهم في اخر وقد يكون
ذلك الكشف الصوري التي ترتفع به الجدران ويبقى الاستغراق فيصلي كيف
كان ولا يحجبه الاستغراق **وقال** له بعضهم انت تقول فلان يموت
اليوم الفلاني وهذه المركب تغرق وامثال ذلك فيقع والانبيا لا يقولون
ولا يظهرون الا ما امروا به مع كمالهم وقولهم ونور الاوليا انما هو رشح من
نور النبوة فلم تقول انت هذا فاستلقي على ظهره وجعل يضحك ويقول
وحياتي ما هو باختياري **مات** سنة اثنين وسبعين وستماية
ودفن برباطه بقوص بجوار دفن بالاقصر ثم حول وعليه مشهد
مقصود بالبركة • **احمد الملثم** من اجلا مشايخ مصر قصد الملثم
للزيارة من الاقطار • وتادب علما مصر بين يديه **وكان** من بني ملوك
الشرق ويكاشف الناس بما في ضمايرهم ويخبرهم بامور اتية ويقول ما
اتكلم الا باذن ربي **وكان** اذا لم يجد ما يعطيه للفقرا يمشي في السوق ثم
يتصدق على المحاويج بما يعطاه **واختلف** في عمره وقيل انه راي
الشافعي رضي الله عنه **وكان** يدخل على حريم الناس فلا يمنعونه **وانكر**
عليه بعض الفقها فقال اشتغل بنفسك وتطهر من زلاتك فقد بقي من
عمرك سبعة ايام فمات يوم السابع **وكتب** بعض القضاة محضرا
في شانه ووضعه بصندوقه فمد يده فاخذه منه وقال من امكنه مد يده
للصندوق ما تخشي ان يمد يده الى ايمانك فياخذه من قلبك **وكان** يقول
اذا امتلا القلب بالنور دك كل حجاب بين العبد وبين ربه **مات**
بمصر **ودفن** خارج باب الفتوح عند الحصاينين **واعلم** اني
تبعت في الترجمة الاولى السبكي رحمه الله في طبقاته والادفوي في طالعه
وعبد الغافر فانهم ذكروه هكذا **وذكر** انه دفن بقوص وفي الثانية
الشعرادي رحمه الله وذكر انه دفن بمصر خارج باب الفتوح فظننتهما اثنين ثم

ابن عجيل

غلب على ظني انهما واحد وهو المدفون بتوص وزعم انه بمصر غلط • احمد
ابن موسى عجيل اليمني الفقيه الكبير • الزاهد الشهير • المجمع على امامته •
وولايته • وتفرده عن اقرانه وتميزه بين اهل زمانه • كان عارفا بالفقه
والاصول • والنحو • والحديث • والتصوف • وغيرها • زاهدا • عابدا •
ورعا • سئل عن سماع الصوفية فقال ان احبه فلست من اهله وان
انكره فقد سمعه من هو خير مني وكان ذا كرامات كثيرة تظهر عليه بغير
قصد منها انه حضر يوما عند مصروع فقرا عليه قل الله اذن لكم
ام على الله تفترون فصرخ شيطانه وقال لا والله ثم زال عنه ولم يجاوزه مدة
حياته فلما مات رجع عليه وكان بعض جماعة الشيخ حاضرا ففعل كما فعل
وقرا الاية عليه فضحك الشيطان منه وقال الاية الايه والرجل غير الرجل
ولم يفارقه ومنها انه جاءه رجل به سلعة فقال ادع الله ان يزيلها عني
والا فانيبتها حسن ظني باحد من الصالحين فقال لا حول ولا قوة الا بالله ومسحها
بيده وربطها بخرقة وقال لا تنتحها حتى تصل منزلك فحلها في الطريق فلم ير
لها اثرا ومنها ان جماعة من الصالحين سمعوه يقرا في قبره سورة السجود
مات سنة اربع وثمانين وستمائة وظهر عند غسله انوار ساطعة
وامور عجيبة منها انه لم ير له حال الغسل عورة • احمد بن علوان

ابن علوان

اليمني الصوفي الكبير امام وافر العلم • رافل في ملابس الزهد والحلم •
زايد السماح • سالك طريق الصلاح • كان ابوه يخدم الملوك فمات فتوجه
لباب السلطان ليخدم مكانه فوقع في الطريق على كتفه طاير اخضر ومد منقاره
الى فمه ففتح فاه فصب فيه شيا فابتلعه فرجع فورا ولزم الخلوة من حينه واعتكف
اربعين يوما ثم خرج وقعد على صخرة يذكر الله فانفلقت الصخرة عن كف وسمع
قايلا يقول صافح هذا فانه كف ابي بكر رضي الله عنه فصافحه فسمعه يقول
نصبتك شيخا ثم القى الله له المحبة في قلوب العالم وتبعه خلق كثير وظهرت
كراماته • وتواترت مكاشفاته • وله كلام حسن في الحقايق يتكلم
فيها بلغات شتى مع كونه لا يحسن غير العربي فسيل بعض اتباعه عن ذلك
فقال كان روح الشيخ مهبطا للاوليا ولهم لغات يتكلمون بها على لسان الشيخ
فكان ينطق كما يتقولون وقال اذا كانت المحبة قديما لم يوثر فيها اعتراض
التبعض حديثا وعكسه بدليل محبة ادم وطاعة ابليس فانه لما اهبط

الى ارض

٤١

ابن الجعد

الى ارض شقوته من حصن تربيته بمن فيه من ذوي نفوس ذريته عادت عليهم
عوايد محبوبهم فتنزل الى سما الدنيا شوقا الى تقريبهم وحيا من تعذيبهم ومن
كلامه العلم دعوى والعالم مدع والعمل شاهد فمن ثبتت بينة دعواه صحت
للمومنين فتواه وله شعر حسن مات سنة خمس وستين وستمائة
احمد بن ابي الجعد الابيني نسبة الى ابين بلدة باليمن من كبار مشايخ الطريقة
ومشاهير رجال الحقيقة • ذو السيرة المحموده • والاثار الموجوده المشهوده •
صحب الاهدل • وغيره واشتهر امره • وانتشر ذكره • واخذ عنه
جمع عظيم وانتفعوا به وكان كثير المجاهدة لنفسه مر يوما بجمل ميت
فنفر منه فقال يا نفس هذه الجيفة اطيب منك ودخل جوف الميتة فمكث فيها ساعة
ثم خرج فصار يشم منه ريح المسك واستاذن شيخه في زيارة الكثيب الابيض
محل يذكر انه مورد للصالحين فلم ياذن وقال اخشى ان تسي الادب فيه فخالفه وزاره
بغير علمه فوجد رجلا يصلي الضحى فاقتدى به فقطبا ثم ادخل راسه الرجل في دلقه
حتى ارتفعت الشمس فمد الشيخ يده وحرك الدلق فلم يجد فيه احدا فلبسه ورجع
لشيخه فصار يجد كل يوم دينارا فبقي كذلك سنة ثم قال له شيخه رد الوديعة
لصاحبها ما قلت لك ربما تسي الادب فلما كان بعرفة ظهر له صاحب الدلق فقال
له هات الوديعة مع بقاء ما تجده حتى ترجع ومن وقايعه ايضا انه
اتته امراة وقالت ادع لي ان يرزقني الله ولدا ذكرا فقال سترزقين ذلك فوضعت
انثى فقالت له فيه فقال والله ما قلت لك الا بعد ما مسست ذكره بيدي هذه
لكن الله اراد ان يكذب هذه اللحية ومن غرايبه انه خرج لزيارة قبر
هود عليه الصلاة والسلام فوافق خروج الشيخ سعيد الحضرمي بجماعته فساروا
جميعا فعن للشيخ سعيد الرجوع فرجع ومضى صاحب الترجمة وزار فلما كان بعد مدة
خرج كل منهما للزيارة بغير موعد فقال صاحب الترجمة لسعيد قد توجه عليك حق
للفقرا برجوعك تلك المرة قال لا قال بلى فقم وانصف من نفسك فقال سعيد من اقامنا
اقعدناه فقال احمد من اقعدنا ابتليناه فاصاب كلا منهما ما قال صاحبه حتى ماتا
قال اليافعي وهذه احوال تكل في جنب قطعها السيوف القاطعه واما ينقطع
للحالان معا اذا كانا متكافيين والا قطع القوي الضعيف قال وقد يقطع السابق
دون المسبوق ثم اعتذر عنهما فقال الجواب اما انهما يكون الولي اذن لكل منهما ان يودب
الاخر باشارة مفهومة عند ذوي الاحوال والمقامات ابتلاء منه سبحانه كما جرى
لبني اسرايل في قتل بعضهم بعضا واما ان يكون كل منهما مفوضا له في الحكم متصرفا

ابو شكيل

في المملكة فاداه اجتهاده الي ان صاحبه مخطي يستحق التاديب مات لبضع وتسعين
وستماية • احمد بن موسى الطوسي اليمني المعروف بالشكيل بالضم
كان عالما عاملا بالفقه خبيرا، وبالتصوف بصيرا، ملازما على التقوي • بذكر الله التي
من علمهما فتد تبا بخسران مبين • ومن لزمها فتنجا بسلطان مبين • وكان
مجاب الدعوة وكرامات كثيرة منها انه كان يسمع صوته من قبره كل ليلة
جمعة يقرا القران مات سنة اربع وخمسين وستماية • احمد بن

الشيبي

حسين الشيبي المكي كان عابدا زاهدا مرابطا مجاهدا اخلاقه لطيفه
ومواعظه مفيدة ظريفه • يتواضع لمن يلقاه • ويتنازل وهو في اعلي مرقاه • بارع
الفضيله • فارع الهضبة التي سمت عن كل ذيله • له احوال صادقه • وكرامات
خارقه • منها انه ادي الشيخ احمد بن مفرج الكعبة وهو باليمن وراي القناديل
والطايفين ومنها ان بعض جماعته مرض فاستغاث به بعد موته فحضر عنده
يقظة ومسح جسده فبري نورا وجعل في يده سبحة فمكثت عنده سنين •

ابن نحه

احمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم المعروف بابن نحه المقدسي الحنبلي
امام تقدم في جامع الزهد والورع • وتاخر عند مبادرة اهل الحرص والطمع •
كان قوي الارشاد • كثير الخلوة والاوراد • معرضا عن عرض الدنيا • منفردا في
تعبير الرويا • ياتي منه على طريق القوم بالغرايب • ويظهر من بحره انواع العجايب •
سمع الحديث ورواه • واستمر في طاعة من لا اله سواه • وكانت وفاته
بدمشق سنة سبع وتسعين وستماية عن سبعين سنة • احمد بن علي بن

احمد البدوي

ابراهيم بن محمد بن ابي بكر البدوي الشريف الحسيب النسيب اصله
من بني بري قبيلة من عرب الشام ثم سكن والده المغرب فولد له صاحب الترجمة
بفاس سنة ست وتسعين وخمساية ونشا بها وحفظ القران وقرا شيا من
فقه الشافعي رضي الله عنه • وحج ابوه به وباخوته سنة تسع وستماية
واقاموا بمكة ومات بها ابوه سنة سبع وعشرين وستماية ودفن بالمعلي
وعرف بالبدوي للزومه اللثام ولبس لثامين فلم يفارقهما ولم يتزوج قط
واشتهر بالعطاب لكثرة عطب من يوذيه ثم لزم الصمت فكان لا يتكلم الا باشارة
ونوله فحصل له جمعية علي الحق فاستغرق الي الابد وكان عظيم الفتوة
قال العارف المتبولي رحمه الله قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما في اوليا مصر بعد محمد بن ادريس اكبر فتوة منه ثم نفيسة ثم شرف الدين الكردي
ثم المنوفي انتهي وكان يمكث اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وكثر

اوقاته

اوقاته شاخصا ببصره نحو السما وعيناه كالجمرتين ثم سمع هاتفا يقول ثلاثا قم واطلب
مطلع الشمس فاذا وصلته فاطلب مغربها وسر الي طندتا فبها مقامك ايها الفتي فسار
الي العراق فتلقاه العارفان الكيلاني والرفاعي رحمهما الله تعالى فقالا يا احمد مفاتيح
العراق والهند واليمن والشرق والغرب بيدنا فاختر ايها شيت فقال لا اخذ المفتاح
الا من الفتاح ثم رحل الي مصر ثم رحل الي مصر فتلقاه الظاهر بيبرس بعسكره
واكرمه وعظمه فدخلها سنة اربع وثلاثين وكان من القوم الذين تشفي بهم
البلاد وتسعد واذا قربوا من مكان هرب منه الشيطان للابعد • واذا باشروا
المحالي كانوا اسعد الناس واصعد • فاقام بطندتا علي سطح دار لا يفارقه ليلا
ولا نهارا اثني عشر سنة واذا عرض له الحال صاح صياحا عظيما • وتبعه جمع منهم
عبد العال • وعبد المجيد • وكان عبد العال ياتيه بالرجل او الطفل فينظر
اليه نظرة واحدة فيملاه مددا ويقول لعبد العال اذهب به الي محل او بلد كذا فلا يمكن
مخالفته ولما دخل طندتا كان بها جمع من الاوليا فمنهم من خرج منها هيبة
له كالشيخ حسن الاخناي فسكن اخنا حتي مات وضريحه بها ظاهر يزار ومنهم من مكث
كالشيخ سالم المغربي وسالم الشيخ البدوي فاقره علي حاله حتي مات بطندتا وقبره
بها مشهور ومنهم من انكر عليه كصاحب الايوان العظيم بطندتا المسمي بوجه القمر
كان وليا كبيرا فاشار به للحسر فسلبه ومحله الآن بطندتا ماوي الكلاب وليس
فيه رايحة صلاح ولا مدد وكان اذا البس ثوبا او عمامة لا يخلعها لغسل ولا غيره
حتي تبلي فتبدل واذا امر احدا من اصحابه بالاقامة بمكان لا يمكنه مخالفته فامر
والد الشيخ اسماعيل الانبابي واسمه يوسف ان يقيم بانبوبة وابا طرطوران يقيم
تجاه انبوبه في البريه وعبد الله الجيزي ان يقيم بالبرية تجاه الجيزة وكان
يعرف من هو من اولاده بالكشف فلا يقبل الا من علمه منهم وكان لا يكشف اللثام
عن وجهه فقال له عبد المجيد اريني وجهك قال كل نظرة برجل قال اريته ولو مت
فكشفه فمات حالا وله كرامات شهيره منها قصة المراة التي اسر
ولدها الفرنج فلاذت به فاحضره في قيوده ومر به رجل يحمل قربة لبن فاشار
باصبعه اليها فانقدت فخرجت منها حية انتفخت مات سنة خمس وسبعين
وستماية وانكر عليه ابن اللبان ووقع فيه فسلب القران والعلم فصار
يستغيث بالاوليا حتي اغاثه ياقوت العرشي وشفع فيه فرد ذلك عليه كما ياتي
وانكر عليه الشيخ خليفه الانباري وحط علي من يحضر مولده فابتلي بحية
لدغت فمه ولسانه فانتج وارسل اليه ابن دقيق العيد عبد العزيز الديريني

يمتحنه بمسايل فاجابه عنها وقال هو ذكرها في كتاب الشجرة وكان كذلك ويوثر عنه
شعر لكنه مع كونه موزونا غير معرب وقد جعلوا على قبره مقاما واشتهرت
كراماته وكثرت النذور اليه وعظم امره واستخلف الشيخ عبد الغال فعمر طويلا
الى ان مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية واشتهرت اصحابه بالسطوحية ه
وحدث لهم بعد مدة عمل المولد وصار يقصد من بلاد بعيدة وقام بعض
العلما والامرا في ابطاله فلم يتهيا لهم ذلك الا في سنة واحدة ذكره الحافظ بن حجر
ومن كراماته انه شاوره شيخ مقامه على السفر بحضور الشيخ عبد
الوهاب الشعراوي رحمه الله فقال له من التبرسا فر وتوكل على الله قال الشيخ
هكذا اسمعته باذني قال واخذ الشنادي على العهد عند ضريحه وسلمني
اليه فخرجت يده من الضريح وقبضت على يدي وقال نعم ورايته بمصر فقال زرنا
ونطبخ لك ملوخية فدخلت طندتا فكلمن اضافني فيها فلزمت حضور مولده
واردت التخلف مرة فرايته بمصر وبيده جريدة خضرا وقال اما تذهب قلت
بي وجع قال الوجع لايمنع المحب ورسم على سبعين اسودين عظيمين وقالا لانفارقانه
حتى يحضر وتخلف عنه السروي فعاتبه وقال موضع يحضر فيه المصطفى
صلى الله عليه وسلم والاوليا ما تحضره ومنها ان رجلا عنده شعير فطلب
امير طندتا ما يحتي حمله به فلم يجد وقيل له على ذلك الرجل فاتى للشيخ وهو
بر عد فقال قل لهم انه قمح فقال ذلك وفتح الحاصل فوجد قمحا كما ذكر فمنها انه
قال لرجل اخزن في هذه السنة قمحا واكثر منه واقصد التوسعة على الفقرا فانه
يغلو غلا مفرطا ففعل وكان كذلك واجتمع به بن دقيق العيد فقال انك لاتصلي
وما هذا سنن الصالحين فقال اسكت والا اعبر دقيقك ودفعه فاذا هو بجزيرة
متسعة جدا فضاق ذرعه حتى كاد يهلك فراى الخضر عليه السلام فقال لا باس عليك
ان مثل البدوي لايعترض عليه لكن اذهب الى هذه القبة واقف ببابها فانه سياتيك
العصر ليصلي بالناس فتعلق باذياله لعل ان يعفو ففعل فاذا هو بباب بيته
وكراماته اشتهر من ان تذكر رضي الله عنه ● اسمعيل بن محمد بن اسمعيل
الحضرمي نسبة الى حضرموت قطب الدين الامام الكبير ● العارف الشهير ● — الحضرمي
قدوة الفريقين ● وعمدة الطريقين ● شيخ الشافعية ● ومربي الصوفية
كان اماما من الايمة مذكورا ● وعلما من اعلام الولاية مشهورا ● وهو من بيت
مشهور بالصلاح ● مقصود لليمن والنجاح ● اعلامه للارشاد منصوبه ●
وبركات اهله كالاهلة مرقومة مرقوبه ● وكان في بدايته يوثر الخلوة ثم
تفقه

تفقه فبرع وفاق ● وسبق الاقران والرفاق ● وله عدة مولفات في عدة
فنون تدل على تمكنه منها شرح المهذب ● ومختصر مسلم ● ومختصر بهجة المجالس ●
وفتاوي مفيده ● وكلام في التصوف يدل على كمال معرفته ● انتفع به جمع من الاعيان
وولي قضا الاقضية فانكر المنكرات ● واقام مواسم الخيرات ● ثم عزل نفسه وكتب للسلطان
في شفعة من خرف يا يوسف كثر شاكوك وقل شاكروك فاما عدلت واما انفصلت ●
فغضب فلم يلتفت اليه وله كرامات منها المطرية كادت تبلغ التواتر
ومنها ان بن معطي قيل له في النوم اذهب الى الفقيه اسمعيل الحضرمي واقرا
عليه النحو فلما انتبه تعجب لكون الحضرمي لايحسنه ثم قال لابد من الامتثال فدخل
اليه وعنده جمع يقراون الفقه فبمجرد رؤياه قال اخرتك بكتب النحو فصار لايطالع
شيا فيه الا عرفه بغير شيخ ومنها انه قصد بلده زبيد فكادت الشمس تغرب
وهو بعيد عنها فخاف ان تغلق ابوابها فاشار اليها فوقفت حتى دخل المدينة واليه
اشار الامام اليافعي بقوله ●

هو الحضرمي نجل الولي محمد ● امام الهدى نجل الامام محمد ●
ومن جاهه اوما الى الشمس ان قفي ● فلم تمش حتى ارتقى بمقعد ●

وحكى ذلك السبكي على وجه اخر فقال مما حكي من كراماته واستفاض انه
قال لخادمه وهو في سفر تقول للشمس تقف حتى نصل الى المنزل وكان في
مكان بعيد وقد قرب غروبها فقال لها الخادم قال لك الفقيه اسمعيل قفي فوقفت
حتى بلغ مكانه ثم قال للخادم ما تطلق ذلك المحبوس فامرها الخادم بالغروب فغربت
واظلم الليل في الحال ومنها انه زار مقبرة هو والمحب الطبري فقال للمحب تومن
بكلام الموتى قال نعم قال صاحب هذا القبر انا من حشو الجنه ومنها انه زار
مقبرة زبيد فبكى كثيرا ثم ضحك فسيل فقال كشف لي فرايتهم يعذبون فشفعت
فيهم فشفعت فقالت صاحبة هذا القبر وانا معهم يا فقيه قلت من انت قالت
فلانة المغنية فضحكت وقلت وانت ومنها ان بعض الصلحا راى المصطفى صلى
الله عليه وسلم فقال له من قبل قدم الحضرمي دخل الجنه فبلغ الحكمي مفتي زبيد فقصده
ليقبلها فدفع بصره عليه مدله رجليه ومنها ذي في هذا القدر كفايه
ورفعت اليه فتيا فيها هل يجوز قراة كتب الغزالي فكتب انا لله وانا اليه راجعون
محمد بن عبد الله سيد الانبيا ومحمد بن ادريس سيد الايمة ومحمد بن محمد سيد المصنفين
وله كلام في الحقايق منه ما قال البدار البدار ودع التعلل الطريق
واضح والباب مفتوح ليس عليه حجاب سواك وقال ان احببت مراحة

الرجال فاعداعدوك نفسك فخذ بقرابيها الادبع وارمها عجلا الي مذبح القربات
وامر بسكين عزمك الماضيه • علي اوداجها الطاغيه • واسيل دم الشهوات •
ودعها تضطرب في دمايها ولاتاخذك بها رافة في دين الله عسي ان تكون من
المفلحين **وقال** اوحي الي بعض الانبيا قل لعبادي انا اشوق اليهم منهم الي
الماء البارد افلا يشتاقون الي قل لعبادي وان كانت مغفرتي اوسع من ذنوبهم
افلست اهلا ان يستحيي مني **وقال** وضع الكون بين يدي وقال لي اختر
فاخترت الاخرة علي الدنيا واخترت الله عوضا عنهما وعن نفسي **وقال** عليك
بالعزوب عن الدنيا ما قل وما كثر فان القليل سم قاتل ومن ادخل فيها انملة غطس
كله **وقال** حب الدنيا ما دخل قلبا الا افسده وبفساده يفسد جميع البدن
وقال رايت المصطفي صلي الله عليه وسلم فسالته من الذين لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون قال هم الدرسة ثم رايته الليلة الثانية فسالته من الدرسة قال
درسة العلم قلت فدرسة القران قال اوليك اوليا الله **وكان** مع علو حاله
كثير التزوج بحيث قال لاولاده لا تتزوجوا من نساء زبيد الابكارا فاني اخشي
ان تتعوا ببعض من تزوجت **وقال** زهدت في كل شي الا المراة الحسنا
وبالجملة فكراماته لا تحصي بلغت التواتر واستمر جايلا في ميدان الايمان الي ان
الحق بالصالحين من عباد الرحمن مات في حدود سنة ست او سبع وسبعين
وستماية • **اسمعيل بن عبد الملك البغدادي** كان في طريق ابن عبد الملك
التصوف ركن رياسة • وطود سيادة وسياسة • حسن البشر دايمه •
صحيح العقيدة حافظ السر كاتمه **وله** كرامات **منها** ما في تاريخ
الجندي انه قال للشيخ يوسف الصداي تريد ان اريك اية من ايات
الله المحجبة قال نعم فمسح بيده علي وجهه وقال مد بصرك الي السما فرفع راسه فراي
اية الكرسي مكتوبة بالنور يكاد يخطف البصر واولها بالمشرق واخرها بالمغرب
حرف الباء الموحدة بدر بن محمد بدير
ابن يوسف من ذرية الحسين بن علي رضي الله عنهما كان عابدا زاهدا صوفيا
عارفا متمكنا اعترف له بذلك اوليا زمنه واذعنوا له وبقصده من
الافاق **وله** احوال عجيبه • وكرامات غريبه • **منها** ان الوحوش
السباع الضاريه كانت تزوره في حياته ثم بعد مماته فكانوا ياتون ضريحه
يمرغون وجوههم ببابه وعلي اعتابه **مات** سنة خمسين وستماية
ودفن بزاويته بوادي السور علي ثلاثة برد من بيت المقدس رحمه الله

بكر

بكر بن عمر ابو السجاد الفرساني اليمني كان فقيها زاهدا ورعا ذا نصيب الفرساني
وافر من تلاوة وعبادة • وتواضع وقناعه • لم يجهد الناس منه الا زهدا وعفافا •
ولم يباشر المشيخة الا ودخل المريدون من تربيته جنات الفافا **وله** كرامات
منها انه كان اذا تغوط تبلع الارض ما يخرج منه **مات** في صدر هذا القرن
حرف الجيم جوهر بن عبد الله جوهر
كان راسا في اخلاصه وصدقه • بارعا في فهمه وحذقه • صاحب سنة واتباع •
ولزوم سلوك ومجانبة ابتداع • متواضعا لاصحابه ومن عداهم • حريصا علي
نفع المريدين وتحصيل هداهم **وكان** مبتدا امره ان عبدا
عتيقا لبعض التجار فكان يتجرد بحب الصوفية والفقرا ويكثر مجالستهم فلما
احتضر الشيخ سعد الحداد قال له جماعته من يكون بعدك علي السجاده فقال من
يقع علي راسه الطير الاخضر في اليوم الثالث من موتي فاجتمع فيه الفقرا وخلق
كثير وفيهم جوهر فاقبل الطاير فوقع علي جوهر فقاموا اليه ليقعدوه مكانه فبكي
وقال انا عامي لا اصلح لذلك قالوا قد اقامك الحق فيه وسميتو لي عنايتك فقال
ان كان ولا بد فامهلوني ثلاثا اسعي في رد حقوق الناس فامهلوه ثم انتصب للمشيخة
فكان جوهرا كاسمه وظهرت له كرامات ولاح عليه للخير امارات وعلامات
ومن اخلاقه الشريفه انه ارسل اليه بعض الناس كتابا يشتمه فيه
ويخطي عليه فلما وقف عليه قال صدق انا كما قال وبكي وارسل اليه هذا البيت
• اذا اسعدوا اصحابنا وشقينا • صبرنا علي حكم القضا ورضينا •
فلما وصله الجواب ارتحل من بلاده اليه وبكي واستغفر وصلح حاله **ولم** يزل
علي حاله حتي غاب نجمه في الثري • وسلك الطريق التي لا يتخلف عنها احد من الوري
حرف الحاء المهملة الحسن بن علي الاندلسي
ابن امير المومنين ابي الحجاج يوسف بدر الدين المغربي الاندلسي نزيل دمشق المعروف
بابن هود كان فاضلا قد تفنن • وزاهدا قد تشنن • عنده من علوم الاوايل
فنون • وله طلبة واتباع ومريدون • فيه انجماع عن الناس وانقباض • وانفراد
واعراض • عما في هذه الدنيا من الاعراض **وكان** لنكرته غايبا عن وجوده •
زاهدا عن بخله وجوده • لا يبالي بملك • ولا يدري اية سلك • قد اطرح الحشمه
وذهل عما ينفع جسمه • ونسي ما كان فيه من النعمه • يلبس قبع لباد ينزل
علي عينيه • ويغطي به حاجبيه **ولم** يزل علي حاله حتي برق بصره • ولحده
غيبه وحصره • سنة سبعماية **وقد** ذكره الذهبي فقال الشيخ الزاهد

الكبير ابو علي بن هود المرسي احد الكبار في التصوف على طريق الوحدة **وكان**
ابوه نايب السلطنة بها عن الخليفة المتوكل حصل له زهد مفرط وفراغ عن الدنيا
فنشا فزهد وترك الحشمة **وصحب** بن سبعين واشتغل بالطب والحكمة
وفرع باب الصوفية وخلط هذا بهذا **وكان** غارقا في الفكر عديم اللذة
مثوا اصل الاحزان فيه انقباض **وكان** اليهود يشتغلون عليه في كتاب الدلالة
ثم **قال** اعني الذهبي **قال** شيخنا عماد الدين الواسطي قلت له اريد
ان تسلكني فقال من اي الطريق الموسويه او العيسويه او المحمديه **وكان**
يوضع في يده الجمر فيقبض عليه وهو لاه عنه فاذا احرقه رجع اليه حسه فيلقيه
قال بن ابي حجلة بن هود شيخ اليهود يعتقد واله العقود على ابنة
العنقود فاكل معهم وشرب ودخل من عمران في حرضب خرب فاتوا اليه
واشتغلوا عليه فانقلب ارضهم واسلم بعضهم **وكان** له في السلوك مسلك
عجيب ومذهب غريب لايبالي بما انتحل ولايفرق بين الملل والنحل فربما سلك
المسلم على مذهب اليهود واليهود على ملة هود وعاد دعود وربما اخذته
سكته واعترته بهته فيقيم اليوم واليومين شاخص العينين لايفوه
بحرف ولايفرق بين الظروف والظرف **قال** ابو حيان رايته بمكة وجالسته
فكان يظهر منه الحضور مع من يكلمه ثم يظهر منه الغيبة **وكان** يلبس نوعا
من الثياب لم نعهد لبس مثله **وكان** يذكر انه يعرف من علوم الاوايل
ومن كلامه لما تجلى الله لذاته بذاته عن ذاته على ذاته تجسد
ما تجسد فكان الاول عرشا والثاني كرسيا والثالث سما والرابع
نارا والخامس هوا والسادس ما والسابع ارضا وهذه حروف
الكون وتجرد ما تجرد فكان الاول روحا والثاني عطا والثالث بصرا
والرابع سمعا والخامس شما والسادس ذوقا والسابع لمسا وهذه
معاني الكون وتجرد ما تجسد فكان الاولي على العكس معدنا والثاني نباتا
والثالث حيوانا والرابع ملكا والسادس انسانا والسابع ستا
وهذه اسرار الكون **وقال** ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان عالما
بانه لا اله الا الله فما معنى اية فاعلم انه لا اله الا الله فقال معناه انت تعلم بعلمك
المقيد البشري انه لا اله الا الله فاعلم بعلمي المطلق الالهي انه لا اله الا انا الموجود
الحق الجامع لصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية المنفرد بالوجود الحقيقي
وله شعر كثير وكلام يسير **مات** سنة تسع وتسعين هـ

وستمائة

وستماية **ودفن** بقاسيون مولده سنة ثلاث وثلاثين وستماية بمرسيه
وكان والده متوليها نيابة عن اخيه امير المومنين المتوكل محمد بن يوسف
ابن هود صاحب الاندلس فلما نشا هذا خلع زي الحشمة ولبس الصوف وجعل على
راسه قبع صوف عسلي وترك بلاده وهاجر الى دمشق فقطنها حتى مات

الحسن بن علي الحريري مقدم الطايفة الحريرية صالح يهتدي بضيايه
ويقتدي به وباثاره محمود السمعة مبارك الطلعة حسن الاخلاق
كثير السكون والاطراق محترم مهاب سالك طريق الصواب كثير العزلة
قليل الاختلاط بالناس نافر عن مواطن الشك والالباس منقطع الى تربة جده
بقرية بسر يجمع بالجد والشكر في خالق العسر واليسر شيخ الطريقة
وزعيمهم وساقيهم ونديمهم حسن الخلق محبوبا الى الخلق له مكانة عند
الاكابر وحرمة عند اولي السيوف والمحابر فذا اتى بعجايب وكرامات وظهر
للحواد فيها للعقل غرامات **واصله** من قرية بسر بحوران **اقام** بدمشق
مدة يعمل صنعة الحرير ثم ترك ذلك يعمل الفقيري على الشيخ المغربل تلميذ الشيخ
رسلان الجعبري التركماني فاتبعه طايفة وانشا زاوية بدمشق واقبل
عليه الناس **وانكر** عليه بن عبد السلام وبن الصلاح وبن الحاجب وتكلموا
فيه حتى حبس بقلعة عزتا مدة سنين ثم اطلق فخرج الى بلده بسر فاقام بها
طريقتهم بالدف والشبابة والرقص على العادة وقد نسبه اهل الظاهر الى عظايم
ورموه بعدة قبايح وحكوا عنه انه قال لاصحابه بايعوني على ان نموت يهودا
ونحشر الى النار حتى لا يصحبني احد لعله **وساله** رجل اي الطريق اقرب
الى الله حتى اسير فيه فقال له اترك السير وقد وصلت **ومن كلامه**
معنى الحرية ان لا تملك شيا ولا يملكك شي دون الله **وقال** وقد ذكر
عنده تصرف بعض الفقرا في الكون الفقير لا يخلو ان يكون ممسكا او مبذلا فان
كان ممسكا فليعتقد ان الكون ملكه وهو ممسك له وان كان مبذلا فيعتقد انه
ملكه وخرج عنه **وقال** لي خاطر ما كذب قط وما عملت قط على تقصد فيه
وقال استولى على سلطان الذكر مرة في بدايتي حتى شغلني عن مصالحي وكان
ذكري الله الله فكنت اسمع جميع اعضايي تذكر معي واقمت كذلك نحو شهرين
لا افتر فجف لساني ليلة ولم يبق لي حركة سوى اني اسمع ذكر اعضايي بسمعي فانشق
الجدار وظهر منه نور على صورة الكوكب الدري فدخل في فمي بعد ان اضا منه البيت
فوجدت له حلاوة وبردا في جميع اعضايي حتى عم كل منبت شعري فاقمت مدة لا احتاج

الحريري

الي ماكول ولولا ان خدام البيمارستان بعد ما سجنت عندهم الجاؤني الي الغذا بالضرب ما احتجت بقية عمري اليه ولم يزل علي حاله حتي ادرج الحريري في بطون اكفانه واصبح والتراب ملي اجفانه سنة خمس واربعين وستماية بغير مرض وقد بلغ سبعا وتسعين سنة وعنه احمد بن اسرايل وغيره وذكر انه قبض جالسا مستقبل القبلة ضاحكا • حسن الكردي

الكردي

شيخ صالح زاهد راق في معارج المعارف صاعد له حال وكشف وكوكب هدي تنزه عن الكشف يقصده الناس بالزياره وتومي اليه الاصابع بالاشاره كان مقيما بظاهر دمشق متجنبا عن الانام قد الف الخلوة وتعبد والناس نيام له حاكورة يزرع فيها الخضر ويرتفق به ويطعم من حضر اقام علي هذه الحال سنين واستراح من هموم الزوجة والبنين ولم يزل علي حاله الي ان اخذ من شعره واغتسل وصلي ركعتين ودلج الي ربه وانتقل سنة سبع ماية • الحسين بن علي اخو ملك الاندلس

الحسين

المرسي الصوفي الزاهد الكبير بدر الدين ينسب الي الاتحاد والوحده وللناس فيه اعتقاد وكان يستولي عليه الفكر فيغيب عن نفسه مده ويسافر علي التجريد فسافر مرة بجماعة فاضلوا الطريق فقال من معه شي من الحطام يرميه وكان مع رجل صرة كبيرة ذهبا فرماها فلاحت الطريق وقعد يوما في المطهرة فطال مكثه فاتاه رجل فسمعه يقول

مبعد عن الوطن • مشرد عن الوسن •
يبكي الطلول والدمن • يهوي ولا يدري لمن •

مات بالشام سنة تسع وتسعين وستماية • الحسن بن علي ابن عمر الحميري كان فقيها عارفا درس باليمن زمانا وكان علي ما يعانيه من ذلك متفانيا ثم غلب عليه النسك والتعبد وصار يعظ

الحميري

الناس بعبارة كانها السكر المذاب او رشف الثنايا العذاب تدخل الاذن بلا اذن لفصاحتها ويرشفها الذهن لوقعها في القلوب ونصاعتها لم ير الناس افصح من عبارته ولا املح من اشارته وكان ايام تفقهه ترتب في بعض الدروس فاتفق انه باع شيا من مكيلته بدراهم وصرها في ثوبه ثم اراد اخذ شي منها ففتحها فوجدها كلها عقارب ففزع وطرحها ولم يرجع للمدرسة وكان يقرا القران عند قبر والده فاذا غلط رد عليه من القبر مات سنة ثمانين وستمايه • حماد بن مسلم الدباس

الدباس

البغدادي

٤٠٦

البغدادي كان من احسن المشايخ سيرة وصوره كان صفات الخير فيه محصوره والمحاسن علي ذاته موقوفة مقصوره وكان له قدم في الطريق راسخ وانف وعزم في التسليك متظافر وتربية عقباها الي النجاة والنجاح سافر عظيم الهيبة علي جماعته ذا غور يتطور لهم طورا بعد طور اخذ عن الجيلاني رحمه الله وعنه كثيرون وانتهت اليه رياسة الطريق وتربية المريدين ببغداد وما حولها ومن كلامه القلوب ثلاثة قلب يطوف بالدنيا وقلب يطوف بالاخرة وقلب يطوف بالله لا فيه لان من طاف فقد تزندق وقال اقرب الطرق الي الله محبته ولا يصفو احبه حتي يصير المحب روحا بلا نفس فان من له نفس لم يذق من محبة الله شيا وقال ان وعدك الحق بشي فتوكل وان قدر عليك بشي فاستسلم وان قال لك اخبر فقل فوضت امري اليك وان قال اطلب فقل امنت بالله وصدقت وان قال اعبدني فقل وفقني وان قال وحدني فقل اجذبني • حرف الدال المهملة داود الاعزب صوفي بحره طامي ونوره كالهلال به دركه مقدم ولا تالي بشر به قبل وجوده ابو الحجاج الاقصري فقال ليظهرن داود

داود

الاعزب يكون قطب الارض والقايم بالوقت ولما قدم مصر اجتمع به الجعبري فسيل عنه فقال ما اقول في سبع من لم يلزم معه الادب يفترسه دخلت عليه فنسيت ما معي من العلوم ومن كلامه كرامة الولي ان لا تعرض اصحابه علي النار الا تحلة القسم وان منكم الا واردها وقال اذا قام الولي من قبره اتته خلع الرضا ونشر قدامه لواء علما بين المشرقين ونادي جوابيشه بين يديه للحشر ومن كراماته انه استضافه انسان وذبح له راس غنم وجاله به فقال ارفعه فتيقن ان غنمه اختلطت بغيرها فكان المذبوح من ذلك الغير ومنها انه استضافته امراة فنام علي دكة في بيتها فنبع ما من احدي قوايمها حتي صار كبركة ومنها انه صنع له انسان طعاما وذبح له شاة فعلم والده فخنق من ذلك فلما جي له به قال لاصحابه اجمعوا العظم ولا تكسروا منه شيا ثم بشعره وابه الا وهو يرعي مع الغنم ووقع ان بكرا اقتضت كرها فزوجها ابوها فعظم علي امها ظهوره للزوج فلما نظرها اسقطت ما في بطنها وعادت عذرا كما كانت وجاءته امراة بولد قد تعوجت يداه ورجلاه وقالت ان والده ينكره لما ناله مما تري فاحضر والده وقال ان بري من ذلك تستلحقه قال نعم فوضع يده علي ذلك فقام صحيحا سليما وقال علامة

ابن باخلا

المريد الطيران في الهوي • والمشي علي الما • والانفاق من الغيب • وكون الدنيا بين يديه
كالقصعة يتصرف فيها كيف يشا • ويري ظاهرها من باطنها كالقنديل وقال
مدد ومن رجلي يوما فنوديت من مجالس الملوك لا يسي الادب ووافع من الحبشيه
جاريه له سود اقامت بنت فقال ان قلتي انما مني قتلتك ودخل علي الشيخ فقال
امراة بالباب تشكوا منك اختر اما الصلب او الضرب فخرج من عنده فلقيه امير
البلد فضربه كما قال وقال اذا رايتم حال الرجل قايما بعد وفاته فاستدلوا به علي
نفعه في الاخره وان نقص فهو كمن تولي ضيعة حكم بها فلما انصرف صار من جملة الرعيه
داود بن باخلا السكندري الامي المحمدي عارف فاح عرفه بنايته
وجليل سما قدره علي آيه • يتكلم علي طريق القوم • وبين بحرهم بعيدا الشيح والعموم •
شيخ الطريق في عصره • وانتهت اليه تربية المريدين بالنظر • ومن الاخذين عنه
العارف محمد وفا واعطي مقاما عاليا في كشف البواطن وكان شرطيا ببيت
والي اسكندريه ويجلس تجاه الوالي فاذا اتي بمتهوم فان قبض لحيته وجذبها الي فوق
فهو بري او الي صدره فلا وله كلام عال فمنه ما قال كلما زاد علم العبد
زاد افتقاره وعز مطلبه وقال عالم الظاهر كلما اتسع علمه اشتهر وعالم
الباطن كلما اتسع علمه خفي وقال لاتكن همتك من العبادة الثواب وقال
حاشا قلب العارف ان يخبر عن عبو بيتين وقال ربما كنت قلم مددت شيخك
في قلبك شيا لم تفهمه الا بعد ازمان فاحتفظ به وقال اقبال القلب علي
الله خير من ملئ القلب عبادة مع الادبار عنه وقال الذنب الاعظم الاعتماد
علي غير الله وقال شهود الغافل سم قاتل وقال الانسان ان كان فارغا
من اعمال الدارين فهو كالجماد او مشغولا بالمعصية دون الطاعة فكالشيطان او
بالدنيا لا الاخره فكالحيوان او بالله فكالملايكة فانظر درجة من تريد اللحوق به
وقال من تكلف خلوص عمله من الشوايب فقد تكلف شططا ومن اعتمد
علي فضل الله حاز الخير بكلتي يديه وقال ما من وقت الا وله مدد جديد
يتلقاه كبرا الوقت في الليل والنهار والخلق غافلون كالبهايم وقال من ابدا
من اسرار الله ما لا يليق او افشي من العلم المكنون ما لا ينبغي عوقب بسوء الظن
فيه وقال علي قدر ارتقا همتك في نيتك يكون ارتقا درجتك عند عالم
سريرتك وقال للولي نوران نور عطف ورحمة يجذب به اهل العنايه ونور
قبض وبعد يدفع به اهل الغوايه لانه بين دايرتي فضل وعدل فاذا اتتم بالفضل
فهم يجذب فيتبع ادبا لعدل ومحجبه فيخفي فدفع ولذلك ابتل عليه بعض وادبر بعض

وقال من اعظم المواهب بعد الايمان بالله وملايكته وكتبه ورسله الايمان بنور
الولايه في خلقه سوا ظهرت في ذات العبد او غيره وقال من صحت نسبته من
محل كبير احاط نوره بسره فلا يدخل حضرة من حضرات القرب الا وهو معه وقال
اذا انطق المحجوب بغرايب العلوم وعجايب الفهوم فلا يستغرب ذلك فان مدد
الغيوب فياض وقال اقبال القلب مع لا اله الا الله خير من ملئ الارض عملا
مع الاعراض عن الله وقال اقبال القلب علي الله حسنة يرجي ان لا يضر معها
ذنب واعراضه عنه سيئة لا يكاد ينفع معها حسنة وقال اذا اكرم الله عبدا
طوي عنه شهود خصوصيته واقامه في تحقيق عبوديته وقال كلما قويت
الظلمة في قلوب الخلق نطقت السن العارفين بصرايح الحقايق لامنها من ملاحظة
النظار وقال ان سكنت الي ما نلت فما نلت لان العطا يحرك الاشواق الي لقا
المعطي وان نلت فهيجك العطا الي المعطي فتلك بشارة علي وجود العطا ومن شر
قالوا البشر لله علي كل نعمة انما عليه نعمه وقال من الحجب المحجب وقف بغير
باب حبيبه وقال الح علي الكرام في السوال وان لم تكن اهلا للعطا فان لهم اخلاقا
جميلة وقال ما دخل قلبه لمارته الا افاده نورا وخيرا وقال ما وقفت
همة مريد في سيرها الي الله عند كون قط الا ناداه منادي التحقيق انت وجود
ما انت واقف معه وقال لا تجعل مستندا يمانك نتايج الفكرة البشرية
بل فز من الله اليه واستمد به منه واطلب ذلك من مدده وقال ليس الرجل
من يصف لك دوا تستعمله بل من داواك في حضرته وقال لا تبع ذرة من المحبة
لله بقنا طير من الاعمال قال المصطفي صلي الله عليه وسلم المرء مع من احب
وقال اذا امرك امر العلم وزجرك زاجره فاتمر لامره وقف عند زجره وان
كان مقامك اعلا ادبا مع الله ووفا بحق حكمته وقال انما ثبت البشر بسلطان
نور التجلي وتدكدك الجبل لان طينة البشر عجنت من اصل اصيل بخلاف الجبل
وقال لا يلزم من ذكر اوصاف المعاملة الاتصاف بها لكنها من المتصف بها انفع
لسامعها فان غيره قصده مدخول ونشر عمله معلول وذكره كله في كتابه عشبون
الحقايق

حرف الراء المهملة رسلان

رسلان

رسلان الدمشقي من اكابر مشايخ الشام المجمع علي جلالتهم ومن جملة اهل التصريف
وله احوال معروفه • ومكاشفات مشهوره • منها ما حكاه شيخ الاسلام
تقي الدين السبكي انه حضر سماعا فيه رسلان فانشد القوال فصار الشيخ يثب
في الهوي ويدور فيه ثم ينزل فعل ذلك مرارا ثم لما استقر الي الارض استند الي شجره

ريحان

بابسه فاخضر ورقها للوقت واثمرت **وكان** يقول لاتاكل النار لحما دخل
زاويتي فدخل رجل المقلاة بها ومعه لحم ني فطبخه فلم ينضج **ومن كلامه**
قلب العارف لوح منقوش باسرار الموجودات يزيد رك حقايق تلك السطور
ولا تتحرك ذرة حتى يجليه الله بها **وقال** الحدة ماوى كل شرود الغضب يخرج
الى ذل الاعتذار **وقال** مكارم الاخلاق العفو عند القدره • والتواضع
عند الرفعة • والعطا بغير منة **وقال** سبب الغضب هجوم ما تكرهه
النفس عليها ممن فوقها فتحدث السطوة والانتقام **مات** بدمشق
ودفن بها قبل السبعماية • **ريحان بن عبد الله العدني**
العبد الحبشي الولي الكبير كان متيما عاشقا يشرب كاس الحب دهاقا لا يزال
يهيم من المحبة في كل واد • ولا يصده عن ذلك احد من الحواد • **وله** كرامات
خارقه • واحوال صادقه • وكانت طريقته التخريب يظهر الوله وربما كشف
عورته **ومن كراماته** ما حكاه اليافعي عن بعض الثقات انه جره من
الطريق وارتفع به في الهوي ارتفاعا كثيرا فبكى وقال ردني فرده الى الارض وقال
اردت افرجك فابيت **ومنها** ان بعض اهل عدن راه يفعل بعض المنكرات
فانكر عليه وقال هذا الذي يدعي الصلاح يقدم على هذا فاحترق بيته بالنار
تلك الليلة **سقط** من اصل جبل فانكسر راسه فمات قبل السبعماية

العامري

حرف السين المهملة سالم بن محمد بن سالم
العامري اليمني كان رفيع المجد على القدر • كثير التواضع سليم الصدر •
اثنى الاكابر على فضله ولطفه • وجنى المريدون ثمار الاحسان من تربيته
وعطفه **وكان** شريف النفس عالي الهمة صاحب كرامات وافادات •
منها انه ذكر ان من خاف من العطش فليقرا الفاتحة سبعا عند الصباح
ويتفل على يديه ويمسح بهما وجهه ويكون على الريق فانه لا يظما ذلك اليوم

الابيني

مات سنة ثلاثين وستماية • **سفيان بن عبد الله الابيني**
اليمني كان فقيها عالما • عارفا زاهدا • برع في التصوف ومهر • وسار ذكره
في الافاق واشتهر • **اشتغل** في بدايته بالعلم وجد واجتهد فيه حتى
سمع قايلا يقول ان اردتنا فاترك العولتين والوجهين فترك واشتغل بالله
حتى ظهرت عليه علامة القبول واشتهر عنه كرامات باهرة للعقول **ومنها**
انه كان يجدث يهودي من العمال يقوم المسلمون بين يديه ويمشون في ركابه
فبلغ الشيخ مجاه فوجده قاعدا على كرسي فقال قل اشهد ان لا اله الا الله نصلح

اليهودي

اليهودي بجنده فلم يمكنهم فعل شي فكرر عليه الامر بالتشهد وهو يستغيث فلا يغاث
فاخذه وذبحه والناس ينظرون ثم عاد للزاوية فبلغ والي البلد فركب في عسكره
حتى اتى بابه فلم يمكن احد منهم ان يدخل فعلم متولي البلد انه محمي من الله وخاف من السلطان
فاستشار العقلا فقالوا الاوليا ما لهم الا من هو منهم وههنا ولي اسمه العابدي فاستعن
به عليه فتراعى عليه ان ينظر في امره ويقيم عنده حتى ياتي جواب السلطان فاجابه
وجا الى سفيان فشكر فعله وخرج به يمشي حتى بلغ باب السجن فقال للسجان قيده
واحبسه ففعل فبقي في الحبس ان شا ربك القيد وان شا طرحه فلما جا يوم الجمعة
رماه ودخل الجامع فصلى بقرب الامير ثم قال اصلي على هولاء الموتى وكبر اربعا ثم
رجع الى الحبس حتى اتى جواب السلطان بالاطلاقه **ومنها** انه شفع عند ذمي
شفاعة فلم يقبل وكان بيده قلم يبريه فقال ان لم تفعل والا قطعت القلم فقال قطه
فقطه فسقطت راسه ثم خرج **ومنها** ان بعض مريديه دنى من امراة
اجنبية واذا بلطمة وقعت على عينيه فعمي فجاه باكيا فقال لتتوب قال نعم قال سيرد
بصرك لكن لا تموت الا اعمى فابصر ثم عمي قبل موته بايام **مات** في اواخر القرن

التلمساني
ابن ياسين

سليمان بن علي بن عبد الله بن ياسين العفيف التلمساني الذكي الحاذق
المنطيق الخارق • تلميذ القونوي صاحب شرح الاسما الحسنى • وشرح منازل
السايرين • وشرح مواقف النفري • وشرح الفصوص • وصاحب كتاب الخلوه
عمل فيه اربعين خلوة كل خلوة اربعون يوما • **مات** سنة خمس وسبعين
وستماية **واثنى** عليه ابن سبعين وفضله على شيخه القونوي فانه لما قدم
شيخه القونوي رسولا الى مصر اجتمع به ابن سبعين لما قدم من المغرب **وكان**
التلمساني مع شيخه القونوي قالوا لابن سبعين كيف وجدته يعني في علم التوحيد
فقال انه من المحققين لكن معه شاب احذق منه وهو العفيف التلمساني **وكان**
اعني التلمساني يقول كان شيخي القديم متروحنا متفلسفا والاخر فيلسوفا متروحنا
يعني القونوي فانه اخذ عنه فلم يدرك ابن عربي والعفيف هذا من عظما الطايفة
القايلين بالوحدة المطلقة ومن كفر ابن عربي رحمه الله تعالى الى تكفير هذا
اسرع [illegible] بانه احذق منه ومن غيره من القايلين بذلك حتى قال بعضهم هو
كبيرهم الذي يعلمهم السحر وقال بعضهم هو لحم خنزير في صحن صيني وانه يدرج السم
القاتل في كلامه لمن لا فطنة له باسرار قواعده ورموه بعظايم من الاقوال والافعال
وزعموا انه كان على قدم شيخ شيخه في انه لا يحرم فرجا وان عنده ان ما ثم غير ولا سوى
بوجه من الوجوه وان العبد انما يشهد السوى اذا كان محجوبا فاذا انكشف حجابه

ورأى انه ما ثم غيره وتبين له الامر ولهذا كان يقول نكاح الام والبنت والاجنبية
شي واحد وانما هؤلا المحجوبون قالوا حرام علينا فقلنا حرام عليكم **وكان** يقول القران
يوصل الى الجنة وكلامنا يوصل الى الله **وذكر** عنه ابو القاسم المراغي الصوفي فيما
حكاه عنه بن حجر في تاريخه انه قراء عليه المواقف النفرية قال فجا موضع يخالف الشرع
فخالفته فيه فقال ان كنت تريد تعرف علم القوم فخذ الشرع والكتاب والسنة ولفهما
واطرحهما فانقطعت عنه من ذلك اليوم **وذكر** انه دخل علي ابي حيان فقال
له من انت قال العفيف التلمساني وجدي من قبل الام بن سبعين فقال ابي والله عريق
انت في الالهية يا كلب يا بن الكلب واكثروا من نقل هذا الهذيان في شانه وشان
شيخه وشيخ شيخه ولم يثبت عنهم شي من ذلك بطريق معتبر بل نقل انهم دسوا في كتبهم
ما ليس منها وادرجوا في كلامهم ما لم يقولوه والتعصب يصنع العجايب نعم هم قايلون
بان واجب الوجود هو الوجود المطلق ومبني طريقهم على ذلك وقد تكلم معهم في ذلك
المحقق التفتازاني • والسيد الجرجاني • والهبا في الرد عليهم لكنه اعني الشريف
في حاشية شرح التجريد اضطرب وقد اعتذر حجة الاسلام عمن اوهم كلامه الاتحاد
من القوم فقال انهم لم يروا في الوجود الا الواحد الحق وصار لهم ذلك حالا ذوقيا وانتفت
عنهم الكثرة بالكلية • واستغرقوا بالفردانية المحضة • واستغرقت فيها عقولهم
وصاروا كالمبهوتين ولم يبق فيهم متسع فلم يكن عندهم الا الله فسكروا سكرا وقع
دون سلطان عقولهم فقال بعضهم انا الحق • وقال الاخر سبحاني ما اعظم شاني
وقال الاخر ما في الجبة سوي الله • وكلام العشاق حال السكر يطوى ولا يحكى
فلما خف سكرهم وردوا الى سلطان العقل الذى هو ميزان الله في الارض
عرفوا ان ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل يشبهه كقول العاشق حال عشقه • انا
من اهوى ومن اهوى انا • ولا يبعد ان يفجاء الانسان مراة فينظر فيها ولم
يكن راي المراة قط فيظن ان صورته التي يراها في المراة هي صورة المراة متحدة
بها ويري الخمر في الزجاج فيظن ان الخمر لون الزجاج فاذا الف ذلك ورسخت
قدمه استهتر وقال

رق الزجاج وراقت الخمر • وتشابها فتشاكل الامر •
فكانما خمر ولا قدح • وكانما قدح ولا خمر •

وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضافة الي صاحبها فنا لغنا بكونه فني عن نفسه
وعن فنايه ويسمي هذا الحال بالاضافة الي المستغرق فيه بلسان المجاز اتحادا وبلسان
الحقيقة توحيدا **ومن كلام** العارف التلمساني التربية بحسب كل موجود انما

هي بقدر ما يحتاجه فمتى زادت عن قدر حاجته انعكس معني التربية الى ضده فتصير
زيادة التربية عدم تربية في حق ذلك المربوب **وقال** قال اهل الله ان اهل الجحيم
يجري فيهم العذاب مدي علمه تعالى ثم يتعطف عليهم بالرحمة فينعمهم في النار بها حتى لو
خيروا لا اختاروها علي الجنة **وقال** ان ظهرت لك الوحدانية رايت القادر حيث
القدرة فكل فعل رايته من فاعل طبيعيا كان الفعل او اراديا جسمانيا او روحانيا
او عقليا او حيوانيا فتلك القدرة قدرته تعالى وهو حيث وجدت قدرته
فمن عرف القدير سبحانه هذه المعرفة سلم لكل قادر وعذر لكل عادل وجابر
ومن هذه الحقيقة قال السيد المسيح عليه السلام من لطمك علي خدك فادر
له الخد الاخر • ومن سلب رداك فزده قميصك • ومن سخرك ميلا فامض معه
ميلين **وقال** بعضهم اذا علق بروقعته عود شجرة وقف معه حتى يحقق معني
هذا الشهود ثم ينفصل بنسبته اسم اخر **وقال** الذي يحصل لنا الحق بالوحدانية
في مقام التحقيق ان يشهد ان القوة لله جميعا فان ضعفت عن ادراك هذا فاعلم
انه لا حول ولا قوة الا بالله **وقال** العالم لا ينقص عن درجة العليم فان علمه
لا يكثر ويقل لاستيعاب علمه كل معلوم في كل آن لا ينقسم وانما المبالغة للتنزل
الي افهام المحجوبين وعلي عادتهم **وقال** اذا شهدت انه لا علم الا لله علمت
ان كل شي عالم وعلمت ان كل علم حق ولو فرضنا جاهلا حكم بحكم هو جهل عند المحجوبين
رآه العارف علما لانه قام بحق المرتبة التي هو فيها لا يتجاوزها ما تري في خلق
الرحمن من تفاوت فاذا راه بعين حق في حضرة حق يكون الباطل فيهما من جملة الحق
كما قلت •

لا تنكر الباطل في طوره • فانه بعض كمالاته •
واعطه منك بمقداره • حتى توفي حق اثباته •

وقال الحكيم تعالى يعطي كل موجود علي قدر استعداده فكمال الحكمة كل كامل علي قدر
كمال استعداده ونقصه فالاستعداد هو سر القدر الالهي **وقال** الاستعداد
قد يكون مركبا من ذات المستعد ومن عوارض وجوده وزمانه ومكانه فالاستعداد
هيية اجتماعية تحصل من مجموع ذلك **وقال** المسبب حيث الاسباب وحيث
رايت القدرة فثم القادر فكمال الحكمة التي يسمي بها الحكيم حكيما نوع عن القدر الجاري
علي وفق الاستعداد **وقال** كل من حكم او احكم او نال الحكمة فانما نال صفة
من صفات الحكيم سبحانه **وقال** اذا رايت الحكمة فهناك الحكيم الحق فلا تستوحش
واستانس فانك بحضرته **وقال** من اراد تعظيم شعاير الله فليعظم الحكمة

حيث وجد فقد وجب كل من يسمي حكيما ولو بالاسم فقط **وقال** الحق تعالي لا يظلم
الناس شيا فمن كان استعداده للكمال ظهر كاملا ومن كان متوسطا كان متوسطا
او متاخرا كان متاخرا لا تبديل لكلمات الله **وقال** متي فرطت في العدل فانت
ظالم وبقدر ما انت به ظالم تعاقب جزاء وفاقا **وقال** العارف ليست مداركه
من المنطق وان كان معتمدا وازن الصدق بل من عين العيان لا من الفكر ولا الوهم
ولا الخيال التي هي مادة الاذهان **وقال** راس كل شي ما منه يتغذي
فكان عالم النبات مقلوب وعالم الحيوان مكبوب وعالم الانسان منصوب
وقال من لطف مزاجه برياضة او خلوة اذا سمع كلاما يكاد يتزعج له
يشوش عليه الصوت الضعيف فضلا عن القوي ويصير النطق النفسي عنده
في الظهور كالنطق الحسي عند العامة **وقال** في الحيوانات من ينطق بالسنة
الاوال باصوات يفهمها بعضهم **وقال** عن النفري قال لي ان عارضك
سوي فاصرخ الي فان نصرتك فهم في نصري وان امتك في الصراخ فهم فيه وانا معك
لك في الصراخ من نصري وذلك لانه اذا استمر في الصراخ خير له من ان ينقطع
باليأس فما ايتم الا في خير وان انقطع باليأس فاستعداده بالحرمان فتلته
وقال معني سريع الحساب عند الطايفة ان حسابهم من انفسهم وحقيقته
ان ينازل لكل احد وجه الحقيقة فيظهر له هل هو من قسط الباطل فان كان منه
احتاج الي السبك حتي ينشا نشاة اخري صالحة للحقيقة **وقال** ليس
الرجا والخوف من اوصاف الصوفية لان الرجا طمع وهم يطالبون انفسهم بما رقة
الطمع والخوف جبن وبخل بالنفس او المال وذلك من سفساف الاخلاق **وقال**
التصوف تبديل الاخلاق المذمومة بالمحمودة **وقال** سمعت بن هود
يقول اذا لم تدخل يدي في النار فلا انا لم يثبت لي ولاية ثم تحقيقه يقولهم
اذا برقت بارقة من التحقيق لم يبق جان ولا جهة **وقال** قال النفري
اوقفني علي النار فرايت جيم الجنة جيم جهنم وما به يعذب عين ما به ينعم
وقال من علم ان الحق هو مالك الملك حقيقة لا مجازا لم يعترض علي
الملوك فيما يجري به احكامهم فانما الاحكام الله حقيقة وبيد الله علي قلب
بل قلب الملك هو بيد الله المتصرفة يتصرف في الخواطر ثم ينقلها الي الخلق بالظواهر
والعامة تنسب ذلك التصرف للمخلوق والشاهد ينسبه للخالق ولذا
قالوا من نظر الي الناس بعين الحقيقة عذرهم ومن نظرهم بعين الشريعة
مقتهم وسواء كان الملك من ملة الهدي او الضلالة فان الهادي والمضل هو الله

وقال الباري قادر مطلق فيلزم ان القادر المطلق مختار وغير المختار
لا يكون قادرا وغير القادر لا يكون الها **وقال** القادر المطلق قادر علي الظلم
والعدل فاذا ترك الظلم مع قدرته علي فعله وفعل العدل مع قدرته علي تركه
ثبت انه مختار **وقال** القادر المطلق له كل شي وليس عليه شي الا ما جعله
علي نفسه تفضلا او عدلا فهو من باب له لا عليه **وقال** القادر المطلق
له الاسما الحسني علي الاطلاق فله الاطلاق العلم فلا يتعذر عليه علم جزئية مما
ولهذا احاط بكل شي علما فلا يعلم من وجه ويجهله من وجه الا يعلم من خلق
وقال القادر المطلق له الغنا المطلق فليس عليه ان يخلق لاجل نفسه
لانه غني بذاته لا بفعله وليس كالانسان الذي توصله افعاله الي غايته
وقال علم الله ازلي لانه صفة ذاتية فاجزاء المكونات علي اختلاف اعتباراتها
بكل وجه وصورة قد احاط العلم بها من قبل ايجادها قبلية لا اول لها فالمحدث
كله قديم في العلم قدم صفته لا تبعيته ومن هنا نشا غلط من قال بقدم العالم
اذ القديم بالعلم لا يكون قديما بالحكم لوجود لان العالم بالعلم معدوم من جهة الوجود
وان كان موجودا من جهة العلم فلا معني للعلم الا الاحاطة بالمعلوم قبل وجوده
ليوجد علي ما في العلم ولا يحسن ان يقال العالم قديم في العلم بل العلم به قديم **وقال**
الخير هو فعل المستحق وعليه فهو منسوب اليه كمن نظر في الارادة فهو الفاعل
الاول فيما فعله وهو يفعله فهذا قاض عليه اوله **وقال** ان في الاخلاص
لخطرا فلو تفطن طالبه ليبلغ بيسير قلبه الاعيان وتسخير الاكوان وان اعز
من ذلك ان يقهر هواه ويتحقق له لقا الله ان لقا الله عظيم ما نتج باب
السبيل الا المنبع الدليل

حرف الشين المعجمة

الشيخ **شعيب ابو مدين** بن احمد بن عمران العباسي اليمني اسمه محمد
ولقبه شعيب فغلب عليه حتي صار لا يعرف الا به كان عالما عاملا كثير التزله
وكان من صباه قد تنسك وبجبال الاخرة قد تمسك وامتنع من دخول
[illegible] واعرض عن لذات الدنيا ورفض ما فيها من الحطام واخذ في قراءة الاحاديث
النبوية والاكتفا بسيرة الصوفية المرضية **وله** كرامات **منها** انه
لما مات وحمل الي المقبرة فاذن المؤذن للصلاة فثقل علي حامليه حتي عجز واعن حمله
فوضعوا السرير فلما فرغ المؤذن حركوه فوجدوه خفيفا كما كان فتعجبوا من ذلك
وسالوا ولده فقال كان اذا اذن المؤذن قام علي قدميه يجيبه من قيام ولا
يجلس حتي يفرغ **وكان** والده فقيها محققا عمي فصار اذا سيل عن مسالة يقول

ابو مدين

في الكتاب الفلاني فاذا لم يجدوها اخذه ونفتش بيده فيقع على موضع الغرض مات
في حدود الخمسين وستماية • **حرف العين المهملة**

الحضرمي

عبد الله بن محمد ابو عباد الحضرمي من اكبر مشايخ حضرموت قدرا •
واعظمهم شهرة واعلاهم ذكرا • عارف تبسمت ازهار نطقه • وترنمت اطيار حدقه
ونحيه • لقي ابا الغيث بن جميل • وبن الجعد • وغيرهما من الاكابر
وفتح عليه بفتوحات كثيرة حتى شهر وذكر وقصد للزياره • وله كلام حسن
في التصوف وكان متباعدا عن الدنيا كثير الذم لها وكان ينهى اصحابه
عن الاجابة وقت الاذان ويقول هي حالة دعوة الى اداء امر الله فينبغي ترك
التمكن بالجلوس وكان اذا اراد ان يودب مريده الزمه زيادة في ورده
وكان يطرقه في خلواته حال ويعلوه نور عظيم يغيب شخصه فيه وراي
بعضهم نهرا يجري من قبة المصطفى صلى الله عليه وسلم الى قبره ففسر بانه مدد
منه اليه وقال في مرض موته لجماعته يا اولادي ارتفعت نفسي في الملكوت
الاعلى فلم ار لاحد علينا فضلا الا النبيين والمرسلين وانشد

انا الذي في الوقت سر باطن • وفي المعاني ظاهر لا اختفي •

واستمر فايزا ببلوغ الارب الى ان خلي شخصه وذهب • سنة سبع وثمانين
وستماية •

البلتاجي

عبد الله البلتاجي تلميذ الرفاعي • اصله عجمي
ثم انتقل من بلده الى بلتاج فاستوطنها كان اماما في العلوم النقلية والكشفية
صاحب تصوف كبير ونفس طاهره وهيبة عليه وكان من ابتداء امره
عن الدنيا بمعزل واذا ضربت له سرادقها لا يعرج عليها ولا ينزل وله كرامات
منها ان الشيخ يوسف العجمي زاره فضاعت حمارته فقال له حمارتي والا والله
ما ازورك بعد اليوم فطلع من القبر واتاه بها من البرية وقال اذا زرتنا فقيد
حمارتك ومنها انه مر على راسه طاير في الهوى فلم يتوطاله فسلب حالا
وسقط وكاد يتقطع ثم صار شرطيا عند كاشف المحلة حتى مات فمن لزم الادب
يامن العطب ومنها ان امير بلتاج لما مسح طينها اضاف طين زاوية
الشيخ لد فتره فبلغه وهو يخوض في طين لبنا جدار الزاوية فطلع والمسحة في يده
فكلم الامير فاغلظ على الشيخ فمد يده الى حايط بيت السلطان فانشق الحايط وخرجت
اليمين للحايط بمسحتها وقال للسلطان اعزل امير بلتاج والا قتلتك بهذه
المسحة فعزله واحضره في القيد فلما جا الامير للشيخ معتذرا فاقبل نحو بيت
السلطان واشار بيده فانشق الجدار وخرجت اليد بمسحتها للسلطان وقال

رجراجي

قد عزلت

قد عزلت عن امير بلتاج قولته فولاه ولما قدم بلتاج من بلده نام ببعض المساجد
فحضر الامام لصلاة المغرب فنهر الشيخ واقامه فسلب الامام بحيث انه لما احرم بالقوم
لم يمكنه النطق فتحلل من الصلاة وخرج في طلب الشيخ حتى لقيه خارج البلدة على بركة
فتاب فاعاده حاله فعاد كما كان ومن كلامه لا يبلغ الرجل رتبة الكلام
حتى يعلم جميع شرايع الانبيا ثم يستخرجها من القران وقال كل فقير له فراش
للنوم فهو والبهايم سوا وقال من اكل من طعام الناس اسود قلبه ولا يفي عمله بجلايه
فالصادق الحازم من اكل من عمل يده •

ابن الخطيب

عبد الله بن محمد الشعبي
العارف النجيب • والشان الباهر الباهي • والخطاب الالهي • والعطا الوافر
النصيب • ابو بكر المعروف بابن الخطيب • كان عالما عاملا عارفا صاحب
كمالات وكرامات واحوال • اصله من اسين فنشا بها وقرا القران واخذ
العلم عن الحضرمي وجد واجتهد واستغرق في التعبد وظهرت له كرامات باهره
منها انه وهو شاب جاور المدينة فكان اذا احتاج يقترض من رجل بالسوق
فاذا اجتمع عليه شي يقول جاني رسولك بما عليك ولم يكن ارسل شيا ومنها ان
ابن سعيد النجار مر بامراة فاعجبته فدنا منها فظهر له الشيخ وهو في بلد اخرى
فقال هكذا تفعل فخرج هاربا ومنها انه كان حول مسجده بيوت يجد بينها
الخمر وعليها مال للسلطان فكسر اوانيها وكان والي البلد شابا معجبا فجا واذاه
فاصابه تلك الليلة قولنج اشرف به على التلف فقيل له استدرك والا هلكت
فحمل وطرح على باب الزاوية فقال له يا صبي تتوب فاستغفر فمسح بدنه بيده
فزال ما به فورا وقال قال لي الحق تعالى سل تعط فقلت اذن تكون العطية
ناقصة لان السايل في محل النقص لكن اعطني انت فنقله الباقي مات
سنة سبع وتسعين وستماية •

العماد

عبد الحليم العماد المغربي
العابد الصالح من اكابر شيوخ بن عربي رحمه الله صوفي بنا مجده مرتفع وفناء
رفده متسع • وفجره متضح • وصدره بالذكر منشرح • وجوارحه نيره •
واوطانه للعفو ل محبره • اصله من مدينة سلا • قال بن عربي رحمه
الله كان شيخنا هذا اذا راي شخصا راكبا ذا اشارة يعظمه الناس وينظرون اليه
يقول له ولهم تراب راكب على تراب ثم ينصرف وينشد

حتى متى والى متى نتوانا • انظن ذلك كله نسيانا •

وكان الغالب عليه الوله •

اليمني

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
اليمني عالم حسن عمله • وزاهد قصر امله • وبليغ لطف كلامه • وبارع

شرف مقامه • اخبار فضله ماثوره • ومناقبه بين اليمن مشهوره • وكان عارفا
بالفقه والتفسير والتصوف والرقايق كالاحيا • وله الحظ الوافر
من الزهد والورع وكان لايمس شيا من الدنيا مع كثرة عياله وينفق من
الغيب فيقبض من التراب فيخرج بكفه قدر مطلوبه عددا ووزنا اعطى ابنه
مرة قطعة حلوى من سقف البيت وكان يكلم الموتى ويكلمونه • وكان
يعرف بنقاد الرجال وله خبرة تامة بطريق القوم صلى ركعتي الفجر ثم نزل عن
سريره وجعل رجله في الركاب ثم انحنى على سريره ووضع جبهته عليه فمات

النويثري

عبد الرحمن النويثري العارف الكبير الشان كان عظيم المجاهدة
والتقشف • بالغ الصيانة والتعفف • مظهرا علم التصوف المشهور
مسويا في الحق بين الامير والمامور • كان مقيما بمصر • وكان يغزو ويحضر
الجهاد بدمياط لما اخذها الفرنج فاستشهد بايديهم ولما ضرب الفرنجي
عنقه وصارت الراس وحدها والجثة وحدها قال له متهكما يا قسيس
المسلمين انتم تقراون ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا ففتح عينيه
وقال بصوت قوي عال نعم احيا عند ربهم يرزقون فاسلم النصراني وصار
يسمى الشيخ بعد ذلك الشهيد الناطق رحمه الله • عبد الرحمن بن ابي الخير

ابن جبر

ابن جبر صوفي ظهر شرفه • وعلت غرفه • وانبا عن جوهره كله صدفه
مع معرفة تامة بكتب الغزالي الفقهية كان يقال له فارس الوسيط • ورايض
البسيط • وكان يقوم الليل كله بالقران كله في ركعتين ولما احتضر
جاه الشيخ احمد بن الجعد وقال له هذا دنت سفرك الى المقام العلوي واريد
منك الصحبة فماتا معا في بضع واربعين وستماية • عبد الرحيم بن

عبدالرحيم

احمد با زبير الحضرمي من افضل مشايخ المتاخرين • واجلهم رتبة للمريدين
له مواعظ محكمة المباني • مشتملة على جزالة الالفاظ وبديع المعاني وله
في الطريق معرفة تامة وكلام مشهور • فمنه قوله القدرة حاملة للكون
والكون بما فيه مسخر للقدرة والامر بينهما منتظم وقال في وصف القوم
اخي ان قرات مكتوب سعدهم فيحبهم ويحبونه • وان نظرت منشور مجدهم فرضي الله
عنهم ورضوا عنه • وان سالت عن مقامهم فعند مليك مقتدر • وان اردت
وصفهم فاولئك اعظم درجة • وان كبر ما ظهر منهم فما تخفي صدورهم اكبر • وان
علمت نفس ما احضرت • فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين • اخواني عليكم
باتباعهم لعلكم تكونوا من اتباعهم • وسلموا لهم تنالوا السعادة وكراماته مشهورة

الاشبيلي

مات سنة ست وعشرين وستماية • عبد الحق بن ابراهيم
ابن محمد بن نصر بن فتح بن سبعين قطب الدين ابو محمد الاشبيلي المرسي الرقوطي الاصل
الصوفي المشهور • درس العربية والاداب بالاندلس ثم انتقل الى سبتة وانتحل
التصوف على قاعدة زهد الفلاسفة وتصوفهم وعكف على مطالعة كتبهم وجد واجتهد
وجال في بلاد المغرب ثم رحل الى المشرق وحج حججا كثيرة وشاع ذكره وعظم صيته
وكثرت اتباعه على راي اهل الوحدة المطلقة واملا عليهم كلاما في العرفان على راي
الاتحادية • وصنف في ذلك اوضاعا كثيرة وتلقوها عنه وبثوها في البلاد
شرقا وغربا وقد ترجمه ابن حبيب فقال صوفي متفلسف • متزهد متعبد
متقشف • يتكلم على طريق اصحابه • ويدخل البيت لكن من غير ابوابه • شاع امره
واشتهر ذكره • وله تصانيف واتباع • واقوال تميل اليها بعض القلوب
وينكرها بعض الاسماع • وذكر عنه انه قال ابو مدين رحمه الله عبد عمل
ونحن عبيد حضره وقال لابي الحسن الششتري عندما لقيه وقد ساله
عن وجهته واخبره بقصده الشيخ ابا احمد ان كنت تريد الجنة فشانك ومن قصدت
وان كنت تريد رب الجنة فهلم الينا واما ما نسب اليه من اثار السيميا
والتصريف • فكثير جدا ومن نظمه •

• كم ذا تموه بالشعبين والعلم • والامر اوضح من نار على علم •
• اصبحت تسال عن نجد وساكنها • وعن تهامة هذا فعل متهم •

في الحي حي سوى ليلى فتساله • الي احرما قال • وقال البسطامي رحمه الله
كان له سلوك عجيب على طريق الوحدة وله في علم الحروف والاسما اليد

اهلهم

الطولى والف تصانيف • منها كتاب الحروف الوضعية • في الصور الفلكية •
وشرح كتاب ادريس عليه السلام الذي وضعه في علم الحرف وهو نفيس قال
فيه اعلم ان الحروف خزانة الله فيها اسراره واسماوه وعلمه وامره وصفاته
وقدرته ومراده فاذا اطلعت على شي منها فانت من خزنة الله فلا تخبر احدا
عما فيها من المستودعات فمن هتك الاستار عذب بالنار ومن وصاياه
الى تلامذته واتباعه عليكم بالاستقامة على الطريق وقدموا فرض الشريعة
على الحقيقة ولا تفرقوا بينهما فانهما من الاسما المترادفة واكفروا بالحقيقة التي
في زمانكم هذا وقولوا عليها وعلى اهلها اللعنة انتهى واعراض الناس متباينة بعيدة
عن الاعتدال فمنهم الموهق المكفر ومنهم المقلد ومما شنع عليه به ما يقال
انه ذكر في كتاب البدا ان صاحب الارشاد امام الحرمين اذا ذكر ابو جهل وهامان

فهو ثالث الرجلين • وانه قال في شان الغزالي ادراكه في العلوم اضعف من خيط
العنكبوت فان صحت نسبة ذلك اليه فهو من اعدا الشريعة المطهرة بلا ريب
بل قال عنه بعض الناس انه ادعي النبوة وقد حكي عن قاضي القضاة بن دقيق
العيد انه قال جلست معه من ضحوة الي قريب الظهر وهو يسرد كلاما تعقل
مفرداته ولا تفهم مركباته والله اعلم بسريرة حاله وقد اخذ عن جماعة منهم
الحراني والبوني مات بمكة سنة بضع وستين وستماية عن نحو خمسين سنة

القليبي

عبد السلام القليبي هو في شرفه شامخ • وعارف طوده راسخ • معدود
من الاعيان • متميز علي الاقران • اخذ عن العارف الرفاعي وغيره • ومن
كلامه انه كان يعدي من بحر ابيار علي بحر اذا فقد المعدية وكان ينزل
بثيابه تحت الما فيمشي في قعر البحر الي البر الاخر فلا تبتل ثيابه ودخل بلدة
فاستضافته امراة فعلم زوجها فتشوش وهم بضربها فارتحل الشيخ من عندها
وقال لها قد اعطيتك هذه البلدة انت واولادك فحل بالزوج العطب ومات
وماتت اولاده ولم يبق له اثر فتزوجت بامير البلد واتت منه بولد فمات الامير
واعطي السلطان البلد لولدها ومات الولد فاقطعها السلطان اياها كما قال
الشيخ ودخل عليه فقير وقال اني مريض فاترك عنده وامر جاريته ان تخدمه
فغوفي فهم باجتماعه بجارية الشيخ وجاذبها علي ذلك ففرت منه للشيخ فقال
الكتمه وانت حرة وذهب الشيخ اليه فوجده انصرف فتبعه فوجده ماشيا علي
البحر الذي بين قليب والنجادية فقال له ماهذا او ذاك فالتفت اليه وقال
ما ينبغي لنا ان تخدمنا الجارية ونرتحل عنها من غير مكافاة علي ذلك بدون العتق
واهدي اليه تاجر مندیلا فدفعه لزوجته فتمنت ان لو كانت زوجاله بالقلب
دون اللفظ فطلقها حالا لانه تزوجت بالتاجر فهاج بها حبا الشيخ فترقبت مروره
يوما فخرجت له مسفرة الوجه فلما نظر لها خرت ميتة ووقع ان امير قليب بالغ
في الفجور والفساد فنهاه الشيخ فاغلظ عليه وهدده فتحرك ريح مظلمة فحملت
الامير وجماعته ولم يوقف لهم علي اثر ولا خبر بعد ذلك ومن كلامه من
لم يتر اكتنا الشريعة والخلاف العالي من المذاهب لا يقتدي به في الطريق •

الديربي

عبد العزيز بن احمد الديربي عالم عامل • واديب كامل • وعابد
يمنه شامل وزاهد يشار اليه بالانامل • كان حسن الاقوال جميل الصفات
والاحوال علي المقامات • جلي الكرامات • له الاحوال المذكوره • والخوارق
المشهوره • اخذ عن ابن عبد السلام وغيره ممن عاصره وصحب

ابن

ابن ابي الغنايم وتخرج به وتكلم علي الناس وغلب عليه الميل الي التصوف واشتهر
بذلك • ونظم التنبيه • والوجيز • وغريب القران • والسيرة النبوية •
وعمل تفسيرا منظوما في مجلدين • وكان متقشفا مخشوشنا سليم الباطن
جميل الاخلاق لما دخل المحلة كانت عليه عمامة متغيرة اللون فظنها بعض الناس زندقا
فقال له تشهد فتشهد فنزع عمامته وقال اذهب للقاضي تسلم علي يديه فذهب
معه فلما راه القاضي قام اليه وقبل يديه وقال ما هذا قال قالوا لي تشهد فتشهدت
وقالوا امض للقاضي فجيت فما ذا وكان مقيما بالريف ينتقل من بلد الي بلد ويقصد
للزيارة من كل قطر وكان كل كتاب صنفه في بلد تركه فيها ولا يحمله وطلب منه
كرامة فقال واي كرامة لعبد العزيز اعظم من ان الله يمسك به الارض ثم يخسفها به وقد
استحق ذلك والله ما ارفع رجلي واضعها علي الارض واجدها ثابتة وفي عيني قطرة
وكان يحسن علم الكلام علي مذهب الاشعري ويقرره احسن تقرير وله فيه
عدة اراجيز وقصايد • ومن تصانيفه كتاب طهارة القلوب في ذكر
علام الغيوب • وهو حسن • وكتاب انوار المعارف • واسرار المعارف • كلاهما
في التصوف • وشرح الاسما الحسني • والوسايل • والرسايل في التوحيد وغير
ذلك ومن كلامه الهي عرفتنا بربوبيتك • وغرقتنا في بحار نعمتك
ودعوتنا الي دار قدسك • ونعمتنا بذكرك وانسك • الهي ان ظلمة ذنوبنا لانفسنا
قد عمت • وبحار الغفلة علي قلوبنا قد طمت • فالعجز شامل • والحصر حاصل •
والتسليم اسلم • وانت بالحال اعلم • وله مناجاة حسان قال ابن حبيب
ومولفاته تدل علي اعانة الهية ومن نظمه •

تزوجت اثنتين لفرط جهلي • عشيني بزعم احمق نحو عيني
فقلت اعيش بينهما خروفا • انعم بين اكرم نعجتين
فجا الحال عكس الحال دوما • عذاب دايم ببليتين
رضي هذي يحرك سخط هذي • فلا اخلو من احدي السخطتين
لهذي ليلة ولتلك اخري • نقار دايم في الليلتين
اذا ما شيت ان تحيي سعيدا • من الخيرات مملوء اليدين
فعش عزبا وان لم تستطعه • فواحدة تكفي عسكرين

مات سنة اربع وتسعين وستماية وقيل سنة سبع وثمانين وقيل
تسعين وقيل غير ذلك والديربي نسبة الي ديرين بكسر الدال المهملة
بلدة بديار مصر من اعمال الغربية • عبد العزيز بن عبد السلام

العلامة ذو الفنون وحيد عصره عز الدين الدمشقي ثم المصري شيخ الشافعية ، وقدوة
الصوفية ، امام عزه دايم ، وطاير فضله حايم ، وبحر كماله موجه زاخر ، وجوهر
علومه فاخر ، كان وافر التقشف ، تارك التكلف ، حسن الخلق مهاب المنظر ،
آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، عظيم الجد والمجاهده ، احتلم في ليلة شديدة
البرد فجا الي جامد فكسره واغتسل فكادت روحه تزهق ثم احتلم ففعل مثل ذلك
فاغمي عليه وكاد يهلك فسمع قايلا لاعوضنك بها عز الدنيا والاخره هذا وقد
بلغ رتبة الاجتهاد وقصد للاخذ عنه من اطراف البلاد ، وله التصانيف
المفيده ، والمناقب التي يبلي الزمان وهي جديده ، درس بدمشق وبها خطب
وفي مصر عند سكنه بها الي ان اسمي الرتب ولي الحكم بالديار المصريه ، وحاز قصب
السبق في ميدان طايفته العصريه اخذ الفقه عن ابن عساكر والاصول
عن الامدي ورحل الي بغداد وكان يلبس قبعا لباد ويحضر به المواكب السلطانيه
بلا عمامة ومن تصانيفه تفسير مختصر في مجلد ، والقواعد الكبري ،
والصغري ، ومجاز القران ، وشجرة المعارف ، وشرح الاسما الحسني ، ومختصر
النهايه وليس كاملة ، والجمع بين الحاوي والنهايه ، والفتاوي الموصلية ،
وغير ذلك وسمع الحديث من ابن طبرزد وغيره وعنه الدمياطي
وابن دقيق العيد وهو الذي لقبه سلطان العلما ، والتاج الفركاح ، والباجي ،
وخلق وكان اولا ينكر علي الصوفية ويقول هل لنا طريق غير الكتاب والسنة
فلما اجتمع بالشاذلي رحمه الله وذاق مذاقهم وقطع السلسلة الحديد بالكراسة
الورق صار يمدحهم بل دخل في عدادهم ولي خطابة دمشق فلم يلبس السواد
ولا سجع خطبة وترك الثنا علي الملوك وابطل صلاة الرغايب ونصف شعبان ،
فكان بينه وبين ابن الصلاح بسبب ذلك ما كان وكتب له السلطان
الاشرف موسي جوابا عن كتاب كتبه العز اليه يطلب منه عقد مجلس بسبب العقايد
وكان الاشرف متحاملا عليه مع خصومة الحنابلة فكتب اليه العز كتابا في اخره
وبعد فانا نزعم اننا من جملة حزب الله وجنده وكل جندي لا يخاطر بنفسه فليس
بجندي وافتتحه بقوله فوربك لنسالنهم اجمعين الايه ولما سلم الملك
الصالح اسمعيل قلعة صفد للفرنج نال منه علي المنبر ولم يدع له فغضب السلطان
وعزله وسجنه ثم اطلقه فنزح الي مصر هو وابن الحاجب فولاه السلطان قضا مصر
فتمكن من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اكثر فشق ذلك علي حاشية الملك فعزله
ومن كلامه الشريعة كلها مصالح اما بدرء مفاسد او جلب مصالح

مصالح فاذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فتامل وصيته بعد ندايه فلا تجد الا
خيرا يحثك عليه او شرا يزجرك عنه او جمعا بينهما وقال من ادل دليل علي
ان القوم قعدوا علي اساس الشريعة وقعد غيرهم علي الرسوم ما يقع علي ايديهم من
الخوارق ولا يقع شي منها من فقيه الا ان سلك طريقهم وقال كلام العارف
ينبع من بحر قلبه بسوقه جداول افكاره الي مصب لسانه فيقع علي مزارع المسا مع
فاذا صادف ارضا طيبة انبت شجرة طيبة تطلع ازهار الحكم وثمار العبر وقال
لا تصحب الا من تجد من انفاسه عطرية نفحات المعرفة وثمرات المحبة فانه من الانفاس
ما يكون نسيما مورقا ومنها ما يكون سموما محرقا وقال اذا اراد سلطان المحبة
يصطفي لنفسه حبيبا بعث اليه بريد الاراده وجيش في طلبه جيوش الرعايه
وجند جنود العنايه ، فوافوه في بادية الطلب حايرا ، وعلي اقدام سلوك الادب
سايرا ، لا يعرف جهة فيشير اليها ، ولا ثنية فيعول عليها ، فاخذ بيده رفيق
التوفيق ، ودل به دليل التحقيق وقال العارف من فاح من طيب انفاسه
عرف المعرفة بالله ، ولاح لجلاسه من اسارير وجهه نور الايمان بالله فكلامه شفا
ونظره نور وضيا وقال يا اهل السلوك الي منازل الملوك الطريق ضيق
المجال لا يسلكها الا فحول الرجال فمن لا دليل له فهو ضال ، ومن لا مسلك له فهو
مع الجهال ، ومن لا مربي له فهو من الانذال ، من لا تربية له فدعواه محال ،
من لا شيخ له فهو خايب الامال ، من لا ادب له سقط من عين الكمال ، من لا صدق
له فضحته شواهد الاحوال ، من لا همة له نزل عن رتب العوال ، من لا عزيمة
له انقطع عن الابطال ، من لا عمل له فعله نكال ، واحتجاجه الي بطال بتطاول
الي منازل الابطال ، وهو من الاطفال يحول لجال الرجال ، وقال اذا بذرت
حبة المحبة في ارض القلوب السليمة رسخت عروقها في اعماق السراير المستقيمه
ونسخت احكامها القديمه ، ما كان من الاوصاف والاخلاق الذميمه ومن
كراماته انه لما ورد الخبر بوصول التتار رسم السلطان المظفر قطز
بالخروج بعد العيد فطلع عليه وقال ما تاخرك فالحق بهم اسيافا قال لا
ثم قال تضمن لي علي الله النصر قال نعم فكان كما قال ولما وصل الفرنج الي المنصو
لقتال المسلمين في مراكب عديدة والريح اسرعت قلوعها واستظهر العدو وضعفت
قلوب المسلمين وكان الشيخ معهم فاشار بيده الي الريح وقال يا ريح خذيهم عدة
مرار فعادت علي الفرنج وكسرت مراكبهم وكان الفتح ومنها ان السلطان
كلمه مرة بغلظة فغضب وحمل حوايجه علي حمارة واركب زوجته ومشي خلفهم خارجا

من القاهرة فلحقه غالب المسلمين رجالا ونسا وصبيانا فبلغ السلطان الخبر
فتبل له متى دلح ذهب ملكك فلحقه وترضاه حتى عاد **ومنها** قومته
الكبرى في امرا مصر وقوله لهم انتم ارقا يجري عليكم حكم العبيد فلم يستطع احد
منهم ان يعارضه حتى ان نايب السلطنة استشاط غضبا وقال كيف يقول هذا
ونحن ملوك الارض والله لاضربنه بسيفي هذا وسل سيفه وركب في محفله وجاء
للشيخ والسيف مسلول فدق الباب فخرج ولده وعاد فاخبره فما اكترث
خرج كانه قضا الله نزل على ذلك الاسد فحين عاينه يبست يده وسقط السيف
فبكى وسال الشيخ ان يصفح عنه فقال بشرط ان انادي عليكم وابيعكم واصرف الثمن
في المصالح فنادى على اولئك الامرا واحدا واحدا ولم يبعهم الا بالثمن البالغ ولم
ينتطح فيها عنزان وهذا لم يقع نظيره لاحد **ومنها** انه كان بينه وبين
رجل في الريف صداقة فارسل له هدية فيها وعا جبن فانكسر في الطريق
فاشترى الرسول بدله من ذمي فلما وصلت الهدية للشيخ قبلها الا الجبن
وقال هذا الذي جلبته بدها بخسة بلحم خنزير ولم يكن علم الخبر **وخرج** يوما
الى الدرس وعليه قبع لباد وقدنسي فلبس فروته مقلوبة فتبسم بعض الحاضرين
فتامله الشيخ ولم يكترث وقال قل الله ثم ذرهم الاية **وكان** مع شدته فيه حسن
محاضرة بالنوادر والاشعار **وكان** يحضر السماع ويرقص ويتواجد
وكان يطعن في ابن عربي رحمه الله ويقول زنديق فقال له بعض صحبه اريد
ان تريني القطب فاراه ابن عربي فقال انت تطعن فيه فقال لاصون ظاهر
الشرع **قال** اليافعي اخبرني به غير واحد ما بين مشهور بالصلاح والفضل
والعلم ومعروف بالدين والثقة والعدالة من اهل الشام ومصر **ولما**
مرض قال له السلطان من في اولادك يصلح لوظايفك قال ليس فيهم من يصلح
لشي منها **وافتى** مرة بشي ثم ظهر له انه خطا فنادى في مصر والقاهرة
من افتى له فلان بكذا فلا يعمل به فانه خطا **ووقع** مرة غلاء كثير فصارت
البساتين تباع بشي قليل فاعطته زوجته حليا ليشتري لها به بستانا
فتصدق بثمنه ~~فقالت~~ فقالت له اشتريت لنا قال نعم اشتريته في الجنه
وكان مع فقره كثير الصدقة حتى اذا لم يكن معه شي اعطى قبعه **حكي**
عنه ولده انه قال بينما انا في بداية بين النايم واليقظان والى اليقظة
اقرب واذا بانشاد الله عمت محبتنا ولا انصف بصفاتنا وتخلق باخلاقنا وعرضت
على الاسما الحسنى وقيل انا الروف الرحيم فكن روفا رحيما بكل من قدرت على رحمته

انا

انا الغفار فكن ستارا لعيوب الناس واياك واظهار عيوبك واعلان ذنوبك فان
اعلان العيوب مسخط لعلام الغيوب • انا الحليم فاحلم على كل من اذاك • انا اللطيف
فارفق بكل من امرت بالرفق به فاني لطيف بعبادي **مات** بمصر سنة ستين
وستمائة • **ودفن** بالقرافة الكبرى في اخرها • **عبد العزيز بن يحيى**
ابن علي بن عبد الرحمن العتبي كان عابدا صالحا خاشعا ذا كرامات منها انه

العتبي

سمع بعض الرافضة يذكر سبا للصديق رضي الله عنه فسحر منه فبلغه ذلك
فدعى عليه فجذم • **وجاءه** سارق فاخذ بردة له وهو في المسجد فوجد
الباب مغلقا فوضعها وخرج فوجده مفتوحا فصنع ذلك مرارا فقال له الشيخ
ماتريد فاخبره الخبر فقال دعها وانصرف فان صاحبها يقوم لها الليل كله منذ
كذا كذا سنة **ومر** يوما بالطريق فوجد امراة تصيح فقال ما لك قالت
ولدي سقط في هذه البير فوضع يده في البير فارتفع الما اليه فتناول
الولد بيده فاخذته امه **وقال** لقي بعض الصالحين ابليس فقال له بم
تظفر بابن ادم فقال اذا ظفرت منه بثلاث لم اطلبه بغيرها اذا اعجب بنفسه •
واستكثر عمله • ونسي ذنوبه • **مات** في صدر القرن السابع ودفن بالقرا

فه
القزويني

عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني نجم الدين الامام الجليل الهمام
الذي لم يسمح به الدهر البخيل • المتمسك بافنان عز الجزله • الملازم على
حد القول التارك هزله • الشافعي الكبير • صاحب الحاوي الصغير •
كان من اعاظم الاعلام • **له** اليد الطولى في الفقه والتصوف
والكلام • بلغ من حسن الاختصار وبلاغة صيره بين من تقدم وتاخر كالشامه
ومن بلاغة العبارة ووجازة اللفظ ما فضلوه به بانه بين المولفين كريش
الطاوس او طوق الحمامه • **وكان** مع ذلك من روس الصلحا وسادات
الاولياء **قال** النووي رحمه الله في الاذكار صاحب كرامات
ظاهره • واحوال باهره • ومعارف متظاهره **فمن كراماته** ما
حكاه القطب الاردبيلي انه اتفق حج العارف شهاب الدين السهروردي
وكان القزويني حاجا ولم يكن يعرفه فقال السهروردي لجماعته اشم هنا
رايحة رجل كبير ووصفه فكشفوا خبره فوافوه وهو يكتب في الحاوي وقد
اضاء له نور في الليل يكتب عليه من غير سراج فقالوا له الشيخ يطلبك
فاتاه فقال ما تكتب فقال اصنف هذا الكتاب ووصف له الحاوي فقال
له اسرع وعجل فاكثر عليه والزمه ثم فارقه فسيل الشيخ عن ذلك فقال

ان اجله قد دنا فاحبت ان يفرغه قبل موته فكان كذلك مات عقب فراغه

قال السبكي وكان معروفا بين اهل قزوين بانه اذا كتب في ظلمة الليل تضي له اصابعه فيكتب عليها مات سنة خمس وستين وستمايه

الرافعي

عبد الكريم بن محمد القزويني امام الايمة الرافعي استاذ المصنفين عمدة المحققين كانما كان الفقه ميتا فاحياه وانشره • واقام عماده بعدما اماته الجهد فاثره • وكان ورعا زاهدا عابدا صالحا تقيا مراقبا لله له السيرة المرضية • والطريقة الزكية • والاحوال الطاهره • والكرامات الباهره • وناهيك بقول النووي امام الورعين الرافعي من الاوليا الصلحين المتمكنين ومن كراماته انه فقد في بعض الليالي ما يسرجه وقت التصنيف فاضاءت له شجرة عنب في بيته وكان اذا وعظ اسال بوعظه الدموع • واذا خوف افاض الدما على الخد ودمع الخشوع • كم علا ذروة المنبر • واستقبل الناس فقالوا هذا ابو زيد اسما في سماء من العنبر • ليس للحمام كاسجاعه اذا غردت • ولا للفصحا كعبارته التي جمعت انواع البيان فتفردت

ومن كلامه من ادعى العبودية وله مراد باق فهو كاذب في دعواه انما تصلح العبودية لمن افنى مراداته وقام بمراد سيده وقال الناس في الرضى ثلاثة اقسام قوم يحسون بالبلا ويكرهونه لكن يصبرون على حكمه ويتركون تدبيرهم حبا لله لان تدبير العقل لا ينطبق على رسوم المحبة والهوى قال قايلهم •

• لن يضبط العقل الاما يدبره • ولا ترى في الهوى للعقل تدبيرا •

• كن محسنا او مسيا وابق لي ابدا • وكن لدي على الحالين مشكورا •

وقوم يضمون الى سكون الظاهر سكون القلب بالاجتهاد والرياضة وان ابى البلا على انفسهم بل يستعذبون بلاياهم ولذلك قال ذو النون المصري رحمه الله الرجا سرور القلب بمر القضا وقالت رابعة رضي الله عنها انما يكون العبد راضيا بمر القضا اذا اسرته البلية كما سرته النعمة وقوم يتركون الاختيار ويوافقون الاقدار فلا يبقى لهم تلذذ ولا استعذاب ولا راحة ولا عذاب مات سنة ثلاث وعشرين وستمايه •

البطايحي

عزاز بن مستودع البطايحي العابد الزاهد اجمع المشايخ على تعظيمه وانتهت اليه الرياسة في الطريق وكان يكادم الزايرين بانواع الضيافة والحلوى • ويغدق عليهم فلا يرون لمنه سلوى • ومن كلامه اذا مازجت المحبة

الارواح طارت • واذا خالطت العقول ادهشت • واذا لامست الافكار حارت •

وقال من انس بالله انس به كل شي • ومن دخل حضرة الله هابه كل شي •

ومن عرف الله جمله كل شي • لعظيم ما اودع فيه من الاسرار • مات بتربة السبجاية •

البسري

علي بن الحسن بن منصور البسري بضم الموحدة وسكون المهملة ابو محمد الحريري شيخ الطايفة الحريرية بدمشق كان معروفا بالزهد والفضيله • موصوفا بسلوك الطريق الجميله • ولد سنة ثمان وسبعين وخمسماية ومات ابوه وهو صغير فعلمه عمه نسج الحرير فلزمه دين فحبس فصلي باهل السجن الصبح وذكروا حتى تعالى النهار ودبق كل من يجي اليه شي من اهله يرفعه حتى فرغوا من الذكر جمع جميع ما حضر ومد سماطا فاكلوا كلهم معا ولا زال يفعل ذلك كل يوم ثم امرهم بقضا دينه ففعلوا فاطلق فسعى في خلاص اوليك من السجن فاطلقوا فصاروا اتباعه واخترع لهم ذكرا واظهروه واقام شعار السماع فاجتمع الناس عليه وقد نقل عنه ابن اسرايل كرامات كثيرة • ومكاشفات غزيره • اثنى عليه ابو شامة الامام في ذيل تاريخه لكن قال السيف بن مجيد انه كان مستخفا بالصلاة متهتكا في المحرمات والله اعلم بحقيقة الحال مات سنة خمس واربعين وستمايه •

ابن الصباغ

علي بن احمد بن اسمعيل بن الحسن بن الصباغ القوصي شيخ الدهر بلا منازع • وواحد دهره بلا مدافع • صاحب المعارف والعوارف واللطايف والظرايف • والمناقب الماثوره • والكرامات المشهوره • اخذ عن القناي • وعنه ابن شافع قال المنذري كان حسن التربية للمريدين وانتفع به خلق من السالكين ومن كلامه العقل التام قل من يوتاه وقال يرزق العبد من اليقين بقدر ما رزق من العقل وسيل عن التوحيد فقال اثبات الذات بنفي الجهة واثبات الصفات بنفي التشبيه قال المنذري وزرته في مرض موته فسمعته يقول سالت ما الذي في فتبل لي ابتليناه بالفقر فلم تشكك وافضنا عليك النعم فلم تنسها عنها وما بقي الامتحان اهل الابتلا لتكون حجة على اهل البلا مات سنة اثنتي عشرة وستماية ودفن عند شيخه عبد الرحيم القناي رحمه الله والدعا عند قبره مستجاب •

ك

القوصي

علي بن الصباغ ابو الحسن القوصي ثم السكندري تلميذ الشيخ عبد الرحيم القناي رحمه الله كان خطيبا مصقعا • وصوفيا ترك ربع التصوف بعده بلقعا • ثم اسال الدموع • وفضها على الخدود من الخشوع • ومن كلامه ابكوا على قلوبكم المحجوبة عن اسرار الله في خلقه وترك مرة كنزا فيه سبعة اراداب ذهبا

فاخذ منه سبعة دنانير ذهبا فمطر وقال لم يوذن لي في اكثر وكان لا يمكن
احدا من المردان يقيم بزاويته وينهى عن ذلك ومن كراماته ان رجلا
اراد ان يلوط بامرد عند قبره فناداه الشيخ من القبر اما تستحي فاعمي عليه
مات سنة سبع وثمانين وستمائة باسكندرية • علي
الملبجي من اجل تلامذة ابن ابي العشائر عالم عارف • غيث بتصوفه واكف •
وكان معاصر البدوي رحمه الله وكان يعظمه بحيث انه اذا ارسل عبد
العال في حاجة الى مصر يقول اذا وصلت الى ناحية حزور اخلع نعليك فان ثم
خيام الملبجي ضربت ومن كراماته انه نزل بالشيخ عبد العزيز الديريني
رحمه الله ضيفا فذبح له دجاجة بغير اذن زوجته فغضبت فبلغه فلما قدمت
اليه قال لها قومي باذن الله فقامت تجري وقال يكفينا المرق وطلب
البدوي رحمه الله رجلا يبني عنده في مقامه وكان يبني للملبجي فما استقلت يده
فجا بها الى الملبجي فبصق عليها فانفتقت وارسل للبدوي يقول ليس الرجل من
ينفصل بل من يوصل وقال الفقير في حجر تربية الحق فاياك ان توذي احدا
من الفقرا فانك تحارب الله وقال اذا قلت البركة من رزقك فاعلم انه من غفلتك
عن الله تعالى • علي بن احمد بن الحسين بن احمد بن ابراهيم التجيبي الامام
فخر الدين ابو الحسن الكراك الاندلسي الحرالي نسبة الى حرالة بلدة من اعمال
مرسيه بحاجي الدار عالم زهر بدر كماله • وبهر نور شمس جلاله • وحوى في رفعة
راية مجده • وتحلت محاسن اهل الطريق بجواهر عقده • ولد بمراكش
واشتغل بالعلوم فاخذ العربية عن ابن خروف والقرطبي وتلك الطبقة
وحج ولقي العلما وجال في البلاد ودخل مصر فاقام في بلبيس مدة ثم سكن
طرابلس وشارك في عدة فنون حتى صار يقرى احد عشر علما وجد واجتهد
بحيث اقام سنين يجاهد نفسه حتى استوى عنده من يعطيه الف دينار ومن
يوذيه او يزري به وكان من العجايب في جودة الذهن وفرط الذكا واستخراج
الحقايق حتى وصفه صاحب عنوان الدراري بالعالم المطلق وله اليد
الطولى في علم الحرف بحيث استخرج منه وقت خروج الدجال وطلوع الشمس من المغرب
وكان اماما في علم الكلام ثم قام اخرا جاه وبما ما ت وكان ابن تيمية يحط
عليه على عادته ويقول هو فلسفي التصوف متكلم في عقيدته وكان من احلم
الناس بحيث يضرب به المثل ولا يقدر احد يغضبه وصنف تفسير
املاه بعجايبه ودقايق فكره ونتايج قريحته وابدا فيه من مناسبات الايات

والسور

الملبجي

التجيبي

والسور ما يبهر العقول وتحار فيه الفحول وهو راس مال البقاعي ولولاه ما راح ولا جا
لكنه لم يتم ومن حيث وقف وقف حال البقاعي في مناسباته ومن تصانيفه
التي قال في العنوان انها مصلحة للعلوم فتح الباب المقفل في فهم الكتاب المنزل
وكتاب العروة • وكتاب التوشية • والتوفية • واصلاح العمل لانتقاص الاجل
والاستعانة • للنجاة يوم القيامة • وشرح السنة العلية • وشرح الاسما
الحسنى • واللمعة • وشمس مطالع القلوب في علم الحرف • وشرح الموطا • والشفا •
وارشادات المعالي • وما من فن شرع الا والف فيه وكان امة في التصوف وعلوم
الحقايق • لا يلحقه في ذلك لاحق • وكان ابن حجر يخفض منه على عادته مع هذه الطا
وقال كان الرجل فلسفي التصوف وانكر عليه استخراج ما ذكر وقال ما علمه رسول
الله وهولا الجهلة يدعون معرفته فعده من الجملة بجد وصفه له بالعلم المفرط وحسن
السمت وجموم الفضايل • ومن كراماته انه قال اذا اذن العصر اموت فلما
اذن اجاب المؤذن ومات عقبه ومن كلامه ان لله مواهب جعلها
اصولا للمكاسب فمن وهبه عقلا يسر عليه السبيل ومن ركب فيه خرقا نقص حظه
من التحصيل وقال ان الله اذا اختار داعيا اقام له من يلقن عنه ويبين
وقال من عرف نفسه عرف ربه وان الى ربك المنتهى وقال من حين
بلغت ما فاتتني ليلة القدر وقال قد علم الاولون والاخرون ان فهم كتاب
الله منحصر الى علم علي عليه السلام ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي
من ورايه يرفع عن القلوب الحجاب وقال ان للقران علوا من الخطاب يجلو على
قوانين العلوم علو كلام الله على كلام خلقه وقال الربوبية اقامة المربوب
لما خلق له واريد له فرب كل شي مغنيه بحسب ما ابداه وجوده فرب المومن ربه
ورباه للايمان ورب الكافر ربه ورباه للكفران ورب محمد ربه ورباه للحمد
ادبني ربي فاحسن تاديبي وقال كل زايد على الكفاف فتنة والملة الحنيفية
مبنية على الاكتفا باليسير من المامورات والمبالغة في الحمية عن المنهيات لكثرة
مداخل الافات منها على الخلق وقال الحمية اصل الدوا فمن لم يحتم عن
المنهيات لم ينفعه تداويه بالمامورات وقال احب العبادة الى الله ترك
الدنيا وحمية النفس من هوى جاهها ومالها بل بما عهد الجوع يوما واشبع يوما
ومن رغب عن سنتي فليس مني وقال الصلاة علم الايمان تكثر بقوته
وتقل بضعفه وقال الصوم اذلال النفس لله بامساكها عن كل ما تتشوف
اليه نفسا رادا انما فرض بالمدينة لانهم لما نزعوا من عداوة الامثال والاغيار عادت

الفتنة خاصة في الانفس بالتبسط في الشهوات وذلك لايليق بمن يوثر الدين
على الدنيا وقال من صلى وهو مصر على معصية لم تزده صلاته من الله الا بعدا
وقال من سابق الامام مسخ قلبه قلب حمار وقال ليس لذكر الله وقت
الا كل وقت ومن كان لسانه رطبا بذكر الله لقى الله وليس عليه خطيئة يضع الذكر
عنهم اثقالهم فياتون يوم القيامة خفافا وقال ينبغي للعبد ان يستغفر
الله من جميع حسناته فضلا عن سياته ويتوب من نقض توبته فان افضل
التوبة التوبة من التوبة وقال من فارق معصية الله بعد العصر
لم ينظر الله اليه فيه لانها خاتمة النهار ولا صلاة بعدها كالاتي بعد صاحب
دفنها وقال افضل الدين زهد القلب في جيفة الدنيا وورع اليد
فيما تتناول عند الضرورة او الحاجة فمن لا زهد لقلبه ولا ورع ليده فلا دين له
ولا يبالي الله في اي اودية اهلكه وقال اياك وفضول المطعم فانه يسم
القلب بالقسوة ويبطي بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة
وقال ليس في الكلام في امر الدنيا بعد صلاة الصبح الى الاشراق رخصة
لاحد من الناس لا يصلح الا الذكر وقال اكثر ضلال الخلق انما هو لاعتقادهم
ان عمارة الدنيا سبب للرزق وان الحرص سبب لتحصيله وقال من عز
بغير الله فعزه ذل وقال ادامة ذكر الله تورث الصحة والهنا وقال
في الاستقامة راحة الدارين وفي العوج شقاوتهما وما العمر اذا ذهب مسترجع
ولا الوقت اذا ضاق مستدرك وقال في اول قدم في الاستقامة
الحمد على العبودية وهو ان يحمل على انه عبد لا حر لانه من امة نبي عبد لا ملك
مات حلب سنة سبع او ثمان وستماية ثاني عشر شعبان وهو شيخ البوني

الشاذلي

علي ابو الحسن بن عبد الله بن عبد الجبار السيد الشريف من ذرية
الحسن بن محمد بن الحسين زعيم الطايفة الشاذلية نسبة الى شاذلة قرية
بافريقية نشا ببلده فاشتغل بالعلوم الشرعية حتى اتقنها وصار يناظر
عليها مع كونه ضريرا ثم سلك منهاج التصوف وجد واجتهد حتى ظهر صلاحه
وخيره • وطار في فضاء الفضائل طيره • وحمد في طريق القوم سراه وسيره •
نظم فرقق ولطف • وتكلم على الناس فقرط الاسماع وشنف • وطاف وجال •
ولقي الرجال • اخذ عن ابن بشيش وابي سعيد الباجي وقدم الى
اسكندرية من المغرب وصار يلازم ثغرها من البحر الى المغرب • وينفع الناس
بحديثه الحسن وكلامه المطرب وكان اذا ركب مشى اكابر الفقرا والدنيا حوله

وتنشر

وتنشر الاعلام على راسه وتضرب الكوسات بين يديه ويامر النقيب ان ينادي
امامه من اراد القطب الغوث فعليه بالشاذلي ونودي في سره يا علي انت الشاذلي
وقال الحنفي رحمه الله الطلحة على مقام الجيلاني والشاذلي فانا معلم الشاذلي لي
ارفع • ثم تحول الى الديار المصرية • واظهر فيها طريقته المرضية • ونشر سيرته
السوية • وكان يقري تفسير ابن عطية • والشفا • اخذ عنه العز بن عبد
السلام • وله احزاب محفوظة • واحوال بعين العناية ملحوظة • قيل له
من شيخك قال اما فيما مضى فعبد السلام بن بشيش واما الان فاني اسقي من عشرة
ابحر خمسة سماوية وخمسة ارضية • وحج مرارا ومات قاصدا الحج في طريقه
وورث القطبانية من ابي الحجاج الاقصري قال ابن دقيق العيد رحمه الله ما
رايت اعرف بالله منه ومع ذلك اذوه واخرجوه بجماعته من المغرب وكتبوا الى نايب
اسكندرية انه يقدم عليكم مغربي زنديق وقد اخرجناه من بلادنا فاحذروه
فدخل اسكندرية فاذوه فظهر له كرامات فاوجبت اعتقاده ومن كلامه
كل علم تسبق اليك فيه الخواطر وتميل النفس وتلتذ به فارم به وخذ بالكتاب
والسنة وقال حسبك من العلم العلم بالوحدانية ومن العمل الوحدانية
الفرض مع محبة الله ورسوله واعتقاد الحق للجماعة فان المرء مع من احب
ولو قصر في العمل وقال لولا لجام الشريعة على لساني لاخبرتكم بما يحدث
في غد وبعده الى يوم القيامة وقال من علامة النفاق ثقل الذكر
على اللسان فتب الى الله يخف الذكر على لسانك وقال تنسكت
ببعض الجبال فالقي في سري من سكن خوف قلبه قل ما يرفع له عمل فضعفت
ذرعا فاقمت على ذلك عاما فرايت المصطفى صلى الله عليه وسلم يا مبارك
اهلكت نفسك فرق بين سكن وخطر فالمومن يخطر به ولا يسكن فسكن ما بي
وقال قيل لي ما الذي استفدت من طاعتي ومن معصيتي فقلت استفدت
من طاعتك العلم الزايد والنور النافذ ومن معصيتك الغم والحزن والخوف
والرجا وقال وصلت مع اصحابي مرة المدينة فنزلوا وقالوا نستحي ان
ندخلها ونحن على حمير فاردت مرافقتهم فنوديت ان الله لا يعذب راحلة يصحبها
التواضع ولكن يعذب على تعب يصحبه التكبر وقال ليست الطريق
بالرهبانية ولا باكل الشعير والنخالة انما هي بالصبر واليقين والهداية
وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون وقال رايت
كاني في الطواف بالكعبة واطالب نفسي بالاخلاص فنوديت كما تدين وانا العليم

الخبير تعريفي يغنيك عن علم الاولين والاخرين خلي علم الرسول والنبيين وقال
رايت النبي ونوحا عليهما السلام وملكا بين ايديهما يقول لو علم نوح من قومه
ما علم محمد صلي الله عليه وسلم من قومه ما دعا عليهم برب لا تذر ولو علم محمد صلي
الله عليه وسلم ما علم نوح عليه الصلاة والسلام من قومه ما امهلهم طرفة
عين لكن علم ان في اصلابهم من يومن ويسعد بلقاء ربه فقال اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون وقال قرات ليلة ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك
من الله شيا فرايت النبي صلي الله عليه وسلم يقول انا ممن يعلم ولا اغني عنك من الله
شيا وهممت بالدعا علي ظالم فرايت استاذي يقول لم يشا الله اهلاكه
فلا تعجل فانه من الشهوة الخفيه ومن الظلم ممن ينازع مولاه ويتبع شهوة نفسه
وهواه وقال رايت النبي صلي الله عليه وسلم فقال طهر ثيابك من الدنس
تحظ بمدد من الله في كل نفس فقلت ما ثيابي وقال كساك الله حلة المعرفة
والمحبه • والتوحيد • والايمان • والاسلام • فمن عرف الله صغر لديه كل شي
ومن امن به امن من كل شي ومن اسلم له قل ما يغضبه شي وان عصاه واعتذر
اليه قبل عذره وقال قلت الهي متي اكون عبدا شاكرا فنوديت اذا لم
تر في الوجود منعما عليه غيرك قلت فالنبي والملك والعالم قال نعمة مني عليك
فالنبي يبلغك الشرايع والعالم تنبيهاً لك والملك به صلحت الدنيا واستقامت
لك عبادتك وقال من احب ان لا يعصي الله في مملكته فقد احب ان لا يظهر
مغفرته ورحمته وقال لا يشم رايحة الولاية من لم يزهد في الدنيا واهلها
وقال اذا افتقرت فسلم واذا ظلمت فاصبر واسكن تحت جريان الاقدار
فانها سحابة سايرة وقال من ادب مجالسة الاكابر عدم التجسس
علي عقايدهم ومن ادب مجالسة العلما عدم تخديثهم بغير المنقول وقال
خطر ببالي اني لست بشي فرايت كاني غمست في بيت من مسك فغرقت فيه حتي
لم اجد له رايحة فقيل لي علامة المزيد فقد المزيد لحظ المزيد وقال رايت
الصديق رضي الله عنه عند قراة كل من عليها فان فقال لحيل من يبقي واهجر من يفني
تجل وتكرم اي عن الفنا والبقا وقال رايت اني مع النبيين فقلت اللهم
اسلك بي سبيلهم مع العافية مما ابتليتهم لانهم اقوي فقيل لي قل وما قدرت علينا
من شي فايدنا فيه كما ايدتهم وقال هممت ان اختار القلة علي الكثرة فامسكت
خوف سو الادب فرايت سليمان عليه السلام علي سريره وعسكره وقدره
وحنانه كما وصف الله فنوديت لا تختر مع الله شيا وان كان ولا بد فاختر ان لا تختار

وتبرمن ذلك المختار فان اخترت فاختر العبودية اقتدا بالمصطفي صلي الله عليه
وسلم قل اللهم وسع علي رزقي في دنياي ولا تحجبني بها عن اخراي واجعل مقامي دايما
عندك بين يديك • وناظرا بك اليك • وادني وجهك • وواربي عن الروية
الي كل شي دونك • وادفع البين بيني وبينك • يا من هو الاول • والاخر • والظاهر
والباطن • وهو بكل شي عليم • وقال رايت اني بين يدي العرش فقلت
يا رب قال لبيك قلت يا رب فاهتز العرش قلت يا رب فاهتز اللوح والقلم
قلنا سالك العصمة واعوذ بك من دواعي النفس • والهوي • والشهوة • والشيطان
والدنيا • فانهم يسقطون من اعلا عليين • الي اسفل سافلين • في اسرع
من لمح البصر وانت اعلم بذلك ولا حول ولا قوة الا بك فقيل لي لك ذلك وقال
رايت النبي صلي الله عليه وسلم يقول اربع لا ينفع معهن اربع العقه حب الدنيا
ونسيان الاخره • وخوف الفقر • وخوف الناس • وقال احسن الناس
منزلة من بخل بالدنيا علي من لا يستحقها فكيف بمن يستحقها وقال رايت
اني بالمحل الاعلي فقلت الهي اي الاحوال احب اليك واي الاقوال اصدق لديك واي
الاعمال ادل علي محبتك فقيل لي الرضا بالمشاهدة ولا اله الا الله وبغض الدنيا
والياس من اهلها وقال لي رجل بما فقت الناس قلت بواحدة افترضها الله
علي رسوله الاعراض عنكم وعن دنياكم فاعرض عمن تولي عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة
الدنيا وقال اتتني دنيا ففرحت بها لا ستعين واعين واقمت اجمع بين الشكر
بالقلب والحمد باللسان فرايت استاذي يقول استعذ بالله من شر الدنيا
اذا اقبلت واذا ادبرت واذا انفقت وقال رايت الصديق رضي الله عنه
فقال علامة خروج الدنيا من القلب بذلها عند الوجود ووجدان الراحة منها
عند الفقد وقال قيل لي من كففت جوارحه عن معصيتي زينته بحفظ
اماني وفتحت قلبه بمشاهدتي • واطلقت لسان سره لمناجاتي • ورفعت
الحجاب بيني وبين صفاتي • واشهدته معاني ارواح كلماتي • وزحزحته عن
النار وادخلته جنتي • وفاز بقربي وصحبته ملايكتي • فمن زحزح عن النار وادخل
الجنة فقد فاز • وصحبه بعض الفقرا فلما كثر ما يسمعه منه من الخوارق اعترله
فنودي يمكين الدين الاسمر رحمه الله في سره قد دعانا فلان بستة دعوات فان
اراد ان يستجاب له فليعد الي الشاذلي ودخل عليه المرسي رحمه الله فقال
رايت الكيلاني فقال عرشي انت ام كرسي فقلت دعتك هذه الطينة الارضية
والنفس سمايية والقلب عرشي والروح كرسي والسر مع الله بلا اين والامر ينزل

فيما بين ويتلوه شاهد منه وقال المرسي رحمه الله قال لي عبد القادر النقاد
اطلعت على مقام الشاذلي رحمه الله فاذا هو عند العرش وقال نحن لا نتقيد على
مريدنا انه لا يجتمع بغيرنا بل نقول ان وجدت منهلا اعذب منا فعليك به وقال
ورد المحبين المحققين اسقاط الهوي ومحبة المولي فان المحبة ابت ان تستعمل
محبا لغير محبوبه وقال لكل وقت سهم من العبودية فاياك ان تؤخر طاعة
وقت لوقت فتعاقب بفوتها او بفوت غيرها او مثلها ولهذا قالوا الوقت سيف ان
لم تقطعه قطعك وقال من اراد عز الدارين فليبرح من الدنيا واهلها قلبه
وبدنه وقال ليس هذا الطريق بالرهبانية واكل الشعير بل بالصبر
والحضور مع الله وقال من لم يزد بعلمه وعمله تواضعا للخلق فهو هالك وقال
سبحان من قطع عنه كثيرا من اهل الصلاح برؤيتهم صلاحهم وقال لا يعطي الكرامة
من طلبها ولا من حدث بها نفسه وقال رايت كاني واقف بين يدي الله تعالى
وهو يقول لا تامن مكري في شي وان امنتك فان علمي لا يحيط به محيط وقال لا
تركن الي علم ولا عمل ولا مدد وكن مع الله بالله لله وقال من اقبل على الخلق
قبل خمود نار بشريته سقط من عين رعاية الله فاحذروا هذا الداء العضال
الذي هلك به كثير فتمنعوا بتقبيل العامة ايديهم وقال اذا طلب الولي
النصرة ممن ظلمه خرج عن الولاية قال تعالى للمعصوم الاكبر فاصبر كما صبر
اولوا العزم من الرسل وقال من ابغض الخلق الي الله تعالى من تملق اليه
بالطاعات في الاسحار ليجلب بذلك التقرب من العباد وقال اذا اراد الله
هوان عبد ستر عنه عيوبه واذا اراد عزه بصره بها ليتوب منها وقال
اذا ترك العارف الذكر نفسا او نفسين عوقب بالبين وقال اذا ضيق
عليك المعيشة فهو يريد ان يواليك فاصبر ولا تضجر وقال لا يصل عبد
الي حضرة الله ومعه شهوة من شهواته او مشيئة من مشيئاته وقال
لا تختر مع ربك شيا واختر ان لا تختار وفر من المختار ومن فرارك ومن كل شي
الي ربك وربك يخلق ما يشا ويختار وقال كل ورع لا يثمر النور والمعرفة
فلا اثر له وكل خطيئة اعقبها خوف وهرب الي الله فلا وزر لها وقال لا ترقي
قبل ان يرقي بك فتزل قدمك وقال اشقي الناس من يحب ان يعامله الناس
بكل ما يريد وهو لا يجد من نفسه بعض ما يريد وقال المرسي جلت في الملكوت
فرايت ابا مدين متعلق بساق العرش قلت ما علومك قال احد وسبعون
قلت ما مقامك قال رابع الخلفا وراس السبعة الابدال قلت فما تقول في

الشاذلي قال زاد علي باربعين علما هو البحر الذي لا يحاط به وقال رايت
الخضر عليه السلام فقال يا ابا الحسن اصحبك الله اللطف الجميل وكان لك
صاحبا في المقام والرحيل ولما قدم الشاذلي رحمه الله اسكندرية وكان
بها ابو الفتح الواسطي اقام بظاهرها واستاذنه فقال طاقية لا تسع راسين فمات
ابو الفتح في تلك الليلة وذلك لان من دخل بلدا على فقير بغير اذنه فمهما كان احد
اعلا سلبه او قتله ولذلك ندبوا الاستيذان وقال طالب نفسك
باكرامك للناس ولا تطالبهم باكرامهم لك لا تتكلف الا نفسك وقال ابلي الله
هذه الطايفة بالخلق سيما اهل الجدال فقلما ينشرح صدر احدهم للتصديق بولي
معين من معاصريه يقول نعلم ان لله اوليا لكن اين هم وقال لكل ولي
ستر او ستور فمنهم من ستره الاسباب ومنهم من ستره بظهوره بالعزة والسطوة
والقهر على حسب ما يتجلى الحق تعالى لقلبه فيقول الناس ما هذا بولي وهو في هذه
النفس وذلك لان الحق اذا تجلى في قلب عبد بصفة القهر كان قهارا او بصفة
الانتقام كان منتقما او بصفة الرحمة والشفقة كان رحيما شفيقا وهكذا
وقال ان اردت ان لا يصدا لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى
عليك ذنب فاكثر من الباقيات الصالحات وقال اذا كثرت الخواطر
او الوسوسة فتوجه بقلبك لشيخك فان لم يزل فالي ربك وقل سبحان الملك
الخلاق ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد الايه وقال اذا ثقل الذكر
على اللسان او اللغو فذلك لكثرة الوزر او لكون نفاق فتب واعتصم به ليصلح
حالك وقال اذا انتصر المريد لنفسه واجاب عنها علمنا انه تعالى لم يؤهله
لكونه من حضرته وقال علامة صدق المريد عدم طلب العوض من الله على
عبادته فان عبد الاجرة لا قيمة له ولا يمكنه الدخول على الحرم وبمجرد اخذ الاجرة
يفارقه سيده وقال اذا غفل مريد عن الذكر نفسا واحدا صار
الشيطان قرينه فانه بالمرصاد لمن اقبل على الله فيتنحى عن قلبه فاذا دخلته
الغفلة دخل واذا دخله الذكر خرج واذا كان الشيطان يدنس القلب بدخول
مرة بالنهار فكيف بقلب باض فيه وفرخ وقال المراة الحسنا تفتنك
في قلبك والشوها في ظاهرك وما يصيبك في ظاهرك اهون مما يصيبك في
قلبك الذي هو محل نظر الرب وقال لو اظهر العارف كرامة خيف ان يعبد
من دون الله وقال كثيرا ما تتحول الدنيا من يد المريد اول دخوله الطريق فيقول
في نفسه ما كان لي حاجة بالطريق فينتقض عهده فلا يفلح ابدا وقال

كل مريد ادعى فتح عين بصيرته وعنده بقية طمع فيما بايدي الناس فهو كاذب
وقال كل مريد احب الدنيا كرهه الله بقدر حبه لها قلة وكثرة وقال
حيث اطلق نعيم الدنيا فالمراد به المال والطعام والكلام والمنام فالمال يطغي ؞
والطعام يقسي والكلام يلهي والمنام ينسي . وقال من اضر شي على المريد
اكثار العمل الصالح ليجد عليه فلا يزداد بكثرته الا طردا ومقتا وقال لا كبيرة
عندنا اكبر من حب الدنيا وايثارها على الاخرة والمقام على الجهل باحكام الدين ؞
وقال ان اردت ان يكون الحق تعالى راضيا عنك فتبرا من نفسك ومن
حولك وقوتك اليه وقال اذا اردت الصدق في القول فاكثر من قراءة انا
انزلناه او الاخلاص فمن قراءة سورته او تيسيرا لرزق فمن قراءة قل اعوذ برب
الفلق . او السلامة من الشر فمن قراءة قل اعوذ برب الناس وقال اربع
لا ينفع معهن علم ولا عمل حب الدنيا . ونسيان الاخرة . وخوف الفقر . وخوف
الناس وقال ادل الاعمال على حب الله لك بغضك للدنيا واهلها مع موافقة
الاوامر وقال لا تتشرف بترك الدنيا فتغشاك ظلمها وتحن اعضاوك
اليها فترجع لمعانقتها بعد الخروج عنها اما بالهمة او الفكر او الارادة وقال
خصلة واحدة تحبط الاعمال ولا ينتبه لها غالب الناس سخط قضا الله ذلك بانهم
كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وقال خصلتان لا يضر معهما كثرة الذنوب
الرضى بالقضا . والعفو عن العباد وقال علامة هجر المعاصي عدم خطورها
بالبال فان حقيقة الهجر نسيان المهجور وقال من اساء الادب في الطاعة
عوقب بالحجاب ومن ركن الى احواله انقطع عن المزيد ومن افرط في التملق والاسجاد
عوقب بخراب السر وقال من اعترض على احوال الرجال لا بد ان يموت
قبل اجله ثلاث موتات موت بالذل . وموت بالفقر . وموت بالحاجة للناس
مع عدم الرحمة له . وقال انا لا نرى مع الحق من الخلق احدا ان كان ولا بد
فكالهبا في الهوى ان فتشته لم تجده وقال من النفاق التظاهر بالشي
والله يعلم من سريرتك غيره . ومن الشرك الخفي اتخاذ الشفعا دونه تعالى
ولن تتخلص من ذلك الا بجعل الوسايط طريقا الى الله من غير وقوف معها وقال
من سوء الظن بالله انتصار العبد في دواهيه بغيره وقال من غفل عن
تعهد قلبه اتخذ دينه هزوا ولعبا وقال عز المريد على قدر تركه هواه
فتارك نصف اهويته له نصف العز وكذا الثلث والربع وغيرها فمن طلب العز
الكامل ترك الكل وقد افرد التاج بن عطا الله مولفا حافلا لترجمته

وكلامه

ابن عبد الظاهر

وكلامه مات في رمضان بصحرا عيذاب قاصدا الحج فدفن هناك ونقل جميزه
من الصعيد وكان ماوها اجاجا فعذب سنة ست وخمسين وستماية . علي بن
احمد وقيل ابن محمد بن جعفر الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر الهاشمي الجعفري
القرشي الاخميمي عارف اشرقت شمس جماله . واطرقت اعين السالكين هيبة
جلاله . وشهدت المدارك بما علمت من علمه . وزهدت الاسماع الا في سماع مواعظه
وحلمه . جمع بين العلم والعباده . والمجاهدة والزهاده . حتى تحققت بركاته .
وظهرت كراماته . رفض رياسة ابيه وجده وجد في الاجتهاد . وعمل بما علم ابتغاء
مرضات رب العباد فبلغه المراد . ذو المكاشفة والاحوال والتكلم على الخواطر
ولد بقوص ونشا بها وسمع الحديث من ابن بنت الجميزي وغيره .
وتفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه بابن دقيق العيد واذن له
في التدريس وبرع واخذ التصوف عن ابي الحجاج الاقصري والبرهان الجعبري
وكان يسمع وعظه من حضر وهو باخميم كانه قاعد عنده لا يفوته منه كلمة
واحدة وجد واجتهد ولزم الذكر وقهر النفس حتى اسفر له صبح السعاده
حكي انه راي مرحاضا ينزح بجنب المسجد فتقذره فالزم نفسه بحمله
فنازعته نفسه لكونه من بيت رياسة واصالة فاشتد زجرها حتى حمله نهارا
ومر به الناس فظنوا ان عقله اختل وقد استوطن اخميم وبنى بها رباطا وعمت بركته
على مريديه واشتهرت كراماته ومن ذلك ان بعض مريديه لازم
الذكر مدة حتى ظن انه تاهل فسافر لبلده فرافق في المركب شابا نصرانيا جميلا
فلما فارقه تالم لفراقه ثم عاد للشيخ فهجره وبكته قال اناس يظنون انهم من الخواص
وهم من العوام قال تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ومن للتبعيض ومعناه
ان لا ترفع شيا من بصرك الى شي من المعاصي ومن كراماته انه كان
اذا جا ليدخل بابا فوجده مغلقا دخل من شقوقه التي لا تسع نملة ولما جاور
بمكة راي الحجر الاسود خرج من محله وله يدان ورجلان ووجه فمشى ساعة ثم عاد
لمكانه ومر يوما في الشارع بدار واذا بامراة جميلة تشرف من طاق فوقف
زمانا ينظر اليها ثم صاح واذا بها نزلت واتت بالشهادتين وكانت نصرانية فقال
لمن معه نظرت الى هذا الجمال الباهر فقال انقذني من هذا الكفر الظاهر فتوجهت
فاسلمت فالشيخ ما نظر الى حسن الصورة بل الى صورة الحسن في حسن الصورة فمن
اراد ان ينظر فلينظر هكذا وحضر جمع كثير مجلسه منهم الوالي فقرا القاري
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال الشيخ انا قلت ان الله قد غفر

لكم اجمعين فقال يغفر من حضر في نفسه والوالي غفر له فالتفت اليه وقال الرحمة
اذا جاءت جاءت كالسيل فلا تبقي حجرا ولا مدرا ولا قذرا ذكرا ما سه كثيره وكان
لا يجلس اليه احد الا ويفيده فايدة او يذكره هو واياه بمجلسنا ثم يقول من لم يصلح
لاستفادة العلوم صلح للذكر وكان كيفية ذكره لا اله الا الله يمدها ثم يقول
الله الله حكى عن نفسه انه توجه وسال في توجهه ان يرزقه علما بغير
شيخ فنودي يا ابن عبد الظاهر تريد ان تعطل سنتنا في خلقنا فصار يعفر
وجهه في التراب ويستغفر ويبكي حتى يغمى عليه ثم يفيق ويقول الاقالة الاقالة العفو
العفو وكان يحضر السماع ويقع له فيه احوال عجيبة مع ملازمة قانون الشريعة
والجمع بين العلم والعمل وفيه يقول التاج الرشادي يمدحه من قصيدة

الا ان لله الكمال جميعه • وما لسواه منه حبة خردل •

مات في سنة سبعماية باخميم وقيل سنة احدى وسبعماية وقيل
غير ذلك • علي ابو الحسن البقال شيخ بن الفارض رحمه الله صاحب
الفتح الالهي والعلم الوهبي • كان يبيع البقول بحانوت بخط باب الزهومة
على باب المدرسة السيوفية يستتر بذلك حتى لا يعرفه احد ويظهر الجهل حتى
لئلا يعكف عليه الناس فمر به يوما ابن الفارض رحمه الله وراه يتوضا وضوءا غير
مرتب وهو لا يعرفه فقال له انت في هذا السن في دار الاسلام وتتوضا وضوءا
باطلا فنظر اليه وقال لم اتوضا الا مرتبا لكنك لا تبصر لو ابصرت ابصرت هكذا
واخذ بيده فاراه الكعبة وقال يا عمر انما فتحك عليك بالحجاز لا بمصر فاكب على
قدميه يستغفر ولما سافر واقام بمكة سمع بعضهم النقال بنادبه
وهو بمصر يا عمر تعال الى القاهرة احضر وفاتي فاتاه مسرعا في الوقت فوجده
محتضرا فقال يا عمر ساولني تلك الدنيا يعرفنا ولسه فقال جهزني بيده وافعل
كذا وكذا واعط حملة النعش الى القرافة كل واحد دينارا واتركني على الارض في هذه
البقعة واشار اليها تحت المسجد المعروف بالعارض بقرب مراكع موسى عليه السلام
بسفح الجبل وانتظر قدوم رجل يهبط اليك من الجبل وانتظر ما يفعل الله بي تجهزه كما قال
وطرحه في البقعة المباركة كما امر فهبط اليه رجل من الجبل كالطائر المسرع فعرفه
بشخصه كان يراه يصفع قفاه في الاسواق وقال يا عمر تقدم فصل فصلى ثم راى طيورا
خضرا وبيضا بين السما والارض يصلون ثم جاءتهم طير اخضر من عند رجليه فابتلعه
وارتفع فطاروا جميعا ولهم زجل بالتسبيح حتى غابوا عن العيون فقال يا عمر لا تعجب
فان ارواح الشهدا في حواصل طيور خضر وانا شهدا المحبة فكل اجسادهم في حواصل

طيور

السهروردي

طيور خضر حكاه اليافعي في كفاية المعتقد والدميري في حياة الحيوان وغيرهما
عمر بن محمد بن عمر الشيخ شهاب الدين السهروردي شيخ شيوخ العارفين
بالعراق صاحب عوارف المعارف احيى رسم الصوفية فساد بما شاد وعمر • وهما غمام
فضله حتى سقا رياض الحقايق وهمر • وقسم فقهه وتصوفه فهذا للفقها غذا
وهذا للصوفية ثمر • وخالف العادة لانه جا بستانا في ورقه الا ان جميعه زهر
وثمر • وامر ونهى في سلطان فضله فاذعن اهل الطريق له وقالوا سمعا وطاعة
لما نهى وامر • وهو الاصل الذي نبت في بيت النجابة ركنه • وتفرع في الدوحة
السهروردية غصنه • كان رضي الله عنه اذا اتى بالناس غسل درن الذنوب
وذكر اهوال القيامة • وتحقق الناس ان كلامه روض ومنبر وعظه غصن وهو في
اعلاه حمامه • ولد سنة تسع وثلاثين وخمسماية بسهرورد ونشا
بها ثم قدم بغداد فصحب عمه الشيخ ابا النجيب عبد القاهر فانه كفله لما قتل ابوه وهو
جنين • واخذ عن الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله وغيره • وسمع
الحديث من جماعة وكان فقيها شافعيا • عالما صوفيا • اماما ورعا زاهدا
عارفا • شيخ وقته في علم الحقيقة • واليه المنتهى في تربية المريدين • ودعا الخلق
الى الحق • وتسليك طريق العبادة والخلوة • تسلك على عمه وسلك طريق
الرياضة والمجاهدة • وقرا اولا الفقه والخلاف والحديث ثم انقطع ولازم
الخلوة وداوم الصوم والذكر والتعبد ثم تكلم على الناس عند علو سنه وقصد
من الاقطار وظهرت بركات انفاسه على خلق من العصاة فتابوا ووصل به خلق
الى الله وصار له اصحاب كالنجوم • وراى من الجاه والحرمة عند الملوك ما لم يره
احد ثم اضر في اخر عمره واقعد ومع ذلك ما اخل بالاوراد ودوام الذكر وحضور
الجمع في محفة والمضي الى الحج الى ان دخل في عشر الماية • وكانت محفته تحمل
على اعناق الرجال من العراق الى البيت الحرام وناهيك بثنا العارف بن عربي
رحمه الله عليه فانه قال المشاهدة والكلام لا يجتمعان في غير التجلي البرزخي قال
وهو كان مقام عمر شهاب الدين السهروردي رحمه الله الذي مات ببغداد فانه روي
لي عنه من اثق بنقله من اصحابه انه قال باجتماع الرؤية والكلام قال فمن هنا
علمت ان مشهده برزخي لا بد من ذلك غير ذلك لا يكون انتهى • وقال في مو
اخر الحق جليس عبد عند كل ذاكر فمن غلب عليه مشاهده الخيال في حق ربه من قوله
كانك تراه وهو استحضار ذي خيال فمثل ذلك يجمع بين المشاهدة والكلام فان الجليس
في ذلك الخيال شك لا من ليس كمثله شي قال وهذا كان حال الشهاب بن ارجى

صح

ابي النجيب على ما نقل الي الثقة عند ان الانسان يجمع بينهما اين هذا الذوق من ذوق المحقق
ابي العباس السياري من رجال الرسالة حيث قال ما التذ عاقل بمشاهدة قط
لان مشاهدة الحق فناء لا لذة فيها فافهم فانه موضع غلط لاكابر المحققين من اهل الله
قال وقد اخبرنا عمن رايناه من اهل الله المنتهين الي الله انه يقول كقول الشهاب
انتهى ولما حج احمد حجا انه كان في محفل حفل بحيث كان معه نحو الالف من اهل العراق
فلما راي ازدحام الناس عليه في المطاف واقتدايهم باقواله وافعاله قال في سره يا ترى
هل انا عند الله كما يظن هولاء في وقد ذكرت في حضرة الحبيب فواجهه بن الفارض رحمه
الله مخاطبا له بقوله

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ۞ ذكرت ثم على ما فيك من عوج

فصرخ وخلع كلما عليه والقاه عليه فخلع الحاضرون من المشايخ والفقرا ما عليهم والقوه
عليه فكان اربعماية خلعة وعلم ان بن الفارض رحمه الله كان في الحضرة. وله
مولفات غريبة في طريق القوم وله في علوم الحروف كتاب حافل على راي اهل
الانوار قال فيه سمعت ان قراءة سورة البروج في صلاة العصر امان من الدماميل
وقد ترجمه خلايق كثيرون واثنوا عليه قال الحافظ بن حجر فيه كان
راس الصوفية في زمانه وكان اهل الطريق يكتبون اليه من البلاد فتاوي
من جميع الاقطار يسالونه عن احوالهم ومسائلهم فمما كتب اليه بعضهم ان تركت
العمل اخلدت الي البطالة وان عملت داخلني العجب فايهما اولى فاجابه اعمل واستغفر
الله من العجب وسئل عن اكل الحلال للصوفية فقال ما لا بد منه الشرع فهو
حلال رحمة من الله على عباده والاستقصاء في الحلال على قانون الورع الاعلى يفضي
الي الحرج وذلك مرفوع فالشرع هو الميزان المستقيم واستفتي في السكنى
في الربط التي بنيت من مال الولاة فاجاب نعم يجوز للمريد ان يسكنها
والعجب من بعض المتزهدة انهم شاهدوا الايمة المتبحرين في ساير البلاد سكنوها
ومع ذلك ينكرون. عمر بن ابي الحسن علي بن مرشد بن علي الحموي
الاصل المصري المولد والدار والوفاة ابو حفص ويقال ابو القاسم المعروف
بابن الفارض. ويقال له المعرض الملقب في جميع الافاق. بسلطان
المحبين والعشاق. المنعوت بين اهل الخلاف والوفاق. بانه سيد شعرا عصره
على الاطلاق وله النظم الذي يستخف اهل الحلوم. والنثر الذي يغار منه
النثرة بل ساير النجوم. قدم ابوه من حماه الي مصر فقطنها وصار يثبت
الفروض للنسا على الرجال بين يدي الحكام ثم ولي نيابة الحكم فغلب عليه التلقيب

ابن الفارض

بالفارض

بالفارض ثم ولد له صاحب الترجمة في القعدة سنة ست وخمسين او وستين وخمسماية
فنشا تحت كنف ابيه في عفاف وصيانة. وعبادة وديانة. بل زهد وقناعة. وورع
اسدل عليه لباسه وقناعه. فلما شب وترعرع اشتغل بفقه الشافعية واخذ
الحديث عن الحافظ بن عساكر وعنه الحافظ المنذري وغيره ثم حبب اليه الخلا
وسلوك طريق الصوفية فتزهد وتجرد وصار يستاذن اباه في السياحة فيذهب
فيسيح في الجبل الثاني من المقطم وياوي الي بعض اوديته مرة وفي بعض المساجد المهجورة
وخربات القرافة مرة ثم يعود الي والده فيقيم عنده مدة ثم يشتاق الي التجرد فيعود
الي الجبل وهكذا حتى الف الوحش والفه الوحش فصار لا ينفر منه ومع ذلك لم يفتح عليه
بشي حتى اخبره الشيخ البقال رحمه الله انما يفتح عليه بمكة فخرج فورا في غير اشهر الحج ذاهبا
الي مكة فلم تزل الكعبة امامه حتى دخلها وانقطع بواد بينه وبين مكة عشر ليال ففتح
عليه فصار يذهب من ذلك الوادي وصحبته اسد عظيم الي مكة فيصلي بها الصلوات
الخمس ويعود الي محله من يومه وانشا غالب نظمه حينيذ وكان الاسد يكلمه ويساله
ان يركب عليه فيابى واقام كذلك نحو خمسة عشر عاما ثم رجع الي مصر فاقام بقاعة
الخطابة بالجامع الازهر وعكف عليه الايمة وقصد بالزيارة من الخاص والعام حتى ان
الملك الكامل كان ينزل لزيارته وساله ان يعمل له ضريحا عند قبره بالقبة
التي بناها على ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه فابى وكان جميلا نبيلا حسن
الهيئة والملبس حسن الصحبة والعشرة. رقيق الطبع. عذب المنهل والنبع.
فصيح العبارة. دقيق الاشارة. سلس القياد. بديع الاصدار والايراد.
سخيا جوادا توجه يوما الي جامع عمرو فلقيه بعض المكارية فقال اركب معي على
الفتوح فركب فمر به بعض الامرا فاعطاه ماية دينار فدفعها للمكاري وكان ايام النيل
يتردد الي المسجد المعروف بالمشتهى في الروضة ويحب مشاهدة البحر فتوجه
اليه يوما فسمع قصارا يقصر ويقول

قطع قلبي هذا المقطع ۞ قال ما يصفو او يتقطع

فصرخ وسقط مغشيا عليه فصار لا يفيق ويتردد ذلك ويضطرب ثم يغشى عليه وهكذا
وكان يواصل اربعينات فاشتهى هريسة فاحضرها ورفع لقمة الي فيه فانشق
الجدار وخرج شاب جميل فقال اف عليك فقال ان اكلتها ثم طرحها وادب نفسه بزيادة
عشر ليال ورأى المصطفى صلى الله عليه وسلم في نومه فقال الي من تنتسب فقال
يا رسول الله الي بني سعد قبيلة حليمة فقال بل نسبك متصل بي يعني نسبة محبة
وتبعية وقعد يوما بباب قاعة خطابة الجامع الازهر وحوله جمع من المجاورين

فجعل بعض العجم كلما ذكر واحدا الا من احوال الدنيا كالطشتخانه يقول هذا من زخم
العجم ويخر فاذن المؤذنون ورفعوا اصواتهم بالاذان جملة فقال هذا من زخم العرب
وصرخ وتواجد هو والحاضرون فصارت صيحة عظيمة ومر رجل ومعه بلالين
اي مبارز فدعا رجل يا صاحب البلالين فطرب الشيخ وصاح وبكى وناح . ومن
خوارقه العجيبة . واحواله الغريبة . انه راى جملا لسقا فكلف به وهام
وصار ياتيه كل يوم ليراه ويتغنى باحاله شيا كثيرا وكان يشخص في بعض
الايام الى الاسطوانه او العمود الاسبوع فاكثر فلا يطرف بعينه وله من امثال
هذه الواقعات كثير وفي هذا القدر منه كفاية وناهيك بديوانه التي
اعترف بحسنه الموافق والمخالف . والمعادي والمحالف . سيما القصيدة
التائية وقد اعتنى بشرحها جمع من الاعيان كالسراج الهندي الحنفي
والشمس البساطي المالكي . والجلال القزويني الشافعي . غير متعنتين ولا مائلين
بقول المنكرين الحساد . شعره ينعت بالاتحاد . وكذا شرحها التلمساني .
والقاشاني . والقيصري . وغيرهم وعلى الجزية وغيرها عدة شروح قال
بعض اهل الرسوخ ان الديوان كله مشروح قال بعض الاكابر ان بعض
اهل الظاهر في عصر الحافظ بن حجر رحمه الله كتب على التائية شرحا وارسله الى
بعض علماء صوفية الوقت ليقرضه فاقام عنده مدة ثم كتب عليه عندما ساله
اليه . سارت مغربة وسرت مشرقا . شتان ما بين مشرق ومغرب .
فقيل له في ذلك فقال مولانا الشارح اعتنى بارجاع الضماير والمبتدا والخبر
والجناس والاستعارة وما هناك من اللغة والبديع ومراد الناظم وراء ذلك
كله . وقد اثنى على ديوانه حتى من كان سيئ الاعتقاد . منهم بن ابي حجلة
الذي عزره السراج الهندي بسببه الوديعة فيه فقال هو من ارق الدواوين
شعرا . وانفسها دراء برا وبحرا . واسرعها للمغلوب جرحا . واكثرها على
الطول نوحا . اذ هو صادر عن نفثة مصدور . وعاشق مهجور . وقلب بحر
النوى مكسور . والناس يلهجون بقوافيه . وما اودع من القوى فيه .
وكثر حتى قل من لا راى ديوانه . او طنت باذنه قصايده الطنانه . قال
الكمال الادفوي ولحسنه القصيدة الفائية التي اولها . قلبي يحدثني بانك
متلفي . واللامية التي اولها هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل . والكافية
التي اولها . ته دلالا فانت اهل لذاكا . قال واما التائية فهي عند اهل
العلم يعني الظاهر غير مرضية مشعرة بامور رديه . وكان عشاقا يعشق مطلق

الجمال

الجمال . حتى انه عشق بعض الجمال . بل زعم بعض الكبار . انه عشق برنية في دكان عطار
وذكر القوصي في الوحيد انه كان للشيخ جوار بالبهنسا يذهب اليهن
فتغنين له بالدف والشبابة وهو يرقص ويتواجد ولكل قوم مشرب . ولكل جماعة
مطلب . وليس سماع الشان كسماع سلطان العشاق . ولم يزل على حاله
راقيا في سما كماله . حتى احتضر فسال الله ان يحضره في ذلك الهول العظيم
جماعة من الاوليا تحضره جماعة . منهم البرهان الجعبري . فقال فيما حكاه سبط
صاحب الترجمة رايت الجنة مثلت له فبكى وتغير لونه ثم قال .

ان كان منزلتي في الحب عندكم . ما قد رايت فقد ضيعت ايامي .

قال فقلت له يا سيدي هذا مقام كريم فقال يا ابراهيم رابعة وهي امراة تقول وعزتك
ما عبدتك رغبة في جنتك بل لمحبتك وليس هذا ما قطعت عمري في السلوك اليه
فسمعت قايلا يقول له فما تروم قال . اروم وقد طال المدا منك نظرة . البيت
فتهلل وجهه وقضى نحبه فقلت انه اعطي مرامه انتهى . وقد شنع عليه بذلك
المنكرون فقال بعضهم لما كشف له الغطا وتحقق انه هو غير الله وانه لا حلول ولا اتحاد
قال ذلك . وقال بعضهم قاله لما حضره ملايكة العذاب الاليم استغفر الله
سبحانك هذا بهتان عظيم اما سمع هذا المخذول القايل قول المصطفى صلى الله عليه
وسلم ان الله عند لسان كل قايل . كيف والمنكر متحزب بان سيقولنه ذلك انما وقف
عليه بالعيان لا بالبرهان واهل الظاهر لا منهاج لهم في مشاهدة هاتيك السراير
فمن اين لهم انه شاهد ملايكة العذاب واما البرهان . فانه من اعيان اهل الكشف
والعيان . وقد اخبر عن معاينته ذلك فما هذا التعصب الموقع في جياد الجهالات
الجار الى وبلا الوبال والحاصل انه اختلف في شان صاحب الترجمة
وبن عربي . والعفيف التلمساني . والقونوي . وبن هود . وبن سبعين .
وتلميذه الششتري . وبن مطرز . والصفار . من الكفر الى القطبانيته .
وكثرت التصانيف من الفريقين في هذه القضيه . ولا اقول كما قال بعض الاعلام
سلم تسلم والسلام بل اذهب الى ما ذهب اليه بعضهم انه يجب اعتقادهم وتعظيمهم
وتحرير النظر في كتبهم على من لم يتاهل لتنزيل ما فيها من الشطحات على قوانين
الشريعة المطهرة وقول بعض جهابذة الفقه والاثر لا يؤول الا كلام المعصوم
غير معتبر وان جل قايله كيف وهو رضي الله عنه قد ملا كغيره كتبه الفقهية
والحديثية بتاويل الوجوه والنصوص واعتنى بالجمع بين الكلامين المتناقضين
وتنزيل الخلاف على حالين وقد وقع لجماعة من الكبار الرجوع عن الانكار

حكي ان الشمس بن عمارة المالكي كان ينكر فتوجه لزيارة اخوة يوسف عليهم السلام
فاجهده العطش ولم يجد ما الا في قلة علي قبر الشيخ فرجع وكان العز بن جماعة
ينكر فراي في نومه جماعة قد اوقفوا بين يدي الشيخ وقيل له هولاء المنكرون
فقطع السنتهم فانتبه مذعورا ورجع قال فقيه عصره شيخنا الرملي
ان بعض المنكرين راي ان القيامة قامت ونصبت اوان في غاية الكبر واغلي فيها
ما حتي تطاير منه الشرار وجي بجماعة فضربا ضربا فقطعوا فيه حتي تعري العظم
واللحم فقال ما هولاء قال الذين ينكرون علي ابن عربي وابن الفارض قال ولما
وصل شيخ الاسلام محمد بن الياس قاضي القضاة الي مصر صار ينال من الشيخ ويتوعد
زواره ومن ينشد كلامه يوم الجمعة عند قبره علي العادة وتطلب شرح المنهاج
للسبكي لكونه حط فيه علي الشيخ وتنقصه فابتلي بمرض فما شفي منه حتي رجع
عن ذلك والحكايات في معني ذلك كثيرة مات سنة اثنين وثلاثين
وستماية ودفن بالقرافة ورئي في النوم فقيل له لم لا مدحت المصطفي
صلي الله عليه وسلم في ديوانك فقال

ارى كل مدح في النبي مقصرا • وان بالغ المثني عليه وكثرا •
اذا الله اثني بالذي هو اهله • عليه فما مقدار ما يمدح الورا •

وبعض العوام اذا سمع كلامه يقول باطن كلامه كله مدح في النبي عليه الصلاة
والسلام وغالب كلامه لا يصح ان يراد به ذلك • عمر بن سعيد بن ابي السعود
الهمذاني كان جامعا بين طريقي العلم والعمل • ذا اخلاق كريمه • وبركات

الهمذاني

عميمه • قدمه ثابت • وغرس كرمه وكراماته نابت • له مكاشفات منها
ما قال الجندي ان تربته وتربة الشيخ زيد البقاعي اذا وصل الزاير الي
احداهما وسال ذمته وجد شعرة بيضا فياخذها فتقضي حاجته ولا يزال بخير
ما دامت الذمة عنده وقد انتهت اليه رياسة الصوفية في زمانه واستمر
متصديا للتربية الي ان دخل في ذمة الله وامانه • سنة ثلاث وستين هـ
وستماية وقبر اثنين وثلاثين وستماية • اثني عليه ابن النجار
في تاريخه كثيرا • عمر بن عثمان الحكمي المعروف برجم الدادين
عارف وضح طريقه • وانتفع به مريده وصديقه • من المشايخ الكبار اصحاب الكرامات

الحكمي

والاحوال صواما قواما كثير الاعتكاف والخلوة • وكان يقول لجماعته اذا اخرجت
من العكنة فلا تبا سطوني فان ما خرج مني فهو هو وكان اذا اخرج منها لا
يستطيع احد ان ينظر اليه من النور والهيبة له كرامات خارقة منها

ان

ان بعض اولاده شكي له من بعض الظلمة فجاءه الرجل بعد ثلاثة ايام يسلم عليه فلما خرج
قال لجماعته هذا فلان قالوا نعم قال ما ظننا الا انه مات فما ت قبل وصوله لبيته
ولم يزل الشيخ علي حاله • راقيا في معارج كماله • حتي ادركه الحمام • وبكي عليه
اهل الاسلام • عمر بن ابي بكر بن عبد الرحمن الناشري بحر علم زاخر • وجوهر

الناشري

فضل فاخر • وروض وعظ انيق • ومعدن تحرير وتحقيق • كان بارعا في عدة
فنون • ملازما للتقوي في الحركة والسكون • تفقه بالحضرمي وغيره
وكان شيخه يحبه ويثني عليه واوصاه بصلاة ركعتين في جوف الليل ثم ساله
عنهما بعد مدة فقال ما تركتهما ولا ليلة عرسي فقبل ما بين عينيه ولم يزل
قايما بالافاده والعباده حتي انقضي عمر عمره • واستوفي ما له من الحياة فانتهر •
سنة ست وسبعين وستماية • عمر بن محمد بن غليس كان من كبار

ابن غليس

العباد جميل الاوصاف والمناقب • حسن النظر في اصلاح العواقب • يقال انه
اوتي الاسم الاعظم • قال الجندي سمعت بالنقل المتواتر انه اجتمع هو واخوه
علي مجلس فتذاكرا نعم الله اذ نزل عليهم من السما ورقة خضرا مكتوب فيها هذه
براءة من الله لعمر وعلي بن غليس من النار ذكره الحبيشي في كتاب الاعتبار وقال
يقال ان احدهما هلك يوم ولادته مات سنة بضع عشرة وستماية
وكان الشيخ علي عظيم الشان وكان ببيت المقدس فراي نورا ممتدا من السماء
الي قبة بالمسجد فاتاها فوجد بها امراة من الاوليا والنور متصل بها فطلب منها
الاخوة فواخته وسافر وترك عندها ابريقه واذا به يوما تكسر فصار شقفا بغير
فعل فارخ ذلك اليوم فكان يوم موته بعينه • عمر بن محمد بن عمر المعترض

ابن المعترض

امام اضاء سراج عرفانه • واغدقت رياض طوفانه • كبير القدر • واسع الصدر •
صاحب احوال وكرامات • منها ان رجلا من اتباعه كان يعلمه للديوان ثلثماية
دينار وضيق عليه وهو عاجز عنها فلازمه وقال لا اعذرك حتي تقول علقت فقال
علقت ففتشوا عن اسمه في الديوان فوجدوه قد علق بلا دفع • عمر بن المبارك
الجعفي كان عالما واعظا صالحا مشهورا محببا الي الناس • جميل التودد والايناس •

الجعفي

له احوال عاليات • وكرامات ساميات • منها انه حج وزار المصطفي صلي الله عليه
وسلم ومدحه وصاحبيه بقصيدة فلما فرغ اضافه رجل رافضي واغلق ابوابه واتاه
بسيف وقال اختر اما اقطع راسك او لسانك الذي مدحت به الفاعلين الصانعين
وشتم وسب فقطع لسانه فاخذه وجاء به الي القبر الشريف وتضرع ونام فراي
المصطفي صلي الله عليه وسلم فاعاده فانتبه كما كان واستمر حسن السيره جميل

جميل الطريقة • الي ان نقل من مجاز دار الدنيا الي الحقيقة • عيسى بن اقبال
الهتار
المعروف بالهتار بكسر الهاء وفوقية مخففة احد المشايخ الكبار • صوفي وافر
الصلاح • سافر الصباح • مشار على النجاة والنجاح • برع في الفضايل وبهر
في حل مشكلات المسايل • ووعظ في المجالس • واتي من درر بحر صدره بالنفايس •
نعم وكان صاحب احوال • ومقامات عوال • ومكاشفات باهره • وكرامات
ظاهره • وكان بلغ في سياحته جبل قاف ومن كراماته انه لما نزل
الرماد على اهل اليمن ودام ثلاثة ايام حتى اظلم الجو في الثالث ونزل رماد اسود فكشف
لبعض اصحاب العارف الجيلاني انه يصيب اهل اليمن صاعقة فشفع فيهم فقيل
له قد شفع فيهم رجل منهم يقال له عيسى الهتار وذلك سنة ستماية ومنها انه
اتته امراة مغنية مشهورة بالفجور لتزوره فوقع نظره عليها فتابت وزوجها
لفقير وعمل الشيخ وليمتها عصيدة وجمع الفقرا ووضعها بغير ادام وقعد ينتظر
من ياتي به وكان للمراة صاحب من امراء الدولة فارسل بزجاجتين من خمر
وقال للرسول مستهزيا يقول للشيخ يجعل هذا اداما فاخذها وصب من احداهما
سمنا والاخرى عسلا مات سنة ست وستماية عن ماية وستين سنة
ابن الياس
وقيل بل ما بين ثلاثماية • عيسى بن احمد بن الياس
اليونيني زاهد عابد صوام • عارف خايف قوام • منقطع القرين • متمسك بعروة
الدين المتين • خشن العيش في ماكله وملبسه • حسن الخلق في خلوته ومجلسه
له كرامات واحوال • وافعال صالحة واقوال • مات ببعلبك ودفن
العامري
بزاويته هناك سنة اربع وخمسين وستماية • عيسى بن نجاح العامري
اليمني صاحب احوال واقوال وتربية وافضال شاع خبره وصفه • وهب نسيم
لطفه • وكان يسلك طريق ابن الفارض • ويستمطر ما يلوح في سمايه من العارض
وله كلام حسن مدون منه اول منه قوله بسم الله نقول وبفضله نقول
ان من ترك الهم لاجل الله اوجب الله له حياة قلب بصير الكيمياء لو وضع منه
ذرة على الكون انقلب ابريزا فحينئذ تبرز الارواح من اقفاص الاشباح • حتى يكون
النظر الى وجه مباح • فتحييه وتحييها • وتشجه منطقها وتشفيها •

• ابدا نحن المنكر الارواح • وومانكم دجانها والسراح •
• وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم • والى لقاء جمالكم ترتاح •

ومن كلامه بسم الله نقول ان من ادب نفسه بترك الهوى كان من العابدين • ومن ادب روحه بنظره الى المولى كان من الوالهين • ومن ادب سر السر

في

في رياض الرضي من المقربين ومن غرق في حقيقة بحر الحق كان من الوارثين
فحينئذ يجتني ثمار الكشف على بساط الانس بيد اللطف والعطف بلا زمان ولا
مكان ولا علة وذلك عند اللاهوت البري عن الناسوت ازلا وابدا علم ذلك من
علمه وجهله من جهله فاعظم الله لك الاجر فينا وعصمنا واياكم بالصبر عنا ورحمنا
واياكم من وجد اننا والهمنا واياكم الرشد على فقدنا والسلام والحمد لله رب التوفيق
وقال اما بعد فان الايمان والتوكل جنة من لم يحزنهم الفزع الاكبر يوم القيامة
والرضي والتسليم مقعد اهل الصدق عند ربهم وهذا من عين معاين تعيين معنى قوله
يحبهم ويحبونه وقال الايمان يوجب الاستكانة عند نزول الاحكام والرضي
بما جرى به القضا يوجب الوفا عند قولهم لست بربهم بلى وقال اما بعد فان
الله العظيم بفضله العميم • اوجب على صاحب العقل السليم ترك ماله دنيا والاخرى
والقيام بما خلق له فرضا حقيقة وشرعا فمن فهم ذاق • ومن ذاق اشتاق • ومن
اشتاق لزم الوفاق • ومن لزم الوفاق لحق بخير الرفاق • فنادى الى بساط الانس
ووقع في حظاير القدس • يجتني ثمار الكشف • بيد العطف واللطف • فنزل البسه
الحق حلل الاحديه • وثبت قدمه في بيد الاء السرمديه • فان نطق فبالله • وان
تحرك فبامر الله • وان وقف فمع الله • فهو لله • وبالله • ومع الله • وذلك فضل
بت
الله يؤتيه من يشا وروي انه اقام ثلاثين سنة لا يشرب ماء فقيل له لو شربت
منه شيا ليذهب عنك القال والقيل قال عزمت على ذلك مرارا ما يمنعني الا عهدت
مع الشيخ عقدا انا وجماعة فاذن لهم ولم ياذن لي في ذلك واحب ان القاه على ما فارقته
عليه مات سنة اربع وستين وستماية • حرف
الميم محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطايي الاندلسي العارف الكبير محيي الدين
ابن عربي
ابن عربي ويقال ابن العربي قال شيخنا الشعراوي رحمه الله ورايته بخطه
في كتاب نسب الخرقة كان مجموع الفضايل • مطبوع الكرم والشمايل • قد خص له فضله
ختام كل فن • وبلله وبله رياض ما شرد من العلوم وعن • ونظمه عقود العقول
وفصوص الفصول • وحسبك بقول زروق وغيره من الفحول • ذاكرين بعض
فضله • هو اعرف بكل فن من اهله • واذا اطلق الشيخ الاكبر في عرف القوم
فهو المراد • ولد بمرسيه سنة ستين وخمسماية ونشا بها وانتقل
الى اشبيليه سنة ثمان وسبعين ثم ارتحل وطاف البلدان فطرق بلاد
الشام والروم واقام بها مدة و المشرق ودخل بغداد وحدث بها بشي من
مصنفاته واخذ عنه بعض الحفاظ كذا ذكره ابن النجار في الذيل

قال الحافظ بن حجر رحمه الله في لسان الميزان وهو ممن كان يحط عليه ويتهم
الاعتقاد فيه كان عارفا بالآثار والسنن قوي المشاركة في العلوم اخذ
الحديث عن جمع وعنه بن بشكوال وكان يكتب الانشا لبعض ملوك المغرب
ثم تزهد وساح ودخل الروم والحرمين والشام وله في كل بلد دخلها
تآثر انتهى وقال بعضهم بر زمتفردا موثرا للتخلي والانعزال عن الناس
ما امكنه حتى انه لم يكن يجتمع به الا الافراد ثم آثر التآليف فبرزت عنه مولفات
لا نهاية لها تدل على سعة باعه وتبحره في العلوم الظاهرة والباطنة وانه
بلغ مبلغ الاجتهاد في الاختراع والاستنباط وتاسيس القواعد والمقاصد
التي لا يدركها ولا يحيط بها الا من طالعها بحقها غير انه وقع له في تصانيف
بعض تلك الكتب كلمات كثيرة اشكلت ظواهرها فكانت سببا لاعراض
كثير ممن لم يحسنوا به الظن ولم يقولوا كما قال غيرهم من الجهابذة المحققين والعلما
العاملين والايمة الوارثين ان ما اوهمته تلك الظواهر ليس هو المراد
وانما المراد امور اصطلح عليها متاخروا اهل الطريق غيرة عليها حتى لا يدعيها
الكذابون فاصطلحوا على الكناية عنها بتلك الالفاظ الموهمة خلاف المراد
غير مبالين بذلك لانه لا يمكن التعبير عنها بغيرها وقد تفرق الناس
في شانه شيعا وسلكوا في امره طرايق قددا فذهبت طايفة الى انه
زنديق لا صديق وذهب قوم الى انه واسطة عقد الاوليا ورييس
الاصفيا وصار اخرون الى اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه وعول
جمع على الوقف والتسليم قايلين الاعتقاد صيغة والانتقاد حرمان وامام
هذه الطايفة شيخ الاسلام النووي رحمه الله فانه استفتي فيه فقال
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم الايه وتبعه على ذلك كثيرون
سالكين سبيل السلامة وقد حكي عن شيخه العزي انه سيل عنه
فقال اختلف فيه من الكفر الى القطبانية والتسليم واجب ومن لم يذق ما
ذاقه القوم ويجاهد مجاهدتهم لا يسعه من الله الانكار عليهم والمنكرون عليه
فريقان فريق قصد بانكاره تنفير الناس عن مطالعة كلامه لما اشتمل عليه
من المشكلات وغوامض المعضلات ثم تبعه وابا نكارهم حطا نفسانيا
بل سلامة الناس من السقوط في تلك الطامات كما هو مشاهد من حال كثير
ممن اعتقده واكب على مطالعة كتبه فوقع في الخطا والخطل حتى ضل واضل
ولهذا بالغ بن المقري في روضه فحكم بكفر من شك في كفر طايفة بن عربي رحمه الله

فحكم

فحكم على طايفته بذلك يشير الى انه انما قصد التنفير عن كتبه وان من لم يفهم
كلامه ربما وقع في الكفر باعتقاده خلاف المراد وللقوم اصطلاحات ارادوا بها
معاني غير المعاني المتعارفة فمن حمل الفاظهم على معانيها المتعارفة بين اهل
العلم الظاهر ربما كفر كما قاله الغزالي وقد حكي الشيخ الامام ناصر الدين الطبلاوي
انه دخل القاهرة رجل عجمي عليه لوايح العارف فكثرت اتباعه جدا والحوا عليه
في قراءة الفصوص فامتنع فما زالوا يلحون ويبرمون حتى وعدهم بعد الاستخارة
مرارا بشرط ان لا يقريهم اياه الا فيما وراء النيل من ارض الجيزة وان لا يحضر معهم
غيرهم فقرره لهم هناك تقريرا ابديعا بلسان الحقيقة المويد بالشريعة ولزم
ذلك مدة ثم انقطع يوم النوبة فسالوه عن السبب فقال نظرت الليلة في الدرس
فاشكل علي موضع منه فكررت النظر فرايت الامر اشكل فتوجهت واخلصت الى الله
في التوجه ليكشف لي ذلك فكشف لي فرايت الشيخ في هذه المسيلة اخل كشفه
فاشتغل نظره فامسكت عن هذا الكتاب بخصوصه وفريق قصد بالانكار
عليه وعلى اتباعه الانتصار لحظ نفسه لكونه وجد قرينه وعصريه يعتقده
وينتصر له فحمته حمية الجاهلية على معاكسته فبالغ في خذلانه وخذلان
اتباعه ومعتقديه وقد شوهد عود الخذلان والخمول على هذا الفريق وعدم
الانتفاع بعلومهم وتصانيفهم على حسنها فممن كان يعتقده سلطان العلما
ابن عبد السلام فانه سيل عنه اولا فقال شيخ سوء كذاب لا يحرم فرجا ثم وصفه
بعد ذلك بالولاية بل بالقطبانية وتكرر ذلك منه وحكي عن اليافعي
انه كان يطعن فيه ويقول هو زنديق فقال له بعض اصحابه يوما اريد ان تريني
القطب فقال هو هذا فقيل له فانت تطعن فيه فقال حتى اصون ظاهر
الشرع ومنهم الزملكاني قال في كتابه المولف في النبي والملك كان الشيخ
ابن عربي بحرا زاخرا في المعارف الالهية ومنهم اليافعي في ارشاده ووصفه
بالمعرفة والتحقيق فقال اجتمع الشيخان الامامان العارفان المحققان الربانيان
السهروردي وبن عربي فاطرق كل منهما ساعة ثم افترقا من غير كلام فقيل لابن
عربي ما تقول في السهروردي قال مملو سنة من قرنه الى قدمه وقيل للسهروردي
ما تقول فيه قال بحر الحقايق ومنهم قاضي القضاة الشمس البساطي المالكي فانه حضر
في مجلس فيه العلا البخاري فبالغ البخاري في ذمه وتكفير معتقديه فانتصر له
البساطي وقال انما ينكر الناس عليه ظاهر الالفاظ التي يقولها والا فليس في كلامه
ما ينكر اذا حمل على مراده وضرب من التاويل وكان من كلام البخاري الانكار على من يعتقد

الوحدة المطلقة فقال البساطي انتم ما تعرفون الوحدة المطلقة فاستشاط هو
غضبا وحلف ان لم يعزله السلطان خرج من مصر فعزم السلطان علي ذلك فاستمر
واستمر البساطي في منصبه بعد ذلك احدي عشرة سنة حتي مات ولم يتفق له
عزل قط بعدها ولما جرت كاينة البقاعي وعقدت بسببها المجالس واجمع
اكثر اهل ذلك العصر علي اعتقاد ابن عربي وتاويل كلامه اراد بعض الناس ان
يوقد نار الفتنة بين المعتقدين والمنكرين وسعي بذلك الي السلطان فامر باخذ
خطوط العلما فامتنع شيخ الاسلام زكريا السنيكي من الكتابة خوف الفتنة فثار
منه المعتقدون فخرج من درسه بجامع الازهر فلقيه سيدي محمد الاسطنبولي
المجذوب الصاحي فتعرض له وقال يا زكريا نحن رفعناك من الارض الي السما
ومع ذلك تتوقف في الكتابة فاعتذر الشيخ وبالغ وكتب ثم آل الامر الي نصرة
المعتقدين علي المنكرين واقوي ما احتج به المنكرون انه لا يؤول الا كلام المعصوم
ويرده قول الامام النووي رحمه الله في بستان العارفين بعد نقله عن ابي
الخير التيناني واقعة ظاهرها الانكار قد يتوهم من يتشبه بالفقها ولا
فقه عنده ان ينكر هذا وهذه جهالة وغباوة ومن يتوهم ذلك فهو جسارة منه
علي ارسال الظنون في اوليا الرحمن فليحذر العاقل من التعرض لشي من ذلك بل
حقه اذا لم يفهم حكمهم المستفادة ولطايفهم المستجادة ان يتفهمها ممن يعرفها
وربما رايته من هذا النوع ممن يتوهم فيه من لا يحقق عنده انه مخالف ليس مخالفا
بل يجب تاويل افعال الاوليا الي هنا كلامه واذا وجب تاويل افعالهم وجب تاويل
اقوالهم اذ لا فرق وكان المجد صاحب القاموس عظيم الاعتقاد في ابن عربي
رحمه الله ويحمل كلامه علي المحامل الحسنة وطرز شرحه للبخاري بكثير من كلامه
وقد عظم انتشار كتبه بارض الروم فانه اخبر في بعضها بمجي السلطان
سليمان وفتحه لبلدهم في وقت كذا فكان كذلك فلذلك بني علي قبره قبة عظيمة
وجعل فيها طعاما وخيرات حتي احتاج بعض المنكرين عليه من الفقها الدخول لها
بعدما كانوا يبولون ويروثون علي قبره واخبر شيخنا العارف الشعراوي
رحمه الله عن بعض اخوانه انه شاهد رجلا اتي ليبول علي قبره تابوته فخسف
به وغاب بالارض فاخبر اهله فحفروا فوجدوا راسه فكلما حفروا نزل في الارض
فعجزوا فاهالوا عليه التراب وكان شيخنا شيخ الاسلام مفتي عصره
الشمس الرملي يوصي من يميل اليه من تلامذته بتعظيم ابن عربي رحمه الله واعتقاده
وينقل ذلك عن ابيه وذكر الشيخ شهاب الدين بن حجر الهيثمي عن بعض مشايخه

انه

انه كان من المنكرين فمرض واشتد به ضيق النفس حتي منعه الطعام والمنام قال
فقلت له هذا من الانكار فسبني ثم رجع وقال لعلك صادق فقلت له اذا اعتقد
التوبة عن الانكار عليه وانت تحصل لكم الشفا فورا فقال تبت ولا اعود فشفي وصار
ياكل ويشرب وينام مدة ثم جاءه رجل من معتقدي ابن عربي رحمه الله فبحث معه
في شانه فحمله حنقه منه علي ان قال اشهدوا علي اني باق علي الانكار فعاد اليه المرض
باشد ما كان الي ان مات وكان الله كتبا فاقت علي جميع اهل عصره فلم ينفع الله بشي
منها ومن تامل سيرة ابن عربي رحمه الله واخلاقه الحسنة وانسلاخه من حظوظ
نفسه وتركه العصبية حمله ذلك علي محبته واعتقاده ومما وقع له ان رجلا
من دمشق فرض علي نفسه انه يلعنه كل يوم عشر مرات فمات فحضر ابن عربي رحمه
الله جنازته ثم رجع فجلس ببيته وتوجه للقبلة فلما جا وقت الغدا احضر اليه
فلم ياكل ولم يزل علي حاله الي بعد العشا فالتفت مسرورا وطلب العشا واكل فقيل
له في ذلك فقال التزمت مع الله اني لا اكل ولا اشرب حتي يغفر لهذا الذي
يلعنني وذكرت له سبعين الف لا اله الا الله فغفر له وقد اوذي الشيخ كثيرا
في حياته وبعد مماته بما لم يقع نظيره لغيره وقد اخبر هو عن نفسه بذلك
وذلك من غرر كراماته فقد قال في الفتوحات كنت نايما في مقام ابراهيم واذا بقايل
من الارواح ارواح الملا الاعلي يقول لي عن الله ادخل مقام ابراهيم انه كان اواها
حليما فعلمت انه لابد ان يبتليني بكلام في عرضي من قوم فاعاملهم بالحلم قال ويكون
اذي كثيرا فانه جا بحليم بصيغة المبالغة ثم وصفه بالاواه وهو من يكثر منه التاوه
لما يشاهد من جلال الله انتهي وقال الصفي ابن ابي المنصور جمع ابن عربي رحمه
الله بين العلوم الكسبية والعلوم الوهبية وكان غلب عليه التوحيد علما وخلقا
وخلقا لا يكترث بالوجود مقبلا كان او مدبرا وقال تلميذه الصدر القونوي
الرومي كان شيخنا ابن عربي رحمه الله متمكنا من الاجتماع بروح من شا من الانبيا
والاوليا الماضين علي ثلاثة انحا ان شا استنزل روحانيته في هذا العالم
وادركه متجسدا في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسنة العصرية التي كانت
له في حياته الدنيا وان شا احضره في نومه وان شا انسلخ من هيكله واجتمع به
وهو اكثر القوم كلاما في الطريق فمن ذلك ما قال ما ظهر علي العبد الاما
استقر في باطنه فما اثر فيه سواه فمن فهم هذه الحكمة وجعلها مشهودة اراح نفسه
من التعلق بغيره وعلم انه لا يؤتي عليه بخير ولا شر الا منه واقام العذر لكل موجود
وقال انما كان العارف لا يري في نومه ما يراه المريد من الانوار والامور الحسنة

لانه لاينام على الخوف ورؤية التقصير والتفريط في حق الحق تبارك وتعالى والمريد
ينام على رؤية استحسان حاله ورؤية نتيجة اعماله والنوم تابع للحس ولذلك
كان بعض العارفين يحن الى البداية **وقال** اذا فتح عليك بالتصرف فات
البيوت من ابوابها واياك بالفعل بالهمة من غير آلة فانظر اليه سبحانه كيف خمر
طينة ادم بيده ثم نفخ فيه الروح وعلمه الاسما فاوجد الاشيا على ترتيب ولو شاء لقال
كن فكان **وقال** اذا ترادفت عليك الغفلات وكثرة النوم فلا تشتغل ولا تلتفت
لذلك فان من نظر الاسباب مع الحق اشرك كن مع الله بما يريد لا مع نفسك بما تريد لكن
لا بعين الاستغنا **وقال** علامة الراسخ ان يزداد تمكنا عند سلبه لانه مع الحق
بالحب لا مع نفسه بما يحب فمن وجد اللذة في حال المعرفة دون السلب فهو مع نفسه غيبة
وحضورا **وقال** من صدق في شي وتعلقت همته بحصوله كان له عاجلا او اجلا
فان لم يحصل اليه في الدنيا يحصل له في الاخرة ومن مات قبل الفتح رفع الى محل همته
وقال من جمع بين النقيضين شهد الواحد كثيرا والكثير واحدا في ان واحد
بادراك واحد ولا يعني بالجمع بين النقيضين الا ما هو محال في العقل من غير تاويل
لان طور الولاية يخالف ما قاله العلما الحاكمون بمقتضى عقولهم والله واسع عليم
وقال العارف يعرف ببصره ما يعرفه غيره ببصيرته ويعرف ببصيرته
ما لا يدركه احد الا نادرا ومع ذلك فلا يامن على نفسه من نفسه فكيف يامن على
نفسه من مقت ربه وهذا مما قطع الظهور سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال
العلوم ما دامت في معادنها فهي واسعة مطلقة لا تقبل تغييرا ولا تبديلا فاذا ظهرت
مقيدة بالحروف دخلها ما يدخل الكون من التغيير والتبديل واختلاف العبارات
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا **وقال** كل من صدق في احترام
الالوهية واستحضرها وكانت مشهودة له كان النصر الالهي معه غيرة الالهية
ان يغلب من استند الى الحق ولو في زعمه ومن هنا كانت الغلبة للمشركين في بعض
المواطن لانهم وفوا الهتهم حق الحرمة لما اعتقدوا فيها الالوهية فاذا كان هذا
النصر يقع لمن استند الى الاسم ولو وضع على غير مستحقه ممن لا ينفع فكيف بالاستنا
الى الله ولهذا قالوا الصدق سيف الله **وقال** لا ينفع العارف قوله لتلميذه
خذ هذا العلم الذي لا تجده عند غيري ونحوه مما فيه تزكية نفسه لان قصده حث
المتعلم على القبول **وقال** كلام العارف على صورة السامع بحسب قوة استعداده
وضعفه وشبهته القايمة بباطنه **وقال** كل من ثقل عليك الجواب عن كلامه
فلا تجبه فان دعاه ملآن لا يسع الجواب **وقال** من صح له قدم في التوحيد انتفت

عنه

عنه الدعاوي من نحو ريا وعجب فانه يجد جميع الصفات المحمودة لله لا له والعبد
لا يعجب بفعل غيره ولا بمتاع غيره **وقال** من ملكته نفسه عذب بنار التدبير ومن
ملكها الله عذب بنار الاختيار ومن عجز عن العجز اذاقه الله حلاوة الايمان ولم يبق عنده
حجاب **وقال** من ادرك من نفسه التغيير والتبديل في كل نفس فهو العالم بقوله
تعالى كل يوم هو في شان **وقال** من علامة فقد النفس في حق المريد عدم شهوته
لشي من امر الدارين **وقال** من طلب دليلا على وحدانية الله تعالى كان الحمار اعرف
بالله منه **وقال** الجاهل لا يرى جهله لانه في ظلمة والعالم لا يرى علمه لانه في ضيا
نوره ولا يرى شيا الا بغيره فالمراة تخبرك بعيوب صورتك وتصدقها مع جهلك بما
اخبرت والعالم يخبرك بعيوب نفسك مع علمك بما اخبرك وتكذبه فما ابعد الحق
الا العقلا **وقال** حسن الادب في الظاهر اية حسنه في الباطن فاياك وسو
الظن والسلام **وقال** كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتواضع لاكابر
قريش لان الاعزا من الخلايق مظاهر العزة الالهية فكان يعد بهم على فترة الصفة
ليوفي صفة الكبريا حقها وهذا مقام عال لكن فوقه اعلا منه وهو ما امره به آخرا
بقوله واصبر نفسك الاية فامره ان لا يشهده في شي دون شي **وقال** معنى
الفتح عندهم كشف حجاب النفس او القلب او الروح او السر لما في الكتاب او السنة
قال ربما فهم احدهم من اللفظ ضد ما قصده المتكلم **سمع** بعض علما
بغداد رجلا من شربة الخمر ينشد

اذا العشرون من شعبان ولت * فواصل شرب ليلك بالنهار
ولا تشرب باقداح صغار * فان الوقت ضاق عن الصغار

فهام على وجهه في البرية حتى مات **وقال** كثيرا ما يهب في قلوب العارف
نفحات الهية فان نطقوا بها جهلهم كل العارفين وردها عليهم اصحاب الادلة
من اهل الظاهر وغاب عن هولا انه تعالى لما اعطى اولياه الكرامات التي هي فرع
المعجزات فلا بدع ان تنطق السنتهم بعبارات تعجز العلما عن فهمها **وقال**
من لم يتم بقلبه تصديق ما يسمعه من كلام القوم فلا يجالسهم فان مجالستهم بغير
تصديق سم قاتل **وقال** شدة القرب حجاب كما ان غاية البعد حجاب
واذا كان الحق الينا اقرب من حبل الوريد فاين السبعين الف حجاب **وقال**
لا تدخل الشبهة في المعارف والاسرار الربانية وانما محلها العلوم النظرية
وقال نهاية العارفين منقولة غير معقولة فما ثم عندهم الا بداية وتنقضي
اعمارهم وهم مع الله على اول قدم **وقال** اقل الناس طمعا من رضي بالدنيا

واكثر منه طمعًا من لم يرض بها وطلب الاخرة واكثر منه طمعًا من طلب وجه الله وهنا
اسرار لا تسطر في كتاب **وقال** ليس عند العارفين خلوة لان الكون كله معمور
حي ناطق بتسبيح خالقه ومن اتخذ الخلوة استجلاء للفراغ الذي يجده تنوية للاستعداد
فهو في حظ نفسه ما برح وقد ذم الله الذين يتسللون علي امر ليسوا له باهل **وقال**
الحق غني عن الدلالة عليه ولولا غناه لكان للدليل فخر علي المدلول **وقال** كل من
امن بدليل فلا وثوق بايمانه لانه نظري فهو معترض للقوادح بخلاف الايمان
الضروري الذي يوجد في القلب ولا يمكن دفعه وكل علم حصل عن نظر وفكر لا يسلم
من دخول الشبه عليه ولا الحيرة فيه **وقال** شرط الكامل الاحسان الي
اعدائه وهم لا يشعرون تخلقا باخلاق الله فانه دائم الاحسان الي من سماهم
اعداءه مع جهل الاعدا به **وقال** شرط الشيخ ان يكون عنده جميع ما يحتاجه
المريد في التربية لا لظهور كرامة ولا كشف باطن المريد **وقال** لا تحمل للمخلوق
في حركة ولا سكون الا بحكم التبعية للحق لانه المحرك للحركة الظاهرة بالحركة الخفية
وقال ما من نقمة الا وفيها رحمة الا تري انه لولا قطع الاكلة هلك صاحبها
وقال الشفقة علي الخلق احق بالرعاية من الغيرة في الله لان الغيرة لا اصل
لها في الحقايق الثبوتية لانها من الغيرية ولا غيرية هناك وان جنحوا للسلم
فاجنح لها وجزا سيئة سيئة مثلها فجعل القصاص سيئة اي ان ذلك الفعل
سيئ مع كونه مشروعا كل ذلك تعظيما لهذه النشاة التي تولي الحق خلقها
بيده واستخلفها في الارض وحرم علي عباده السعي في اتلافها بغير اذنه **وقال**
لو كان ما بايدي الخلق ملكهم ما حجر عليهم الحق التصرف فيه ولا حد لهم الحدود فكلما
بايديهم حتي افعالهم له **وقال** الصوفي من اسقط الياآت الثلاث فلا يقول
لي ولا عندي ولا متاعي اي لا يضيف لنفسه شيا **وقال** الروح اذا صفت
من كدر الوقوف مع الطبع التحقت بعالمها المناسب لها فادركت ما ادركته
الارواح الخلا من علوم الملكوت والاسرار وانتقش فيها كلما في العالم من المعاني
وحصلت من الغيوب بحسب الصنف الروحاني المناسب لها فان الارواح وان
جمعها مر واحد فلكل روح مقام معلوم فهم علي طبقات منهم الكبير والاكبر كجبريل
وان كان من الاكابر فميكايل اقرب ومنصبه فوق منصبه واسرافيل اكبر من ميكايل
وجبرايل اكبر من اسماعيل **وقال** العلم بوجود الصانع عند ظهور الصنعة
للناظر ضروري وان لم يعلم حقيقة الصانع ولا ماهيته ومن لم يعلم ما يجب ويجوز
ويستحيل ان يكون عليه الا بعد نظر فكري فهذا مرض لا طب فيه **وقال**

المومن

المومن الصحيح الايمان هو من يعبد الله الذي وصفه الشارع والمومن المريض الايمان من يعبد
الله الذي دل عليه العقل لا غير وقد تبهتك علي مرتبتين عند كل من اعتذر **وقال**
المضطر هو الذي دعا ربه عن ظهر فقر اليه وما منع الناس الاجابة الا لكونهم يدعونه
عن ظهر غني لا لتفاتهم الي الاسباب وهم لا يشعرون **وقال** الدعا مخ العبادة وبالمخ
تكون القوة للاعضا فلذا تتقوي به عبادة العابدين **وقال** لا يخلص المومن
من معصيته بغير ان يخالطها طاعة فالمخلط هو المومن العاصي فانه اذا عصي في امر
فهو مومن بان ذلك معصية والايمان واجب فقد اتا واجبا فالمومن ما جود في عين
عصيانه **وقال** اراد رجل من اهل التبرو ان لحج وتردد هل يمشي بحرا او برا
وما ترجح شي عنده فقال اسال اول رجل القاه فاول من لقيه يهودي فحار في امره
ثم ساله فقال له يا مسلم البشر اسيقول هو الذي يسيركم في البر والبحر قدم ما قدم الله
وهذا هو الطريق نبدا بما بدا الله به ونقدم ما قدمه فمن التزم ذلك راي في
حركاته خيرا كثيرا **وقال** يدور القضا في الحوت متعمر فلك القمر الي الارض
ثلاث سنين وحينئذ ينزل فيعرف الاولياء ذلك بحالة تسمي فهم الفهم **وقال**
تحفظ من لذات الاحوال فانها سموم قاتلة وحجب مانعة **وقال** لا تدخل دارا
لا تعرفها فما من دار الا وفيها مهاو ومهالك فقف عند باب دارك حتي ياخذ الحق بيدك
وقال اماني النفوس تضاد الانس بالله لانه لا يدرك بالاماني **وقال**
لا يغرك امهاله فان بطشه شديد ٭ والشقي من اغتر بنفسه ٭ لا يغرنك من
خالقه تجوزي باحسان المعارف ٭ ووقف في احسن المواقف ٭ وتجلت له المشاهد
هذا كله مكر به واستدراج من حيث لا يعلم قل له اذا احتج عليك بنفسه سوف
تري اذا انجلي الغبار افرس تحتك ام حمار **وقال** ليس للكمل همة تؤثر
في احد اذا اتقم لانه المعرفة لم تترك لهم همة يتصرفون بها وكلما علت المعرفة نقص التصرف	ف
لتحققهم بمقام العبودية ونظرهم الي اصلهم من الضعف **وقال** لا يصح لعبد
مقام المعرفة بالله وهو يجهل حكما واحدا من شرايع الانبيا فمن ادعي المعرفة واستشكل
حكما واحدًا في الشريعة المحمدية او غيرها فهو كاذب **وقال** اجمعت الطايفة علي
ان العلم بالله عين الجهل به تعالي **وقال** اذا طلبت الطريق الي الله من حيث ما شرعه
كان الحق غايتك واذا طلبته من حيثما تعطيك نفسك من الصفا والالتحاق بعالمها
من التنزه عن الطبيعي انما كان غايتها اللحوق بعالمها الروحاني خاصة ومن ثم ينشا
شريعة الارواح حتي يكون الحق غايتها وقد افردنا لهذه الطريقة خلوة مطلقة في جزء
يعمل عليها المومن فيزيد ايمانا والكافر والمعطل والمشرك والمنافق فاذا دبي العمل

عليها وبما حصل له العلم بما الامر عليه ويكون ذلك سبب ايمانه بوجود الله ان كان
معطلا وبتوحيده ان كان مشركا • وبحصول ايمانه ان كان كافرا • وباخلاصه
ان كان منافقا • فمن عمل بشروط تلك الخلوة اثمرت له ما ذكروما سبقني اليها احد في
علمي وقال قد يقصد العبد مناجاة ربه وقد ياتيه الامر بغتة كموسى عليه السلام
ذهب ليقتبس نارا فكلمه ربه ولم يكن له قصد لذلك وقال ليس في الامكان ابدع
من هذا العالم لكماله في الدلالة عليه واستيعابه ما نسب للحق الي نفسه والي العالم
فقد انحصر الامر فيما وجد من العالم من جهة الحقائق وقال اذا ذكر الله الذاكر
ولم يخشع قلبه ولا خضع عند ذكره اياه لم يحترم الجناب الالهي ولم يات بما يليق به
من التعظيم واول ما تعمه جوارحه وجميع اجزاء بدنه وقال امهات الاسما
الالهية كلها التي عليها يتوقف وجود العالم اربعة لا غير الحي • العالم • المريد •
القادر • وبهذه الاسما ثبت كونه الها وقال من يتعرض للنفح فلا تنفح
له يجع له الي ان يموت فيرى عند موته ما اخفي له من قرة اعين فيحلم عند ذلك
انه كان مسافرا الي الله ولم يشعر لكونه ما فتح له في حياته الاولي ولا شاهد
ما شاهد غيره من السايرين الي الله وقال الحق سبحانه لا يقرب عبده
الا ليمنحه ويعطيه ثم يبرزه الي الناس قليلا قليلا لئلا يبهرهم نور ما اعطاه
لضعف عيون بصايرهم دفعة بالكلية وقال العبد لا فخر له بابيه بل بسيده
وان افتخر عبد بابيه فانما يفتخر به من حيث انه كان مقربا عند سيده لانه عبد مثله
وقال جميع حركات الكون من جهة الحقيقة اضطرارية مجبور فيها وان كان
الاختيار في الكون موجودا نعرفه لكن ثم علم اخر علمنا به ان المختار مجبور في اختياره
بل الحقايق تعطي ان لا مختار لانا راينا الاختيار في المختار اضطراريا اي لا بد
ان يكون مختارا وقال اخبرني من اثق به قال دخلت علي رجل فقيه
عالم متكلم فوجدته بمجلس يشبه الخمر وهو يشرب فرغ النبيذ فقيل له انفذ الي
فلان ياتي بنبيذ قال لا فاني ما اصررت علي معصية قط ولي بين الكاسين توبة
ولا انتظره فاذا حصل بيدي انظر هل يوفقني ربي فاتركه او يخذلني فاشربه ثم قال
اعني ابن عربي رحمه الله فهكذا العلما وقال كل روح لا يعطي رسالة فهو روح لانما
فيه ملك الانجاز اكالارواح المخلوقة من انفاس المومنين الذاكرين يخلق الله من انفاسهم
ارواحا يستغفرون الله لصاحب الذكر الي يوم القيامة وكذا من اعمالهم المحمودة
التي فيها انما سهم فهولاء ارواح مطهرة فمن ارسل منهم في امر سمي ملكا وقال الادب
الوقف عن تفضيل البشر علي الملك وعكسه لاختلاف الجنس فلا ينافيه ل الحار افضل من

الفرس مثلا اللهم الا ان يرجع التفاضل الي الارواح فلا منع لان ارواح البشر ملايكة
فالملك جز من الانسان فالكل من الجزء وعكسه وقال علوم العقل المستفادة
من الفكر يشوبها تغيير لانها بحسب مزاج المتفكر من العقلا لانه ينظر في مواد
محسوسة كونية في الخيال ولذلك تختلف مقالاتهم في شي واحد بل يختلف مقالة
الواحد في شي واحد لاختلاف الامزجة والتخليط والامشاج التي في النشاة الاولي
بخلاف العلم اللدني فانه خالص لم يشبه كدر لخلوصه من حكم المزاج الطبيعي
وقال ليس في مقدور العبد مراقبة الله في السر والعلن مع الانفاس فالذي
عليه بذل الجهد في الاستحضار وقال انما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه
الحق من وجه وقال اقتضت الحكمة الالهية عدم اتفاق الخلق علي اعتقاد
ولي من الاوليا والاذعان له لسر خفي هو انه لو كان كل الخلق مصدقين له فاته
اجر الصبر علي التكذيب ولو كان كلهم مكذبين له فاته الشكر علي تصديق المصدقين
له والمعتقدين لانه اراد تجعلهم الحق قسمين معتقدا ومنتقدا ليتعبده فيمن صدقه
بالشكر وفيمن كذبه بالصبر وقال من عود نفسه الكذب علي الناس يستدرجه
الطبع حتي يكذب علي الله فان الطبع سراق وقال من شرفت رتبته وعلت
منزلته كبرت صغيرته ومن كان وضيع المنزلة خسيس المرتبة صغرت كبيرته
وقال من لم يخطر له خاطر الحضور مع الله الا في وقت قضا الحاجة فهو خاطر
شيطاني لا يعول عليه وقال ليس للاماكن اثر في حجاب القلب عن ربه وانما
الاثر الغفلة والجهل وقال لا خير في علم لا يعطي صاحبه سعادة الابد
ولا يقدس حامله عن تاثير الامد وقال اذا وقع التماثل سقط التفاضل
وقال تكليف ما لا يطاق جايز عقلا وقد عاينا ذلك مشاهدة ونقلا
وقال كلما ادي الي نقص الالوهية فهو مردود ومن حجل في الوجود الحاضر
ما ليس مراد الله فهو عن المعرفة مطرود • وباب التوحيد في وجهه مسدود •
وقد يراد الامر ولا يراد المامور به علي الصحيح وهذا غاية التصريح وقال امثل
الاعداد الواحد فلا وجود لها الا به وبه بقاوها فافهم وقال الادب مع الله ان
لا ترد عليه ما اعطاك وقال فتنة العلم اعظم من فتنة المال فان شرف المال
عارض لا تتعداه افواه الناس للمفتري منه صفة وشرف العلم حلية تتحلى بها النفس
وفتنته اعظم ولا زوال له عن صاحبه في حال فقره وغناه ونوايبه والمال
يزول عن صاحبه بنحو لص او حرق او غرق او جايحة والعلم معك في حصن حصين
يلزم الانسان حيا وميتا دنيا واخرة وهو لك علي كل حال وان كان عليك في وقت

فهو لك آخر الامر وان اصابك آفة من جهته فلا تكدرت فليس الا لشر فيه حيث لم تعمل به
فاذا بحوث اخذتك الي منزلته وهي معلومة **وقال** للصوم شرط في طريق
الله وهو ان الصايم انما يمسك عن الاكل بالنهار لياخذ ما ياكله فيه فيتصدق به
فان لم يفعل ذلك واستوفي في عشايه ما فاته بالنهار دفا امسك وبهذا ينفصل
صوم خواص اهل الله عن صوم العامة **وقال** من لا علم له باحدية خالقه كثرت
الهته وغاب عن معرفته بنفسه فجهل ربه فصار عبدا لكل رب فهو محل لكل ذنب
وقال الخيال تابع للحس ولهذا اذا احتلم المريد برويا عاقبه شيخه الا ترى انه
ما احتلم نبي قط ولا عارف فان الاحتلام انما هو من بقية طبيعته في خياله وهو
كذب فانه يظن انه في الحس الظاهر والورع تجنب الكذب فلو اجتنبه في الحس
اثر في خياله فلم تكذب رويا فقط فاذا رايتم ورعا اغتسل فهو عن مرض طرا في مزاجه
لا عن رويا لا في حلال ولا حرام **وقال** اذا رايت انسانا انسانا على مخالفة حق
مشروع وفارقه في لحظة ثم راه في اللحظة الاخرى وحكم عليه بالحالة الاولى فما دفا
الالوهية حقها ولا الادب مع الله حقه وكان قرين ابليس حليف الخسران سيء
الظن بالله وبعباده فباطنه مظلم وخلقه سيء وورعه مقت عليه **وقال**
ربح اهل الله ذكر لفظة الله الله او هو هو على الاذكار التي تعطي النعت وجدوا
لها فوايد وصدقوا وبه اقول **وقال** ان الله ما وصف بالكثرة شيا الا الذكر
وما امر بالكثرة من شي الا منه وما اتي الذكر قط الا بالاسم الله خاصة معرى
عن التقييد فقال اذكروا الله وما قال بكذا وقال ولذكر الله اكبر فلم يقل بكذا
وقال المتولد عن الاضداد المتنافرة لابد فيه من المنازعة مع ما في
المولد من الاركان فانه مولد من مولد من مولد عن فلك عن برج عن طبيعة
عن نفس فنحن في اخر الدرجات **وقال** من افسد شيا بعد ما انشاه جاز
ان يعيده كما بداه **وقال** من قدر على امساك الطيور في الهوى وهي اجسام
قدر على امساك جميع الاجرام **وقال** الازل نعت سلبي وهو نفي الاولية **وقال**
اذا تجلى الحق لسر عبد ملكه جميع الاسرار والحقه بالاحرار **وقال** من لم يعرف
حقيقة نفسه لم يصل الي المعرفة وكان بعيدا خلف الحجاب **وقال** لا يصل
المرتاض الي ما يطلب من الذوات المادحية الا ان يكون جنبا بالقوة ويبعد عن
الناس بعدا كليا بحيث لا يعلم به غير خادمه ولا يشغل فكره بغير الامر المطلوب
فهذه شروط اعرفها واشكر الله **وقال** تكبر على من تكبر على الله فهو تواضع
ولا تتواضع تحت كبريا المتكبرين وان كنت تعلم انه من الله وان التكبر من صفته

وقال من طلبه بالفكر وقوة العقل لم يحصل من المعرفة بالحق على طايل كيف يطلب
من يقبل المثل والنظير من لا مثل له ولا نظير **وقال** للمواطن حكم فنعل الحق بحسب
المواطن فانه حكيم **وقال** الكل خلق الله ومضاف اليه فتعظيم خلقه تعظيمه
فطوبى لمن رحم خلقه ولا يلزم من رحمتهم ان تلقي الي اعدا الله بالمودة ارحمهم من حيث لا
يعلمون **وقال** من نظر الخلق بعين الحق رحمهم ومن نظرهم بعين العلم مقتهم
ولله امر وارادة فانظر اي الطريقين انجى لك فاسلكه **وقال** اذا تخللت العبك
العظمة وتبدتك فلا تقف عندها واهرب الي الله فانما تهلكك **وقال** لا يهو
مخلوق فمن هاله مخلوق اهلكه **وقال** ما دامت الدنيا موجودة فالتعب موجود
في السعد فانها دار السبك والتخليص **وقال** كل من احبك لك فاعتمد على حبه
فانه الحب الصحيح وحب الله لخلقه بهذه المثابة **وقال** عليك بامر الحق فاتبعه
ولا تغتر بانك لا ترى شيا الا تحته تصريفه وحكم ارادته وما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها هذا الا يبحيك فانظر ذلك عقدا وتصرف بالامر **وقال** انما كان العلم
حجابا لانه يطلب المعلوم على حد علمه وما كل معلوم يتصور الطلب عليه **وقال**
لا تصح المعرفة بالله لاحد حتى يتعرف اليه وتعرفه بظهوره فيبصره من القلب
عين اليقين بنور اليقين **وقال** الحق لا يغرب العبد الاعلى قدر تعلق همته
به فهمته انزلته ذلك المنزل وهمتك خلقها فيك عناية منه بك فعنايته انزلتك
فلا شي لك فالكل منه واليه وهو الله لا اله الا هو **وقال** لله تعالى الجود
المطلق فمن اتاه اصطفاه ومن اعرض عنه دعاه فان اجابه تلقاه وان تمادي
به الاعراض حتى يصل اليه حين تصير الامور اليه وجده معرضا عنه **وقال**
المصلي والذاكر يخلق له من ذكره وصلاته ملك يستغفر له الي يوم القيامة
وقال الانسان قلب الملك وعمدته الا تراه اذا زال وانتقل من الدنيا خربت
وزالت الجبال وانشقت السما وانكدرت النجوم **وقال** اذا رايت الفتح
يتوالى عليك في باطنك فزنه بحالك وحفظ حدود الشرع فان قام الوزن بالحق
فتلك الواردات بشاير السعادة والا فاحذر المكر **وقال** كلمة هو جمعت
جميع قوى الحروف في عالم الكلمات فلهذا كانت الهوية اعظم الاشيا فعلا **وقال**
قال اهل الله بسم الله منا في ايجاد الانفعال بمنزلة كن منه **وقال** الذاكرون
اعلا الطوايف لانه جليسهم **وقال** اوصاني شيخي اول ما دخلت عليه قبل
ان اراه فقلت اوصني قبل ان تراني فاحفظ وصيتك فلا تنظر اليه حتى ترى خلعها
علي قال هذه نفحة عالية سد الباب ٭ واقطع الاسباب ٭ وجالس الوهاب ٭

لنك

بكلك بدون حجاب فجلت علي دصيته حتي رايت بركتها ثم جيت فراي خلعتها علي
فقال هكذا هكذا والا فلا ثم قال اخي ماكتبت والنس ما حفظت واجهل ما علمت
وكن هكذا معه علي كل حال • وقال رب حجة تاتي علي مهجة وفرصة تودي الى
غصة • واياك واللجاج فانه يوغر القلب • وينتج الحرب • رعي تسلم به خير من نطق
تندم عليه فاقتصر من الكلام علي ما يقيم حجتك • ويبلغك حاجتك • واياك
والفضول فانه يزل القدم • ويورث الندم • رعي يزري بك خير من براعة تاتي
عليك وقال ليس الناطق من كلمك بصوته وحرفه بل من كان في قوته ان يوصل
اليك ما عنده من المعاني وقال من فرق بين ولد الدين وولد الطين في الميراث
الدين للعلم والطين للمال وقال ابوك من انفق عليك فان انفقت عليه
فانت ابوه وقال صورة الانسان بحدوثه يتنوع احواله في الدنيا فكن
علي احسن الحالات تكن علي احسن الصور وقال من جا وعلم ان الحق غفار
غفر له ومن لم يجن ولم يعلم انه غفار فقد جني وقال الصدق صفة جامعة
للشرف عليه دلت المعجزات كلها فالزم الصدق ايها السالك تري العجب العجاب
ادخل مع الحق علي قدم الصدق اسبوعا بل اقل لولا ان اتالي علي الله لحلفت انه
يجعل الطير تظلك والوحش تصلي خلفك ويخرج منك نور يضي منه المشرق
والمغرب وقال لك ظاهر الي الخلق وباطن الى الحق فمتي ظهر الحق علي ظاهرك
سقطت حرمتك عند الخلق وفيها سعادتك واذا خرج العبد من عند الحق
خدم وعظم واذا دخل اليه جهل وما احترم الا عند الخواص وقال القرب
من الحق بحسب تقديس الذات وتزكيتها ولا يختص بذلك ذكر دون انثي
بل هو بفضل الله يوتيه من يشا وقد كمل من النسا مريم واسيه وقال الفرح
من صفات المومنين لانتظارهم لما امنوا به فاذا اعطوه فرحوا للصايم فرحتان
والعارفون لا يجوز عليهم الفرح مع المعرفة بل لو جاز عليهم الغم لاغتموا اذا سمعوا ردوهم
الي تصورهم ولا فرح للمشاهدة لاستيلا العظمة فانها تمنع من الحركة والفرح
حركة فعليهم هيبة وسكينة وقال اذا عم الفساد البر والبحر فارفع
همتك عن الارض واجعلها سماوية علوية حذرا الهلاك وقال الاستدا
مقرون بالدعوى لا تدعي فتبتلي ولا تطالب فتطالب وقال في ذبح القرابين
هو اتلاف ارواح عن تدبير اجسام حيوانية لتتغذي بها اجسام انسانية
فتنظر ارواحها اليها حين تغربتها فتدبرها انسانية بعد ما كانت تدبرها
ابلا ادبقرا اوغنما قال وهذا لا يفطن له الا من نور الله بصيرته من اهل الله

دقار

وقال نفوسنا من حيث هي من الملايكة الذين مقامهم تدبير هذه الاجسام
العنصرية وجعلت هذه الاجسام الطبيعية حجابا دوننا عن ادراكنا اياها
وقال حصول المطلوب او الياس من تحصيله بذر السكينة فيما يطلب ولهذا قيل
• انما اجزع فيما اتقي • فاذا حل فمالي والجزع •
• وكذا الطمع فيما ابتغي • فاذا فات فمالي والطمع •
وقال كان بعض رجال الله يقول جعلك الله محدثا صوفيا ولا جعلك صوفيا محدثا
فان الغالب ان يكون بحكم الاصل المتقدم الا ان يعصم الله بمعرفة المكان الذي لنا
من الانبيا يجب علينا العلم به لئلا نكون ممن لبس عليه في ذلك وقال ملايكة
التدبير هم الارواح المدبرة اجسام العالم المركب وهي النفوس الناطقة وقال
خلق الله الدنيا وما نظر اليها فنبيته لان نظر اليها في ثمرته الفنا فاوقع الاعراض عن الد
نيا
لهوانها كيف وهي منزل للخلفا بل لما كان من الفنا والبقا والانسان هنا خليفة وفي
الاخرة انسان لا غير وقال ينبغي للعبد التادب باداب الحق فاذا راى فحشا كني
عنه ولا يسميه وتوله انكحها حالة ضرورية وقال من طلب السلطنة
علي الخلق ملا الله قلبه شغلا ولم يعرف قدره وان اعطيها نفذ فيها صفر اليدين وقد
عرف قدره وقال انضحك اذا رايت من يقول لك انا الحق فقل له انت بالحق
فانه يفني ولابد وقال ان ادعيت الوصلة وجمع الشمل اخاف عليك ان يكون
جمعك بك لابه لانك ان طلبته لعلة فانما وصلت لغرضك منه وان طلبته له وتحققت
بهذا المقام فانت الواصل اليه حقا وقال الاوليا علي عدد الانبيا فلابد
ان يكون في كل عصر ماية الف ولي واربعة وعشرون الفا لا يزيدون ولا ينقصون
لكل نبي ولي وقال احذر هذا الطريق فان اكثر الخوارج انما خرجوا منه وما
هو الا طريق المهلك او الملك من حقق علمه وعمله وحاله نال عز الابد ومن فارق
التحقيق فيه هلك وما نفذ وقال في رسالة كتبها الي الامام الرازي اعلم
يا اخي ان الرجل لا يكمل في مقام العلم حتي يكون علمه عن الله بلا واسطة من نقل او شيخ
فان من علمه مستفادا من ذلك فما برح عن الاخذ من المحدثات وذلك معلول عند اهل
الله ومن قطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها فانه حظه من ربه لان العلوم
المتعلقة بالمحدثات يفني الرجل عمله فيها ولا يبلغ حقيقتها ولو سلكت علي يد شيخ من اهل
الله اوصلك الي حضرة شهود الحق فتاخذ منه العلم من طريق الالهام الصحيح بلا تعب
ولا سهر كما اخذه الخضر عليه السلام فلا علم الا ما كان عن كشف وشهود لا عن نظر
وفكر وحكي عنه اي عن الفخر الرازي ان السلطان حبسه وعزم علي قتله

ومالـه شفيع عنده قال فقطعت ان اجمع همتي على الله في امري ان يخلصني لما انقطعت
الاسباب وحصل الياس من كل ما سواه فاخلص لي ذلك لما يرد علي من الشبه النظرية
في اثبات الله الذي ربطت معتقدي به الى ان جمعت همتي وكليتي على الاله الذي
نعتقده العامة ورميت من نفسي نظري وادلتي فلم اجد في نفسي شبهة تقدح
عندي فيه ولخلصت اليه ودعوته فما اصبحت الا وقد فرج الله عني وقال
الرياضة عند المحققين انما هي لتحسين الاخلاق وعند الحكما لصفا المحل وعلى كل فليس
هما بفتح ولا ينتجانه اصلا وانما يأتي الفتح من عند الله ولو كان له سبب ينتجه
كان مكتسبا وانما جعل الذكر عادة لئلا يروح الوقت بغير عبادة ويتعين على
الذاكر ان لا يقصد بذكره حضرة مخصوصة اصلا بل يترك الحق يحيا له من
خزاين غيبه ما يقتضيه جوده واحسانه وقال الايمان نور شعشعاني
ممزوج بنور الاسلام فانه ليس بوحدته استقلال فاذا امتزج بنور الاسلام
اعطى الكشف والمطالعة فعلم من الغيوب على قدره حتى يرتقي الى مقام الاحسان
وقال ظنون الولي مصيبة فانه كشف له من خلف حجاب الجسد فيجد الشي
في نفسه ولا يعرف من اين جا وقال صاحب النشاءة المعتد له لا تكذب
خواطره ابدا فان كذبت فلعارض ومن هذه النشأة كانت الكمنة فاذا كان
لصاحبها تدبير سعادة بحيث يصل الى النفس الكلية اخذ عنها اخذ اصحابي استشرف
على الغيب وراي هو العالم في قوة النفس وقال الخاطر الاول رباني لا يخطي
اصلا الا لعارض فمن فاته معرفة الخاطر الاول وليس عنده تصفية خلقية
فلا راحة له من علم الغيب ولا يعتمد على حديث النفس فانه اماني وقال
احذروا الاحوال فانها سموم قاتلة وحجب مانعة فان العلم يستعبدك له وهو
المطلوب منا والحال اما يسودك على ابناء جنسك لانقيادهم لما تمتاز به من الوصف
الرباني واما يلذذك بذاتك وصاحب اللذة محجوب بها ممنوع عن المشاهدة
وقال كم ماش على الارض والارض تلعنه كم ساجد عليها وهي لا تقبله
كم داع لا يتعدى كلامه لسانه كم من عدو بغيض في الصلوات والمساجد
كم من ولي حبيب في البيع والكنايس بجهل هذا اي حق هذا وهو يحسب انه بعمل النفس
حقت الكلمة وتمت الحكمة ونفذ الامر فلا نقص ولا مزيد وما لم يزد كان اللعب
لم يكن بالشطرنج قاصمة الظهر وقارعة الدهر حكم نفذ لا راد لامره ولا معقب
لحكمه انقطعت الرقاب سقط من الايدي تلاشت الاعمال طاحت المعارف اهلك
الكون السلخ والخلع ليسلخ من هذا ويخلع على هذا فاعتبروا يا اولي الابصار وقال

اذا

٧٤

اذا اردت ان لا تخاف احدا فلا تخف احدا تامن من كل شي وياسك كل شي وقال
مررت في سفري في زمن جاهليتي مع والدي في برية واذا حمر وحش ترعى وكنت
مولعا بالصيد وكان غلماني بعيدا فجعلت في قلبي ان لا اوذي احدا منها فوصلتها ودخلت
بينها وربما مر بحنان الرمح سنام بعضها فما رفعت رووسها حتى جزتها ثم اعقبني
الغلمان فنفرت امامهم فاعلمت سببه حتى دخلت طريق الله فعلمت ان سر الامان
الذي في نفسي لهم في نفوسهم فكف عن ظلمك واعدل في حكمك ينصرك الحق ويطيعك الخلق
ويصفو لك النعم وترتفع عنك التهم فيطيب عيشك ويسكن جاشك وتملك القلوب
وتامن محاربة الاعداد والسلام مات سنة ست وثلاثين وستماية
قال البسطامي وعنه اخذ بن الفارض والقونوي محمد بن عبد الله

المرشدي

المرشدي الشيخ الكبير الولي الشهير كان فقيها شافعيا له كرامات
واحوال وخوارق عظيمة على ممر السنين والاحوال ومن كراماته ان كل
من ورد عليه ياتيه بما يشتهيه في خاطره من الاطعمة ويقدمه بين يديه وقد
اشتهر هذا عنه وشاع واستفاضت به النواحي والبقاع ولو ورد عليه الف
نفس فما دونها وجاوه في اي وقت كان من غير هدية يهدونها وجدوا عنده
ما يكفيهم ويكفي دوابهم وشبعهم وشرابهم ولم يكن يقبل لاحد شيا البتة
ولم يزل على حاله الى ان درج الى خالقه على السداد وسكن لحده الى يوم
المعاد في رمضان سنة سبع وثلاثين وستماية عن نحو ستين سنة ودفن

ابن خليل

ببلده منية مرشد بقرب فوه محمد بن خليل الامام رضي الدين المكي
عالم صوفي الاخلاق كثير الاشفاق جزيل الديانة ممنوع بالاعانة
يجتمع بالعبادة والصلاح مرتفع مع تواضعه الى سما السماح صاحب معارف
وفنون واذكار تارجت بها ارجاء الصفا والحجون كم له من سعي في الخير ثابت
الاساس كم له من طواف باول بيت وضع للناس وكم ذكر ومن مدحه فوق
ذلك فما تعدى ولا ظلم مات رحمه الله سنة ست وتسعين وستماية

ابن ابي الصيف

محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف المشهور بالعلم والصلاح والتصوف
والفلاح كان لا يزال في خير يقدمه وشر يهدمه لطيف الذات حسن
المنظر كامل الصفات مرضية سيرته واحواله رشيدة اقواله وافعاله
اصله من زبيد ثم سكن مكة ونشر بها العلم وله عدة مولفات
في الحديث والرقايق عليها اثار النور وله كتاب سماه الميمون جمع فيه
الاخبار الواردة في فضل اليمن واهله ومولف في فضايل رجب وشعبان ورمضان

ولم يكن له نظير في وقته حتى كان يقال له شيخ الحرمين وكان على طريقة حسنة
وسيرة جميلة واخذ عنه كثيرون واشتهر اسمه ومن كلامه
اذا كانت الغايات لا تدرك فالقليل منها لا يترك واذا كان الطالب في هذا الزمان
لا ينال درجة المتقدمين فلا سبيل للنزول الى درجة الغافلين مات
سنة تسع وستماية

ابن ابي جمرة

محمد بن ابي جمرة بموحدة تحتية بموحدة تحتية صوفي رفيع القدر عالي الهمة شريف النفس واسع الصدر مديد
الخطوه له حرمة بين الاوليا وسطوه وكان معمور الباطن مقبوض الظاهر
معظما للشريعة واهلها وانكروا عليه روية المصطفى صلى الله عليه وسلم
يقظة وعقدوا له مجلسا واذوه فانعزل في بيته لا يخرج الا للجمعة عشر سنين
وقال لا يبهم عنك الا من اشرق فيه ما اشرق فيك وقال لما كان العلما
والاوليا ورثة الرسل والانبيا لزم حصول فترات بين عالم وعالم وولي وولي
فاذا اندرست طريقة الداعي اتى بعد زمن بجددها ولما كان يحصل في فترات
الانبيا عبادة الاصنام يحصل في فترات اتباعهم عبادة الاهويه وتبديل الافعال
بالاقوال وغير ذلك وقال لو قدرت اقتل من يقول لا موجود الا الله لفعلت
كيف يقول من يبول ويتغوط ويتالم لقرصة برغوث انا الحق وقال لو تدبر
الفقيه معنى ما يقرره احترق بانوار القران وهام على وجهه كالحيران وقال
ثلاثة لا يفلحون غالبا خادم الشيخ وولده وزوجته مات في حدود
السبعماية

ابن ابي كبر

محمد بن ابي كبر الحكمي صوفي ضاع نشره وظهر
بين الانام ذكره منزلته رفيعة وروضات عرفانه مريعه وكان من
اكبر مشايخ اليمن وكان في بدايته نجارا لكنه يتجرد فيخرج عليه فيخرج عن
ولده وترك صنعته فاشتهر ذكره وبعد صيته وظهرت كراماته منها
انه جا الى موضع كثير الشجر فقال لشجرة اعوجي فاعوج شجر ذلك المكان كله وصار
يعمل منه الة الحرث للناس ومنها ما ذكره اليافعي انه جا بعضهم الى الحكمي
ليصحبه بعد موته فخرج اليه من القبر واخذ عليه العهد ومنها ان بعض
الفقها كان ينكر عليه السماع فقال للمنكر حال السماع يا فقيه ارفع راسك فرفع فراى
الملايكة تدور في الهوي وقال اليافعي اخبرني بعض الاوليا انه جا الى
قبره فخرج اليه منه مشدود الوسط فسأله عن شده فقال نحن نجد في الطلب
من ظن انه وصل فقد كذب لانه لا يوصل الا الى محدود والله تعالى منزه عن النهايات
والحدود وكان اميا لا يقرا ولا يكتب فغاب الفقيه محمد البجلي يوما عن درسه

فتعد

فتعدد درس مكانه مات سنة سبع عشرة وستماية

الاخميمي

محمد بن الحسن
الاخميمي من اكابر العارفين صاحب كرامات ظاهره واحوال فاخره وانفاس
طاهره ومن كراماته انه راى المصطفى صلى الله عليه وسلم في النوم
تناوله رغيفا فاكل بعضه بين يديه وجعل بعضه الى جانبه فانتبه فوجده بجانبه
ومن كلامه اطلعني الله على حقايق اذكار الاشيا حتى رايت الاشجار والاحجار
والادوار مختلفة الاذكار

البجلي

محمد بن حسين البجلي امام عارف وصوفي
جم اللطايف حسن الاخلاق طيب الاعراق تبلجت به الطرايق وتارجت
بذكره ارجا الزوايا والخوانق وكان جامعا بين الشريعة والحقيقة سالكا
في ذلك احسن طريقه صاحب ايات وافادات وكرامات ومكاشفات وله
في الحقايق مولف سماه اللباب ومن كلامه لولا وجود خواص الله مع
عوام الله فيما هم فيه من المعاصي لعجل الله عقوبة من عصاه ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض تفضل على العام بوجود الخاص ليكون سببا لتاجيل
العقوبة وربما كان سببا لصفحها بل لتبديلها حسنات وقال همة تجول
حول العرش وهمة تجول حول الحش ومن كانت همته ما يدخل كانت قيمته ما يخرج
وسيل عن السماع وما فيه من صوت الجلاجل فقال والله ما اسمعها تقول الا
الله الله مات سنة احدي وعشرين وستماية

الشاطبي

محمد بن سليمان
الشاطبي زاهد معروف عمله على جهات البر موقوف وعابد مشهور علم
احواله وكراماته منشور يقصد بالزياره ويتبرك بما له من الاشاره
اقام باسكندرية مجاور البحر بها واستمر حتى لقي الله مجاهدا مرابطا على
ثغرها سنة اثنين وسبعين وستماية والايمان نصفان نصف شكر ونصف
شكر كما في الحديث

الرومي

محمد بن اسحق بن محمد الرومي الصوفي العارف الكبير
الامام الشهير صدر الدين القونوي احل تلامذة ابن عربي رحمه الله وهو شيخ
اهل الوحدة بقونيه وما والاها كان يسلك طريق شيخه الحاتمي في جميع
احواله ومقالاته التي تفرد بها والوقوف عند نص اقواله وكان يكتب سيما
الفتوحات مغري وهي احو وما يعرفه وخير دينار تخرجه من كيس معانيه ويصير
وكان ذا حظ عند الاكابر موفور وقبول تام لكل ذنب معه عندهم مغفور
وله تصانيف في السلوك منها شرح التجليات وله تفسير
شهير وكتاب النفحات الالهية والفصوص في فك النصوص ومفتاح غيب
الجمع وغير ذلك حكي عن نفسه قال قد اجتهد شيخي العارف ابن عربي رحمه الله

ان يشرفني الي المرتبة التي يتجلى فيها الحق تعالى للطالب بالتجليات البرقية في
حياته فما امكنه فزرت قبره بعد موته ورجعت فبينما انا امشي في الفضا بين
عدن وترسوس في يوم صافية والزهور تحركها نسيم الصبا فنظرت اليها وتفكرت
في قدرة الله تعالى وكبرياءه وجلاله فشغفني حب الرحمن حتى كدت اغيب عن الاكوان
فتمثل لي روح الشيخ بن عربي رحمه الله في احسن صورة كانه نور صرف فقال يا مختار
انظر الي واذا الحق جل وتعالى يتجلى لي بالتجلي البرقي من المشرق الذاتي فغبت مني به
فيه على قدر لمح البصر ثم افتتحا الاواذا الشيخ الاكبر بين يدي فسلم سلام المواصلة
بعد الفرقة وعانقني معانقة مشتاق وقال الحمد لله الذي رفع الحجاب وواصل
الاحباب وما حيبه التقصد والاجتهاد والسلام **ومن كلامه** كن فرداني
المقصد لكمال عبوديتك التي خلقك الحق لها فان رايت عندك امرا زايدا على هذه
الوحدة في التوجه فالزايد علة **وقال** الحلال التام كلما لا ضرر فيه من حيث
مزاجه ولا تعلق به حق لاحد يستلزم توجه نفسه اليه فان لمتوجهات النفوس
الي الاشيا خواص ردية تسري في بدن الانسان المباشر لذلك الشي اكلا او لباسا
او مسكنا او غيرها من التصرف **وقال** الملابس اذا خيطت وفصلت في وقت
ردي اتصل بها خواص ردية وكذا ما ورد التنبيه عليه في الشرع من شوم المراة
والفرس والدار وشهد بصحة التجارب المكرر فان ذلك يوثر في بواطن اكثر
الناس بل وفي ظواهرهم خواص مضرة تتعدى الي نفسه واخلاقه وصفاته فيحدث
بسببها للقلوب والارواح تلويثات هي من قسم النجاسات المعنوية **وقال**
كما ان طهارة القلوب والارواح من الكدورات البشرية والاحكام الامكانية
توجب مزيد الرزق المعنوي وقبول العطايا الالهية ووفور الحظ منها فكذا الطهارة
الظاهرة الصورية تستلزم مزيد الرزق الحسي ومن جمع بين الطهارتين فاز
بالرزقين **وقال** صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد العمال وعلومهم
واعتقاداتهم ومتعلق هممهم **وقال** الكرسي هو ارض الجنة وسقفها العرش
وقال اذا كملت المضادة وقع القتل لان الضد يطلب ازالة ضده **وقال**
لاريب عند المحققين بالتجربة المكررة والعلم المحقق ان الالام النفسانية تخمد
وهج القوى الطبيعية وتنعش القوى الروحانية الموجبة لتنوير الباطن فلذلك
جعل المصطفى صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الضيا **وقال** ليس في الوجود
وقفة لاحد بل الانسان ساير الى المرتبة التي قد ر للحق انها غاية من مراتب الشقا
ومراتب السعادة **وقال** مسمى الانسان بالتعريف العام عبارة عن مجموع

جسمه

جسمه الطبيعي ونفسه الحيوانية وروحه المجرد المدبر لهيكله فكل فعل صدر عنه
من حيث جملته المذكوره فلكل من الثلاثة فيه دخل **وقال** الغيب لا يعلمه
الا الله لكن قد يعلم بتعريف الله واعلامه **وقال** من ثبتت المناسبة
بينه وبين الكمل من ارواح الانبيا والاوليا اجتمع بهم متى شا يقظة ومناما وقد
رايت شيخنا بن عربي رحمه الله مرارا كذلك وقع له ذلك **مات** بقونية
سنة اثنين وسبعين وستماية **وكان** شافعيا **وقد** انحش بن ابي حجلة
في سبه والله حسيبه حيث قال كلب الروم وتلميذ بن عربي المذموم • **محمد**
ابن يوسف الضجاعي اليمني المعروف بالكفرير لكونه زوجه امه • وخالف
باتباعه الامه • بجحد النعمة • وزعم انه يبري الاكمه بالحكمه • فزاد بها عليه في السفه
وتنزيل الجادة على قواعد الفلسفة • فضل واضل • وحل المربوط وربط المنحل •
واليه تنسب الطايفة الاسحاقية سحقا لهم • ومن تصانيفه الفكوك • الكثيرة الشكو
والفصوص التي خالف بها النص • فاطلع بشرحها على كل عين ابن فص • فازداد بها
مع عمى البصيرة عمى البصر • وفتح بمفتاح غيبه الجمع باب شر • فهو مثل شيخه السفيه
واقل من ان يكثر الكلام فيه الى هنا كلامه وقد قامت عليه به القيامه وعزره
بسبب هذه القضية السراج الهندي قاضي قضاة الحنفيه • **محمد بن**
يوسف الضجاعي اليمني المعروف بالضرير لكونه ولد مطموس العينين لا شق
لهما كان عالما عارفا كاملا انتفع به خلق كثير وتخرج به جمع من الاعلام **وله**
كرامات • **منها** انه حفظ الهداية للحنفية بسماع واحد **ومنها** ان
الشهاب بن عجيل راى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له ان اردت ان ينفع
علمك فابتلع من تراب قبر الضرير شيا على الريق ففعل فظهرت عليه بركته
مات بعد الستماية • **محمد الملقب قمر الدولة** من اتباع
العارف البدوي رحمه الله **اصله** من مماليك السلطان الناصر محمد بن
قلاوون **ارسله** في بعث ثم رجع من سفره فاجتاز بطندتا في وقت حر
شديد فدخلها للاستراحة فاخبر بان البدوي مربض فدخل اليه يزوره وكان
في غيبة عبد العال ورفقته فوجد عند الشيخ بطيخة شرب ماءها ثم استقاده
فيها فشربه فقال له البدوي انت قمر الدولة فجذب وخرج من عنده فاخبروا
عبد العال بذلك فتبعه لسلبه فزمح فرسه حتى وقع في بير بترب التربة الفاضة
فطلع من البير التي بناحية شفنا وعبد العال منتظره عند البير التي نزل فيها
فاتاه الخبر بانه طلع من تلك البير فايس منه ورجع فاقام شفنيا بظهر سنه

ك

الضجاعي

قمر الدوله

الكرامات والخوارق حتى **مات** ودفن لها دعلق قوسه وجعبته وسيفه
وعمامته وثيابه عند ضريحه •

الصريفي

محمد بن عبد الله الصريفي
المعروف عند اهل عدن بصاحب النخلة كان عارفا ربانيا مربيا صاحب احوال
وكرامات انتفع به خلق كثير **وكان** يتستر فيكبر عمامته ويطيل اكمامه
قال اليافعي وهذا مذهب الملامتية اعني اخفاء الطاعة واظهار
الرغبة في المباح • **وله** كلام حسن في السلوك • **فمنه** ما قال
بالجد والاجتهاد • تدرك غاية المراد • وبالعزمات الصحاح • يشرق صباح
الفلاح • وما حصلت الاماني بالتواني • وما ظفر بالامل من استوطن فراش
الكسل • فاياك ان تقول ان قد ربي وصل • وان كان في الغيب مقتضي
حصل • فبالحركات • تكون البركات • وبالهز يسقط الثمر • وام العجز ابدا
عقيم • وغالب كلامه على هذا المنوال العظيم **مات** في حدود السبعمائة

الزيلعي

محمد بن عيسى الزيلعي صوفي واضح الدلايل • حسن الخلق لطيف
الشمايل **وله** كرامات خارقة • ومكاشفات صادقة • **منها** ان ولده
لعب مع الناس في دعوة بسيف كعادة اهل البادية فاصاب عين رجل
فقلعها فوضعها الشيخ مكانها وبصق عليها فعادت كما كانت **ومنها** انه
لما بني مسجده سقط بعض البنا يبين على عنقه فانكسر فاتوه به فتفل عليه
فاستقام وعاش • **ومنها** انه كان اذا الازمه الناس للمطر سقوا فورا

الدهني

محمد بن عبد الله الصوفي الدهني نسبة الي دهنة بكسر الدال
قبيلة معروفة باليمن كان عالما صالحا زاهدا **وكان** في بدايته يختلي في بعض
الجبال **قال** وقعت علينا ازمة شديدة حتي اشرف العيال على الهلاك
فذهبنا الي تاجر وسألناه شيا فامتنع فذكرت حديثا كنت سمعته عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم انه قال ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ساعة تشبه
ساعات الجنة لا يرد فيها الدعا فقلت لاولادي اقبلوا ابنا على الدعا في هذه
الساعة فدعونا سبعة ايام ففي السابع ذهبت اغتسل بجنب جدار واذا
بشق الجدار انكشف عن مثاقيل كثيرة فغطيت وجهي وقلت يا رب لا اريد
هذا انا اريد سد فاقة ثم كشفت وجهي وقد تغطت المثاقيل ثم جانا ذلك
التاجر بالف درهم وقال رايت المصطفي صلى الله عليه وسلم في النوم وقال
اذ رضه الفا **قال** الفقيه احمد بن موسي عجيل فطلبت الحديث المذكور
فوجدته في الاربعين الاجربه •

مرزوق

مرزوق بن حسن الصريفي اليمني

كان ذا كرامات ومكاشفات صاحب تربية انتفع به الناس **وكان** اميا حصلت
له عناية ربانية • وفتح عليه بفتوح وهبية • فكان يتكلم مع العلما في علم كما اتفق
لغيره من اهل العناية **وله** كرامات كثيرة **منها** ان بعض اولاده كان له
علي رجل دين فطالبه فشكي المديون للشيخ ولم يكن له علم بذلك فطلب ولده وقال
له صار لك مال ومن انت لا تصلح للحياة فوقع الولد ميتا بالمجلس وهذا نظير
قصة الشيخ ابي مدين رحمه الله انه كان له ولد صغير فخذ يلعب عنده فاشتغل قلبه
به فلما راي انه افتتن به وشغله عن الله نظر اليه فمات فورا **ومنها** ان بعض الكبرا
بني مسجدا ثم لما ارادوا نصب المحراب اختلفوا في تحريره وطال النزاع والشيخ حاضر فقال
القبلة هنا فلم يقبلوا فقال القبلة هنا وهذه الكعبة فراها الحاضرون كلهم **ومنها**
ان بعض الامرا مات بن عمه فضرب على قبره جبة على عادة الدولة وصار يبيت بها فراي
جماعة من الملايكة جاوا بجمل من نار وعليه محمل من نار واخرجوه من القبر وارادوا وضعه
فيه وهو يصرخ فخرج الشيخ مرزوق من قبره وقال اتركوه قالوا قد امرنا بذلك قال
قد شفعني فيه ربي وفي من قبر عندي فتركوه وكراماته كثيرة **مات** سنة
سبع عشرة وستماية •

البطايحي

منصور البطايحي قال الشيخ الرفاعي كان من اكابر
الاوليا • وارباب الاحوال • اخذ عن خلق وانتفع به كثيرون **ومن كلامه**
من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف الله اثر رضاه علي هواه ومن لم يعرف نفسه فهو في
اعظم غرور **وقال** ما ابتلي الله عبدا ببلاء اشد من الغفلة عنه واذا احب عبدا
قاده الي حضرته يقظة او مناما **وقال** كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة
والمواخذة اليه اسرع **وقال** الصبر زاد المضطرين • والرضي درجة العارفين
وقال كل شي لا يكون عونا لك علي ترك الدنيا فهو عليك **وقال** من اغتر
بصفاء العبودية داخله نسيان الربوبية **وقال** الانس بالله استبشار
القلب بالقرب منه ومن سكن الي ربه دون حظ نفسه سلم من الاستدراج **ولما**
احتضر قالت زوجته له اوص بالمشيخة لولدك قال هي لاحمد بن اختي فابرمت عليه
فقال لولده وبن اخته احضرا الي بنخيل كثير فاتاه بن اخته بلا شي فقال له لم لم تات
به قال وجدته كله يسبح الله فهبت ان اقطع ما يسبحه فقلت زوجته بان الامر
ليس بالتشهي بل وعد من الله تعالى •

حرف الباء

يوسف

يوسف بن علي بن احمد البقال البغدادي عفيف الدين الحنبلي كان عالما
صالحا • ورعا زاهدا • **اخذ** عنه الايمه • وفضلا الامه • وقصد من اطراف
الارض • وقام بنقل التصوف والفرض • **وله** تصانيف في السلوك قال

كنت بمصر في واقعة بغداد فبلغني امرها فانكرته بقلبي وقلت يرب كيف هذا وفيهم
الاطفال ومن لا ذنب له فرايت كتابا فيه

دع الاعتراض فما الامر لك • ولا الحكم في حركات الفلك
فلا تسال الله عن فعله • فمن خاض لجة بحر هلك

النووي

مات سنة ثمان وستين وستماية • يحيى بن شرف النووي
شيخ الاسلام • نادرة الزهاد النحام • المجتهد في الصيام والقيام • ختام المتاخرين
وحجة الله على عباده المومنين • كان يحيى سيدا وحصورا • وليثا على النفس هصورا
وزاهدا لم يبال بخراب الدنيا اذ صير دينه ربعا معمورا • له الزهد والقناعه •
ومتابعة السلف من اهل السنة والجماعه • والمصابرة على انواع الخير لا يصرف
ساعة في غير طاعه • هذا مع التفنن في انواع العلوم فقها وحديثا ونحوا
وحقيقة وتصوفا ولغة وغيرها ولد في محرم سنة احدى وثلاثين
وستمايه ونشاء في ستر وصيانه ولما بلغ سن التمييز صار يرى نورا وكان
الصبيان يكرهونه على اللعب فيهرب منهم وكان بدمشق صالح اسمه يس
ابن عبد الله المغربي المراكشي له دكان بظاهر باب الجابيه وكان صاحب
كشف وكرامات فمر بنوى فراى النووي وهو صبي فتفرس فيه النجابة وحثه على
حفظ القران والعلم فكان النووي بعد ذلك يزوره ويتادب معه واخذ عنه
الطريق قال الذهبي انه قتله بالحال لامر ثم ندم واستبعد ذلك ابن شهبة
وغيره وقال يبعد ان يقع من النووي ما يوجب تغير الولي عليه حتى يقتله ويبعد
من الولي قتل مثل النووي ولما بلغ نحو عشرين سنة قدم دمشق واسكن
بالمدرسة الرواحيه حتى مات وحج مرتين وكان يقرا كل يوم اثني عشر درسا
وانتصب للتصنيف فكان لا ينام الليل ويكتب حتى تكل يده ويعجز فيضع القلم
وينشد •

لين كان هذا الدمع يجري صبابة • على غير سلمى فهو دمع مضيع •

واستمر على هذا حتى هجمت عليه المنيه قبل بلوغ الخمسين وصرح بعض اهل الكشف
بانه لم يمت حتى تقطب وذكر الشيخ الصالح ابو القاسم المري رحمه الله انه
راى في النوم رايات كثيرة ونوبة تضرب فقال ما هذا فقيل الليلة تقطب
النووي فجاه بخبره فوجده حول جماعة فنهض حتى لقيه قبل وصوله اليهم فاستكتمه
وكان يضرب به المثل في شدة الورع قال اليافعي في روضه ان سارقا
خطف عمامة النووي وهرب فصار يعدو خلفه ويقول ملكتك اياها قل قبلت

وظهرت

وظهرت له كرامات كثيرة من سماع الهاتف • وفتح الباب المقفل • وغير ذلك كانشقاق
الحايط ليلا • وخروج شخص له منه حسن الصورة وكلامه معه في مصالح الدارين
واجتماعه بالاوليا • ومن قوة يقينه انه لازمته لحية عظيمة في بيته بالر واحيه وتخرج
اليه فيضع لها لبابا تاكله واحواله كثيرة وكان من الدين بمكان الراس من الجسد
طهر له العلم فشمر اليه • ونظر الى الخيرات فانزعجت عليه • اذا ذكر الصلحا ذكرهم
بتعظيم وتوقير واحترام • وسودهم وكثر كراماتهم ومناقبهم • وشاهدت بخط
الولي العراقي انه شاهد بخط التاج السبكي ان بعضهم قال للنووي وقد جرى ذكر
المقدسي وكيل بيت المال وظلمه يا سيدي يقولون ان المقدسي فقيه جيد فقال اما
علمت ان الفقه مع قليل الدين كالسيف مع قاطع الطريق ومن كراماته ما
حكاه ابن الوردي عن ابن النقيب انه دخل عليه فقال له اهلا بقاضي القضاة اجلس
بامدرس الشاميه فوليهما بعد ذلك ومنها ما حكاه عن البارزي انه راى
النووي رحمه الله في النوم فقال له ما تختار في صوم الدهر قال فيه اثني عشر قولا للعلما
فلما انتبه تتبع ذلك حولا كاملا فوجد الامر كذلك وعاد العارف القدوة
المسلك ولي الله ابا الحسن المقيم بدمشق وكان مريضا بمرض النقرس فجلس عنده
وشرع يتكلم في الصبر فكلما تكلم ذهب الالم قليلا قليلا فما قام عنده حتى ذهب الكل
وكان يقول بحرمة النظر للامرد ولو بلا شهوة فامتحنه بعض المرد وصعد
الى اعلا خلوته واكب راسه ينظر اليه فرفع راسه فنجرد ووقع بصره عليه سقط لحم
وجه الامرد ومناقبه كثيرة مفردة بعدة تاليف مات سنة ست وسبعين

الشيباني

وستماية ودفن بنوى • يونس بن يوسف بن مساعد الشيباني
شيخ الفقرا اليونسية كان صوفيا ذا عبادة وصلاح وزهاده وكان مجذوبا
لا شيخ له وله كرامات منها انه كان مسافرا في قافلة بين سنجار وعانة
والطريق مخوف فلم يقدر احد ينام لشدة الخوف ونام الشيخ نوم الامنين فلما انتبه
سيل عن ذلك فقال والله ما نمت حتى جا اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وتدرك
القافلة فلم يحصل لاحد ضرر بعد ذلك ومنها ان بعض جماعته عزم على السفر
الى نصيبين فقال له الشيخ اذا دخلت البلد اشتر لام مساعد يعني ام ولده كفنا
وكانت في غاية الصحة فقال وما بها حتى نشتري لها الكفن قال ما يضر فلما عاد وجدها
ماتت في ذلك اليوم وله غير ذلك من الاحوال والكرامات مات سنة

المكدش

تسع عشرة وستماية عن نحو تسعين سنة • يوسف بن ابي بكر المكدش
اليمني كان من كبار الاوليا اهل التمكين والاصطفا له احوال صادقه وكرامات خارقه

وكان زاهدا كثير التواضع والشفقة على الفقرا يأتونه فيدخل يده بين بطنه وثوبه
فيفرق عليهم الدراهم ولم يكن معه شي وانما كان ياخذ من الغيب ويوهم ان في ثوبه دراهم
ومن كراماته ايضا انه كان تزوج في غير قريته فمات عندهم فاراد اولاده
حمله ودفنه بتربته فمنعه اهل ذلك البلد وقالوا لا يدفن الا عندنا للتبرك به
وحصل بين الفريقين فتنة عظيمة وكان في الحضرة بعض الصالحين فقال
له اين تحب تدفن قال بين ابائي فحمل ودفن معهم ومنها انه كان بينه وبين
الحضرمي مودة فكان اذا مر بتلك التربة التي دفن فيها لا يزوره فاتفق انه زاره
مرة فسلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحبا بك يا اخي فلم يقطع زيارته بعد
ذلك وكان كل من قصد قبره في حاجة ولازمه قضيت . يوسف بن
علي الاشكل اليمني كان من كبار الصالحين وله كرامات ومكاشفات
واصله من قرية الناشرية خرج متجردا للعبادة فاقام مدة في كهف من جبل
الظاهر بناحية نبهان فاقحط اهل تلك الناحية وتطاول القحط بهم فسالوه
الدعا فدعا فامطروا سريعا فاحبوه فانتقل الى ناحية ثم ناحية وكل جهة يحصل
له فيها ذلك حتى استقر في موضع فزرع فيه فطالبه امير تلك الجهة بالخراج
فلم يدفعه فحبسه فكان يرى يصلي مع الجماعة فشدد الامير على الموكلين بالسجن
فصاروا يقعدون معه على السرير فلم يروه فارقهم اصلا ويوجد وقت الصلاة
في الجامع فاطلقه الامير وعرف قدره ثم تتابعت كراماته بعد ذلك وكان له
ولد اسمه علي اخذ عن الحضرمي وغيره وله كرامات ايضا منها
ان ابن اخته كان يخدم الدولة فغضب عليه السلطان وامر بشنقه فجاءت
امه الى اخيها وبكت فقال لا تخافي ما تشرق الشمس غدا الا وهو مقبل من هذه
الجهة على فرس احمر فكان كذلك واخبر بان السلطان طلبه تلك الليلة وقال
له دخل علي رجل من الكوة وبيده شعلة نار وقال ان تعرضت على فلان ما فيه الا
روحك فقلت من انت قال يوسف الاشكل وكان ولده محمد من كبار الاوليا
ايضا وكان والده ابتلي فقال له يا فقيه ولدك محمد ما لي به طاقة ولا احضر
مجلسا يحضره وتاخر المطر عن الناس في فصل الخريف فلازموه فقال ما ثم
خريف ولا شتا لكن سيقع مطر في الربيع ويكون مع الناس بعض دخن فكان
كما قال وكان ابن المكرش رحمه الله يقول ما رايت في الاوليا كمحمد بن علي الاشكل
قلت له احب ان تريني كرامة فقال انظر فنظرت الى اصبعيه في احداهما نار والاخرى
نورتما فقال درايت قلت نعم فقبض اصبعيه وبنو الاشكل بيت علم وصلاح ومن

الاشكل

متاخرتهم

متاخرتهم محمد بن ابي بكر تفقه وتصوف وجمع كراماتهم في مجلد كامل . يوسف بن
عمر المعتب بسكون المهملة وكسر المثناة الفوقية كان من كبار مشايخ الصوفية
عابدا زاهدا صواما قواما وكان اميا ومع ذلك صاحب كرامات ومكاشفات
منها انه عارضه بعض الامرا في مسموح له فتقدم الى قبر الشيخ علي الاهدل
وشكى اليه ولازمه فاخذته سنة خفيفة فراى الشيخ وهو يقول له اقرا عليهم
سورة الحشر قال فقلت له يا سيدي ما احفظها قال انا اعلمكها ثم اقرانيها الى قوله
يخربون بيوتهم بايديهم الاية قال فسمعت الشيخ ابا زكريا ولد الشيخ علي وقبره عند
قبر ابيه يقول يا ابه هو يهلكهم فقال الشيخ وما لهم به فكفاه الله شر ذلك الامير
وعزل ولم يعارضه بعد ذلك احد ومنها انه كشف له عن حرب الشيخ ابي
القاسم الجبيلي مع المشايخ بني فيروز وهم يقتتلون ببلد اخرى فاخبر
الناس بما راى فورد الخبر كما ذكر قال ولما رايت الشيخ الجبيلي سقطة
ارتفع منه نور ملا ما بين السما والارض وكان الشيخ الجبيلي ظهر في قرية
عطا وحصل له قبول عظيم وتبعه ناس كثير فحصل بينه وبين المشايخ بني فيروز
منافسة ادت الى الحرب وقتل الجبيلي رحمه الله وبنو المعتب هولاء قوم اخيار
صالحون كان جدهم من اصحاب الشيخ علي الاهدل وكان رجلا صالحا اميا
وغالب ذريته اميون . بسم الله الرحمن الرحيم .

العقيلي

حرف الهمزة ابراهيم بن زين الدين
الجلال العقيلي المشهور بالقلانسي صالح عرف تورعه • وعلم تلبسه بالعبادة
وتدرعه • وظهرت احواله • وسمعت مواعظه واقواله • نشا في صناعة الكتابة
ثم ترك • وزهد في الدنيا خوفا من الوقوع في الشرك • وانقطع واعتزل •
بدمشق ثم توجه الى الاخره • فاشرقت بافقها نجومه الزاهره • واقبل امراوها
وكبراوها عليه • وبنوا له بها زاوية وترددوا عليه • واشتهر امره •
وعظم شانه وقدره • ثم تحول الى القدس الشريف • وجاور بها حتى لحق بجوار
اللطيف • سنة ثنتين وعشرين وسبعماية •

ابن عطا

احمد بن محمد بن عبد
الكريم بن عطا الشيخ تاج الدين ابو الفضل الجذامي ثم الاسكندري الشاذلي
امام تاج علمه مرتفع • وشمل فضله مجتمع وخبر نعته مشتهر • ودر حكمه
منتشر • ومصنفاته مفيده • وحلل ذكره على مدا الايام جديده • هجر السور
وقلاه • ولو لم يكن له غير كتاب التنوير لكفاه • قال التاج السبكي رحمه
الله اراه كان شافعيا وقال غيره كان مالكيا وله اليد الطولى
في العلوم الظاهره والمعارف الباطنه • امام في التفسير والاصول والحديث •

مستبحر

مستبحر في الفقه والنحو وله وعظ يجذب في القلوب ويحلوا في النفوس وكان
قد تدرب بقواعد العقايد الشرعيه • وهذبته العلوم • فاستدل بالمنطوق •
على المفهوم • فساد بذلك العصابة الصوفية فكان له من الرياسة شرب معلوم
وهو صاحب كتاب الحكم الذي من تامله قال ما هذا منثور • ان هذا الا لولو •
منثور • كل سطر منه جنة قد حفت بالثمار • وكل شطر من سطره لو بياع اشتري
بالف دينار صحب العارف المرسي واخذ عنه جمع من الاعيان وانتفع
به خلق كثير وسلك طريقه الجم الغفير • منهم شيخ الشافعية التقي السبكي
واصله من اسكندرية ثم قطن مصر وصار يعظ الناس ويرشدهم • وله
الكلمات البديعة المفردة بالتدوين ومن نظمه •

• اعندك عن ليلى حديث محرر • لايراده يحيي الرميم وينشر •
فعهدي بها العهد القديم وانني • على كل حال في هواها مقصر •

مات سنة تسع وسبعماية ودفن بالقرافة بقرب بني الوفا ومن
كراماته ان الكمال بن الهمام زار قبره فرا فقرا عنده سورة هود حتى وصل
الى قوله فمنهم شقي وسعيد فاجابه من القبر بصوت عال يا كمال ليس فينا شقي
فاوصى بان يدفن هناك ومنها ان رجلا من تلامذته حج فراى الشيخ في
المطاف وخلف المقام وفي المسعى وفي عرفة فلما رجع سال عن الشيخ هل خرج من
البلد في غيبته في الحج قالوا لا فدخل اليه وسلم عليه فقال له من رايت في
سفرتك هذه من الرجال قال يا سيدي رايتك فتبسم وقال الرجل الكبير
يملاء الكون لو دعي القطب من حجر لاجاب • احمد بن عمر الزيلعي

الزيلعي

العقيلي نسبة لعقيل بن ابي طالب من كبار العباد الزهاد له نصايف في غاية
السداد • واتباع وتلامذة كبار • ومريدون يودون من محبته ان لا يطير
عليه غبار • وهو صاحب كتاب ثمرة الحقيقه • ومرشد السالك الى اوضح
طريقه كان يختلي كثيرا ويقيم المدد المتطاولة لا ياكل ولا يشرب ولا يضطجع بل
لا يزال مستغرقا في الذكر ثم فتح عليه واقبل الناس اليه من كل فج واجدبوا فشكوا
له فقال يا ميكاييل كل فامطروا فورا وشكوا اليه مرة اخرى فقال لفقير
اذهب فقل لراس الوادي الفقيه يقول لك سِل الان فسال فورا ولما ولد
ولده عيسى بكي ثم ضحك فسيل فقال اخبرت انه يموت غريقا فبكيت ثم انه يولد
له ولد بذاته كنهايتي فضحكت فكان كذلك وقال عن ابنه هذا خلق
من الوجد ويعيش في الوجد ويموت فيه فكان كثير الوجد حتى سمع يوما

قو الاينشد فات **مات** الشيخ سنة اربع وسبعماية • **احمد بن زيدون**
الشاوري **الشاوري اليمني** الفقيه الوجيه العابد الزاهد كان شديد الورع فقيد الطمع
انتفع به خلق كثير وكانت بلده بجوار بلاد الزيدية من اهل صنعا وصاحبها
يوميذ الامام صلاح الدين الهردي فكان الشيخ يقبح عقيدتهم ويضلل مذهبهم والف
في الرد عليهم فنجموا عليه فقتلوه فلم يعمر صلاح الدين الا دون شهر حتى سقط عن
بغلته وتعلقت رجله بالركاب ونثرت نخرته حتى مات سنة ثلاث وتسعين
ابن الشاطر وسبعماية • **ابو العباس بن الشاطر** صوفي ظهر كماله وجماله • واتسع في طريق
القوم مجاله • شاع في الافاق ذكره • واشتهر حاله وعظم امره • **وكان** وجيه
القدر بين الاوليا • مشهور الذكر عند الاصفيا • **اخذ** عن الشيخ المرسي
وعنه النجم الاسواني الاصفوني وغيره **وكان** معروفا بقضا الحوايج
اذا كان لرجل حاجة يشتريها منه يقول له كم تعطي فيقول لكذا وكذا فاذا اتفق
معه قضيت في الوقت الفلاني وغالبا يقضي في الوقت الحاضر ولم يحفظ انه عين
وقتا فتقدمت او تاخرت الحاجة عنه **قال** الاسواني اول صحبتي لابن الشاطر
اني خرجت معه من القاهرة الي دمنهور فلما طلعنا من المركب وكان فيها رفيق
تاجر له في المركب فراش ونطع فطلعنا بحوايج الشيخ فلما انتهينا اليه قال
انزل هات الفرش والنطع فنزلت فقال صاحبهما هاي فعدت للشيخ فقال عد اليه
ففعل ذلك ثلاثا فابا فقال قل له غرق لك الساعة في البحر مركب وكلها لك
لم يسلم الا العبد ومعه ثمانية عشر دينارا فكان كذلك • **ابو بكر بن محمد**
ابن ابي حربه **ابن يعقوب** المعروف والده بابي حربه اليمني كان فقيها عابدا عارفا ناسكا
تخرج بوالده واشتغل بالعلم ونال منه منالا تاما ثم اقبل علي العبادة والاشتغال
بعلوم الطريق حتى صار له بذلك معرفة تامة بحيث كان يحل مشكلات القوم
احسن حل ثم فتح عليه بفتوحات كثيرة ونال مكانة رفيعة حتى كان يقال انه القطب
اقام في القطبية نحو عشرين سنة **وكان** يعرف الاوليا ويكشف لهم
عن منازلهم **وله** كرامات ظاهره • وايات باهره • **منها** ان الامير محمد
ابن ميكائيل كان نايبا ببلد من قبل الملك المجاهد فسجن رجلا فشفع الشيخ في اطلاقه
فقال لا يمكن الا باذن السلطان قال فاذا امرك ما حجتك قال ما لي حجة فقال
الشيخ هذا السلطان اسمع منه فرفع الامير راسه فراي السلطان مشرفا عليه
من شباك هناك فقال اطلقه فاطلقه **وكان** السلطان في تعز وبينهما
مسيرة ايام فجا الخبر بعد ذلك من السلطان باطلاقه **ومنها** انه اتاه بعض

الشعرا

ن
الشعرا وقال ارشيد امدح السلطان فقال اقدم علي اسم الله فلك عنده مقطع وثلاثون
دينارا فلما اقدم الشاعر عليه وانشده قصيدته اعطاه ذلك لا زايد ولا ناقص
ومنها انه كان يحضر للوافدين طعاما لم يكن موجودا عنده كل واحد علي قدر كفايته
وحاله وكراماته ومناقبه كثيرة **مات** سنة اربع وسبعين وسبعماية
وبيع لباسه باغلا الاثمان حتى بيعت جبة قطن بستين دينارا وبنو حرب هولا
ابن دعسين بيت علم وصلاح وسيادة ولا يخلو موضعهم من قايم • **ابو بكر بن احمد بن دعسين**
القرشي كان عالما عارفا محققا صوفيا كثير الفنون زاهدا قانعا متواضعا باذلا
نفسه للطلبة انتفع به خلق كثير وانتشر ذكره وبعد صيته **وكان** راس
المفتيين في زبيد **وشرح** سنن ابي داود في اربعين مجلدا مات عنه مسودة
وكان يحب الخلوة والانفراد جامعا بين فضيلتي العلم والعمل **وكان** يقول
اقل درجات الايمان ان تسلم للاوليا احوالهم واقوالهم وافعالهم فان لم تعرف
معني كلامهم ولا اهتديت اليه احمل جميع امورهم علي احسن الاشيا واعدلها **وقال**
له الشيخ اسمعيل الجبرتي يا سيدي هل يكون عارف غير محب قال يا ولدي ذاك
شيطان قال فهل يكون محب غير عارف قال ذاك مدعي **وله** كرامات كثيرة
منها ان الملك المجاهد طلب ليوليه القضا فامتنع اشد امتناع فلم يفد
واجبره فاستمهل منه ثلاثة ايام فمات في اليوم الثالث سنة اثنين وخمسين
وسبعماية **ودفن** بباب سهام **وقبره** ظاهر يزار • **ابو بكر بن علي**
الناشري **ابن محمد الناشري** كان عالما فاضلا كاملا ومع العلم عبادة وزهادة **وكان**
اورع العلما واورع الورعين كثير المحاسبة لنفسه لم يكن له في ذلك نظير اخذ
عن جمع جم من العلما **وولي** عدة تداريس وانتفع الناس به ثم ولي قضا الاقضية
ومن كراماته انه سافر الي زبيد فاعترضه قطاع الطريق فلم يتجروا
عليه بالنهب بل اصطلح واحد منهم وسجوه بثوب وقالوا للقاضي معنا ميت نحب ان تصلي
عليه فنزل عن دابته واشتغل بالصلاة عليه فاخذوا دابته وفروا فالتفت فلم
يجد الدابة ولا الجماعة فمضي ماشيا فلما بعد عنهم رجعوا لصاحبهم فوجدوه ميتا فلحقوه
بدابته واستعطفوه فقال انا ما صليت الا علي ميت **ومنها** ان احدجا عنه
ابا بكر بن الخياط تنازع مع قاضي القضاة الريمي في مسيلة وقال هي في الوسيط
فاحضر الوسيط ففتشه فلم يجدها فاستمهله ليلة ففتشه تلك الليلة كلها فما وجدها
فلما كان عند السحر اخذته سنة فراي شيخه صاحب الترجمة وبعد ذلك موته وقال
هي في موضع كذا فانتبه فوجدها فيه **مات** سنة اثنين وسبعماية

الشيباني

ابو بكر بن علي بن عبد الله الشيباني الشيخ الامام العالم الرباني القدوة
الزاهد العابد الخاشع الناسك بقية مشايخ علماء الصوفية الموصلي ثم الدمشقي
ولد سنة اربع وثلاثين وستماية بالموصل فاشتغل بها على مذهب الشافعي
رضي الله عنه فحفظ الحاوي والتنبيه ثم قدم دمشق وصار ربعا في الحياكه فاقام
بها زمنا طويلا وهو يشتغل بالعلم ويسلك طريق التصوف والنظر في كلام القوم
واقرانه وتقريره واجتمع باليافعي وغيره من الصوفية والصالحين والاوليا والعلما
وكان يطالع كتب الحديث وله يد في التدريس واتباع كثيرون فلم يزل بيده
الى اخر وقت قال بن شهبة وكان من كبار الاوليا وسادات العباد الاصفيا
جمع بين علمي الشريعة والحقيقة ووفق للعلم والعمل وكان يحضر مواعيده كبار
العلما فيسمعون منه الفوايد الغريبه والنكت العجيبه والاشارات البديعة
وكان نواب الشام يترددون اليه ويمتثلون امره وكان يكاتب السلطا
ويامره بما فيه نفع الناس وجاه الملك الظاهر وصعد الى منزله ورقي السلم
واعطاه مالا فرده مات في القدس سنة سبع وسبعين وسبعماية وله
تصانيف في التصوف

ابن الاهدل

ابو القاسم بن عمر بن الشيخ علي الاهدل
اليمني كان فقيها خيرا صالحا توالت بركاته وظهرت كراماته منها انه
اتاه مريض وشكى له ما يجده من الوجع فقال اذهب الى تربة الشيخ يعني جده
فما ترجع الا وقد شفيت فذهب اليها وبكى عنده ساعة فاخذته سنة فما انتبه الا
وقد عوفي فجا الى باب الشيخ ابي القاسم ليخبره فبداره بالكلام وهو على الباب قبل
ان يدخل اليه وقال الحمد لله على العافيه وجاه رجل ارمد فمسح على عينيه
فبرى فورا وكان له ولد اسمه ابو بكر استخلفه من بعده فظهرت له خوارق
منها انه قعد في ارض له يتلو القران فلما بلغ سورة الحج سجد فسجد معه
جميع الشجر الذي هناك ومناقبه كثيرة

اسمعيل الانبابي

اسمعيل بن يوسف الانبابي
العارف الكبير الولي الشهير كان والده من اعيان جماعة الشيخ احمد البدوي
رحمه الله ولما دخل طريقته امره ان يقيم بانبوبة فاقام بها فاقبلت عليه
الامرا واكابر الدولة بمصر وصاروا ياتون لزيارته وصار له سماط كل يوم لا
يقدر عليه اكابر الامرا فزاره يوما ابو طرطور مع اصحابه فقال لهم كلوا من هذه
المادريه واغسلوا بطونكم من العدس الذي في طعام البدوي فغضب ابو
طرطور فقال له يوسف هذه ما سطه فقال ما هي الا محاربة بالسهام فمضى ابو
طرطور الى عبد العال فاخبره فقال لا تتشوش نزعنا ما كان معه واطفانا اسمه

وجعلنا

وجعلنا الاسم لولده اسمعيل فاشتهر اسمعيل وبعد صيته وظهرت على يده الخوارق
حتى كلمته البهايم والطير وكان يطلع على اللوح المحفوظ فيقول يقع كذا وكذا فلا
يخطي ابدا وانكر عليه رجل من علماء المالكية وافتى بتعزيره فبلغه ذلك فقال
رايت في اللوح ان هذا القاضي يغرق في البحر فارسله ملك مصر الى ملك الفرنج
ليجادل القسيسين ووعدنا باسلامهم ان قطعهم عالم المسلمين بالحجة فلم يجد وافي
مصر اقوى في الجدل ودفع الخصوم منه فارسلوه فغرق في البحر ولم يزل على حاله
حتى نقله الله الى ما افضى له ودفن ببلده وقبره بها ظاهر يزار

ابن حجاج

ابو بكر بن محمد بن عيسى بن حجاج كان صالحا عابدا زاهدا متحليا باداب الشريعه
صاحب احوال عليه ومقامات سنيه نصبه ابوه شيخا وعمره احدى عشر
سنة فقام بعده بالزاوية اتم قيام وكان كثير الفتوح وله كرامات
مشهوره انه اتاه رجل من اهل الجبل من مريديه يشكو اليه ان محله كثير القردة
وانهم يفسدون زرعهم فقال قل لهم ابو بكر يقول لكم انتقلوا عنا ففعل فحملوا اولادهم
وانتقلوا فلم يروا بعد ذلك هناك ومنها انه كان له صديق من اهل الجبل
وبينهما معاهدة ان من مات منهما غسله الاخر فمات الجبلي وبينه وبين الشيخ
ابو بكر ثلاثة ايام فتحير اهله فبينما هم كذلك اذ سمعوا تهليلا فنظروا فاذا الشيخ
ابو بكر وجماعته مقبلين فغسله مات سنة سبع وخمسين وسبعماية
وبنو الحجاج بيت علم ورياسة وصلاح

ابن عمران

ابو بكر بن محمد بن عمران اليمني
احد فقها بني عمران كان فقيها عالما صوفيا ذا مجاهدات غزيره وكرامات
كثيره منها ان بعضهم راى المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال له من قبل
قدم الفقيه ابا بكر دخل الجنه ومنها ما روي عن الشيخ محمد المؤذن الصالح
انه قال مامر الفقيه ابو بكر بتربة الا غفر لاهلها وكان مجمعا على ولايته
ومكانته ولم يتزوج قط مات سنة ست وسبعين وسبعماية

السراج

ابو بكر بن ابراهيم بن ابي بكر المعروف بالسراج صاحب السلامية قرية
من قرى اليمن كان كبير القدر مشهور الذكر صاحب احوال وتربية انتفع به
المريدون وهو الذي نصب الشيخ اسمعيل الجبرتي شيخا وله كلام حسن
في التصوف يدل على علمه ومعرفته واشاراته ماثوره وكراماته مذكوره
مات في اخر القرن الثامن

ابن سلامه

ابو بكر بن محمد بن سلامه صاحب موزع
كان فقيها صوفيا صالحا ورعا زاهدا غلبت عليه العبادة والتنسك جامعا
بين الطريقتين وقدوة للفريقين وكان يحج بالناس فلا يقدر احد من العرب

يعتقدهم بكروه وبينه وبين الجبرتي صحبة وصداقة وكان يقول عنه انه
بلغ رتبة سهل التستري مات سنة تسع وسبعماية ولما احتضر انشد

اذا امسي فراشي من تراب • وبت مجاور الرب الرحيم •
فهنوني اصيحابي وقولوا • لك البشري قدمت علي كريم •

حرف الحاء المهملة حسن التستري

حسن

رفيق الشيخ يوسف العجمي وتلميذه كان عظيم الشان واضح البرهان تصدي
للمشيخة بعد العجمي باقليم مصر وقصد من الافاق وانتهت اليه الرياسة في الطريق
واخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة وهرعت اليه الاكابر وزاره السلطان فمن دونه
وله احوال عجيبه • وكرامات غريبه • منها انه العسكر اقبل عليه
وانقاد اليه حتي قدم طاعته علي طاعة السلطان فاضطرب السلطان واشر
بنفيه وكان قد خرج بالفقرا الي المطريه فنزل الوزير للقبض عليه فلم يجده
فبني باب زاويته فرجع فوجده مسدودا فقال نحن نسدهنا نذبدنه فانسد
مخرجه وعمي وخرس واحتبس نفسه فمات فورا فنزل اليه السلطان وترضاه ولما
اراد ابن ابي الفرج تربيع جنينته حكم التربيع علي ادخال زاوية الشيخ فيها فقال
لخادمه انتقلا الي محل اخر وانا ابني عليه زاوية فراه الخادم في النوم وقال له
لا تشتغلنا بنقلك فاخبره فقال هذه اضغاث احلام وشرع في الحفر لينقله فمات
حالا مات سنة سبع وتسعين وسبعماية ودفن بزاويته بقنطرة
الموسكي علي الخليج • حسين بن ابراهيم بن حسين الحاكي الكردي نزيل

الحاكي

القاهرة كان صالحا معتقدا مشهورا اخذ عن الشيخ ايوب الكردي وغيره
وكان اخوه من امرا الديار المصرية يسمي بدر الدين المهمندار وكان
الشيخ حسين قاطنا بزاوية عند سويقة الريش بظاهر القاهرة يعمل فيها
الميعاد ويجلس علي الكرسي يعظ الناس ويقصد للتبرك به فاخذ اخوه مسجدا
من مساجد الحكر فوسعه وزاد فيه وعمل فيه خطبة وجعل صاحب الترجمة
خطيبه فتحول اليه وعمل به الميعاد واجتمع الناس عليه ولم يزل علي حاله حتي
مات سنة تسع وثلاثين وسبعماية ودفن بجانب شيخه الصالح
العارف ايوب الكردي • حماد الشيخ الصالح الزاهد العابد البركة

حماد

المعروف الحلبي كان هذا الشيخ لله وليا • وبكل خير مليا • جاهد نفسه
حتي صار سلاحه صلاحه • وجاهر اولاه بالاعراض عنها فلاح فلاحه • وعمل
علي النجاة في اخراه فسلك طريقها • وصحب اهلها ووافق فريقها • انوار الصلاح

عليه

٦٢

عليه تلوح • واريج الولاية من اردانه يفوح • ثم وكان كثير الاجتهاد • غزير
الاتباع والارشاد • وافر الورع • نافرا عن البدع • معرضا عن العرض • مشغولا
بالمسنون والمفترض • مواظبا علي التلاوة والاعتكاف • متصفا بما يليق بالاوليا
من الاوصاف • ظهرت له احوال وكرامات • ترشد الي طريق الهدي ومقامات
وقام ليله فالتهجد عاش والكرامات • وصام نهاره فاوقاته كسب ذهب للبطالة
غرامات • جانب مايدعي بدعا • وحارب شهوات نفسه ورعي ورعا • فذاعرض
عن العرض الفاني • وامسك الجوهر الباقي وترك الدني الداني • وكان ابن دقيق
العيد يلحظه ويعترف بصلاحه • ويشهد باعتزاله عن الناس وانتزاحه
ويتحقق انه ممن ناي عن الناس وطار بجناح نجاحه • وحسبك بابن دقيق نظارة علي
ذلك المحك • واصغي لحديثه وما قطعه من حيث رق ولا ركّ • ولم يزل
علي حاله الي ان اثر الله لقاه • واي انتقاله اليه وانتقاه • سنة ست وعشرين
وسبعماية •

حرف الخاء المعجمة

خضر

خضر الكردي شيخ الظاهر بيبرس كان فاضلا اديبا • وظنا بالتصوف
لبيبا • اذا دعي الي المعني الغامض كان مجيبا • واذا نظم كان عجيبا • له عوض
علي حقايق المعاني • ونواعظ الطرب من المثالث والمثاني • قرر بشفاعاته
للتنزاجلة رداته • وابرم ولم يخش في ذلك العواقب ولا العوات • وفاز الي
يوم القيامة بذكرها • وحاز محاسن حمدها وشكرها وكان السلطان يزوره
ويطلعه علي اسراره وسببه ان الشيخ راي السلطان وهو رجل فقير ملتف
بعباءة نايم بمسجد دمشق فقال هذا يصير سلطانا فكان كذلك فاعتقده فلم
تزل الحسدة يفتنون بينهما حتي حبسه السلطان وسافر للشام فطلعت له جمرة
اكلت ظهره فارسل باطلاقه وترضيه فقال اجلي واجله قريب فلما بلغ السلطان ارتعد
فمات ومات الشيخ قبله بايام سنة خمس وسبعين وسبعماية وقيل انما مات
في القرن السابع ودفن بزاويته تجاه جامع الظاهر بمصر علي الخليج ولما
تغير عليه السلطان قال له اصحابه قل له كذا وكذا فقال كل كلام معي مفسود
توكلت علي الله • خليل بن عبد الله المكي الامام الجليل رضي الدين الصوفي

خليل

الفقيه كان صاحب احوال ساميات • وكرامات غاليات • منها ما وقفت عليه
بخط شيخ الاسلام الولي العراقي قال اخبرني الشيخ شرف الدين محمد بن ابي بكر
المقدسي قال اخبرني الشيخ شهاب الدين وعبد الله ابن خليل المكي ان اباه الشيخ
رضي الدين كان باليمن ومعه زوجته وهي حامل باخيه فلما كان وقت الحج تجهز للسفر

وهي معه فادركها الطلق في ليلة مظلمة في واد كثير الوعر شديد الخوف فقالت له اشتد
علي الطلق فانزل بي فقال كيف النزول في هذا المكان المخوف والليلة مظلمة فقالت لا بد
فقال خذي بعنان البعير حتي استاذن السلطان وامير الركب واسالهم ان ينزلوا وكان
سلطان اليمن حج تلك السنة وهم معه فهتف به هاتف وهل في الركب امير غيرك
فاناخ البعير فاناخ اهل الركب كلهم فقال له اقضي شانك بسرعة فان الناس كلهم
في انتظارك فولدت فلفه ووضعه عندها في الهودج ثم ثور الناقة فثار الركب
كله فصار الناس يقولون ما حمل السلطان علي النزول في هذه الليلة المظلمة والمكان
الشين والسلطان يقول ما حمل الناس علي النزول في الظلام والمكان المخوف
ولا يدري احد منهم سبب ذلك • حرف الشين المعجمة
شرف الدين بن نور الدين ذو الكرامات الباهره والمناقب الظاهره
كان صوفيا جليلا • اثيرا نبيلا • له المناقب المأثوره • والاوصاف المنظومة
والمنثوره • ان وعظ اوضح سبيل الصواب • وان تكرم اخجل السحاب • وهو من
اتباع بن ابي العشائر الواسطي رحمه الله صحبه وتخرج بسيرته • ومشي علي
طريقته • وكثرت جماعته واتباعه وعظم اعتقاد الخاص والعام فيه وقصد
للزيارة من الاقطار • وانتصب للتسليك وقضا حوايج الناس وتحمل البلا
عنهم لكن كانت غيبته اكثر من حضوره وكان البرهان الجعبري رحمه الله يعظمه
ويثني عليه وقال البرهان المتبولي رحمه الله ما في مصر بعد الشافعي ونفيسة
رضي الله عنهما اسرع لقضاء حوايج الناس منه مات بعد السبعماية
وقيل بل قبلها ودفن بالحسينيه وقبره بها ظاهر يزار عليه مهابة
وانوار • حرف الصاد المهمله صالح بن عمر
البرلهي اليمني من بيت علم وصلاح كان جامعا بين العلم والعمل شريف النفس
عالي الهمه قصير الامل متورعا متألها • متشرعا متنزها • انتهت
اليه رياسة الصوفية بالاستحقاق • ورحل المريدون اليه من الافاق •
وله كرامات منها ما ذكر الجندي انه في كل ليلة يري علي قبره نور
ساطع صاعدا الي السما يظن من لا يعرفه انه نار توقد مات سنة اربع
عشرة وسبعماية عن نحو ثمانين سنة • حرف الطاء
المهملة طاهر طلحة بن عيسى اليمني المعروف بالهتار الولي
الكبير العارف الشهير صاحب الانفاس الصادقه • والكرامات الخارقه •
كان متفردا بالمعرفة والفضيله • موصوفا بسلوك الطريقة الجميله • عارفا بعلوم

الكردي

البرلهي

طلحة

ابن محمد اليمني الاربلي

المعارف

المعارف • حسن الاشارات واللطايف • تفقه اولا وحفظ التنبيه ثم جذبته
جذبة ربانية • ونفحة الهية • وفتح عليه بفتوحات جليله • وظهرت كراماته • وتوالت
كشوفاته وكان يعرف الاسم الاعظم ويقول ما علمنيه احد وانما رايته مكتوبا بالنور
حروفا مقطعة في الهوي وقال ما وقفت علي قبر ولي قط الا شهدني الله تعالي
روحانيته وكان له معرفة تامة بعلوم الحقايق وله تصانيف منها
اللطايف في اجتلاء عروس المعارف • تدل علي معرفته وتمكنه • وكان قلما ينام
او يفطر وكان يقول انقطعت عني شهوة الطعام منذ سنين وما اكل الا اقتدا بصاحب
الشريعة وقال كثرة الاكل تخل بالواصل فكيف بالسالك وكان يري المصطفي
صلي الله عليه وسلم يقظة ولاهل اليمن فيه اعتقاد كبير وارجف في زبيد انه
يحصل فيها حادث فخرج السلطان والناس الي خارج المدينة بسبب ذلك فدخل
بعض جماعة الشيخ عليه يعوده وهو مريض فاخبره فقال لا باس علي الناس وانما الطيبة
يموت فمات في مرضه سنة ثمانين وسبعماية • حرف العين
المهملة • عبد الله بن اسعد اليافعي الامام القدوة العارف المشهور
المذكور بين القوم بالعارف المقتدي باثاره • المهتدي بانواره • شهرته تغني
عن اقامة البرهان • كالشمس لا يحتاج واصفها الي بيان • شيخ الطريقتين • وامام
الفريقين • عالم الاقطار الحجازيه وصوفيها عفيف الدين اليمني ثم المكي
الشافعي • ولد قبيل السبعماية بقليل بعدن ونشا بها تاركا لما
يشتغل به الاطفال من اللعب وحفظ الحاوي • والجمل للزجاجي واشتغل
بالعلم حتي برع ثم حج وحببت اليه الخلوة والانقطاع والسياحة في الجبال وصحب
الشيخ عليا الطواشي ولازمه في السلوك وقال حصل لي تكرر تردد • هل
انقطع للعلم او للتعبد • واهتممت لذلك فرايت ورقة لم ارها قبل فيها •
• كن عن همومك معرضا • وكل الامور الي القضا •
الابيات المشهوره فسكن ما بي ورحل في طلب العلم والزياره الي المساجد الثلاثة
ومصر والشام ولما اتي المدينة اقام اربعة عشر يوما ببابها ينتظر الاذن من
المصطفي صلي الله عليه وسلم في الدخول حتي اذن ثم عاد لمكة واقام بها واشتهر
ذكره وصيته في التصوف واصول الدين وكان يتعصب للاشعري ويذم
ابن تيمية ولذلك غمزه بعض الحنابلة وله مولفات في عدة علوم نافعة
عليها اثار النور والبركه وما احسن كتابه روض الرياحين قال فيه بلغنا
ان عصاة المومنين لا يعذبون في قبورهم ليلة الجمعة ويومها رحمة من الله واشرفا

اليافعي

للوقت وقال عن بعضهم يابا الله ان يدنس لطايف حكمته وخفي معرفته ومكنون
محبته بما دنسته قلوب البطالين وقال عن الخرايطي في خلافة الخضر الذ اكر
لله سبحانه فابيته في اول ذكره انه تعالى ذكره فبذكر الله له ذكر الله وقال
رويه الموتى في خير او شر نوع من الكشف يظهره تبشيرا او موعظة او لمصلحة للميت
من ايصال خير اليه او قضا دين او غير ذلك ثم هذه الرويه قد تكون في النوم وهو
الغالب وقد تكون في اليقظة وذلك من كرامات الاوليا اصحاب الاحوال وقال
مذهب اهل السنة ان ارواح الموتى ترد في بعض الاوقات من عليين او سجين الى
اجسادهم في قبورهم اذا اراد الله خصوصا ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون
وينعم اهل النعيم ويعذب اهل الجحيم او العذاب ما دامت في عليين او سجين وفي
القبر يشترك الروح والجسد وله نظم كثير في مدح الصوفية منه

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم • من الملك الا اسمه وعقابه
اوليك اهل الولاية نالهم • من الله فيها فضله وثوابه

ومنه

الا ايها السادات ان طريقكم • على غيركم وعر صعاب عقابه
طريق كحد السيف لله درمن • يكون على حد السيوف ذهابه
فهل منحني فيكم الى جذب عاجز • شديد القوى سهل عليه اجتذابه

وكان موثرا للفقر محبا للفقرا مترفعا على اهل الدنيا • اتاه رجل فقال
رايت المصطفى صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وهو
يلقمهما تمرا ويلقمك رطبا فقال له بعض الحاضرين لما قوي ايمان ابوي المومنين
اعطاهما التمر الكامل ولما كنت بين الخوف والرجا اعطاك رطبا وهذا تاويل
اهل الكشف وذكر بعض الصالحين انه تقطب قبل موته بسبعة ايام ذكره
الاسنوي في طبقات الشافعية واثنى عليه وقال مات بمكة سنة ثمان وستين
وسبعماية وهو اذ ذاك فقيه مكة وفاضلها • وعالم الاباطح وعاملها
ودفن بباب المعلى بجنب الفضيل بن عياض رحمه الله واليافعي نسبة الى
قبيلة من اليمن من حمير • عبد الله المنوفي صوفي ماهر • بحر
عرفانه زاهر • كان حليفا للورع والتزهد • كثير الديانة والامانة والتعبد
مليا بدين الديانه • وفيا بجهد العفة والصيانه • منفردا عن الشرور •
هاجرا في المجاهدة لذة النوم • وهو شيخ الشيخ خليل صاحب مختصر المالكية
اصل ابويه من المغرب فقدما الى اقليم مصر ونزل بشابور قرية من اعمال البحيرة

فولد

المنوفي

فولد بها صاحب الترجمة سنة ست وثمانين وستماية فمات ابوه وعمره سبع سنين
وعند موته اوصى امه ان لا تدع تعليمه القراة والخط فرحلت به الى منوف وسلمته بها
الى العارف سليمان المغربي الشاذلي فرباه وعلمه وادبه وظهرت له منه مخايل
الولاية من صغره فشرع في تشبيكه فنظر الشيخ سليمان يوما الى مفتاح ابيض
وضع في طاقة الغرفة فاسود فقال انظر يا عبد الله من يجالس الملوثين يتلوث
فاثر كلامه في قلبه وافاض على جوارحه ولم يزل يخدم الشيخ حتى مرض مرض الموت
فاحسن خدمته وكان ولد الشيخ سليمان غايبا فحضر ووالده محتضر فقال
له الذي كان في الجواب اخذه عبد الله لكن لك الله وقال للحاضرين قد جاوز عبد الله
مقامي واذن له بالاقامة في مصر فاقام بالصالحية بين القصرين واخذ مذهب
المالكية • والعربيه • والاصول • والتصوف • واللغة • عن الشمس التونسي •
والزواوي • وبن المرحل • وبن القوبع • والجلال امام الفاضليه • والمجد
الاقفهسي وغيرهم وكان يقول كان مشايخي يحثونني على مطالعة كتب التصوف
سيما الاحيا للغزالي قايلين لا يكمل الفقيه حتى يتصوف وكان كثيرا ما يقري
شرح رسالة القشيري للشيخ عبد المعطي السكندري والشفا لعياض • والمدخل
لابن الحاج • وقمع الحرص في الزهد • والقناعة للقرطبي • وكان اكثر قراءته
واقرائه للفقه ويقول هو اهم العلوم وكان يحسن تحريره احسن من مشايخه
ومعاصريه ولما بلغ الاربعين اشتغل بالتجرد والتعبد وكان ظاهره
مع الطلبة وباطنه مع الله ويقول استاذنت المصطفى صلى الله عليه وسلم
في الانقطاع عن الناس فلم ياذن لي وكان قليل المنام والكلام ويمكث اياما لا ياكل
ولا يشرب وكان يتكلم في علوم المعارف باحسن كلام كانه قطب رحاها وشمس
ضحاها • وسمع الكتب الستة واسمعها وكان دايم الاشتغال لا يفتر صايم
الدهر ابدا وكان يقري الكتب الصعبه كابن الحاجب الاصلي • والفرعي • بلا
مطالعة واذا درس يخرج من فيه نور واذا حسر عن ساعديه يظهر عليهما النور وكان
مع ذلك كله لا يرى نفسه اهلا للاقرا ويقول للطلبة انما نحن اخوان نتذاكر وكان
مع ذلك قد استوى عنده الامير • والفقير • والوزير • والذم • والخير • والردي •
بل الذم والفقر كانا احب اليه وكان كثير الورع جدا قولا وفعلا وشربا واكلا
وللبسا فكان لا يكتسي الا من غزل اخته دون زوجته لشدة وثوقه بورع اخته
ويقتصر على ثوب خام غليظ وعمامة دون عشرة اذرع ويرخي لها عذبه وينام
في بيته على برش او فروة ويتغطى بعباءة لا تساوي اربعة دراهم وبالجملة كان يرى

تحته

الدنيا كالميتة لا يتناول منها الا بقدر الضرورة وعرضت عليه المدارس فامتنع وخرج
من الدنيا ولم يضع حجرا على حجر ولم يصنف ورقة ولا كتب على فتوى وكان سيره
سير الفقرا ونفقته نفقة الامرا محبوبا للسلطان فمن دونه وتزوج عدة زوجات
وكان طلق الوجه فيلطف باصحابه ويونسهم وينفق عليهم وكان يدعو للناس
بادعية مختلفة لكل واحد بما يلايم حاله ويأتي من الاشعار بما فيه وعظ مناسب
للحال كقوله •

يا ايها الراضي باحكامنا • لابد ان تحمد عقبى الرضا
فوض الينا وابق مستسلما • فالراحة العظمى لمن فوضا

وقوله •

اوليتني نعما ابوح بشكرها • وكفيتني كل الامور باسرها
فلاشكرنك ما حييت وان امت • فلتشكرنك اعظمي في قبرها

وكان لا يلتفت لابنا الدنيا ويقول ذلك انما يكون لطلب رزق او دفع ظلم والرزق
الذي لك لا بد منه وما ليس لك لو ركبت الريح خلفه ما وصلت اليه وذكر جماعة
يوما بحضرته بعض الامرا فاعرض عنهم ثم قال هولا يعرفون حالكم او مكانكم قالوا لا
قال فاذكروا من هو اعلم باحوالكم ومن كراماته ومكاشفاته ما حكاه
الشيخ خليل قال كنت في صغري قراءت سيرة البطال واخذت في غيرها من الحكايات
ولم يعلم بذلك فدخلت عليه فقال يا خليل من اعظم الافات السهر في الخرافات
وارسل اليه الامير شيخو يستاذنه في الاجتماع فقال للقاصد قل له ما يحتاج
التولية حصلت فوقعت وبات بعض جماعته بغير عشا لفقد ما يأكله
فجا وطرق عليه الباب وناوله كفايته ودخل عليه انسان وفي داخله
قراقيش ورغيف ولم يعلم بذلك احد فبمجرد رويته قال له كل القراقيش وتصدق
بالرغيف وجا يوما الى دكان شوا فاشترى منه خروفا مشويا وخرج به الى
الكيمان فاطعمه للكلاب فظهر بعد ذلك انه كان ميتة وبلغ بعض مريديه
ان امه ماتت فذهب للسفر لها وجاء يودعه فقال اجلس امك ما ماتت فكان
كذلك وكانت الارض تطوى له حتى صلى مرة الظهر باسكندرية والعصر بمنف
ومات ولد الشيخ سليمان شيخه بمنف وهو بمصر فذهب اليه من مصر الى
منف في يومه فصلى عليه وعاد في يومه وكان بعض مريديه ذا صورة جميلة
فعشقته امراة فخدعته حتى دخل بيتها وطلبت منه موافقتها فهم بها فانشق
الحايط وخرج منها الشيخ فغشي عليه وتركها ولما احتضر الح عليه بعض

المغاربه بقول يا سيدي اذكر الله فرفع اليه طرفه كالمنكر وقال كيف انسى من لا اعرف الخير
الا منه وفاحت منه حال طلوع روحه رايحة طيبة كالمسك ووقع له عند موته
خوارق ودفن بالصحرا بمحل منفرد قريبا من التربة التي نزلها اخر عمره وقيل
انه قيل له يا سيدي تدفن بالقرافة للبركة وكثرة الصلحا فقال لا لئلا يتكلف
الناس حمل جيفتي الى هناك واغلقت البلد لمشهده وكثر الاسف عليه وكان
موته في رمضان سنة تسع واربعين وسبعمايه عن نحو ثلاث وستين سنة ودفن
تجاه تربة قايتباي وكان الناس خرجوا ذلك اليوم الى الدعا برفع الوبا فحضر
جنازته نحو ثلاثين الفا وقد افرد تلميذه الشيخ خليل ترجمته بمولف حافل ذكر
فيه انه اخبره غير واحد انه جرب قبره لقضا الحوايج •

عبد العال

عبد العال خليفة
الشيخ احمد البدوي العارف المشهور وكانت صورة صحبته له ان عبد العال
يأتي الى البدوي رحمه الله الذي يبول في ثيابه ومعه المريد فينا ديه من تحت السطح
فينظر اليه البدوي رحمه الله من فوقه نظرة واحدة فيملوه مددا ثم يقول لعبد العال
ارسله الى بلد كذا يكون بها حتى يموت ولما مات البدوي تخلف بعده عبد العال
فشيد اركان المقام ورتب الاشاير والاعلام وقصد للزيارة من ساير الاقطار
سيما من الحرمين والشام وعمر حتى مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية

القوصي

عبد الغفار القوصي صاحب كتاب الوحيد عالم كماله معروف • وفضله
موصوف • ووجوه مواعظه مقبوله • واخبار عرفانه منقوله • وكان جامعا
بين الحقيقة والشريعة • امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر • ومن كلامه
كل فقير تيسر له حال يحميه فليس له التظاهر بالطريق وقال كلام المنكرين
على اهل الله كنفخة ناموسة على جبل فكما لا يزيل الجبل نفخة ناموسة لا يتزلزل
الكامل بكلام الناس فيه وقال السماع من بقية بقيت على الكامل فلو كمل
ما تحرك وقد سمع السهروردي والقرشي وغيرهما مات بمصر سنة ثمان
وسبعماية وقيل غير ذلك ودفن بالقرافة الصغرى •

الاسنوي

عبد الرحيم
ابن الحسن بن علي المحقق الحبر منقح الالفاظ مدقق المعاني ذو التصانيف
الفريدة والابحاث شيخ الشافعية على الاطلاق • وعالم الديار المصرية بلا
شقاق • جمال الدين الاسنوي ولا حاجة للاطناب في ترجمته فانه اشهر من ان يذكر
واعرف من ان يعرف وافرد له تلميذه الزين العراقي ترجمة وذكر انه من اهل
الكشف الظاهر ومن كراماته انه اتاه فقيه في ربيع الاول سنة تسع
وستين وسبعماية واخبره بان الشيخ بهاء الدين بن عقيل ذكر انه يريد الحج

في العام القابل فقال عجب عجيب كيف وقع في ذهنه انه يعيش هذه المدة هذا ما بقي
من عمره الا يوميات قليله وصار يكرر ذلك جازما به فمات ابن عقيل بعد ايام قليلة
وكان ذلك بحضور الحافظين الامامين الزين العراقي والنور الهيثمي ولاجل هذه
الخارقة اثبته في الطبقات مات بحماة سنة اثنين وسبعين وسبعماية
ودفن بتربته بقرب مقابر الصوفية رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم

العليمي

علي بن عيسى العليمي صالح زاهد عالم عابد ناسك سالك مقتفي
اثر الناظرين على الارائك كان قدوة للعارفين رحلة للطايعين والطايفين
صاحب احوال وكرامات معتقد ومن الاولياء المخصوصين بعلو المقامات
مقيما بسرحة من عمله معرة النعمان مجتهدا في القيام بخدمة الملك الديان
يقصد لبركاته الشامله ويؤم لسماع مواعظه المفيدة في العاجلة والآجله
ويرحل اليه في المهمات ويستنفع بعقده نزول الخطوب والملمات مات سنة
سبع وسبعماية عن نحو سبعين سنة

الطواشي

علي بن عبد الله الطواشي
كان عارفا كاملا جليل القدر مشهور الذكر صاحب كرامات خارقة
اخذ عنه الامام اليافعي وبه كان انتفاعه وحصل له مع السلوك جذبة
من جذبات الحق وافاض عليه من فيض فضله وملأ قلبه من انوار قدسه فطهره
من صفات نفسه وكشف له حجاب الجلال واطلعه على مكنون المعارف والاسرار
ومخدرات الجمال ومن كراماته ان بعض الامرا افحش في الظلم فقال الشيخ
ان لم ينتهوا والا جايتهم النار فقالوا ومتى قال ليلة الجمعة فلما كان سحر ليلة الجمعة
طلع المؤذن ليؤذن فوجد نارا مشتعلة كالمنارة تدنو قليلا قليلا فصاح هذا
ما اوعدكم الشيخ فجاوه ومرغوا وجوههم بالتراب بين يديه فذهبت ومنها
انه اختلى رجلا فصار يتصور له شيطان ويشوش عليه فقال له الشيخ اذا رايته
فناديني باسمي ففعل فلما ناداه الا والشيخ بباب الخلوة فذهب الشيطان
وله كلام في التصوف عال منه ما قال الاولياء كالانبياء والرسل فمنهم
من يويد بارشاد المريدين والكرامات والبراهين وقال من له فضل
في نفسه ولا يعطي ذلك وقال ينبغي للفقير الصادق كونه كثير الغضا بل
لطيف الشمايل حرفته في الدنيا الزهادة وحانوته فيها العبادة مات
سنة ثمان واربعين وسبعماية

البجلي

علي بن ابراهيم البجلي فقيه زاهد
ورع عابد امام على الحديث والمعرفة جليل وهو في تقرب اليه الكبا والابل
جميل الهيبة والمنظر ازهى من الروض الاريض وازهر اخذ عن جمع من

الاعيان

الاعيان منهم ابن عجيل وتخرج به نحو ماية مدرس وكان يحفظ المهذب عن ظهر قلب
ولم يكن احد من فقها اليمن اكثر اصحابا منه ثم لزم طريق الزهد والورع وشهر بالعلم
والصلاح وقصد من كل فج ومن كراماته ان رجلا اودع عند امراة وديعة
وسافر فماتت ولم يعلم اين وضعتها فلما جا شكى له ذلك فقال ادرني قبرها فاراه فوقف
عليه ساعة ثم قال لابنها في بيتكم شجرة حنا احفروا تحتها فحفروا فوجدوا ومات
سنة خمس عشرة وسبعماية وكان ولده ابراهيم وكان صالحا صاحب كرامات خلف مع
منها ان اباه كان يحبه ويتبرم على اولاده فسيل فقال انه ليلة ولد اضا البيت
وانه زار مع والده بعض المشاهد ليلا فتبع عليهما كلب فبصق عليه الولد فخر ميتا
مات سنة عشرين وسبعماية

اليمني

علي بن عبد الله الصوفي
اليمني صاحب الترشيح شيخ الفقها والصوفية في عصره والمشار اليه بالتقدم
في مصره حبر زهده معروف وحسن سلوكه موصوف وفتور الغفلة عنه
مصروف وعقار السكينة والوقار عليه موقوف كان ذا كرامات ومكاشفات
اخذ عن الشيخ ابن مهنا وغيره فظهرت عليه علامات القبول وكثرت
كراماته وتوالت اياته منها انه سرق لرجل حمار فجاءه وبكى وقال في رحله
خمسماية دينار فقال الشيخ هذا حمارك في البلد الفلانية وبينه وبينها
مسيرة يوم انظره فنظره مربوطا في ناحية من دار فقال اذهب للبلد فخذه
فسافر اليها ودخل تلك الدار بعينها واخذه منها ومنها انه اجتمع مع فقيه
فقال يا فقيه في الفقرا من لو قال لهذا الجدار تحرك لتحرك ثم ضربه بيده فاضطرب
حتى كاد يسقط مات في اوايل القرن

الابي

علي بن عمر بن الحسن الابي
نسبة الى اب مدينة باليمن كان اماما زاهدا موصوفا بكمال العبادة كثير
العزلة مجانبا للغفلة طاهر اللسان وافر الاحسان لطيف الذات معرضا
عن اللذات وكان غالب اكله من الشجر وكان له زوجة وولد من غيرها
ولا تزال تشكوا له منه فامر زوجته بالاجتماع وقراءة يس والدعا عليهما على
الولد فقالوا المصلحة الدعا له بالهداية عقب قراءتها فتردها بهذه النية ودعوا
له فاستجيب فورا وكان سبب فلاحه فاشتغل بالعلم ثم بالعبادة وظهرت له له مع
كرامات منها ما حكاه الجندي عن ابن ابي الصيف قال كنا قعودا
بالحرم فسمعنا هاتفا من الحرم ان لله وليا يسمى علي بن عمر في الاقليم الاخضر مات فصلوا
عليه فارخوا ذلك اليوم فورد الخبر بموته فيه وكان على قبره شجر سدر اذا اخذ
بها محموم او طلي راسه بسدرها برى لوقته فقطعها رجل فقتل

ابن نعيم

علي

ابن نجيم من المشايخ المشهورين اصحاب القدم الراسخ والتمكين • بحر ساحله
لا يتوصل اليه • وحبر لواء الولاية معقود عليه وله كرامات • منها
انه كان بينه وبين بن عجيل مودة فجاء رجل من المبتدعة الي بن عجيل واراد
مناظرته في القدر فقال اذهب الي الشيخ علي نجو ابك عنده وجوارسله له
فقال له يا شيخ انتم تقولون انما يقوم الانسان ويقعد بقدرة الله تعالي
وانا اقوم واقعد بقدرتي وقام وقعد فقال له ارجع عما انت فيه اولي
فالحق تظهر لك حجة فقال الشيخ قم الان فاقعد فلم يستطع الحركة ابدا

ابن المرتضي
علي بن المرتضي الحضرمي كان موصوفا بالعرفان • معدودا من اكابر
الاعيان • ظاهر الكمال وافر الجلال • صاحب تربية واحوال وكرامات
منها انه خرج يوما من زبيد ومعه نفير من اتباعه الي ناحية البحر
بزرع الذرة فقال لمريده خذ معك من قصبه ثم مضي من بلدة اخري يشربون
المسكر ولا يصلون ولا يعرفون شيا من الشرايع فوجد فيهم رجلا لهو بلا يضرب
بالطبل فقال لمريده اضربه بالقصب حد السكر ففعل ثم اخذه فاتي به
الي البحر فعلمه الوضوء والصلاة ثم فرش سجادته علي الما ووضع قدميه علي الما ومشي
عليه حتي غاب عن العين فقال المريد للشيخ وامصيبتاه خدمتك سنين ما
حصل لي منك هذا وهذا حصل له هذا المقام في ساعة فقال ايش كنت انا هذا
فعل الله قيل لي فلان من الابدال مات بارض الحبشة فاقم فلانا مكانه ففعلت

ابن نجاح
علي بن محمد بن نجاح المعروف بابن ثمامة اليمني فاضل بارع • من ابهار
المعارف كارع • فقيه صوفي حسن الاخلاق • تكلم علي الناس فاغني عن تغريد
الورق في الاوراق • تفقه بالفقيه اسمعيل الحضرمي حتي صار مقدم الذكر
عظيم الشان وله تصانيف مفيده منها مختصر المنهاج للنووي
وكان كثير الخشوع سريع الدمعة عند ذكر الله وتلاوة القران وله
كلام رايق في الرقايق والحقايق مات سنة سبع وثمانين وسبعماية

ابن شداد
علي بن ابي بكر بن شداد الفقيه المحدث الصوفي العابد الزاهد الناسك
ذو الكرامات الكثيرة • والمناقب الشهيرة • وله وقايع عديدة
ويد في التصوف مديدة • ومن كراماته ان السلطان كان ممره الي
بيته الي الجامع فتنظر اليه امراة الشيخ وهو مار وكانت حاملا فنهاها فلم
تكن تنتهي فقال لحملك لا يكون الا خرم السلطان فكان كذلك مات
سنة احدي وسبعين وسبعماية •

الازرق
علي الازرق اليمني العالم

المشهور صاحب فقه وعبادة وزهادة • وجد واجتهاد وافادة • فقيه عمدة
صالح • وميزان ورعه راجح • ونجم زهده لايح • وطرفه من خشية الله دامع •
وكان لا يزال ذاكرا الله ليله ونهاره وكل احواله وله كرامات منها
انه مرض واشرف علي الموت فعرض له رجل بالوصية فقال لا اموت في هذا المرض
فاني رايت في هذا المكان سراجا يضي في الهوي والريح تضربه ولا ينطفي نحو في
وعاش نحو سنتين ثم مرض فاوصي وقال الان انطفي السراج •

السداد
علي السداد
العارف المكثار • البحر الزخار • الصالح العابد • الورع الزاهد من كراماته
انه كان يبيع السدر فجا رجل يشتري حنا فاعطاه سدرا فرده وقال اعطني
حنا للعروس فقال اخر الليل تحتاجون للسدر فمات العروس اخر تلك الليلة مات
سنة ثمان وسبعين وسبعماية ودفن بزاويته بحارة الديلم والسردم

ابن عمران
وعند راس قبره عمود من رخام قايم • عمر بن عمران بن صدقة البلالي
نسبة الي بلال بن الوليد بن هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي زين الدين
البدوي سمع الحديث عن جماعة واخذ في التصوف فهر واشتهر ومن كراماته
ان ملك التتار رايته بمكاتبة المصريين باخبارهم فالقاه الي الكلاب ومعه اخر
فاكلت الكلاب رفيقه ولم تؤذه هو وكان في تلك الحالة ملازما للذكر فعظم في
اعينهم واكرموه واقام معهم مدة يجاهد الرافضة والمبتدعة ثم قدم دمشق واتفقت
له كاينة فسجن بقلعة دمشق حين كان بن تيمية فيها فاقام مسجونا خمس سنين
ثم اطلق مات سنة اربع وخمسين وسبعماية • حرف

فرج
الفا فرج بن عبد الله ابو السرور النوبي ذو الكمالات
التي اشتهرت • والفضايل التي بهرت • والفوايد التي ظهرت فانتشرت
كان عبدا نوبيا عتيقا لبعض التجار اخذ عن الشيخ عيسي الهتار ولزم
مجلسه فظهرت عليه بركاته وصار صاحب اشارات وكرامات انتقل بعد شيخه
الي مدينة الجند فسكنها وكان في زمنه رجل يقال له مرغم الصوفي خرج علي
السلطان مسعود اخر ملوك بني ايوب باليمن وتبعه ناس كثير وجري بينه وبينه
وقايع كثيرة اخرها هرب الصوفي فلذلك كره السلطان الصوفية وحرم
لبس الدلوق والمرقعات ومن وجده بزي الصوفية عاقبه فخرج يوما يتصيد
فوجد صاحب الترجمة مقبلا عليه دلق ومرقعة فغضب وامر صاحب الفيل ان
يطلقه عليه ليقتله ففعل فلما دنا منه صرخ الشيخ في وجهه الفيل فخر الفيل ميتا
واغمي علي صاحبه فنزل السلطان عن مركوبه وكشف راسه واكب علي الشيخ يقبل

بديه ويعيت ... فقال يا صبي تادب مع الفقرا فقال سمعًا وطاعة **مات** بالجند
فاطمه
في اوايل القرن وقبره مجرب لقضا الحوايج • **فاطمه بنت عباس** الشيخه
المفتية • المدرسة الفقيهة • العابدة • العالمه • الزاهده • الصوفيه • المجاهده
ام زينب البغدادية • الحنبلية الواعظه • كانت تصعد المنبر وتعظ النسا
فيبت لوعظها وينقطع من اسا • وانتفع بتربيتها جماعة من النسوة • ورقت
قلوبهن بعد القسوه • لم ادرت عبرات • لم اجرت دموعا من الحسرات • كانت
تدري الفقه وغوامضه الدقيقه • ومسايله الصحيحة الخويصه • **قال** بن
تيمية وغيره يتعجب من علمها • ويثني علي ذكايها • وخشوعها وبكايها • وبحثت
مع بن الوكيل في الحيض وغيره فراجعت وزخرت بحار علومها وماجت • وكانت
مونثة قد تفردت بالتذكير • وعارفة لم يدخل علي معروفها تنكير • **ولم** تزل
علي طريق سداد • وخير اعتداد من الازدياد • الي ان فطم من الحياة رضاعها
وآن من الدنيا رحيلها وارتجاعها • بالقاهرة يوم عرفة سنة اربع عشرة وسبعماية
قال بن تيمية بقي في نفسي منها شي لكونها تصعد المنبر فاردت انهاها عنه
فنمت فرايت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال هذه امراة صالحة رحمها الله
فخريه
فخرية بنت عثمان ام يوسف البصروية الصوامة • القوامه •
العابده • الزاهده • صوفية عصرها • وفريدة دهرها • رفضت الدنيا •
ولم ترض الا بالدرجة العليا • خرجت عن اهلها ومالها • وتنوقت في الفتوح
ببعض حلالها • وانزوت بجوار القدس الشريف • وتبرات من التالد والطريف
وقنعت من العيش الرغيد بكوز ماء ورغيف • واشتهر امرها • وعرف بين
الناس خبرها وخبرها • واعرضت عن الدنيا الفانيه • واصبحت وهي
لرابعة ثانيه • وجرب الناس لها خوارق واحوالا • وصدقوا منها مقالا وفعالا
وكانت لها كرامات • وعن الدنيا انصرامات وانصرافات • واقامت بالقدس
اربعين عاما تقف علي باب الحرم طول الليل تصلي حتى يفتح الباب فتكون اول داخل
واخر خارج وطار ذكرها في الاقطار • ورحل الي زيارتها الامرا والكبار • ولم
تقبل من احد منهم شيا قط **وكانت** تتمنى موتا بمكة ودفنها بجانب خديجة رضي
الله عنها فسمع الله لها واستجاب منها فدفنت عندها سنة ثلاث وخمسين
وسبعماية عن ست وثمانين سنة • **حرف الميم**
محمد
محمد بن ابراهيم الشيخ الصالح الفاضل الفاضل بن السيد القدوة الاردوي
كان من كبار الصالحين • وجلة العلما العاملين • وسادة العارفين • واليه

المصنفين

٨٩

المصنفين ديانته متينه • وصيانته بينه • **وله** فضايل • وفيه لطف
شمايل • ذا وجاهة عند الامرا والاكابر • واصحاب الطيالس والمحابر **وله** شعر
ارق من دموع العشاق • وعتاب الاحباب اذا اوصلوا بعد الفراق • لم يزل تاخذ
كنظمه العذب • وترصيفه الذي هو في سلاسة الما وصقالة العضب • **ولم** يزل
علي قدم الزهد والصلاح • حتى رمي الاردوي بسهم الحمام • وبكي عليه يوم مات حتى
جفون الغمام • سنة احدي عشرة وسبعماية • **ودفن** بزاويته بسفح قاسيون
ومن كلامه الميمون افتقار السماع الي الوجد افتقار الصلاة الي النية
فكما لا تصح الصلاة الا بنية وقصد لا يباح السماع الا بوجد فمن كانت حركته في
السماع طبيعيه كانت نشاته به حيوانيه • الا ترى ان كثيرا من الحيوانات ينشا
له حال غير المعتاد عند سماع المطربات • وقوة حركة لسماع النغمات • فمن كان السماع
الحيواني اقصى اربه • كان مقصورا فيه علي لهوه ولعبه • وهو سماع الطبيعة لا
سماع الارواح • فجدير ان يجتنب فانه يستعمل الطبيعة ويجر الي الوقوع في غير
المباح • والسماع الذي اختلفت فيه الاقوال • انما هو سماع اهل المقامات
والاحوال • فمنهم من اباحه علي وجه الاختصاص • ومنهم من جعله زلة الخواص •
ومنهم من توقف ولم يجد علي اقامة الدليل علي كلا الامرين نشاطا • وراي الاستغفار
منه ان فرض حضوره فيه احتياطا • فمن تردد في امريه فتركه لمثل ذلك اولي • ولم
يرد علي من حضره من السلف لكن لم ير نفسه لحضوره اهلا • فهذه جملة اقناعية
الصالحي
مما قيل فيه • ونبذه لعل من تاملها تكفيه • **محمد بن احمد بن تمام الصالحي**
زاهد زاهد • مراقب مرابط مشاهد • يسلك طريق القوم • ويقطع الليل
والنهار بالصلاة والصوم • يقصد ويزار • ويمنا ان الورع اليه يشار • كان
فريدا في وقته • وحيدا في حسن سمته وصمته • مطرحا للتكلفه • متوشحا
برداء التواضع والعفه • قانعا باليسير • نايبا عن المامور والامير • احواله
مفهومه • وكراماته ومقاماته معلومه • **مات** سنة احدي واربعين
المكدش
وسبعماية عن نحو تسعين سنة • **محمد بن اسمعيل المكدش** صوفي عليم
التربية والافاده • وناسك سالك سبيل العباده • له احوال ظاهره •
وكرامات باهره • **وكان** كثير الذكر مستغرقا فيه ويعتريه ذهول قيل له
هل عند الاوليا حالة اخص من حالة الخطوة قال نعم التحيز اي بالزاي قيل كيف التحيز
قال هكذا فتحرك من مجلسه فاذا هم بارض اخرى بينها وبين موضعهم مسيرة
شهر ثم تحرك ثانيه فعادوا الي مكانهم **مات** سنة ثمان وتسعين وسبعما
ية

الموذن

محمد بن عبد الله المؤذن اليمني كان عالما دينا • زاهدا صوفيا صينا •
منجمعا عن الناس • متباعدا عما لا يشاكله من الاجناس • له المام تام بالتفسير •
وكان في بدايته ينكر السماع فراي في النوم ان المصطفي صلي الله عليه وسلم
داخلا قريته في جمع عظيم وعمهم قوال ينشد •

• قدمتم فاال البان والضال والاثل • حللتم ربا نعمان واجتمع الشمل •

ثم انتبه واذا به يسمع رجلا دخل القرية مع جماعة صوفية وهو يقول هذا البيت
ثم لم يفارق السماع بعد ذلك وعمر طويلا بحيث زاد على المائة مات في حدود

المرشدي

الستين وسبعماية • محمد بن عبد الله بن المجد المرشدي الدهرودي
قدوة الديار المصرية • وخفير بلادهم البرية والبحرية • وعماد الفسطاط
وسكانه • ودافع قواعده ومشيد اركانه • كان دائر العرفان • كثير الفضل
والاحسان • ملازما للزهد والورع • جازما برفع من سارع الي الطاعة وهرع •
راضيا بالقضا والقدر • قايما بحق من ورد وصدر • وفيا بالعقود والعهود •
داخلا في زمرة قوم سيماهم في وجوههم من اثر السجود • محظما عند الملوك والاكابر •
مكرما لدي ارباب السيوف والمحابر • واقر المهابة والحرمة • مشغوفا بتكثير
رماد البرمة • يقتدي به ويرحل اليه • ويعول في الامور المهمة عليه • له بقريته
زاوية على النيل • بابها مفتوح لذوي القصد والتاميل • يظهر فيها بالكرامات
واحوال • والطعام لا تحصره الالسنة الاقوال • سماطه المقصود على ما يوجد في الدنيا
ممدود • وما يوضع فيه من الالوان المختلفة غير محدود ولا محدود • انفق
في ثلاث ليال ما يزيد على الف دينار وقيل انه كان مخدوما ونحن نحكم بالظاهر
والله يتولي السراير قال ابن حجر رحمه الله تفقه على جماعة ثم انقطع في زاويته
المشهورة بمنية بني مرشد وكانت له احوال وهيبة بحيث كل من مر به من كبير وصغير
ما يقع في خاطره ومع ذلك لا يقبل لاحد شيا حتي ان السلطان تحيل عليه وبعث
له مع الامير بكتمر الساقي جملة من الذهب فعالجه في قبولها فاخذها ودسها معه
في ماكول جهزه للسلطان صحبته وحج بهيبة كبيرة وتلامذة كثيرة واجتمع
بالسلطان فعظمه ولم يقبل منه شيا ولم يساله لاحد في حاجة وكان كل من
انكر عليه حاله اذا اجتمع به زال عنه ذلك منهم ابن سيد الناس وغيره وانكروا
عليه ان في زاويته منبر الخطيب فيصلي الناس الجمعة والجماعة ولا يصلي معهم
وكان اذا جاءه احد وجاء وقت الصلاة اشار لمن يتعاني الاذان ان يوذن
ولمن يتعاني الامامة ان يوم ولمن يتعاني الخطابة ان يخطب من غير ان يعرف احدا

منهم

٩٠

منهم وكان حسن الشكل منور الصورة • جميل الهيئة • حسن الاخلاق • كثير التلاوة
وكان يفتي بلفظه لا بالكتابة وكان يتكلم على الخواطر فلا يخطي وكان قليل الشطح
حسن المعتقد وعظم شانه في الدولة جدا حتي كان يكتب ورقته الي كاتب السر وغيره
من اركان الدولة في المهمات فلا يستطيع احد ردها وكان يحضر لكل احد ما يشتهي
مما لا يوجد الا في القاهرة او دمشق وما يحكي عنه لم يسمع بمثله في سالف الدهر
وبالجملة فكان ذا بر ومعرفة ومعروف • وطريق غير مالوف • بات ليلة
في صحة وعافية وارسل الي من حوله انه عرض امر مهم يقتضي حضوركم فحضروا وقد دخل
خلوته صحيحا سليما فابطا فطلبوه فوجدوه ميتا في رمضان سنة سبع وثلاثين

البناعي

وسبعماية ودفن بزاويته بقرية بني مرشد وقد جاوز الستين • محمد
ابن عمر بن علي الناعي عالم اشتهر ورعه • واضاءت في افق الديانة لمعه
كان كبير القدر • حريا بالحلول في الصدر • فقيها عارفا محققا يكثر الخلوة
كتب الي الفقيه اسمعيل الحضرمي كيف النجاة وقد حف البلا بجاحمي جهته •
وامور مهمه • وقلب قد اكله الاسي • واحرقه الهوي • فاجابه بقوله بفسحة
الرجوع وصدق الالتجا يصير كل بعد قربا • وكل وحشة انسا والسلام وكان
قد الزمه الملك المظفر التدريس فدرس وهو كاره فضاق صدره لذلك فدخل
عليه فقير فقال يا فقيه اجد في صدرك قلقا واحب ان اسمعك ابياتا ثم قال

• كن عن همومك معرضا • وكل الامور الي القضا •

الي اخر الابيات المشهوره فوقع في نفسه ترك المسجد والزهد في العلايق ثم التفت
فلم يجد الفقير ثم توالي عليه الذهول بعد ذلك فتطرقه حالات يبقي تارة شاخصا
ببصره الي السما وتارة مطرقا لا يجيب احدا ويمكث اشهرا لا ياكل ولا يشرب وفي بعض
الاحيان يتكلم بكلام من الحكم فمنه قوله لذعات الغفلة في قلب المراقب • اعظم من لذعات

النهادي

الحيات والعقارب • مات سنة اثنين وسبعماية • محمد بن موسي
نسبة الي جد له اسمه نهار كان اوحد اهل زمانه علما وعملا صاحب كرامات
خارقات • ومكاشفات باهرات • ما قصده احد الا خاطبه باسمه واسم ابيه
وجده وبلده وبلغ ذلك عنه مبلغ التواتر ومن ذلك انه قصده جمع للزيارة
فلما قربوا منه جعل بعضهم ثوبه تحت شجرة ثم لما قدم عليه قال له انا عريان فاكسني
قال ما بالك والكذب ثوبك تحت الشجرة • ومنها ان بعض مشايخ العرب
اذي بعض فقرائه فكتب اليه الشيخ كتابا يتوعده ثم قال ما تدري الا وانت بأول
النحل واخر صاد يعني اتي امر الله فلا تستعجلوه ولتعلمن نباه بعد حين فمات

بعد ايام قليلة وله كلام علي طريق البسط محفوظ مدون غالبه ملحون علي لغة اهل
بلده منه الدنيا مدينتي • وجبل قاف حصني • ومحضري من الفرش الي العرش •
ودليل ذلك انني ابني الناس باسما يحبو وانسابهم ومساكنهم وما حوته قلوبهم ومن
محبني وصحبته امن من الفزع وانا فقير حقير لا ضرع ولا زرع • الما والمحراب •
والرزق علي الوهاب • صوفي صافي • مرابط وافي • وقال من قال لك قل له •
ومن رشك بله • ومن رماك بكدره • ارمه بحجره • مات سنة سبع واربعين
وسبعمائة • محمد بن عمر بن احمد بن خشيبر كان عالما عاملا • عارفا — ابن خشيبر
كاملا • معروفا بالصلاح • طاير اجناح النجاح • ذا كرامات مشهوره • واشارات
بين القوم مذكوره • وكان في بدايته يختلي في موضع مشهود له بالتفضل
فاقام فيه شهر اندخل رجل فسلم واحرم بركعتين ثم صلي ثلاثة ايام ولم يحدث وضوءا
قال صاحب الترجمة فقلت هذا الرجل اعطي هذا الحال وانت مقيم في هذا
الموضع مدة ما فتح عليك بشي ثم عزمت علي الخروج فالتفت الي وقال يقرع احدكم
الباب مدة حتي يوشك ان يفتح له ثم يعزم علي الخروج فاقمت فاتم لي اربعون يوما
الا وكلي عين ناظرة وله كلام في الحقايق يدل علي كمال فضله وتوسعه في علوم
المعارف • منه يا اسرا الهمم الارضيه • وارقا النفوس الغير مرضيه • هذه
الحاده فاين السالكون • ابعد العين اين • وقال المجتبا مطلوب والمنيب
طالب الله يجتبي من يشا ويهدي اليه من ينيب والسلام علي من اتبع لا من ابتدع
وقال الذاكر لله مع حب الدنيا ظالم والملازم علي الذكر والفكر مع الترك لها
خوفا من النار وشوقا الي الجنة مقتصد والذاكر لله بالله خالصا لله بلا علة سابق
فدقق النظر ايها المتشوف لرتبة الخواص واعلم ان التبري من الحول والقوة خاصة
الاخلاص واياك والتحلي بما ليس لك بحال فتنتظم في سلك الجهال وقال راس
مال الفقير الثقة بالله واقلاسه الركون الي المخلوق ولا تركنوا الي الذين ظلموا
فتمسكم النار والظلم يشترك فيه العامة والخاصة بدليل ان الانسان لظلوم
فاياك والركون الي غير الله فتقع في الشرك الخفي وقال نور القلب يمنع من — ربع
متابعة هوي النفس افمن شرح الله صدره للاسلام فهو علي نور من ربه ولا يتيسر
لفقير الخروج من ظلمة جهله الا بنور يضعه في قلبه وذلك بقسمة قديمة سابقة
ازلية نحن قسمنا بينهم معيشتهم ورفعنا بعضهم فوق بعض وقال اما بعد فان
السلامة موجودة لمن سلم زمام التسليم في يد من له الامر من قبل ومن بعد ومن
اعترض فيما ليس له بعلم حكم عليه الحاكم بالقهر والقدرة وهو مذموم ومن قابل الحوادث

الشاقة

الشاقة بسعة الرضي وجد مادة حلاوة الصبر من ربه فاستعينوا بالصبر والصلاة
ان الله مع الصابرين وهذه المعية الذي يقع في القلب فاعمل بما سمعت واحكم علي النفس
بما علمت العلم ينادي بالعمل فان اجابه والا ارتحل والتعرض للنفحات واقف علي الطريق
يطلب من يدله وانوي دليل واوضح سبيل وما اتاكم الرسول فخذوه الاية ولا سبيل
الي مادة الامادة التوفيق الله يجتبي اليه من يشا علم ذلك من صحت نيته وجمله من اقعدته
امنيته وقال التعلق بغير الله تعب في الدنيا والاخرة والاقبال عليه بالقلب
راحة فيهما والتوفيق كله من الله الا ان التعرض للنفحات مندوب قال ذلك الهادي
الي الرشاد الشافع في المعاد عليه الصلاة والسلام وقال سال بعضهم عن
حديث القران كلام الله منه بدا واليه يعود فاجابه المعترف بالتقصير الراجي
عفو السميع البصير اي منه بداعلمه واليه يرجع حكمه بدا من بقاع الامتناع الي
حضيض الافهام لا من جهة يحويها الحد والكيف ولا من حيث لا حيث واليه يرجع كنه
علمه لا من طريق كان صامتا فتكلم ولا مشكل فصمت تعالي الله عن ذلك قال عز من قايل
اليه يرد علم الساعة واليه يرجع الامر كله وما كان علم الساعة والامر يعزي الي غيره
في علم اهل التحقيق فيرجع وانما جعل الوسايط مثبتة لاستقامة الحدود والشرا — بع
تنبيها علي فضل اهل الفضل فنتكلم بالقران علي السنة اهل الايمان لا بالحرف والصوت
وقال اما بعد فانا نسر سافرنا عن وطن المحسوسات الي الحظاير القدسيات
علي نجايب الهمم التي تحدي نغمات التوحيد والتمجيد والتحميد بينات الايات
حتي جلوا ازاهر القناعة وشرابهم سلسبيل الطاعة فاناخوا في رياض الرضي يسمعون
ترحيب الملايكة سلام عليكم بما صبرتم مات سنة ثمان عشرة وسبعمائة
محمد بن احمد الخلاطي الشافعي صوفي ببردة الزهد ملتفع • وبالتقوا — مع الخلاطي
لله ولخلقه متزرع • وخطيب بوعظه تنجلي غياهب الكروب • وبذكر الله علي لسانه
الفصيح تطمين القلوب • كان حسن الهيبة وافر السكون • ذا ميزة بديه المتين
وعرضه المصون • مقصودا للاقتدا به في الصلوات • مرغوبا الي طلب الدعا
منه في الخلوات مات بدمشق سنة ست وسبعمائة عن ثنتين وستين سنة
محمد بن يعقوب بن الكميت صوفي اشرقت انواره • وطابت اباؤه — ابن الكميت
واخباره • وزكي تاريخ عرف عرفانه • وتبرج بحلي الحقايق بديع بيانه • وهو
المعروف بابن ابي حربه لكونه اشار باصبعه الي بعض الظلمة كصورة الطعنة
فقتله وكان بعد ذلك لا يشير بها الا منحرفة عن صوب المشار اليه في الجد
والهزل كان تعففه في بدايته فراي المصطفي صلي الله عليه وسلم يقول له قم في

حوايج الناس ولك الرفا والكفا والوفا فقال يرسول الله اريد اشتغل بالعلم فان مالك
تخالفنا قال فما دقت في حاجة الا وانا اراها مكتوبة في السما تقضي بما تقضي سرلا انتشر
وما سرت الا وعلم من نور من الارض الي السما تحمله القدرة فتبلى حيث سرت **وقال**
ما استعنت برسول الله صلى الله عليه وسلم الا اجاب واراه بعيني السحيحة **وله**
دعا مشهور الفضل والبركة جعله لختم القران له حلاوة في الافواه وموقع في القلوب
عند اهل الفهم والتذوق يشتمل علي مطالب غزيرة وفوايد جمة تدل علي معرفته
بالله وولايته معانيه من فصاحة وبلاغة وعذوبة لفظ يقال انه انشاه وهو
ينظر الي اللوح المحفوظ واثر النور والبركة عليه ظاهر وقد شرحه الاهدل
وغيره **وله** رسالة في كيفية رياضة النفس مفيدة • **محمد بن علي بن** ابن دقيق العيد
وهب ابو الفتح بن دقيق العيد القشيري المنفلوطي المصري المالكي الشافعي
الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق الجامع بين العلم والدين
السالك سبيل الاقدمين • شيخ الاسلام استاذ المتاخرين • كان مبرزا في المدارك
النظريه والاثريه • والمسالك الصوفيه والحقيقيه • ذكيا غواصا علي المعاني •
قناصا لشوارد ما يحاوله من العلوم والمعاني • وافر العقل • سافر الحجب عن وجوه
النقل • اماما في فنونه • غماما فيما يرسله من الفوايد في كلامه وعيونه • شديد
الورع • مديد الباع اذا قام في امر شرعي وشرع • **سمع** بمصر والشام والحجاز
علي تحر في ذلك واحتراز • **ولم** يزل حافظا للسانه • مقبلا علي شانه •
وقف نفسه علي العلوم ونصرها • ولو شا العاد ان يحصر كلماته لما حصرها • ومع
ذلك فله بالتجريد تخلق وبكرامات الاوليا تحقق • **قال** السبكي ولم
ندرك احدا يختلف في انه المبعوث علي راس السبعمايه كان والده مالكيا فاخذ
عنه وعن بن عبد السلام المذهبين • وكان يفتي فيهما للفريقين • **وله**
كرامات باهره • واحوال ظاهره • **منها** انه لما جا التتار ورد مرسوم
السلطان الي الديار المصرية بجمع العلما وقراءة البخاري ففري حتي بقي مجلس
اخره ليختم يوم الجمعة فلما كان يوم الجمعة قال الشيخ لبعض الجماعة انفصل الامر
من امس العصر وبات المسلمون علي كذا فكان الامر كذلك **واخبر** عن بعض
الامرا وقد خرج من مصر انه لا يرجع فما رجع **واسا** عليه رجل الادب فاخبره
انه يموت بعد ثلاثة ايام فوقع ذلك **وتوجه** في شخص اذي اخاه فسمع الخطاب
انه يهلك فكان كذلك وكراماته كثيره واما دابه في الليل صلاة وعلما
وعبادة فامر عجاب وربما تلي اية واحدة يكررها الي الفجر واقام اربعين سنة

لا

لا ينام الليل فاذا طلع الفجر صلي الصبح ثم اضطجع الي الضحوة **وكان** يقول ما تكلمت
كلمة ولا فعلت فعلا الا واعددت له جوابا بين يدي الله تعالي **وكان** يخاطب
عامة الناس السلطان فمن دونه بقوله يا انسان **وولي** القضا علي مذهب الشافعي
رضي الله عنه **وكان** حافظا مكثرا لكن قلت الرواية عنه لقلة تحديثه لشدة تحريه
قال السبكي رحمه الله قال لي القطب السنباطي رحمه الله بلغني ان بن دقيق
العيد قال لكاتب الشمال عشرين سنة لم يكتب علي شيا فاجتمعت به وسالته فقال
الي قلت اوكذلك يكون المسلم او كما قال **قال** الشيخ علي الهجار المكشوف الراس
الولي الكامل رحمه الله مر العارف ابو العباس المرسي رحمه الله بالقاهرة فيها ناس يزدحمون
علي دكان خباز في سنة الغلا فرق عليهم فوقع في نفسه لو كان معي دراهم اثرت بها هولاء
فاحس بثقل في جيبه فادخل يده فوجد فيه دراهم جملة فاعطاها الخباز واخذ بها
خبزا فرقه فلما انصرف وجد الخباز الدراهم زيوفا فاستغاث عليه وامسكه فعلم ان
ما وقع في نفسه من الرقة اعتراض فاستغفر وتاب فوجد الخباز الدراهم جيدة في الوقت
فدخل المرسي لابن دقيق العيد رحمه الله فاخبره فقال له بن دقيق العيد يا استاذ
انتم اذا رفقتم علي احد تزندقتم ونحن اذا لم نرق علي الناس تزندقنا **قال** السبكي
رحمه الله تامل ما تحت هذا الجواب من المعني الحقيقي فقد اشار الشيخ الي ان الفقير
يطلع علي الاسرار فيبعث يرق ولا يقع شي في الوجود الا لحكمة اقتضته ومن اطلع علي
الذنب لم يرق للعقوبة ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله والفقيه لا يطلع علي ذلك
فيرق ديانة ورافة ولذلك شرح طويل فلنمسك العنان **مات** سنة اثنين
وسبعمايه • **محمد بن عبد الصوفي** الشيخ بهاء الدين الكازروني قدم مصر الكازروني
من بلاده علي قدم التصوف فصحب الشيخ احمد الجزيري وسكن بالروضة في الزاوية
المعروفة بالمشتهي • **وكان** الناس يترددون اليه حتي يقيموا عنده ويحضروا
اهاليهم **قال** بن حجر رحمه الله ومما اتفق له من العجايب ما اخبرني به النجم البالسي
قال حضرنا جنازته فلما دلي في القبر خرج الذي لحده فاذا به من اجمل الناس
صورة فاشتغل من حضره بالنظر اليه والتعجب من حال الشيخ **مات** سنة
ثلاث وسبعين وسبعمايه **قال** بن حجر رحمه الله وبلغني انه اوصي ان يخرجوا
به الي قبره بالدف والشبابة • **محمد بن ابراهيم بن دحمان** ابن دحمان
كان عالما عاملا • صالحا حنفيا فاضلا • **اخذ** عن اعيان المشايخ • وظفر
بالعوالي والشوامخ • وحدث وافاد • وسار ذكره في البلاد • **وله** كرامات
منها ان صهره كان يخدم الدوله فحبسه السلطان **وكان** الشيخ لا يعرف

احوال الناس ولا داخلهم نجا العيد وهو محبوس فبكت زوجته واولادها وكان لا يعرف
احدا من اهل الدولة تخرج الي باب السلطان فوافق خروجه خروج السلطان للعيد
فقابله الفقيه وكشف عن راسه فوقف الفرس بالسلطان فلم يمكن ان يمشي خطوة
تجاوه بمركوب اخر واخر والحال الحال فقال انظروا فنظروا الفقيه كاشفا راسه
قالوا اما شانك قال صهري محبوس فاطلقه فمشي الفرس فورا مات سنة تسع

ابن مرزوق

وستين وسبعماية • محمد بن حسن بن مرزوق من كبار ارباب
الاحوال والمكاشفات لم يكن له نظير في زمنه كان اذا ذكر بامر الله رد كل قلب
جامح • وغض كل طرف طامح • وعطف كل عبد عن طاعة ربه نازح • تخرج به جمع من
الاكابر • واذعن له الغايب والحاضر • وله كرامات منها ما حكاه الشرف
يحيي المرزوقي • قال رايت في النوم نورا نزل من السما كالعمود ثم انتبهت فرايته
كذلك حال اليقظة واذا بي اسمع سماعا في رباط الشيخ محمد هذا وادي النور في تلك
الجهة تجبيت محل السماع فرايت النور متصلا بالشيخ دايما دار دار معه ومنها
انه اتفق في سماع له انه شرط ثوب بعض الناس واخذ منه دراهم فشكي للشيخ
فترك السماع واشار للناس بقراة يس ثم اطرق ساعة ثم قال للنقيب اذهب لمسجد
كذا فالسارق هناك قل له الشيخ يقول رد الدراهم فكان كذلك مات سنة

ابن زاكي

احدي وعشرين وسبعماية • محمد بن عبد الله بن زاكي عالم
عامل • يشار اليه بالانامل • وصوفي عارف • يلوذ به من المريدين طوايف
وكان مع ذلك عارفا بالقراآت السبع انتفع الناس به فيها وقصدوه من نواح
شتي واشتهر عنه انه كان يقري الجن وله كرامات منها ان رجلا من
اهل صنعا من الزيدية قراء عليه للسبع فلما اكمله رجع بلاده واعجب اهل بلده
معرفته فقالوا له ما احسن هذا لو كان شيخك زيديا فقال اخذت الغسيله وتركت
الحكيكه فبلغ الشيخ فجمع درسته وامر بقراة يس وقال اقروها ليرد الله علينا
غسيلتنا فقروها ودعا دهم يومنون فسلب ذلك الرجل جميع ما قراه عليه

الغرناطي

مات سنة ثمان وسبعماية • محمد بن حسون الجهري الغرناطي
ابو عبد الله قال كان صوفيا فاضلا صالحا مشهورا بالكرامات يقصده الناس
في الشدايد لقبول دعايه • ومن محفوظاته التحبير في شرح الاسما الحسني
للقشيري وكان يتقوت من عمل يده في الخلفا وهو من عزر الزهاد • واكابر
العباد سمع صبيا يقول لاخر اذهب الي الحبس فقال الخطاب لي وذهب الي
الحبس فبلغ السلطان فامر باخراج المحابيس كلهم فكان ذلك ببركته مات

سنة

٩٢

الدوعني

سنة خمسين وسبعماية • محمد بن محمد بن معبد الدوعني كان من مشيخة
التصوف والادب واشتهر حتي صار الناس ينسلون اليه من كل حدب • ولما اقبل

لهم

الناس عليه صاروا ياتونه افواجا حتي شغلوه عن العبادة فامر بعض صحبه ان يسا
شيا من دنياهم ففعل فانفضوا عنه قال اليافعي رحمه الله ومن كراماته
انه كان ينزل في البرية فتتفجر انهارا فينتقل الناس اليها فيغرسون ويزرعون فيها
فاذا اخضرت وازهرت واختلط ابنا الدنيا بالشيخ واصحابه انتقل الي برية مجدبة
فتصير بستانا وهكذا فكانت الدنيا تطلبه ويهرب منها مات سنة عشرين

محمد وفا

وسبعماية • محمد بن محمد وفا السكندري الاصل وقيل المغربي الاصل
ثم المصري الشاذلي الصوفي ذو الموشحات التوحيدية التي لم ينسج علي منوالها احد
من البرية • وشيخ الخرقة الوفائية • كان وافر الجلال • فايق الكمال • سار صوت
صيته • واشتهر نبا تذكيره وتبكيته • تمسك من فنون العلم بانبان • واغار
بنظمه ونثره عقود الجمان • وقلايد العقيان • ولم يسم بالسادات في مصر غير
ذريته الاعيان • ولد سنة اثنين وسبعماية • واشتهر بوفا لكونه كان
ينسج المناديل بالروضة ولا يعرف فتوضا وصلي بالمقياس فصار كلما طلع من النسفة
درجة طلع البحر معه حتي وفا ذلك اليوم والف الكتب وهو ابن نحو سبع سنين
ولما دنت وفاته كان علي ولده طفلا فخلع ناطقته علي الابزاري باسكندرية
وقال هذه وديعة عندك لعلي حتي يبلغ فحمل الابزاري الموشحات النفيسه حتي كبر
علي فخلعها عليه فلم يمكنه عمل بيت واحد بعد ذلك ومن كلامه التسليم
انقيا د النفس بخطام الطاعة الي قبول ما ورد عليها من الحق وحقيقته دقوفها
في موقف ترك الاختيار وغايته الاعراض عن التعرض علي الاقدار واقرار العقل بعد
الاعتراف بالعجز عن فهم سر القدر وقال الاخلاص تصحيح القربات من افات علل
الالتفات وحقيقته تقديس المحبة عن نجاسة الشرك الخفي وغايته استحضار
حضرة الواحد الذي لا يقبل الثنوية ولا يشهد مع وجوده حكم المعية وقال
التواضع خفض جناح الذل بعزة الحق ومحق كبر النفس بمباديد عظمة الجبروت
وحقيقته اعتراف النفس بالعبودية مع دوام استحضار حضرة الربوبية وغايته
تلاشي النفس عند تطلع احاطة الحق في كل شي وقال المراقبة حذر يمنع
صاحبه من الغفلة عن ملحوظه وحقيقتها اعمال الفكر في استخراج اسباب النجاة
وغايتها مطالعة الغيوب في كل شي من كل الجهات وقال الفنا اضمحلال كل
مفترق متوهم لا ينتهي الي غاية وحقيقته صدق العدم الذاتي علي كل موجود

وقال البصيرة نقد القلب في حل اشكال مسايل الخلاف فيما لا يتعلق العلم به تعلق
القطع وحقيقتها نور يقذف في القلب يستدل به العقل الخابط عشوا على سبيل
الاصابة وغايتها النظر الى الحق من الوجه الذي ينظر هو اليه منه وقال من
احب شيا عبده وثمرة العبادة مع المحبة تنسخ صورة العابد بصورة المعبود
والنسخ ازالة الشي بالشي وهو ههنا ازالة ستر كازالة العقل لعارض السكر او
ازالة اعدام وقال ليت شعري ان لم يكن للانسان فعل ولا اختيار ولا تدبير
ثم يجزى بالجزاء الاوفى وقال الفقر تجريد اليا التي هي ضمير المتكلم عن الاضافة
لها مطلقا وحقيقته قطع اسباب العلايق وحسم مادة حضور الملك وكلامه
على هذا الاسلوب كثير مدون مات سنة ستين وسبعماية قال شيخنا
الشعراوي وكتاب الشعار له والمشاهد وعنقا مغرب لابن عربي وخلع
النعلين لابن قسي لا يكاد يفهم اكثر العلما منها معنى مقصود القايله اصلا بل هو
خاص بمن دخل مع ذلك المتكلم حضرة القدس فانه لسان قدسي لا يعرفه الا الملايكة
او من تجرد عن هيكله من البشر او اهل الكشف مرزوق بن مبارك
اليمني من اكابر الاوليا ارباب الكرامات الخارقة منها انه كان له حمار
يركبه ويطلب لعيا له من الزكاة ايام الزرع فلما مات كان الحمار يذهب بنفسه
الى المواضع التي كان الشيخ يذهب اليها ويهب له الناس الطعام حتى يجتمع على ظهره
جملة ويذهب به الى اولاد الشيخ فاقام على ذلك مدة طويلة حتى كبر اولاد الشيخ
وسعوا لانفسهم وذلك مستفيض وكان اذا اخذ بعض الناس شيا مما على
ظهر الحمار لصقت يده في الخرج ولم يمكنه نزعها حتى يصل الى بيت الشيخ ويأتي بعض
اولاده فيخرجها منصور بن جعدان كان شيخا كبيرا صاحب
احوال وكرامات منها انه توضأ مرة من نهر وعنده اسد ثم صلى المغرب
ومكث الى العشا فصلاها ثم قعد حتى غلبه النوم فما استيقظ الا والاسد يرد
عليه ثوبه وكان كثير الاحترام للشريعة معظما للعلما وجاء اليه
فقير لبعض المشايخ فقال له هل كان شيخك يحجبك عن نسايه قال لا قال من لم يتبع
النبي صلى الله عليه وسلم فليس على طريق فبكى الفقير والقى على اهل المجلس هيبة
وسكتة وذكر بعض الحاضرين انه راى المصطفى صلى الله عليه وسلم
بالمجلس وذكر اليافعي انه راى المصطفى صلى الله عليه وسلم فساله عمن
يزوره من اهل اليمن فامره بزيارة خمسة احيا وخمسة اموات فكان صاحب
الترجمة من الاحيا مات سنة ثلاث وخمسين ودفنها به رحمه الله تعالى

ابن مبارك

ابن جعدان

حرف النون

حرف النون ناجي بن علي المرادي كان
فقيها عارفا غلبت عليه العبادة وشهر بالصلاح ونقلت له كرامات منها انه
سافر برافقته جماعة فقال ينبغي ان تجعلوا عليكم اميرا كامر المصطفى صلى الله عليه
وسلم فقالوا انت قال رضيتم بي قالوا نعم فمر به فقير فقال للحامل زادهم اعطه درهما
فلم تطب نفس اكثرهم فلما ساروا اتاه فقير عليه مدرعة صوف تعمل كفه ودفع
فيه عشرة دراهم فقال هذه حسنتكم عجلت لكم لما تغيرت بواطنكم فعلموا انه كشف
له عما في ضمايرهم فتابوا قال الجندي ومن غريب ما حكي عنه انه قرب طعاما
لبعض اصحابه فاتاهم هر وجعل يتعكك بهم فضربه بسواك بيده فوثب الهر
وقال انا ابو الربيع فتبسم وقال لا تري علي فما علمت ان اسمك سليمان
حرف اليا المثناة تحت ياقوت العرشي
الحبشي اجل تلامذة العارف المرسي كان اذا شهد شهدت له بالولاية
واذا شهدك اشهدك الهداية واخبر به المرسي رحمه الله يوم ولد بالحبشة
وصنع له عصيدة ايام الصيف باسكندرية فقيل له هي لا تكون الا في الشتا قال
هذه عصيدة ولدنا ياقوت ببلاد الحبشة وسياتيكم وهو الذي شفع في الشمس
ابن اللبان حين سلبه البدوي علمه وحاله بعد ان توسل بجميع اوليا عصره فلم
يقبل البدوي شفاعتهم فسافر من اسكندرية الى قبر البدوي فساله فاجابه
ورد عليه حاله وعلمه وسبب مجيئه للمرسي ان تاجرا اشتراه مع عبيد فلما
قرب من اسكندرية هاج البحر واشرفت المركب على الغرق فنذر سيده ان نجى وهب
ياقوتا للمرسي فلما دخل اسكندرية وجد بها قوت حكة فاتى للشيخ بغيره فرده وقال
العبد الذي عينته للفقرا غير هذا فاحضره له وقال انما تركت احضاره الا لما تري
قال هذا هو الذي وعدنا به العذرة فرباه وسلكه واذن له في التربية وسماه
ياقوت العرشي لان قلبه كان دايما ينظر الى العرش وليس بالارض الا بدنه او لانه كان
يسمع اذان حملة العرش ودخل عليه شريف بثياب رثة فوجده بثياب
غالية عالية فقال انت يا متلبس الشعاير يا مستغرق الخفاير بهذا الحال وانا بهذا
الحال قال لعلك نعجت منبج اباي يحسبوك منهم فانزلوك منزلتهم ونعجت منبج
ابايك يحسبوني منهم فانزلوني منزلتهم فبكى واعتذر له ووقع له ايضا انه
دخل عليه شريف فراى الناس يقبلون رجله ولا يلتفتون اليه هو فاخذ في نفسه
من ذلك فقال له ياقوت رحمه الله ان كوارعي لو قطعت لا تساوي درهمين في
السوق لكني لما تبعت طريق سلفك الطاهر اكتسبت الشرف وانت لما خالفت

المرادي

العرشي

الصنافيري

سلفك في اخلاقهم وتخلقت بالرذايل اهنت فاسكت الشريف فلم يجد جوابًا وقدم
السلطان حسن عليه من مصر لزيارته فلما ابصره خطر عنده عبد اسود اعطى هذا
فلما دنى منه ضربه الشيخ على راسه بيده سبع ضربات وقال يا حسن ان هذا لا عبد
انعمنا عليه فعاش السلطان سبعة اشهر ومن كراماته انه كان اذا اقدم
اليه طعام لياكله وفيه شبهة وجد عليه ظلمة محسوسة كالمكبة فيتركه ومن
كلامه على الفقرا ان يخاطبوا الناس بحسب دينهم لا بحسب ثيابهم وكان
يشفع في الحيوان والطير وقف على كتفه يمامة وهو بالاسكندرية فهمهمت
فقال لها على الراس فركب حالا حتى اتى جامع عمرو بمصر فقال لمؤذنه ذكرت هذه اليمامة
انك تذبح فراخها فمن الآن ارجع فامتثل وكان يقول دايما يا دهشة يا حيرة
يا حرف لا يقرا واخذ عنه التاج بن عطا الله رحمه الله وغيره قال بن
حجر رحمه الله ونقل عنه النجم بن قاضي صفد انه قال انا اعلم الخلق بلا اله الا الله
ومر على جماعة من المساكين يسالون الناس فبادر الى الرقة عليهم
فسمع هاتفا يقول الله ارحم بهم منك ولو شا لاشبعهم فتب وتادب وتزوج
ابنة شيخه المرسي بسؤاله له فمكثت عنده ثمانية عشر عاما لا يقربها حيا من
ابيها وفارقها بالموت وهي بكر وكان اذا دخل عليه احد من الاكابر وهو
يكلمها لا يقطع حديثها ويقول بنت شيخي اعذروني مات باسكندرية
سنة سبع وسبعماية كذا ذكره بعضهم قال بن حجر رحمه الله في اعيان
المائة الثامنة في سنة اثنين وثلاثين وسبعماية • يحيى الصنافيري
نسبة الى صنافير بمهملة مفتوحة ثم نون مخففة وبعد الالف فا مكسورة
فمثناة تحتية ساكنة ثم را قرية من عمل القليوبية كان رفيع الشان • عالي
البرهان • غاية في دماثة الاخلاق • وله مكاشفات عجيبة • واحوال
غريبة • خضعت له رقاب الملوك فمن دونهم وانتهت اليه الرياسة بمصر حتى
كان لا يدخلها احد من ارباب الاحوال الا باذنه بحيث استاذنه الشيخ يوسف
العجمي لما قدمها وكانت مصر من عهد ذي النون المصري رحمه الله ليس فيها الا
ارباب الاحوال واول مسلك دخلها بعده العجمي قال الحافظ بن حجر رحمه الله
صحب الشيخ ابا العباس البصير رحمه الله ثم سكن بزاوية بصنافير ثم تحول
الى تربة شيخه فسكنها بالقرافة قال وكثرت مكاشفاته حتى صارت
في حد التواتر فاني لم الق احدا من المصريين ادركه الا ويحكي عنه في هذا الباب
ما لا يحكيه الاخر حتى ان والدي رحمه الله نظم فيما شاهده منه ارجوزة ذكر فيها

جله

جلة من كراماته وكان لما بلغ من ابي قرا الفقه وفضل وعرض المنهاج ثم ادركته الوفاة
فحزن الوالد عليه جدا فيقال انه حضر الى الشيخ فبشره بان الله سيخلف عليه غيره
ويعمره او نحو ذلك فولدت انا له بعد ذلك بقليل وفتح الله بما فتح ومن المشهور
انه حذر يلبغا لما اراد الخروج على الاشرف بما يقع له فما قبل فكان من امره ما كان
قال بعضهم ان الشيخ نشا بالقرافة وكان يواظب زيارة الشافعي رضي
الله عنه ثم لما ترعرع سكن صنافير فظهرت على يده الكرامات والخوارق ثم رجع فاقام
بضريح الشيخ ابي العباس وهرع الناس الى زيارته مات سنة اثنين
وسبعين وسبعماية ودفن بتربة الشيخ ابي العباس البصير بالقرافة
قال بن حجر رحمه الله حضر جنازته من لا يحصى كثرة يقال انهم احرزوا بخمسين
الف نفس • يوسف بن عبد الله بن عمر العجمي العارف جمال الدين ابو المحاسن
الكوراني ثم المصري ولد ببلده كوران ونشا بها على قدم التجريد وجد
واجتهد واخذ الطريق عن النجم محمود الاصفهاني • والبدر التستري وغير
ثم امر بالتحول الى مصر وذلك بينما هو نايم ذات ليلة اذ وقد امر بالسفر الى مصر
والاقامة بها للتسليك فانتبه واستعاذ واستغفر وتطهر وصلى ركعتين ثم اضطجع
ونام على جنبه الثاني فاتاه آت وامره كذلك ففعل كما فعل اولا وتكرر ذلك اولا مرارا
فقال الزم المسير واخذ دلقه وقصعته وخرج من البلد فورا ليلا فاسفر الصبح وهو
بشاطي دجلة فخاض فيها الى انصاف ساقيه وقال اللهم ان كانت رؤياي حقا فاردنيه
لبنا وغرف بقصعته فاذا هو لبن فاراقه ثم قال كذلك واغترف فاذا هو لبن ثلاث
مرات فسار مجدا في السير حتى دخل مصر وهو اول مسلك مصر بعد انقطاع السلسلة
منها فكثرت بها اتباعه جدا واشتهر ذكره وبعد صيته وكثر معتقدوه قال
ابن حجر رحمه الله وكان اعجوبة زمانه في التسليك وله اتباع ومريدون
كثير • والبس الخرقة ولقن الذكر وسلك فاجاد • وعم نفعه البلاد والعباد
ودخل يوما لزيارة الشيخ يحيى الصنافيري رحمه الله فقام الى لقائه
وهو ينشد •

يوسف العجمي

الم تعلم باني صيرفي • احك الاوليا على محكي •
فمنهم بهرج لا خير فيه • ومنهم من اجوده بسبكي •
وانت الخالص الذهب المصفى • بتزكيتي ومثلي من يزكي •

فحصل ليوسف بذلك سرور زايد وجلس فاقبل الشيخ يحيى على محمد بن الشيخ يوسف
رحمه الله فانشده •

ان السري اذا سري فبنفسه • وبن السري اذا سري اسراها •

فازداد سرور الشيخ يوسف **وله** كلام نفيس في علم التوحيد ورسالته في اداب
الطريق والسلوك عظيمة النفع وتسمي ريحان القلوب **وكان** متجردا من الدنيا
لا يبيت على معلوم وعرضت عليه الاقطاعات فاباها **وكان** نقيبة الفقرا
كل يوم على فقير يطوف بالابواب والحوانيت فيقف ويقول الله ما دام صوته حتى يكاد
يسقط فكل اعطيه من لقمة او كسرة خبز يضعه في مكتل ويأتي به واذا كان يوم
الشيخ كان اقل الطعام منهم اجمعين فيقول شربتكم باقية فبينكم وبين الناس مجانسة
وانا بشربتي فنيت حتى لا تكاد تري فليس بيني وبينهم رابطة **ولما** امر بالرحيل
من العجم الي مصر كان بها الشيخ حسن الششتري **وكان** رفيقه على الشيخ الاصفهاني
وغيره **وكان** يقاربه في الرتبة بل قيل اعلا فتلقاه واكرمه وقال الطريق
انما هي لواحد والبقية تساعد فاما ان تبرز وانا خادم او ابرز انا وانت خادم مساعد
من كل منا لصاحبه فاستقر الامر على بروز الشيخ يوسف فشد الشيخ حسن وسطه
ووقف في خدمته مع انه كان اوفي في المقام من الشيخ يوسف كما قاله الشيخ علي
المرصفي وغيره ثم اظهر الشيخ يوسف الكرامات والخوارق **وكان** يغلق باب
الزاوية فلا يفتحه الا لحاجة واذا اتاه بعض بني الدنيا للزيارة قال لنقيبه انظر
ان كان معه شي للفقرا افتح والا فلا زيارات فقيل له يا استاذ الدنيا
لا قدر لها عندكم فقال اعز ما عند الفقير وقته وانفاسه واعز ما عند بني الدنيا
مالهم فان بذلوا لنا ما عندهم بذلنا لهم ما عندنا **وفي رواية** كان لا يفتح باب
الزاوية الا لمسترشد او مكروب او من معه بر للفقرا ويقول اعز ما عندنا وقتنا
واعز ما عندهم دنياهم فما عندهم حسن وفتيح عندنا وانما فتحنا الباب لمن اتي ببر
للفقرا جبرا لخاطره ومجازاة لبره لكونه بذل لنا احسن ما عنده فنبذل له العقله والا
فالفقرا في غني عما اتي به **وكان** يخرج من الخلوة وعينه كجمرة نار فقل من وقع بصره
عليه الا انقلب ابريزا خالصا فوقع بصره يوما على كلب فانقاد له جميع الكلاب
ان وقف وقفوا وان سار ساروا فبلغه فاحضره وقال اخسا فنفر قواعنه وذلك
لان عين صاحب الحال اذا وقعت على شي حال وورد الحال عليه قلبت عينه اكسيرا
ووقع له مرة اخري انه وقع بصره على كلب فصار الناس يقصدونه في حوايجهم فمرض
فاجتمع الكلاب حوله يبكون ويظهرون الحزن فمات فاكثروا النباح والعويل
فدفنه بعض الناس فصارت الكلاب تزوره **وغضب** السلطان على بعض
مماليكه ففروا الي الشيخ فطلبهم السلطان وقال ان كنت فقيرا فلا تدخل في امر

السلطنة فاغلظ على قاصده ولم يردهم فنزل اليه وقال انت تتلف مماليكي قال بل
اصلحهم ودعي احدهم فقال له قل لهذه الاسطوانة كوني ذهبا فكانت ذهبا فقال
هذا اصلاح ام فساد فاندهش السلطان وقال له نقف على زاديتك اوقافا فامتنع
وجاء رجل الي زيارة قبره فاوقف حمارته بباب الزاوية ودخل فزار وخرج فلم
يجدها فعاد اليه فقال جئتك للزيارة فتضيع على الحماره فانشق القبر وخرج الي
البرية وعاد ومعه الحمارة وقال اذا جيتنا بعد اليوم فقيد حمارتك ولا تتعبنا
والا فلا تاتنا **مات** سنة ثمان وستين وسبعماية **ودفن** بزاويته
بالقرافة **ومن كلامه** النيات باجمعها راجعة الي ثلاثة انواع لانه اما ان
ينوي لمصلحة الدنيا او لمصلحة الاخرة او لوجه الله والسالك لا يجوز له ان ينوي
الا لوجه الله **وقال** النفس اذا لم ترجع بالاختيار والمحبة التي هي بمثابة البكا
تحتاج ان تردها بالتكلف الذي هو بمنزلة التباكي ولهذا قال المصطفي صلى الله
عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وهو اساس طريق الصوفية **وقال** الموت
الاختياري سبب للعروج في ملكوت السموات **وقال** المراد من الذكر تحقيق
الانس بالله والوحشة من غيره **وقال** ليس من شرط الشيخ الاطلاع على باطن
المريد بل شرط المريد ان يذكر للشيخ كلما خطر بباله فان لم يظهره له كان خاينا والله لا
يحب الخاينين **مات** في جمادي الاولي سنة ثمان وستين وسبعماية **ودفن**
بزاويته بالقرافة **وله** عدة زوايا في عدة بلاد • **يوسف بن قيس**
الحراني
الحراني زاهد كبير القدر • يجلي بضوء محياه نور البدر • وعابد حسن السمت
بجنانه عن فضلة الكلام بحسن الصمت • كان منقطعا عن الناس معاملا
بالتعظيم • مقابلا بالتبجيل والتكريم • لطيف الاشارة • مقصودا بالزيارة
ترجي بركته وتلتمس دعاوه • ويفوح في مجالس الذكر شذاه • سمع من حديث
الرسول • واستمر مشغولا بطاعة ربه حتي لحق بصحبة المشمولين بالقبول •
سنة تسع عشرة وسبعماية بدمشق عن ست وثمانين سنه • **يوسف**
القلبيصي
ابن ابي بكر القلبيصي بفتح فكسر ثم مثناة تحتية ساكنة وصاد
مهملة نسبة الي بلدة باليمن كان من اكابر الصالحين ارباب الاحوال والكرامات
وله معرفة تامة بكتب البوني **وكان** كثير الاشتغال بالاسما عارفا بخواصها
واثار البركة عليه ظاهرة **وله** كرامات منها ان من ساله في حاجة او
استشاره في امر يقول له امهلني حتي استخير الله ثم يصلي للاستخارة ويجيب السايل
بنعم او بلا فسيل عن ذلك فقال اذا فرغت من الاستخارة اجد مكتوبا على ثوبي بالنور

نعم ولافا جيب بما اجده وكان ابوه يلقب بزين العابدين من كبار الصالحين بلغ
مبلغا كبيرا عظيما من الولاية الكاملة وهو من بيت كبير اشراف حسينيون ولا
يخلوا منهم من قايم بلزم رتبة المشيخة والزاوية ويجتمع عليه الفقرا •

ابن عجيل
يوسف بن ابراهيم بن العالم الكبير احمد بن موسي عجيل كان فاضلا عالما
غلبت عليه العباده • واشتهر بالولاية والصلاح التام وكان ذا صدق وصدع
بالحق وكان يحج بالناس الي مكة علي عادة سلفه وله اوراد يواظبها حضرا
وسفرا حتي في مواضع الخوف فينتظره الناس في اشد الخوف ولا يستبزيهم حتي يتم
ورده فلا ينالهم مكروه ببركة صدقه وله كرامات ظاهره منها انه
كان يقول لا اموت الا علي ظهر رجل فمات في طريق المدينة كذلك بعد ان حج وخرج
قاصدا للزيارة في سنة خمس وثمانين وسبعماية عن نحو سبعين سنة •

السودي
يعقوب بن محمد بن الكميت السودي كان عالما ناسكا عابدا زاهدا
ذا كرامات ومكاشفات راي المصطفي صلي الله عليه وسلم فقال له انفق فما عند
ما عندك فكان ينفق ليلا ونهارا ووقع طعامه لا ينقص وبينه وبين ابن عجيل
والحضرمي صحبة وزاره الحضرمي في مرض موته فقال له كنت مشتاقا الي
لقايك اني رايت رب العزة فقال لي يا ابن الكميت انا جعلنا احمد بن موسي خليفة
في الارض ومر عليه ابن عجيل في بعض حجاته فقال له مرحبا بك يا سلطان
العصر قال نعم وانت الخليفه وكان اذا مر علي دار ظالم او راي ظالما غطا وجهه
ولما مات حضر الحضرمي رحمه الله دفنه وانزله في اللحد فلما وضعه راه رفع
من الكفن فقال لابنه يا فلان كن مثل ابيك هذا كفنه وقد صار الي جوار الجبار
وكراماته رحمه الله كثيرة •

الانصاري
يعقوب بن سليمان الانصاري
اليمني كان فقيها عالما فاضلا صالحا وله كرامات ظاهرة منها انه
افتي بعد موته وذلك انه جاه رجل وهو مريض مرض موته فساله عن مسالة
فاجابه وهو مشغول بحاله وعنده رجل من اصحابه فلما مات راه ذلك الصاحب
في نومه يقول له يا فلان ابلغ الي ذلك الرجل الذي سالني بحضرتك بان جوابه
كذا وكذا فاني اجبته بكذا وانا في حال النزع والاصح ان جوابه كذا وهذه
كرامة عظيمة • بسم الله الرحمن الرحيم •
الحمد لله الذي اكرم اصفياءه بخوارق من صدق بها فاز • ومن
كذب بها يوشك ان لا يكون بينه وبين النار حجاز • والصلاة والسلام
علي المختار من اشرف قبايل الحجاز • وعلي اله وصحبه الفايزين في الحقيقة

بمراته ومن سواهم مجاز • اما بعد فهذه الطبقة التاسعة فيمن مات
بعد الثمانماية الي اخر القرن وهم خمسة وستون •

ابراهيم المتبولي • ابراهيم الطبالي • ابراهيم الادكاوي
ابراهيم بن رفاعه • ابراهيم بن عبد ربه • ابراهيم الغنام
ابراهيم الزيات • احمد بن عقبة الحضرمي • احمد بن عروس
احمد السرسي • احمد الابشيطي • احمد بن عرب
احمد العراقي يعرف بابن قومه • احمد التلمساني • احمد بن خضر المجذوب
احمد الزاهد • احمد الحكمي اليمني • احمد الزهوري
احمد الحساني • احمد الرداد • ابو الطيب الناشري
احمد الشاوي • احمد بن رسلان • احمد الحلفاوي
اسمعيل المغربي • الشيخ زروق • اسمعيل الجبرتي
ابو بكر المصري • ابو القاسم السهامي • ابو القاسم بن جمعان
نبر جمال • حسين الاديبي • حسين ابو علي
داود الحسيني • درديش الاقصراي • سعيد المغربي
الصدر الابشيطي • سليم العسقلاني • شهاب الدين المرحومي
الزواوي • الجمال العشوقي • عبد الله بن سعد الحرفوش
عبد الرحمن بن بكتمر • عبد اللطيف الجوجري • الشيخ عبيد
عثمان الحطاب • علي بن ابي الوفا البدري • علي بن ابي الوفا السكندري
عمر الجنذا • عمر الاباريقي • عمر الكردي
عمر الروشني • عمر بن مظفر • عيسي بن نجم البرلسي
الشيخ الغرغل • الشيخ الحنفي • بن زغدان التونسي
محمد العمري • محمد الاشخر • محمد الكردي المجذوب
محمد بن صدقة الدمياطي • الشيخ مدين • ابن اخت مدين
الشرف المناوي • حرف الهمزة •

العارف المتبولي
ابراهيم بن علي بن عمر الانصاري المتبولي الاحدي الصوفي الخبير
الناقد البصير كان ذا معرفة تامة بالتربية مع كونه كان اميا وعقل راجح وتمكن
قوي من نفسه حتي لا تحكم عليه الاغراض النفسانيه وكان يجعل القران امامه
وقد قال ابن عربي رحمه الله الصوفي من قام في نفسه وفي خلقه وخلقه قيام
الحق في كتابه وكتبه فما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك

فقد رميت بك على الطريق وليس التصوف بشي زايد عند القوم على ذلك انتهى
قدم الشيخ ابراهيم رحمه الله من بلده متبولي الى طندتا واقام بضريحها مدة ثم
قدم القاهرة فنزل بالحسينية وصار يبيع الحمص المصلوق بقرب جامع شرف
الدين ثم اقام بزاوية بدرب التتر تعرف بالشيخ رسيم ثم تحول لزاوية بقرب
درب السباع وصار الفقرا يردون عليه فيها فيقوم لهم من زرعه فاشتهر صيته
وتزايد خيره وحج مرارا ثم تحول لبركة الحاج فعمر بها الجامع والغيط المعروفين
وكثرت اتباعه بحيث كان يخبز لهم كل يوم نحو اردب بل ربما بلغ ثلاثة ارادب
سوى عليق البهايم التي لزراعاته فانه كان نحو ثمانية ارادب كل يوم وفزع الاكابر
فضلا عمن دونهم لزيارته والتبرك به واستفاض له كرامات كثيرة ولم
يلزمه غسل قط لا من جنابة ولا احتلام وذكر انه اخذ عن الشيخ يوسف
البرلسي الاحمدي وانتفع به وانه فتح عليه في سطح جامع الظاهر فانه اقام
به مدة وكانت امه من الصالحات ارباب الاحوال كان الشيخ علي الخواص
رحمه الله مع علو مقامه في التصريف اذا جاته حاجة شديدة يذهب الى قبرها ويحكي
لها ذلك عند القبر فتقضي الحاجة قال شيخنا العارف الشعراوي
رحمه الله وقبرها معروف بذلك الى الآن وكان الشيخ اذا سيل من شيخك
في الطريق يقول امي وكان يحزن على عدوه اذا مات اشد الحزن ويقول مات
من كان يحصل لنا على يده الادمان على تحمل الاذى ويحصل على يده الاجر
وكان يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم في نومه كثيرا فيعلم امه فتقول الناس
شركاوك في ذلك انما الرجل من يراه يقظة فكان يراه بعد ذلك يقظة ويحادثه
ويشاوره في اموره حتى انه حفر بير غيطه ببركة الحاج فانهارت فشكى له فقال
غدا ارسل عليا بن عمي يخط لك على بير شعيب نبي الله عليه السلام التي كان
يسقي منها غنمه فخطها له فوجد الجدار وهو الذي امره بعمارة زاويته بالبركة
وقال البلا ما دام اللقمة فيها فالبلا مدفوع عن اهل مصر وما دامت عامرة
فمصر عامره وكان مبتلى بالانكار عليه لكونه لم يتزوج وكان كثير
العطب لمن يوذيه او جماعته او ينكر عليه وقيل له الفقرا شانهم التحمل
فقال صحيح لكن الحق ينتصر لهم لاستنادهم اليه فانهم كالطفل في حجر وليه ولم
يتزوج قط وكان يقول نفسي مشغولة عن الشهوات بما بين يديها من اهوال
القيامة وكان كثير التعبد لا يفتر ليلا ولا نهارا وبه مرض الخصي واسر البول
فكان يجعر كالثور ويقول يا رب لا اسالك تحويل ما قدرته ولكن اسالك اللطف بي

وكان

وكان اذا ذهب لاحد من الامرا لا ياخذ احدا من جماعته ويقول ارجعوا فاني عازم على
اكل السم ولا تطيقوه واذا كان طعام الفقرا سما فكيف طعام الملوك وكان لا يصلي
المغرب كل ليلة الا بمكة وكان اذا اخبر بشي لا يتخلف وقال انا امان لمصر ما دمت
فيها وسيل من لهذه الوظيفة بعدك قال شاب اسمه محمد بن عنان ودخل
عليه رجل ومعه ولد صغير فبكى فقال لوالده طهر هذه البقعة فسقط منها ثلاثة
وثمانون واحدة فقال والولد يتزوج من النسا بعددها فكان كذلك وقال
اولاد الفلاحين الذين يقرءون بالجامع الازهر حكم من سافر ليتعلم آلة الجهاد من الرمي
وغيره فلما تعلم سافر ليجاهد فقطع الطريق واكتفى بذلك ثم جعلوا علمهم آلة لحرب
من يخاصمهم ونسوا ما شرع العلم لاجله من العمل والخشية والورع والزهد ونحو ذلك
وقال الفقير لا يكون عمله الا بقلبه ولا يد له ولا لسان فمن لا قلب له لا يتصدى
للشفاعة عند الظلمة فيضحكون عليه وقال الشريعة كالشجرة والحقيقة
كالثمرة فلا بد لكل من الاخرى لكن لا يدرك ذلك الا من تم سلوكه وقال لا ينبغي
لفقير ان يمكن احدا من تقبيل يده او التمسح بثوبه الا ان صار في مقام الحجر الاسود قبل
ما مقامه قال حفظه ومو وجميع من استلمه وتحمل خطاياهم وفداهم بنفسه ولو اسود
بذلك وجهه بين الناس وقال الفقرا كبيت الخلا لا يا تيهم الا محزوق وقال
كل فقير افتخر بزيارة امير او سلطان فهو مراي شيطان لم يشم لطريق الفقر رايحة
انتهى ولهذا كان السلطان قايتباي يزوره في بركة الحج فلا يذكره بعد خروجه من
عنده بمدح ولا ذم وقال الخيانة تذهب البركة ومن خان في درهم خان في
الله وما رايناخا بنا الا فقير الذيل ممحوق البركه وقال من ادب العبد
ان لا يخاطب ربه الاعلى اكمل حال من طهارة الظاهر والباطن ولذلك فرش الاكابر
السجادة في مصلاهم تعظيما لحضرة الله والناس عن ذلك بمعزل وقال شروط
دوام الولاية ان يجري صاحبها نيته ويقوم ببنيته نفع العباد لا بنية نفع نفسه
بالثواب الا تبعا وان لا يخون من ولاه وهو الله بحكم الاصالة ثم السلطان الوزير
مثلا فلا يعصي ربه سرا ولا جهرا فمن عصى اما مه انقطعت وصلته به وانقطع استمداد
من الله فان سنده متصل الى حضرة الله فمن وفى بهذه الشروط من الولاة والامرا
لا ينعزل الا بالموت كما وقع للخلفا الاربعة وقال لا يعمل الفقير الا بقلبه واما بيده
ولسانه فامرهما سهل وقال اذا لامه احد على عدم تزوجه يقول ما في ظهري
اولاد حتى اتزوج لاجلهم وقال سلموا على اصحاب الاحوال بالقلب دون اللفظ
فانهم في حضرة لا يقدرون على خطاب احدهم باللفظ وربما شالهم الدعا فدعوا عليه

وكان يوصي اصحابه بعدم كلام المجاذيب ويقول سلموا عليهم بالقلب ودخل عليه
رجل من ارباب الاحوال فتحدث معه وقال ان الله اعطاني نفوذ البصر فانظر مسيرة
سنة ولا تنزل قطرة من السما ولا يطلع نبت من الارض الا اعلم به فقال وعزة ربي هذا
امر اعطيته وانا طفل فلم ارض به فتبت الي الله ولا تقف عنده تقف فولي وهو يقول
جزاك الله خيرا يا مكمل الرجال وكان يصلي الظهر دايا بالجامع الابيض بوملة لد
واوصي الدشطوطي والخواص رحمهما الله بذلك فكانا يحافظان علي ذلك دايما وقال
لا يتقدم للامامة في الفرض والجنازة الا من ظاهره كباطنه ولا سريرة له يفتضح
بها في الدارين اما من ان تكب في الباطن مالو اطلع عليه المقتدي لكره الصلاة خلفه
فلا وقال بينا دني المثل نظف القناة يجري الما وكذا الفقير اذا نظف قلبه
من مكروهات الحق تعالي جري ما الايمان في قلبه جداول وكان يكره من يشتغل
باسماء البوني والسهروردي ويستريض لها لحصول ولاية او دنيا ويقول عباد
الاوثان اكثر هية من هولاء فانهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الي الله زلفي
وهولاء اشتغلوا باسما الله لتقربهم الي الدنيا زلفي وكان يتعمم بالصوف
ويتطيلس بشملة حمرا ويقول انا احمدي المقام وله كرامات منها
انه شفع عند الكاشف فرده وقال ان كان شيخا ينفخني فقال ينفخه الله فانتفخ
تلك الليلة فصار كالزق فتمزقت بطنه ومات ومنها ان الوزير
ركب علي فاكهة غيطه مكسا فاستعفاه فقال هذا مال السلطان فوقع تلك
الليلة بالخلا فاندقت عنقه فمات ومنها انه اخلا رجلا فدخل عليه يوما
فلم يلتفت اليه ولم يكترث به فلم يزل به حتي قال له قد استغنيت عنك وذلك
ان حايط الخلوة تنشق كل ليلة فيدخل شيخ عظيم الهيبة عليه ثياب خضر فيلخذ
بيدي فيدخلني الجنة فقال خذني الليلة معكم ولا تخله فنعل فادخلها الي جنة
قطوفها دانية فقال البرهان للتلميذ قل لا اله الا الله فقالها معه فذاب ذاك
كما يذوب الرصاص ووجد التلميذ نفسه علي مزبلة بجوار حرارة حمام مزروع عليها
قصب فارسي فبهت فقال له الشيخ ذاك الشيطان ولو مت علي تلك الحالة لكنت
من الهالكين فاستغفر الله وتاب وكان اذا راي انف انسان عرف كل ما هو
مرتكبه من الفواحش ومنها ان بعض فقرايه احب زيارة امه بالنحو وهو
عند الشيخ بيركة الحاج فاستاذنه في السير فلم ياذن له فدخل خلوته بالجامع
والناس يقرون القران فراي نفسه بالنحو عند امه فاقام عندها اربعة اشهر
ثم اشتاق للشيخ فراي نفسه في خلوته فخرج فراي القرا في تلك المدة قرا وا ربع

القران وهذا من طي الارض وانكار اتساع الزمن القليل دون طي الامكنة تحكم لا بها من
حيز الكرامة فاذا جاز احدهما جاز الاخر ومر يوما ببستان به ببركة الحاج
فقال ما هذا قالوا بستانك قال وعزة ربي لي منذ ثلاثين سنة ما خرجت من حضرة
الله قالوا انت الذي غرسته وحفرت اباره قال لم اتذكر شيا من ذلك وانما خطر
ببالي مرة ان اغرس بستانا بالبركة وابني ذاديه بيا وبي اليها الفقرا ففعل الله
ذلك ولما وقع الغلا زمن قايتباي اجتمع عنده خمسمايه نفس فصار يطعمهم
خبز العيش ادم فطلبوا ادما فقال لنقيبه اذهب الي الحوض الذي في النخل فارفع
الحصير وخذ حاجتك فرفعها فوجد قناة تجري ذهبا من علو الي سفل فاخذ قبضة
فاشتري بها ادما ذلك اليوم ثم قال له تاذن نوسع علي الناس قال لا فذهب بغير
علمه فلم يجد القناة وكان اذا جاءه رجل يطلب تسكين شهوته يقول له تطلب
مدة او دايما فان قال دايما مدة شد وسطه بخيط فما دام كذلك لا تتحرك شهوته
وان قال ابدا مسح ظهره فلا يشتهي النساحتي يموت وسال بعض فقرايه مالك
كثير التعبد ناقص الدرجة لعل والدك مات غير راض عنك قال نعم فتوجه لقبره
وقال حيا شافعين فخرج من القبر وقال رضيت عنه فقال عد مكانك واتته
امراة قالت ابني اسره الفرنج فادع له فدعا ثم قال هذا ولدك فاخذته ومضت
فقال اشهدوا ان لله رجالا في هذا العصر يجيب سوالهم حالا وخرج رجل
اسمه شعشاع فصار يعضد الناس فشكوه اليه فقال للفقير عنده اسمه الغنش
ارمه بنشابة فاخذ عودا ونشبه نحو الشرق فوقع في نحره وخرج من ظهره فجا
الخبر بانه قتل ذلك الوقت وغضب ابن البقري بنزه رجل فاتاه الشيخ شافعا
وعنده شيخه ابن الرفاعي رحمه الله فكلمه بنزه بحضرة شيخه فقال شيخك هذا كان بره
قردا في بلاده فاقاله الاو القرد والدب والحمار والكلب في وسط الدار حتي شهدهم
الحاضرون فلا تخد ابن البقري ورد البقرة ونام عنده جماعة من فقهاء
الازهر ببركة الحاج فوجدوا عنده امرد من اولاد الامرا يبنا مان معه بالخلوة
فانكروا عليه وطلبوه الي الصالحية فحضر فقال ما لكم قال القاضي يدعون عليك انك
تختلي بالمرد فقبض علي لحيته باسنانه وصاح فيهم فخرجوا اصما عميين فلم يعرف لهم خبر
ولا اثر ثم جا الخبر بانهم اسروا او تنصروا فشفعوا عند الشيخ فلم يقبل ورماه اهل
بيت من مقتول بالللواط باولادهم فقال هتك الله ذريتهم فصار اولادهم مخا نيث
وبنا تهم زناه ورماه رجل بفاحشة فقال سود الله وجهه فصار له خد
اسود واخر ابيض وكذا ذريته وكان سما ناقعا علي الولاة فاذا غضب علي امير

او وزيرمات حالا او في ليلته واراد الامير قانم التاجر احداث مظلمة على جماعته وقال
ان كان شيخا ينفخني فقال انا ما انفخ وانما اوفق سهمي فدخل الخلا فابطا فدخلوا فوجدوه
ميتا وكان يوما بالمطرية فجا جماعة من الجند فتعدوا يشربون خمرا فقال
لجماعته من يزيل المنكر فوضع فقير راسه في طوقه فوقع الجند في بعضهم بالسيوف
وانصرفوا وكان اذا حصل بين المجاورين نكد يدخل المطبخ ويضرب الدست بعصاه
ويقول انت الذي جمعت عندي هولاء المحا مثل فما تطلع الشمس حتى يخرجوا من المكان
من غير اخراج وكان لا يراه احد يصلي الظهر والعصر فانكر عليه بعض الفقها فسافر
الشام فوجده بالجامع الابيض برملة لد يصلي الظهر فسال عنه قيم المسجد فقال
هو دايما يصليه هنا واتته امراة بولدها ليقرا عنده بالجامع فقال لها اجمع
عندي احدا من الحرامية المقطوعين اليد فخرجت به الى الخانكاه فسرق فقطعت
يده وكان يقول كل فقير لا يشتغل بعد دشعره من الظلمة ليس بفقير ولما دفع
للبقاعي الكلام في ابن الفارض قالوا له مثل سلطان العارفين يتكلم فيه قال من
سلطانهم قالوا ابن الفارض قال هذا وامثاله ملوا الدنيا عياطا وما اعطى احد
منهم من سر الله ما يعطي شارب ناموسة وكان يعترض على قايتباي فقال
له اما انت عصرا وانا فتغضب واتاه رجل يطلب الطريق فقال له تريد
مشيخة سوقية او بيتية فقال له ما هما فقال السوقية ان اجلسك بلباس
الصوفي وارخاء العذبة على السجادة فتصير تخبط عشوا وتصطاد الدنيا بالدين
وكل من نازعك في مريد حوله برقامت عليه القيامة منك ومن زبانيتك ومن
هذا حاله فمن اخوان الشياطين والبيتية ان تجلس على قدم الاتباع للسنة
تخلقا وتحققا فلا تدع مامورا الا فعلته ولا منهيا الا اجتنبته ثم ترى نفسك
بعد ذلك انك استحققت الخسف والمسخ ولو سجدت لله على الجمر من افتتاح الوجود
الى انتهايه لا تودي شكر ذرة فما تفضل به عليك ثم تعلق قلبك بحضرة الله فلا
تلتفت لغيره من نعيم الدارين حتى تلقاه قال لا طاقة لي بهذا قال اذهب
فاحترف ولا تزاحم الصادقين بالدعاوي الكاذبة وكان ربما فعل فعلا
باطنه حكمة وظاهره بدعة وزاره الشيخ زكريا رحمه الله مرة في بضعة عشر
عالما فشق لهم بطيخة فصار يعطي واحدا ويدع اخر ويرمي بالجانب الاخر فانكره بعض
الفقها فقال الشيخ زكريا لا تنكروا وكتب اسماهم من اولهم على الترتيب واسما من
اخرهم فوقع بعد ذلك ان من اعطاه او لامات اولا ومن اعطاه ثانيا مات بعده
وهكذا فكانت تفرقته عليهم على حسب اعمارهم وسقط اليه رجل من الحوي

وجلس بين يديه وقال يا سيدي اعطاني الله انه لا يسقط حيوان من بطن امه من جنس
الانس ووحش وطير وغيرها ولا تخرج ورقة من نبات الارض الا ويعلمني بذلك
قبل ظهوره فقال وعزة ربي قد اعطاني الله هذا وانا دون البلوغ فلم التفت معه انما
الشان في الاقبال على الله والاعراض عما سواه ووالله ان قول العبد سبحان الله مرة
واحدة افضل من الاطلاع على ملكوت الدنيا والاخرة وراى اطفالا يلعبون بالحمام في
طريق البركة وفيهم طفل على راسه زنط فسلم عليه وقال له اهلا بشيخ الاسلام مع كون
ابويه من الاتراك العوام فنشب الولد واشتغل بالعلم حتى صار شيخ الاسلام وهو الشيخ
كمال الدين الطويل وحضر وليمة بجل ببيت على الخليج فاشتغل الرجل عند السماط
فسقط له ولد بن ثلاث سنين في الخليج اول الليل فلم يتذكروه الا اخره فاخبر الشيخ
به فقال اذهبوا الى القنطرة تجاه جامع الظاهر تجدوه بجنب الجرف والروح فيه فوجدوه
كذلك وعاش طويلا وكان يحث اصحابه على الحرفة ويقول من لا كسب له كالمراة
لاحظ له في الربوبية وترك رجل الاحتراف وقعد بزاويته فقال له لم ذلك فقال
رايت بومة عميا في طاقة ياتيها ستر كل يوم بلحم فقلت اتوكل على الله فانه لا يضيعني
فقال له لاي شي تجعل نفسك كبومة ولا تجعلها ستر ا تاكل من كسبك وتطعم غيرك
وكان اذا دخل بستانا نادته اشجاره وحشيشه واخبرته بما فيها من المنافع
والمضار ووقع له ان رجلا من جماعته اراد جماع زوجته فصاح بعض اولاده وكانوا
سبعة فقال اسكت اماتكم الله فمات السبعة فبلغ المتبولي رحمه الله فاحضره وقال
اماتك الله فمات كالاولاد وقال لو عاش لاماتت ناسا كثيرا وكان يقول لاصحابه من ادرك
النصف الثاني من القرن العاشر فلا يشدد في ازالة منكرات الولاة الا ان كان له
نصير يعضده او حال يحميه وقد قتل خلق كثير ونفوا بانكارهم على الولاة بدون ذلك
وكان يقول لا ينبغي لفقير ان يظهر كرامة الا بعد رعاية اصحابه فان من لا كرامة
له لا يحميه صاحب وخرج الى القدس فمات في الطريق فدفن بشدود وعند
سلطان الفارسي رحمه الله سنة نيف وثمانين وثمانماية عن نحو ثمانين سنة كما جزم
به بعضهم لكن في الاخلاق المتبولية انه عاش ماية وتسع سنين رحمه الله ٥

ابراهيم بن احمد بن عبد الكافي السيد الشريف برهان الدين ابو الخير
الحسني الطباطبي المصري الصوفي الشافعي نزيل الحرمين كان يطلق بكل صالحة
يده ولسانه ، وينطوي على المعارف اليقينية جنانه ٥ ولا يلتفت الى الدنيا
ولا يقبلها ٥ ويشتري حاجته من السوق ويحملها ٥ اخذ عن المحب الطبري
والكمال الكازروني ٥ والحافظ ابن حجر ٥ وتصدي للاقرا بالحرمين واخذ عنه

الطباطبي

الاماثل وله اليد الطولي في التصوف وعنه اخذ جدنا الشرف المنادي رحمه
الله التصوف واستمر ملازما طريقته المرضيه • الي ان حان اجله وادركته المنيه •
بمكة سنة ثلاث وستين وثمانماية • ابراهيم بن عمر بن محمد الادكاوي

الادكادي

ويقال الاتكادي الشافعي احد اكابر العارفين زاهد رضي بالكفاف • وعابد
لبس اثواب الورع والعفاف • اخذ التصوف عن التقي عبد الرحمن الشبريسي
صاحب الشيخ يوسف العجمي • واخذ عنه اكابر علما مصر كالقاياتي • وجدنا الشرف
المنادي • والوناي • والابشيطي • والطوخي • وامام الكامليه • والعبادي •
وخلق شافعيه • ومن الحنفيه الكمال بن الهمام • والعلا البخاري • ومن
الحنابله العز الكناني • والشيخ محمد الغوي • وغيرهم • وحدث الكثير
منهم عنه بكرامات غريبه • وخوارق عجيبه • واحوال سنيه • ومقامات
عليه • فمن ذلك ان العلا البخاري عبثت به تابعة من الجن عجز الاكابر
عن خلاصه منها فانقذه منها • وكان يقول ان ما يقرره ويلقيه انما يراه
في اللوح المحفوظ وكان يجلس الاماثل بين يديه من كل مذهب ومن نظمه •

صبوت وما زال الغرام مسامري • الي ان محاني الشوق عن عين زايري •
بذكر الذي افني حيا لي بحبه • اغيب عن الاحوال غيبة حاضر •

وكان ينهي عن مطالعة كتب بن عربي رحمه الله مع اعتقاده عرفانه وكماله •
وراه بعض اتباعه في النوم وهو ينشد •

يا مالك الملك كن لي • وذكرك اجعله شغلي •
وهب لي قلبا سليما • واحمه بالتجلي •

مات سنة اربع وثلاثين وثمانماية ودفن بزاويته التي انشاها له
صهره بادكو من طرفها الغربي • ابراهيم بن محمد بن بهادر المغربي الشافعي

ابن زقاعه

المعروف بابن زقاعه بضم فتشديد قال بن ظهيرة هو شيخنا الامام العلامه
شيخ الطريقه • والشريعه والحقيقه • قال بن حجر كان اعجوبة في معرفة الاعشاب
واستحضار الحكايات معتقدا على النظم عالما بعلم الحرف والاوفاق مشاركا في التراث
في القراات والنجوم • والكيميا • اخذ القراات عن الحكري والفقه عن
البدر القونوي والتصوف عن رجل من بني الشيخ الجيلاني وقال الشعر •
ونظر في النجوم ويقال انه كان يعرف الاسم الاعظم • ومنافع النبات • وتجرد
وتزهد • فعظم قدره • وطار ذكره • وبعد صيته سيما في دولة الظاهر برقوق
وتطارح الناس عليه مات سنة ست عشرة وثمانماية ودفن خارج باب

النصر

النصر ومن تصانيفه دوحة الورد • في معرفة الفرد • وتقريب التجيم في حرف
الجيم • وقصيدة تائية في نحو خمسة الاف بيت في صفة الارض وما احتوت عليه
ومن كراماته ما حكاه الحافظ بن حجر عن خليل الاقفهسي المحدث عن الشيخ
محمد القرمي انه كان في خلوة فسال الله ان يبعث اليه قميصا من يد ولي من اوليايه
فاذا بن زقاعه ومعه قميص فاعطاه اياه ثم انصرف فورا ومن نظمه مما ذكر
بعض مريديه ان فيه الاسم الاعظم •

سالتك بالحواميم العظيمه • وبالسبع المطولة القديمه •
وباللامين والغرض المبدا • به قبل الحروف المستقيمه •
وبالقطب الكبير وصاحبيه • وبالارض المقدسة الكريمه •
وبالغصن الذي عكفت عليه • طيور قلوب اصحاب العزيمه •
وبالمسطور في رق المعاني • وبالمنشور في يوم الوليمه •
وبالكهف الذي فتحل فيه • ابو فتيانها وراي رقيمه •
وبالمعمور من زمن التصابي • باحجار وسحر بها مقيمه •
تنجز في فوادي عين حب • تردي في مشاعرها صميمه •

ابن عبد ربه

وقد ذمه البقاعي فافرط علي عادته مع الصوفيه • ابراهيم بن عبد ربه
المدفون بباب جامع الزاهد رحمه الله مشهور بالصلاح • معدود من ذوي الفلاح
اخذ عن الشيخ محمد الغمري • والشيخ مدين وغيرهما • وكان مقيما في
خلوة بجامع الزاهد وللناس فيه اعتقاد وربما لقن الذكر وسلك بل كان من
ارباب الاحوال دخل مرة في بيت الشيخ مدين في مولده فاكل طعام المولد كله
واكل الحمر بترة كاملة ثم طوي بعدها سنة ومن كراماته ما حكاه الشيخ
امين الدين امام جامع الغمري انه قال له بعدك تسال في مهما تشا من قال من
بينه وبين اخيه ذراع من تراب سمع كلامه فاسالني اجيبك فرضت بنته فالتمسوا
لها بطيخة فما وجدت فجا الي قبره وقال الوعد فوجد في سلم بيته بطيخة لم يعلم من اين جات
ومناقبه كثيرة مات في صفر سنة ثمان وسبعين وثمانماية •

الغنام

ابراهيم الغنام احد اكابر الاوليا الاعلام كان يبيع لبن المخروهو
مقيم بالحسينيه ويعتقده الخاص والعام • وله احوال ووقايع فخام
مات سنة سبعين وثمانماية قال السخاوي وصلي عليه شيخ
الاسلام الشرف المناوي علي باب جامع الانور عند خان السبيل بالحسينيه
في جمع حافل ورجعوا به الي منزله فدفن في قبر اعده له هناك في حياته قال وكنت

الزيات

ممن زاره ودعا لي ابراهيم الزيات المعتقد المجذوب كان معتقدا عند
الخاصة والعامة يزوره الاكابر والاصاغر وذكروا له خوارق وكرامات كثيرة
وقصد للزيارة من الافاق وكان يكثر من اكل اللوز ومات في القعدة
بموضع مقامه بقنطرة قديدار سنة اثنين وستين وثمانية رحمه الله

الحضرمي

احمد بن عقبة الحضرمي عالم بالزهد متصف وعارف من بحر
العناية يغترف اقبل عليه اهل مصر ولحذ عنه الاكابر وهو شيخ
الشيخ زروق الذي كان به انتفاعه وله مولفات كثيرة منها صدور
الترتيب ومن كلامه ليس الرجل من يعرف كيفية تفرقة الدنيا فيفرقها
انما الرجل من يعرف كيفية امساكها فيمسكها وذلك لانها حية وليس الشان في
قتل الحية بل في امساكها صاحيه وقال ليس الرجل الذي لا يدخل الظلمة اصلا
ولا الذي يدخل الظلمة بالظلمة انما الرجل من يدخل الظلمة بالنور ومراده بالظلمة
الدنيا واشباهها وقال ما وصل من الامداد على ايدي المشايخ الاموات اقوى
مما وصل من الاحيا لانهم في بساط الحق دون واسطة ولان للمياكل استيناسا
بالصور وذلك مفقود من الميت وقال ارتفعت التربية بالاصطلاح من
سنة اربع وعشرين وثمانية ولم يبق الا الافادة بالهمة والحال فعليكم بالكتاب
والسنة فقط وقال المريد تغلب عليه احواله فتبدوا انوارها على ظاهره
والعارف حاكم على احواله فلا يظهر منه الا وجود البشرية فلذلك تميل النفوس
للمريدين اكثر من العارفين ويظهر التحقق عليهم اكثر من اهل الكمال وقال
العبودية لا تقدر على مقاومة الربوبية ولا في ذرة واحدة فلما علم الحق عجز الخلق
عن القيام بحقه خاطبهم من بساط الشهوات كل واحمد الله اشرب واحمد الله واتق
الشران يصل الى الناس منك واحمد الله وقال من الناس قسم اذا عمل الخلوة
لا يحصل له شي واذا تركه نفعه مع ما هو به فتح له مع ذلك من قوة الباطن وذلك
لان نفس العارف تاخذ من كل شي بحسبه فاذا وقفت على شي واحد تتبدد
وقال اني متعجب ممن يقول مريدي او تلميذي ولا يستحيي من الله تعالى
وقال احذر مكر الله تعالى في كل شي فان في قدرته ما لا تشعر لاحد به ومن
لم يخف المكر عن قريب يجد الخلل ويقع في المعاصي والزلل وقال كيف تتكبر على من
لا تقطع بانك عند الله خير منه وقال النعيم في هذا الزمان العافية اي
نقياه الف مرة اي اطرحه عن قلبك وقال وقد ذكر له انكار الناس على
ابن عربي رحمه الله والله انه يستحق الانكار ولكن ممن فوقه لا ممن هو في السفل ديش

وقال

وقال لو وجدت المريد الصادق اوصلته في اقرب مدة بلا مشقة قال
الشيخ زروق فرايته بعد ذلك ابلى بعض اخواننا بمجاهدة شاقة فكلمته فيه فقال
ما غير تختبر ارضه يعني قلبه وقال كل علم لا يكون له حقيقة في الباطن فلا
عبرة به وكل حقيقة لا يظهر لها اثر في الخارج فلا فايدة فيها والكلام متسع المجال
وانما المعتبر التحقق وكان كثيرا ما ينشد
اتبع رياح القضا حيث دارت • وسلم لسلمى وسر حيث سارت •
وسئل لمن ننتمي اليه طريقته فقال نحن لا نعرف شيا من ذلك لكن نتصل والدي
بالشيخ ابي محمد بن رحمه الله ونقل عنه الشيخ زروق انه قال له ولرفيقه اخرجوا
من هذه البلاد قال يعني مصر فانها تذهب بنور الايمان هكذا قال عنه زروق رحمه الله
وقال يتعين على من دخل هذه البلاد ان يجدد ايمانه يعني لما يشاهد من المنكر

ابن عروس

قال زروق رحمه الله وانه لصحيح لمن نظره بعين الانصاف • احمد بن
عروس المغربي التونسي العبد الصالح المجذوب الكبير الشان كان من كبار
الاوليا من اهل الجذب بتونس وله كرامات ظاهره • واحوال باهره • منها
انه كانت الطيور الوحشية تنزل عليه وتاكل من يديه ومنها انه كان عنده
جمع وافر من الفقرا فكان يديه في الهوى ويحضر لهم ما يكفيهم من القوت ودخل
عليه رجل لزيارته فراى طول اظفاره وشعث راسه فحدثته نفسه بشي فقال له
السبع يكون بالاظفار وكان مهابا جدا لا يقدر على لقايه كل احد بحيث يقشعر
البدن لرويته وكان جالسا على سطح فندق بتونس ليلا ونهارا ولم يزل
كذلك حتى مات بها سنة نيف وسبعين وثمانية • احمد بن محمد

السرسي

ابن عبد الغني ابو العباس السرسي الحنفي العارف المسلك العالم العامل القطب
الغوث كان من افراد الصلحا المسلكين بالقاهرة عالي الرتبة جدا حتى يقال ان الشيخ
محمد الحنفي انما نال ما وصل اليه بلحظه وكان نفعه لذوي المذاهب الاربعة
وله كرامات ومكاشفات واحوال باهره • منها ان الكمال بن الهمام لما
دخل مكة سال العارف عبد الكبير الحضرمي ان يريه القطب فوعده لوقت معين
ثم دخل معه فيه الى المطاف وقال له ارفع راسك فرفع فوجد شيخا على كرسي بين
السما والارض فتامله فاذا هو صاحب الترجمة فاندهش وصار يقول من دهشته باعلى
صوته هذا صاحبنا ولم نعرف مقامه فاختفى عنه فلما رجع الكمال الى مصر بادر للسلام
عليه وقبل قدميه فقال له اكتم ما رايته مات سنة احدى وستين وثمانية
عن نحو ثمانين ودفن رحمه الله بالقرافة • احمد الابشيطي

الابشيطي

العلامة القدوة الولي المكاشف العالم العامل اوحد اهل زمانه تقشفا و زهدا
و ورعا شهاب الدين نزيل الحرم الشريف النبوي كان له من الاحوال والكرامات
عجايب وغرايب **منها** انه شاع انه سرقت دراهم من خلوته و ذكر ان بعض
الجن اخذها فجا ما السيد الشريف السمهودي فقعد اليه و قال بلغني انه سرق
لك دريهمات فقال نعم من الخلوة فاقيمت الصلاة قبل ان تكمل القصة فقضي معظم
الصلاة والسيد يتوسوس انه يعيد سواله اذا فرغ فلما سلم قال يا سيدي من
تجرا واخذ ذلك من خلوتكم قال واحد وهو معترف باخذها قال من هو قال هو من
الذين يقولون لك بطول الصلاة اولما يسلم اشاله **ومنها** ان اهل المدينة
كانوا اذا مرض فيهم مريض ياتونه فيسالونه الدعا له فتارة يفعل ذلك وتارة
يقرا الفاتحة ويدعو لمن جا يطلب ولا يتعرض للمريض **قال** السيد فاستقريت
احواله فكان فعله الاول لمن يبرا والثاني لمن يموت من مرضه **ومنها** انه قدم
المدينة العلامة المحقق الشرواني ثم عند سفره منها قال اريد اخذ كتبي من مصر
وارجع الي المدينة وقال للسيد الشريف اطلب لي من الشيخ الابشيطي الدعا
بذلك فقال له فقال ما سافر الا وهو في الترسيم فجا الخبر بانه مات عقب وصوله
الي مصر **ومنها** ان بعض اكابر الحجاج من مصر ومعه ابنه وكان يقال ان الابن
غير مرضي الطريقه **وكان** قد بدا بالمدينة فزار ثم توجه الي مكة فمرض ابنه بها
فلما رجع من الحج دخل للشيخ فسلم عليه فقال له بعض جماعته يا سيدي ولد الشيخ
فلان مرض فقال اللهم ارح منه البلاد والعباد ما يصل مصر الا وهو ميت فجاء
الخبر بانهم نزلوا البحر في الطريق فغرقت به المركب وغرق فدفن في جزيرة ثم نقل منها
الي مصر فلم يصل الا وهو منتن **ومنها** انه اشيع قبل حج الاشرف قايتباي
سنة ثلاث وثمانين وثمانماية انه يحج في هذه السنة فقال لا يحج فيها بل في التي
بعدها فكان كذلك ومناقبه كثيرة **مات** سنة ثلاث وثمانين وثمانماية
احمد بن ابراهيم اليماني الاصل ثم الرومي الزاهد العابد نزيل
الشيخونية ويعرف بابن عرب **اصله** من اليمن ثم سكن برصا ثم قدم مصر
فسكن بالشيخونية ثم انقطع عن الناس بها فصار لا يراه احد الا وقت الجمعة
ولا يكلم احدا في ذهابه وايابه ولا يجترا احد على الكلام معه لهيبته **وكان**
يراجع البرهان البيجوري الشافعي فيما اشكل عليه من الفقه فاذا اوضح له
ما اشكل فارقه ولم يكلمه بعد ذلك بكلمة واحدة **وكان** يلبس الخشن جدا
ولا يقبل من احد شيا **واقام** علي هذه الطريقة اكثر من ثلاثين سنة وكان

ابن عرب

الناس

الناس يبيتون بالشيخونية الليالي العديدة رجا رويته والتماس بركته واشتهرت
احواله وكراماته **قال** ابن البارزي رحمه الله وكراماته كثيرة **وكان** فريدا
فيما لم يكن في عصره من يدانيه **وقال** العيني رحمه الله ثبت بالتواتر انه اقام
عشرين سنة لا يشرب الما اصلا **وكان** يقضي ايامه بالصيام ولياليه بالقيام
مات سنة ثلاثين وثمانماية **وكان** للجمع في جنازته من العجايب هرع
اهل البلد اليه ونزل السلطان من القلعة فصلي عليه بالرميلة وحمل نعشه علي
الاصابع ثم اعيد الي الخانقاه فدفن بها بجوار الاكمل دفنا فسر الناس في شرا ثياب
بدنه فاشتروها باغلا الاثمان **واتفق** ان جملة ما اجتمع من ثمنها حسب فكان
قدر ما تناوله من معلوم الشيخونية لا يزيد ولا ينقص **قال** الحافظ بن حجر
وعد ذلك من كراماته • **احمد بن عمر بن شرف الشهاب القرافي**
ثم القاهري المالكي ويعرف بابن قومه كان عابدا زاهدا مشهورا بالصلاح مذكورا
بالولاية والنجاح **ومن كراماته** انه كان يقري الاطفال فغاب عن بني
مكتبه ثم جا فوجدهم يلعبون عمل احدهم قاضيا والاخر شاهدا والاخر رسولا ونحو
ذلك فقال هكذا تكونون فكانوا كذلك لم يخط في واحد منهم • **احمد بن الحسن
المغربي التلمساني** العبد الصالح الولي الزاهد المعتقد المكاشف كان علي غاية
من الزهد والتقشف يصوم النهار ويقوم الليل • **وكان** سلطان تلمسان
ياتي اليه فتارة يجتمع به وتارة لا **وكان** قوته كل يوم قرص شعير فقط **وكان**
مطاعا مهابا حتي عند من لم يره فاذا كتب لانسان كتابا بالامان واجتاز بقطاع
الطريق ومعه احمال الذهب وحده بغير قافلة لم يتعرضوا له بل يوصلوه لما منه
مات بعد السبعين وثمانماية عن نحو ثمانين سنة • **احمد بن خضر**
المجذوب المستغرق المعروف بخروف كان ذا كرامات كثيرة وكشف صريح **وكان**
مقيما بطريق بولاق بتربة الجامع الاخضر علي كوم من حجارة كالاسد الضاري يقصد
للزيارة والتبرك ويذكر عنه عجايب مدهشة **مات** سنة خمس وستين
وثمانماية **ودفن** بزاويته بتربة الجامع الاخضر واجمعوا علي اعتقاده رحمه الله
احمد الزاهد اصله من فاو بلدة بالصعيد بقرب هو لكنها من الجانب
الشرقي ونشا بمصر علي قدم الصلاح والعباده • **تفقه** اولا علي مذهب الامام
الشافعي رضي الله عنه حتي بلغ رتبة الافتاء ثم تصوف وصنف عدة تصانيف
منها رسالة النور تشتمل علي عقايد وفقه وتصوف في اربعة اسفار كبار
وهداية المتعلم مجلد • وطلب الزاد • ليوم المعاد • والعدة عند الشده •

ابن قومه

التلمساني

خروف ابن خضر

الزاهد

وهدية الناصح ۰ والستين مسالة ۰ دعم النفع بكتبه وانتهت اليه رياسة تربية
المريدين بمصر وكان متصديا لذلك لايبيت في بيته اصلا ولايدخله الا يوم
الجمعة عقب صلاتها فيجلس عند اهله الي العصر ثم يخرج وكان ذا حكمة بديعة
في تربية السالكين وقد قال بن عربي رحمه الله التصوف كله حكمة ومن شرط
الصوفي ان يكون حكيما فمن لم يكن ذا حكمة فلاحظ له من هذا اللقب وشيخه في هذ
الطريق الشيخ حسن التستري وعنه اخذ الشيخ محمد الغمري ۰ والشيخ
مدين وطبقتهما ۰ وكان يقال هو جنيد عصره لم يحفظ عنه كلمة شطح ابدا
وقال رضي الله عنه مكثت ثلاثين سنة اري نفسي في الواح السما من الاشقيا فلم
اتغير حتي من علي بمحواسمي من ديوان الاشقيا وكان يعظ النسا بالمسجد ويخصهن
دون الرجال ويقول هن لايحضرن الدروس وازواجهن لايعلموهن وكان لايعظهن
الا من الكراس الهيا رااللمصحف مع كونه من الراسخين في العلم ويعلمهن امر دينهن وكان
قسم الفقرا عنده ثلاثة اقسام الي كهول وشبان واطفال وجعل لكل قسم مكانا لايختلط
بالاخر وكان لاياذن للفقير ان يجلس علي سجادة الا ان ظهرت له كرامة
جلية وكان ابتدا امره انه لقيه رجل وهو صبي ذاهبا للمكتب فطلب منه غداه
فاعطاه اياه فقال له ستصير قدوة بمصر وتلقب بالزاهد وتبني جامعا بمصر بالمقس
ويعارضك في عمارته جمع ويخذلهم الله فوقع ذلك عارضه جمع من العلما
واركان الدولة منهم الحافظ بن حجر ۰ وجمال الدين صاحب الجاليه ۰ بقرب الخانقاه
ومنع التراب ان ينقل تراب عمارة الجامع وشدد فقال الشيخ كل فقير لايظهر له برهان
لايحترم فوضع راسه في طوقه وتوجه فاردفها حتي ارسل السلطان خلف جمال الدين
وحبسه حالا بغير سبب فقال الشيخ للتراب انقل بطيب قلب فانا لا انطلقه حتي يفرغ
فكان كذلك قال المقريزي وكان محل هذا الجامع كوم تراب فنقله الشيخ
وانشا الجامع مكانه فكمل في زمان سنة ثمان عشرة وثمانماية وهدم بسببه
عدة مساجد قد خرب ما حولها وبني بانقاضها هذا الجامع انتهي قال في الاخلاق
ولم يدع احدا من الولاة يساعده فيه بحجر واحد وكذا الشيخ ابو العباس الغمري
وانكر عليه الامام البلقيني وقال انه يلحن في الحديث ومنعه من الجلوس
للوعظ فدخل الجامع الازهر وقعد علي كرسي في صحنه وعيناه كالجمر وقال من يسالني
عن كل علم نزل من السما فاجتمع عليه خلق ثم افاق فقال من اجلسني هنا فذكروا له
القصة فقال هل سالني احد قالوا لا قال الحمد لله لو خرج لي رجل لاختلت ثم خرج
فبلغ البلقيني فجاه واعتذر وسبب تلقيبه بالزاهد انه اتاه رجل علمه

الكيميا

الكيميا في ليلة فعمل منها خمسة قناطير ذهبا ثم نظر اليها فقال اف للدنيا ثم امر
خادمه في صبيحتها ان يرميها بالخلا وان لايتكلم بذلك فاصبح الناس يقولون الزاهد
ولاعلم لهم بذلك واعترض علي نصر ابن غافلا عن الله وعن حلم بفقر فيه فالقي
في قلبه انه من الاشقيا فصار يسارع الي الحوذ لك بكل طريق ويبكي ويتحجب فنودي
في سره يا احمد العبد عبد يتصرف فيه سيده كيف شا فرجع الي احياء الحق فمحا عنه
ما كان اشهده من الشقا وكان اذا اراد الشفاعة عند من لايعرفه يقول للذي
الحاجة خذ احدا من الاكابر واقعد عنده واذا جيت قوموا وعظموني ليهتدوا الي مكاني
لقبول الشفاعة فاني مجهول الحال وكان اذا تكلم بشي من علوم الكشف يقول
كشف لبعضهم ولايضيفه لنفسه وكان يقول ما دخل احد مسجدي وصلي فيه
ركعتين الا اخذت بيده يوم القيامة وكان كل قليل يخلي ولده احمد فلا يفتح
عليه بشي فيقول القسمة ازلية ولو كان الامر بيدي ما قدمت عليك احدا ويقول
الطريق مواهب ولو كانت بالاحتيال كان ولدي احق يا من يربي ولدنا ونربي له
ولده وكان اذا اتاه رجل بولده الطفل قال اللهم لاتجعل له كلمة ولا حرمة في هذه
الدار وكان يهجر الفقرا كثيرا وربما يامر الفقير بالاقامة في الميضاة عاما واذا اتاه
رجل يريد المجاورة عنده قال يا ولدي ما نحن معدين لذلك اذهب الي الجامع الازهر
واختلا مريد فراي نفسه من اهل النار فتكدر وخرج من الخلوة فقال له
الشيخ العبد عبد وقد رايت نفسي من اهل النار كذا كذا سنة فما تغيرت ولا سالت
الله في التغيير فتتغيرات من رويتك ساعة واحدة وكان لايجيب احدا
الي اخذ العهد الا بعد سنة ويقول الطريق عزيزة واخاف ان ادخله العهد بغير
صدق فيمقت اذا خانه واتاه الشيخ عبد الرحمن بن بكتمر فاخذ عنه فاقام سنين
لايضع جنبه الارض وجاهد مجاهدة عظيمة حتي فتح له واتاه مدين رحمه الله بعد
اشتغاله بالعلم فاخلاه ففتح عليه ثالث يوم فقال كل الناس جاونا وسراجهم مطفي
الا مدين جا وسراجه موقود فنور بناه واتاه الشيخ محمد الغمري رحمه الله يطلب
الطريق فوجد الجامع مغلقا فاستفتح فقال الشيخ للنقيب لاتفتح فقال الغمري ان المسا
له فقال هذا انفس ففتحه ففتح له وقال ما تطلب قال الطريق قال لما انت اهلا
قال ببركتكم اكون فلقنه وجعله خادم الميضاة ثم نقله الي البوابه ثم النقابه ثم الوقاده
فمكث بها عشر سنين فنام يوما عن الايقاد الي الفجر فخرج الشيخ فايقظه فانتبه
مذعورا فاشار بيده الي القناديل فاشعلت فقال له الشيخ اذهب فاقر بلبيس
فما بقي لك عندنا اقامة فذهب فلم يستقم امره بها فقال انتقل الي المحلة الكبري

جد

فذهب فلم يستقر له بها قدم فخرج الي محلة ابي الهيثم فاقام بها تسعة اشهر فارسل
الشيخ له الشيخ مدين وقال اجلس اخاك بالمحلة الكبري ولا ترجع حتي تامن عليه فدخل
به فمنعه اولاد الطريني ان يقيم بها فسكن بجامع السد فصار كلما ياتي اللصوص الي المحلة
يعارضهم فاجمعوا علي قتله فاتوه ليلة فكسروا باب الزاوية فقال لجماعته لا يخرج
لهم احد غيري فلما وقع بصرهم عليه تابوا كلهم والقوا سلاحهم فقوي شان الشيخ بالمحلة
فرجع مدين الي مصر فاخبر الزاهد فدعا له بان يكون جميع شيوخ مصر متفرعة عنه
واجل جماعته ثلاثة مدين • والغمري • وعبد الرحمن بن بكتمر • وعمر كل من مدين وبكتمر
زاوية بقربه وعمر الغمري الجامع براس سوق امير الجيوش ولما اراد عمارته
قال لرجل يبيع لبن المعز شاور لي رسول الله صلي الله عليه وسلم في عمارته فقال له
انتظرني بكرة عند عتبة باب النصر فانتظره فقال يقول لك عمر وتوكل علي الله وذلك
قبل استقراره في المحلة بالكلية وكان الزاهد رحمه الله يخرج كل يوم علي باب
جامعه بالسحر يطلب الدعا ممن دخل من ناحية قليوب الذين يحملون اللبن والحطب
ويقول هولا مر عليهم نسيم الاسحار وكان اذا اتاه فقير يطلب الطريق يقول له
لا حتي يتضلع من علوم الشرع فان النفس لا تحتمل الشغل بطريقين معا قال
وقد عجز الشيوخ الماضون ان يسلكوا الطالب العلم وهو مشتغل به فما قدروا ومناقبه
مشهورة • وكراماته ماثورة • منها ان الغمري سافر الي دمياط فاستصحب
له منها علبة حلاوة هدية فقوي الريح فاختطفها حبل الراجعي فالقاها بالبحر
فلما سلم عليه قال يا محمد اين هديتك قال في البحر فقال لنقيبه ادخله للخلوة
فوجدها فيها تقطر ما ولما احتضر تطاول بعض اتباعه للاذن له بالجلوس
بالجامع بعده فجمعهم وقال لا تتنازعوا انا اقسم ميراثي في حياتي فقال للغمري انت
خيرك في الطريق لذ دينك ما لاصحابك منه شي ولمدين خيرك لاصحابك ما
لذ دينك منه شي ولابن بكتمر خيرك لنفسك ما لذ دينك ولا لصحبك منه شي وفي
الاخلاق انه قال في مرض موته اني خارج من الدنيا وما احد من اصحابي شرب
من مشربي فقالوا له ولا مدين فقال ولا مدين ومن كلامه من لم
يكن له حال يحميه من المعارضين له في بيوت الحكام فشفاعته ناقصة لان عدوه
الذي عند الحاكم يعارضه في كل شفاعة ويحمله علي المحامل السيئة ومع جلالته
والاتفاق علي صلاحه وولايته غلب علي الحافظ بن حجر الغض من هذه الطايفة
فقال في شانه صار يتبع المساجد المهجوره فيبني بعضها ويستعين بنقض البعض
في البعض ثم انشا جامعا بالمقسم وصار يعظ الناس خصوصا النسا وتمموا عليه

نفواه

نفواه برايه من غير نظر جيد في العلم مات سنة عشرين وثمانماية ودفن
بجامعه نفعنا الله به ورحمه رحمة واسعة •

الحكمي

احمد بن محمد الحكمي
اليمني صوفي في سما شرفه • وعلت في جنان المعرفة غرفه • مشهور بالولاية
التامه • معروف بنفع الخاصة والعامة • كان صاحب رياضة في البدايه • وكرامة
في النهايه وكان سلوكه بمواظبة سورة الاخلاص وكان يقيم عشرة ايام
لا ياكل وصحبه رجل اسمه علي الهمام كان يلقاه في المساجد المشهورة فهذبه
ورببه حتي فتح عليه وظهرت له كرامات لا تحصي واقبل الناس عليه وكان له
معرفة بعلوم الحقايق • وغوص علي دقايق السلوك وتربية المريدين وله
كلام حسن في التصوف فمنه ما قال المربون ثلاثة مربي بمقال •
ومربي بفعال • ومربي بحال • فالاول يقول لمريده افعل كذا اصنع كذا من انواع
العباده والثاني لا يكلمه بل يفعل بحضرته فيفعل كفعله والثالث يلتجي
الي الله في بلوغ المريد ما يراه فيحصل وربما البسه الشيخ تلك الحالة بتصرف
باطن بحيث لا يعلم اصحابه بذلك مات سنة احدي وثمانماية وافردت
ترجمته بتاليف حافل •

الزهوري

احمد بن احمد الزهوري العجمي المجذوب نزيل
دمشق صاحب الاحوال الباهره • والكرامات الظاهره • منها ان
الظاهر برقوق لما كان جنديا راي في نومه انه ابتلع القمر في صورة رغيف
فلما اصبح مر به فصاح به يا برقوق اكلت الرغيف فبهت لذلك وعظم اعتقاده
فيه فلما ولي السلطنة احضره وعظمه جدا وصار لا يرد شفاعته وكان يحضر
مجلسه العام فيقعد علي مقعده ويسبه بحضرة الامرا وربما بصق عليه فلا يتاثر
ويدخل علي حريمه فلا يتشوش قال بن البارد رحمه الله وحفظت عنه
كلمات كان يلقيها فيقع الامر كما قال لا يتخلف ابدا وكان للناس فيه كبير
اعتقاد قال بن حجر كان بشر السلطان بالسلطنة فكان يعتقده
للغاية وكان مغلوب العقل مات سنة احدي وثمانماية ودفن
بتربة السلطان بجوار الشيخين طلحة والبجادي •

الحسباني

احمد بن هلال
الحسباني الصوفي نزيل حلب احد مشاهير صوفية عصره ولد
بعد السبعين وسبعماية ونشا بدمشق وقدم حلب علي راس القرن
فقرا علي القاضي شرف الدين الانصاري في مختصر بن الحاجب الاصلي ودرس
في المنتقي لابن تيمية وقرا في اصول الدين فلما كانت كاينة التتار وقع في اسر
اللكنذية وشيخ ناس ثم خلص منهم بعد مدة ورجع الي القاهرة فاقام بها واخذ

عن بعض شيوخنا **وصحب** البلالي مدة ثم رجع الي حلب فانقطع بزاويـة
وتردد اليه الناس واعتقد الناموس عليه وصار يدعي دعاوي عريضة **.**
منهـا انه مجتهد مطلق وانه يطلع علي الكاينات . وانه ياخذ من
الحضرة بلا واسطة . وانه نقطة الدايره . وانه يجتمع بجميع الانبيا في اليقظة
وانه يعرج الي السموات . فقام عليه جماعة كثيرة من الفقها والمحدثين علي
عادتهم مع هذه الطايفة فتعصب له اكابر الدولة وكثرت اتباعه جدا
ورحل الناس اليه من الاقطار **ولـم** يزل علي حاله الي ان **مات** في شوال
الرداد
سنة ثلاث وعشرين وثمانماية . **احمد بن القاضي رضي الدين الرداد**
التيمي القرشي اليمني شيخ الزمان والمكان . والمشار اليه بالبنان في البنيان .
انسان الاعيان . وعين الانسان . امام الطريقه . وبحر الحقيقه . ينبوع
المعارف الالهيه . ومعدن العوارف الحقيقيه . انتهت اليه رياسـة
الصوفية باليمن . واقر له بالفضل علما الزمن . وحببه الله الي خلقه . ووضع
له القبول في فعله ونطقه . كانت له رياضة حسنه . اجتهد فيها نحو عشرين
سنه . حتي رقي من رتب المعالي اعلاها فعلاها . وحوي من العلوم الالهية
نحواها نحواها . ودان لـه بذلك من في ادني البلاد واقصاها . ورزق من
الاخلاق الفاضلة ارقاها واسناها . فسبحان من حلاه بحلي المعارف بل بـه
حلاها واعطاه من المحاسن ما يرضاها . وفد اليه الناس من كل جانب . وسخت
اخلاقه الاقارب والاجانب . وجزم بنصب المشايخ ورفع اقدارهم فاكرم به
من رافع جازم ناصب . كان يحضر مايدته كل صباح ومسا نحو ثلاثماية رجل
فلا يري منه ضجر ولا عبوس . ولو انه في غاية الفقر والبوس . **وكان** عريض
الجاه لا ترد شفاعته لمنزلته ووجاهته . **ولـه** تصانيف كثيرة **منهـا**
موجبات الرحمة في الحديث في مجلد بن غريب في بابه **ولـه** كلام في التصوف
منثور ومنظوم **فمنه ما قال** لا يصح التحكم في اسرار القدرة الا بعد
التبري من الحول والقوة **وقال** من تحقق بحقايق التقوي كاشفه الله باسرار
الغيوب **وقال** الفقرا قوم فرغوا عن الكل وما دخلوا من حيث خرجوا ولا خرجوا
من حيث دخلوا **وقال** في معني قولهم حسنات الابرار سيات المقربين
هولاء يشهدون قربهم من الله فيما قامت به نفوسهم من اعمالهم وطاعاتهم واوليك
يرون ثبوت اثارهم مع الحق في الافعال ابة بعدهم واعتلالهم **وقال**
التصوف التصفي من اخلاط اخلاق البشرية والاتصاف بحقايق معالي

الصديه

الصديه **وقال** الطبع المعروف لارباب السماع ما استفام بملاحظة من الحق
للعبد وهو نفس من الانفاس الرحمانيه والطبع المذكور لاهل السماع ما استقام
بملاحظة من العبد للحق وهو من عيش النفس الحيوانيه **ولـم** يزل علي طريق القوم
الناشري
حتي **مات** سنة احدي وعشرين وثمانماية . **احمد بن ابي بكر**
ابن علي ابو الطيب الناشري كان عالما محققا سيما في الفروع عمدة في الفتوي
مع الزهد والورع والتقلل من الدنيا وطرح النفس والتكلف وسلوك سيرة
السلف الصالح امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر شديدا في ذلك **ولي** قضا
زبيد واخذ الناس بالحق فصار لذلك اكثر الناس سيما اركان الدولة فعزل
نفسه **وكان** معتقدا مقبول الشفاعة باذلا نفسه لذلك ملازما للتعبد
حتي **مات** سنة خمس عشرة وثمانماية **وخلف** ولدين القاضي جمال
الدين محمد الطيب . والشيخ الصالح جمال الدين محمد الصامت . فخلفه الاول
في الافتا والتدريس وقام بذلك اتم قيام . وانتفع به الخاص والعام . واما
الثاني فبرع في الفقه وشارك في عدة فنون ثم اقبل علي التعبد والتزهد
وترك الرياسة . وآثر الخمول والعزله . واستغل بحو يقته نفسه حتي مات
الشاوي
سنة ثلاث وسبعين وثمانماية ولم يخلف بعده مثله . **احمد بن عجيل**
الشاوي اليمني كان كبير القدر سويا رفيع الذكر سنيا . صاحب
احوال وكرامات **منهـا** انه قصده جمع زيديه مما لا يثبت الكرامات
وقصدوا امتحانه **وكان** عنده جبت فيه ما تجعل يغرف منه تارة لبنا وتارة
سمنا واخري عسلا وغير ذلك بحسب ما اقترحوا عليه . **ودخل** علي
القاضي عثمان بن محمد الناشري وقد ارجف بموته ثم خرج فعاد اليه وقال
لاهله قد استمهلت له ثلاث سنين فاقام القاضي بعدها ثلاث سنين
لا تزيد ولا تنقص **وكان** يحصل له وجد عظيم عند السماع فيتكلم بغرايب من
العلوم والمعارف والحقايق **مات** سنة احدي واربعين وثمانماية
ابن ارسلان
احمد بن حسين بن ارسلان بالمهملة كما بخطه وقد جري علي الالسنة
حذفها الشهاب ابو العباس الرملي الشافعي راس الصوفية المتشرعة في وقته
ولـد برملة فلسطين كما قاله اجل تلامذته الكمال بن ابي شريف المقدسي
والشمس السخاوي وغيرهما ولم يطلع عليه بعض متفقهة زماننا ممن قصر
نظره فظنه من غيرها سنة ثلاث وسبعين وسبعماية ثم رحل لاخذ العلوم
فسمع الحديث علي جماعة كثيرين وبرع في الفقه حتي اجازه قاضي القضاة

الباعوني بالافتا وتصدي للاقرا قالوا وما قرا عليه احد الا انتفع وكان يكني جماعته بكني كابي طاهر وابي المواهب فلا يتخلف اثرها لزم الافتا والتدريس مدة ثم ترك ذلك وسلك طريق الصوفية القويم وجد واجتهد حتى صار منارا يهتدي به السالكون وشعارا يقتدي به الناسكون وغرست محبته في قلوب الناس فاثر له ذلك الغراس وكان كثير الفقه والادب متمسكا من التصوف باقوي سبب زايد التواضع في الرغب والرهب اعظم اهل عصره اتباعا للسنة النبويه واقتفاء الاثار المصطفويه يراعي ذلك حسب الامكان في دقيق الامور وجليلها وياخذ نفسه بافضل الاقوال والاعمال دون مفضولها اوقاته موزعة على انواع العباده ما بين قيام وصيام وتاليف وافاده فمن تصانيفه النافعه شرح سنن ابي داود والبخاري وجمع الجوامع ومنهاج البيضاوي ومختصر ابن الحاجب وشرح ارجوزته الزبد في كبير وصغير وتصحيح الحاوي ومختصر الروضة والمنهاج والاذكار وادب القضا للعزي وحياة الحيوان وعلق على الشفا ونظم في علم القرات واعرب الالفية وشرح الملحة ونظم من علوم القران ستين نوعا وعمل طبقات للشافعية قال الكمال المقدسي وقد حصل عند اهل الرملة والقدس وما حولها تواترها معنى ومن كراماته انه شفع عند طوغان كاشف الرملة فلم يقبل وقال طولتم علينا بابن رسلان ان كان له سر فليرم هذه النخلة لنخلة بقربه فما تم كلامه الا وهبت ريح عاصفة فالقتها فبادر الي الشيخ معتذرا ومنها انه لما تم كتاب الزبد اتي به الي البحر وثقله بحجر والقاه في قعره وقال اللهم ان كان خالصا لك فاظهره والا فاذهبه فصعد من قعر البحر حتى صار على وجه الما ومنها انه سمع عند انزاله القبر يقول رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وكان صايما قايما قلما يضطجع بالليل مات سنة اربع واربعين وثمانماية ودفن في بيت المقدس وارتجت الدنيا لموته صلي عليه بالجامع الازهر صلاة الغايب قال ابن البارد ولم يخلف بعده في مجموعه مثله علما وتصوفا ونسكا وزهدا وسلوكا ومن نظمه في المواضع التي لا يجب بها رد السلام

رد السلام واجب الا على • من في صلاة او باكل شغلا •
او شرب او قراة او ادعيه • او ذكر او في خطبة او تلبيه •

ادني

او في قضا حاجة الانسان • او في اقامة او الاذان •
او سلم الطفل او السكران • او شابة يخشى بها افتتان •
او فاسق او ناعس او نايم • او حالة الجماع او تحاكم •
او كان في الحمام او مجنونا • هي اثنان بعدها عشرونا •

الحلفاوي

احمد الحلفاوي تلميذ الشيخ مدين كان زاهدا عابدا مجاهدا سليم الباطن **وكان** الشيخ يجله ويحترمه ويمشي بحلفايته في الزاوية بحضرته فلا يمنعه **وكان** الشويمي رحمه الله يتاثر ويقول انت قليل الادب فغضب يوما منه فهجره فاتاه الشويمي اخر اليوم الثالث وقال يا اخي الحق يغضب لغضبك ولم يبق علي شي من المواهب منذ هجرتك فبلغ الشيخ مدين فقال انا رايته يمشي بحلفايته في الجنة **مات** ودفن بصحن زاوية مدين •

ابو زرعة

ابو زرعة عالم عارف • وامام من كل بحر غارف • **وله** من الاحوال العجايب • والكرامات الغرايب انه لقي امراة فقالت الا تعود في هذه الدار مريضا فلما دخل اغلقت عليه الباب فعلم انه مكر مكرته به فقال اللهم سود لونها فاسودت وتحيرت ففتحت له الباب فقال اللهم رد عليها لونها فعاد كما كان •

ابن عمر

اسمعيل بن عمر المغربي المالكي نزيل مكة **قال** ابن حجر رحمه الله في الانبا كان خيرا صالحا فاضلا عالما بالفقه والتصوف تذكر له كرامات **وقال** الفاسي رحمه الله فقيها صوفيا صالحا ورعا زاهدا كبير القدر لم ار بمكة مثله **وله** وقايع تدل علي عظم شانه **منها** ما ذكر التونسي انه راي في النوم شخصا مات باسكندرية فساله عن حاله فقال انه مسجون ولا يخلص الان منه او يشفع فيه الشيخ اسمعيل هذا فاتاه وقص عليه الرويا فساله الدعا له فدعا واستغفر له فراه فساله عن حاله فاعلمه انه خلص بشفاعة صاحب الترجمة **مات** بمكة سنة عشر وثمانماية •

المراكشي

اسمعيل والصواب احمد بل حكي عن نفسه ان الذي وضعه عليه والده محمد ابن احمد بن عيسى الشهاب المراكشي الفاسي **وقال** جمع البرنسي قبيلة من البربر بين فاس وتازا المالكي المعروف بزروق لان جده كان بعينه زرقة قالوا زروق فسرت في عقبه عابد من بحر الغيب يغترف • وعالم بالولاية متصف • تحلي بعقود القناعة والعفاف • وبرع في معرفة الفقه والتصوف والاصول والخلاف • خطبته الدنيا فخاطب سواها • وعرضت عليه المناصب فردها واباها **ولد** بفاس سنة ست واربعين وثمانماية ومات ابواه قبل تمام اسبوعه فنشا يتيما وحفظ القران وعدة كتب **واخذ** التصوف عن الترري وغيره كاحمد السلوي

والحضرمي والعبدوسي وبن عجل وابي العباس الكناسي • وابي الحسن الاباسي •
وبن املال • وبن منديل • وبن زمام • واحمد الغيلاني • ويحيي صاحب الطير • ه
والرفروف • وزيتون • واحمد الغماري • وطاف وساح وركب الاهوال ولزم
العباده وهو في عداد الاطفال وارتحل الي مصر فحج وجاور بالمدينة واقام بالقاهره
نحو سنة واشتغل بها في العربية • والاصول علي الجوجري وغيره • واخذ الحديث
عن السخاوي • والفقه عن النور السمهودي • والنور المسيني • ثم غلب عليه
التصوف فكتب علي الحكم نيفا وثلاثين شرحا • وعلي القرطبية في فقه المالكية •
وعلي رسالة بن ابي زيد القيرواني عدة شروح كلها مفيدة نافعة • وعمل فصول
السلمي ارجوزة • وشرح كتاب صدور الترتيب لشيخه الحضرمي بن عقبه
وشرح حزب البحر للشاذلي • وشرح الاسما الحسني جمع فيه بين طريقة
علما الظاهر • والباطن • وكتاب قواعد الصوفية واجاده جدا وكان
وعمره خمس سنين يستدل علي التوحيد • نظر ليلة في نجم فادرك
من امر الله فيه وروي من رضاعته منه موضعه ورات امه حين الحمل
به انها اعطيت لوحا من ذهب ورات جدته ان البحر اخذه فكان دليلا
علي تاهله لما قام به من علي الظاهر والباطن وكان سريع الحفظ دايم
الاطراق كثير التادب مع من تقدمه في السن محافظا علي الامتثال وكان
بز درا الاوليا ويلازم اضرحتهم وذكر انه كان اذا زار ابامدين وجد
الرحمة واحس بالفيض وخاطبه الشيخ من قبره ومع ذلك رمي بالالحاد وبالتهود
والتنصر وضرب وسلب ومن كراماته انه تقيد انسان بالدعا
عليه لما خرج للسياحة فلما عادمات الرجل حالا وخرج عليه رجل
ليسلبه متاعه فاصيب برجله ومن كلامه المنكر لما لا يفهمه
محذور الجهله • والمتعصب ماثوم بادعاء ما ليس من اهله • وقال
المومن يلتمس المعاذير والمنافق يتتبع المعايب والمعاثير • والله في عون العبد
مادام في عون اخيه وقال انما نص القوم علي الاذكار بالغدو والاصال
اكتفاء بالطرفين عن الوسط لتضمنهما له اولان شواهد التوحيد في هذين
الوقتين واضحة بوجود التغيير الظاهر لكل احد واسباب التوجه في
ذلك الوقت مقرونة بالحضور لاستجماع القوي فلذلك نورد فضلهما في
الذكر والفكر وقال مقام النبوة معصوم من الجهل بمولاه في كل حال
من اول نشوته الي ابد الابدين وقال كثر المدعون في هذا الطريق

لحزبته • وبعدت الافهام عنه لدقته • وكثر الانكار علي اهله للطافته •
وحذر الناصحون من سلوكه لكثرة الغلط فيه • وصنف الايمة في الرد علي
اهل الضلال فيه • حتي قال بن عربي رحمه الله احذر الطريق فان اكثر الخوارج
انما خرجوا منه وقال ما اتفق اثنان قط في شي واحد من جميع الوجوه
وان اتفقا في اصل الامر اوفرعه او بعض جهاته ولذلك قالوا الطرق الي
الله بعدد انفاس الخلايق وقال لا عبرة بتجلي الحقايق اذ لم يظهر عليك
اثرمنها لان ما لا يصح في عالم الشهاده شاهده فهو مفقود في عالم الملكوت
وما خامر القلب تعلي الوجوه اثره يلوح وقال الظاهر في الوجود انما
هو الجلال لان صفة الجمال محشوة بمعاني الجلال لايامن مكر الله الا القوم الخاسرون
وقال في طي الجلال بسط شديد لا ينكاد صاحبه يحس بالنار ولو انه في
الدرك السابع وقال لاينادي الانبيا انهم سالكون لان السلوك لقطع
عقبات النفس ولا مجذوبون لان الجذب انما هو عن ذلك وهم مطهرون من
افات النفس في اصل النشاة وقال المشاهدات مبنية علي الطاعات
وهي مبنية علي المحبة والسابقة والتوفيق المصحوب بالعناية الازلية
وقال الصدق سيف الحق قلده الله ارباب الحق ما وضع علي شي الا قطعه
ولهذا قالوا من طلب صادقا وصل اليه باول قدم وقال اذا كان الايمان
علي ظاهر القلب كان العبد محبا للدنيا والاخرة وكان مرة مع الله ومرة مع
نفسه واذا دخل باطن القلب ابغض دنياه وهجر هواه وقال ظواهر
الحكم الاعمال حسنها وقبيحها ودايع للحق في الخوارج وهي علامة والعلامة
لا توجب شيا ولا تنفيه لكن تدل علي وجوده ونفيه اعملوا فكل ميسر لما خلق له
وقال من اتساع التصرف الالهي انه ما اتفق اثنان قط في طبيعة واحدة
ومن كل وجه ولا مشا اثنان قط في طريقة واحدة وان اتحد المسلك لانه لا يدع
قدم الثاني علي قدم الاول في جميع المواضع فسبحان الواسع العليم وقال
صدق التوجه مشروط بكونه من حيث يرضاه الحق تعالي وبما يرضاه ولا يصح
مشروط بدون شرطه ولا يرضي لعباده الكفر فلزم تحقيق الايمان فلزم العمل
بالاسلام فلا تصوف الا بفقه اذ لا تعرف احكام الله الظاهرة الا منه ولا فقه
الا بتصوف اذ لا عمل الا بصدق توجه ولاهما الا بالايمان اذ لا يصح واحد منهما
دونه فلزم الكل لتلازمها في الحكم كتلازم الارواح للاجساد ولهذا
قال الامام مالك رضي الله عنه من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق

ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق **وقال** اسناد الشي لاصله والقيام
فيه بدليله الخاص به يدفع قول المنكر لحقيقته **وقال** علم بلا عمل وسيلة
بلا غاية وعمل بلا علم جناية **وقال** اختبار المهم في كل شي وتقدمه ابدا شان
الصادقين فمن طلب من علوم القوم دقيقها قبل علمه بجمل احكام العبودية
وعدل عن جلي الاحكام الي غامضها فهو مخدوع سيما ان لم يحكم الظواهر الفقهية
ويحقق الفرق بين البدعة والسنة **وقال** في كل علم ما يخص ويعم
فليس التصوف اولي من غيره في عمومه وخصوصه بل يلزم بذل احكام الله
المتعلقة بالمعاملات من كل عموما وما وراء ذلك علي حسب قابله لا علي قدر
قابله حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله **وقال**
الاشتراك في الاصل يقضي بالاشتراك في الحكم والفقه والتصوف
شقيقان في الدلالة علي احكام الله وحقوقه فلهما حكم الاصل الواحد في
الكمال والنقص اذ ليس احدهما باولي من الاخر في مدلوله وقد صح ان العمل
شرط كمال العلم لا شرط صحته اذ لا ينتفي بانتفائه **وقال** التصوف
لا يعتبر الا مع العمل به فالاستظهار به دون عمل تدليس وان كان العمل
شرط كماله وقد قيل العلم يهتف بالعمل فان وجده والا ارتحل **وقال** لا يصح
العمل بشي الا بعد معرفة حكمه ووجهه فقول القايل لا اتعلم حتي اعمل كقوله
لا اتداوي حتي تذهب علتي فلا يتداوي ولا تذهب علته **وقال** ما ظهرت
حقيقة قط في الوجود الا قوبلت بدعوى مثلها وادخال ما ليس منها عليها
وتكذيبها ليظهر فضل الاستيثار بها وتبين حقيقتها بانتفاء معارفتها
فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته . **اسمعيل بن ابراهيم
الجبرتي** الزبيدي العارف الكبير شيخ شيوخ الطريقة علي
الاطلاق . وامام الحقيقة بالاتفاق . صاحب الاحوال الصادقة .
والكرامات الخارقة . فريد دهره . ووحيد عصره . صحبه جمع كثير
فانتفعوا به ولا نظير له من مشايخ اليمن في كثرة الاتباع من الملوك
والعلما والعامة **وله** كرامات **منها** ان رجلا صلي خلفه ومعه
درهم فتفكر هل يقع هو فيما من عيا له ام لا فنسي الفاتحة في ركعة فلما فرغ
قال له اعد الصلاة فقد تركت الفاتحة بفكرك في الدرهم **ومنها**
ان الشيخ عبد الرحيم الايوطي كان لا يعتقده ويحط عليه فبينما هو
نايم ويقظان اذ ابا الشيخ دخل وقال لرجل معه هات الوجع الفلاني فجاء

به

الجبرتي

١١٩ ب

به فوضعه عليه ثم قال هات الوجع الفلاني فوضعه عليه ولا زال يقول هات
وجع كذا ووجع كذا حتي وضع فيه عشرين وجعا فكاد يموت فاتاه فاستعفاه وتاب
فقام كانما نشط من عقال **ومنها** ان الشيخ حسن الهيل مرض ولده واشرف
فاتاه وهو ذاهل فقال له الولد طيب لكن غيره غير طيب فبري ومرض ابوه حالا
فمات **وله** كلام عال في الحقايق **فمنه** ما **قال** الواردات ثمرة الاوراد
وقال الارادة ترك ما عليه العادة **وقال** اهل السكون لو سقطت
السما علي الارض ما اهتزوا لذلك **وقال** اجمع اهل الطريق علي ان العافية
ان يتولاك ولا يكلك الي نفسك **وقال** السماع محك الرجال فمن لا ورد له لا ورد
له **وقال** من لم يعرف المعاني فالسماع عليه حرام **وقال** من لم يحسن
احالة الكلام فالسماع عليه حرام **وقال** السماع حسن لمن فتح عليه فيه
والا فهو حرام علي كل ذي نفس **وقال** السماع طريقة اهل الله يا فقرا لا تكذبوا
علي الله **وسمع** قاريا يقرا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى فقال قامت دولة
الفقرا يا لها من دولة **وقال** السماع هو الصفا الزلاق الذي لا تثبت
عليه اقدام الرجال **وقال** ان الله يغضب لاوليايه وان لم يغضبوا **وقال**
لا تجالس الاوليا الا بادب فانهم جواسيس القلوب **وقال** التصوف الخروج
عن العادات وعن النفس وما خرج عن الانسان كان الله عوضا عنه **وسيل**
عن الاسم الاعظم فقال انه من حيث هو الاسم الذي له مزية علي جميع الاسما
ومن حيث الناس كل من فتح عليه باسم كان في حقه الاعظم وليس معني الاسم الاعظم
الذي يستجاب به الدعا حتي قال بعضهم الاسم الاعظم هو حضور القلب مع الرب
ابو بكر بن محمد بن حسان المضري نسبة الي مضر القبيلة المشهوره
كان عارفا ربانيا مربيا صاحب رياضات ومجاهدات بحيث كان ورده كل يوم
الف ركعة ويختم كل يوم ثلاث ختمات وعلي غاية من التزهد ما ملك قط دابة
ولا ثوبا حسنا اختيارا لا اضطرارا وكانت تعرض عليه الدنيا فيردها ويقول
بالفقر وصلنا فلا نقطع سببا وصلنا به ولا عجب فطع ما افتخر به المصطفي صلي
الله عليه وسلم **وكان** يقول صحبة الاغنيا فتنة والاجتماع بهم يفسد الفقر
وصحبة الظلمة تفسد الدين **ومن كراماته** ان رجلا قصد زيارته فنزل
في مركب فاشرفت علي الغرق واشرف من فيها علي الهلاك فاستنجد به ولم يكن راه
قبل فراي رجلا في صدر الجلسة قال بيده اليمني هكذا ادبا للبسري هكذا يشير
الي الريح فسكنت ونجوا فلما وصل اليه تامله فوجده هو **وله** كلام حسن

المضري

في الحقايق يدل علي معرفته وتمكنه ومنه في معني حديث الرحم معلقة بالعرش
الي اخره• العبد اذا قال لا اله الا الله وتحقق بلا اله الا الله• واتصف بلا اله
الا الله كان كل من قالها رحمه وكان الشيخ اسمعيل الجبرتي رحمه الله مع جلالته
يزوره مات سنة اثنتين وثمانماية ودفن بترب زبيد

السهامي

وقبره ظاهر ما قصده ذو حاجة الا قضيت• ابو القاسم بن محمد
السهامي المقري اليمني كان عالما عاملا صالحا غلب عليه علم القراآت
فصار يعرف بالمقري وله كرامات ظاهره منها ان السلطان
غضب علي بعض خواصه واخرجه من زبيد فقعد بتربة الشيخ طلحة الهتار
خارج المدينة نحو شهر فزار المقري الشيخ طلحة فوجده هناك فشكي اليه
وبكي فقال ادخل معي ولا تخف فدخل فكانه لم يبلغ من السلطان شي ومنها ان
بعض الفقها وقع في شدة عظيمة وعجز عن قوت ذلك اليوم فلم يمكنه تحصيله فخرج
الي قبر المقري فدعا واذا به يري علي قبره شيئا لا ذهبا وكراماته من هذا
القبيل كثيرة شهيرة مات سنة سبع عشرة وثمان مائة رحمه الله

ابن جحان

ابو القاسم بن محمد بن عبد الله بن جحان اليمني كان عالما عارفا
محققا عابدا زاهدا مجتهدا• اخذ عن الناشري وغيره وانتهت اليه
الرياسة في العلم والصلاح في اليمن وله كرامات منها انه كان
يخاطبه الفقيه احد بن موسي عجيل من قبره واذا قصده احد في حاجة توجه
الي قبره فيقرا عنده ما تيسر من القران ثم يكله فيجيبه مات سنة سبع
وخمسين وثمانماية وبنو جحان هولا بيت علم وصلاح قل ان يوجد لهم
نظير في اليمن• حرف التاء

بن جمال

بن جمال
الشيخ الامام القدوة المسلك العارف جمال الدين الشيرازي العجمي الشافعي كان
من اكابر العباد المسلكين• ومن اهل العلم والدين المتين• قدم مكة
ثم القاهرة وصحبته نحو اربعين من مريديه ما بين علما اكابر وصوفية اماثل
وابنا روسا منهم الامام عميد الدين قاضي شيراز ترك الدنيا وتبعه وكان
اتباعه علي قلب رجل واحد في طاعته والانقياد التام اليه وكلهم علي طهر دايما
وكان طريقه مداومة الذكر القلبي لا اللساني وادامة الطهارة ولبس المسوح
من وبر الابل وملازمة كل انسان حرفته فكانت جماعته علي اقسام فالعلما
والطلبة يشتغلهم بالكتابة ومن دونهم كلهم بحرفته ما بين غزل ونسج وخياطة
وتجليد كتب وغيرها وكان دايم النصيحة والتسليك موصلا الي الله تعالي

من

من اراده الله وله كرامات منها ان السيد علي بن عفيف الشيرازي
عارضه وانكر عليه فدعي عليه فاصابه خراج في جنبه فمات علي الاثر مات
ببيت المقدس سنة بضع وثمانين وثمانماية• حرف

الادمي

الحاء المهملة حسين الادمي المغربي ثم المصري اخذ عن
التستري وعنه الزاهد وغيره كان قايما بالتصوف ودقايقه كاشفا
لغوامضه وخفايته• وله الاحوال الباهره• والكرامات الظاهره• منها
انه كان يخيط النعال بالحسينية فجاءه نصراني والشيخ احد الزاهد عنده فمد
رجله للشيخ وقال اقطع لي هذه الجلده فزجره الزاهد رحمه الله فكلمه الشيخ عنه
ثم كشط الجلدة فصاح النصراني بالشهادتين ثم قال يا احد اذا امرت شيخا افعل
هكذا وكان له غنم بمصر يرعاها كل يوم بمراكش من بلاد الغرب وكان يقول
للطاير انزل باذن الله فينزل ارتفع فيرتفع ومن كلامه اذا لم يكن
الفقير علي مراسم الشريعة فارفضوه ولو اتاكم بكل كرامة فانه استدراج مات

ابو علي

سنة احدي عشرة وثمانماية• حسين ابو علي المدفون بساحل
بولاق من اهل التصريف صوفي كامل وشيخ لانواع اللطف والكمال شامل
بهي الصوره• كان عليه مخايل الولاية منصوره• وكان كثير التطور يدخل
عليه انسان فيجده سبعا ثم يدخل عليه اخر فيجده جنديا او فلاحا او فيلا وهكذا
وقال اخرون كان التطور دابه ليلا ونهارا ومكث بخلوة في غيط خارج
باب البحر اربعين سنة لا ياكل ولا يشرب وباب الخلوة مسدود وليس له الا طاقة
يدخل منه الهوا فقال الناس يعمل الكيميا والسيميا ثم خرج بعدها واظهر الكرامات
والخوارق وكان اذا ساله احد شيا قبض من الهوي واعطاه اياه وكان
جماعته ياخذون اولاد الملوك ويربونهم فسموا بالموسية وضربت قايتباي
رقاب بعضهم لما شطحوا او نطقوا بما يخالف الشريعة مات الشيخ سنة بضع
وتسعين وثمانماية• حرف الدال المهمله

ودفن بزاويته بساحل النيل

داود

داود بن بدر الحسيني كان من الاوليا المشهورين• واكابر العارفين•
نشا بشرفات قرية بقرب بيت المقدس• وله كرامات ظاهره منها
ان القرية التي كان بها كان اهلها كلهم نصاري ليس فيها مسلم الا الشيخ واهل
بيته وكانت حرفتهم عصر العنب خمرا وبيعه فشق عليه فتوجه بسببهم فصاروا
كل شي عملوه انقلب خلا او تلف وعجزوا فارتحلوا فلم يبق بها الا هو وجماعته فشق
علي نقطها فاستاجرها منه وبني بها زاوية لفقرايه ومنها انه لما

عند القبة التي على القبر التي اعده ليدفن فيه اتى طاير فاشار اليها فسقطت
فامر الشيخ ببنا بها ثانيا ففعل كذلك فامر ببنا بها ثالثا وحضر الشيخ فلما انتهت
الى الطاير ليفعل فعله فاشار الشيخ بيده اليه فسقط ميتا فنظروا اليه فاذا هو
رجل عليه ابهة وشعر راسه مسدول طويل فغسل وكفن وصلى عليه ودفن بالقبة
وقال الشيخ بعشحته وهو من عمي اسمه احد الطيور غارت همته من همتنا واراد طي
الشهرة بهدم القبة ويابي الله الا ما اراده فكان اول من دفن فيها **مات** الشيخ
الاقصراي — سنة احدى وثمانماية **ودفن** بالقبة المذكورة ٭ **درويش الاقصراي**
الاصل الخانكي العابد الزاهد الخير الدين المعتقد صاحب الاحوال والكرامات
والتوكل التام **افنى** عمره في السياحة والحج في كل عام **وكان** عليها في التجرد
لا يصحب معه قصعة ولا قدحا ولا ما يوكل ولا ما يشرب ولا يتخذ ملبوسا يزيد على
ستر عورته بل كان لا يغطي راسه ولا بدنه ماعدا العورة **وكان** حسن الشكل
منور الشيبة حسن المذاكرة والوعظ وللناس فيه اعتقاد كبير وهو بذلك
سعيد — جدير ٭ **حرف السين المهملة ٭ سعيد بن**
عبد الله المغربي المجذوب الصاحي المجاور بجامع الازهر العابد الزاهد
المعتقد كان له احوال عاليات ٭ وكرامات ساميات ٭ **منها** انه كان
عنده مال جم من فضة وذهب وفلوس يشاهده كل من دخل عليه ويخرج للناس
عدة زنابيل من الذهب الخرجه ويضعها حوله فلا يستطيع احد ان ياخذ منها
شيا وكل من اخذ منها اصيب في بدنه فلم يكن يتربه احد **قال** الحافظ ابن حجر
رحمه الله وبلغنا ان العلامة البساطي احتاج مرة فتعجب لكثير من الاماكن
ومعه مال في قفف يفرقه رجا ان يعطيه شيا فكاد النهار ان يمضي وتنفذ
تلك القفف كلها فنام البساطي لذلك فالتفت اليه وقال له يا مجد اما العلم
او المال **وكان** يغيب احيانا ويحضر احيانا ويزوره اكابر الدولة حتى السلطان
فلا يلتفت اليه ولا يكترث به **مات** في حدود الخمسين وثمانماية تقريبا
الابشيطي — وكانت جنازته حافلة جدا ٭ **سليمان بن عبد الناصر** الصدر الابشيطي
ثم القاهري الشافعي ويعرف بالابشيطي تجتذ قديما وحدث واشتغل
بالفقه وغيره ودرس ٭ وافاد ٭ وافتى ٭ وخطب ٭ ونزل بالشيخونية ثم
تصوف وحج قاضي المحمل مرارا ٭ وشرح الفية ابن مالك وغيرها ورام الاشتغال
بالمنطق لكثرة معارضة من يبحث معه فيه فاخذ الشمسية في كمه ودخل على
الشيخ الحريفيش مستشيرا له بالحال فنجر درديته فال من الله علينا بكتابه

العزيز

العزيز ٭ وبالفقه ٭ والنحو ٭ والاصول ٭ فما لنا وللمنطق وكرر ذلك فرجع وعد ذلك
من كراماتها ٭ **ومن كراماته** ايضا انه كان يجي لحضور الشيخونية فينزل عن بغلته
ويرسلها ليس معها احد فتذهب للرميلة فتقف مما تراه هناك ثم ترجع عند فراغ
الدرس سوا بلا زيادة ولا نقص **مات** سنة سبع وثمانين وثمانماية عن نحو
الجناني — ثمانين سنة ٭ **سليم بن عبد الرحمن العسقلاني ثم الجناني** نسبة
لتربة بالشرقية القاهري الازهري لاقامته به ملازما للعبادة والتلاوة
والذكر حتى ظهر امره وعظم شانه وصار للناس فيه اعتقاد كبير وقصد للزيارة
والتبرك به **وكان** لا ياخذه في الله لومة لايم يكلم ارباب الدولة بالخشونة والصوت
العالي ولا يبالي واذا سمع بمنكر جمع فقراه وتوجه اليه بالسلاح والمطارق فان
عورض قاتلهم بمن معه **وكان** السلطان الاشرف يجلسه بجانبه ويصغي لكلام
ويقول له الشيخ لا تكذب علي فيضحك الاشرف ويقول ما اكذب عليك **وكان**
لكلامه وقع في القلوب وتاثير في النفوس **ومن كراماته** انه خرج مرة
من رواق الريافة عند اجتماع الناس لصلاة الجمعة الى صحن الجامع وبيده عصاة
وهو يضرب بها على الارض ويقول الصلاة على ابن النصرانية وكرر ذلك وعنى به
ابن سعد الدين ابن كاتب حكم فرض في ذلك الاسبوع ومات **واتاه** رجل
فاستغفله حتى كتب له خطه بالشهادة في مكتوب ثم بان له تزويره فبادر الى
بعض القضاة وقال انا شهدت بالزور فعزرني فقال يكفي رجوعك ولا تعزير
عليك فتوجه لغيره وقال له ذلك ثم صار يستغيث منكرا على من لم يعزره ويصيح
ثم قال انا اعزر نفسي فحلق بعنفقة نعالا وطاف بها الاسواق وجماعته ينادون
عليه هذا جزاء من شهد بالزور وطاف البلد كذلك حتى تعب وتعبوا **وله**
امور من هذا النوع كثيرة ومناقبه غزيرة ٭ واحواله شهيرة ٭ **مات**
سنة اربعين وثمانماية عن اربع وستين سنة **ودفن** بالصحراء خلف
جامع طشتمر حمص اخضر **وقبره** هناك ظاهر يقصد للزيارة ٭
المرحومي — **حرف الشين ٭ شهاب الدين المرحومي**
احد اصحاب الشيخ مدين كان عابدا ٭ ورعا زاهدا ٭ سلك طريق الصوفية **اخذ**
عن جماعة كثيرة منهم الشيخ مدين رحمه الله وعليه كان نظامه **واقام** بزاويته
مدة طويلة ولم يذق منها طعاما ولا شرابا ويقول لا اشرك في محبة شيخي امرا اخر
ولا اجعل خدمتي له لعلة **وكان** كثير المجاهدة والرياضة مستقلا في ماكله
ومشربه وملبسه يلبس اللبد صيفا وشتا ويجلس على الارض بغير حايل **وكان**

دايم الفكرة دايم الاطراق لا يكاد يرفع راسه ولما مات الشيخ مدين تحول
الي مصر القديمة وجلس يودب الاطفال وكان كثير الهضم لنفسه اتاه الشيخ
نور الدين يطلب التسليك فبكي وقال يا ولدي اني الي الان لم يصح لي كمال مقام
الاسلام فكيف تريد مني ان ادخلك الي مقام الاحسان فان بداية الطريق من
حضرة دخول الاخرة وقال مرة ادع لي فقال لنفسه عشي يا شقيه الي
زمان يطلب من مثلك فيه الدعا وصار يوبخ نفسه ويبكي فخرج من عنده ولم
يدع له وكان لا ياكل من خبز الاطفال الذين يتربهم ومن كلامه هم
ذهب اهل الطريق وذهب عشاقها وما بقي عند اهلها غير كلام وصار احد
يعجز عن حمايتها لو اعترض عليه معترض لعدم الذوق بل صار بعض الفقها
يعد طريق القوم من البدع في الاسلام لعدم من يكشف له عنها ومن كراماته
انه اتاه ابو البقا بن الجيعان وناظر الخاص فقدم اليهم كسرا وزعترا فتعذراها
وقالا نحن علي كفاية ثم ركبوا فاعتراهم قولنج فاحش فطرحهما علي الارض وصارا
يصيحان من شدة الالم فارسلا يستعطفانه فقال خذ واطعمهما الكسر الذي تكبرا
عن اكلها يا كلانها فاكلانها فشفيا بعد ان اشرفا علي الهلاك واخذ عنه
جماعة كثيرون منهم الجارحي والخضيري والبوتيجي وغيرهم رحمه الله

حرف الصاد المهملة صلح بن محمد بن موسي

الحسني الدياجي المغربي المالكي ويعرف بالزواوي ولد بقرية ملوكال
من اعمال ازبينية ونشا بها فحفظ القران و اخذ عن جمع محدثين ثم قدم
مصر فاخذ عن اكابر اهلها كالولي العراقي وبن حجر واخرين واجاز له غير
واحد وحضر مجالس الفقه ثم تفقه وتزهد فحصلت له جذبة فظهرت
له احوال واشتهرت له كرامات فمن ذلك انه سمع تسبيح النخل ايام
الرطب وخاطبته مرة شجرة فقالت له يا صالح كل مني واتفق له مرة وهو
بالحرم انه اشتري حزمة حطب من بعض الحطابين وساله امن الحل ام من الحرم
فزعم انه من الحل فلما اوقده صاح الحطب والله يا صالح انا من الحرم فاطفاه ولم
يوقد بمكة بعد ذلك نارا وهاجت ريح وهو في مركب واشرفت علي الغرق
فقام ورفع يديه وقال قد امسكت الملك الموكل بالريح فسكنت الريح فورا ونجوا
واشتروا له ناقة ليحج عليها فكان يسمعها تقول له يا صالح اتعبت ظهري
فينزل عنها ويمشي ثم تخاطبه وتقول يا صالح قد استرحت فاركب الي غير

ذلك

الحسني

ذلك مما لا يكاد يحصي من العجايب ولما قدم القاهرة سكن البرقوقية بالصحرا
وعظم شانه وعلا صيته وقصد من الاقطار للزيارة والتبرك وممن اخذ عنه
الشيخ عمر البنتيتي مات سنة خمس وثلاثين وثمانماية ودفن بجوار
الزين العراقي خارج باب البرقوقية وكان شهما مهابا قايما بالحق يردع ارباب
الدولة ولا يبالي بالظلمة ولا يلتفت اليهم ومع ذلك كان عظيم الوجاهة عندهم
لا يستطيع احدهم رد شفاعته

حرف العين المهملة

عبد الله بن محمد بن عيسي الشيخ جمال الدين العوفي نسبة لعبد الرحمن
ابن عوف احد العشرة الشافعي ويعرف بابن الجلاد بالجيم ولام مخففة وبابن الزيتوني
نسبة الي منية الزيتون نشا بالقاهرة فحفظ القران وعدة كتب وعرضها
ثم اخذ الفقه عن البلقيني وبن الملقن والابشيطي وغيرهم والعربية
عن بن هشام والاشموني والحديث عن بن الكويك وغيره وتقدم في العلوم
واذن له في الافتا والتدريس وناب في القضا ثم اخذ التصوف عن جمع واجمع
وفتح علي قانون السلف وذكر بالولاية واشتهر بالسلوك والتقدم في طريق القوم
واخذ عنه جمع من السادات كالشيخ عبد الله الجندي نزيل الحسينية
وعمر البسطامي وكان يجاب الدعوة وما قصده احد بسوء فافلح قط وكان
له كرامات كثيرة منها ما اخبر به جمع منهم احمد بن مظفر انه شاهد غير
مرة ان البحر يجتمع له شاطياه حتي يتجاوزه ويتخطاه بخطوة واحدة وبالجملة
فصلاحه امر مستفيض لا ينكر مات في رجب سنة خمس واربعين وثمانما
ودفن بحوش صوفية السعيدية عن نحو سبعين سنة علي بن محمد بن علي
ابن ابي الوفا البدري الصوفي الزاهد كان له شهرة عظيمة بالتصرف بالحال
ومن كراماته انه عرض له في سياحته قطاع الطريق فصاح عليهم
فسقطوا كلهم علي وجوههم صرعي فاستعطفه اهل بلد بقربهم فرش علي وجوههم ما
فافاقوا وتابوا واشتغلوا بالطريق ففتح عليهم وظهرت علي ايديهم الخوارق ومنها
ان جماعته اوقدوا نارا وسالوه ان يظهر لهم حاله فدخل النار وذكر اسمه متواجدا ومشي
فيها يمينا وشمالا حتي صارت رمادا مات سنة اربع واربعين وثمانماية ودفن
بتربة بيت المقدس عبد الله بن سعد بن عبد الكافي المصري ثم
المكي ويعرف بالشيخ عبيد الحرفوش كان معروفا بالصلاح مشهورا بالولاية
له احوال ظاهرة وكرامات باهرة منها ما ذكره بن حجر وغيره
انه اخبر بوقعة اسكندرية المهولة قبل وقوعها ومنها ان بعضهم قدم مكة

العوفي

م

ية

ابن ابي الوفا

الحرفوش

بنية المجاورة فذكر لصاحب الترجمة ذلك فقال يا اخي ما فيها اقامة ثم اردفه بقوله
ما عليها مقيم فكان كذلك مات عقب دخولها سنة احدى وثمانماية ودفن
ابن بكتمر
بالمعلاة عن نحو ستين سنة . عبد الرحمن بن بكتمر العبد الصالح الورع
الزاهد من اجل اصحاب الشيخ الزاهد كان اولا بمعزل عن طريق الصوفية مشغولا
بامر الدنيا وكان جارا للشيخ الزاهد فاتفق انه ارسل يوما الى بيت الشيخ الراس
كبشا وملوخيا فاعجبهم وطبخوا واكلوا فدخل الشيخ وهم يضحكون فقال ما لكم فاخبروه
فدعى له ان يكون من جماعته فما مضى الاسبوع حتى جاء بهمة كامثال الجبال يطلب
الطريق فلقنه واشغله بكلمة التوحيد ففتح عليه في مدة قريبة فصار ينظر في الالواح
السماوية فراى فيها اسم شيخه الزاهد في ديوان الاشقيا فبكى واعلمه فقال لي
ثلاثين سنة انظره لك ما تغيرت ولا تكدرت ثم قال له انظر الآن فنظر فراه في
السعدا فشكر الله ولما مات الشيخ الزاهد اقام يتعبد حتى مات فدفن تجاه
ميضاة الجامع وبنوا عليه زاوية وضريحا . عبد اللطيف بن محمد
الجوجري الشافعي اصله من العرب من قوم بني البحشو فقدم الى دميرة
فاقام بها وبنى هناك مسجدا مشهورا وزاوية وعكف عليه الفقرا والصوفية
وسلك وقصد للتربية قال السخاوي رحمه الله وغيره كان من الاوليا
وله كرامات شهيرة مستفيضة . منها انه كان يكتب المصاحف
فاذا وضع القلم ليكتب حرفا غلطا جف حبره فلم يؤثر في الورق وان غمسه في
المداد الغامره وله عجايب وغرايب مات في حدود الثلاثين وثمانماية
عبيد
تقريبا . عبيد تلميذ حسين ابي علي المار كان له خوارق مدهشة
وشطحات موحشة وكان مسلوب اللسان لكثرة ما ينطق به من الشطح الذي
لا يمكن تاويله ومن كراماته انه كان يامر السحاب ان تمطر فتمطر للوقت
وكل من تعرض له بسوء قتله بالحال في الحال ودخل مرة الجعفرية فتبعه
نحو خمسين طفلا يضحكون عليه فقال يا عزرايل ان لم تقبض ارواحهم لاعزلنك
من ديوان الملايكة فاصبحوا موتى اجمعين وقال له بعض القضاة اسكت
فقال له اسكت انت فخرس وعمي وصم حالا وسافر في سفينة فوحلت ولم
يمكن تعويمها فقال اربطوها بخيط في بيضي ففعلوا فجروها به حتى خلصت من الوحل
الى غير ذلك من الوقايع العجيبة مات ودفن عند شيخه ابي علي رحمهما الله
الحطاب
عثمان الحطاب العابد الزاهد الورع المجاهد كان اولا على زي

اهل الشطارة ويتعاطى الدقاف ونحوه ثم ادركته العناية الالهية فاقلع عن ذلك
وسلك طريق التصوف . اخذ عن الدقدوسي وغيره وكان شديد
التقشف يلبس نزره شتا وصيفا ويشد وسطه بمنطقة من جلد ثم جلس للتربية
الفقرا بزاوية شيخه الدقدوسي بقرب البندقانيين وبسويقة الصاحب
وكان عنده نحو ماية فقير فكان ياخذهم من الاكابر وليس له وقف ولا معلوم
واراد توسعة زاوية شيخه فعارضه ربع يسكنه نسا عاهرات وهو محل الايوان
الكبير الان فاستاذن السلطان قايتباي في هدمه وجعله مسجدا فاذن فشرع
في هدمه فقال بعض العلما للسلطان هذا لا يجوز بغير رضى ملاكه فامر بعدم هدمه
فبعد مدة جا رجل مسن وقال ادركت هذا الربع وهو مسجد وصليت فيه الجمعة
فذكروه للسلطان فقال اهدموه فوجد والمحراب والعهد فسر السلطان بذلك
وقال لصاحب الترجمة اعمره لك فابى فقال ازيل لك التراب فقال بل نسطحه في
الجامع فهذا سبب علو الايوان القبلي والزاوية السفلية هي زاوية شيخه
وكان بينه وبين البرهان المتبولي رحمهما الله اتحاد بحيث ان جماعة هذا كانهم
جماعة هذا ويزور كل منهما الاخر كثيرا وكان الشيخ ابو العباس الغمري رحمه الله
لا يقوم لاحد من المشايخ مطلقا الا له وكذا المتبولي رحمهما الله وكانت امه تضربه
على راسه واكتافه وترفع صوتها عليه فلا ينثني وابتلي بزوجته فكانت
توذيه كثيرا وتخرجه احيانا في الليل وتقول لما اذنت لك ان تنام على فرشي فينام
في الطريق ويقول اخشى ان انام بالزاوية فيخرج مني ريح وانا نايم وكان بينه
وبين الشيخ عثمان الديمي رحمه الله صداقة فيدخل كل منهما على عيال الاخر وكان
كل منهما يخاطب صاحبه بيا عثمن بلا شيخ والدعا بين زاويته وزاوية الديمي
التي هي المسجد المعلق تجاه الدرب المجاور لزاوية الخشاب مستجاب فيقرا الفاتحة
سبعا ويصلي على النبي عشرا ثم يقول اللهم اني اسالك بحق هذين الشيخين ان تقضي
حاجتي خرج لزيارة القدس فمات ودفن فيه واخبر جماعته عند خروجه
علي وفا
انه يموت فيه . علي بن محمد وفا السكندري الاصل المصري الشاذلي
المالكي الصوفي الذي اشتهر قدره وعلا على الجوزاء شرفا وعظ وذكر وهو
خالي الوجنة من النبات وحير العقول بما له من الاقدام والثبات . واجتهد
وداب . وتمسك بحري الفضل والادب . ونظم ونثر ووعظ وكتب . وكان
مولده سنة تسع وخمسين وسبعماية بالقاهرة . ومات ابوه وهو طفل
فنشا هو واخوه احمد في كفالة وصيهما الزيلعي فلما بلغ صاحب الترجمة

لسنح عشرة سنة جلس مكان ابيه وعمل الميعاد وشاع ذكره وبعد صيته وانتشر
اتباعه وذكر بمزيد اليقظة وجودة الذهن • والترقي في الادب • والوعظ •
ومعرفة تقرير كلام اهل الطريق قال بن حجر في انبا الغمر كان يتقد حاد
الذهن وكثرت اتباعه جدا واحدث ذكرا بالحان واوزان يجمع الناس عليه
وله اقتدار على جلب الخلق مع خفة ظاهرة اجتمعت به في دعوة فانكرت
على اصحابه ايماهم الى جهة السجود فتلا هو وهو يدور في وسط السماع فاينما
تولوا فثم وجه الله فناداه من حضر من الطلبة كفرت فترك المجلس وخرج
باصحابه قال وله تصانيف منها الباعث على الخلاص في احوال الخواص
والكوثر المترع من الابحر الاربع • وديوان شعر • وموشحات كثيرة • قال
وشعره ينعق بالاتحاد • المفضي الى الالحاد • كنظم ابيه وفي اخر عمره نصب بداره
منبرا وصار يصلي بها الجمعة مع كونه مالكيا انتهى • قال في معجمه اشتغل
بالاداب والعلوم وتجرد مدة وانقطع ثم تكلم على الناس ورتب لاصحابه اذكارا
بتلاحين مطبوعة استمال بها قلوب العوام ونظم ونثر وصحبته يتغالون في
محبته وتعظيمه ويفرطون في ذلك انتهى وداب الحافظ بن حجر انه اذا ذكر
احدا من الطايفة لا يبقي ولا يذر والله يغفر لنا وله وقال المقريزي
كان جميل الطريقة مهابا تامعظما صاحب كلام بعيد ونظم جيد سريع وتعددت
اتباعه ودانوا بحبه واعتقدوا ان رويته عبادة وتبحروا في اقواله وافعاله
وبالغوا في ذلك مبالغة مفرطة وسموا ميعاده المشهد وبذلوا له رغايب
اموالهم هذا مع تحجبه وتحجب اخيه احد التحجب الكثير الا عند عمل الميعاد او البروز
لقبر ابيهم وتنقلهم في الاماكن بحيث لا يمكن الخط ما لم يرتق اليه من هو في طريقتهم
حتى مات بمنزلهم بالروضة في الحجة سنة سبع وثمانمائة ودفن عند
ابيه قال ولم ارقط جنازة عليها من الخفر كجنازته واصحابه امامه
يذكرون بطريقة تلين لها قلوب الجفاة وقال غيره كان يستحضر الجمل من
التفسير وله تفسير نظم جم وديوانه متداول بالايدي وجيد
شعره اكثر من رديه واما نظمه في التلاحين والخفايف وتركيزه للانغام
فغاية لا تدرك وتلامذته يتغالون فيه الى حد يفرق الوصف انتهى وللحافظ
الزين العراقي كتاب الباعث على الخلاص من حوادث القصاص صنفه في الرد عليه
وقال بعض من صنف في الطبقات كان فقيها عارفا بفنون من العلم بارعا
في التصوف حسن الكلام فيه على طريقة بن عربي وبن الفارض رضي الله عنهما

وقال بعضهم كان ظريفا لطيفا يلبس الملابس الفاخرة ويأكل انفس الاطعمة
حتى قومت اواني الصيني التي في سماطه بالف دينار وقال شيخنا الشعراوي
كان غاية في اللطف والظرف لم ير في عصره اظرف منه وموشحاته في ديوانه تشهد
له قال مع انه سبك فيها امورا تضرب فيها الاعناق لو فسرت ومن كلامه
انما كانت شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ليس بعدها شريعة لكونها نزلت من الفلك
الثامن وهو فلك ثابت ولانها جاءت بجميع ما جا به الانبيا قبله وزيادة وقال
لا يسود رجل على قوم الا ان اثرهم على نفسه ولم يشاركهم فيما يستاثرون به عليه ولا
تهجرن اخاك لاجل صفته المذمومة لا لذاته فاذا تاب منها فهو اخوك وقال لا تعب
اخاك ولا تعيره بمصيبة دنيوية لانه اما مظلوم وسينصره الله او مذنب عوقب
فطهره الله او مبتلى فوقع اجره على الله ومن الرعونة ان يتبجح احد بما لا يامن سلبه
او يعير بما لا يستحيل في حقه ويعلم ان ما جاز على مثله جاز عليه وقال الشيطا
نار وحضرة الرب نور والنور يطفي النار فلا تجاهد وانت بعيد عن نور حضرة
ربك وقال الحظوظ الدنيوية زبالة فمن اظهر للناس حظوظ صحبته الربانية
لينال منهم حظا دنيويا فكانه برطل بالمملكة كلها على ان يكون زبالا وقال ليس
لاحد ان يمكن احدا من تقبيل يده الا ان صحبه من الحق ما صحب الحجر الاسود من حفظ
عهد الحق في الخلق والتطهر من لوث تحكم الوهم البهيمي وعدم الشهوة المخلة عن
الله والحظ المشغل عنه والرعونة المضلة عن طريقه وتحمل خطايا الخلق ولو اسود
بهم وجهه وتذكيرهم بربهم فمن جمع هذه الصفات فهو يمين الله في الارض كالحجر
الاسود ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال من اراد الدنيا والعالم
له انتيا واذا اتيا فلا يحب الا الله ومن امره بمحبته وحينيذ تسارع الاكوان
كلها لطاعته وقال كلما كان حادي القوم مناسبا لهم في حالهم كان اشد تاثيرا
في قلوبهم وقال لا ينبغي لعارف ان يظهر لغيره من معارفه الا ما يحتمل قبوله له
لا تقصص رؤياك على اخوتك وقال ما اشتغل متروح عن الله الا لعدم
نيته الصالحة في المتروح وقال نية القربات تصير العادات عبادات
وقال لكل ولي خضر متمثل من روح ولايته بصورة الخضر المشهور وقال
في خبر ما سلك عمر فجا الا سلك الشيطان فجا غيره يعني ان ذلك المقام له من حين
اسلم وقال الخنق لغة الضيق والخانق الطرف ومنه سمي المكان الذي تسكنه
الصوفية خانقاه لخنقهم نفوسهم بتضييقهم عليها وقال لا تخرق حرمة من امرت
باحترامه فتعاقب وقال ليس للسالك ان يتكلم بما اطلع عليه لهالك

فانه يزيده هلاكا وانكارا وقال من طلب ان لايكون له حاسد تمني ان لايكون
عنده من الله نعمة فان للحكم الوجودي اقتضي مقابلة النعم بالحسد لابد من ذلك
الا تري الي قوله ومن شر حاسد اذا حسد عبر باذا دون ان وامر بالاستعاذة
من الحاسد لا من وجوده وقال العارف لايمكن في حقه الريا لان الحق مشهوده
في عبادته فلا يري سواه ليرائيه وقال حبك للشي على قدر بغضك لضده
مثلا بمثل وزنا بوزن سوا بسواء وقال لاتستغنن الاشيا بل من شرها
وقال في حديث الانصار شعار والناس دثار الشعار ما مس البشرة والدثار
ما بعده فكانوا شعارا لانجهم لاعلة سوي التحقق به والناس دثار لتعلقهم
بالعلل الخارجة وقال من ابعد المطالب عن الصواب مطالبة العبد ربه
بالثواب فان الحق يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وشان العبد الامتثال وقال انما
امر الحق ونهي منك قلبك لانه السامع الفاهم ولايودي عنك ما كلفته به الا هو
فمتي عمل بدنك عملا وقلبك غافل لم يحسب لك ولم تسقط عنك الطلب
وانما سقط اللوم الظاهر لمباشرة البدن للعمل شرعا لظن حضور القلب فراقب
علام الغيوب فانه ناظر الي القلوب وقال احذر ان تزدري اهل الخلع
الخفية من الفقرا الشعثة رؤسهم المغبرة وجوههم فانهم ناظرون ربهم وانما انت
اعشي البصر وقال اياك ان تحسد من فضله الله عليك فتمسخ كما مسخ ابليس
من الصورة الملكية الي الشيطانية وقال مادمت صاحب صفات
كريمة فانت باق على انسانيتك بالصورة الشيطانية وان خلطت لم تكن انسانا
خالصا ولا شيطانا خالصا وبينهما تتفاوت المتفاوتون والحكم للاغلب وقال
في حديث القلب بيت الرب اي فليس لعبد ان يدخل قلبه الا ما يحبه الله فلا يدخله
ما يكرهه من الاقذار وقال من اراد من الفسقة ان يكون في حفظ رب
العالمين فليخدم الصالحين وقال تعالي ومن الشياطين الي ان قال وكنا لهم
حافظين فانظر كيف حفظ الشيطان لما خدموا العارفين وقال جميع الاعمال
انما شرعت تذكرة بمشرعها لئلا ينسوه ويصبو لغيره واتم الصلاة لذكري
وقال من احب ثبات الاخوان على وده وثناهم عليه بكل لسان فليقابلهم
اذا اذوه بالحلم والغفران وقال من اشتغل قلبه بحب شي من الاكوان ذل عند
الله وهان ومن يهن الله فما له من مكرم وقال في اية اني جاعل في الارض
خليفة خص الارض لان ادم عليه الصلاة والسلام كان خليفة في الملا الاعلى
حيث خروا له ساجدين وقال شغل القلب بهم الرزق مع راحة البدن عذاب

علي

١١٥

على القلب وراحة القلب من همه مع تعب البدن عذاب على البدن فالراحة في ترك
الاهتمام والسلام وقال الكامل من يهضم نفسه حتي يزكيه ربه على السنة
خلقه وقال من اراد ان تخلد عليه النعم فليضف ذلك لربه ويثني به عليه
ويشكره ويحسن ويقول المحسن الله وقال اذا ذكرت ذنوبك فلا تقل لا
حول ولا قوة الا بالله فانك به تبري نفسك منها وتضيفها الي حول الحق وقوته
وتريد عدم الحجة عليك بل قل رب اني ظلمت نفسي الاية وقال من صحب المحرومين
عن ذكر الله اهانه الله في عيون الخلق وقال كل امراة تعلقت همتها بالله فهي
رجل وعكسه وقال العاقل لايمدح نفسه بقاله ولا يذمها بحاله الا اذا امره
الشرع بحسن كماله كما قال المصطفي صلي الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم
وقال لاتامن المعتقد فيك فان نفسه انما سكنت حيث عقلها عقلها النظري
بعقال ظني سنده حال او قال والاعراض لاتبقي فكانك بالعقال وقد انحل ورجع
المعتقد الي توحشه وقال المحب قليل والمعتقد كثير وما قل وكفي خير
مما كثر والهي وكفي بالله موضرا وقال على كل كبير ان يتغافل عن كل من خالف
امره متسترا كما ينبغي معاقبة من اتي معصية جهرا ولهذا لعن ابليس بترك سجدة
واحدة وكم ترك غيره من صلوات لكن على حجاب وجهل وقال اذا اخاك
احد باخلاق البهايم خالقه باخلاق الاكارم فكل يعمل على شاكلته وقال لا
يخلو عبد عن محبة للحق لعلة والمحبة الصادقة فوق العلل وقال السنة المحمدية
اعجمية على غير اهلها وهي على اهلها عربية وقال من تنبه لنفسه لم يتنع
بالقال عن الحال وقال كل حجاب عن الحبيب عذاب ربنا اكشف عنا العذاب
انا مومنون اي بما وراء الحجاب وقال من احب ان يقام مقام الرجال
فليثبت تحت راية استاذه فانما ما تنبت شجرة تنتقل من مغرس الي اخر
وقال من لايري من استاذه الا وجه بشريته فلا يزيده ما كشف له من
الحق المبين الا اعراضا وتكذيبا ولذلك لايظهر عارف لقومه الا من حيث يشهدونه
من ظهور المماثلة ولذلك قال المصطفي صلي الله عليه وسلم لعموم صحبه لاتفضلوني
على يونس عليه السلام وقال لخواصهم ممن فارق بشريته انه افضل من جميع
الرسل ففضلوه بغير توقف ولو قاله لمن في بشريته لارتاب وكذا كل ولي مع قومه
وقال عدم مغفرة الشيخ لمريده اذا اشرك به في المحبة غيره من اخلاق
الله ان الله لايغفر ان يشرك به وقال اضافة المال الي العبد كاضافة
الاقليم الي عامله فمن ادعي ملك شي بيده فقد افتري وكان عليه فتنة ومن اعترف

ني

بانه سيده فليس بفتنة عليه وان ملك العالم كله وقال شرط من يطلب كونه
اماما يقتدي به ان يهاجر بهمته عما تشتهي النفوس البشرية وقال كل يوم من ايام
الاستاذ في حضرة مراقبة ربه كالف سنة مما يعده المريد وقال كلما يراه المحجوب
من العارف صورة الراي لا المرئي فان راه زنديقا فهو زنديق عند الله او صديقا
فصديق لان العارف مراة الوجود وقال واضع العلم في قلب متدنس بالرياسة
وحب الدنيا كواضع العسل في قشر الحنظل وقال لا تكمل المعرفة لعبد الا ان نفذ
من جميع الاقطار العلوية والسفلية وتجاوز حد الخفض والرفع وقال صاحب
الزمان في كل عصر واوان واحد وان كانوا كثير الكرسي وهارون اشان جنسا وواحد
حقيقة فقالا انا رسول رب العالمين كما اذ شيئت ان تعبر عن اسم الذات بالعربية
فتقول الله كما انه بالفارسية خداي انظر الي جبريل عليه السلام جا بصورة البشر
لم يخرج عن كونه جبريل ذا اجنحة ورؤس متعددة وقال مخالفة الحق
لاغراض المحبين له دليل صدق علي محبته لهم وقال العلم في غير حليم شمس
طلعت من مغربها والعلم في غيره وب شهد وضع في قشر حنظل وقال لا
يخرج احد عن القول بالجهة في شهود الحق الا من نفذ من اقطار السموات والارض ولا
ينفذ منها من حكمت عليه بنية جسمانيته لان الجسم الانسان سجنه فاذا فارقه
فارق السجن وقال من التفت الي بشريته بالكلية حجب عن الحقايق الربانية
وسلبت عنه الحقيقة الانسانية وقال من ملك اخلاقه فهو عبد الله ومن
ملكته اخلاقه فهو عبدها افرايت من اتخذ الهه هواه وقال من تجرد
من جميع العلل فهو مراة الوجود ما قابلها صورة الا انطبعت فيها فمن راي خيرا
فليحمد الله او غيره فلا يلومن الا نفسه وقال من قبل النصيحة امن الفضيحة
وقال محل الشعور ظاهر الشخص لا باطنه ولو نبتت في القلب شعرة واحدة مات
صاحبه فلا تشغل نفسك بشي من الملاذ الدنيوية فانها كالشعرة فالقلب بيت
الواحد الذي من اشرك معه شيا تركه وشريكه وقال من احب الله لم تساو
الدنيا عنده رجل ذباب وخضعت له الرقاب فكيف تخضع لشي يزول عن قراب
وقال ما بني الحق هذا البدن ووضع فيه منظرة وبا ذهبيا ومنتزها وخزانة
مزبلة وبلوعة وكنيفا الا لحكمة برضاها فلا تشاس من روحه ولو اتيت بتراب
الارض خطايا ما دمت تشهد ان لا اله الا الله وقال من رضي بشي نعم به
ومن سخط على شي يعذب به فالشي الواحد نعيم علي من رضيه وجحيم علي من سخطه
اللهم هب لك الرضي المطلق وقال انما قال والله جعل لكم الارض بساطا ليعلم

عباده

١

عباده التواضع فمن تواضع انبسط وقال من ركن الي الظالم مسته النار الا من
رحمه الله ولا تركنوا الي الذين ظلموا الايه وكفي بالخدمة لهم ركونا وقال
من خاف ورجا فقد مدح وهجا • ومن رضي وسلم فقد حمد وعظم • فانظر ماذا تري
فان شدة الخوف قد تكون من سوء الظن ممن خفت منه وقال انما تجمل الشاذ لبة
بالثياب الطهار اللغني عن الخلق ورضي بما اعطاهم الحق في سرايرهم حين لبس غيرهم
المرقعات اظهارا للفاقة واما السلف فما لبسوا الرث واكلوا الخشن الا لما
وجد واهل الغفلة على الدنيا وزينتها فخالفوهم باظهار رحقتا رفقا وقال معني
قول البسطامي رحمه الله خضت بحرا وقف الانبيا بساحله ان الانبيا عبروا بحر
التكليف الي ساحل السلامة ووقفوا بساحله الاخر يتلقون من سلم وبذلك
ارسلوا وقال من دعاه المحبوب فلا عايق من جذبه داعي الغيوب فما علي القلوب
دروب والسلام وقال لا تامن انتقال النفس التي هي للمنفرلات
اميل عما كانت معك عليه فانها بالطبع منقولة ولا ترجوا النفس التي هي للمنقول
اميل انطلاقا من عقالها وان اظهرت الميل لذلك فانها بالاصل معقولة وقال
عليكم بلزوم ذكر المحبوب فانه جليس من له ذكر ولن يعدم جليس الكريم من ظفر
وقال من ذاق حقيقة الطاعة وصل الي حضرة ربه في ساعة وقال
من ادعي في نفسه الكبريا والعظمة فلا فرق بينه وبين من قال اني اله من دون
الله وكفي به كفرا وقال شرط المحقق ان يخاطب اهل كل مرتبة بلسانها
لان كل شي عنده بمقدار فلا يخاطب اهل الحديث بغير حديثهم ولا اهل النظر بغير
نظرهم وقال اذ دعوت ربك في حاجة ولم تجب فذلك لعدم صدقك
في الاضطرار كما يجب وقال قوة الاعتقاد توجب قبول النصح وضعفه
يوجب الرد وقال لا بد لكل امام حق ان يقابله امام باطل فادم قابله ابليس
ونوح قابله حام • وابراهيم قابله نمرود • وموسي قابله فرعون • وداود قابله
جالوت • وسليمان قابله صخر • وعيسي قابله في حياته الاولي بخت نصر والثانية
الدجال • واما محمد صلي الله عليه وسلم فلم يكن له مقابل حقيقة لاتيانه بالاحكام طة
الخفية انتهي قال شيخنا العارف الشعراوي رحمه الله طالعت كثيرا وقليلا
من كلام الاوليا فما رايت اكثر علما ولا ارقي مشهدا من كلامه وله كرامات
منها ان رجلا من اوليا العجم حضر سماطه فطلب ليمونة فلم يجدها فاستحف
بصاحب الترجمة فمد يده فاتي بطاقية ولد العجمي من بلاده وعرفها فاعتذر وتاب
وكان يركب الخيل المسومة ويخرج من بيته بحارة عبد الباسط الي الروضة

ليلا تفتح له الابواب بنفسها ثم تغلق فخرج الوالي لثلاثة فوجد باب زويلة
مفتوحا فاراد ضرب البواب فقال له سيدي علي كل ليلة يجي يشير الي الباب
فيفتح فوقت اعلم اغلقه ووقت انام فقال الوالي رجعت عن انكاري عليه لبس
السنجاب فان من يفتح له الابواب له لبس السنجاب وانكر عليه بن زنبون
الوزير وقال ما تركت هذا الابنا الدنيا شيا فاين الفقر الذي هو شعار الاوليا
فالتفت اليه وقال نعم تركنا لكم ولابنا الدنيا خزي الدنيا وعذاب الاخرة ولما
بني الوزير البيت بجوار المقياس عزم عليه للتبرك قبل نقل عياله فيه فقال له
جزاك الله خيرا بنيته لنا فظن انه يباسطه ثم خرج فخرج الوزير فلم يجد للبيت
بابا فارسل له مفتاحه ووقفه علي ذريته ولم يطل عمره بل مات قبل الخميس ولما
جج عطش الحاج حتي اشرف علي التلف فانشد موشحه الذي اوله •

اسق العطاش تكرما • فالعقل طاش من الظما •

فامطروا حالا كافواه القرب • عمر بن احمد بن اسعد المعروف

الحذا

بالحذا كان من اعلام الدهر علما وعملا وحالا مع فصاحة لسان وسماحة
بنان واحسان وله كرامات منها انه كان يكثر زيارة المقابر فزار
فسمع مناديا من قبر يا عمر انت ما تزور الا اصحاب الجاه فالتفت اليه فزاره
ولم يزل يزوره حتي مات وهو قبر يعرف بالسروي • عمر الكردي
ثم المصري الاباريقي كان بمصر يبيع الاباريق المدهونة قال في

الاباريقي

الضوء وغيره وكان شيخ الاسلام الشرف المناوي رحمه الله ممن يليه
فيه اعتقاد فدفنه الشرف بتربته المجاورة لباب مقام الشافعي رضي الله
عنه المسمي بباب القصعيد في سلخ القعدة سنة ستين وثمانماية وممن ترجمه
ابن المنير وغيره • عمر الكردي العابد الزاهد كان مقيما ببركة قيدان

الكردي

خارج القاهرة ويغتسل منها لكل فرض حتي في الشتا وكان للامرا واركان
الدولة فيه اعتقاد يزورونه ويأتونه بالاطعمة النفيسة والحلوي الفاخرة
فيطعمها للمحتاجين المتنزهين هناك ويقول مالي ادي اعينكم حمرا ولا يطعم
احدا من مريديه من ذلك فلاموه فقالوا اليهم املا واصحفة وغطوها تاكله بالجزيرة
بوسط البركة ففعلوا فقال اكشفوا وكلوا فوجدوه كله خنافس فقال كلوا قالوا
نا كل خنافس فقال تلوموني علي عدم اطعامكم الخنافس كل يوم قال الشعراوي
رحمه الله قال الشيخ امين الدين رحمه الله امام جامع الغمري لما دفناه
في تربة خشقدم كان البرهان المتبولي رحمه الله حاضر فقال وعزة ربي ما رايت

اصبر

ا

اصبر منه نازل في قطعة من جهنم وما فيه شعرة تتغير • عمر الروشني

الروشني

شيخ طريق العصابة الخلوتية علي الاطلاق قصد للاخذ عنه من جميع الافاق
واصله من توريز العجم وبها نشا واشتهر ذكره وبعد صيته ورحل اليه
من مصر للاخذ عنه الشيخ دمرداش • والشيخ شاهين • وسند بسط • وغيرهم
وعمت بركته • وعظمت منزلته • وكثرت اتباعه جدا حتي صارت جماعته الذين
يحضرون مجلسه غدوا وعشيا نحو عشرين الفا ونصب عليهم عدة خلفا وجعل
سلوك المريدين علي ايدي هولاء واحتجب عنهم في خلوته فكان المريدون يقصون
الوقايع علي الخلفا وهم يقصون المهم عليه ويرجعون بالجواب واستمر الحال علي ذلك
مدة فاجتمعوا وقالوا للخلفا لا نرضي الا بان يبرز لنا الشيخ وما المانع من ذلك
فاخبروه فامرهم بالاجتماع وخرج اليهم وقال يا اولادي قالوا الطريق اربعة
وعشرون قيراطا ثلاثة وعشرون منها ادب وانا اقول كلها ادب ومن لم يتادب
لا يفلح ابدا فتابوا واذعنوا ولما اراد الشيخ دمرداش السفر اليه من مصر
اعطاه الشيخ ابراهيم المواهبي رحمه الله كيسا وقال ادفعه للشيخ فاعطاه اياه
ففتحه فاذا فيه مسمار اعوج ولوح وقصعة قال اتدرون ما اراد اما المسمار
فيقول ان قلبه في صلابة وقسوة واعوجاج وقد ليناه وقومناه • واما
اللوح فيشير به الي خلو قلبه من المعارف وقد نقشناه واما القصعة
فيقول ان وعاءه فارغ وقد ملاناه فكمله وبينهما مسيرة نحو نصف عام وكان
الشيخ جلالي المقام فلذلك كان يند راجتماعه بالناس وكان له عدة بنات
فجاعت منهن واحدة فطلبت من امها ما تاكله فقالت ما عندي اذهبي الي ابيك
الخلوة ففتحت باب الخلوة ودخلت فلم تجد فيها احدا ورات مكانه بركة من دم فوضعت
فيها باصبعها ثم خرجت وكان الشيخ قد حصل له في ذلك الوقت لمحة من التجليات
الجلالية فذاب حتي صار ماء احمر ثم ادركته الرحمة فرجع الي حاله فصار اثر اصابع
ابنته في بدنه يعرف بالواحدة وكراماته كثيرة ومناقبه شهيرة مات
في القرن التاسع • عمر بن علي بن مظفر كان عالما ورعا زاهدا متواضعا

ابن مظفر

زاهدا • ونفع صحبته علي مريديه عائد • وهو من اقران الشيخ ابي بكر الحداد
وكانا يشتغلان بالاحيا للغزالي فلما مات ابو بكر راه عمر في النوم فقال ما حال
الناس في القبر وغيره فقال كما ذكر صاحب الاحيا سوا وجمع بين اصبعيه مات
سنة ثلاث وثمانماية • عيسي بن نجم البرلسي خفير بحر البرلس

ابن نجم

كان من اكابر الاوليا سار ذكره بمصر والحجاز • وظهر في حلته الفاخرة كالطراز •

قال شيخنا الشعراوي رحمه الله قال لي المرصفي رحمه الله مكث عيسى
بوضوء واحد سبعة عشر سنة وذلك انه وضع جنبه على سريره حين اذن العصر
وقال للنقيب لا يوقظني احد فمكث سبعة عشر سنة والناس ينظرون نفسه
داخلا خارجا كالنايم ثم قام فصلى العصر بذلك الوضوء وكان في وسطه حين
اضطجع منطقة فلما انتبه وحلها تناثر من تحتها الدود وتلك حالة شهود حصلت
له وحالته تمضي على المشاهد الاعوام كلحظة • حرف الفاء

الفرغل

الفرغل بن احمد واسمه محمد السميعي الابوتيجي الصعيدي المشهور المجذوب
كان من اكابر اهل التصوف والتصرف • مهابا عند الحكام • مشفوعا بالتبجيل
والاكرام • ليشفع عند جقمق وقيل الاشرف برسباي فلا يرده • قدم الى مصر
يشفع في ابن عمر المعروف بابن قرين التراب فقال له كنت اظنك من ذهب او فضة
وما كنت اعرف انك مثلك فتبسم ثم قال له اطلق ابن عمر وارسله بلاد الكرك
وكان لا يرسل اليها الا من ينفى فتكدرت جماعة ابن عمر وقالوا ما نطلب الا ان
نرده الى بلاده قال ما ارسلته الا بلاده فمات يوم دخوله الكرك ودفن بها مر
عليه الحافظ ابن حجر رحمه الله في الرميلة والخلق يقبلون يديه ورجليه فانكر
عليهم وقال ما اتخذ الله من ولي جاهل فقال قف يا قاضي فتسمرت به البغلة فصار
يضربها على وجهها ويقول اخذني وعلي ثم اطلقه فعزله السلطان في يومه
واتاه بعض الرهبان فطلب منه بطيخا بخيرا وانه فاتاه به وقال وعزة ربي
لم اجده الا خلف جبل قاف وكان كثيرا ما يقول كنت امس بين يدي الله وقال
كذا وقلت له كذا فكذبه بعض القضاة فدعى عليه بالخرس فخرس حتى مات
وقال لرجل زوجني بنتك قال مهرها غالي قال كم قال اربعماية دينار قال اذهب
الى الساقية وقل لها قال لك الفرغل املي له قادوسا ذهبا فوقع ذلك واخذ
التمساح اخت نقيبه فاخبره فقال نادي بالموردة معشر التماسيح من اخذ
اخت نقيب الفرغل فليحضر فخرج فلفظها فسأله فامر الحداد بقلع انيابه فقلعها
ودموعه تجري ثم قال امض الى البحر ولا تؤذي احدا وكان له زاوية بابي تيج واخرى
بدويه وكان يقعد ازمنا ويتكلم على جميع اخبار الاقاليم ويبذل له جماعته كل يوم
ذربولا وكان يقول انا من المتصرفين في قبورهم فمن له حاجة يأتي مثالا وجهي
ويذكرها تنقضي وكراماته اشهر من ان تذكر ولم يزل في الصعيد حتى
اصبح تحت الصعيد • سنة ستين وثمانماية ودفن بابي تيج بزاويته
المعروفة وكان بها ملجأ لاهل تلك البلاد ولزيارته اثار لا ينكرها الا المحروم

حرف الكاف

البرباوي

حرف الكاف كمال البرباوي نسبة لبربرا قرية
من قرى غزة من اعمال عسقلان كان الغالب عليه الجذب والشطح • وله احوال
عجيبه • وكرامات خارقة • منها انه غضب على انسان فبصق عليه فسقط
ميتا في الوقت مات في اوايل هذا القرن ودفن بتربة برج عرب بظاهر
القدس وقبره ظاهر يزار • حرف الميم محمد بن علي

الاشخر

الاشخر كان من العلماء العاملين اشتغل في بدايته بالتعبد وصحبة الصالحين
ووعظ فهيج البلابل وتكلم فاطرب اهل المجالس وسد المحافل ومن كراماته انه
كان يرى اسم الله مكتوبا بالنور يملأ ما بين السماء والارض حتى كان يتحرج من ذلك
عند قضاء الحاجة وكان كثير الاجتهاد مات سنة ثمان عشرة وثمانماية

الحنفي

محمد بن حسن بن علي الشيخ شمس الدين الحنفي الصوفي الشاذلي صوفي
معالمه سامية • ومناهل محاسنه طامية • وسيرته فاضلة صالحة • وموازين
عمله راجحة • حسن السياسة • وافر الجلالة والرياسة • ولد تقريبا
سنة سبع وستين وسبعماية ونشأ يتيما من ابويه فحفظ القران
واشتغل قليلا وسمع البخاري • والشفا على التنوخي وغيره واخذ
عن الزين العراقي واخذ طريق الشاذلية عن ابن الميلق عن جده الشهاب
عن ياقوت العرشي عن المرسي • وجد واجتهد حتى صار من ذوي العلوم اللدنيه •
والاسرار الربانيه • والكرامات الظاهره • والانفاس الطاهره • يخضع اليه
الملوك فمن دونهم • وكان ظريفا جميلا في بدنه وملبسه ويغلب عليه شهود الجمال
وفي اللواقح انه من ذرية الصديق رضي الله عنه واخذ عنه الشيخ حسن
ورفيقه في ذلك التستري والزاهد وعبد الله الطويل ولما اجتمعوا به بالقرافة
للاخذ عنه قال لهم هلا جيتم ومعكم قضيبا من ريحان اما علمتم ان النفس لمن يجي بشي
اميل فاذا جيتم بعد اليوم فاصحبوا معكم زينا البيور على الناس قال العيني
رحمه الله في تاريخه لم نجد احدا من الاولياء اكثر كرامات منه وكان رفيقه
في المكتب الحافظ ابن حجر رحمه الله ولما بلغ اربع عشرة سنة تعاطى بيع الكتب
بالكتبيين فمر عليه رجل فقال يا محمد ما للدنيا خلقت فترك الحانوت وجميع ما فيه
للناس وذهب ولزم الزهادة • والاقبال على العبادة • وحبب اليه الخلوة فاختلى
سبع سنين في خلوة تحت الارض وهي التي دفن فيها فسمع قايلا يقول له اخرج وانفع
الناس والاسلام فقال ما يعد السلب الا القطيعة فخرج فوجد الناس بهايم
بعض وصغير وزرق وبصورة قرد وكلب وخنزير وثعلب وغير ذلك على صورة

ما في قلوبهم فقال قد اطلعت على عواقب الامور ولا ينبغي لي ذلك فانه من صفاته تعالى فسا
للحي عن ذلك فحجب عنه واشتهر ذكره وعلا قدره وعظمه الاكابر والملوك سيما الظاهر
ططر فانه اختص به قبل سلطنته فلما تسلطن عظم امره عنده واعطاه اقطاعا
وبنى له زاويته المعروفة فقطنها وعقد بها مجالس الوعظ والذكر فكان يجلس للوعظ
على غير موعد فيجي الناس حتى تمتلي الزاوية واستغاث الناس بشفاعاته **وكان** على
وعظه رونق ولكلامه وقع في القلوب فتسرع الناس اليه وتسلك اليه المريدون
واختلوا عنده **وكان** يقوم بكلفة اكثرهم واعانه على ذلك صاحبه الشيخ ابو
العباس السرسي فكان هو القايم عنده بتربية المريدين وارشاد السالكين سالكا
معه مسلك الخادم مع مزيد فضله وتفننه وصلاحه حتى كان يرجح عليه **واستدعى**
الحافظ ابن حجر رحمه الله مرة للحضور عنده فاجاب **قال** السخاوي وعيب عليه
حيث سلك معه ما الزم به نفسه من عدم القيام لكل احد **وكان** اذا راى من احد
من اصحابه شهامة امره ان يخرج يسال الناس بالسوق **واجتمع** بالشيخ علي
وفا في وليمة فقال وفا ما تقول في رجل رحاة الكون بيده يديرها كيف شا فقال الحنفي
رحمه الله ما تقول فيمن يضع يده عليها فيمنعها ان تدور وقال على كنا نتركها وتذهب
فقال الحنفي لاصحابه سرا ودعوا الشيخ فانه يموت قريبا وكان كما قال فامضى غير ليال
حتى سمع الحنفي رحمه الله هاتفا ليلا يقول يا محمد وليناك ما بيد علي زيادة على ما بيدك
نعلم ان ذلك لا يكون الا بموته فارسل فورا الى حارة عبد الباسط يسال عن سيدي علي
رحمه الله فوجد الصياح **وراي** الشريف العجمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين يديه الحنفي رحمه الله وهو يقول لابي بكر رضي الله عنه انا احب هذا الرجل
الان عمامته صما فاخذ ابو بكر رضي الله عنه عمامة نفسه وجعلها على راس الحنفي رحمه
الله وارخى لها عذبة عن يساره فاتاه فاخبره فعمل عمامته كذلك وترك الطيلسان
الذي كان يركب به من يومئذ حتى مات **وكان** ابتدا شهرته ان السلطان فرج
ابن برقوق اكثر الرمايا على الناس فعارضه الشيخ فارسل خلفه واغلظ عليه وقال
المملكة لي او لك فقال لا لي ولا لك انما هي لله وقام فورمت مذاكير السلطان وعالجه الاطبا
فلم يفد وكاد يتلف فقيل له هذا من تغير الحنفي فارسل له الامرا فترفقوا به فارسل
له رغيفا بزيت فاكله فبرئ فصار الناس اذا الم بعضهم بعضا يقول بغتاظ الحنفي
وقيل بحضرته كان ابن الملقن يكتب الكراس بمدة واحدة فامر بعض مريديه فكتب
كراسين بمدة والناس ينظرون **وقال** وجدت مقام الشيخ ابي الحسن الشاذلي
اعلا من مقام الشيخ عبد القادر الجيلاني **وكان** يتكلم على الخواطر ويخاطب كل احد

بحاله **وقال** له رجل كان الجيلي رحمه الله يعمل ميعادا وسكوتنا فاعملوا كذلك فجلس
على كرسي وتكلم سرا فصار كل واحد يقول القى الشيخ في قلبي كذا فيصدقه **وقال**
له رجل ادع الله ان يرزقني محبته قال لا اقول لك كما قال غيري عني كفتك لكن احضر
الميعاد في زاويتنا فحضر فالقى عليه كلاما في المحبة فغشي عليه ومات بعد اسبوع
وكان يلبس ملابس الملوك فدخل عليه بعض الفقرا فانكر عليه وقال ان كان
وليا يعطي هذا السلاري الذي عليه ابيعه وانفقه على عيالي فنزعه فورا
واعطاه اياه فباعه ثم جاه ثانيا فوجده عليه راه بعض محبته فقال هذا لا يصلح
الا للشيخ فاشتراه واهداه **وكان** في جوف الليل يتوضا فانقضت عليه امراة
من الجو وقالت له انت قلت في ميعادك بالمغرب في قوله تعالى قل اللهم مالك الملك الاية
ان الملك قيام الليل قال نعم فسلمت عليه ورجعت من حيث جات **وشكى** اليه
سالم بن مريم وكان اميا عدم حفظ القران فصارت مواعظه كلها ايات قرانية
واحاديث نبوية تجري على لسانه من غير شعور منه ولا علم انها من القران او السنة
قال العيني رحمه الله في تاريخه طالعت كتاب طبقات الصوفية والعلما من
الصحب الى عصرنا فلم نر احدا اعطي من العز والجاه والرفعة من الملوك ما اعطي الحنفي
وكان اذا دخل عليه سلطان مصر لم يقم له ولا لغيره من القضاة الاربع
ولم يغير قعدته لدخول احد منهم قط **قال** وكان الظاهر جقمق سيئ الاعتقاد
في الفقرا ويحط على الحنفي رضي الله عنه ومع ذلك كان يشفع عنده فيقبل ويقول
كلما اقول لا اقبل لهذا الرجل شفاعة اقبلها قهرا واعجب من نفسي **واتاه** الملك
المويد يوما وهو بالسطح فقال فلولا انه ما اجتمع باحد هذا الوقت فرجع **وارسل**
اليه بشكارة فضة فصار يقبض منها ويرمي للناس حتى فنيت في المجلس **وارسل**
اليه السلطان استداره يدعوه اليه فامتنع فاغلظ عليه فدعى عليه فسجنه
السلطان ثم ضرب عنقه وارسل واسااليه **وكان** بعض الامرا يرسل اليه
مبلغا للنفقة فكانه استعظمه في نفسه فاتى الشيخ يوما فقال له الشيخ املا دلوا
من هذا البير فملاه فوجده ثقيلا فعالجه حتى طلع فوجده ذهبا فقال الشيخ
قل للبير ما لنا حاجة الا بالما فاحتقر الامير ما كان يرسله **وقال** نحن اصبحنا
ملوك الدنيا والاخرة **وكان** ابو بكر الطريني يقف بزاويته ليسمع ميعاده ويقول
يا قليله تدحرجي وابصري الما من ابن يحيى قيل وعدة من سلك على يده اثني عشر
الفا **وارسل** جاريته بركه الى السلطان ططر لما عزل ابن حجي فقال قولي له
اعده فاعاده **ومرض** السلطان ططر فعاده الشيخ فامر باخراج فرس

مسرج وبالقبة والطيران يحجلا علي راسه والامرا بين يديه ففعلوا **واتاه**
رجل من علما المالكية ليمتحنه فقال ان استطاع يسالني ما عدت اجلس علي سجادة
الفقرا فلما اتاه قال ما تقول فلم يمكنه النطق **وقال** مرة في معني يا فقيه فقفا قه
يا صرير الفاقه • قلت له ثم صلي قام حزي في الطاقه • فابكي الناس وتخبط عقل
بعضهم وكان مما قاله يا فقيه قم علي ابنا جنسك فاقه اي ولو مرة في عمرك
ويا صرير الناقه اي يا زمام الناقة التي هي مطيتك ولها تبلغ الخير وتنجو من الشر
وقولهم قلت له ثم صلي الي اخره يعني انه امر بالصلاة فقط فزاد علي ذلك طاقته
من اذكار وصلاة وصيام واكثر من الطاعة جهد طاقته ومعني قوله حزي في الطاقه
اي اسرع وبادر في الجد والاجتهاد فيما امر به وزاد في الطاعة **وسمع** بايع
الحمص الاخضر فقال يا ملانه بغليس فقال اي شي وخصها فسمعه يقول يا ملانه بقلبين
فقال ما صيرها رخيصة الا كونها تقلبين **وكان** اذا دخل الحمام تحلق تقاتل
الناس علي شعره للتبرك **وكان** اهل الروم يكتبون اسمه علي ابواب الدور للتبرك
وكان رجال الطيران في الهوي يا تونه فيعلمهم الاداب ثم يطيرون والناس تنظر
وكان ينزل البحر فيغيب ويسكن فيمكث ساعة ثم يخرج فلا تبتل ثيابه **وكان**
اذا نادي مريده من مصر وهو في الريف يجيبه ويحضر **وكان** كل ولي يدخل بغير
اذنه سكت **ودخل** مصر رجل اعجمي معه قفة كل من طلب منه شيا اخرجه
منها فارسل اليه فقال له اكرمنا من قفتك فوضع يده فلم يجد شيا **ودخل** اخر يمد
يده في الهوي فيقبض ذهبا ويطعمه من شا فاحضره وطلب منه فقبض قبضة
واعطاه اياها فطلب منه ثانيا وثالثا وهو يعطيه دون فقال زدني فقبض فلم
يجد شيا فقال له خزاين الله لا تنفذ وسلبه وضربه واخرجه **ونظر** امام
زاويته الي امراة جميلة ثم دخل ليصلي بالناس فعرف انه اطلع عليه فتاب فقال
له صلي وما كل مره تسلم الجره **وراه** كاتب السر ابن البارزي راكبا ومعه جمع من
الامرا فانكر عليه فارسل يقول له ما هذا شان الاوليا فقال للقاصد قل له انت
معزول نعزله المويد ثم قتله **وكان** ياخذ البطيخة فيشق منها فيملا منه عدة
اطباق كل طبق له لون غير الاخر وشقة من اخضر وشقة من اصفر واخري من احمر
وقال له رجل علمني الكيميا فقال اتم عندنا عاما كلما احدثت توضات وصليت
وانا اعلمك ففعل فقال احلا من البير دلوا فملاه فاذا هو ذهب قال صحته مكانه
واذهب فقد صرت كلك كيميا **وقال** لرجل من اصحابه اذهب الي مكة فات
وفاتك بها فذهب فات كما قال **وشكت** امراة اليه سالم بن مزنم بسبب رزقه

فارسل

فارسل له ليحضر فابي الحضور خوفا علي سقوط مقامه بين الناس فبلغه فقال انما يحضر
في الحديد فامر الوزير علي فقطع غنم لسالم فاخذها فبلغ سالما فحضر للوزير ليخلصها فوضعه
في الحديد واحضره لمصر فجا الحنفي رحمه الله يستشفع به فاطلقه **وشكي** الاستدار
جمال الدين للسلطان برقوق من شدة الشيخ وغلظته عليه فاحضره وقال انت السلطان
ام انا فقال لا انا ولا انت انما السلطان هو الله وانما انت شجرة فان عدلت فشجرة مثمرة
ذات اغصان واوراق وادي لظلك المسكين والمظلوم واصحاب الحاجات وان لم تعدل
فشجرة بلا ثمرة ولا اغصان ولا ورق وكنت لا ظل لك ياوي اليه احد **واعلم** بان الله
سيوقفك بين يديه ويسالك عن جميع رعيتك فاعد للسؤال جوابا فقام السلطان
وضرب الشيخ بمقرعة علي اكتافه ثلاث مرات فانصرف الشيخ مغضبا وهو يقول
اللهم فاشهد فحصل للسلطان قولنج اشرف منه علي الموت وعجزت الاطبا عن برئه فحمل السلطان
للشيخ فوضع يده علي بطنه فقام صحيحا فاعتذر للشيخ وقطع راس جمال الدين الاستدار
وارسل بها للشيخ فقال ارجعوا به لا ادري له وجها **واستضافه** رجل بسهلاي فلما
قدم له الطعام اخذ صحنا وناوله لنقيبه بزاويته بمصر **وارسل** رجلا من اصحابه
لجماعة يقطعون الطريق في قليوب فنهي وابصروه تابوا وجاوا للشيخ وصاروا من اهل
الطريق **وجاره** بعض المنكرين فقال له ادع لي هذا الانسان يطحن علي رحيه
فاستدعاه له فجا للشيخ فلم تزل الرحي تطحن بنفسها **ونادي** رجل من جماعته في سهلا
فاجابه وحضر فقال له ما جابك قال سمعتك تناديني فما سمعت مما لكت ان اسرعت في
المجي فالتفت للمنكر وقال ما ينبغي امتحان الفقرا فتاب **وقال** عرضت علينا
القطبانية ونحن شباب فلم نلتفت اليها **وكان** يتطور احيانا فيملا الخلوة ثم يعود
لحاله **وكان** اذا اغتاظ علي رجل نزل به البلا وان استند الي غيره من الاوليا حتي ان
ابن التمار ردت شفاعته واغلظ عليه فقال لم تقبل شفاعته فقيل له انه مستند للبسطا
فقال ولو كان محمد البسطامي فزالت نعمته **وعزم** عليه بعض الامرا ووضع
له طعاما مسموما فاكل منه ثم ركب سالما فجا اولاد الامير فاكلوا منه فماتوا **وكان**
اعتق جاريته بركة وتزوجها واسكنها فلما طلقها اجرت اهل بيته فقال لها
اقعدي في محلك فاستمرت فيه حتي ماتت **وكان** يجري الجن علي مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه واذا غاب يرسل جمهرة الشيخ عمر يقريهم **وقال** اعني الحنفي رحمه
الله عليكم بوضع الاترج في بيوتكم فان الجن لا يدخلونها **وقال** خرج من زاويتي
اربعاية ولي **وقال** لو كنت في زمن ابن ادهم رحمه الله سلكته الطريق ونزلته
في مملكته يكون ملكا ووليا **وقال** في مرض موته من له حاجة فليات قبري ويطلب

حاجته تنقضي فاني ما بيني وبينكم الا نحو ذراع تراب ومن حجبه عن اصحابه ذراع فليس
برجل وكان يقول لمن خاف ظالما اذا دخلت عليه قل بسم الله الخالق الاكبر حرز لكل خايف
لا طاقة لمخلوق مع الله وحضر ميعاده الجلال البلقيني والبساطي فتكلم على
الفاتحة فقال الجلال طالعت نحو اربعين تفسيرًا فلم ار شيا فيها من هذه الفوايد وقال
اول ما تنزل الرحمة على حلقة الذكر ثم تنتشر لمن هو خارجها وكان يامر اصحابه بالذكر
في المواضع المهجورة ويقول تشهد لكم واذا ركب فتم جماعته فتهين فتم يمشي امامه وقسم
يمشي خلفه ويامرهم برفع الصوت بالذكر ويقول هو شعارنا في الدنيا وحين نقوم من
قبورنا فكان الناس اذا سمعوا الذكر عرفوا ان الشيخ قادم وكان اذا زار القرافة
فسلم على احد في القبر رد السلام بصوت يسمعه الحاضرون وكان يكنس زاويته
وحده وهو يتلو القران وكان لا يمد سماط مولده الا الامرا وكان ينهى صحبه
عن حضور الموالد التي فيها الة اللهو وزار بن الفارض رحمه الله فوجد المرادين
ينشدون والة اللهو تضرب فقال اصبروا حتى نزور فسكتوا حتى زار ولم يتعرض لانهم
وسمع بعض مدرسي الحنفية يقول خلافا للشافعي فزجره وقال قل رضي الله عنه
ولا تعد تذكر احدًا من الايمة الا بالترضي وكان يكره للفقير لبس الطاقية
الحمرا ويقول الفقر في الباطن لا الظاهر وكان اذا تغير على فقير ظهر عليه امارة
المقت ويقول ليس للفقرا عصي يضربون بها انما هو تغير قلوبهم ودخل مرة
بستانا فقالوا له ما تقول السادة في تغييرها قال تقول لا ترى ملاذ الا طالحًا
ولا فانيًا الا نازلا وقال الصالح من صلح لحضرة الله ولا يصلح لها الا من تخلى عن
الكونين وقال اذا مات الولي انقطع تصرفه في الكون وعدم الامداد للزايرين
فان حصل مدد للزاير او قضا حاجة فمن الله على يد القطب وكانت به امراض تهد
الجبال واقام سبع سنين ملازما لفراشه ولما دنت وفاته سال
الله تعالى ان يبتليه بالقمل والنوم بترب الكلاب والموت على قارعة الطريق فحصل له
ذلك تزايد عليه القمل حتى صار يسبح على فراشه ودخل كلب فنام معه فيه ومات
على طرف حوشه والناس يمرون عليه في الشارع سنة سبع وادبعين وثمانماية
ودفن بزاويته ولما عمل بن ناهض سيرة المويد التمس منه تقريظها
فكتب له

شيخ العلوم وشيخ الوقت خيرفتي • يا قايما في امور الخلق بالهمم
اكتب على سيرة السلطان مالكنا • شيخ الملوك وشيخ العرب والعجم

فكتب لا اله الا الله محمد رسول الله الحمد لله وصلاته على خير خلقه اما بعد

فقد

فقد وقفت على هذه السيرة الى اخرها واسال الله ان ينظر الى من تسبب له بنظر رضي
وان يعينه على مصالح المسلمين وان يوفقه في حركاته وان يكون لمنشيها في الدنيا والاخرة
ولا يخيب له مقصدا وان ينظر اليها والى المسلمين بعين العناية امين والحمد لله رب العالمين

ابو المواهب

محمد بن احمد بن محمد ابو المواهب بن الحاج التونسي ثم القاهري المالكي
ويعرف بابن زغدان بمعجمتين مهملة ونون التونسي نسبة لقبيلة امام الورعين
علم الزاهدين • كنز العارفين • ولد سنة عشرين وثمانماية بتونس فحفظ
القران وكتبا • واخذ العربية عن ابي عبد الله الرملي وغيره والفقه عن
البرزالي وغيره • والمنطق عن الموصلي • والاصلين والفقه عن ابراهيم الاخضري
ثم قدم مصر فاخذ الحديث عن بن حجر • والتصوف عن يحيى بن ابي الوفا • وصار ابة في
فهم كلام الصوفية • وكان له اقتدار تام على التقرير وبلاغة في التعبير وكان
جميل الصورة والملبس والتعطر واغلب اوقاته مستغرقة مع الله سكن درب
الاتراك بباب الجامع الازهر وله خلوة بسطح الجامع موضع المنارة التي عملها الغوري
وكان يغلب عليه سكر الحال فيتمايل في صحن الجامع فيتكلم الناس فيه بحسب ما في
اوعيتهم حسنا وقبحا وكان اولاد بني الوفا لا يتقيدون له وزنا لكونه صفا هما
دواوينهم وصار كلامه ينشد في الموالد والمحافل والمساجد والزوايا على روس العلما
والصلحا ويطربون من عذوبته وما خلا جسد من حسد وكان هو معهم في غاية
الادب وهم معه على غاية الاذى تعرضوا له مرة وهو داخل يزور السادات فضربوه
حتى ادموا راسه فهو يتبسم ويقول انتم اسيادي وانا عبدكم وله تصانيف
منها مراتب الكمال في التصوف • وشرح الحكم لم يتم ولا نظير له في شرحها
وكتاب فوايد حكم الاشراق • الى صوفية الافاق قال الشعراوي رحمه الله ولم
يولف في الطريق مثله وقال في موضع اخر بديع يشهد لصاحبه بالذوق الكامل
في الطريق والقدم فيه ولعمري انه كذلك وفوق ذلك • ومواهب المعارف • وغير
ذلك وكان داعية الى ابن عربي رحمه الله شديدا في المناضلة عنه والانتصار
له وله مولف في حل سماع العود ومن كلامه ما قال من الاوليا
من ينتفع به مريده بعد موته اكثر من حياته وقال اذا بلغ فقير كمال العرفان
صار غريبا في الاكوان لا يعرفه الا من اشرف على مقامه اذ اعماله كلها قلبية وقال
حكم الملك القدوس ان لا يدخل حضرته احدا من اهل النفوس وقال ما اعترض احد
على اهل الطريق فافلح وقال لما نزلت سورة الم نشرح عقب واما بنعمة ربك
فحدث اشارة الى ان من حدث بالنعمة فقد شرح الله صدره كانه قال اذا حدثت بنعمتي

ونشر لها شرحت صدرك قال فاعقلوه فانه لا يسمع الا من رباني وقال قد
يصلح حال العبد بالوقوع في المعصية ليسد بها ثلمة تحدث في دينه من نحو عجب او كبر
وقال كنت ارى المصطفى صلى الله عليه وسلم كثيرا فانقطع ذلك فتوجهت
بقلبي لشيخي ليشفع لي عند حضرة الرسول فقال ها انا فنظرته فلم اره فقلت ما رايت
فقال غلبت عليك الظلمة وكنت اشتغلت باقراء جمع في الفقه وجرى بيننا
جدال في ادحاض حجج بعض العلما فتركت ذلك فرايته فقلت الفقه من شرعك
قال بلى لكن يحتاج الى ادب مع العلما وقال اذا اراد احدكم ان يهجر اخوان السو
فليهجر قبل ذلك اخلاقه السوء فان النفس اقرب الاقربين الى العبد والاقرب
اولى بالمعروف وقال العارف كلما علا في المقام صغر في اعين العوام وقال
ثم من يخلط مقام البقا قبل الفنا بحكم الارث للانبيا وقليل ما هم وقال في
معنى قول ابن الفارض رحمه الله وكل بلا ايوب بعض بليتي اي لان بلا ايوب
كان في الجسد دون الروح وبلاء العارف فيهما معا وقال في قول بعضهم
حدثني قلبي عن ربي المراد اخبرني عن ربي بطريق الالهام الذي هو وحي الاوليا
ولا انكار الا على من قال كلمني وفرق بين اخبر وتكلم يا من انكر وتوهم وقال انهم
الحي القدوس ان لا يدخل حضرته احد من اهل النفوس احذر ان تخرق سور الشرع
يا من لم يخرج عن عادة الطبع وقال لا تطلب شيا من الكونين لانه لم
يخلق اصالة الا لك وانت انما خلقت لربك فاذا طلبت ما خلق لك وتركت ما
خلقت له انعكس بك السير وقال اذا فتح على السالك فتح التعرف قل العمل لايبالي
ام كثر وقال لما علم اهل الله ان كل نبات لا ينبت الا بجعله تحت الارض تعلوه
الارجل جعلوا نفوسهم ارضا للخلق ليعطيهم الله ما اعطى اولياءه حين تواضعوا
وقال لا تصلح العزلة الا لمن تفقه في دينه وقال انما جعلوا اقل الخلوة
اربعين يوما لان في الاربعين يكون نتاج النطفة علقة ثم مضغة ثم صورة وهي
مدة الدر في صدفه وقال اذا ورد عليك وارد الوقت فاقبله ولا تنعش
به والا حجبت به عن الترقي وقال من المحال ان يشهد القلب ربه وفيه
لمحة للعالم الملكي والملكوتي فلا بعد غيبته عن العالم باسره حتى يشهد الحق وقال
ليس في الوجود الا ما سبق به العلم واوجدته القدرة وخصصته الارادة ورتبته
الحكمة مقدرات الوجود ما خرجت عن هذا الشهود فكيف يكون الغير محجابا على الحق
والغير منفي بهذا الاعتبار الله اكبر طلع النهار وقال كل ما سوى الله لهو
ولعب ولو اعطاك من الشهود ما اعطاك ولهذا ما سمعت رابعة رضي الله عنها

قاريا

قاريا يقرا وفاكهة مما يتخيرون قالت فنحن اذا صغار فنفرح بالفاكهة وقال
احذروا اهل الرضى عن نفوسهم الذين اتخذوا العلم حرفة وشبكة يصطادون بها
المعاش مع التكبر فانهم فاتهم خير الدارين اتخذوا الزي شعارا وتكبروا بذلك استكبارا
وقال اذا رقي العارف المراقي العلية قلت اتباعه لعلة مداركه على الافهام
فلا تكاد تجد له تلميذا وقال اذا جالست الجهال فاذكر لهم المشهور في مذاهبهم
دون الغريب ولا تذكر لهم شيا من علوم الكشف الا ان وافقت عقولهم واذا جالست
الصوفية فكن كيف شئت بشرط الادب وعدم رؤيتك نفسك وقال عليك
بتكثير سواد القوم لان من كثر سواد قوم فهو منهم وقال عليك بصحبة
الفقرا فلو لم يكن الا اخذهم بيدك في الدارين اذا عثرت لكفى وقال انما كانت
النار تقول جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي لانه تخلق باسمه المومن وامنه الناس
على انفسهم واموالهم وقال التسليم للقوم اسلم لكن الاعتقاد اغنم فكم استغنى
بصحبتهم فقير وكم جبر بها كسير وكم هلك ببغضهم ظالم وكم دفعت مظالم
وقال العبادة مع حب الدنيا شغل قلب وتعب جوارح فهي وان كثرت
قليلة وانما هي كثيرة في وهم صاحبها وهي صورة بلا روح ولهذا ترى من اهل
الدنيا من يكثر الصوم والصلاة وليس لهم نور الزهاد ولا حلاوة العباد
وقال اعلا الزهد الزهد في المقامات العلية والاحوال السنية الا ما
استثني شرعا وقال لا يجد انس الذكر الا من وجد وحشة الغفلة وقال
الذكر جهرا افضل لمن غلبت عليه التفرقة والذكر سرا افضل لمن غلبت عليه الجمعية
وقال انما اختار اهل التفريد الذكر بالجلالة فقط دون لا اله الا الله لوحشتهم
من وجوه النفي فمن لا يشهد الا الله فلا نفي عنده وذا يختلف باختلاف الاحوال
فقد تغلب الاهوا على قلب في بعض الاوقات وقد يغلب التوحيد وقد اوضحت
لك الميزان وقال الطامع كلب المطموع فيه فما دام لم يكن عنده مطمع سلم صيشه
من ذل الكلاب وقال من لطف الله بعبده اذا شرد عن حضرته ان يرده
اليها بحسن شفقته عليه لا بغضا وقال الطريق كلها ادب وتاديب ومن دام
ادبه دام ستر عورته والعكس بالعكس وقال التعبد مفتاح الخير
فمن فاته الاوراد في بدايته فقد حرم الواردات في نهايته فعلى السالك المداومة
على الاوراد وان بلغ المراد وقال المراد بالاستعداد صقل القلب بالمجاهدة
حتى يصير مراة للوجود الذي يقابله وقال الدرجات في الدنيا دليل
الدرجات في الاخرة وقال من كان علمه متعلقا بالظواهر فله في الجنة منزلة

تناسب الظواهر او بالبواطن فله فيهما منزلة تناسب البواطن وقال لا تقولوا
ذهب الاكابر والصادقون من الفقرا فانهم ما ذهبوا بل هم ككنز صاحب الجدار وقد
يعطي المتاخر مالم يعطه المتقدم ويا لله العجب من الفقها تنكرون ما اجمع عليه الاوليا
ويصدقون بما وصلهم على لسان فقيه واحد فاياك والانكار على اصحاب الوقت
لتنتزع بركة المقت وقال اياك والبحث مع الجاهل المركب فانه يحث معه التسع
المجال ولم يرجع اليك بحال فارح نفسك وقال اذا رايت نفسك غير
موادة لاهل الله فاعلم انك مطرود عن بابه وقال من انكر مالم يحد حرم بركة
ما وجد وقال علامة من اذن له في الكلام تلذذ السامعين بكلامه وقال
كلما قلته او فعلته في هذا الكون فهو كنغمة الصدا ما برز منك رد عليك مثله
وقال العابد في هم وتقييد والعارف في فرح وتاييد وقال لا تكن
ممن يعبد ليعبد ولا ممن يسود ليجاه المجاه بل اعبده لا لعرض ولا غرض
وقال كل وارد لا يوافق ميزان الشرع فهو ظلمة وقال الوارد لا يستجلب
ولا يدفع وقال اتباع شهوات النفوس تركس الروس وقال من رام
مزاحمة اهل العناية وقع في العنا والتعب ولا يقضي له ارب وقال اذا رايت
نفسك قليل العمل فتمسك باهل الحسب ليحقوك باهل الاعمال وقال اساءة
الادب على اهل الرتب توجب العطب وقال من العجب ذكر الله وهو حاضر
قريب فما بقي للذكر سلطان الاعلى وجه التعليم او حال غيبة الذاكر عن المذكور
وقال من كان للناس ارضا فتولربه ارضى ومن على الناس تعالى لا يبالي
له تعالى وقال اذا رايت لنفسك في النوم مبشرة فلا ترض عنها حتى تعرف
رضي الله عنها وقال رب شخص يزار فحمل الزاير الاوزار وعكسه فتفقد واتفوسكم
عند قدوم الزاير عليكم وقال من حمل الفقير ما ورد عليه من النكد فكانه بال
عليه اذا ورد وقال الفقيه من ارتضع بلبن حي الصدور دون قد يد ميت
السطور وقال من علامة المرائي اجابته عن نفسه اذا اضيف اليه نقص وتنقيص
صلحا زمنه اذا ذكروا والفقرا يرادون بالاحوال والفقها بالاقوال وقال من
طلب الشهرة بين الناس فمن لازمه ان يرضيهم بما يغضب ربه وقال في معنى
قولهم يصل الولي الى حد يسقط عنه التكليف المراد به سقوط كلفة العبادة بدليل
ارحنا يا بلال بالصلاة وقال اذا رايت من رزق العلوم وفتح له خزاين الفهوم
فلا تحاجه بنقل الطروس ولا تحادله بعزة النفوس فان المواهب تفوق المكاسب
ومن كان كثير التكبير فهو فاقد للتوقير وقال من علامة من اذن له في الكلام

كثرة

كثرة قبول الناس له ومن ادعى انه بر فلا يوذي الذر وقال في قول بعضهم ما فعلت
كذا الا باذن مراده بالاذن نور يقع في القلب ينشرح له الصدر وليس بحجة لفقد
العصمة فما كل واقع للفقير حق وقال الكون كبيت الصدا ما قلته فيك رده عليك
ومرآة يتجلى فيها ما بدا منك اليك وقال العابد في هم وتقييد والمقرب في فرح
وتاييد وقال علم اليقين يحصل عن قاطع البرهان وعين اليقين يحصل بشهود
العيان وحق اليقين تحقيق صورة العيان مثاله ما استفيد بالعلم المتواتر علم
يقين وفوقه عين اليقين والحلول فيه حق اليقين وقال الوارد كالعطاس
لا يرد اذا ورد ولا يستجلب بحيلة وقال من شهد باطن الاواني نال اسرار المعاني
وقال ظهور الاحيا رنجير اختيار ومن رام مزاحمة اهل العناية وقع في شرك العنا
والتعب ولا يقضي ارب وقال الاسرار بالذكر شان الخواص لا المريدين لان المريد
يذكر ليستنير والمراد وجد النور قبل الذكر ومن العجب ذكر الحاضر للتقريب وقال
مرادهم بقولهم قيل لي كذا اما هاتف الحقيقة او سماع ملك بغير رؤية محققة او رؤية
على غير صورته الاصلية او ما يسمعونه من قلوبهم او ما يفهمونه من حال الشي بحسب
مراتبهم ذلك الوقت والاخير يخص المريدين وقال شيخ الامير طلب كبير وشيخ السلطان
اخو الشيطان وكلامه كثير وفي هذا القدر كفاية وقد عقد عليه ناموس المشيخة
وصار يتظاهر بتقرير كلام ابن عربي رحمه الله والحط على من يعترضه فلذلك قال
فيه البقاعي في تاريخه فاضل حسن الشكل لكنه قبيح الفعل اقبل على الفسوق ثم لزم
الوفائية وجلب بعض اولي العقول الضعيفة فصار كثير من العامة والجند يعتقدونه
مع ملازمته للفسق وصار من دعاة الاتحادية هذا كلامه واستغفر الله من حكايته
مات سنة اثنين وثمانين وثمانماية ودفن في مقبرة الشاذلية
بالقرافة مع اصحاب الشيخ ابي الحسن الشاذلي • محمد بن عمر بن احمد
الشيخ شمس الدين ابو عبد الله الواسطي الاصل ثم الغمري ثم المحلي الشافعي المعروف
بالغمري صوفي علت منازله واشتهرت بين الانام فضايله • جمل بعلم تاليفه الطروس
وشرح بحسن تصرفه وتصوفه النفوس ولد سنة ست وثمانين وسبعماية
تقريبا بمنية غمر ونشا بها فحفظ القران والتنبيه ثم قدم القاهرة فاقام بالجامع
الازهر للاشتغال مدة واخذ عن شيوخ الجامع في الفقه • وعن الماردينى في
الميقات • وتدرب بغيره في الشهادة وتكسب بها مدة قليلة لكونه كان في غاية
التقلل حتى كان يقع له انه يطوي اسبوعا كاملا ويتقوت بقشر الفول وقشر
البطيخ ونحو ذلك لفقد ما ياكله وتكسب قبل ذلك ببلده وبلبيس حين اقامته

الغمري

بها متجردا بالخياطة وفي بعض الحوانيت بالعطر حرفة ابيه **وكان** يطلب منه الشي
فيبذله لطالبه مجانا فيجي والده فيسأله ما بعت فيقول كذا بكذا او كذا بلاشي فيحمده
ويدعو له ثم اعرض عن شغل فكره بجميع ذلك ولازم التجرد والتعبد واعتزل دهرا
طويلا يجد ما ينفقه قليلا و**صحب** غير واحد من سادات الصوفية كالشيخ
عمر الوفاي وغيره لكن لم يفتح له الا على يد الزاهد رحمه الله فلزمه خمس عشرة سنة
واقبل بكليته عليه حتى فتح له واذن له في التربية والارشاد وتصدى لذلك بكثير
من النواحي وقطن المحلة الكبرى باشارة الشيخ كما تقدم **وكان** بها مدرسة يقال
لها الشمسية فنزلها ووسعها واحكم بناها وعمل فيها خطبة وانتفع به اهل تلك
الناحية وظهرت بركته وعلت درجته ثم عمر بالقاهرة بخط سوق امير الجيوش
جامعا كانت الخطة مفتقرة اليه جدا ومن بركته انه عكف عليه جماعة من الفضلا
النبلا ويقال ان الزاهد رحمه الله كان خطب لعمارة الجامع المذكور فقال المأذون
له فيه غيري فكان ذلك هو الشيخ محمد ولذلك لما راسله الحافظ بن حجر يلتمس
منه التوقف عن الخطبة فيه ويلومه على ذلك قال انما فعلته باذن ولابد من ذلك
وعم النفع به حتى اشتهر صيته وعلا قدره وكثرت اتباعه وذكرت له احوال
ومشاهد وخوارق وصار في مريديه جماعة لهم جلالة وشهرة وجدد عدة مواضع
بكثير من الاماكن يعجز عن مثلها سلطان وانشا عدة زوايا يقال نحو الخمسين وكثر
الاجتماع فيها للتلاوة والذكر واقبل عليه الخاص والعام وقصد للزيارة والتبرك
به من جميع الاقطار كل ذلك مع لزوم الجد في الترهد واقباله على ما يقرب الى الله وصحة
عقيدته ولزومه لقانون السلف والتحذير من البدع والحوادث واعراضه
عن بني الدنيا وارباب المناصب بالكلية بحيث لا يرفع لاحد منهم راسا ولا يقيم له وزنا
ولا يقوم اليه البتة ولا يقبل لهم ما يقصدونه به غالبا الا في العمارة والمصالح
العامة ومزيد تواضعه مع الفقرا واجلاله للعلما بالقيام والترحيب والضيافة
وورعه ونخففه وكرمه ووقاره وحلمه ومع ذلك كان مهابا عند الخاصة والعامة
والقريب والبعيد يا تيه ابوه او اخوه من الريف فيقع بصره عليه فلا يقدر
يسلم عليه حتى يستاذن له النقيب **ووقع** الغلا فاخرج جميع ما عنده من القمح
فباعه وصار يشتري لفقرائه كالناس باغلى وقال ان الله يكره العبد المتميز
على اخوانه **وحج** مرارا وجاور وكذا زار المقدس **وكان** لمزيد كماله لا يتحاشا
عن سوال الفقها عما يعرض له من المسايل الفقهية ولا عن سؤال الحافظ بن حجر
عما توقف فيه من الاحاديث وسلك طريقة شيخه في الجمع والتاليف مستمدا منه

ومن

ومن غيره **فمن تصانيفه** النصرة في احكام الفطره • ومحاسن الخصال
في بيان وجوه الحلال • والصوان في تحريم معاشرة الشباب والنسوان •
والحكم المضبوط في تحريم عمل قوم لوط • والانتصار لطريق الاخيار • والرياض
المزهره في اسباب المغفره • وقواعد الصوفيه وهو كتاب حسن قراه عليه
شيخ الاسلام السنبكي • والحكم المشروط في بيان الشروط • جمع فيه جميع شروط
ابواب الفقه • ومنح المنه في التلبس بالسنه • في اربع مجلدات • والوصية الجامعه
والمناسك **وكان** مقبول الشفاعة ويقضي الحوائج بالقبله تارة وبالمشي الى المشفوع
اليه اخرى وبالمكاتبة اخرى **وكان** الغالب ذهابه بنفسه ويقول الحديث
ورد فيمن مشى لقضا حاجة اخيه لا فيمن يقضيها بقلبه **ومن كراماته**
ما مر انه نام عن ورود القفا ديل فاشار اليها فاتقدت **ومنها** انه دخل عليه
احد البخال فوجد له سبعة اعين فغشي عليه فلما افاق قال له الشيخ اذا كمل الرجل
صار له سبعة اعين على عدد اقاليم الدنيا **ومنها** انه كان يقعد في الهوى متربعا
اخبر الشيخ زكريا رحمه الله انه راه كذلك **ومنها** ان السلطان غضب
على بن عمر امير الصعيد فمر برجل عند جاره فقال يا عمري فقال من العمري قال رجل من
الاوليا قال وانا اقول يا عمري فعلم الشيخ فارسل بعض فقرايه وقال اذا الحقوا به
للسلطان فاطلع معه فان رايته اغلظ عليه فضع سبابتك على الابهام وتحاسل
عليها فكل من في الموكب حتى السلطان يضيق نفسه ويختنق فكان كذلك فاطلقه
قالوا **وكان** عقيما في الرجال لم يكمل على يده احد بعد شيخه الزاهد وانما انتشرت
طريقته عن الشيخ مدين والعم كان في بعض الرجال **مات** في شعبان سنة
تسع واربعين وثمانمائة **ودفن** بجامعه بالمحلة **وكان** له مشهد عظيم
وتاسف الناس على فقده وكثر الثنا عليه • **محمد بن ابراهيم الكردي** الكردي
الاصل ثم المقدسي ثم القاهري المكي الشافعي عارف خبير • سراج تصوفه منير
ولد ببيت المقدس ونشا به تحت كنف ابويه فتفقه ثم مال الى التصوف
بكليته وصحب الصالحين ولازم الشيخ التزمي ثم قدم القاهرة فقطنها **وكان**
لا يضع جنبه الارض بل يتهجد ويتعبد طول الليل **ومن كراماته** انه كان
يواصل الاسبوع بتمامه بلا تكلف ويذكر ان اصل ذلك انه تخشى مع ابويه فاصبح
لا يشتهي اكلا فتمادى على ذلك الى السبع **وكان** يقيم على وضوء واحد اربعة ايام
وسافر من مصر الى دمياط بوضوء واحد فاختنا انه يتخرفها فالحقه اكله
ومنها لم ياكل الا في الرملة ثم لم ياكل الا بالقدس وكراماته وزهده واحواله عجيبة مشهورة

ابن صدقه

قال في الضوء وهو احد الافراد الذين ادركناهم مات سنة احدي عشرة
وثمانماية وكان كثيرا ما يقول سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ٥
محمد بن صدقة الشيخ الصالح المجذوب الصاحي الولي المكاشف
كمال الدين الدمياطي الاصل ثم المصري الشافعي اشتغل وحفظ التنبيه والالفية
وتكسب بالشهادة بمصر ثم حصل له جذب وظهرت عليه الاحوال الباهره والخوارق
الظاهره وتوالت كراماته وتتابعت اياته واشتهر صيته وعظم امره
وهرع الاكابر لزيارته وطلب الدعا منه وانقاد له الاماثل حتي الفقها كالكمال
امام الكاملية وغيره ومن كراماته انه جا يوم جمعة الي منزل قاضي القضاة
ابن حجر حين ولايته وذلك قبل عزله بقليل فجلس في الدركاه بين الناس واغلق
الابواب وطرد من كان هناك من الخدم والحشم واخرجهم فخرج قاضي القضاة من بيته
فقعد معه بباب الستاره فطلب الكمال منه شيا فاخرج له من جيبه دينارا
فاخذه ثم قال وايضا فاعطاه اخر فقال واخر فاعطاه اخر حتي اخذ منه سبعة او ستة
وذلك جميع ما في جيبه فلما صارت بيده ادارها في كفه ثم دفعها لسبط الحافظ
ثم استرجعها منه بعزم وهو يصيح واعطا عادها للقاضي قايلا خذها وقرعنا
وصار يصيح ويكرر ذلك حتي تغير لون القاضي من صنيعه وارتعد من صياحه
وهو يقول قرعنا فقام فدخل بيته فعزل بعدها فورا ثم كانت حياته بعد هذه
الواقعة عدد القدر الذي اعاده اليه اما سبعة او ستة لا تزيد ولا تنقص
ومن كراماته ايضا ان رجلا ساله حاجة فاشار بتوقفها علي خمسين
دينارا فارسلها اليه فوصل القاصد بها فوجده قاعدا بباب الكاملية فبمجرد
وصوله اليه امره بدفعها لامراة مارة بالشارع لا تعرف فاعطاها اياها فانكشف
بعد ذلك ان ولدها كان في الترسيم علي ذلك المبلغ بعينه لا يزيد ولا ينقص عند من
لا رحمة عنده بحيث خيف عليه التلف مات سنة اربع وخمسين وثمانماية
بمصر وصلي عليه في محفل حافل جدا ودفن بجوار قبر الشيخ ابي العباس
الخزاز رحمه الله بالقرافة الكبري محمد بن احمد ابو الفتح بن ابي الوفا

ابن ابي الوفا

ولد اخي علي وفا المار رحمة الله عليه وهو بكنيته اشهر الشاذلي المالكي ولد
بالقاهرة سنة تسعين وسبعماية وحفظ القران وعدة كتب واخذ
عن العز بن جماعه والبساطي والبرماوي والناصر الفاقوسي والتصوف
عن عيسي المغربي وقال الشعر وتكلم علي الناس بعد عمه سيدي علي ولم يكن في بني وفا
اعلم منه ولا اشعر وقال له عمه انما مددك من ابيك وحضر مجلسه الاكابر كمشايخه

والسلطان

والسلطان جقمق مات بالروضة سنة اثنين وخمسين وثمانماية عن ستين
سنة ودفن بتربتهم بالقرافة ومن نظمه

الروح مني في المحبة ذاهبه ٭ فاسمح بوصل لا عدمتك ذاهبه

ومنه

يا من لهم بالوفا تشار ٭ بانسكم تعمر الديار
لحونا انتم امانات ٭ لقلبنا انتم قرار
تو بلكم جذبنا خصيب ٭ بوجهكم ليلنا نهار
لكم تشد الرحال شوقا ٭ وبيتكم حقه يزار

محمد كبن

محمد بن سعد بن علي بن محمد كبن بكاف مفتوحة وموحدة ونون الطبري
الاصل العدني القرشي الشافعي ولد في الحجة سنة ست وسبعين وسبعماية
بعدن اليمن ونشا بها وقرا في فنون شتي علي الرضي الحبيشي والاقفهسي الزبيدي
والعفيف الشجري وابي بكر البجلي وعلي الجمعي وسليمان الكلبوجي والفراع
والجلاد والنفيس العلوي وابي بكر اليافعي والشرجي والمجد اللغوي
وابن الرداد والسماحي وعلي المصري والحلاوي والجمال الاموسي والنويري
والبرسي ولما حج اخذ عن الابناسي وابن صديق والعثماني والجمال البوصيري
والبيجوري وعايشه بنت عبد الهادي وابن السراجي واخرين واخذ
التصوف عن الجبرتي وولي قضاء عدن ومهر في الفقه ودرس وافتي وشارك
في فنون كثيرة لا ينام من الليل الا قليلا كثير المذاكرة خافض الجناح حسن الاصلاح
بين الخصوم والظن والعقيدة في الفقرا شديد التحري في النقل جيد القريحة والحفظ

نبذ

مرجع البلاد اليمانية في الفتوي والتدريس والحديث بصير بالاحكام له عدة تصانيف
وله نكت علي الحاوي وشرح اللالي في الفرايض والدر النظم علي البسمله
وخرج له ابن فهد اربعين حديثا ونظم ونثر واخذ عنه الجمال اليافعي والمحب
الطبري وابن عظيم والعفيف الناشري ومن كراماته ان المنصور
ابن الناصر ملك اليمن لما رسم عليه لطلب بعض الدنيا انشد ابياتا

مالي سوي جاه النبي محمد ٭ جاه به احمي وابلغ مقصدي
فلكم به زال العنا عني وقد ٭ اعدمت في ظني الخذول المفسدي
ولكم به نلت المنا من كل ما ٭ ابغيه من نيل العلا والسودد
يا عين كفي الدمع لا تذرينه ٭ من ذا الاوان واحبسي لا تجحدي
يا نفس لا تاسي اسا ونا سفا ٭ فلنعم وصف الصابر المتجلد

يا قلب لا تجزع وكن خير امرء • امسى يرجي غارة من احمد •
فعسى توافيك الغواير مسببا • ولعل تاتيك البشاير في غد •

ثم ما تم من نظمها الا ونام فراى المصطفى صلى الله عليه وسلم والمحن بن وهو يقول جيناك مغيرين وصل على كل ليلة الفا ورفع بيده اليمنى راس الشيخ من تحت لحيته فما مضى اليها وحتى جا الخبران المنصور يحتضر واطلق مع من امر باطلاقه من المحابيس ومات المنصور بعد ثلاثة ايام ولم يزل ملازما على العباده والخير والافاده الى ان اناخ الحمام بيابه في رمضان سنة تسع وعشرين وثمانمايه •

الاشموني

مدين الاشموني خليفة الزاهد كان له في التصرف يد طولى واذا تكلم في الطريق بلغ المريد مراما وسولا **اصله** من ذرية الشيخ ابي مدين فرحل من المغرب جده الادنى وهو مغربي فقير فاقام بطيلاى بالمنوفية فولد له بها والد مدين ودفن على بطبليشه ثم انتقل الى اشمون فولد له بها مدين فاشتغل بالعلم حتى صار دينيا ثم تحرك لطلب الطريق فخرج بطلب شيخ بمصر فوافق خروجه خروج الشيخ محمد الغمري بطلب مطلوبه فلقيهما رجل من ارباب الاحوال فقال اذهبا الى احد الزاهد ففتحكما على يديه ولا تطلبا الابواب الكبار ويعني الشيخ محمد الحنفي فدخلا على الزاهد رحمه الله فلقنهما واخلاهما ففتح على مدين في ثلاثة ايام وعلى الغمري بعد خمسة عشر سنه وقيل انه بعد موت الزاهد تبع الحنفي رحمه الله فكان عليه فطامه وانكره بعضهم **وكان** صاحب الترجمة صاحب همة وله عز في الطريق وعزمة انتفع به خلق كثير من العلما والصلحا والفقرا والفقها والاجناد وغيرهم **واقام** من بعد شيخه الزاهد في زاويته خليفة على جماعته وانتصب للتربية وتلقين الذكر واشتهر صيته وقصد من الاقطار وكثر مريدوه وعظم معتقدوه من جميع الطوايف ومع ذلك ما سلم من الكلام لصحبة الامرا وقبوله ما جاله وعمر له الكمال البارزي واخته خوند مغل زاويته التي دفن بها بقرب جامع الزاهد عمارة حسنه ووقفوا عليها اوقافا معتبرة **وكان** يلبس فاخر الثياب وياكل انفس الاطعمة والحلوى والسكر ومن توسم فيه الانكار تلى له قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات الايه **وكان** كشيخه الزاهد لا يخزن شيا من القوت والة الطعام ويقول الفقير اذا لم يكن عنده يصير الحق تعالى على باله كلما جاع او احتاج واذا خزن ما يحتاجه ربما نسي ربه قال تعالى واذا مس الانسان ضر الايه **وله** كرامات **منها** ان يوسف ناظر

الخاص

الخاص طلم رجلا من تجار الحجاز من جماعة الشيخ عبد الكبير الحضرمي فتوجه فيه فراى تلك الليلة يوسف في مقصورة من حديد مكتوب عليها مدين مدين فقال للتاجر اذهب الى شيخه مدين بمصر فلا سبيل لي عليه **وكان** كل من تخلف من جماعته عن مجلس الذكر اخرجه من الزاديه فتخلف رجل فساله فقال للحضور انما هو لضعيف القلبه ليتقوى بالناس وانا قلبي حي قال اخرج من الزاويه لئلا تتلف حال الفقرا ويدعي كل واحد حياة قلبه ويبطل شعار الزاويه **وراي** بعض فقرايه جرة خمر مع رجل فكسرها فاخرجه من الزاويه وقال لم اخرجه لازالة المنكر بل لاطلاقه بصره حتى راه فان الفقير لا يجاوز بصره محل قدميه **وكان** الشيخ عبادة المالكي ينكر عليه فدعاه في مولده وقال للفقرا اذا جا فلا تتحركوا له فجا فقعد في طرف الناس متضبطا وتغافل عنه الشيخ ثم قام واجلسه بجانبه وقال الله عليك ما تكدرت لعدم قيامنا لك قال نعم قال اما علمت ان ذلك حرام قال نعم قال كيف تامرنا ان نساعدك على حرام ولسان حالك يقول قوموا لي كما تقوموا لرب العالمين فقال عبادة اشهد اني اسلمت الان اسلاما جديدا ثم اخذ العهد وخدمه حتى مات **وجاءه** الحريفيش بعد موت شيخه الغمري فوجده يتوضا وعبد حبشي يصب عليه واخر واقف بمنشفة فساله عن نفسه لكونه لم ير عليه ملابس الفقرا بل الاكابر فقال انا مدين فقلت في نفسي من غير لفظ لا ذا بذاك ولا عتب على الزمن فقال عتب بسكون التاء فقال فقلت في سري الله اكبر فقال على نفسك الخبيثه اتيت لتزن على الفقرا احوالهم بميزانك الخاسره قال فتبت وعلمت ان من الاوليا من هو جمالي ومن هو جلالي والمراد قلوبهم لا لباسهم **ولما** ضاقت النفقة على السلطان جقمق ارسل يا خذ خاطره فارسل له نصف عمود من معدن يثاقل به الفضة فجعل ثمنه في بيت المال واتسع الحال فقال السلطان الملوك حقيقة هولاء **واتاه** رجل طعن في السن فقال اريد احفظ القران قال ادخل الخلوة واشتغل بذكر الله تحفظه فدخل فاصبح يحفظه **ومالت** منارة زاويته فقالوا له لا يمكن المؤذن ان يصعدها بعد اليوم حتى تعمر فاحضر المهندس فقال لابد من هدمها فصعد معه اليها وقال ارني محل الميل الذي يريد ان ينقض فاراه اياه فالصق ظهره اليه فاستقام كما كان **وارسل** اليه رفيقه الشيخ الغمري رحمه الله يقول له ما تقول في رجل اطلعه الله على ما سطر في جباه اصحابه فينظر ما يكتب لهم وعليهم من سعادة وشقاوة فارسل يقول له من الفقرا من اطلعه الله على اللوح فينظر من كتب فيه من الاشقيا من اصحابه فيتشفع فيه فيكتب من السعدا

وكان له طبيب يهودي يتعهد فقراء الزاوية بلا عوض فانكر عليه بعض الناس تمكينه من دخوله الزاوية فقال هو مسلم فما كان الا قليلا حتى اسلم طايعا مختارا وكان عنده رجل ضرير افقي اسمه عيسى فاذا سئل عن مسالة فقهية قال اذهبوا الى عيسى فيجيبهم واتاه فقيه ليمتحنه فساله فقال سل عيسى فقال انما اسالك فقال الجواب في الكتاب الذي ببيتك على الرف في سابع سطر في عاشر ورقه فوجده كذلك واخبر كاتب السر بن مزهر انه ما اخبره بشي الا وقع وكان لا يخرج من بيته الا للصلاة او بعد عصر كل يوم ولم يزل دابه ذلك الى ان حومت عليه المنية وعظمت فيه على المسلمين الرزيه في يوم الاربعا تاسع ربيع الاول سنة اثنتين وستين وثمانماية وصلى عليه بالشارع من المقسم في محفل عظيم جدا ثم اعيد الى زاويته فدفن بها كذا ذكره جمع مورخون

ابن اخت مدين

محمد بن احمد بن عبد الدايم الاشموني المالكي بن اخت الشيخ مدين رحمه الله ويعرف بين جماعة خاله بابن عبد الدايم صوفي جد فوصل وعارف بالقوم على العز حصل ولد باشمون سنة اربع عشر وثمانماية ونشا بها فحفظ القران والرسالة وبن الحاجب الفرعي والاصلي والفية بن مالك ثم اخذ الفقه عن البساطي والعبادة والعربية عن البرهان الابناسي والصحيحين عن البدر التنسي والرسالة القشيريه والعوارف السهروردية عن الزين الفاقوسي واخذ الحديث على شيخ الاسلام الشرف المناوي وبن جرير والتلواني والرشيدي ثم صحب خاله وتلقن منه واختلاه مرارا والبسه الخرقة واذن له في ذلك وتصدى له بعده بل ولقن في حياته واخذ عنه بعده خلايق كثيره منهم الشيخ على المرصفي والشيخ بن ابي الحمايل وهو الذي احيى الطريق بعد خاله بمصر وما حولها وكان ذا انظافة ونزاهة اقبل عليه الاكابر ولما اخذ عنه الجماعة وفتح عليهم على يده طرد الناس عنه وقال ابعدوا عني وخلوني اتزود لمعادي وانهياء للموت فنفروا عنه حتى صار كانه لا يعرف ونزع لباس الفقر ولبس لباس التجار وصار يخدم نفسه ويحمل الخبز على راسه حتى مات ودفن بباب تربة جماعة الشيخ مدين بسوق الدريس وتعصب عليه الفقرا عقب موت خاله واذوه بسبب سكناه بالزاوية ثم اخرجوه منها لما اخذ عنه الناس وقالوا سيدي محمد ولد الشيخ اولى قال شيخنا الشعراوي رحمه الله وهذا الامر لم يزل في اولاد المشايخ وجماعتهم حمية

جاهلية

١٢٧

ادلاهم

جاهلية ولما اخرجوه اقام بمدرسة خوند ببين السودين وكانت واقفتها حية فاخرجته منها باغراء جماعة اولاد الشيخ فرام الاقامة بزاوية الشيخ عبد الرحمن بن بكتمر التي كانت اقامة خاله بها فما تمكن ثم لا زال ينتقل من مكان الى مكان حتى استمر بالمدرسة البقرية داخل باب النصر ومن كراماته انه اتاه رجل فقال اعلمك الكيميا فقال ادخل هذه الخلوة واعمل واطلعني عليه فان اعجبني تعلمت فدخلها فقال الشيخ لجماعته في هذا الوقت يخرج عليكم محروق اللحية والوجه فصعد الكبريت فاحرق لحيته ووجهه وخرج كذلك فقال له افي لا حاجة لنا بشي يحرق الوجوه واللحا واخرجه وله تصانيف منها الخلاصة المرضيه في سلوك طريق الصوفيه تشتمل على ابواب قرض له عليها السراج العبادي والشيخ زكريا والابناسي والكافياجي والزين قاسم وبن الغرس واثنوا عليه وكان كثير الذكر والتلاوة سريع الدمعة متواضعا حسن الخلق متحملا للاذى فلذلك هرع الناس للاخذ عنه والتردد اليه وكان ينتصر لابن عربي رحمه الله مات في جمادى الاول سنة احدى وثمانين وثمانماية وصلى عليه في جمع متوسط ولما احتضر اذن لاثني عشر في التسليك فصار جماعة كل منهم يقول شيخنا اولى فبلغ ذلك المرصفي وكان منهم فقال ابرزوا كلكم الطريق وكل من كان صادقا يظهره الله فبرزوا ثم فتروا ولم يثبت الا هو فاجتمع الناس عليه وانقادوا اليه

الشرف المناوي

يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن مخلوف ابن عبد السلام شيخ مشايخ الاسلام قطب فلك الايمة الاعلام الناسك الخاشع الورع الزاهد الصوفي العارف العابد فقيه المذهب على الاطلاق حبر المحققين بلا شقاق قاضي القضاة شرف الدين ابو زكريا بن القاضي سعد الدين بن الشيخ العارف الولي المكاشف المربي المسلك قطب الدين ابن العابد الزاهد شيخ الصوفية في قطره جلال الدين بن الشيخ الصالح ذي الكرامات الكثيره شهاب الدين بن الصوفي الناسك المربي الكامل زين الدين الحدادي ثم المناوي القاهري المولد والدار الشافعي كان قدس الله روحه من قضاة العدل وايمة الهدى وحكام الحق الذين تساوى عندهم في القضا الاحبة والعدا مع لطف خلق كانه نسيم وتواضع يراه محادثه كالذ من كاس تسنيم وقد قال بن عربي رحمه الله قال اهل طريق الله التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف نعم وكان ناهجا سبيل السنة والاثار سالكا طريق الاوليا الاخيار لم يحفظ عنه مدة حكمه ميل ولا حيف

وكان من بقايا سادات الايمه • وخبايا زوايا هداة قادات الامه • جزيل الورع •
قليل الري والشبع • يكتفي بالبلغة من الطعام • ويقنع بالنغبة من المورد
العذب وان لم يكن كثير الزحام • مستعينا بالصبر والصلاه • متقربا بحسن
العمل الي خالق الموت والحياه • متنزها في رياض الاذكار • محافظا علي ذلك بالعشي
والابكار • مراقبا من لا تدركه الابصار • وهو يدرك الابصار • سالكا في الزهد
منهاج ابايه الاخيار • متتبعا في الورع اثار الاوليا الابرار • صابرا عند تزاحم
الاخبار • مقتديا بالقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار • وله
تصانيف مفيده • وتعليقات بحورها مديده • ومكارم سيلها زايد • وصلات
نفعها علي الطلاب عايد • ان بحث في الفقه قال المزني ما هذا المزن الهاطل •
وان تكلم في التصوف تلا لسان اهل التعرف جا الحق وزهق الباطل • انتهت اليه
رياسة المذهب في عصره • وحاز من الماثر ما يعجز الاقلام عن حصره • وكان كل واحد
من جده فمن فوقه من عمود نسبه موصوفا بالصلاح والتزهد • وكمال النسك
والتعبد وكان جده الشهاب ينعت بقدوة الزهاد • كما قاله جمع من الاثبات
الامجاد منهم الحافظ السخاوي وغيره قال والحدادي نسبة الي قرية
من قري تونس انتقل الجد منها الي منية بني خصيب من الصعيد واقام في
زاوية بها منها الجد والجامع بها العلي مع جمع حتي حافل من الفقرا والمريدين والتلامذة
علي طريقة اهل الكمال من اقامة شعار مجالس الذكر بالغدو والاصال وظهرت
بركاته وتوالت كراماته وعظم عند اهل المنية بل الوجه القبلي اعتقاده وصارت
زاويته ملجا للفقرا والغربا واشتهر ذكره وبعد صيته وقصد من كل فج للشفاعة
عند الحكام • واقبل عليه الخاص والعام • وانجب هناك ولده القطب فاقام بها
علي الطريقة والده مهابا مبجلا مقصودا بالزيارة والتبرك ثم انجب القطب
سعد الدين ثم تحول سعد الدين الي القاهرة فولد له بها صاحب الترجمة في العشر
الاول من الحجة سنة ثمان وتسعين وسبعماية كما اخبر هو عن نفسه وكتب به خطه
بلفظ اللهو ونشا بالقاهرة فحفظ القران عند بن الفرات واكمل حفظه وهو ابن عشر
وصلي به للناس التراويح علي العادة ثم حفظ التنبيه • والعمدة • والبهجة • والملحة
والالفيتين • ومنهاج البيضاوي • وعرضها علي شيوخ عصره ثم اقبل علي الاخذ
عن المشايخ فاخذ مختصر المزني • والحاوي • عن الشمس البرماوي • والتنبيه •
والنووي عن الشيخ الشمس العراقي • والمنهاج عن المجد البرماوي • ثم لزم شيخ الاسلام
ولي الله العراقي فاخذ عنه شرحه للبهجه • وجمع الجوامع • ولازمه ملازمة تامة

واخذ

واختص به لكون الولي كان زوج اخته العابدة الزاهده الخيره الصالحه بلقيس
التي كانت في المجاهدة بمكان عال ثم تزوج الشرف اخت الولي فصار كل منهما زوج اخت
الاخر ورزق الشرف منها باولاد وبالولي كان انتفاعه قرا عليه الالفيتين
وشيا جما من كتب الاصلين • وانفرد عنه بضبط مسايل وفوايد وقواعد واداب
لكثرة اختصاصه به واقبال الشيخ عليه بالمحبة وسمع عليه من كتب الحديث •
والاجزا الكبار والصغار ما لا يكاد يحصي حتي اخذ عنه باثنابه • والجزيرة الوسطي •
وجزيرة الفيل • والمكان المعروف بالسبع وجوه • والقليوبيه • والمنوفيه • وبالحجاز
وبمناهله • ومراحله • منهلا منهلا • ومرحلة مرحلة كالينبوع وغيره وكان
هو المستملي عليه بالقاهرة بعد موت الحافظ الهيثمي واستملي عليه مجالسه
التي القاها بالمدينة النبويه تجاه الحجرة الشريفه واخذ النحو عن البرهان
ابن حجاج الابناسي وقرا عليه التوضيح وغيره وقرا الالفية والتوضيح
علي الشمس الشطنوفي واذن له في اقرايهما مع ما شا من كتب النحو والفقه علي مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه في اجازة ضخمة مورخة بتاسع عشر شهر رجب سنة
خمس وعشرين واذن له الولي • والبرماوي • وتلك الطبقة في الافتا والتدريس
واخذ الفرايض والحساب • والعروض • والقوافي • عن الشيخ ناصر الدين
البارنباري قرا عليه الخزرجية • وشرحها للقاضي عز ناظره • ونزهة
النظار في القلم الهندي • والغبار لابن الهايم واذن له في اقرايها وغيرها وسلك
بالشيخ ابراهيم الادكاوي • والشريف الطباطبي • واجازه ولازم الشريف الخوافي
وغيره في التصوف كعمر البسطامي واعطاه سبحة تميز ونظر في كلام القوم فتبحر فيه
ولزم الرياضة وجاهد نفسه اتم مجاهدة واختلي مرارا كثيره وتصدي للتسليك
والتربية والاختلا في حياة السيد وغيره من شيوخه بالزام منهم وحج مع والده
ثم مع شيخه الولي وسمع هناك علي النور بن سلامه واخذ عن الشمس بن الجزري
وغيره وسمع علي الشرف بن الكويك • والجمال عبد الله الحنبلي • وبن فضل
الله • والشمس الشامي الحنبلي • ومحمد بن قاسم السيوطي • والزين بن النقاش • والتقي
والشهاب الواسطي • والكلوتاتي • والنور الفوي • والكمال بن خير • والبدر
ابن حسن البوصيري وغيرهم ممن يطول ذكره ويتعذر او يتعسر حصرهم واجاز
له العز بن جماعة • والصدر السيوفي • والفخر الدنديلي • والبدر الدماميني • هـ
والبوصيري • والبرهان البيجوري • والتنهاوي • وبن البيطار • واحمد بن مرزوق
التجيبي المغربي • ثم دبره شيخه الولي العراقي عن الاكثار من ذلك فلزم

الاشتغال بالمطالعة والتجدد والتقلل من الدنيا والتزهد حتى تقدم في العلم
والعمل واشتهر باجادة الفقه وصار له سمعة فتحلق الناس عليه للقراءة والاستفادة
وتصدى لذلك وانتصب للافتاء واخذ في تقسيم مختصرات الفقه كالتنبيه والحاوي
والمنهاج والبهجة ونحوها على العادة فتقدم فيها وحلق بالجامع الازهر
وهرع الفضلا للاخذ عنه وراج امره واشتهر ذكره وعلا قدره
وقصد بالفتاوي في النوازل المهمة وتوقفت عقود المجالس على حضوره لها
ونوه والده وجده بشاره الامام الهمام الكمال بن الهمام بذكره عند الظاهر
وغيره بحيث قال مرارا هو امس بالفقه من غيره ممن يشار اليه فيه بالاصابع
وامتدحه بابيات كثيرة منها قوله

يحيى المناوي لا يضاهى • علما وعدلا وفقد فخر
فقد حد المادحون منه • سخاء بحر بكف بر
لا ينتهي قط عن جميل • يوليه في العسر مثل يسر
وخاض بحر العلا فريدا • فلم تدانيه نفس حر
فراح للمجد والتهاني • رضيع ثدي ربيع قدر

فلم يلبث ان عينه الظاهر لقضاء الاقضية وتدريس الصلاحية المجاورة لمقام
الامام الشافعي رضي الله عنه فصمم على امتناعه من القضاء بعد الالزام شديد حياء
من الحافظ بن حجر ورغب في التدريس فاستقر فيه في ربيع الاخر سنة اثنين
وخمسين وثمانماية فباشره بصرامة وشهامة وابتكر تنزيل جمع من الطلبة
فقويت شوكته وانتشرت اتباعه وحفدته وشرع في الكتابة على مختصر المزني
مع ما يبديه من تحقيقات وابحاث ومناقشات وكان القارئ عليه فيه
الجوجري والفخر المقسي والشيخ عبد الرحمن المنهلي وصار يلقي هناك دروسا محررة
منقحة غير قانع بما يسلكه الناس من التخفيف في دروس الوظايف حتى انه قرر
في الصبح في الفقه بالسبر والتقسيم نحو الف وجه في مجلس واحد فكان ذلك من
النوادر وانتهت كتابته في شرح مختصر المزني الى اثناء صفة الصلاة في ست
مجلدات وهي عندي بخطه وكان ولايته للتدريس المذكور في حياة والدته
عايشة وكانت من عابدات نساء زمنها وخيارهن ديانة وزهادة وكثرة
نسك وتعبد ومجاهدات جمة وكانت ترى المصطفى صلى الله عليه وسلم
يصافحها واخبرت انها حين كانت حاملا به احبت التفاول بما ينطق به بن
ابي الوفا وهي في مجلسه فقام من موضعه ومشى حتى وقف على راسها وتلا من المومنين

رجال

رجال وكانت تخبر غير مرة وهو طفل بما رات ما يدل على ولايته القضا وتجزم
بوقوع ذلك ثم راى هو ذلك بعد ذلك كما هو مكتوب بخطه على ظاهر مسودته من شرح
المختصر ما نصه رايت في الليلة التي يسفر صباحها عن سابع عشر المحرم
انني دخلت الى ضريح الامام الشافعي رضي الله عنه للزيارة وانه رضي الله عنه ظهر
وقعد واذا به اسمر اللون قليل اللحم واخذ يتحدث فسمعته يقول نحكم في الارض
كيف شئت فان الله لك معين وناصر واذا بشخص بجانبي يقول نعم يا سيدي سمعته
يقول لشخص من قبلي يسمى ناصر الدين وساق مناما وفيه ان الامام الشافعي رضي
الله عنه اخذ بشيرا لي اشيا ذهبت من رخام قبته ويقول عسى قاضي القضاة ينظر
في ذلك واظنه قال مولانا لكني متردد في هذه اللفظة واقول في الجواب نعم يا سيدي
ارسل خلف المتحدث على وقفها واتكلم معه او امره او كلمة نحو ذلك ويدي في يده
وانا اقول له يا سيدي خلني اقبل يدك واظن اني كررت ذلك وهو يجذبها مني
وانا اطاطي عليها اقبلها ثم انتبهت وانا كذلك ثم ذكر انه راى المصطفى صلى
الله عليه وسلم مرارا واستمر حريصا على نشر العلم لا التفات له الى القضا بل كان
يكرهه فني اجازة بخطه روى فيها المنهاج عن شيخه الولي عن العز بن جماعة
عن ابيه عن النووي ثم قال وهذه سلسلة وسطها قضاة ثلاثة وكل منهم اب
صالح وللحق ناصر واسال الله من فضله العظيم كما سلم يحيى اولا من شوم القضا ان يسلم
يحيى الاخير انتهى حتى كان بعد ذلك ان الظاهر التمس من الكمال بن البارزي كاتب
السر تعيين من يصلح للقضا فذكر له الجلال المحلي والعلا القلقشندي
والتوخي وصاحب الترجمة فوقع الاختيار عليه فاستدعاه وكان حين
الطلب في بيته بخط البندقانيين فاستخفى وركب بغلته متوجها الى بيته بالجزيرة
الوسطى ليختفي فيه فلما وصل الى المعدية ثار في وجه البغلة شخص اشعث اغبر
فكادت ان تلقيه عن ظهرها وقال ارجع يا يحيى لما امرت به فتادب وامتثل فولي
مضافا للصلاحية عوضا عن العلم البلقيني عام ثلاث وخمسين فكانت ولايته
اثر رحمة ارسلت على الخلايق تنبيه ذوي القضا بل على التفكر في لطيف صنع
الخالق ويدخل في شمول عمومها وعموم شمولها الصامت والناطق وتدل على اقبال
دولة العدل دلالة البرق المستطير على النوء الصادق فكانت نعمة يحدث
عن عجايبه بحرها على الحقيقة ولا حرج وتتنادى في الانتفاع بها كل نام فضلا
عما دب ودرج وهرع الناس للسلام عليه وتزاحموا على تقبيل يديه
وباشر بعزة ونزاهة وظهرت كفاءته لم يظهر لاحد من الاقباط ولا من مباشري

السلطان ولا من الامرا راسًا وصار يحط عليهم ويكرر عرضه لاهل الحبس والنظر
في مصالحهم والاستمرار بالمصالحة عنهم وهو مع ذلك كله ناصب نفسه لنشر العلم
من فقه • واصول • وحديث • وتفسير • وتصوف • وغيرها • لكن فنه الذي
طار فيه اسمه الفقه وتخرج به جماعة صاروا رؤسا في حياته ولم يشتغل هو
بالتصنيف بل لم يكن له الا شرح المختصر المتقدم • وقطعة من شرح المنهاج
في جزء ضخم الي باب مسح الخف • وحاشية علي شرح البهجة لشيخه • وشرح
التنقيح لشيخه • وشرح العمدة لابن دقيق العيد • وشرح العمدة لابن التينب
واختصر بذل الماعون • في الطاعون • واختصر اذكار النووي • وكتب رسالة
في اقسام الحديث الضعيف • ورسالة في الشمايل والخصايص • وحشي علي
المنهاج والبهجه • وعلي شرح جمع الجوامع لابن جماعه • وعلي منهاج البيضاوي
وعلي الفية بن مالك • وكتب علي التوضيح لابن هشام • وكتب رسالة في
الجزية • ورسالة في قول الواقف طبقة بعد طبقة • ورسالة في ادب
العالم والمتعلم وفضل العلم • **وافرد** ترجمة شيخه العراقي بمولف حافل
وكتب علي النخبة • وعلي سيرة بن هشام • **ولخص** الروض الانف للسهيلي
مع زيادات • واستدراكات جمه • **وصنف** رسالة في البسملة يتكلم عليها
من ثمانية علوم • **وعمل** كتابا في سلوك القوم • واخر في احكام المساجد
وشرح منهاج البيضاوي • **وعمل** رسالة في الماء المشمس يتكلم عليه من وجوه
عده • وجمع له كتابا في المسانيد **وخرج** له الحافظ السخاوي اربعين حديثا
من مروياته • وجزءا من مسانيده وعواليه • **وشرح** منظومة والد
شيخه العراقي فيما يندب الوضوء له قبل فعله وبعده وغير ذلك مما كمل وما لم
يكمل • **وله** فتاوي مجموعة نافعة تشتمل علي فقه وحديث وتفسير وله
اشارات في طريق القوم عليه • ونفحات انفاسها عطريه • ونثر ونظم •
ولما مرض التاييي واحتضر تكرر سوال صاحب الترجمة عنه هل اغمي
عليه قبل موته فقيل له لم تكثر السوال عن ذلك فقال ليموت منفصلا عن القضا
وانا احب الانفصال عنه قبل الموت فبلغ امنيته **وكانت** اوقاته مشحونة
بالاقرا والتعبد وملازمة الاذكار والاوراد محافظا علي الاعتكاف في رمضان
بجامع عمرو وكذا في الحجة والمحرم مديما للتلاوة ومطالعة السيرة النبوية
بحانبها حتي كان ياتي علي الغزوة بتمامها حفظا مع حفظ الكثير من الرقايق
واخبار الاوليا وحكايات الصالحين واذا قرئ عنده الحديث صار هو وجماعة

طريق صح

مجلسه

١٢١

ح

مجلسه في غاية ما يكون من الاطراق وسكون الاطراف كانما علي رؤسهم الطير بحيث لا يتزحزح
لقادم كاينا من كان **وكان** الاكابر يكثرون التعجب من خلق تكره للاقرا مع ما كان عليه
من الدين الكثير **واتاه** مرة من اخبره عن تعصب له بالوف بانه عرف وهو
يقري الحاوي فما قطع تقريره ولا تلعثم وما ذاك الا لرويته للمصطفي صلي الله
عليه وسلم فانه كان يراه كثيرا ووضع يده علي قلبه حتي وجد بردها **وكان** كثير
الرغبة في البذل للفقرا والاحسان اليهم والتواضع معهم **وكان** يتصدق بقميصه
وعمامته ولم يتفق له انه لبس قميصا ولا شاشا قط فكان اذا جاءه سايل وليس في يده
ما يعطيه اياه حالا قلع عمامته وناولها له **وكان** لجماعة من الفقرا سيما الطلبة
العلم وذوي الحيات والبيوت كل سنة وشهر واسبوع عليه رواتب من قمح
وعسل ولاخرين قمصان • ولاخرين رواتب يوميه من طعام وخبز وادام ولم
يكن ياكل وحده **وكانت** معاليمه كالاوقاف يفرقها بعد معلوم النايب للفقرا
ولا ياخذ منها شيا وكثرت استدانته لهذا الصنيع وركبه الدين حتي ان ولده
الشيخ زين العابدين كان احيانا لا يمكنه من التصرف بل يحجر عليه ويمنع في بعض الاوقات
من وصول الناس اليه **قال** السخاوي واتفق مرة انه لم يجد معه في عشر
رمضان الاخير ما يقوم بما جرت العادة بصرفه فتلطف بالزين المنهلي احد اعيان
جماعته حتي احضر له نحو ماية دينار ففرقها ولم تقع موقعا من الكفاية **وكان** لا
يمس بيده درهما ولا دينارا قط كما حكاه عنه جمع **قال** الشمس الجوجري وغيره
وكان يبالغ في حسن اعتقاد الفقرا والمجاذيب حتي عاب عليه ذلك من لم
يوفق لرشده **وكان** يقول انا اعرف الظالم من المظلوم من الفقرا ولا اتكلم بينهم
واذا رايت هذا اخذ عمامة هذا لا انازعه حتي ذكر ذلك في محفل فقال بعض الاعيان
لرفيقه قم بنا ليلا نوخذ عمايمنا من صوفي فلا ياخذ قاضي القضاة علي يديه **وكان**
يحب مسجد الاثار النبوية ويتوجه اليه بجماعته سيما عند ختم التقسيم ويجتمع
من الناس عنده من لا يحصي **وكان** شديد التوبيخ لمن يعترض علي شيخه العراقي
كثير الحط عليه ويذكر له خوارق **منها** ان الجان كانت تقرا عليه **ومنها**
ان بعض طلبته بينما هو عنده في خلوته اذ دخل عليه ثعبان ففزع الطالب واخذ
الشيخ في تسكين روعه وعرفه بانه من طلبة العلم من الجان وانه قال له انا ما نهيتك
عن التزيي بهذا الزي ولامه وانكر عليه وانه واخاه بينهما وعند ما اراد الحج
التوجه لمحله ببغداد او العراق سال الطالب الشيخ الاذن له في التوجه معه للسفر
بلاده وان الشيخ اذن له في ذلك ووصاه به وانه تزيا في صورة بعير

ج

ج

دامر الانسي ان يركبه وقال له اذا احسست بالبرد الشديد فاغمزني وانه علا به في الجو
حتي احس بذلك فغمزه فنبط لذلك المكان المقصود هكذا انقله عنه الحافظ السخاوي
عن صاحب الترجمة ثم انه ورث من شيخه ذلك فكان يقري الجن في قاعة لا يمكن
احدا من دخولها غالبا وذكر عنه انه تزوج منهم وكان لهم عليه ضيافة في
كل سنة حين يقطع قصبه فيحضر الطنانا كثيرة منه ويرصها في قاعة ويبيت هناك
فلا يوقف لها في صبيحة تلك الليلة علي اثر ولا خبر وكان اهل بيته يسمعون مخاطبته
اياهم وجواباته لهم عن الاسيلة والباحث يعرفه منهم الكبير والصغير بغير
نكير وكان في الظاهر في غاية التنعم وفي الباطن في نهاية التقشف وخشونة
الملبس والعيش فكان يلبس جبة خشنة تحت ثيابه الحسنة فاذا دخل الليل
نزع ثيابه وصار بالجبة ويقعد في قاعته علي حصير ليس تحته غيره ويتعبد
ويطالع الي الصباح واذا غلبه النوم استند للكتب واختلي عنده جماعة
كثيرون مرارا عديدة منهم البرهان الانصاري اخو الشرف والشمس الخالدي
والشيخ عبد الرحمن المغربي واخذ عنه جماعة غير ما تقدم كالنجم بن حجي
والبرهان بن ظهيرة قاضي مكة وعالمها والشهاب بن ابي السعود وابن اسد
والكمال بن ابي شريف والبرهان اخيه والشيخ زكريا السنيكي والبقاعي
وابن اقبرص والشرف عبد الحق السنباطي والنجم بن قاضي عجلون واخذ
عنه شرح الفية العراقي التاج السكندري وابو يزيد المالكيان والبدر
السعد الحنبلي ومن يطول سردهم ومن نظمه

الي الله اشكو محنة اشغلت بالي • فمن هولها ربع اصطباري غدا بالي
وما لي مامول سوي سيد الوري • فاني بذاك الجاه علقت امالي

ومن نظمه قصيدة امتدح بها المصطفي صلي الله عليه وسلم عند
حجه منها

يشير باطراف الانامل للسها • فتاتي غيوم كالسيول مواطر
علي انملات اني علي محل فكم • تفجر بحر من بنانك زاخر
ولما ارادوا امسك الطما راية • ظهرت ووجه محل البدر زاهر
فلما راه البدر خر تواضعا • وشق الي ان شاهدته النواظر

وكتب اليه الشريف صلاح الدين الاسيوطي وقد رام الاجتماع به في جامع
عمرو فلم يسمح به لشغله بالاعتكاف

هذا العمري جامع قد ضمنا • والقلب يخفق يا له من شيق

لكن

لكن تخلف مانع لضرورة • فاعجب له من جامع ومفرق

فاجابه الشيخ بقوله

الجامع العمري لما يقتضي • جمعا ويجمعني فيمنعني التقي
قد مت مانعه علي ما يقتضي • فاعجب له من جامع ومفرق

قال الشهاب الحجازي ومن نظمه وقد سمع قول ابي غالب في ذم
العذار وهو

سا صنع في ذم العذار بدايعا • فمن شا فليقض الدليل كما اقتضي
الا انه كاللام واللام شانها • اذا الصقت للاسم صار الي الخفض

فقال

بلي انها لام ابتداء محبة • او اللام للتوكيد ليست لذي الخفض
فلو ابصرت عيناك والمسك قد مشا • علي خده الوردي كنت اذا تقضي

ومن نثره فيما كتبه للحافظ السخاوي في اجازته له لما قراء عليه المسلسل
بالاولية وفوايد تمام والغيلانيات والسيرة النبوية الهشاميه وسداسيات
الرازي والاربعين البلدانيه والشمايل النبويه الترمذيه والبسه الخرقة
الصوفيته واخذ عليه العهد ما نصه فلما اشرف علم الحديث علي الاندراس
من التدريس حتي لم يبق منه الا الاثر والانفصال من التاليف حتي لم يبق
منه الا الخبر انتدب لذلك الاخ في الله الامام العلامه الحافظ الناسك الالمعي
الهمام الحجة في السنن علي اهل زمانه المشمر في ذلك عن ساق الجد في سره
واعلانه فجد بجد حتي هجر الوسن وهاجر بعزم في تحصيل الرواية حتي طلق
الوطن وارد الناس من بحر عذب السنه حتي ضرب الناس بعطن الي اخر ما قال
ومنه ما كتب به في تقريض علي مناسبات البقاعي لما اعترضه جماعة من
اهل عصره منهم السخاوي في نقله عن التوراة والانجيل وافتي بعضهم بحرمة ذلك
ووجوب غسل المناسبات لما تضمنه ذلك فكتب الشرف علي الكتاب
وكان اول من كتب بحسن صنيع البقاعي ثم قال ولا يقال قد استوضح في بعض
المناسبات بما جاء في التوراة والانجيل لانه اقتدي في ذلك بايمة الاسلام اهل
الاصول والتاصيل كعبد الله بن عمر في صفة سيد الانام محمد عليه الصلاة
والسلام وبعده الايمة الاعلام فتعين القول بالجواز علي من اتضح ذلك لديه
والمنع علي من اشتبه ذلك عليه انتهي وله كرامات كثيره ومكاشفات
شهيره منها انه كان يسمع كلام الموتي ويكلمهم ويكلمونه فقد وقع ان ابا

سيات

الخير النحاس الذي كان انتصب لمصادرة الناس حسن للسلطان مصادرة صاحب
السترجة وقال ان جماعته يتحصل منها مقدار جامكية عدة امرا فاذن له السلطان
في ذلك فحضر عنده وقال السلطان يسلم عليكم ويسالكم ان تقرضوه خمسة
عشر الف دينار ولم يكن عنده منها خمسة عشر درهما فقال له يلطف الله
وكان من اتباعه رجل متاصل في القرافة بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه
مقيم في خدمة الشيخ بياض النهار واخره يبيت في بيته فاستدعاه وقال
له ادخل الى قبة الامام وقف تجاه وجهه بادب وقل له خادمك يحيى يعلمك
بما نزل به ومهما سمعته من الجواب احفظه وارجع به الي ففعل الرجل ما امره به
فلم يسمع جوابا ولا خطابا وكرر ذلك ولا حس ولا خبر فلما اصبح دخل على الشيخ
فوجده مسرورا فقال ماذا اجبت به قال لم اسمع شيا اصلا فقال وعزة الله
لقد سمعت الجواب لك في مجلسي هذا وقال لك قل له بعد خمسة عشر يوما يرمي
اليك بابي الخير حافيا حاسرا امكنا فانت مخير فيه بين ثلاث القتل او
النفي او الضرب فكان كذلك غضب السلطان عليه بسبب لم يعلمه الناس
وارسله اليه ليفعل به ما يثبت عليه فحكم عليه بنفيه فنفي ولم يزل طريدا
شريدا حتى مات ووقع له ايضا انه حضر مولد الامام الشافعي رضي الله عنه
على العادة فبينما هو جالس والقرا يقرون نهض واقفا مناديا وقال الامام
يقول لكم اقرأوا تلاوة ومنها ان الطير كان يعقل كلامه ويفهم ما يخاطبه به
ومنها انه زار يوما القاضي شرف الدين الانصاري كاتب السر في منزله
ببولاق فجلس معه بالمنظرة فشكى له ان الطيور تنجس عليه الفرش والكتب
بكثرة ذرقها وانه لم يمكنه التحرز عن ذلك فرفع راسه وقال يا ايها الطيور ارجعوا
عن ذلك فرفع راسه فلم يروا بها شيا من ذلك بعدها ومنها ان رجلا من
الاوليا راى رجلا على كرسي من زبرجد في الهوا متربعا فقال له بالذي
اقدرك على ما ارى من انت قال يحيى المناوي سر في امان الله واكتم علي
ومنها انه كان قاعدا في حلقة درسه في بعض الايام فقطع التدريس
وقام لا يخاطب احدا فركب دابته وركب جماعته وراءه وتبعوه حتى وصل الى محل
بقرب الخانكاه واذا بصاري مركب ملقي على قارعة الطريق فنزل عن دابته وقال
اعينونا يا اصحابنا فاجتهدوا في دفعه حتى اوقفوه ثم ركب وعاد الى منزله
فبعد ايام جا الخبر بان بعض جماعته كان في مركب بالبحر المالح وان الريح عصفت
فوقع الصاري واشرف الناس على الغرق فاستنجد الرجل بالشيخ واستغاث

به فراه قد حضر واوقف الصاري وسلمت المركب ومنها ان رجلين من اكابر
الجند صعدا الى السلطان وقالا له انت في كل قليل تعيدنا للاسفار مع قلة علوفتنا
وبعض اولاد العرب له مقدار المائة رجل منا وهو لا يذهب ولا يتعب قال من هو
قالوا القاضي الشافعي فقال سننظر في امره ونزلا من عنده حتى وصلا الى الرميلة
الى مدرسة السلطان حسن فسقط عليهما ومنها انه دعى على النواجي لما هجى
شيخه العراقي فابتلي بالبرص ومنها ما حكاه شيخ الاسلام الشريف نور
الدين السمهودي صاحب حاشية الروضة وغيرها في كتابه جواهر العقدين
قال ركبت مرة وسرت مع شيخي شيخ الاسلام فقيه العصر الشرف يحيى المناوي
من منزله بالبندقانيين الى منزله بالجزيرة الوسطى فمررنا بقوم جلوس فوقع
في النفس بعض الشي منهم فكاشفني شيخنا المشار اليه من غير ان اذكر ذلك فقال
لي جميع هولاء اعتقد ولا اتهم قال وقد اخبرني شيخنا الحافظ ولي الدين
العراقي مذاكرة انه ركب مع شخص من المكارية الربانه فقلت في نفسي وقد خضت
في الامل لو كان لي اربع زوجات في اربع مساكن وفي كل مسكن من الكتب التي احتاجها
نظير ما في بقية المساكن فرفع المكاري طرفه الي وكان يبدل القاف كافا فقال
يا فكيه ما هذا الامل اربع زوجات واربع مساكن وفي كل مسكن كتب قال فترجلت
عن دابته وقلت انت احق ان تركب وانا امشي في خدمتك فقال ان لم تركب ذهبت عنك
فركبت فلما وصلنا الى الرميلة قال يا فكيه ركب معي مرة تركي فلما وصل هنا نزل
عن الحمار فقلت له اكرا فرفع المكرعة وضربني بها فوالله لو كلفت الارض ابتلعه
لابتلعته فتركته وذهبت ثم قال لي شيخنا فالمكارية فيهم اوليا وكذا بقية الطوائف
وحسن الظن ربح وسو الظن خسران فكاشفني بما في نفسي صريحا قال الشريف
ومنها اني كنت في مجلس درسه بالمدرسة القطبية تجاه مجلسه وكان يحضر
مجلسه الجم الغفير من الطلبة فاجري ذكر شيخه العراقي فاستحسنه الجماعة
فقال ما رايت مثل شيخنا واقول ولا راى مثل نفسه فقلت في نفسي من غير ان انطق
بحرف كيف يقول هذا وقد راى الولي شيخه السراج البلقيني وهو افقه من الولي
فلم يتم هذا الخاطر حتى اقبل علي شيخنا شيخ الاسلام الشرف من بين الجماعة كلهم وقال
لي البلقيني كان فقيها ووالد الولي كان محدثا فاخذ عن الاول الفقه وعن الثاني
الحديث فجمع بينهما ففي هذا الجمع لم ير مثل نفسه فكاشفني بذلك فخجلت واستحييت منه
لعلمي باطلاعه على خواطري فلما انصرفنا من المجلس مشيت مع العلامة الجوهري
فذكرت له حكمة اقباله علي بذلك القول وتخصيصه لي من بين الجماعة فذكر لي اشيا

كثيرة من العجايب اتفقت له معه ايضا وانه كان يذكر له مما يصدر من بعض اقاربه
من الاذى فيمنع قال **ومنها** ان الطاعون كثر وفشا وانا مقيم بالقاهرة فترددت
للسفر لوالدي ومنعني من الجزم به خشية ان يكون من الفرار لانه لم يكن في وقت
سفري المعتاد فعزمت على استشارة شيخنا شيخ الاسلام فرايت تلك الليلة في
منامي اني خلف جدار وامامه جماعة يرمون بالسهام على الناس والجدار حايل بيني وبينهم
ثم رايت كتابا فتناولته فاذا مكتوب عليه بذل الماعون في دفع الطاعون ولم تطرق
هذه التسمية سمعي قبل ذلك فلما اصبحت جيت الى الدرس فهممت ان ابدا شيخنا
بالكلام فبادر وبداني هو وقال لم لا تسافر لوالدك سافر اليه فانه في امر عظيم
عليك وليس هذا السفر من الفرار المنهي عنه لانك لا تقصد الفرار وانما تقصد
تطمين خاطر والدك والاهل **قال** وقد بلغني ان الطاعون انتشر في تلك البلاد
والفرار انما يتحقق من محل هو فيه الى محل ليس فيه ثم قصصت عليه الرويا فبشرني
بالسلامة ثم قال لي عن الكتاب المذكور تعرفه قلت لا قال هو للحافظ ابن حجر
وقد اختصرته ثم ودعته وسافرت فطعن كل من في المركب ومات الغالب ولم يسلم
منهم من الطعن غيري فلما وصلت للوالد عانقني وبكا ولم تكن تلك عادته فوجدته
كاكاشفني شيخنا في وجل عظيم **ومنها** اني كنت ايام اشتغالي بالعلم بالمدرسة
المويدية فصليت العشا خلف امامها فاعتقدت عند التكبير لقيام الرابعة
انه فرغ منها وقعد للتشهد الاخير فجلست للتشهد فلم اتذكر الا عند تكبيره للركوع
فترددت ان اقوم واركع مع الامام وتسقط عني القراة كالساهي عن القدوة
او اقرا الفاتحة واسعى خلف الامام كمن سهى عن قراة الفاتحة حتى سهى الامام
فلما لم يترجح عندي شي نويت المفارقة واتممت الصلاة منفردا فحضرت درس شيخنا
من الغد واردت ان اساله فبادرني فورا وقال وقعت مسالة ثم ذكر صورة واقعتي
بعينها ثم ذكر الجواب قال **ومنها** انه وقع لي قرب سفري الى الحجاز ما يقتضي
الانجماع عن الناس فقال لي يا فلان الرجل اذا اقبل على الله عز وجل يقبل الناس
عليه اولا ثم ينحرفون عنه ويوذونه لان سنة الله في عباده جرت بابتلايهم
واختبارهم تطهيرا لهم من السكون الى الخلق وتخليصا لهم من الالتجا لغير الحق قال
تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم الاية ثم **حكى** ان شيخه الطباطبي كان بخلوته بجامع عمرو فتسلط
عليه رجل من امرا الاتراك اسمه قرقماس الشعباني واخرجه منها فاصبح السيد
تجاه رجل فقال رايتك الليلة قاعدا بين يدي المصطفى صلى الله عليه وسلم

دهو

دهو ينشدك

يا بني الزهرا والنور الذي • ظن موسى انه نار قبس
لا اوالي الدهر من عاداكموا • انه اخر سطر في عبس

وذلك قوله تعالى اوليك هم الكفرة الفجرة قال ثم اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
عذبة سوط في يده فعقدها ثلاث عقد قال شيخنا شيخ الاسلام الشرف المنادي
فكان من تقدير الله ان ضربت راس قرقماس فلم تقطع الا بثلاث ضربات فكان ذلك
السوط من قبيل فصب عليهم ربك سوط عذاب ثم قال لي شيخنا شيخ الاسلام يا فلان
اذا اقام الفقير بخلوة فاخرج منها فجلس موضع قبض الله عمارته ولو كان مزبلة
فسافرت الى المدينة واقمت بها بخلوة فاقبل الناس علي ثم انحرفوا واخرجوني منها
فلم اجد ما اسكن فيه الا خربة فسكنتها ثم عدت الى مصر فملكت تلك الخربة وعمرتها
ولم اتوهم ان ذلك يكون ابدا فعلمت ان شيخنا كاشفني بذلك قال وكان عندي
منه اشيا غير ذلك من هذا القبيل حذفتها خشية الاطالة **قال** وكان
اذا اعتدى عليه احد حلت بذلك المعتدي النقمة من الله عز وجل **حكى** في
سبب ذلك ان الولي المجذوب محمد بن احمد البرغل قدم من الصعيد الى القاهرة
ايام الظاهر جقمق قبل ان يلي شيخ الاسلام قضاء الاقضية قال فتوجهنا اليه
وزرته فقال وليتك قاضي النحل وانا قدامك بهذا المنجل لا يتقدم لك احد الا
قطعت راسه به ثم تمض الامدة يسيرة ووليته فقصدنا جماعة بالسوء اخزاه
الله تعالى **قال** وكان شيخنا شيخ الاسلام المنادي كثيرا ما يقول اخبرنا
الفقرا ان هذا الامر يعني العلم يكون فينا وفي جماعتنا وجماعة جماعتنا **وكان**
بعض الناس ينكر ذلك لتوفر العلما في زمنه فلم يمض الا قليلا ولم يبق الآن بمصر من
يقول عليه الا جماعته او جماعة جماعته وما توفي حتى انتهت اليه رياسة العلم
انتهى هكذا ذكره جميعه السيد رحمه الله تعالى في اوايل كتابه جواهر العقدين في
فضل الشرفين **قال** واتفق لي معه اني كلما كنت اوادعه عند سفري من
القاهرة لزيارة اهلي كل سنة لا يبكي حتى وادعته في سنة سبعين فبكى فلم اره بعد
ذلك انتهى **ولم** يزل شيخ الاسلام على حاله • راقيا في درجات كماله • الى ان
طرق الموت طريقه • وترك العيون بالدموع عليه غريقه • والقلوب بالاحزان
حريقه • ومضى لسبيله واثار احسانه للعيون مشاهده وحسنات صنيعه •
في صحايف الايام والليالي خالده ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الاولى سنة
احدى وسبعين وثمانماية وادجت الدنيا لموته **ونزل** للصلاة عليه في سبيل

الموسنين السلطان فمن دونه في مشهد اعترف الحبيب والعدو والمقر والجاحد والمعتقد والحاسد انه لم ير مثله **وحمل** جنازته الامرا والكبرا وتقدم للصلاة عليه ولده زين العابدين بعد ما تزاحم على التقدم كل من القضاة الاربعة فقدم السلطان الولد وصلوا عليه صلاة الغايب في الحرمين والشام **قال** صاحب الضوء وجاء العلم بذلك وانا بمكة فارتجت واضطربت وصلوا عليه صلاة الغايب **قال** ولم يخلف بعده مثله في مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه **ولما** تاهب السلطان للركوب للصلاة عليه ترادفت عليه الرقاع بالسعي في جهاته والصحابين بالشفاعات فجمعها ثم لما قبل الولد يده امر بدفعها كلها اليه **وقرره** في تدريس الامام الشافعي رضي الله عنه وجميع جهاته وعمره اذ ذاك نحو عشرين سنة **وكان** اهل البلد الشافعية اما جماعة ابيه او جماعة جماعته فاستصغروه وحسدوه واستكثروا عليه ذلك **قال** لي شيخنا فقيه عصره وعالم قطره شيخ الاسلام الشيخ الرملي رحمه الله تعالى **قال** لي الوالد رحمه الله تعالى لما قرر الولد في الصلاحية مكر به جماعة ابيه وحضروا اليه ثاني يوم موت الشيخ وسالوه في الجلوس فورا فقال لهم اختاروا ابتداء كتاب المختصر من اوله واما القراة من المحل الذي وقف فيه الشيخ فاختاروا الثاني ثم حضروا وحضر رفقا المذاهب الاربعة وخلق كثير فلما شرع القاري في القراة قرا باب الحيض من الحاوي فقال ما هذا فقالوا هو ذاك ما طالعنا الا اياه فقال اقرا على الفتح فاتى في تقريره بما لم يسمع من ابيه مثله فكشفوا رؤسهم واكبوا على اقدامه معتذرين ولم ينشب ان مات بعد نحو سنتين بالطاعون **وقد** رثا شيخ الاسلام جماعة منهم الجلال السيوطي فقال من قصيدة طويلة

قلت لما مات شيخ العصر حقا باتفاق
حين صار الناس فوضى ما لداء الجهل راقي
ايها الدنيا لك الويل الى يوم التلاقي

وكذا رثاه الشهاب الحجازي والشمس القادري والشمس الجوجري في عدة اراجيز **قال** في الضوء واحسنها الحجازية وهي

خطب جسيم ورزء جل موقعه • ومدمع اغرق الانسان ادمعه
ولوعة بالحشا يذكو ابها لهبٌ • اذ صاح ناع بما قد ساء مسمعه
لفقد قاضي القضاة البحر من شرفت • ذات له حل فيها الخير اجمعه
هو المنادي بحر في العلوم وفي الـ • ـشاء فضال طاب به للناس مشرعه

طابت

طابت سريرته حقا وسيرته • فعنه حدث فخر الطيب اضوعه
قد كان في الفقه اعلا الناس مرتبة • لما يوصل فيه او يفرعه
لا تسكن النفس عند المشكلات سوى • لما يقرره فيها ويسمعه
تبكي الفتاوي عليه طول غيبته • والارض مسجده فيها ومركعه
واحسرتاه لعلم كان ينشره • فينا وحسن حديث كان يرفعه
لسيرة بن هشام حين يوردها • روض يطيب به للناس مرتعه
وكم ارى الخصم في بحث وفي جدل • من دقة الفكر ما ادناه يصرعه
وفي اللغات وفي نحو ترى عجبا • عنه الخليل لحزم النقل مرجعه
وكان والله فردا في محاسنه • فلن ترى احدا في الناس يشفعه
وكم كسي عاريا ما كان يلبسه • وكم اغاث اخا فقر بطوعه
عمت عطاياه ذا ضيق وذا سعة • بحر مكارمه والكف منبعه
وهمته ابدا امال يفرقه • اذ كل همته سواه ما يجمعه
لا يملك الكف منه ردها ابدا • بل كفه عنه مع زهد يورعه
وكم صيام له في كل هاجرة • وكم قيام طوال الليل يجمعه
وما اشتكى احدها فلاذ به • الا وفرجه عنه تضرعه
لا يعرف الفحش في قول يفوه به • وان حوى الفحش قول ليس يسمعه
سقا الغمام ضريحا ضم اعظمه • وطاب منه بفضل الله مضجعه
وصافحته يد الرضوان في ملاء • من الملايك تحنوه وترفعه
وفاز بالحور والجنات يسكنها • مع النبيين اعلا الخلد موضعه
ممتعا برضى الباري ورؤيته • في لذة بخطاب الله يسمعه
لولا تكدر فكري من مصيبته • رايت نظمي فيه كيف اصنعه
لكن اتيت بما قد لان من كلمي • في يوم فرقته كيلا اضيعه
ثم الصلاة وتسليم الاله على • خير الانام واعلاه وارفعه
محمد خاتم الرسل الكرام ومن • يوم القيامة مولاه يشفعه
والآل والصحب والازواج ما عبثت • يد النوى بحبيب عن مصرعه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص من شا بالكرامات والفضايل • واسبغ ظلال نعمه على من اجتباه من عباده حتى شكره كل قايل • والصلاة على عبده محمد الذي اعجز بجوادثه من تاخر ومن تقدم • واعترف بعظيم فضله كل حاد ومعاند فرجع بجمعهم

الي الحق وصلى عليه وسلم **وبعد** فهذه الطبقة العاشرة من الكواكب الدريه فيمن مات بعد التسعماية الي اخر القرن وهم ماية •

ابراهيم بن ابي شريف • ابراهيم المغربي • ابراهيم الكلشني العجمي
ابراهيم عصيفير • ابراهيم المجذوب • ابراهيم ابو المحاق
ابراهيم المواهبي • ابراهيم المعروف بابن خريطي • احمد المعروف بعب رماني
الشيخ ابو الحسن البكري • احمد البجايي • احمد البهلول
احمد المطوعي • احمد الشنواني • احمد الزواوي
احمد الرومي • احمد الكعكي • احمد المنير ابو طاقيه
احمد السطيح • ابو العباس الحريثي • ابو الحسن الكلبياني
ابو السعود الجارحي • ابو الفضل الاحمدي • ابو العباس الغمري
ابو النجا الفوي • امين الدين امام الغمري • بهاي الدين المجذوب
بركات الخياط • بدر الدين التوزي • تاج الدين الذاكر
حبيب المجذوب • حسن الجباقي • حسن بن ابريق
حسن الرومي الخلوتي • حسين المجذوب • حسين العراقي
خروف المجذوب • دمرداش الجركسي • دنكر المجذوب
الشيخ زكريا • زين العابدين البلقيني • سعود المجذوب
سليمن الخضيري • شاهين الخلوتي • سويدان المجذوب
شرف الدين الصعيدي • شعبان المجذوب • شهاب الدين المنزلاوي
الشيخ الفني • الشيخ الدشطوطي • عبد الرحمن المجذوب
عبد العال الجعفري • عبد الرازق السرابي • عبد الوهاب الشعراوي
عبيد الرعاوي • علي المرصفي • علي الذويب
علي الشربوني • علي البلبلي المغربي • علي البحيري
علي النشيلي • علي الشوني • علي الكازروني
علي العباسي • علي المحلي • علي الخواص
علي النبتيتي • علي ابو خوده • علي الخمارزي
عمر الابوصيري • عمر البجايي • غنيم المطوعي
عزيب الذيب • فرج المجذوب • قاسم المغربي
محمد المغربي • محمد بن عنان • بن ابي الحمايل
محمد الدشروطي • محمد المنير • محمد فرفور

محمد بن عز • محمد بن القاضي • محمد الخضري المجذوب
محمد الشناوي • محمد الشربيني • محمد الرويجل
محمد بن زرعة • محمد الدنجي • محيسن الشبرلسي
مروان المجذوب • الشيخ البكري • كريم الدين الخلوتي
ناصر الدين النحاس • ناصر الدين ابي الحمايل • الشريف هاشم
وحيش المجذوب • يوسف الهندي • يوسف الحريثي

ابن ابي شريف

ابراهيم بن محمد بن ابي بكر بن مسعود بن رضوان شيخ الاسلام قاضي القضاة برهان الدين المري بضم الميم وشد الراء المقدسي ثم المصري الشافعي المعروف بابن ابي شريف امام جليل المقدار جميل الاخبار • زاهية زاهره • ومعارف ربا منها ناضره • **ولد** ببيت المقدس في القعدة سنة ست وثلاثين وثمانماية **ونشاء** به فحفظ القران وعدة متون ثم لازم الشيخ سراج الدين الرومي في العربية • والاصول • والمنطق • والمعاني • والبيان • **واخاه** الشيخ كمال الدين في الفقه • والاصول • **واجاز** له ابن حجر باستدعا اخيه **وقدم** القاهرة فاخذ عن الامين الاقصراي شرح العقايد للتفتازاني وعن الجلال المحلي شرحه لجمع الجوامع **ولازم** العلم البلقيني والشرف المناوي في الفقه **وصاهر** الشرف علي ابنته التي كانت زوجا لابن الطرابلسي وحصل انتفاعه في الفقه بالبلقيني **قال** لي شيخنا الرملي قدم الشيخ كمال الدين والشيخ برهان للاخذ عن علماء الديار المصرية حضرا درس العلم البلقيني فحضره الكمال يوما واحدا ثم لم يعد وقال هو رجل بعيد عن التحقيق واستمر البرهان ملازما لحضوره وبه كان انتفاعه **واخذ** الفرايض • والحساب عن البوتيجي • والابشيطي • **واخذ** التفسير عن السعد الديري والتصوف عن جماعة **منهم** الشرف المناوي صهره وبرع في عدة فنون وافتى وافاد وجاد بالعلم فاجاد **وكانت** فتواه مسدده • ولياليه وايامه بالعدل مجدده • وهوايته في الحفظ الذي لايجليه فيه نظير **وكان** ينشي الخطبة البليغة على المنبر ارتجالا بغير تقديم ولا تاخير • **ومن تصانيفه** شرح الحاوي والمنهاج • والتنبيه • وقطعة من البهجه • والقواعد لابن هشام • والعقايد لابن دقيق العيد • وشرح شرح العقايد للتفتازاني • والمنحة القدسية لابن الهمام ونظم النخبة لابن حجر وشرحها • وعمل منظومة في القراآت • ومنظومة في السيرة النبوية • واختصر طبقات الشافعية لابن السبكي

في

من التدريس هم

وشرح قطعة من جمع الجوامع . وقطعة من عقايد النسفي ونظمها . ونظم جامع
المختصرات . واختصر رسالة القشيري في نحو كراستين . وعمل عدة رسايل
في التصوف . وانشاء عدة خطب . وفسر سورة الرحمن . ونظم منطق التهذيب
ولقطة العجلان . وقرضها له علما الاعيان وعمل غير ذلك مما كمل وما لم يكمل
وكان يميل الي التصوف جدا لكنه ينفر من كلام بن عربي بحيث كتب علي كتاب
الفصوص بخطه ما نصه **قال** الفقير محمد بن ابي شريف حسبنا كتاب الله
وما تضمنه هذا الكتاب لا اعلم ما هو غير ان ظاهره في غاية من الاشكال وما
اوضح كتاب الله القران العزيز المبين الهادي للطريق الواضح الذي لا خفاء به
وكذلك الاحاديث النبوية وكل منهما يشرح الخاطر ويقرب من جناب الحق
وهل افضل من كلام الله وكلام رسوله واصحابه نجوم الهدي كيف يترك العاقل
كلام المعصوم وما انزل عليه ويشتغل بما فيه ريب وقلاقة واشكال ولست
انكر ما اخذه منها السادة الصوفية من اسرار لا تخرج عنهما في غاية الجلا والوضوح
نور الله بصاير هم فاطلعهم عليها وحجبها عمن سواهم الي هنا كلامه ومن خطه نقلت
قال في الضوء قدم القاهرة واختص فيها بالشرف المناوي واخذ عنه
الطلبة بالجامع الازهر وغيره ثم ولي بعد ذلك القضا الاكبر بالديار المصرية
في القعدة سنة ست وتسعين وثمانماية ثم انفصل ووقعت له تلك الكاينة
وهي ان بعض نواب الحكم كبس علي امراة وجدا متعانقين داخل ناموسية فاعترفا
بالزنا ثم رجعا وحكم شافعي بصحة رجوعهما فحسن بعض المفسدين للسلطان
الغوري رجمهما وقال هذا امر لم يفعله احد من السلاطين قبلك فتذكر به ذلك
فاستفتي فافتي الشيخ برهان الدين بصحة رجوعهما وعدم جواز قتلهما فامر
السلطان بعقد مجلس بحضرته فاجتمع العلما عنده وجلس شيخ الاسلام زكريا
من جانب والشيخ برهان من جانب ووقع الكلام في ذلك واخر الامر ان الشيخ برهان
الدين اغلظ علي السلطان وقال من قتلهما يقتل بهما فقال ايتني بالنقل فقال
الشيخ زكريا هو موتمن علي النقل ولا يلزمه ذلك وقوله حجة واشار بيده
وكان مكفوفا فاصابت عين السلطان فاحتد وقام وقاموا فامر ان يصلبا
علي باب بيت الشيخ برهان الدين فلما اتي بهما الوالي الي باب بيت الشيخ والجلاد
ينادي عليهما ظن الشيخ انه هو المقصود بالقتل فانزعج هو واهل بيته وابتلي بالتلف
ثم استقر الامر علي شنقهما فقط فشنقا علي بابه منعا بلين وجه الرجل الي وجه المراة
فكانت تلك الواقعة احدي الكبر المودية الي خراب ديار السلطان وذهاب

دولة الجراكسة ولم يكتف بشنقهما حتي ارسل يقول له اخرج من بلدي فانك رجل
مقدسي اذهب الي بلدك فاخذ في التاهب للسفر فدخل عليه علي الاثر شخص اشعث
اغبر مع كون الباب كان مغلقا عليه وخلفه البواب فقال له يا ابراهيم هو الذي
يخرج انت لا تخرج وبتمام كلامه اختفي عن بصره فصاح الشيخ ابو بكر ابو بكر وكان
بواب جلوسه اسمه ذلك فقال نعم فقال من هذا الرجل الذي دخل علينا فقال
يا سيدي الباب مغلق وما دخل احد فعلم الشيخ الحال وانه من الرجال فترك التاهب
للسفر ففي ذلك الشهر ورد كتاب بن عثمان علي الغوري يعلمه بانه قد تجهز للسفر
اليه فاشتغل بنفسه وشرع في اهبة السفر للقايه وارسل يستعطف
الشيخ فاغلظ عليه ولم يلتفت اليه وخرج بعد نحو ستة اشهر فهلك وكان
ما كان وتحولت دولة الجراكسة لابن عثمان **ومات** الشيخ بعد ذلك بمدة
يسيرة عن نحو ثلاث وثمانين سنة **قال** لي شيخنا خاتمة الشافعية
الرملي رحمه الله رايت الشيخ برهان الدين وهو قاعد الي هيية السجود اقرب
من الهرم ورايت الشيخ زكريا كالالف في الانتصاب وقد قارب الماية فسالت
والدي ما بال الشيخ زكريا مع كونه اسن من الشيخ برهان الدين اصح جسما ومنتصب
القامة دون ذلك قال كان الشيخ برهان الدين يكثر الجماع جدا فاسرع
اليه الهرم واما الشيخ زكريا فكان معرضا عن ذلك بالكلية . **ابراهيم**
المغربي القيرواني نزيل باب الخرق كان عبدا صالحا صوفيا فقيها
مفسرا اصوليا لغويا . **اخذ** عن الشيخ ابي المواهب قال سرحت
ثلاثين سنة اطلب من يدلني علي طريق حتي وقعت علي الشيخ ابي المواهب **وكان**
له مكاشفات غريبة . واحوال خارقة **وكان** يقول اوصاني شيخي ان لا
اسال ولا ارد ولا ادخر . **وقال** الطريق كلها ترجع الي شيئين علم وعمل
وفي ذلك يتفاوت المتفاوتون فكل من زاد فيهما فهو افضل **وكان** يشنع
علي الفقير الذي ينقطع في الكهوف والزوايا ويقبل معلوما من جهة السلطان
او غيره ويقول شرط العالم بالله الفرار من الخلق الي الحق ومن كان له معلوم
عند احد من الخلق احتاج لمخالطته ومداهنته **وقال** من ادعي انه
من المنقطعين الي الله وعتبه علي من لم يتردد اليه فهو لص مراي منافق
كذاب **عمر** طويلا نحو ماية وخمس واربعين سنة . **ابراهيم**
العجمي رفيق الشيخ دمرداش والشيخ شاهين في الاخذ عن الشيخ عمر

القيرواني

علي عادة مشايخ العجم

الروشني **ودخل** مصر في دولة بني عثمان **وكان** فيه مكارم واحسانات
ومحاسن قلما تجتمع في انسان • غزير المروه • كثير الفتوه • لا يقف القلم في سرد
محاسنه عند نهاية • ولا يخفي عند تسطير معارفه التي اصبح فيها آيه • **واقام**
بالمويديه فاخذ عنه كثير من العجم والعسكر وحصل له قبول عظيم من الخاص والعام
وكان له اليد الطولي في علم الكلام والفنون العقليه • والتفسير •
والتصوف **وكان** يقري رسايل القوم ويحل مشكلات كلامهم • **ونظم**
تائية جمع فيها معالم من عمر تكيه مقابل المويديه وجعل له مدفنا وبني
حوله خلاوي للفقرا بعددهم وجعل لكل فقير قبرا في خلوته **ولما** كثر اقبال
العسكر عليه وعظم اعتقادهم فيه بحيث صاروا يقتتلون علي شرب ما غسله
في الحمام خافت الدولة من اخذه مصر فنفاه السلطان الي الروم مده ثم اعاده
الي مصر فاقام بها حتي **مات** سنة اربعين وتسعمايه وطرد غالب الجند
عنه امتثالا لامر السلطان **وكان** لا يمكن احدا من فقرايه يحج حتي يعرف الله
المعرفة الخاصة ويقول حجوا الي او لاحتي اعرفكم برب البيت قبل البيت **قال**
شيخنا الشعراوي رحمه الله زرته فاقبل علي اقبالا زايدا لكن قال لي انتم
مشايخ الخبز **وكان** لا يعجبه الا المجاهده من غير تخلل راحه • **ابراهيم**

مرشد

المعروف بمرشد كان عجيب الزهد والورع جاهد حتي شاهد فاقام
اربعين سنة صايما ولا ياكل عند الافطار الا زبيبه واخذه او لوزه او تمرة
وكان يحكي لكل من اجتمع به ما حصل له من الكرامات **ومن كراماته** انه
حدث شيخنا الشعراوي في مجلس واحد من مبتدا امره الي منتهاه **اقام**
في خربة عشر سنين لا يجتمع باحد وسخرت الدنيا تاتيه كل ليلة برغيف
فلا يكلمها ولا تكلمه **ومن كلامه** ان طلبت طاعة الخلق لك فاطع
الله بظهر الغيب ولا تجعل لك سريرة تخشي من حصولها في الدنيا ولا في الاخره
وكان له مجلس ذكر بجامع الازهر بعد الجمعة بحضرة خلق كثير **مات**
سنة نيف واربعين وتسعمايه عن مايه وبضعة عشر سنة **ودفن**

عصيفير

بباب الوزير بتربة القلعة • **ابراهيم عصيفير المجذوب**
الصالحي زاهد عارف • منيب خايف • يسلك الطريق • ويسرد جواهر
في علوم الحقايق والتحقيق • **وكان** من اهل الكشف والعطب لمن يوذيه
واصله من البحر الصغير **وكان** ينام مع الذباب بالبرية ويمشي على الماء
جهارا وينام في الكنايس مع الرهبان فقيل له في ذلك فقال نمت مرة بالجامع

الازهر

١٢٧

الازهر فسرقوا عمامتي ونعلي ولي عشر سنين انام عند الرهبان ما سرقوا لي شيا
وكان بوله يري دايما كاللبن واذا غلب عليه الحال يحلق علي اهل محلته ابو ابهم
ويتشوش من قول المؤذن الله اكبر ويقول انما يكبر الناس علي النصاري ويرجم
المؤذن **ودخل** الحمام فكلمه رجل فقال اسكت والا اكسر رجل ثور الحمام فقال
ما اسكت فزلق الثور فوقع فانكسرت رجله فقال له الحامي ايش عمل الثور قال اسقه
بطيخة صيفي فسقاه فعادت رجله كما كانت **وجاه** بن موسي المحتسب فقال له
ادع لي قال الله يبليك بما تلك فقتل تلك الليلة **وساله** محمد المنوفي ان يدعوا
لبنته فقال الله يعجل بعد غدا انها ماتت في يومها **وقال** له رجل ادع لي قال
الله يبليك بالعمي في حارة اليهود فدخلها يوما فعمي **ومر** علي سودون امير
كبير وهو يعمر مدرسته فرجمه بالحجارة وقال انتم فرغت مدتكم فسافر الغوري فقتل
معه وكان ما كان **واتاه** جانم الحمزاوي فقال اني مسافر الروم فادع لي قال
نسافر وتجي طيبا فتركه وذهب للشيخ محيسن فقال ان رحت شنقوك وان
قعدت قطعوا راسك فرجع الي عصيفير فقال تروح وتجي سالما وابن لي مدفنا
فكان كذلك فعمر له المدفن الذي دفن فيه ثم ضربوا عنقه بمصر فصدق الشيخان
ومر معه رجل فقال له الله يرزقك بلا في رجليك لا يخرج الا بالموت
فورمت رجلاه فصار اذا ركب يضع كل واحدة في خرج حتي مات **ووقف**
في رمضان تجاه مدرسة خوند واعطي سقا نصفين وقال صب هنا راويتين
نطفي هذا الحريق فاحترقت المنارة تلك الليلة من القناديل وسقطت
علي الماء الذي صبه فلم تؤذ احدا ولا سقط بيت احد **ومر** رجل باناء
فيه لبن فكسره فوجدت فيه حية ميتة **وكان** يقول صوم المسلمين
لا ثواب فيه فان احدهم ياكل في رمضان من العشا للفجر فلو حسب اكله في الصوم
وجد اكله فيه اكثر من اكله في الفطر وليتهم يصومون كالنصاري يفطرون
علي خبز وزيت **وكان** يقول انا ما عندي من يصوم حقيقة الا من لا ياكل
اللحم الضاني كالنصاري واما المسلمون الذين ياكلون اللحم والدجاج ايام صومهم
فصومهم عندي باطل **وكان** يقول لخادمه اوصيك ان لا تفعل خيرا في هذا
الزمان ينقلب عليك بالشر **وكان** اذا مر عليه جنازة مشي امامها وجمع
الاطفال ويقول زلابيه هريسه ويكررها وكراماته كثيرة **مات** سنة
اثنين واربعين وتسعمايه **ودفن** بزاويته بخط بين السورين تجاه
زاوية الشيخ ابي الحمايل رحمه الله تعالي • **ابراهيم المجذوب المستغرق**

ابراهيم العريان

جذب فتعري ثيابه كلها وكان محبوبا للناس معظما معتقدا وكان يصعد
المنبر فيخطب عريانا ويذكر الوقايع التي تقع في الاسبوع المستقبل فلا يخطي في واحدة
وكان اذا ادخلوه بيتا واغلقوه عليه وجدوه خارجه وكراماته كثيرة
وكان اذا اصحى تكلم باداب حسنة مات سنة ست وثلاثين وتسعماية
ودفن بالروضة. ابراهيم ابو لحاف المجذوب الصاحي كان من ابو لحاف
ارباب الاحوال حافيا مكشوف الراس مقيما في برج من ابراج قلعة الجبل وله
كرامات منها انه لما اشرفت دولة الجراكسة على الانقضا طلع للسلطان
الغوري وقال اعطني مفاتيح القلعة فترضاه بالقال والمال فلم يفد وصمم
فقال هذا المجذوب ازكره فتحول من محل سكنه بالقلعة ونزل الى القاهره فلم
يكن باسرع من سفر السلطان وكان ما كان ومنها ان شيخنا الشعراوي
رحمه الله اتهم بان عنده بعض الامرا مختفيا امام الباشا احمد فطرحوه ليبسطوه
فوقف على راسه وقال لا تخف غدا تقضي الحاجه اذا ن الظهر فلما كان الغد ذهب
احمد باشا وقت الظهر واطلقوا الشيخ مات ودفن في قنطرة السد
في حوش هناك. ابراهيم ابو الطيب بن محمود بن احمد بن حسن الاقصراي
الشاذلي المشهور بالمواهبي احد اتباع الشيخ محمد المغربي والشيخ ابي المواهب المواهبي
كان حسن الخلق والخلق. سالكا من الزهد والورع اوضح الطرق. ومع ذلك
كان ينفق نفقة الملوك ويلبس ملابسهم ولا يعلم له جهة ياتيه منها بعض ذلك
نظم الموشحات. وشرح الحكم. وليس على طريقة الشروح بل هو فوايد مجموعة
بمعزل عن شرح الكتاب. وحكايات عن الصالحين وغير ذلك. وله كتاب
كشف الجليل. عن سر التهويل. وبيان شاهد. يا مولاي يا واحد. وكتاب
البارق الاسني. بسر الكنى. وكتاب الاذكار والدعوات. وكتاب التفريد.
وضوابط قواعد التوحيد ولما احتضر اتاه الشيخ محمد المغربي فقال
له ما تشهد فقال وحدة مطلقة قال هنيالك فصعدت روحه نورا ودفن
بزاويته بقرب قنطرة سنقر سنة اربع عشرة وتسعماية. ابراهيم
المشهور بابن خريطي كان قد سخر له اهل الدنيا وكل من اعطاه شيا ابن خريطي
ياتي بالمطبلين والمزمرين ويترك دفوا الطبل والزمر ويعطيهم ذلك كله
قال الخواص رحمه الله انه من اهل النوبه وكان اذا امرض شخص ردده
بجله بها فيزول وكان كل قميص لبسه يخيطه ويخرقه على رقبته فان ضيقه جدا
حتى يختنق حصل للناس شدة عظيمة وان وسعه حصل لهم الفرج والراحة

مات سنة نيف وعشرين وتسعماية ودفن بزاويته خارج باب الفتوح
احمد المشهور بحب رماني المجذوب عبد صالح امره ناجح. ومتجره حب رماني
رابح. كان يلبس الخز وعليه قبع طويل حرير ويري في مواضع مختلفة في وقت واحد
وكان ياخذ من الناس ما لا يكثر انيفرقه على المحاويج وكان يقف على الدكان
ويصيح باعلى صوته ما لي ومال السلطان عند صاحب الدكان فلا ينصرف حتى
ياخذ ما يطلو به ويدفنه تحت جدار ويذهب وله كرامات كثيرة منها
سنة نيف وعشرين وتسعماية ودفن بخط باب اللوق. ابو الحسن الاستاذ ابو الحسن البكري
تاج العارفين البكري شيخ الاسلام الفقيه. المفسر المحدث. الصوفي
كان عظيم الشان. واضح البرهان. اخذ علوم الشرع والتصوف عن جمع
من الاعيان منهم شيخ الاسلام زكريا السنيكي. وشيخ الاسلام برهان الدين
ابن ابي شريف. وجد واجتهد وصار يلقي في الجامع الازهر دروسا في التفسير
والتصوف لم يسبقه اليه مثلها احد وقصده الطلبة للاخذ عنه من جميع الافاق
وحصل له جذب ثم صحي منه وسمعت ولده شيخ الاسلام شمس الدين يقول
جاور والدي في بعض السنين فختم البهجة في الحرم فحضر يوما لالقا الدرس فقرا
القاري باب الحيض فشرع الشيخ في التقرير فقال الحيض لغة السيلان يقال
حاض الوادي اذا سال فصار يقول سال سال سال ثم خرج هايما على وجهه فما امسكنا
وادخلناه الى البيت الا بعد جهد فاقام اياما مستغرقا ثم افاق بعد ذلك وله
تصانيف كثيره. منها تفاسير ثلاثه اصغر. واوسط. واكبر.
وشروح على المنهاج ثلاثة كذلك. وشروح على الارشاد ثلاثه كذلك. وعدة
متون في الفقه وعدة رسايل في التصوف. وشرح الروض والعباب وغير ذلك
مما كمل وما لم يكمل. وقد فاق اهل عصره في كثرة التصانيف فليس فيهم من يساويه
في ذلك وكان شديد الذكا قوي الحافظة والاستحضار حكي والدي قال
كان شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف قد ترك الاقرا اخرا بالكلية ومنع ذلك
حتى للافاضل ما عدا ثلاثة الشيخ ابو الحسن. والشيخ ناصر الدين الطبلاوي.
والشيخ شهاب الدين الرملي. فانه خصهم بالاقرا لتميزهم على غيرهم من اهل عصرهم
فكان اذا قرا الشيخ ابو الحسن يرخي له العنان فيقرا ما شا حتى يمسك بالاختيار
واذا قرا الاخران يقول يكفي الى هنا فوجدا في انفسهما وعاتبا الشيخ على ذلك فقال
في غد يكون الجواب فلما جا الغد وتمت القراءة قال يا ابا الحسن ما كان درسك
بالامس قال يا سيدي قال الماتن كذا وقال الشارح كذا وقلتم كذا فسرد ذلك من

[illegible]

حفظه فلم يسقط منه كلمة قال فدرس اول امس فسرده كله من حفظه كذلك قال
فالذي قبله فسرده كذلك ثم سال الاخوان فذكرا بعضا ولم يستحضرا بعضا فقال
لهما انتم كلكم اولادي والنصح واجب وقد رايتما ما كان من ابي الحسن وعنكما فلا تلوموني
ولوموا انفسكم ولم يزل الشيخ على حاله راقيا في درج كماله حتى نقله الله

البجاي

الى دار افضاله سنة نيف وخمسين والتسعماية احمد البجاي المجذوب
جذب وهو يقرا في النحو فكان دايما يعرب الكلام واطلعه الله على معاصي العباد
فكل من لقيه من العصاة بصق عليه واعطى درك بحر العند وكان كلما مر
على الخواص يقول سبحان المعطي مات سنة خمس واربعين وتسعماية

البهلول

ودفن بزاويته بسويقة اللبن احمد البهلول كان له كرامات
واحوال دلت على هدايته واذنت بانارة الكوكب الدري من ولايته وكان
يقعد في حانوت بباب الخرق وله ابنتان نجا لستان عنده طول النهار
واقراهما القران وحفظ واحدة كتابا في فقه المالكية والاخرى كتابا في فقه
الشافعية قال شيخنا الشعراوي رحمه الله اجتمعت به فقال تقرا في اي
علم قلت حفظت الروض الى القضا على الغايب وقبله المنهاج فقال ما معك
دستور تحفظ شيا من الروض يكفيك المنهاج فان صاحبه من الاوليا
قال فمن ذلك اليوم ما امكن ان احفظ من الروض شيا فهذا من كراماته
ومنها ايضا انه قال له تزوجت قال لا قال ما معي شي فقال قد زوجتك زينب
بنت خليل القصبي وافرضت عنك المهر ثلاثين دينارا قل قبلت فقال قبلت
وقال العجل بالحلو لعلي اكل منه فان موتي قرب فجاء خليل بلا سبب وزوجه بنته
بلا طلب وقال اجعل المهر ثلاثين دينارا واشهد على نفسه انه قبضها فعمل الوليمة
ثاني يوم وارسل للشيخ من الحلوى ثم ذهب اليه فوجده مريضا فقال ما زوجتها
حتى اطلعني الله على مدة اقامتها معك ولم اكن اعرفها ثم مات بعد ستة ايام
مات في حدود العشرين وتسعماية ودفن بباب القرافة من ناحية
عرب اليسار في وسط الشارع بوصية منه واوصى ان لا يجعل على قبره

ابن خضر

علامة لمحبته للخفا على الظهور احمد بن خضر المطوعي والد صاحبنا
الشيخ حشيش الحمصاني كان له القدم الراسخ في الولاية والشهرة التامة
بالكرامات فمنها ما حكاه لي ولده انه كانت زوجته تختلس من غلته
بعض دراهم للتوسعة على اولادها فتضعها في خزانة وتغلقها عليهم فاذا رجع
من سببه اخر النهار تصطك الدراهم بعضها ببعض وتصوت كصوت العصافير

فيقول

فيقول هي سرقتكم ومرض مرة في واقعة وقعت له على بعض الفقرا فصار
الاوليا ياتون لزيارته ليلا في صورة الانوار المجردة وزوجته قاعدة مستيقظة
فما تشعر بنفسها الا وهي قاعدة خارج البيت لا تمشي ولا تحس باحد يحملها وتكرر
ذلك فقال لها يا ابنة عمي القوم ابو ان تقعدك عندي فاعتزلي فاعتزلت عنه
مدة مرضه وكراماته كثيرة مات في ودفن

الشنواني

خارج باب النصر بالروضة وقبره بها خفي لا يعرفه الا الخواص احمد
الشنواني المجذوب المستغرق غالبا كان اولا من المجاورين بالجامع الازهر
حفظ فيه القران واشتغل بالعلوم الشرعية ثم حصل له جذب قوي فتجرد
عن ذلك كله وصار هايما مستغرقا وقعد على مصطبة تجاه الدرب الذي يتوصل
منه الى باب سر الجوهرية المجاورة للجامع الازهر لا يبرح ليلا ولا نهارا ولا صيفا
ولا شتا وكان يقرا القران في بعض الاحيان ولا يتكلم كلاما منتظما الا قليلا
مع من يختار وكانت الاكابر تاتي اليه لالتماس بركته فلا يفرق بينهم وبين
غيرهم بل يستمر الواحد منهم واقفا على قدميه فلا يكلمه كلمة واحدة غالبا واخبرني
شيخنا شيخ الاسلام الرملي رحمه الله انه قصد زيارته مرة فركب وتوجه اليه
فبمجرد وقوع بصره عليه نام وتغطى فكانه الاميت فرجع ولم يخاطبه قال
ووقع له مع الشيخ البكري نحو ذلك مرارا كثيرة وكان له مكاشفات كفلق
الصبح لا تتخلف قط ولم يزل ذلك حاله حتى مات قريبا من راس الالف
ودفن بزاويته بالخط المذكور وحصل لي منه في حياته واقعة كانت
سببا لحصول خير كثير

وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

الزواوي

احمد الزواوي المدفون بدمنهور الوحش بالبحيرة كان عابدا
زاهدا راكعا ساجدا جزل الالفاظ لطيف المعاني يفعل قوله في النفوس
ما لا تفعله المثالث والمثاني ولما سافر الغوري الى قتال ابن عثمان جاء
مصر ليرد ابن عثمان عنها فعارضه بعض الاوليا فلحقته البطن فتوجه الى
دمنهور فمات في الطريق سنة ثلاث وعشرين وتسعماية احمد

الرومي

الرومي كان عابدا زاهدا كثير المجاهدة والرياضة يحب العزلة
والخمول ويحافظ على الخمول ما امكنه هينا لينا بشوشا وكان كثيرا ما يطوي
اربعين يوما لا يفطر الا على زبيبة واحدة مات سنة ست وخمسين
وتسعماية ودفن بزاوية بقرب ساحل البحر بمصر القديمة وجدد واعتد

دفنه في قبره قدرة ملاءة ذهبًا فاخبروا علي باشاه فقال ردوها على من حضر جنازته
من الفقرا فعدت هذه من كراماته حيث وسع على من شيع جنازته • احمد
الكعكي صديق شيخنا الشعراوي كان معدودًا من اهل الولايه • مسعودا اعا
منح به من العنايه وحصل له في بدايته جذب فاقام عريانا سبع عشرة سنة
ينام في حوض الماء شتاء وفي الفرن صيفا ثم افاق ولبس ثيابه وكان اكثر اوقاته
معتكفا في بيته وكان جيرانه فقال اشتغلوا عني فاستحوا فصار كل شي تناوله
وجدوه دودًا حتي الماء فاشتغلوا وكان يخرج من وجهه نور يكاد شعاعه يمنع
من روية وجهه وكان يكثر وقوع ذلك له عقب فراغه من ورده وكان
يحب سكن الربوع دون الزوايا وكان يتستر بالشطح لينفر الناس عنه
ويمزح ويقول الاصدقا مات سنة اثنين وخمسين وتسعمايه
ابو العباس الحريثي شيخ زاهد دين • فضله ظاهر بين
وصوفي صادق • محدث بالحق ناطق • وافر التواضع لين الكلام • محب لحديث
المصطفى عليه السلام • يجتمع باهل العلم • ويلازم اهل الفضل والحلم •
جم المحاسن • تانعبده غير اسن • اخذ الفقه والحديث عن والده
ثم القسطلاني • والطريق عن ابن عنان ثم المرصفي • واذن له في التربية
فلقن بعصره وقراها نحو عشرة الاف رجل وعمر عدة مساجد وكان
له قبول تام بحيث يزدحم الناس على غسالة يديه وطوي اربعين يوما
في الخلوة ولم يكن عنده دعوى لمقامات الطريق بل اذا ذكر له شي من ذلك يقول
استراحت العرايا من شر الصابون وعارضه بعض ارباب القلوب من
فقراء مصر واخرجوه منها واتهم بعمل الكيميا لما راوه يعمر الجوامع وحاشاه
ومن كراماته ان الشيخ الشعراوي رحمه الله طلع به بواسير فشكي اليه
فقال غدا تزول في صلاة العصر فكان كذلك مات بدمياط سنة اربع
واربعين وتسعمايه ودفن بزاويته بها • ابو الخير الكليباني
ذو المعارف والخوارق كان فريدا في سمته • وحيدا على الحقيقة في وقته •
وكانت الكلاب لا تفارقه تتبعه حيث سار ويطعمهم خبزا قال س
الخواص رحمه الله ولم يكونوا كلابا بل من الجن سخروا له لقضاء حوايج الناس
وكان اكثر اقامته بباب زويلة ويتعرى عن جميع ثيابه تارة ويلبس اخرى
ويربط على يديه ورجليه خشبا وكان يدخل الجامع بالكلاب فانكر عليه

الكعكي

الحريثي

الكليباني

بعض

بعض القضاة فقال هولاء لا يحكمون باطل ولا يشهدون زورا يرمي القاضي بالزور واشهر
بالاسواق على ثور ولم يزل معزولا ممقوتا حتي مات وكان ربما قعد ببيت الخلا
من جامع الحاكم اياما متواليه لا يرفع راسه من الملاقي ليودب نفسه وله مكاشفات
عجيبة مع اهل الدوله قال الشيخ احمد البهلول قلت لشيخي بدمهور اذا قدمت
مصر ازور من فنظر الي نظر غضب فسكت فبعد عام قال اذا قدمت مصر اجتمع
بالكليباني ومهما اعطاك خذه فاتيته فوجدته بميضاة جامع الحاكم راسه في المرحاض
ثلاثة ايام قال ايش حال من وراك قلت يسلم عليك فاخذني واتا بي الي دكان وقال
اعطيتك وخلعت عليك الرزق الذي قسم لك ياتيك بلا تعب تنام وتقوم فتجد
كلما تحتاجه فكان كذلك ثم توجه الي الطباخ وقال اغرف لي ماجور وحملني اياه وذهب
بي الي كوبات الازبكية ثم نادي يا جيعان فاتت الكلاب فاجلسني بينها وغرف
لكل واحد على الارض وغرف لي معهم فاكلوا واكلت وانصرفوا فنزلت بثيابي البركه
فقال يا ولدي هولاء اخوانك من الجن ماهم بكلاب وقال له اذا ضاق عليك
الرزق فقم متوجها الي الله فكل شي طلبته عيالك تجده عندك اذا انتهيت فوجده
كما قال وكان كل من ضاع له شي واتاه يقول له اشتر لهذا الكلب رطل لحم شوايه لك
عليه فاذا فعل ذهب الكلب وصاحب الحاجة خلفه حتي يقف على المكان الذي فيه
الضايع فيجده واتاه رجل فقال طلبت امراتي مامونية حوي فاوجد بها
فقال ابيتي بصحن نضع فيه فوجدها مامونية مات سنة اثني عشرة
وتسعمايه ودفن بزاويته المعروفه بقرب جامع الحاكم • ابو السعود
الجارحي عارف علومه جمة • وصوفي ذو احوال وكرامات مشهورة بين
الامة • فذ وذه في علمه ودينه • فريد في عصره وحينه • اخذ عن الشيخ
احمد المرحومي • عن الشيخ مدين • عن الزاهد • وجد واجتهد وترقي الي المقامات
حتي ارتقت روحه وسمت عن مقعر فلك القمر وارتفع الي الحضرة التي لا ليل فيها
ولا نهار وصودها وصاح بحال اهل الجنة في الجنة ولما دخلها صار يكتب
الكراريس الجديدة حال ظلمة الليل كما يكتب نهارا بغير فرق وكان له قبول تام
عند الاكابر تقف الامرا بين يديه فلا ياذن لهم بالقعود وحملوا في عمارة زاويته
الحجر والتراب وكان كثير المجاهدة مكث نحو عشرين سنة صايما
وانتهي اكله الي لوزه ثم تركها وذلك قبل اجتماعه بالمرحومي فلما اجتمع به لقنه واخلاه
في بيته سنة في غرفة من كوم الجارح ثم خرج فاظهر العجايب وكان لا يلقن احدا
الذكر ولا يقربه حتي يمتحنه سنين ولا ياخذ العهد على من تلمذ لفقراء الاحمديه

الجارحي

او البرهانية ونحوهم ويقول نسبتك الى طريق الفقرا البس الزي ثم يقول الحكر
للداعي الاول ومن دعه هولاء الفقرا القانعين بالزي لا يفلح في طريق الصوفية
ابدا المنصور رحمه **وكان** يقول ينبغي للعارف ان يجعل في بيته دايما شيا من الدنيا
ولو كيميا خوفا ان يقع في رايحة الاتهام لله في امر الرزق وكثيرا ما كان ينظر المريد
بحال فيتمزق لوقته **وساله** احد جماعته البوصيري ان يسمعه شيا من
علوم الاسرار فقال لا ايتمنك على ريح اخرجه وانت حاضر فكيف بسر الله وكان
يتكلم على الخواطر **وكان** ان توهم من تلميذه محبة المشيخة نفره منه بحيلة
وكان يقول طول الشعر في النوم للفقير زيادة دين وللغني هم وغم
وقال اذا ذكرت اسم ربك فلا تنطق به الا مع تعظيم وخشية فقد كان رجل
يطير في الهوي ويمشي على الما فعاد مريضا فقال قل يا لطيف فسلبه ولم يعرف
كيف اتى فقال له بعض اهل الكشف لكونك نطقت باسمه اللطيف وانت
غافل عن التعظيم **وكان** له شطح هايل **وكان** كثير العطب فكان عطبه
يحميه **ولما** احتضر اشهد عليه قاضي القضاة الحنفي وغيره انه لم
ياذن لاحد في السلوك وتبرا من جماعته **مات** سنة ثلاث وثلاثين

ابوطاقيه

وتسعماية • **احمد المنير ابوطاقيه** عبد صلح جد واجتهد وسلك
سبيل التصوف ولزم صحبة الدشطوطي رحمه الله وساح معه الى بلاد العجم
اربعة وعشرين سنة **وكان** موضع سره • ودخيلة امره • **وكان** يلبس
طاقية مضربة بغير عمامة **وسبب** موته انه اجتمع جمع من الفقرا بزاوية
الدشطوطي رحمه الله فقام فقير فضرب راس نفسه بطبر من حديد فانكر عليه
وتناوضا فقتل كل منهما الاخر بالحال **مات** سنة احدي وثلاثين وتسعماية
ودفن بزاويته بخط المقسم بجوار زاوية الشيخ مدين **وكان** مهاب المنظر
كثير التواجد عند سماع كلام القوم يحمل الرجلين فاكثر ويدور بهم • **احمد**

السطيح

السطيح كان كسيحا يركبه خادمه على فرس في حضنه كالطفل **وكان**
له طرطور جلد طويل وعليه جبة حمرا **وكانت** اثار الولاية ظاهرة
عليه لكل من يراه **وكان** مع ذلك لطيف المباسطة حسن المعاشرة **وكان**
زرعه واسعا وتاتيه الهدايا من كل فج **وكان** على قدم الفرغل يلبس النعل
الجديد فيذوب في اسبوع ويوجد فيه الحصى والرمل **وحكت** زوجته انه
يتطور بعد العشا فيصير شابا الي الفجر فيعود الي الزمانة **وكان** متزوجا
اربعا **وله** كرامات **منها** ان من رد شفاعته عطب **وهراء**

به

١٤١

به انسان وحاكاه في طرطوره وهيئته فتورم عنقه واشرف على الموت فاتي به اليه
يضحك وقال تراحمني على الكساح ثم دهن عنقه بزيت وتفل عليه فبرأ **ونزل** بجماعة
في مركب فاخرجوهم منها فغرقت **وسخر** به انسان ولبس طرطورا مثله فالح شركه
الخلايق فوقف في حلقته فمات حالا **وخطب** بكرا فابت وقالت ما تت الدنيا حتى اتزوج
كسيحا فلحقها الفالج حالا فماتت بعد مدة **وشفع** عند كاشف منوف في محبوس فقبل
شفاعته فلما خرج اعاده الى الحبس فظهر في عنقه عدة فمات في يومه **ودخل** مجلس
سماع بدسوق فلطمه فقير عجمي فقال اقروا الفاتحة واسالوا الله ان ياخذ حقنا فاصبح
مشنوقا ميتا على حايط لا يدري من شنقه **واتي** بامراة كسيحة فدهنها بزيت

ابوالفضل

يتي

وتفل عليها فقامت فقيل له اعمل هذا بنفسك قال انا ما اعتقد نفسي وايضا انا
مع الاذن لا مع محبة نفسي **مات** سنة ثنتين واربعين **ودفن** بزاوية
خارج شبرا نبالة بالغربية في قبة • **ابو الفضل الاحمدي** تلميذ
الخواص رحمه الله ورفيق الشيخ الشعراوي رحمه الله وشيخه كان من الراسخين في الطر
وافر الديانة • رفيع المنزلة والمكانة • متخليا عن الوظايف • متحليا بفلايد
المحاسن واللطايف • **وكان** يري بواطن الخلق وما فيها كما يري ما في الاناء البلور
وله نفوذ البصر في كل شي ويدرك ببصره تطورات الاعمال ويري صورها
ومعارجها وينام بالليل خمسة عشر درجة فقط ولا يقع بصره على حبث (؟) نفيس
ويري اصحاب النوبة في جميع الاقطار ويعرف من ولي منهم ومن عزل **وكان** كالخضر
عليه السلام في كونه لا يستطيع متشرع ان يصحبه لدقة مداركه وحقايقها
وكل من انكر عليه عطب **وكان** متقشفا ماكلا وملبسا ويلازم بيوت الاخلية
ويعادي الكلاب **وكان** يميز الحلال من الحرام **قدم** له الشعراوي رغيفا
فصار يفتت منه ويرمي للكلاب يمينا وشمالا ويضع بين يديه شيا فاجتمع معه
نحو الربع فاكله وقال ان رغيفه مخلوط فيه من حلال وحرام فنزه الله لي فقال له وهو
دقيق فقال ان الله على كل شي قدير **وكان** يري ملك الموت ويحادثه كثيرا واجتمع
بالمسيح بسوق الوراقين يقظة وساله عن اشيا فسر بذلك **ومن كلامه**
اخلصوا العمل ولا تتخذوه وسيلة لمقاصد النفوس **وقال** من نظر الي ثواب عمله
عاجلا او اجلا خرج عن وصف العبودية **وقال** لا تسب من احد الا نعله المذموم
لا عينه فانك لا تدري بما يختم له ولك **وقال** للصوفية كلام لا يتمشي الا على
قواعد المعتزلة او الفلاسفة فالعاقل لا يبادر بانكاره الا بعد تامل ادلتهم
فاكل ما قاله اوليك باطل **وقال** كف غضبك عمن يوذيك فانه مسلط عليك

ابو العباس

بامور ربك فانك ان غضبت عليه زاد تسلطه عليك وقال لاتركن الي شيء ولا
تامن نفسك في شيء ولا تتخذ لنفسك حالا تكون عليها مع الله بل سلم الامر له طوعا
قبل تسليمه كرها وقال لاتقرب وليا الا بادب وانه باسطك فان قلوبهم
مملوكة ونفوسهم مفقوده وعقولهم غير معقوله يمقتون على اقل من قليل ويسامحون
في كثير وقال اذا نزل بك بلا فبادر الي سوال العفو والعافيه وان كنت
صبورا اظهارا للضعف وقال الشريعة والحقيقة كفتا ميزان وانت
فيهما فكل كفة حصل لك ميل اليها كنت من اهلها فان ملت اليهما كنت حكيم
الزمان وقال اذا فاجاك حال من الحق فلا تدفعه ولا تجلبه بجواسك وفعلك
فانه سوء ادب واحذر ان تظهر لك حال او وصف دون ان يتولي الله ذلك
بغير اختيارك وقال حقيقة القرب من الله الغيبة عن شهودك القرب
لان شهود القرب يمنع العلم بالقرب ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
وقال احذر ان تركن الي نفسك الظالمة ولا تركنوا الي الذين ظلموا وقال
سالت الله ان يحجب عني ما يفعله الناس في بيوتهم فلم يجب وله في ذلك حكم
واسرار وانا في شدة لذلك ورأى عند ابي العباس الحريثي رحمه الله رجلا
اخلاه وقد طعن في السن وهو يذكر بصوت خفي للجوع والسهر فقال اخرجه فان
الله يكره من يعبده على حرف والخلق كالشجر فمن خلقه سنطا لا يكون تفاحا وعكسه
ولو فعلت به ما فعلت ثم قال للمختلي اخرج يا فقير كل واشرب وما سبق لك من
الله في الازل يصل اليك مات سنة اثنين واربعين وتسعمائة قاصدا
للحج ودفن ببدر. ابو العباس احمد بن محمد العمري المشهور بالولاية
والعلم. المتلفع بمروط التقوى والحلم. كان وافر الجلاله. ظاهر المهابه. قدره
عظيم. ونظيره في عصره عديم. منقطع القرين. يخضع لهيبته اسد العرين.
اتاه جمع يطلبون التلقين فقال حرروا نيتكم في طلب الطريق والا حصل لكم
المقت فما تجرا احد منهم ان يتقدم اليه وقال من لعب بالطريق لعبت به قال
شيخنا الشعراوي رحمه الله رايته مرة واحدة وكان يكثر عمارة المساجد بالريف
يقال عمر خمسين جامعا وكان معانا في نقل العمد الرخام من الكيمان والبلاد
الكفريه حكى عنه الشيخ محمد الطنيخي رحمه الله قال سافرنا معه
الي كوم عالي بنصار بتليس في الارض فيجعل علامة وقال لنا احفروا تحت العلامات
فلم تخط حفرة واحدة حتى ظهرت رؤوس العمد وهي واقفة وكان حملا راسيا
عاليا وعملا يقال عمر جامعه بمصر من عثماني وضعه تحت سجادته وصار ياخذ منه

ويصرف

ويصرف ثم ان ما ذكر من نسبة الجامع الذي بمصر المشهور الآن به اليه هو ما اشتهر
على الالسنة وجرى عليه جمع من المورخين جازمين به ولا ينافيه ما تقدم من ان
الذي عمره ابوه الشيخ محمد فان الاب انشا غالب الايوان الكبير واقام فيه
الجمعة ثم مات قبل تمامه فاكمله الشيخ ابو العباس ودفن به فنسب اليه ثم ان الحافظ
ابو الفضل لشدة تعصبه على الصوفية وبغضه اياهم عاب عليه عمارته وجعل
ذلك من منقصاته مع كونه ذكر عمارة غالب جوامع مصر ومدارسها التي اخذت
ارض كثير منها غصبا واخذت بيوت الناس واخرج ملاكها منها جبرا وهدمت
بغير رضاهم واستعمل فيها بالسيف والضرب والسخرة ولم يعب عليهم ذلك
ولا تعرض له وعبارته في انبايه محمد بن عمر العمري كان مذكورا بالصلاح والخير
وللناس فيه اعتقاد وعمر في وسط امير الجيوش جامعا فعاب عليه اهل العلم
ذلك وانا كنت ممن راسله بترك اقامة الجمعة فيه فلم يقبل واعتذر بان الفقرا
طلبوا منه ذلك وعجل بالصلاة فيه بمجرد فراغ الجهة القبلية واتفق ان
رجلا من اهل السوق المذكور اسمه بلبل تبرع من ماله بعمارة المأذنة ومات
الشيخ وغالب الجامع لم تكمل عمارته الي هنا كلامه فانظر ما فيه من التحامل
ومن كراماته انه سافر الي المحلة بالبحر فسقط من بعض اصحابه صرة
فيها فضة فما شعر لها الا بعد مسافة فاخبره فاوقف المركب وقال ارجعوا الي
محل كذا واطرحوا الشبكة تجدوها فوجدوها ومنها انه كان معه عمود
رخام على جملين فجا الي قنطرة لا تسع غير جمل واحد فساق الجمل الاخر فمشى في الهوى
بالعمود ولما اراد اقامة عمد جامعه احتاجوا الي عدد كثير من الرجال
الي اقامتها وباتوا على ذلك فاقاموا في تلك الليلة صفين من العمد وحده
فاصبحوا فوجدوها قايمة مات سنة خمس وتسعمائة. امين الدين
ابن النجار البدراني ثم المصري امام جامع العمري كان عابدا زاهدا صوفيا
فقيها محدثا كتب بخطه من كتب الفقه والحديث والتفسير ما لا يحصى وكان
اذا قرا في المحراب ابكى سماعه الناس وكان لا يخرج من الجامع وكان فيه سبعا
وخمسين سنة وكان الشيخ العمري يقول هو روح الجامع وكان اوليا مصر
كابن عنان واقرانه يعرفون حقه ويزورونه وكان لا يراه احد من اهل الدولة
الا نزل وقبل يده ومع ذلك يحمل الخبز على راسه ويخبزه في الفرن وكان اذا مقت
رجلا لا يفلح ابدا وكان يقول كلما عظم الخير كثرت عليه الموانع فاذا تحرب عليك
احد في ابطال خير فاقبل على ربك والجا اليه فان بيده الحل والعقد وانما يسلط

ابن النجار

علي العبد الاذي ليبغو منهم اليه ولا يركن اليهم وقال ان الله لا يصطفي عبدا
حتي يزهده في جهة الناس جملة ويصير لا يركن اليهم ومن كراماته انه كان
يكتب في كامل الورق فيكتب كل سطر بمدة واحدة فلا يزيد علي ذلك حرفا ولا ينقص
حرفا ولا يرفع القلم حتي يكتب السطر ومنها ان شيخنا الشعرادي رحمه
الله كان يقابل معه شرح البخاري للقسطلاني فرتد كرالتبتل فقال له ما
صفته قال لستراه فانشق المحراب وخرج منه دجاجتي ووضع يده علي كتفه
ومنها انه اقسم علي خشبة فزحفت حتي وصلت الي ركبتيه مات
سنة تسع وعشرين ودفن بتربة بجوار الجعبري قال الشعرادي
رحمه الله رايته في النوم فروي لي حديثا سنده بالسريانى ومتنه بالعربي
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادمن النوم بعد صلاة الصبح
ابتلاه الله بالنبع قلت ما النبع قال وجع الجنب قال وجربته فوجدته كذلك

حرف الباء الموحدة بهاي الدين

القادري المجذوب كان اولا من فقهاء الامصار ذا سمت حسن ووقار
ملازما للتقوي اناء الليل واطراف النهار ولا شي يزين الانسان مثلها
فانها واسطة العقد في الصفات المحمودة وزينة الوجود في السمات
المشهودة تصدق يوم القيامة اذا كذبت الظنون وتنفع يوم لا ينفع
مال ولا بنون واصل جذبه انه كان خطيبا بجامع ميدان القمح فحضر
عقد ايوم جمعة فسمع قايلا ها توا النار ها توا الشهود فصرخ وهام علي وجهه
في الجبل ثلاثة ايام ثم ثقل عليه الحال فمكث خمس سنين لا ياكل ولا يشرب
ولا ينام ولما جذب تزوجت زوجته فلما علمها الزوج دقها دقا نافورا
وكان يحفظ قبل الجذب البهجة فلم يزل يقرا منها ابياتا لكونه جذب وهو
مشغول بها وكل شي جذب عليه الرجل لا يزال يذكره وكذا من جذب في حال
قبض او بسط لا يزال دابه وكل الف سنة عند المجذوب كانها لمحة في حضرة الله
لا يدري بمضي الزمان ولما جذب البحاري واعطي درك بحر الفقه لم يزل
يقول باب النكرة كل امر شايع في جنسه لا يختص به واحد دون واحد لكونه جذب
وهو يقرا النحو ولما جذب بن عبد الكافي القاضي صار يقول لا حقا ولا استحقاقا
وكان اذا قال لا ميرعزلناك او وليناك حصل عن قرب وكان كل شي اخبر به
وقع فلم يحفظ قط انه اخطا في ذلك وجلس مع جماعة في قاعة فاخذ قلة وضرب
بها السقف فقال له فيه كسر القلة فقال تكذب فنزلت القلة الي الارض صحيحة

ودخل

ودخل عليه الفقيه بعد سبعة عشر سنة فقال اهلا بشاهد الزور
مات سنة اثنين وعشرين وتسعماية ودفن بزاويته بدرب باب
الشعرية. بركات الخياط المجذوب المستغرق كان محل اقامته
في بيوت الاخلية والغالب في ميضاة الكاملية والمجاذيب وكان يري الناس
انه ياكل الحشيش فسل عليه جندي سيفا وقال يقال انك شيخ وتاكل الحشيش
فناوله اياه فوجده مامونية سخنة وله كرامات كثيرة مات سنة
خمس عشرة وتسعماية. بركات الخياط الشيخ البركه صاحب
العجايب والغرايب. والخوارق والمواهب. كان شيخا صالحا. منجمعا عمن يراه
طافحا. له ابهة في الصدور. وعلي وجهه مسحة من نور البدور. هشاشا
بشاشا يرتزق من الخياطة وربما يفتح عليه ممن ياتي دكانه او ربطه وكان دكا
بالدرب الاحمر. وكان استاذا في تفصيل ثياب الاكابر يقصد من ساير جهات
البلد وعليه جبة كانها جبة سماك وعلي راسه شاش مخطط كعمايم النصادي
فيقول له من يراه طرك حشاك يا نصراني وكان كل كلب او حمار او قط وجده
ميتا حمله ووضعه في دكانه فلا يمكن احدا ان يجلس عنده من نتن رايحته وكان
فقراء مصر واولياؤها يجلونه جلالة حتي الشيخ علي المرصفي قال شيخنا
الشعرادي رحمه الله رايته حمله حملة بن كاتب غريب لما اراد بن عثمان اخذه
الي الروم فقال سيدي لي انا مالي تصرف ثم جاد فوضع حجرا علي دكان بركات
وهو غايب فلما راه عرف الحجر ومن وضعه والقصة فقال الاسم لطوبه والفعل
لامشير ياكلون هدايا الناس ويجعلونهم مريديهم واذا لحقهم بلاء اتوا الي بركات
ابشوا كل بركات حتي يحمل فقال له الشيخ افضل الدين الاحمدي هذا رجل عظيم
واذلت نفسه وجاءكم فلا تخيب ظن مريده فيه فقال بسم الله فنسيه السلطان
وجماعته من ذلك الوقت ولم يذكروه للسفر مع كونه مكتوبا معهم واتي الشيخ
عبد الواحد تابع الجارحي علي الشيخ بركات عند الشيخ جمال الدين القباني فقال
نزوره وكان يوم جمعة فمكث عنده حتي اذن بالجمعة فما وجد علي باله صلاة فقال
جمال الدين يا سيدي اما تصلون فقال لما لي عادة بذلك لكن لاجلكم اصلي اليوم
فقال انتم متوضيون فقال عمري ما توضات لكن لاجلكم اتوضا فاتوه بماء فصار
يعمل الوضوء ثم خرجا الجامع المارداني للصلاة فوجد الشيخ بولا حارا في الطريق
فازاحه بيده فقال جمال الدين اغسلوا يدكم فادخلها في فخوة الكلاب فانكر
عليه وتركه فصار الشيخ بركات يسب عبد الواحد ويقول تاتي بالمنكر بن تسم

بهاي الدين

بركات

الخياط

قال ما تركت الجمعة وانما اصليها بالجوم دبول الحمار الذي راه صورة اعتقاده وتحاذي
الكلاب مشربه **قال** الشعراوي رحمه الله وزرته بعد موته فاخرج
لي خادمه طعاما فيه اعضا ادمي ذراعه ورجله فنفرت منه فصار الخادم
يقول هذا لحم ضاني وانا اري مشط رجل الطفل واصابعه ويديه وذراعه
فعلمت ذلك لاخي افضل الدين قال كان هذا حاله في حياته تاكل معه مرة حماما
فيقلبه سمكا ثم دجاجا ونحن ننظر ويذبح خروفا فيضعوه في الدشت فيصير
كلبا فيا كله وحده **وله** كلام عال متضمن جملا من الحقايق والتحقيق
ولم يزل علي حاله الي ان حل الاجل وحان فادرج في الاكفان وقدم
علي الرحمن سنة ثلاث وعشرين وتسعماية **ودفن** بزاويته التي
عمرها له تلميذه الشيخ رمضان **ودفن** معه عدة مشايخ **منهم** الخواص
وناصر الدين النحاس وعبد القادر الظاهري وعبد الرحمن المجذوب
وغيرهم **بدر الدين النوزي** كان من اكابر الاوليا المستورين — النوزي
ومع ذلك يعظمه اهل الدولة ويترددون اليه **وكان** يجلس بخلوة
بسطح جامع الحاكم **واتهم** بعمل الكيميا فخدمه لذلك جمع من الامرا منهم تغري
بردي رجا ان يتعلم منه فقال له يا تغري لا تخلوا اما ان ياذن الله لك في العمل
فتضج معك فيقتلك السلطان او لا تصح فيقتلك السلطان فتب الي الله من
هذا الخاطر **وكان** اكابر الاوليا تحتم مقامه عندهم يوصون ان لا يغسلهم
الا هو تبركا به فغسل الجاوي والسروي وبن عنان وبن اخت مدين
وغيرهم **ومن كلامه** من مد يده للاخذ من مال الولاة قصر لسانه
عندهم **وقال** لا تصطلح مع نفسك ابدا تبعد عن حضرة ربك قوما عليك
مات سنة ثلاثين وتسعماية **ودفن** بتربة تربة بشبك

حرف التاء المثناة فوق

تاج الدين الذاكر المدبني امام حسن تاجه وفتح له من التصوف — الذاكر
رتاجه واثار بدور كلامه وتبرج زهر نثاره ونظامه كان صوفيا
مجيدا واعظا مفيدا عليه مهابة وخفر وجمال وبهر بحيث كان وجهه
كانه قطعة قمر **وكان** معروفا بالفضيلة موصوفا بسلوك الطريق
الجميلة **وكان** يفرش زاويته بلبابيد سود لئلا يسمع الفقرا الذين بالخلوة
وقع اقدام المشي ويقول حضرة الفقرا حضرة الحق ولا ينبغي ان يكون في حضرة
الحق علو صوت ولا حركة لهاجس **وكان** في تلامذته كثرة من امراء

وغيرهم

وغيرهم كثير الشفاعة عند السلطان فمن دونه دايم الطهارة لا يتوضا الا في
كل سبعة ايام **قال** الشعراوي رحمه الله وهذا امر ما ظهر عن احد من
مشايخنا الا ان يكون الجارحي فانه بلغنا انه كان يمكث رمضان بوضوء واحد
واقام خمسا وعشرين سنة لا يضع جنبه علي طراحة انما ينام قاعدا علي
حصير **ومن كلامه** لا تنفع الصحبة لمريد شيخه الا ان شرب من مشربه
واتحد به اتحاد الدم في العروق **ومن كراماته** انه لما ذكر عنه انه كان
يمكث اسبوعا بوضوء واحد اراد جمع امتحانه فاستضافوه فاقام عندهم بالجيزة
ياكل عندهم كل يوم الوانا عديدة اسبوعا كاملا ولم يتوضا فقيل له قصدهم
الامتحان فتشوش ونزل في معدية الي الروضة ونزلوا في اخري فغرقت بهم
وقال لما قيل له من بعدك في الطريق تعرف اهلها ولو هربوا منها
تبعتهم وغيرا هلها ان تبعوها فرت منهم **مات** سنة اثنين وعشرين وتسعماية
ودفن بزاويته بقرب حمام الدود حين سافر الغوري لقتال بن عثمان — ية

حرف الحاء المهملة حبيب — حبيب

المجذوب كان كثير العطب وكان الخواص رحمه الله يحذر من القرب منه
ويقول انه حية نقطا خلق لهلاك قوم **وكان** اذا راه قال اللهم اكفنا السوء
حوفا ان يخطر بباله شي فيواخذه به **وكان** لبس له كرامة الا في اذي الناس
ولما مات قال الخواص الحمد لله علي ذلك **قال** شيخنا الشعراوي رحمه
الله ما رايته قط الا وحصل لي قبض عظيم ولم ازل ذلك اليوم كله في نكد وكدد
مات سنة نيف وعشرين وتسعماية **ودفن** بالكوم بقرب بركة القرع
حسن الحماني نسبة الي حماقه بالتخفيف من اعمال الجارية ببلاد فارسكور — الحماني
كان اولا يقطع الطريق فخرج لذلك علي عادته فراي المصطفي صلي الله عليه وسلم
واصحابه فناوله احدهم كوز ماء فشرب منه فتاب ولازم التعبد والتهجد
حتي ظهرت كراماته وتوالت اياته **ومن كراماته** انه عند مجلس الذكر وكان
عدة الوف ووقف معهم علي العادة ثم انه اشار اليهم بالسكوت فما امتثلوا فوضع قدمه
في وسط الحلقة وضرب بها فلم يشعروا الا وكل واحد منهم في مكان من الاقطار المتباعدة
ومنها انه كان اذا اغلبه الحال وتنفس تخرج منه النور بصوت كصوت
الرعد ويخرج علي صورة العواميد عمود ابعد عمود حتي يصير كل عمود كالمنارة العظيمة
في العلو **ومنها** ان الكاشف غنيم خرج لزيارته فراي المصطفي صلي الله عليه
وسلم يامره ان ينادي في مريديه ان احدا منهم لا ياكل من قول الناس المزدوع شيا

ففي بهم غنيم حتي دخل علي صاحب الترجمة وهذا الرجل بين جماعته يتواجد فقال صاحب
الترجمة لغنيم هذا الذي يتواجد خالفك واكل من فول الناس طول الطريق فتفتّشوه
فوجد والفول معه واعترف **ومنها** انه كان اذا احك احدى رجليه بالاخري
سمع منهما صوت كصوت الجنك او العود **وكان** يسمي بين اهل الطريق مشاعلي
الخير **وذلك** انه كان اذا غضب علي انسان فينادي عليه فيقول في الشوارع
معاشر الناس فلان يقتل او يشنق او كذا او كذا فيقع ذلك فورا **وكان** عنده
رجل اسمه حسن فغضب عليه فنادي معاشر الناس قد امرنا بسلخ حسن فهرب
الرجل ودخل خلوة واغلقها عليه فسقط جلده حالا **وله** حكايات من
هذا النمط تقشعر منها الجلود ويعترف بها الجحود • **حسن بن ابريق**
العابد الزاهد كان شيخا مسنا علي راسه قلنسوة مُلبّدة وعيناه كالجمر
يملاء علي البير التي بالحصاينين خارج باب الفتوح **وكان** للخواص وبن
عنان يحطانه ويزورانه **ومن كراماته** انه اذا وقع الدلو في البير
يامر تا البيران يرتفع فيرتفع الي الخرزة فياخذ الدلو بيده **واعطي** معرفة
انساب جميع الحيوان فيعرفها باكل حيوان وامه **مات** سنة احدى
وعشرين • **حسن المطراوي** المقيم بجامع محمود بالقرافة كان صاحب
كشف وحال **وكان** مقصودا بالزيارة للاكابر **وكان** كثير التهجد
ومن كراماته انه فقد ما يتوضا به ليلة فنزل عليه شخص من الهوي
في عنقه قربة ملانة من بحر النيل **وقال** من صدق مع الله سخر له الوجود
وسئل عن قبور اخوة يوسف المجاورة لجامع محمود هل لذلك صحة فقال
لا وانا بلغنا ان رجلا قراء سورة يوسف عليه السلام بهذه التربة فنام فراي جماعة
فقالوا نحن اخوة يوسف فمن اعلمك بقصتنا فاعلم الرائي بذلك نايب مصر فبني
عليهم قبة • **حسن الرومي خليفة الشيخ دمرداش** كان كثير
المجاهدة والرياضة حسن التصرف والاعتقاد • منبع الاسرار والامداد • اتقن
طريق الخلوتية • وخاض في لججها علي اسرارها العلية • **ومن كراماته** انه
لما سافر من مصر الي بلاد الروم فسمعت زوجته بالغيبة وترك الاءنفاق
وتزوجت ببعض الجند فلما حضر الشيخ الي مصر وجدها قد تزوجت اجتمع
بزوجها وقال له طلقها لترجع الي فاتا كل الاباء فخاد من عنده وكان عند الزوج
اربعة افراس فاصبحت جميعها موتي فطلقها فورا **قال** شيخنا الشعراوي
رحمه الله صحبته نحو سنتين وادخلني بيته وكشف لي عن عياله واطلعني عليهم

ابن ابريق

المطراوي

حسن الخلوتي

قال

١٤٥

قال وهذه علامة علي صحة الاتحاد في المحبة **مات** سنة خمس وخمسين
وثمانماية **ودفن** بتبيته بالتربة من باب النوس • **حسين المجذوب**
المستغرق السكران الهايم • المشهور بين الاوليا واهل الطريق بالعتايم •
كان من بلاد هلبا سويد ثم تحول فسكن مصر **وكان** يقعد بجوانب فغادي
الكلاب **ومن كراماته** انه كان اذا عطش ياتي الي البير فيقول يابير
حسين عطيشن فيرتفع تا البير حتي يساوي فمها فيشرب منه ثم يعود كما
كان **ومنها** انه كان يمر به رجل طحان اسمه ابو قورة وله امراة اسمها جانم
وكانت عاقرا والرجل لا يولد له **وكان** ذا مال فقالت له المراة يا حسين ان
جيت بولد عملت لك مولدا فحملت تلك الليلة ثم وضعته ولم تعمل المولد وقعدت
يوما تاكل مع زوجها دجاجة فجا فخطفها **وكان** الشيخ اعور فاصبحت دجاجها
وقال انا خطفت الدجاجة وان لم تعملي المولد خطفت الولد ثم ارسل الي بعض
اصهاره وقال له الاجل انتهي علي يد صاحب النوبة بباب زويلة فايتني بحمارة
لتحملني عليها فاخذه واخذ الحمارة وصار يمشي علي رجليه صحيحا سويا لا علة به من
باب الفتوح الي باب زويلة فوجد فقيرا قاعدا علي الارض يسال الناس رغيفا فقام
اليه فضربه بكفه فغاصت الكف باصابعها في جنبه وسقط فحمله علي الحمارة
وقال ارجع بي فمات في رجوعه بين القصرين **ودفن** بدرب الشماعين بتربة
سويقة اللبن بزاوية هناك وذلك في حدود العشرين وتسعمائة
حسين العراقي كان مقيما بدمشق ثم ساح الي الهند والسند والصين
والعجم والروم والمغرب ثم دخل مصر بعد اقامته خمسين سنة في السياحة
ولما دخل مصر منعه فقراؤها فارسل الشيخ ابراهيم المتبولي رحمه الله يقول
له اقم بالقرافة فاقام بقبة مهجورة عشر سنين تاتيه الدنيا في صورة عجوز
بر غيفين كل يوم فلا يكلمها ولا تكلمه ثم اذنوا له ان يسكن ببركة الرطلي فاقام
بها مدة حتي جا الدشطوطي وشرع في بناء جامعه فقال له اخرج من هذا الخط قال
مالك ومالي انا مالي احد يعتقد بي من الامرا ولا غيرهم فلم يزل به حتي اخرجه الي الكوم
بقرب بركة الرطلي فاقام به سبع سنين فجا الدشطوطي رحمه الله وقال انزل من
هنا فدعي عليه الدشطوطي بالكساح فتكسح فدعي عليه العراقي بالعمي فعمي **مات**
سنة نيف وثلاثين **ودفن** بقبته بالكوم المذكور **حرف**
الخاء المعجمة **خروف المجذوب** المستغرق العريان كان من
ايات الله الباهرة قال البهلول قال لي شيخي بدمنهور اذا قدمت مصر فجد

حسين

العراقي

خروف

الشيخ خروف المجذوب بتربة الجامع الاخضر واياك والانكار فتوجهت اليه فوجدته
والبول قد اخذ من افخاذه طرفا واظفاره واشعاره طويلة جدا فبادر قلبي الى
الانكار فما تم للخاطر حتى قال لي انا اسد بلا مخالب لولا شيخك قطعت مخاليبي فلبدر
وله غير ذلك من المكاشفات عجايب **مات** بعد الثلاثين وتسعماية

دمرداش

حرف الذال المهملة دمرداش المحمدي الجركسي

ذو المجاهدات الغزيره • والفضايل الشهيره • اصله من مماليك
السلطان قايتباي **وسبب** سلوكه الطريق ان السلطان ارسله بكيس
في ضمنه دنانير الى الشيخ احمد بن عقبة الحضرمي المتقدم ذكره فرده الشيخ فابرم
عليه دمرداش في قبوله فاخذه فعصره فتحلل وتحلب كله دما عبيطا وقال
هذا اذهبكم فذهل دمرداش وطاش عقله وتاب ثم عاد للسلطان فسأله ان يعتقه
ولح عليه فتحل ثم عاد الى الشيخ فاخذ عنه ولازمه فلما مات ساح حتى وصل
توريز فاخذ عن العارف المكاشف عمر الروشني فاقام عنده مدة واشغله
بالذكر الجهري ثم بعد مدة قال له ارجع الى مصر حتى يقرب الاوان ثم توجه اليه
مرة ثانية هو والشيخ شاهين وسند بسط والثلاثة جراكسة فاشغلهم
بالذكر السري واخلاهم مرارا ففتح عليهم فاجازهم وامرهم بالعود الى مصر لنفع
اهلها فلما وصلوا الى ظاهر البلد قال دمرداش رحمه الله لا ادخلها بل اقيم هنا
وذلك في محل شاهين الان وقال شاهين يعجبني ذيل العارض بسفح الجبل زاويته
وهو محل زاويته الان فتوجه اليه ولزمه حتى مات ونزل الثالث في السنقر
وتجمل بالملابس والفرش وتردد اليه الاكابر ثم اتهم بمعالجة الكيميا فنفر
الاكثر عنه وصارت الشهرة العظيمة والقبول التام لدمرداش واشتهر
شيخ الخلوتية بالديار المصرية **ولما** نزل في محل زاويته الان قال له
العارف المتبولي رحمه الله كل من عمل يدك واياك والاكل من صدقات الناس واوساخهم
فاستاذن قايتباي في احياء ذلك الموضع فاذن له فاقام يغرس النخل ويسقي
نحو خمس سنين وهو في خص هو وزوجته فغرس الف نخلة لم يخط منها واحدة
ويقال انه وضعها على شكل مربع ماية في ماية على طريق وضع الاوفاق
العددية ووقفها اثلاثا الثلث لمصالح الغيط والثلث لذريته والثلث
للفقرا الواردين والقاطنين **وكان** لا ينام الا قليلا وغالب الليل يمشي حول
الغيط والزاوية وهو يتلو القران **وكان** مهابا وامره كله جد لا تاخذه في غير
عمل صالح اما يجر السواقي بيده او النورج او يعزق حول النخل او يشد القواديس

اوينتل

او ينتل الكوش او يطحن او يعجن او يبني او يقرص العجين **قال** الشعراوي
رحمه الله اقام عنده الفقرا الصادقون وانتفعوا به **واستخلف** جماعة منهم
الشيخ حسن الجركسي • والشيخ محمد الحانوتي • والشيخ كريم الدين بن الزيات
وهو الذي احيى طريقة شيخه بعده وليس في عصرنا زاوية ياكل فقراوها حلالا
كزاوية دمرداش فان وقفها من عمل يد الشيخ لا منة لاحد فيه على الفقرا بل
عمل ولي عارف • **وكان** اذا غلبه الحال ياكل نحو اردب من الارز المفلفل **وعزم**
عليه بعض الامرا فذهب اليه وحده فقال ان الفقرا فاني عملت لهم طعاما كثيرا
قال انا اكله فقعد على السماط وصار ياكل دعاء دعاء حتى اكله كله وقال حملنا حسا به
عن اخواننا الفقرا **وكان** الطعام يكفي ثلاثماية رجل **ومن كلامه** من
الناس من وحد الله بما تجلى لقلبه عند فكره ومنهم من وحده بنور وجده في قلبه
لا يقدر على دفعه **وقال** لما قطعت يد الحلاج ورجله كتب دمه على الارض
الله الله وافتصدت زليخا فكتب دمها يوسف يوسف في مواضع كثيرة وذلك
لجريان ذكر اسمه بجري الدم في عروقها **وقال** من فهم الاشارات دنت له
البشارات ومن لم يفهم فليقف على باب ربه خاضعا خاشعا مطرقا فقيرا ذليلا
لا شي معه عند باب مولاه عسى ان يتولاه ويفتح له بابا لا يغلق وينزل عليه
فيضا لا ممسك له **وقال** اذا ولى الله خليفة على قوم يطلعه على احوالهم
واسرارهم فيكشف مجموع رعيته فمن خانهم في اسرارهم ظهر ذلك فيهم وان اتقى الله فيهم
ظهر ذلك عليهم **وقال** الاصطلام الكلي ان يغيب العبد عن العبودية والربوبية
وعن جميع العالم ولا يشهد الا الحقيقة الانسانية من حيث الحقيقة **وقال**
بلغني عن الشيخ اسمعيل الجبرتي انه قال لبعض تلامذته عليك بكتب بن عربي
رحمه الله فقال يا سيدي ان رايت اني اصبر حتى يفتح علي من حيث الفيض قال
الذي تريد ان تصبر له هو عين ما ذكره لك الشيخ في الكتب **وقال** صاحب
الترجمة وذلك لتقريب المسافة البعيدة وتسهيل الطريق الصعب عليهم لان
الرجل قد ينال بمسالة من مسايل علمنا هذا ما لا ينال بمجاهدة خمسين سنة
لان السالك انما ينال ثمرة سلوكه وعمله والعلوم التي وضعها الكمل ثمرة سلوكهم
وعملهم للخاصة فاذا فهم المريد ما قصده من وضع المسالة في الكتاب وعلمها استوى
هو ومصنفه في معرفة تلك المسالة فنال بها ما ناله المصنف وما ورد عن بعض
الاوليا من منع بعض تلامذته من مطالعة كتب الحقيقة فلاشرافه على قصور
ذلك المريد عن فهمها لان قاصر الفهم اما ان يتاول كلامهم على غير مرادهم فيستحله فيهلك

او يضيع عمره في تصفح الكتب بلا فايدة واما من له فهم وقوة ايقان دايمان فيا خذ
من كتبهم كل ما ياخذ وينال منها كل مطلب قال وقد رايت في زمننا طوايف كثيرة من
كل جنس من عرب وفرس وهند وغيرها بلغوا بمطالعة كتب الحقيقة مبلغ الرجال
ونالوا بها مقاصد الاكمال فمن اضاف بعد ذلك الى علمه فضلة سلوك واجتهاد وصار
من الكمل وقد رايت صبيانا من اهل الطريق من اخواني بلغوا بمطالعة الكتب
في ايام قليلة ما لم يبلغ رجال باجتهادهم الى اربعين سنة وخمسين سنة على انهم
كانوا اسبابا لدخول اوليك الصبيان الى الطريق لكنهم لما وقفوا مع سلوكهم
وصار اوليك الصبيان في مطالعة الكتب وفهمها تاخروا عن مداهم فصار الصبيان
شيوخا والشيوخ صبيانا فمطالعة الكتب عند المحققين افضل من اعمال
السالكين ومجالسة اهل الله مع الادب افضل من مطالعة الكتب فعليك بملازمة
الشيوخ فان لم تجدهم فلازم مطالعة كتب الحقايق واعمل بمقتضاها تصل بمقصودك
وتقع بذلك على معرفة معبودك والسلام انتهى **مات** سنة نيف وثلاثين

ذكر

وتسعماية **وذكر المجذوب** المستغرق كان يحلق لحيته ويركب
جريدة فيطوف من المشرق الى المغرب في لحظة واحدة ويخبر كل انسان بما يفعله
في غيبته **فقتله** جماعة السلطان سليم عند دخوله مصر وقتلوا معه
مجاذيب كثيرة **واخبر** بقتله قبله بلحظة **حرف**

الشيخ زكريا

الزاي المعجمة زكريا بن احمد بن احمد شيخ الاسلام زين
الدين الانصاري السنيكي نسبة الى سنيكة قرية من اعمال الشرقية ثم القاهري
الازهري الشافعي **ولد** سنة ست وعشرين وثمانماية بسنيكة
ونشا بها فحفظ القران والعمدة ومختصر التبريزي ثم تحول للقاهرة
سنة احدى واربعين فقطن بالجامع الازهر وحفظ به المنهاج والالفية
والشاطبية والرايية وبعض الفية الحديث والتسهيل ولم يعكف
على احد من الناس فكان يجوع فيخرج ليلا فيجمع قشور البطيخ فياكله فسخر الله
له رجلا يعمل في الطواحين فصار يتعهده بالطعام والكسوة سنين ثم اتاه
ليلة فاوقفه على سلم الوقادة وقال اصعد فصعد ثم قال انزل فنزل ثم قال تعيش
حتى يموت جميع اقرانك وتصير طلبتك مشايخ الاسلام في حياتك حتى يكف بصرك
قال لا بد من العمى قال لا بد قال لا بد ثم فارقه فلم يره بعد **ثم** اخذ الفقه
والاصول والمعاني والبيان عن القاياتي والشرف المناوي ولازم درسه
والعلم البلقيني والوناي والحجازي والبوتيجي وبن حجر والزين رضوان

والكافيجي

والكافيجي والشرواني والعز البغدادي وبن الهمام والعلا البخاري وبن
الهمام وبن المجدي **واخذ** التصوف عن الشيخ محمد الغمري والادكاوي
والمتبولي والخليلي وتلمذ عليهم وجد واجتهد واكب على الاشتغال
على طريقة جميلة من التواضع وحسن العشرة والادب والعفة والانجماع عن بني
الدنيا مع التقلل وشرف النفس ومزيد العقل وسعة الباطن والتحمل
والمداراة الى ان اذن له غير واحد في الافتا والتدريس فتصدى لذلك في
حياة جمع من شيوخه وانتفع به الفضلا طبقة بعد طبقة ثم تصدى للتصنيف
فشرح البهجة والروض وغيرهما مما هو معروف مشهور حتى بلغت مولفاته
نحو الستين **وكان** يميل الى الصوفية ويذب عنهم سيما بن عربي وبن الفارض
رحمهما الله تعالى وهو ممن كتب في نصرتهما وجزم بولايتهما **وذلك** انه لما استفتى
السلطان في كاينة البقاعي العلما افتى اكثرهم بتصويبه في تكفيرهما فتوقف
صاحب الترجمة ثم اجتمع بالشيخ محمد الاسطنبولي المجذوب فقال له اكتب وانصر
القوم واذكر في الجواب انه لا يجوز لمن لم يعرف مصطلحهم وذوقهم ان يتكلم فيهم لان دايرة
الولاية تبتدي من وراء طور العقل لبنايها على الكشف الصحيح **وكان** فيه
بر وايثار لاهل العلم والفقرا ويخير مجالستهم على مجالسة الامرا **وكان** له
تهجد وصبر واحتمال وترك للقيل والقال واوراد واعتقاد وكتابته
اميز من عبارته **وولي** عدة مدارس والميعاد بالجامع الازهر **ولم** يزل
في ازدياد من الترقي حتى ولاه قايتباي الصلاحية ثم استقربه في القضاء
الاكبر بعد صرف الاسيوطي فباشره بعفة ونزاهة **وعمي** اخر عمره ومع
ذلك لم يترك الافتا والتدريس **وعمر** نحو ماية سنة حتى انقرض جميع اقرانه
والحق الاصاغر بالاكابر وصار كل من في مصر من اتباعه او اتباع اتباعه
وقرى عليه شرحه للبهجة سبعا وخمسين مرة حتى كان شيخنا الرملي
رحمه الله يقول هذا اشرح اهل بلد لا شرح رجل واحد **وكان** مجاب الدعوة
جاه شخص عمي سنين فقال له ادعوا الله ان يرد بصري فدعا له فابصر ثاني
يوم **ومن كلامه** ينبغي للمريد ان لا يجيب عن نفسه اذا رمي ببهتان
الا ان كان فيه ما يوجب حدا او تعزيرا **وقال** علامة الاخلاص في العمل
ان ينقبض خاطر احدهم اذا وصف بعلم او صلاح وينشرح اذا وصف بجهل ونقص
لان المخلص انما يعامل الله لا العباد **وقال** ينبغي تنظيف البدن والثوب
وتطييبه لئلا يوذي اهل الحضرة الالهية من الانبيا والملايكة والاوليا

البلقسي

وقال اهل النوبة في الاخرة قليل جدا كالشعرة البيضا في الثور الاسود لانه
في ذلك اليوم يود انه لو كان له حق على والديه فادخلها النار مكانه وقال
اياكم والطعن في اشياخ زمنكم ولو ذقتم في الدنيا ليواخذ وايدكم في الاخرة
ومن اشقى الناس غير صالح يقع في اعراض الصالحين وقال اياكم ومجالسة
من يقع في العلما والاوليا كما عليه المعاريض الذين جعلوا اجل قصدهم شهوة
البطن والفرج فلا تكاد تذكر لاحد منهم عالما ولا صالحا الا ويعارضك فيه بذكر
عيوبه وقال يثقل الجسم ويخف بحسب تناول الشهوات قلة وكثرة
فخفته بقدر ميله للاخرة وثقله بقدر ميله للدنيا ولا يشترط في حصول
الطيران الاسلام فقد وقع لجماعة من الرهبان وقال اذا امل العبد من
العبادة حنت نفسه الى فراق حضرة ربها فصارت واقفة بين يديه بجسمها
دون روحها او قلبها او سرها على اختلاف المقامات في الاثم اقرب
وقال شرط من يكون عزه بالله ان يزداد بالطاعة ذلا لان شان من يعتز
بغيره ان يزداد بها تكبرا كما عليه اهل الطرد عن حضرته وقال النبي معصوم
من العمل بوسوسة ابليس كما امن وسوسته وحكى عنه في اللواقح انه
اعني صاحب الترجمة قال له كان اخي الشيخ علي البنتيتي يجتمع بالخضر عليه السلام
فباسطه يوما فقال ما تقول في الشيخ يحيى المناوي قال لا باس به قال فلان
قال لا باس به قال فما تقول في الشيخ زكريا قال لا باس الا ان عنده نفيسة
قال صاحب الترجمة فلما ارسل الى الشيخ علي بذلك ضاقت نفسي وما عرفت
ما اراده بالنفيسة فارسلت اقول له استفهم منه فساله فقال اذا ارسل
قاصده الى احد يقول قل له قال لك الشيخ زكريا فيلقب نفسه بالشيخ
مات سنة نيف وعشرين وتسعماية. زين العابدين بن
الشيخ عبيد البلقسي كان من اهل الكشف ويغلب عليه الجذب
وله اشارات وتلويحات في الطريق لا يعرفها الا اهلها وله اليد الطولى
في طاعة الجن بلا عزيمة ولا اقسام بل لكمال دينه ومن كراماته ما ذكره
شيخنا الشعراوي رحمه الله قال زرت معه الشيخ تاج الدين الذاكر
بجامع طولون فلم يخرج لنا وتلاهى عنا بنصراني فطعنه الشيخ زين في فخذه
اليسار فلم يزل بها تنفتح في بدنه حتى مات مع ان الطعنة ما وقعت الا في
سارية من سواري المسجد وقال دعوة زين جاءت في فخذه الشمال هكذا
ذكره الشيخ في طبقاته المتداولة ووقفت على نسخة منها كتب ولد الشيخ

سعود

الخضيري

الذاكر عليها قوله فلم يزل بها باطل والمؤلف لم يجتمع بالوالد في مرض موته ولا علم بمرضه
والمؤلف نقل عن بعض الحسدة والكذبة ذلك وقوله تلاهى عنا ان صح لا اعتراض
على الوالد في التلاهي والطال في ذلك بعبارة عامية هذا محصولها ولا يخفى ان
قول العارف الشعراوي رحمه الله انه طعنه الى اخره اثبات من ثقة وهو مقدم على
النافي ولا يلزم من كون ولده لم يعلم ذلك عدم وقوعه وقوله المؤلف لم
يجتمع بالوالد في مرض موته من العجايب لان الشعراوي رحمه الله لم يقل انه اجتمع
به فيه وقوله ولا علم بمرضه العجب ممن اين له ذلك وقوله نقل ذلك عن
بعض الحسدة او الكذبة ذهول صدر عن غضبة العصبية لان الشيخ لم ينقل بل
اخبر عن حضور وقوله ان صح الى اخره سوء ادب اذ كيف يظن بالشيخ انه
يخبر عن عيان بما لا صحة له وقوله لا اعتراض عليه كلام متحامل منا فس اذ الشيخ
لم يقصد بحكاية ذلك الاعتراض بل ذكر كرامات البلقسي ولم يقل ان ذلك التلاهي
وقع لغير عذر بل الظن انه لو سيل عنه ابدا له عدة معاذير لكن الانصاف انه كان
عليه ذكر بعضها دفعا لهذا التوهم وليست هذه الواقعة نقصا في المطعون ولا
ازرا به ولا منافية لولايته لما في كثير من تاليفات القوم ان كثيرا من الاوليا
قتل كثيرا منهم بالحال فضلا عن الطعنة ووقع لبعضهم انه زلجه في حلقة الذكر
فضربه باصبعه في بطنه فخرجت من ظهره وسقط ميتا وغير ذلك مما مرت الاشارة
لبعضه ولذلك تحامل تقدم الايما اليها عن اليافعي وغيره واللايق بامثالنا
تسليم حالهم وحسن الاعتقاد وعدم الاعتراض فهولاء هم ملوك الارض على الحقيقة
وما للسوقة والدخول بين الملوك وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم مسود
اهل السلوك من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه سلم تسلم والسلام

حرف السين المهملة

سعود المجذوب الصالحي كان مقيما بسويقة العزي وكان من اهل الكشف التام والخوارق العجيبة
ومن كراماته انه كان يخبر عن وقايع الاقاليم كلها فيقول عزل اليوم فلان
ومات فلان وولي فلان فلا يخطي في واحدة مات سنة احدى واربعين
وتسعماية ودفن بزاويته التي بناها له سليمان باشاه. سليمان
الخضيري كان على قدم عجيب في التزهد والتعبد سمع الحديث
على الجلال السيوطي والقطب الاوجاقي. واخذ التصوف عن المرحومي
وغيره واذن له في التربية واخذ عنه خلق وانتفع به الناس كثيرا
وكان الشيخ محمد بن عنان رحمه الله مع علو مقامه يعظمه ويزوره وله

مكاشفات كثيره . وكرامات غزيره . مات في حدود الستين وتسعماية
عن ماية ونحو عشرين سنة . سويدان المجذوب الصاحي صاحب سويدان
الكرامات والمكاشفات كان مقيما بالخانكاه وبنوا له بها زاوية ثم تحول زمن
الغوري الي مصر فسكن الزينبية ببولاق وكان يري بمكة مرة وبمصر اخري
ومن كراماته انه اخبر بموت امه بمصر وهو بمكة واخذ كفنها وغسله
من زمزم ورماه لهم في مصر مبلولا وهم يغسلونها فاعرفوا من رماه حتي قدم
الخبر من مكة وكان اكثر كلامه اشارات لا يفهمها الا الاولي وكان كثير التطور
يدخلون عليه فيجدونه سبعا تارة وفيلا اخري وامرا مرة وفقيرا مرة مات
سنة تسع عشرة وتسعماية ودفن بزاويته بالخانكاه خارج البلد
حرف الشين المعجمة شاهين شاهين
ربيب الشيخ دمرداش اخذ عن الشيخ احمد بن عقبة اليمني . وحسين جلبي المدفون
بزاوية الشيخ دمرداش . وعن الشيخ عمر الروشني وكان من مماليك قايتباي
فساله ان يعتقه ليخليه للعبادة ففعل فساح الي العجم ثم رحل الي مصر فبنا له
معبد الجبل وانقطع فيه نيفا واربعين سنة واشتهر بالصلاح في دولة الجراكسة
وبني عثمان وكان نواب مصر وقضاة عساكرها وامراوها يترددون اليه
وكان كثير المكاشفة والصمت والجوع والسهر متقشفا في الملبس وبكره
تردد الناس اليه ويقول ما انقطعت بالجبل الا لتبعد عنهم وكان يغتسل
لكل صلاة ومن كلامه اركان الطريق اربعة فمن ضيع ركنا منها فهو كمن
ضيع ركنا من الصلاة الجوع . والسهر . والعزلة . والصمت . مات سنة
اربع وخمسين وتسعماية ودفن بزاويته بسفح الجبل وبني السلطان
عليه قبة ووقف عليها اوقافا . شرف الدين الصعيدي الصعيدي
كان صاحب قيام وصيام وكشف وخوارق يطوي اربعين يوما فاكثر فامتحنه
الغوري فحبسه في بيت اربعين يوما ثم فتحه فوجده قايما يصلي مات ودفن
بتربة شرف الدين الصغير بترب الشافعي رضي الله عنه . شعبان
المجذوب الصاحي كان ذا تصريف عظيم بمصر يلبس الزنوط الحمر شعبان
وكان يعرف جميع ما يحدث في السنة من روية هلالها وكان الخواص رحمه
الله اذا شك في امر يحدث في السنة يرسل يساله وقالوا انه ليس اول
يوم في السنة جلد بقرة فقال الخواص السنة يموت فيها البهايم فكان فصل
البقر المعروف ولبس مرة جلد عنز فات في تلك السنة المعزي ومرة

جلد

جلد غنم فات الغنم وكان يقعد في المرستان وقدامه كوم جير ورماد ويقول
هذا يقطع السبل والجرب فمن كحله منه بري ومرة اوقد نارا فقال الخواص
رحمه الله هذه فتنة تقع بمصر فكانت فتنة احمد باشا وكان يطلع عليها في
الضما ير مات سنة سبع وخمسين وتسعماية ودفن بزاويته بدرب
الابزاريين بقرب سويقة اللبن وكانت جنازته حافلة رحمه الله تعالي
شهاب الدين بن داود نزيل المنزلة العبد الصالح الصوفي الكامل شهاب الدين
كان قواما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر عليهم الهيبة علي الحكام لا يخاف في الله
لومة لايم . وله مكاشفات غريبه . وكرامات عجيبه . منها انه
اذا اتاه ضيف وليس عنده شي يعلق الدست بماء وارز فقط فيجدونه
تارة بلبن واخري بمرق ولحم . وكان يملا الابريق للاضياف من البير شيرجا
وعسلا مات سنة احدي وخمسين وتسعماية عن نيف وثمانين سنة
ودفن بزاوية ابيه بالمنزلة . حرف العين
المهملة عامر البيجوري كان اكثر اقامته ببنهة وكان يدور البلاد عامر
وكان لا ياكل الا ان وضع له احد لقمة وان مكث شهورا ومن كراماته
انه كان له خلوة ملاصقة بشراميط فدخل رجل يلقي الزلابيه لياخذ منها فوجد حدها
كلها حيات وثعابين مات ببلده ببيجور سنة ست وخمسين وتسعماية
عبد الله الملقب بالفتي المجذوب الصاحي كان لا ياكل الا من عمل يده الفتي
فتارة يبيع الثياب الخلق وتارة البطيخ وتارة القصب وتارة الخام ويبيع
الناس ويصبر بالثمن ويدور يجبي مع جذبه فلا يغلط ويعطي من لا يعرف محله
فيلتمس مكانه ويذهب اليه وله مكاشفات عجيبة منها من اهل
الخطوة وكان مقيما بالقاهرة دايما وخطته الذي يمشي فيه غالبا من باب
الشعرية الي الكداشين الي سويقة اللبن الي باب البحر الي باب اللوق فلا
يبرح من هذه الاماكن الا قليلا ويري بمكة . والروم . وبغداد . والمغرب
وغيرها وكان له حاصل بالكداشين وحاصل بباب اللوق واخر
بقنطرة الموسكي . واخر بقصر العينية وكان يعمل الكيميا فيبيعها جهارا
بالسوق اعلانا للمعدن فلا يتعرض له احد مع علمهم بذلك وكان اذا غلبه
الحال تعري وستر عورته وكان يلف علي راسه بردة او نحوها تغطي
عينيه ويمشي حافيا وبعيد في كلامه بالايهام وكان كثير التحمل قليل الغضب
لمن يوذيه وكان يتجاهر بعمل الكيميا ولا يستتر ومن كلامه

ماحكاه بعض المعتبرين من الحنفية انه جاء الى زوجته وقال لها عندك دجاجة
سودا ودجاجة بيضا اذبحي لي السودا وهذه امها واطبخيها لاكلها فذبحت له
البيضا بغير معرفته وطبختها فجاء اليها اخر النهار فقدمتها له فقال لها يا فاعلة
يا كذا يا كذا ما قلت لك الا اذبحي السودا وتركها وذهب • عبد القادر

الدشطوطي

الدشطوطي المعروف بالكرامات • المشهور بخوارق الايات البينات • والكشف
والقبول التام • عند الملوك فمن سواهم من الاعلام • ذو الصفات التي
اشتهرت • والعجايب التي بهرت عند ما ظهرت وكان ضريرا وعمر عدة •
جوامع بمصر وقراها ووقف الناس عليها اوقافا عظيمة ومن كلامه
اوصيك بعدم الالتفات لغير الله في شي من امر الدارين فان جميع الامور لا تبرز
الا بامره فارجع بهما لمن قدرها وقال اذا استحكمت هيبة الله في قلب
عبد اخذ عن ادراك التكليف وقامت به حالة حالت بينه وبين الحركة
والصلاة وصار عليه كل بلا اهون عليه من صلاة ركعتين وقال في بعض
الكتب المنزلة يقول الله يا عبدي لو سقت لك ذخاير الكونين فنظرت اليهما
بقلبك طرفة عين فانت مشغول عنا لا بنا وكان صاحيا لكنه كان حافيا
مكشوف الراس عليه جبة حمرا وكان لقبه بين الاوليا صاحب مصر
وتوقف النيل ثم هبط ايام الوفا ثلاثة اذرع فخاض في البحر وقال اطلع باذن
الله فطلع ذراعا فاقبل الناس عليه يتبركون به وكان ماشيا حافيا
طاويا فاتى ووصل باب السلام ووضع خده على العتبة فما افاق الا بعد ثلاث
وكان يري مع الدليل تارة ومع الساقة اخري ويخفي ويظهر وكان
قايتباي اذا زاره يمرغ وجهه على اقدامه وكان لا يري يصلي فيقول الناس
معذورون يقولون عبد القادر لا يصلي والله ما اظن اني تركت الصلاة منذ
جذبت لكن لنا اماكن نصلي فيها وقال لشيخنا العارف الشعراوي رحمه
الله كل من قال ان السعادة بيده كذب كنت في دشطوط لا اهجع من السعي على
الدنيا وانا على ظهر فرس من الغيط الى السواقي الى التقدمة وكان المثل
يضرب بي في الجهد في الدنيا فبينما انا كذلك حصل لي جاذب الهي فصرت
اغيب عن حسي اليومين والثلاثة ثم افيق فقلت اللهم ان كان هذا وارد حق
فاقطع علايقي من الدنيا فاخذت في السياحة الى يومي هذا وقال طلبت
من الله مقام الحضور بين يديه فتجلى لي من حضرته امر ذابت منه مفاصلي
وصرت اطلب طلوع روحي فلا اجاب فتوسلت بالمصطفى صلى الله عليه

وسلم

وسلم فرجني بها اسدل على الحجاب ولما عمر القبة التي دفن فيها بزاويته صار يقول
للشيخ جلال الدين البكري اسرع فالوقت قرب وقال له لا تجعل لاحد من الشهود
والقضاة وظيفة في زاويتي انا جعلت وقفها لمن يكشف الركب من كل مقيم ووارد
وكان ينام عند نصراني بباب البحر فيساله جاره القاضي ان ينام عنده فيابا
ويقول هذا ما هو نصراني فاسلم بعده وكتب مرة ورقة الى شيخ الاسلام
ابن ابي شريف يساله في ان يقري شابا فتمنع ثم ارسل بالالحاح عليه فاجاب
فاقراء الشاب مجلسا واحدا ثم قال انا لست بمتفرغ لاقراء الاطفال وحجبه
عنه فعاد الى صاحب الترجمة فتوجه معه بنفسه الى شيخ الاسلام فتوانا في الاذن
له لكونه كان مشغولا بالعشا فاضطرب الموضع الذي هو فيه حتى كاد يسقط
فخرج الى الشيخ وقال يا سيدي بالارواح فقال كيف اعمل انت مشغول باللذة
والوقت امسى قال الجلال السيوطي رحمه الله رفع الي سوال في رجل حلف
بالطلاق ان ولي الله الشيخ عبد القادر بات عنده ليلة كذا وحلف اخر بالطلاق
انه بات عنده تلك الليلة بعينها فهل يقع الطلاق على احدهما فارسلت قاصدي
الى الشيخ فساله عن ذلك فقال ولو قال اربعة اني بت عندهم لصدقوا فافتيت
بانه لا يحنث واحد منهما انتهى وقال بعضهم كان قد خلعت عليه خلعة التطور
فيبدو بما شا من الاجساد المتعددة بحيث نام عند رجلين في بلدين متباعدتين
في ليلة واحدة واكل عند كل منهما لبنا ونظير ذلك ما حكي عن الشيخ محمد
الحضري المدفون بالبهنسا انه خطب في خمسين بلدا في يوم واحد خطبة الجمعة
مات سنة نيف وثلاثين وتسعماية ودفن بزاويته خارج باب الشعرية

عبد الرحمن

عبد الرحمن المجذوب كان معروفا بين الناس بانه من اكابر الاوليا بغير
الباس • قال الخواص رحمه الله ما احد من ارباب الاحوال دخل مصر الا ونقص
حاله الا هو وكان قطع ذكره بيده لما افتتنت به امراة وكان اذا جاع او
عطش يقول اطعموه اسقوه ويسكت ثلاثة اشهر ويتكلم ثلاثة اشهر وكان
يتكلم كثيرا بالسريانية وكان يخبر بوقايع الناس في جميع الاقطار فلا يخطي في
واحدة قال الخواص رحمه الله ما مثلت نفسي اذا قعدت عنده الا كاللقط
عند السبع واقعد نحو خمس وعشرين سنة اقعده بعض الفقرا مات
سنة اربع واربعين وتسعماية ودفن بزاويته بقرب جامع الظاهر

المنزلادي

بالحسينية • عبد الحليم بن مصلح المنزلاوي العبد الصالح الورع
الزاهد كان يؤدب الاطفال اولا ولا ياخذ على ذلك اجرا فاشتهر لذلك

بالصلاح ببلاد المنزلة وصار يقصد بالزيارة والتبرك فلقيه رجل من ارباب
الاحوال اسمه الجبيدي فقال له لا تكون من الصلحا الا ان صرت تنفق من الغيب
ثم قال اطلب مني شيا اتيك به فقال دينارا فقلطر من الهوي واعطاه دينارا
فاثر ذلك فيه فجد واجتهد ومكث عاما يصوم النهار ويقوم الليل فاتاه
الجبيدي وقال الان صح لك اسم الصلاح مد يدك هات لي دينارا فمد يده
في الهوي فاتاه به فاشتهر من يومئذ شهرة تامة وعمر عدة جوامع بالمنزلة
وغيرها ومارستانا وجعل بزاويته سماطا للوارد وصار كلما يطلب منه من النفقة
يخرجه من كيس من راسه ومن كراماته انه دخل ضيفا مع جماعة من المشايخ
عند رجل وبداره امراة عميا فامر بما ثم رقاه فنفخه علي وجهها فابصرت حالا
وكان لا يساله فقير من ملبوسه الا نزعه وناوله اياه حالا حتي قال له
بعضهم قصدت الامتحان ولا حاجة لي به فقال لا اعود فيه ابدا وكانت الالف
دينار عنده كبعرة ومن كراماته انه كان ينفق من الغيب فيقبض الذهب
والفضة من الهوي فينفقها قال في الاخلاق المتبولية شاهدت منه ذلك
واتاه رجل فقال له انا من قطية وعندنا برية قفره اريد تساعدني
اعمل فيها بيرا فاعطاه اربعماية دينار فغاب مدة وجاء ومعه ابارين فيها ماء
حلو وقال هذا ما البير ففرح فقدم عليه رجل من قطية فساله عن ذلك فاخبره
ان الرجل لم يعمل شيا وانما تزوج بالدنانير عدة نسا فقبض عليه جماعة الشيخ
وارادوا حبسه فقال الشيخ نحبسه عندنا فادخله خلوة واغلق عليه الي الليل
وزوده وقال له توجه واحذر بان يراك احد من جماعتنا فلما اصبح لامره فقال
والله لو كانت الدنيا كلها بيدي وسرقها انسان ما حبسته مات سنة
نيف وثلاثين وتسعماية • عبد العال الجعفري كان زاهدا عابدا
راكعا ساجدا وله كرامات منها انه شفع عند محمد بن بغداد في جماعة
فرد شفاعته فانصرف من عنده وهو يقول كركب كربت نزل المركب عزلنا محمد
ووليناعامر ولم يزل يكرر ذلك الي ثاني يوم واذا بالجواط من جانب نايب السلطنة
قدم واحتاط بابن بغداد وقبض عليه ووضعه في الحديد وانزله المركب واجلس
مكانه اخاه المسمي بعامر مات في اواسط القرن العاشر ودفن بزاوية
الشيخ ابي الحمايل بخط بين السودين • عبد الرزاق الترابي الشيخ
الصالح اخذ عن الشيخ علي النبتيتي والشيخ احمد الترابي المدفون بقرب جامع
شرف الدين بالحسينية كان اولا بالريف ثم قدم مصر فاقام بزاوية شيخه

عبد العال

الترابي

الترابي ثم تحول الي ساقية مكة بالجيزة فقطنها وكان غاية في الزهد والورع
ونظر في علوم القوم والف رسالة ومن كراماته انه شفع عند الامير
خايربك فرده ودسم عليه ففي ليلته ابتلي بجمرة فاطلقه وطلب منه الفتوه
فقال بعد السهم فمكث بها اسبوعا ومات مات الشيخ ودفن بالقرية
المذكوره سنة نيف وثلاثين وتسعمايه • عبد الوهاب بن احمد
الشعراوي شيخنا الامام الكامل • والهمام الكامل • انسان عين ذوي
الفضايل • وعين انسان الواصلين من ذوي الوسايل • العابد الزاهد •
الفقيه • المحدث • الصوفي • المربي • المسلك • وهو من ذرية الامام محمد بن
الحنفيه • ولد ببلده ونشا بها ومات ابواه وهو طفل ومع ذلك ظهرت
فيه علامة النجابه • ومخايل الرياسه والولايه • فحفظ القران وابا شجاع
والاجروميه وهو ابن نحو سبع سنين او ثمان ثم انتقل من الريف الي مصر في
غرة سنة احدي عشرة وتسعماية وعمره نحو اثنتي عشرة سنة فقطن
بجامع الغمري وجد واجتهد فحفظ عدة متون • منها منهاج النووي
والالفيتين • والتوضيح • والتلخيص • والشاطبيه • وقواعد ابن هشام •
بل حفظ الروض الي القضا علي الغايب وذلك من كراماته فقد وقفت علي ما لا يكاد
يحصي من الطبقات والتواريخ فلم ار في ترجمة احد من الاعيان انه حفظه ولا بعضه
وعرض محفوظاته علي مشايخ عصره ثم شرع في القراة فاخذ عن
الشيخ امين الدين امام جامع الغمري شرحي المنهاج • وجمع الجوامع للمحلي • وحا
لابن ابي شريف • وشرح الفية العراقي للسخاوي • والفية ابن مالك لابن عقيل
وسمع عليه الكتب الستة وغيرها وقراء علي الشمس الدواخلي شرح
الارشاد • والروض • وشرح الالفية لابن المصنف • وشرح التوضيح • والمطول
وشرح جمع الجوامع • وحاشيته • وشرح المعلقات السبعة • وشرح المقاصد
وغيرها • وشرح الفية العراقي للمولف • وعلي النور المحلي شرح جمع الجوامع
وعلي النور الجارحي شرح الفية العراقي • والشاطبية وعلي الملا
علي العجمي عدة كتب نحويه • وعلي القسطلاني غالب شرحه للبخاري
وقطعة من المواهب وعلي الاشموني قطعة من المنهاج • والالفيه •
وجمع الجوامع وعلي شيخ الاسلام زكريا شرح رسالة القشيري • والروض
والتحرير • واداب البحث وغيرها • ثم علي الشهاب الرملي ثلاثة
ارباع الروضة • وحبب اليه الحديث فلزم الاشتغال به ومع ذلك لم يكن عنده

الشعراوي

شية

جود المحدثين ولا كدونة النقلة بل هو فقيه النظر صوفي الخبر له دربة باقوال
السلف ومذاهب الخلف وكان ينهي عن الحط على الفلاسفة وينفر ممن يذمهم
بحضرته ويقول هولاء عقلا ثم اقبل على الاشتغال بالطريق فجاهد نفسه مدة
وقطع العلايق الدنيوية واقام سنين لا يضطجع على الارض لا ليلا ولا نهارا
بل اتخذ له حبلا في سقف خلوته يجعله في عنقه ليلا حتى لا يسقط وكان
يطوي الايام المتوالية ويديم الصوم ويقتصر على الفطر باوقية من الخبز
ويجمع الخروق من الكيمان فيتخذها مرقعة يستتر بها وكانت عمامته من
شراميط الكيمان وقصاصة الجلود واستمر على ذلك حتى قويت روحانيته
فصار يطير من صحن جامع الغمري الى سطحه وكان يفتح مجلس الذكر عقب
العشا فلا يختمه الا عند الفجر ثم اخذ عن مشايخ الطريق فصحب
الخواص والمرصفي والشناوي فتسلك بهم وكان على الخواص بطانته
ولما مات الخواص جاء جماعته وقالوا له اجلس مكانه فقال هو ما علمني شيخا
قالوا نحن نجلك شيخا علينا قال امهلوني الليلة حتى انظر فلما اصبح قال لهم رايت
الليلة اني احيط النعال العتق وكلما خطت شيا تفتق وعاد كما كان ولا خلاص
لي في ذلك ثم تصدي للتصنيف فالف كتبا كثيرة منها مختصر الفتوحات
ومختصر سنن البيهقي الكبرى ومختصر تذكرة القرطبي والميزان والبحر
المورود في المواثيق والعهود وكشف الغمه عن جميع الامه والمنهج المبين
في ادلة المجتهدين والبدر المنير في غريب احاديث البشير النذير
ومشارق الانوار القدسيه في العهود المحمديه ولواقح الانوار واليواقيت
والجواهر في عقايد الاكابر والجوهر المصون في علوم كتاب الله المكنون
وطبقات ثلاث ومفحم الاكباد في مواد الاجتهاد ولواقح الخذلان على من
لم يعمل بالقران وحد الحسام على من اوجب العمل بالالهام والبرق الخاطف
لبصر من عمل بالهواتف ورسالة الانوار في اداب العبودية وكشف الحجاب
والران عن وجه اسيلة الجان وفرايد القلايد في علم العقايد والجوهر والدرر
والكبريت الاحمر في علوم الكشف الاكبر والاقتباس في القياس وغير
ذلك وقرض له على بعضها علما عصره فغلب الحسد على طايفة من الفقها
والصوفية فدسوا عليه في بعضها كلمات يخالف ظاهرها الشريعة وعقايد
زايغة ومسايل تخالف الاجماع واقاموا عليه القيامه وشنعوا وسبوا ورموه
بكل عظيمة وبالغوا في الاذي والنميمة فخذلهم الله تعالى واظهره عليهم وكان مواظبا

على السنه مجانبا للبدعه مبالغا في الورع موثرا ذوي الفاقة على نفسه
حتى بملبوسه متحملا للاذي سالكا طريق الغفر موزعا اوقاته على العبادة ما
بين تصنيف وتسليك وافاده وكان يجتمع عنده بزاويته من العميان وغيرهم
نحو ماية فيقوم بهم نفقة وكسوة وكان عظيم الهيبة وافر الجاه والحرمة ياتي
الى بابه اكابر الامرا فتارة يجتمعون به وتارة لا وكان يسمع لزاويته دوي كدوي
النحل ليلا ونهارا ما بين ذاكر وقاري ومتهجد ومطالع للكتب وغير ذلك
وكان يحيي ليلة الجمعة بالصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم ويستمر جالسا
من العشا الى الفجر لا يفتر ولا ينعس ولا يخل بالحضور مع الفقرا ولو مريضا ولم
يزل قايما على ذلك معظما في صدور الصدور مبجلا في عيون الاعيان بالخير والحبور
حتى نقله الله الى دار كرامته في سنة ثلاث وسبعين وتسعماية وكانت جنازته
جمع حافل من العلما والفقها والامرا والفقرا ودفن بجانب زاويته بين السورين
ومضى وخلف ذكرا باقيا وثنا عطرا زكيا ومددا لا ينكره الا معاند
محروم ولا يجحده الا مباهت ماثوم اقام بالزاوية بعده ولده الشيخ
العالم الصالح عبد الرحمن فقام عليه اولاد اخي الشيخ ومقدمهم الشيخ عبد اللطيف
وسلك سبيل الشيخ في التكرم والبذل والايثار حتى بملبوسه حتى فضلا عن
طعامه وكان ولد الشيخ يزن بحب الامساك ويرمي بما قال المصطفى انه لا داء
ادوا منه سيما للنساك قال فقرا الزاوية عليه مع عبد اللطيف فترافعوا الى الحكام
غير مامرة وكادوا به فلم ينشب ان مات فاستقر الامر لولد الشيخ فصار معظما
عند الحكام وامر الزاوية في انتظام لكنه اقبل على جمع المال والظاهر انه لما
له من الاطفال ثم ترك المدرسة والدرس وتحول بعياله فسكن على بركة الفيل
اعظم بها من منتزه وصار لا ياتي الى الزاوية الا يوم الجمعة غالبا فتلاشت
احوالها جدا حتى صار مجلس ليلة الجمعة يجلس فيه نحو اثنين ثلاثة اول الليل ثم
يغلب عليهم النوم وكان في زمن الشيخ يصعد المؤذنون من نحو نصف الليل فيحصل
من ايقاظ النيام والاشتغال بالذكر والتهجد والقيام والانس التام ما يثلج
الصدور ويحث على فعل الخيور سنة الله في الذين خلوا من قبل ثم مات الشيخ عبد
الرحمن ولد الشيخ في اواخر سنة احدى عشر بعد الالف ومن كلامه دوروا
مع الشرع كيف كان لا مع الكشف فانه قد يخطي وقال حكم الربا ونحوه واقع للكمل
من الامة بقدر ما بقي من البشرية فان الجزء البشري يرق ولا ينقطع وقال
سمعت هاتفا في سجودي يقول ان اردت ان تكون من اهل الله فلا تكن من اهل الدنيا

ولا اهل الاخرة قلت كيف قال لا نحب شيا في الدارين الا لأجله **وقال** غير التوحيد
من صلاة النفل والقراءة فالوصول به بعيد جدا لانه انما هو من اوراد الكمل بعد معرفة
الله وزوال الحجب واما المريد فليس المطلوب منه الا العمل على جلاء قلبه **وقال** ما
والله احد على الدعا للخضر عليه السلام الا اجتمع به قبل موته وهو لا يجتمع باحد
الا ويعلمه ما ليس عنده وما من ولي الا ويجتمع به لكن يأتي العارف في اليقظة والمريد
في النوم فانه لا يطيق صحبته في اليقظة **وقال** من لم يكن له حال يحميه من تصرف
الولاة فيه فليس له التظاهر بالمشيخة **وقال** ينبغي اكثار مطالعة النفقه
عكس ما عليه بعض المتصوفة الذين لاحت لهم بارقة من الطريق فتركوا مطالعته
وقالوا انه حجاب جهلا منهم **وقال** اذا حصل للعبد ثقل من العبادة كان علامة
على شرافها على الانقضا فيأخذ في التخلل منها وذلك مشاهد **وقال** للتلقين
ثمرة عامة وخاصة فالعامة الدخول به في سلسلة القوم فيصير كالحلقة منها
فاذا تحرك في امر تحرك معه جميع السلسلة ومن لم يتلقن فهو كالحلقة المنفصلة
اذا تحرك في شي بدهه لا يتحرك معه احد لعدم ارتباطه باحد وللخاصة تلقين السلوك
بعد دخول السلسلة وصورته ان يتوجه الشيخ ويفرغ على المريد مع قوله قل لا اله
الا الله جميع ما قسم له من علوم الشريعة فلا يحتاج بعده لمطالعة كتاب **وقال**
للانبيا سماع كلام ملك الوحي ورؤيته وللاوليا سماع كلام ملك الالهام فقط
او رؤيته فقط فلا يجمع بينهما الا نبي واما الولي ان راه لا يكلمه وان كلمه لم يره **وقال**
صرح المحققون بان للاوليا الاسرا الروحاني بمنزلة منام يراه الانسان ولكل
منهم مقام لا يتعداه وذلك حين يكشف له حجاب المعرفة **وقال** كل انسان لا
يعذب في النار الا من الجزء الناري الذي هو احد اركان بدنه **وقال** ذهب
بعض اهل الكشف الى ان جميع الحيوان لهم تكليف الهي برسول منهم في ذواتهم لا يشعر
به الا من كشف عن بصره فان لله الحجة على خلقه فلا يعذب احدا الا جزاء فلا اشكال
في ايلام الدواب **وقال** الجبر اخر ما تنتهي اليه المعاذير وذلك سبب قال اهل
الرحمة الى الرحمة **وقال** تكلم الشبلي رحمه الله في علوم القوم جهارا فانكر عليه
الجنيد رحمه الله صيانة لذلك وزجره ولذلك جعلوا طريق الجنيد رحمه الله طريقا
مقوما **وقال** ذرة من العبادة مع الاقبال على حضرة الله خير من امثال الجبال
منها مع الغفلة **وقال** من يرى له ملكا مع الله لم يزل منغص العيش في كل ما يطلبه
فلم يبلغه ومن لم يرى له معه ملكا واعتقد انه عبد يأكل من مال سيده استراح
واراح **وقال** اذا حجب الكامل عن شهود بعض اعماله اراه الله المنامات الردية

رحمة به واذا فترت همة مريد واراد الله رقيه اراه منامات صالحة ليجد في الطاعة
لانه في مقام التالف **وقال** الكامل يشهد الاعمال خلقا لله وحده فلا يفرح بزيادة
ولا يحزن على نقصها **وقال** اسباب انقياد الخلق بعضهم لبعض ثلاثة الصلاح
والاحسان والعصى فالعصى ليست للعالم فبقي اثنان فمن لم يحسن لجماعته ولم يكن
صالحا وطلب منهم الانقياد له رام محالا **وقال** كما هو مشاهد في اولاد مشايخ الزوايا
يسلك احدهم البخل وقلة العمل الصالح اعتمادا على مشيخة ابيه ويطلب انقياد الفقرا
له كما كانوا مع ابيه فلا يجيبه احد انتهى وكلامه كثير وانما ذكرت هذا للتبرك •

ابن عنان

عبد القادر بن عنان شقيق الشيخ محمد بن عنان كان عابدا زاهدا وكان
الغالب عليه الاستغراق عن الدنيا واهلها كثير الشفاعات عند الولاة وكل من رد
شفاعته عطب **وكان** يقول كل فقير لا يقتل الله على يديه عدد شعر راسه من
الظلمة ما هو بفقير فقيل له الصفح من اخلاق الرجال فقال الصفح عمن يرجى خيره
وهولاء سداهم ولحمتهم اذى الناس **مات** على راس العشرين وتسعماية ودفن
بتربة قوش وقبره بها ظاهر يزار •

عبيد

عبيد الرجاوي اجل اصحاب
اتباع الشيخ محمد الكواكبي كان في خدمة شيخه بالشام او بحلب عدة سنين يحمل
الماء على كاهله طول النهار الى الزاوية هذه وظيفته ولا يشتغل بغير ذلك فلما احتضر
الشيخ تطاول اهل السلوك والمجاهدات والجذبات للاذن فلم يلتفت لاحد منهم
واتى بعبيد فاذن له بحضرتهم ثم جذب فدخل مصر زمن قايتباي وهو عريان لكنه
بستر اوبل وطرطور من جلد فاقبل عليه السلطان فمن دونه بالاعتقاد ومكث طاويا
من الخبز سنين ثم صحي وسكن بلبيس وعمر بها زاويته وهرع الناس اليه من جميع
الافاق ونزل السلطان لزيارته ثم عاد الى مصر فعمر له الغوري زاوية وعمل فيهما
اكابر الامرا كالدوادار الكبير ومن دونه نفلا وصار ينزل عليه ويهدي له الملابس
الفاخرة كالسمور فيلبسها ويقول لنفسه انظري حلاوة المجاهدة لولا جاهدت
ما حصل لك ذلك **وكان** له سبعة نقبا مرصدة لقضا حوايج الناس عند الامرا
وتاتيه الصرة منهم فيها خمسون دينارا فاكثر يفرقها على الحاضرين ما عدا نفقة
ذلك اليوم **وكان** فيه خراج في قفاه دايما يتنا ثر منه الدود **وكان** له ولد عابد
زاهد سمع رجلا ينشد بيتا في المحبة فهام على وجهه ففقد فلم يبان وقال نحن قوم
كبلانيه ما ولد لنا ولد قط الا اخرجناه من قلبنا عاش او مات **مات** سنة
خمس وثلاثين وتسعماية •

المرصفي

علي المرصفي كان ابوه اسكافيا يخيط
النعال ونشأ هو يخيط كنفه كذلك فوفق للاجتماع بالشيخ مدين وهو ابن ثمان سنين

فلقنه الذكر ثم اخذ عن ابن اخته محمد واذن له في التصدر واخذ العهد على المريدين
في جملة من اجازه وكانوا بضعة عشر رجلا فلم يثبت ويشتهر منهم الا هو **اخذ** عنه
خلق ودانت له مشايخ الصوفية واختصر رسالة القشيري **قال** الشيخ
الشعراوي رحمه الله لقنني الذكر ثلاث مرات متفرقة بين الاولى والثانية سبعة
عشر سنة وذلك اني جئته وانا امرد وكنت اظن ان الطريق نقل كلام كغيرها
ثم قعدت بين يديه وقلت يا سيدي لقني بحال فقال اجلس متربعا وغمض عينيك
واسمع مني لا اله الا الله ثلاثا ثم اذكرها ثلاثا ففعلت فما سمعت منه الا المرة الاولى
وغبت من العصر الى المغرب وعاش حتى انقرض جميع اقرانه ولم يبق بمصر من يشار
اليه في الطريق غيره **ومن كلامه** اجمع اهل الطريق على ان الملقن لغير
شيخه لا يفلح **وقال** اذا ذكر المريد ربه بنوة طويت له مقامات الطريق بسرعة
وربما قطع في ساعة ما لا يقطعه غيره في شهر **وقال** السالك من طريق الذكر
كالطاير المجد الى حضرات القرب والسالك من غيره كالصلاة والصوم كمن يزحف
تارة ويسكن اخرى مع بعد المقصد فربما قطع عمره ولم يصل **وكان** الجنيد رحمه
الله اذا دعا الفقير قال اسال الله ان يسلك عليه من اقرب الطرق **وقال** ما كل
احد يطيق شهود انه بين يدي الله فهو خاص بالاكابر وربما منع غيرهم من دخولها
وقال اياك والاكل من طعام الفلاحين فانه مجرب لظلمة القلب **وقال**
من ابتلي بجمع الناس على مجلس ذكر قبل خمود نار بشريته فليكثر من الاستغفار
ليجبر ما لعله حصل من عجب وحب محمدة الناس **وقال** لا ينبغي لشيخ اخذ العهد
على مريد انه لا يقع في معصية بل انه ينزع كلما اذنب **وقال** لا ينبغي التصدر
لمشيخة الطريق حتى يمتحن نفسه بالصدق بينه وبين ربه فيمشي على الماء والهوى
ويمسك النار فلا تحرقه ولو مرة ويطلع على اسرار الخلايق ويعرف ما يفعلونه
في بيوتهم ومتى لم يقع له كرامة فهو من العامة وحسن الظن بالنفس لا يكفي كما عليه
غالب الفقرا فيجر دما يصير له ورد ونظام وناموس واتباع يظن انه بلغ الكمال
بغير كرامة **وقال** اربع مراتب تزاحم الناس عليها بغير حق تلقين الذكر
والباس الخرقة • وارخاء العذبة • وادخال الخلوة • **اما التلقين** فشرطه
الشيخ كونه بقدرة الله يفرغ على المريد حال تلقينه جميع ما تعلمه من علوم الشرع
فلا يحتاج بعد الى مطالعة كتاب **وشرطه** في الخرقة ان يلبسه جميع الاخلاق
الردية حال قوله انزع ثوبك او طاقيتك مثلا **وشرطه** في ارخاء العذبة
ان يخلع عليه سر النمو والزيادة في كل ما نظر اليه او مسه حتى لو مس حجرا او خشبا

استثمر

اثمر معه **وشرطه** ادخال الخلوة العلم بالكتاب والسنة ومعرفة الخواطر ومراتب
تنبعث حضرات جميع الاسما او بعضها وحفظ المريد من المنزغات ومعرفة ما له من
انواع الفتوح **مات** سنة ثلاثين وتسعماية **ودفن** بزاويته بقنطرة
امير حسين بمصر ولم يخلف بعده مثله • **علي الذويب** ذو الاحوال

الذويب

الغريبه والمكاشفات الباهره العجيبه • **اصله** من البحر الصغير • **اخذ**
عنه جماعة منهم العدل وغيره **وكان** يلبس لباس جمال تارة وتراس لحرمي
ويقيم في البرية نهارا ولا يدخل بلده الا ليلا **واقام** بمصر عشرين سنة
واقفا تجاه المارستان ليلا ونهارا معتمدا على عصاه وهو متلثم ثم سافر الى الريف
واظهر الخوارق والعجايب **فمن كراماته** انه كان يمشي على الماء ويخبر كل يوم بما
يقع في اقطار الارض فيكون كما اخبر **وكان** يري كل سنة بعرفة ويختفي اذا عرفوه
وكانت بطنه كبيرة جدا فقيل له ما هذه البطن الكبيره قال هي احسن من الضيقة
لان كل كلمة قبيحة دخلت الواسعة تغيبه والضيقه تتكدر بكلمة واحدة **ولما**
مات وجد بداره نحو ثمانين الف دينار ولم يعلم اصل ذلك مع تجرده من الدنيا **مات**
سنة سبع واربعين وتسعماية • **علي الشرنوبي** احد جماعة الشيخ شعبان

الشرنوبي

الشاذلي رحمه الله كان يغلب عليه الاستغراق ويلبس ثيابا فاخره فاذا راه من
لا يعرفه ظنه قاضيا **وكان** ينظم الموشحات الغريبه في معالم القوم ويتحدث
بكراماته فيظن من لا معرفة عنده انه مدع وانما كان يجعله من التحدث بالنعم
قال الشيخ الشعراوي رحمه الله اخبرني انه نزل رجل من الهوى ليلا
من دور رقاعته فاشار اليه بيده فالتصق في الحايط فقال التوبة قال ارجع وات
غدا من الباب فسالته عنه فقال هذا عبد القادر السشطوطي ومكاشفاته
كثيره **مات** سنة ثلاث وثلاثين وتسعماية **ودفن** بقرب الشيخ
محمد المغربي رحمه الله بالقرافة • **علي البلبلي المغربي** من قبيلة من

البلبلي
س

عرب الغرب تسمى بلبله قدم مصر واقام بجامع الازهر مدة ثم صار يقيم بمكة مدة وبالقدس
مدة ودخل مصر وعلى بطنه سبعة دنانير لحج فدخل سوق الجلون يسال فلم يعطه
الاول والثاني فوقف على ثالث دكان فقال التاجر السبعة الذي على بطنك
اصرفهم ورزق الحج على الله ثم مات في الشارع وهام على وجهه **وكان** الشيخ بن عنان
رحمه الله يعظمه ويزوره **ومن كلامه** اياك وورع المتنطعين تحكم
بالتحريم او الشبهة على طعام رجل بسوء ظنك وترده بل احمل على حلا باطنك ولا
تعرف الحرام في نفس الامر فقد يكون ما بيد الصالح حراما وما بيد الظالم حلالا فان تصل



الدميري

الي هذا المقام فلمسك ميزان الشرع وطابق بين الدارين فكل شي عرفت بالشرع
ان الله يسالك عنه فدعه والا فلا مات بالقدس سنة نيف وعشرين
وتسعماية • علي الدميري المجذوب كان متعبدا كان العجمي الرفاعي
لي لاد لها را مدة ثلاثين سنة ولا يتكلم الا نادرا وكان مكشوف الراس
ملفوفا ببردة مات سنة اربع وعشرين وتسعماية ودفن بالمسجد

البحيري

المقابل لباب بن حاص بك بين القصرين • علي البحيري ذو العلم
الكثير • والزهد الحجر الغفير • والخوف الذي لم نر له في عصره نظير • لا
يكاد يعجبه شي من احوال القيامة عنه وكان كثيرا ما يقول نسال الله السلا
ومنذ نشا لم يهنع له زمان ولا وضع جنبه الارض على مدى الاوان ولا طعم
الفواكه منه بامان قال شيخنا الشعراوي رحمه الله صحبته نحو عشرين
سنة وكان جامعا بين الشريعة والحقيقة اخذ علم الظاهر عن
جماعة منهم بن الاقطع وكان اكثر اقامته بالريف وبالبلاد فيعلم
الناس دينهم ويرشدهم ولا تكاد تراه فارغا من اجراء القلم وكان يفتي في الوقايع
التي لا نقل فيها باجوبة حسنة فيعجب منها علما مصر وكان يهتم نفسه
واذا زاره عالم او فقير يوبخ نفسه ويبكي ويقول يزورك مثل فلان يا فضيحتك
بين يدي الله يوم القيامة وكان اذا سئل الدعا يقول كلنا نستغفر
الله ثم يدعو وكان يلام على كثرة البكا فيقول وهل خلقت النار الا لمثلي
وكان اذا مر باطفال عظمهم وسلم عليهم ويحكي عن شيخه علي النبتيتي
انه كان يبكي الليل حتى يصير كالطير المذبوح ويقول يا نفس توبي قبل ان توبي
واخبرني صاحبنا زين الدين العلاف انه جلس عنده مدة فطاطا راسه
ومرغ على التراب وقال استغفر الله ذكر ذلك وبكى فسئل عن ذلك فقال
حكت راسي في ساق العرش في هذا الوقت مات سنة

النشيلي

ثلاث وخمسين وتسعماية ودفن بزاوية المنير • علي شهاب الدين
النشيلي المعروف بالطويل كان يغلب عليه الجذب واذا صحي تكلم بجملة من
الاداب تشبه كلام الانبيا في الادب مع الله تعالى ومع خلقه ومكث من
اصحاب النوبة بمصر نحو سبع سنين ثم عزل وكان ينادي خادمه وهو في
الصلاة فان لم يجبه قام اليه وامسكه ومشى به وقال له كم اقول له لا تعد تصلي
هذه الصلاة المشومة فلا يعلم احد تخلصه منه ومن كراماته انه
لقي رجلا طالعا جامع الغمري وهو جنب فلطه على وجهه وقال ارجع اغتسل واتاه

رجلا



١٥٥

رجلا طالعه يساله الدعا فضربه بخشبة مائة ضربة وقال يا كلب تفعل با لعبد
وكان يعرف رايحة العاصي والمطيع ولقيه شيخنا الشعراوي رحمه الله فقال

فه

ايش حال ابوك قال ابي مات قال لا ابوك يعيش قال من هو قال الشوني وما كان يعرف
فسال عنه واجتمع به وبه كان انتفاعه مات ودفن بزاويته بمصر العتيق

الشوني

سنة نيف واربعين وتسعماية • علي الشوني شيخ الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالجامع الازهر كان شيخا ظاهر الوقار • بادي الصلاح
بخير الطهار • نظيف الملبس والعمامة • كانه من بياض ثيابه حمامة وكان اولا
يقيم مجلس الصلاة عليه بالريف في مقام سيدي احمد البدوي وغيره ثم انتقل لمصر
فاقامه بتربة البرقوقية بالصحرا ثم بالجامع الازهر فاجتمع عليه خلق كثير
فنازعه المجاورون وكتبوا افتا في بابطال المجلس واستفتوا البرهان بن ابي
شريف في كثرة الشمع والقناديل فقالوا افعل المجوس فافتى بانه ما دام النور
يزيد بزيادة الشمع والقناديل فهو جايز ولا يحرم الان وصل الي احد لا يزداد الناس
فيه ضوءا ثم تفرقوا وكان انشاوه المجلس سنة سبع وتسعين وثمانماية فله
من ابتدايه الي موته احد وخمسون سنة ولم يتزوج حتى مضى له تسعون سنة
وكان الناس يرونه في عرفة والمطاف فيخبرون اهل مصر وعرفت مركب
زاره بحضهم ياخذ بيد الناس فاخبر بذلك فقال انا ما علمت بعرفهم الا الان فكيف
هذا قال الشعراوي رحمه الله فقلت له لشدة اعتقادهم فيك ينشي
الله من قوة توجههم اليك شخصا على صورتك يقضي حوايجهم قال الان زال ما عندي
وهو اول من سن الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم جماعة قال شيخنا
الشعراوي رحمه الله رايته في النوم في ارض من بلور وعليها سور من بلور شاهق نحو
السما وهو يمشي فيها ونخله برني فنزلت سلسلة من ذهب وفيها قربة تا فوقفت
بقدر ما يصل اليها فم الشارب فشرب منها وسقاني فضلته ثم غاب فنزلت
سلسلة من فضة وفيها شي طوله شبر في شبر فيه ثلاثة عيون تتفجر ماء
مكتوب على العليا تستمد هذه العين من الله والوسطى تستمد هذه من العرش
والسفلى من الكرسي فالهمت الشرب من عين العرش فشربت منها ما احلى من العسل
وابرد من الثلج واطيب من ريح المسك ثم انتبهت فاخبرته ففرح فاولت له بانه
يستمد منه وان شربه من عين العرش تخلق بالرحمة على جميع العالم لانه تعالى ما
ذكر الاستوا على العرش الا باسمه الرحمن مات سنة اربع واربعين وتسعماية
ودفن بزاوية الشعراوي رحمه الله بين السورين • علي الكازواني

الكازواني

اقرانه صح

رفيق الشيخ محمد بن عراق • كان اكثر مجاهدة على الاطلاق • وفيه كرم وجود
وتصوف شاع خبره في الوجود • وله في الطب يد باسطة • وقوة في العلاج
ناشطة • وينظم وينثر • ويحفظ ما يعظ فلا يعثر • تفقه في اول امره
يسيرا • ثم انجمع واعتزل اخيرا • وترك ما بيده من المدارس ليكون متفرغا
للاشتغال وكان مقيما بمكة وله رسايل وكلام في الطريق عال فمنه ما
قال الارشاد ثلاثة اقسام ارشاد العوام الى معرفة ما يجب على المكلف
معرفته من فرض عين وكفاية وما لا بد منه من السنن • وارشاد الخواص الى معرفة
اداب النفس ودوايها وما يرد على الضماير والخواطر • وارشاد خواص الخواص الى
معرفة ما يجب لله • ويجوز • ويستحيل • وتنزيه ذاته وصفاته وافعاله عن
النقايص وقال كمال الطريق الى الله بلزوم الحدود وكمال الشهود وقال
الوقوف مع المظاهر حجاب ظاهر والترقي عن المظاهر كشف ظاهر وقال من صدق
بما يقال فيه من المذموم سلك ادبا يقال فيه من المحمود هلك وقال من صدق
في طلب الله لم يبال بترك ما سواه ومن بالغ في مدح نفسه بالغ في ذم غيره •
وقال فسوق العارف في بدايته ان يتوسع في ماكله وملبسه ومسكنه
ويتنعم بالمباح الزايد على الضرورة وقال الذكر اقسام ذكر منك اليه
وذكر منه اليك لا منك ولا اليك وقال من زهد في فضول الثياب كان من
الاحباب وقال اذا طلعت شمس المعرفة على وجود العارف لم يبق نجوم ولا اثر
وان وجد الاثر وقال علامة من يدعي انه قطع العنصر الناري ان يترقى عن
الخواطر الشيطانية والعنصر الترابي ان يترقى عن الخواطر النفسية والعنصر
المايي ان يودي الطاعة ويخلص فيها ولا يقف مع شي والعنصر الهوايي ان يعرف
الله في كل شي وبكل شي وعند كل شي وقال قال مالك من تفقه ولم يتصوف فقد
تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه وتصوف فقد تحقق
وقال كلما تجاهل العارف قوي في الاخلاص وسلم من القواطع وقال من غلب
نفسه فلا غالب له من الخلق ومن غلبته نفسه غلبه كل احد فاياك ان تاكل الشهوات
وتطلب نفوذ القول فانه محال وقال الفرق المجرد شرك خفي والجمع المجرد
جلي وشهود الجمع في الفرق مقام علي وقال البعيد منها في عين القرب والقريب
في عين البعد وقال في باطن الزهد طمع وفي باطن الطمع زهد وفي باطن
الكبر تواضع وعكسه وفي باطن الفقر غنا وعكسه وقال كل المظاهر لنا
ستاير وقال ما تحسر مقام او معنى على سالك الا من بغيته في وجوده فمن طلب

الوصو



ن

الوصول الى مقام او معنى فليجهد في ازالة تلك البقية وقال انما خلق الانسا
اولا في احسن تقويم لانه كان عند الفطرة بلا شهوة فلما ابتلي بالشهوة رد الى اسفل
سافلين وقال من نظر بعين الجمع كانت له الحقايق والاسرار افلاكا او بعين
الفرق كانت له المذاهب اشراكا وقال الحجاب عن الله بغفلتك عنه
وقال الكمال في شهود الجمع اعطاء كل ذي حق حقه في مقام الفرق وقال
كل ذرة في الوجود معراج والمربي جبريل للسالك وكان اولا بحلب فبني له النايب
بها تكية واجتمع عنده خلق فوقعت فتنة قتل فيها قاضي العسكر والدفتردار
فادعوا ان ذلك باشارة الشيخ فنفوه الى رودس فاقام فيها سنين ثم اذن له
بالاقامة بمكة فعمرت له بها خونده الخاصكية وفيها سماط فزاحمه اهل مكة
فتركها وسكن ببيت بالصفا فلم يزل به حتى غاب نجمه بالثرى وعدمته ام القرى
سنة خمس وخمسين وتسعماية • علي العباسي المعروف بالتعبد

العباسي

والتزهد • اجل اصحاب الشيخ ابي العباس الغمري رحمه الله • والشيخ ابراهيم
المتبولي رحمه الله مكث نحو سبعين سنة لا يضع جنبه الارض الا عن غلبة
فكان يصوم يوما ويفطر يوما ولم يمس بيده دينارا ولا درهما ولا يغسل عمامته
الا من العيد للعيد وكان اذا ذكر ينطق قلبه مع لسانه فلا يزول السامع
الا انهما اثنان فقربت منه فوجدته واحدا يذكران قال شيخنا العارف
الشعراوي رحمه الله واول اجتماعي به رايته يذكر ليلا فاعتقدت انهما اثنان
فقربت منه فوجدته واحدا وكان كثيرا ما يرى ابليس فيضربه بالعصا
فيقول له لست اخاف من العصى انما اخاف من النور الذي في القلب وكان اذا
ابطا عليه ما الوضوء يتوجه لاوليا القرافة فياتونه بالماء مات بالمنز
سنة ست وخمسين وتسعماية • علي المحلي نزيل ثغر رشيد كان من

لة المحلي

ارباب الاحوال اشتهر ذكره في الاقطار ورحل اليه الاكابر كابن عنان وله
كرامات منها انه ساله رجلان يسافر معه الى دمياط لمحنة اهلها له فقال
في هذا الوقت نحضر عندهم ونزل معه الى السفينة وقال غمض عينيك ففعل
فقال افتحهما ففتح فاذا هو بساحل دمياط فشاع ذلك فانكره قاضيها واحضره
وقال ما مذهبك قال حنفي قال قل حنفي فالحنفي قال كيف قال انفخ عليك فتموت
ففعل فمات حالا وكان يخلط السمك القديد والتمر والقثا والورد والياسمين
ويصيرها شيا واحدا ويبيعه فلا يختلط طعم بطعم ولا ريح بريح واتاه تاجر
يشكو ذهاب ماله فقال ايتني برصاص ففعل فاذا به فاخذ ترابا ووضعه عليه

الخواص

فصار ذهبًا فقال خذه وانفق ولا تسرف وأتاه رجل بالسلام من بعض الحوانيت
وقال يا سيدي حق طريقي فغرف من البحر جوهرا وملأ به زنبيله فقال لا حاجة لي به
فقال الحقه في البحر فقبض شيئا من الهوى وناوله اياه فاخذه وقال بركته مات
سنة احدى وتسعمائة. علي البرلسي الامي المعروف بين الخواص بالخواص
كان من اكابر اهل الاختصاص ومن ذوي الكشف الذي لا يخطي والاطلاع
على الخواطر على البديهة فلا يبطي وكان عليه للولاية امارة وعلامه. متبحرا
في الحقائق اشبه البحر الطالعة والدر كلامه. وكان في ابتداء امره يبيع الجميز
وهو شاب عند الشيخ العارف ابراهيم المتبولي رضي الله عنه بالبركة ثم اذن له ان يفتح
دكان زيات فمكث بها نحو اربعين سنة ثم ترك وصار يضفر الخوص حتى مات وكان
يسمى بين الاوليا النسابة لكونه اميا ويعرف نسب بني آدم وجميع الحيوان
وكان معه تصريف ثلاثة ارباع مصر والربع مع محيسن المجذوب وكان
اذا شاوره احد لسفر يقول قل بقلبك عند الخروج من السور او العمران دستور
يا اصحاب النوبة اجعلوني تحت نظركم حتى ارجع فانهم يحبون الادب معهم ولهم الاطلاع
على خواطر من يمر في دركهم وعلى معرفة اعمالهم ولهم تاديب من حصلت منه زلة ه
وكان يرد ما ياتيه من الغلة والاكارم قبله اخر عمره ويفرقه على العميان والعاجزين
وكان يزجر من يريد تقبيل يده ويقول انما يليق بارباب المناصب اما العتير فلا يليق
به الذل حتى يجاوز الصراط ويدخل الجنة وكان يربي بالنظر تارة وبامره
المريد ان يشرب من ابريقه تارة فيقوم مقام التلقين واخذ العهد وكان
يطوف على المساجد يوم الخميس والجمعة فيكنس وينظف احتسابا وينظف المقياس
كل سنة صبيحة نزول النقطة فيكشط سلة من الطين ثم ينزل يتوضا ويصلي
ويدعو ويشكو ويتضرع الى الله في طلوع النيل ويقول لاخوانه زوروا المحل نزول
الرحمة لاهل مصر ولا يطلع الروضة الا على طهر وكان يقرا من لوح قلبه ومطمح
بصره اللوح المحفوظ من المحو وكان له طب غريب يداوي به ذوي العاهات
كبرص وجذام فكلما اشار باستعماله فيه الشفا فطلب منه بعض اصحابه تدوين
ذلك في كتاب فقال انما هي امور بحسب الاذن فان استعملت بغير اذن لم تؤثر
واكل رجل شيئا فقال له كل من التاريخ ما تقدر عليه بشحمه من علي امه من الشجر
فنعل فبري وكان اذا زار المقياس حمل معه كعكا كثيرا يطعم منه الادمي
والكلاب ويرمي للسمك وكان بن عنان رحمه الله اذا سيل في غطيشم

كنت

كنت لا عزل يقول اذهبوا الى الخواص المتصرف ورأى بن عنان رحمه الله وهو يصلي
الضحى بلاء نازلا على اهل مصر فارسل للشيخ يقول له ما هذا قال يرسل الله له من يحمله
فنظر بن عنان في صلاة الضحى انه ارتفع فوق ذلك اليوم ان شيخ الاسلام بن النجار
الحنبلي شكى الشيخ الخواص رحمه الله وكان زياتا في حارته الى المحتسب فضربه وحز
في انفه وكتفه وطاف به مصر وبولاق حتى كاد الشيخ يموت من شدة ما فعل به فقال
ابن عنان رحمه الله الحمد لله الذي حيينا في زمن رجل يحمل بلا مصر كما ملأ بالناس
وحده وكان اذا نزل بالناس بلاء لا يتكلم ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام حتى
ينكشف وكان اذا سال الله رفع بلاء كشف راسه حتى من العرقية ويقف
مكشوف الراس حافيا يبكي ويتضرع وله كلام في الطريق كالبحر الزاخر فمنه
ما قال شرط الشيخ ان يكون عنده علم بكشف الحقائق والدقائق فارقا
بين الحق والحقيقة والوهم والخيال يعلم ما جاز ووجب واستحال له سريان
في العوالم العلوية والسفلية يعرف الفرق بين لمة الشيطان والملك والنفس
ونزغات المريد له قدرة على التلبس في الصور والتطور في الرتب ومعرفة
بامراض القلوب والنفوس والاسرار وتطهير النجاسة النفسانية وما يدخل
من الظلمات على العوالم الروحانية وقال ينبغي للرجل تفقد محفوظاته
العلمية خوف النسيان فان كتب العلم حاوية لما تعبدنا به ومن نسيها فكانه نسي
القران وقال ما درس ضريح ولي قط الا لاختياره الخفا على الظهور وقال
الكمل لا تعريف لهم بخلاف ارباب الاحوال فانهم جلبان الحضرة وهي فياضة بالجود
على كل وارد فكل من طلب شيا اعطيه وربما انتقص به مقامه وقال لما عقد
الفقيه الحسين الحاكي رحمه الله مجلسا لكونه يلحن في الحديث ومنعه السلطان
من الوعظ لذلك قال لتلميذه ايوب الذي يكنس زاويته اعزل القاضي فخرج للسلطان
من حائط بيت الخلاء وهو فيه فقال اعزله والا خسفت بك الخلا فارتعد
وعزله وقال روحانية الولي اذا دخل مكانا او مشى فيه تبقى فيه ستة اشهر
كما يشهده ارباب القلوب فكيف بمكان يسكنه وهذا بعكس بيوت الظلمة والعصاة
تجدها موحشة لا انس بها ولا روحانية وقال كل فقير لا يدرك سعادة
البقاع فشقوتها هو والبهائم سوا وقال من الاماكن التي تظهر فيها الروحانية
لغالب الناس في مصر قبة الشافعي رضي الله عنه. وضريح ذي النون. وقبور
بني الوفا. وجامع محمود. وزاوية الشيخ مدين. وجامع الظاهر. وجامع تابت
التركي بالحسينية فهذه اماكن لم يزل النور بها طافحا لما يرد عليها من الملائكة



والاوليا ومن الاماكن التي لايظهر نودها الا للخواص القطعة من الشارع المقابلة
لسوق الكتبيين وانت ذاهب لباب الزهومة • والقطعة المقابلة لجامع الفاكهي
والقطعة المقابلة لجامع الميدان • والمقابلة للجامع الاخضر • وقال ينبغي
عدم الانكار على من قام وتواجد ولو من الظلمة ادمن لاعادة له فقد تكشف
الحجب عن بعض القلوب فتحن الى وطنها الاول فتتمايل كشجرة تريد قطع عروقها
وقال لو ولي الخضر عليه السلام او القطب شيا من ولايات هذا الزمان
ما امكنه ان يفعل بالناس الا ما يستحقونه انما هي اعمالكم ترد عليكم وقال
صرحوا بان من شرط الشيخ ان يسمع نداء مريده له ولو كان بينهما مسيرة الف عام
وقال شرط صحة بداية المريد ان يمشي على الماء • والهوى • وتطوى له الارض •
ومن لم يقع له ذلك ليس في مقام الارادة وقال رايت القطب يبيع الفول
الحار بالا مشاطيين وهو شاكر لله تعالى على ما يوذيه الناس وقال الخلعة
الخضرا الصوف في المنام علامة على ولاية صاحبها وقال قال العارفون
ينبغي لكل انسان ان يختم عمله بالاستغفار وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وقال سبب تحريك الانسان راسه حال الذكر والتلاوة ان الروح تشتاق
الى القرب من حضرة ربها اذا سمعت اسمه او كلامه فتكاد تلحق بعالمها السماوي
وشكى له افضل الدين الاحمدي رحمه الله قسوة قلبه فقال احذر الذي
اطلعك عليها وحجب عنك كالك خوف العجب وقال طعام المتكلفين يورث
ظلمة القلب كطعام البخيل وقال حكمة الامر بالاستعاذة باسم الله دون غيره
ان المكلف لا يعرف من اي حضرة ياتيه ابليس من طرق حضرات الاسما الالهية
فامر ان يستعيذ بالاسم الجامع لحقايق الاسما كلها ليسد على الشيطان جميع الطرق
وكان يكرم المؤذن ويقول ربما اقبل الحق عليهم في السحر بالرضى وقبل دعاءهم
فيمن اذاهم وربما كان نايما ذلك الوقت على جنابة وقال ينبغي لمتمشيخ
التلاعب بالطريق فياخذ العهد على المريد تارة صورة وليس معه مدد يمده
به فانه يكون نفاق والمنافق لا يكون داعيا الى الله وقال قل من يشتغل
برعاية مخارج الحروف والترقيق والتفخيم والادغام ونحوها ويحصل له
حضور مع الله الذي هو روح الصلاة لان النفس ليس في قدرتها الاشتغال
بشيئين في آن واحد وقال رويا المنام جند من جنود الله تقوي ايمان
صاحبها بالكشف اذا كان اهلا وان كان ذلك نقصا لكامل الايمان وقال اذا
طال زمن العبادة على النفس حنت الى مفارقة حضرة ربها كما يحن العطشان الى الماء

كثرة حج

تلو



١٥٩

تلو وزن ثواب ذلك العمل الواقع قبل الملل ونحوه بعده لوجدانه محبته لفراق حضرة ربه
يرجح على ثوابه وقال لو كان كمال الدعا الى الله موقوفا على اطباق الخلق على تصديقهم
واعتقادهم كان الانبيا احق بذلك وقد صدقهم قوم فسعدهم الله بفضله وكذبهم اخرون
فاشقاهم الله بعدله وقال النفس اذا مدحت انتفخت واذا ذمت تطخطت
وقال اياك ان تصغي لقول منكر على احد من الفقرا فتسقط من عين رعاية الله
وتستوجب المقت مات سنة تسع وثلاثين وتسعماية ودفن بزاوية
الشيخ بركات خارج باب الفتوح تجاه حوض الصادم • علي النبتيتي الضرير
العالم العامل • الفقيه الصوفي الكامل • كان مقصودا من الافاق لحل الاشكالات
وكان مقيما ببلده ويأتي الى مصر احيانا فينزل عند شيخ الاسلام زكريا وهو الذي
يقال انه عاونه في شرحه للبهجة فلذلك سماه بعض الناس شرح الاعمى والبصير
وكان كثير الاجتماع بالخضر عليه السلام وكان يقول لا يجتمع به الا من كان سليم
الصدر لاهل الاسلام وهو على السنة في جميع احواله ولا يحرص على الدنيا ولا يدخر شيا
لغد قال شيخنا الشعراوي رحمه الله وما كنت اشبهه الا بالفضيل بن عياض رحمه
الله وكان يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة واخبر عنه والده
الشيخ عمر انه كان لا يزال يهديه بعوالمها ويقول للحق عطاءه فياض ليلا ونهارا
فلا تعرض لذلك في كل وقت فكانه تعالى لا يمل من العطا فكذا الا يمل العبد لشدة فاقته
وكان اذا نزل بالناس لا ياكل ولا يشرب ولا ينام ولا يضحك ويبكي حتى يصير كا
المذبوح مات يوم عرفة سنة سبع او ست عشرة وتسعماية ودفن ببلده
علي ابوخوده صلح نشره فليح • وولي ميزان عمله راجح • كان اسمر
قصيرا مشمرا الى ركبتيه وعلى راسه خودة من حديد زنتها قنطار وثلث وبيده
شعبة لها راسان من ضربه باصبعه وله عشرة عبيد نحو حديد
كل عبد على حمار وتحته خرج يطوف البلاد ويسال الناس ومهما حصله يفرقه على
المحاويج وما رئي ضاحكا ولا مصليا قط وكان اهل الحسينية ينكرون عليه
ويامر عبيده ان يقولوا للناس انه يفعل بهم عمل قوم لوط فيزيدالانكار فيقطع من انكر عليه
ولما اتسعت دايرته واعطي درك بحر الروم غار منه الفقرا فقتلوه بالحال
فقال الشربيني يا تعب الناس في بحر الروم بعده وبا طول جهاد بن عثمان وكان اذا
راى امراة او امرد جس مقعدته بيده ولو امراة امير او ولده ومن انكر عليه
عطب وكان اذا حضروا الا حله على كتفه كالعصفور وزح به ونزل مركبا
توحلت في وسط البحر فنزل هو وعبيده يمشون على الماء حتى وصلوا البر والناس

النبتيتي

لطير

ابوخوده

يتطيرون واراد النزول في مركب فقال الناس للملاح ان نزل فيها غرقت لانه يتلوه
بعبيده فنفعه فقال انا اسمر مركبك في البحر فلم يمكن اخراجها منه الا بعد سنة وكان
له عادة بجباية دجاج من نساء الريف فامتنعت منهن واحدة فقال يا ذيب كل دجاجها
ففقدوا كلهم تلك الليلة وكان يضرب امير كبير قدام الناس بحكازه حتى يكتفي فلا
يتجرا احد يمد يده اليه فان مدها شلت حالا ونزل بيت بعض اصحابه وهو غايب
فتقبل زوجته فدخل الزوج فوجده يقبلها فرجع فاخبر الناس فقال خنا فه تاخذ
روحك فاختنق فقال له خادمه اذهب بنا قال حتى نحضر دفنه فمات فورا وكان
دابه تعالى اسباب الانكار عليه فمن انكر عليه عطب قال الكعكي رايته
خارج باب الشعرية وهو يقول لخادمه ايش قلت فمن يخلي هذا هراره في رجليه يعني
الدشطوطي رحمه الله وكان قد عمي وهو جالس على مصطبة فلما حاذاه استطلقت
بطنه حتى سال على المصطبة فقال الله يلعنك عرف انه ابو خوده وقال له شيخنا
الشعراوي رحمه الله اوصني فقال له احذر ان تنبكك امك فقال لبعض ما معنى هذا
قال يقول لك احذران تميل الى الدنيا فتحكم عليك واخبر بوقت موته
مات بطريق المحلة وحمل الى مصر فدفن بتربة جامع شرف الدين سنة
نيف وعشرين وتسعماية • علي الجمازي الكامل العارف
الولي المكاشف • اصله من الجمازية قرية من اعمال الشرقية ويعرف
بالجمل كان عابدا زاهدا راغبا في الانجماع والعزلة عن الناس • طالبا للانفراد
والخلوة وما في ذلك من باس وكان ذا كرامات خارقة • واحوال صادقة •
فمن ذلك انه توجه من مصر بفقرائه وكانوا اربعين لزيارة فقراء
الصعيد فما زال ينزل من بلد الى بلد فاجتمع عليه ناس كثيرون حتى انتهى الى قرية
بترب ملوي وكان بتلك التربة رجل من اهل الطريق اسمه الشيخ محمد
وكان واسه انه اذا راى الطير نزل في الزرع واجتمع وكثر يرسل له بعض مريديه
فيقول نادِ يا معشر الطير اجب عمي الشيخ محمدا ثم يمشي فيمشي خلفه جميع ما هنالك
من الطيور من بط وكركي وحمام وعصفور وغيرها حتى يقف الكل بباب الزاوية فياخذها
باليد فيذبح الكل ويطبخ جماعته وما فضل يفرقه على اهل البلد فلما نزل الشيخ علي
الجمل بجماعته في البلد قصدوا المسجد فصلوا الظهر ثم نصبوا المجلس فبينما هم كذلك
واذا بذلك المريد يمشي حوله الطيور منقادة تمشي مطيعة خاضعة ذليلة كانها
رجال عقلاء حتى دخلت باب المسجد فاستدعاه وساله عن ذلك فاخبره الخبر
فقال للطيور يا معشر الطيور طيروا انظاروا فورا فتوجه ذلك الفقير لاستاذه

الجمل

١٥٩

فاخبره فاقبل على الشيخ علي الجمل فقال له ما حملك على ان تنزل ببلادنا وتعارضنا فقال
يا اخي انا اعلم ان من اطاع الله اطاعه كل شي لكن اما تعلم ان في هذه الطيور من خلفها
بيض فيفسد ومن خلفها افرخ فيموت ما هذه الا قسوة عظيمة فرجع واستغفر ثم اتاه
بطعام كثير فنادى في جماعته من اكل من هذا اللقمة فلا يتبعنا ثم انصرف باتباعه عنهم
مات في حدود السبعين وتسعماية ودفن ببلده الجمازية • عمر
الابوصيري العابد العارف الكبير كان قاطنا بتربة الحسينية واقام
في المنطقة نيفا سبعة عشر سنة ومن كراماته ان جلس بالحرم يوما
مع جماعته فقال من عسا دا اسه من اذا وضع قدمه على الارض صار بعضها عليها كلها
والبعض خارجا عنها فاستعظموا ذلك فقال ارايتم ان وضع الرجل يديه على فم القلة فهل
يصير بعضها عليها وبعضها خارجا عنها او لا قالوا نعم قال فكذلك ثم تطور حتى ملا
المسجد الحرام ثم زاد حتى ملا الحرم ثم خرجت له قدم فصار طرفها بالمشرق وطرفها بالمغرب
ثم انضم شيا فشيا حتى عاد الى هيئته المعتادة • عمر البجائي المغربي
كان ذهنه صافيا • وفكره يحل المعضلات وافيا • جيد المباحث • اطرب في ذه
وعظه من الثاني والثالث • صحيح الاعتقاد • بليغ الانتقاد • قدم مصر
ايام الغوري وصار له الحظوة التامة عند الاكابر كثير الكشف يخبر بالحوادث
الاتية فتقع كما اخبر فمن ذلك انه اخبر بزوال دولة الجراكسة
واقبال الدولة العثمانية ومر وهم يعمرون القبة الزرقا للغوري فقال
لهم ليس هنا قبره فانه يقتل ولا يعرف له قبر وكان جميل الصورة طيب
الرايحة يحفظ المدونة ويصوم الدهر وسمع الحديث الكثير ولم يكن يلبس عمامة
بل يتلحف بملاة على راسه وظهره وعليه جبة حمرا سودا واقام بجامع الملك
ثم بجامع محمود بالقرافة ثم انتقل لقبة المنصور بين القصرين فلبث بها حتى
مات سنة تسع عشرة وتسعماية ودفن بحوش بن وهب بتربة قبر
بكار رحمه الله بالقرافة • حرف الغين
المعجمة غنيم المطوعي ذو الاحوال الغرايب • والكرامات
العجايب كان يسمى غنيم الكاشف لكثرة مكاشفاته • اصله من بلد
يقال لها منازل الثغر من اعمال الحاجر بتربة بلبيس وهو من قبيلة تسمى اولاد عريف
وكانت جماعته نحو الالف ومن كراماته ان بن سيحا انكر عليه واراد امتحانه
فاضافه وذبح له عدة من البقر وخنق مثلها وخلط لحم المذكاة بالميتة وطبخه كله في ارز
واحضره اليهم فلما مد السماط ميز لحم المذكاة من الميتة وقال هذا حصة الفقرا وهذا

الابوصيري

البجائي

غنيم



غريب الذيب

وهذا احمتك انت وجماعتك فقال انما عملنا الكل للفقرا ولابد ان تاكلوا الكل فاشار
بيده الي الطعام فاستحال كله دودا ومنها انه كان اذا خرج بجماعته للسياحة
في البلاد على عادة المطاوعة يقول لهم انكم تدخلون البلد الفلانية فيضيفكم فلان
ابن فلان وفلان وفلان ويعمل لكم فلان ضيافة على الصفة الفلانية وفلان
كذا وعند فلان من الزوجات والاولاد كذا وفلان كذا فلا يتخلف من ذلك شي مع
انه ما راي واحدا منهم قبل ذلك ومنها ان رجلا اضافه واراد امتحانه فقدم
اليه ارزا بلبن فنظر اليه وقال ارفعه فان الفقرا لا ياكلونه فالح عليه فقال
طبخته بلبن كلبة ثم تاتي به الينا فاعترف الرجل واستعفاه وتاب اخبر الشيخ
حشيش الحصاني انه شاهد ذلك وكان يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم
يقظة وله معه وقايع وحكايات يطول شرحها وكراماته لا تكاد تحصى مات
في حدود نحو الخمسين وتسعماية • غريب الذيب اصله من
بلاد دهلبا سويد وكان يغلب عليه الجذب • ومن كراماته انه زرع
بطيخا فجاء الذيب ليلا فاكل من بطيخه منها فامسكته حتى اصبح فاتى الشيخ فوجده
كذلك فقال له ان تبت قلت للبطيخة تطلقك فاشار اليه ان نعم فقال يا بطيخة
اطلقيه فانطلق • ومنها انه كان يتطور في صفة الحيوانات فتطور يوما في صورة
كركي فاتي جماعته واخذ يصيح صياح الكركي فما اجابوه فعاد الي صورته الادمية
وقال اقول لكم قولوا لا اله الا الله فلم تجيبوا فقالوا انا لا نحسن كلام الطير وكان
اذا غطا خرج منه نور يكاد يحرق كل من يقرب منه من الناس فهجره الفقرا لذلك
وتعاقدوا وتعاهدوا على عدم مخالطته ومخالطته فتوجه الي مغارة شعيب
فاقام بها واقسم على نفسه انه لا يجتمع باحد فاستمر كذلك حتى مات في اوايل القرن
العاشر •

فرج

حرف الفاء فرج المجذوب

له الكشف التام والكرامات الخارقة كان جنديا فجذب وهو مشغول بامر
الاقطاع فكان دايما يقول عندك اقطاع سفرته بشرط ان فيه يكون ضيافة
من فراخ واوز وغنم وكان يجمع الدراهم ويفرقها على المحاويج وله وقايع
كثيرة مع اهل مصر اخبرني والدي رحمه الله انه جاه وقال له اعطني ثلاثين
نصفا فلم تسمح نفسه الا بخمسة انصاف فاخذها ورمى بكل حانوت مر بها يرمي فيها
نصفا ثم ذهب قال فجاني رجل بكتاب من الصعيد من الشهابي انه ارسل لي
ثلاثين اردبا قمحا في ذلك اليوم بعينه فجاني رجل دفع لي منها خمسة ولم اقف

١٦٠

لبقية الثلاثين على اثره لا اخبر وقال الشيخ جمال الدين بن شيخ الاسلام زكريا خرجت
للحمام فرآني فقال نصف فاعطيته فقال اخر وهكذا الي تسعة وثلاثين نصفا فقال
هات فقلت ما بقي غير نصف للحمام فقال كتبت لك وصولا على شموال اليهودي فلما عدت من
الحمام جاني يهودي بتسعة وثلاثين دينارا فقال اقرضني والدك اربعين دينارا ولم
اقدر الا على تسعة وثلاثين فاعطانيها وله وقايع كثيرة مع اهل مصر انقطع اخرا
بالمارستان ثم مات ودفن بزاوية الشيخ بهاء الدين بباب الشعرية

قاسم

حرف القاف قاسم المغربي

القصري كان بالولاية مشهورا • وفي الكرامات والكشف علما منشورا • صالحا زاهدا
متورعا عابدا • طاهر القلب واللسان • وافر العدل والاحسان • نوره باهر •
ويمنه ظاهر • يتواضع ويتلطف • ويفعل الخير ولا يتوقف • يقوم الليل • ويسير
الي الطاعة سير السيل قدم حلجا ايام الغوري فاقبل عليه الناس ثم حج ورجع
الي فاس ومن كلامه لا تشتغل بمن يوذيك واشتغل بالله يرده
عنك فانه الذي حركه عليك ليختبر صدقك وقد غلط فيه خلق فاشتغلوا
بمقابلة من اذاهم فدام الاذي ولو رجعوا الي الله لكفاهم وقال اياك ان تفوت
موكبا من المواكب الالهية فان لله كل ليلة صدقة ومواهب يفرقها على قلوب
المستيقظين ولما ورد مصر دخل ومعه خمسماية فقير فلم يسعهم جامع فاقاموا
بخرابة الاجدي ولم يزل على حاله الي ان نقل الي الجبانة بفاس وراح بنفره
الي الغني سبحانه سنة ست وخمسين وتسعماية •

المغربي

حرف الميم محمد المغربي

الشاذلي كان في التصوف بارعا ولاخبار
حكايات الصلحا والفقها مسارعا • اخذ عن ابي العباس السرسي عن
الشيخ محمد الحنفي وعنه الشعراوي رحمه الله وهو من اهل الرتب العلية
وكان لا ياخذ العهد على احد الا بعد تردده اليه وامتحانه سنين واتاه رجل
من القضاة يطلب التلقين واخذ العهد فقال رح واسكن البلد فانك الان تاكل
وتشرب اطيب الطعام وتلبس احسن الثياب ولا حرج عليك فتريد ادخال نفسك
في تجريد لا تطيقه وكان كريم النفس يعطي الالف دينار كانما بحره وكان علما مصر
يذعنون له في العلوم العقلية والوهبية ومن كلامه يجمع اداب الطريقة
كلها لفظتان سكتة ولفظة وقد وصل السالك الي مقصوده وجاءه المواهبي
رحمه الله يطلب التربية فقال تريد تربية ببيتية او سوقية قال كيف قال السوقية
ان اعلمك كلمات في البقا والفنا ونحو ذلك واقعدك على سجادة واقول لك خذ كلاما

واعط كلاما بغيره دق كما عليه مشايخ الزمان والبيبية ان تقعد عندي وتعني
اختيارك في اختياري حتي لا يبقي لك شهوة الا وضعتها تحت رجلك وتشارك اهل
البلا وتسمع في حقك جميع ما يقال في الفساق فلا تتغير الكتفاء بعلم الله فيك قال
هذا مقام كبير قال هو من مقامات ابليس فان الوجود العلوي والسفلي يلعنه
ويسبه فلا يتغير منه شعرة لعلمه بانه ليس بيد الخلق حل ولا ربط مع الله فكيف
تستبعد مقاما اعطيه ابليس **وقال** كان الكلام في اهل الله ثم قاتل فعلماء
الاسلام كذلك كل في دايرته على حق وهدي ومن اكثر على الله الرد فهو من اهل الطرد
وقال السالكون اصناف جلالي وهو الى الشريعة اميل وجمالي وهو الى الحقيقة
اميل وكمالي جامع للمقامين وهو افضل واكمل **وقال** الطلب طريق السادة
وان قلوا ياك وطريق غيرهم وان جل وكفي شرفا لعلم القوم قول موسي عليه الصلاة
والسلام هل اتبعك على ان تعلمني وهذا من اعظم دليل على طلب علم الحقيقة كما يجب
طلب علم الشريعة لتلازمهما وان لم يشعر بذلك حاملهما **ونقل** الشيخ
الشعراوي رحمه الله عن رسالته **ما نصه** طريق القوم مبني على شهود الاثبات
وعلى ما يقرب من طريق المعتزلة في بعض الحالات وهي حالة شهود غيبة الصفات
في شهود وحدة جلال الذات حتي كان لا صفات وهذه الحالة وان كان عزها
ارفع فهي عزيزة المرام شديدة الابهام موقعة في سوء الظن بالسادة الكرام
لشبهها بمذهب المعتزلة ولا شبهة في تلك الحالة فليتنبه السالك لذلك
ويحترز من الوقيعة في القوم فانها من اعظم المهالك **وقال** انما حل قتل
الكلب المعلم ذكاة لائتماره بامر سيده وانتهائه بزجره فهو كالمدية ولو كان تبع
نفسه وهواه حرم اكل صيده انتهي **وارسل** له قايتبائي رحمه الله الف دينار
ليفرقها على الفقرا فرده وقال من تعب في تحصيلها اولي بتفرقتها ثم قال من كانت
الحقيقة تتصرف فيه فلا اختيار له مع الله فلا يقال اخذنا لها وتفرقتها انفع للفقرا
مات سنة احدي عشر وتسعماية **ودفن** بتربة باب القرافة

ابن عنان

محمد بن عنان امام تقدم في جامع الايمان • وعارف اشرقت
بضوء شمسه الاكوان • كثير التعبد • غزير التهجد • وافر الجلالة • عليه
للقبول اي دلالة • عالي الرتبة • لا يقاس به غيره ولا يشبه • نعم وكان معظما
في الديانة • مهودا من الله بالاعانة • سلك طريق الهداية • وعني بالتفوق
اتم عناية • **اخذ** عنه الشيخ الشعراوي رحمه الله وقال ما رايت مثله **وكان**
مشايخ عصره بين يديه كالاطفال **قال** واخبرني الشيخ نور الدين المشتولي

قال سمعت الشيخ عبد القادر الدشطوطي رحمه الله يقول محمد بن عنان يعرف طبقات
السموات وارتقها وملايكتها هكذا قال **وله** كرامات **منها** انه اشبع خمسماية فقير
من عجين امته **وكان** نصف ويبة **وقال** دعوة زبي لو شيت لملات البلد كلها
خبزا من هذا العجين **وارسل** نقيبه الى الشيخ ابي العباس الغمري رحمه الله في المحلة
بعد العشا وقال لا تصلي الصبح الا عندي فذهب وعاد فقال له عديت من اي المعادي
قال ما دريت بالي البحر ولا علمت به فقال لاصحابه طوي البحر بهمته فلم يجده في طريقه **واخبر**
بان رجلا يصيح في القبر الليل كله فاتى قبره وقرا نيارك فمن ذلك الوقت لم يسمع
واراد رجل من الشرفية يتزوج زوجته فنام بعد العصر بجامع المقسم فاتاه صرع
الشيخ نراه فقال له ضاقت عليك الدنيا ما وجدت الا فريتي وطعنه بحربة في جنبه
فاستيقظ مرعوبا وهي بجنبه بارزة كالكبد المشوي فحمل لبلاده فمات في الطريق
وذلك لان من خصما يقرحون الفقرا انما لا نحن قط ولا يبيدنيهما دوا وليس فيها الا
روح صاحبها ولا ينبيك مثل خبير **وارسل** له بعض اهل الدولة ثمان جرار
عسلا في الوقت فانصبت كلها على الارض وضاق الوقت عن شرا عسل فخرج الى الخليج
وقال اتبعوني بالجرار فملاها كلها من الما فوجدها عسلا فطبخوا بها فقال الحمد لله
الذي حمانا من عسل الولاة **واخبر** بان رجلا زمنا باسكندرية اذا اغضبه علي
رجل قال يا قد زح اليه فيمتلي قملا لا ينام ويعجز عن تفتيشه فذهب اليه وقال ما رايت
تمل الا شيخ القمل فاخذه بيده ورماه في الهوي فلم يعرف له خبر **وسافر** هو والشيخ
ابو العباس الغمري فاشتد الحر وعطش الغمري رحمه الله وليس هناك ما فاخذ بن عنان
رحمه الله طاسة وغرف بها من الارض اليابسة ما وقال اشرب قال يا شيخ محمد الطهور
بيقطع الطهور فقال له بن عنان لو لا خوف الظهور رجلها بركة يكرع منها البهايم
الي يوم القيامة **ورأي** برجل اكل موهبتين فسيخا وموهبتين تمرا في ليلة فالقي
له رغيفا صغيرا في فمه فلم تزل تلك الاكلة كل يوم حتي مات **وكانت** اوقاته مضبوطة
لا يصغي لكلام احد ويقول كل نفس مقوم على بنسه **وغضب** من اهل بلاده لعدم
قبولهم الامر بالمعروف فقدم مصر وسكن بسطح جامع الغمري **وكان** كل جامع اقام به
لا يبيت الا على سطحه شتا وصيفا **قال** في الاخلاق المتبولية **وكان** خادم الحجرة
المحمدية من طريق الروحانية فلا يدخل احد على المصطفي صلى الله عليه وسلم من
الاحيا والاموات الا باذنه **وكان** من اصحاب الخطوة والتطوير **ذكر** المر صفي
رحمه الله انه لم يزل واقفا بين يدي المصطفي صلى الله عليه وسلم معتمدا على قضيب
اخضر مع كونه في عدة امكنه **وكان** يغزو بلادا الافرنج كل ليلة ويرجع لبلده قبل

النجرد يقول لايكون الفقير كالملاحي يطوف المشرق والمغرب وهو مضطجع على جنبه
وزاره طومان باي فسمع الشيخ رجلا يقول لاخر السلطان زار سيدي الشيخ فدلته
واخرجه وقال ان كنت لاترى تعظيم شيخك الا بزيارة السلطان فلم يحصل لك شي من
الطريق وكان اذا خرج لحاجة تقصد المشي في المواضع القليلة الناس وليس معه الا
من يمسك الحماره فقط فمن يركب ويكن جماعته يمشون حوله كزفة الصبي في الختان
سادج او طالب للظهور فليحذر ذلك كل الحذر وكان يخرج الى الجنايز والمحافل
بثياب مهنته ويقول من اداب الفقير ان لايغير حاله في اللبس اذا خرج من داره
للناس الا لحاجة بنية صالحة قال الشعرادي رحمه الله واخبرني انه اقام
بسطح جامع عمرو ثلاث سنين وبنطولون سنة قال وكنت لا انزل منه الا للصلاة
الجمعة او سماع درس الشيخ يحيى المنادي رحمه الله قال وكان جامعا بين طريق
الفقها والصوفية وسخر الله لي الدنيا مدة اقامتي بسطح جامع عمرو في صورة امراة
عجوز فكانت تاتيني كل ليلة باناء فيه طعام ورغيفين وما خاطبتها قط وقال
منذ دخلت الطريق لم اقعد على حدث قط ومن ادعى مجالسة الله وهو يمكث على
حدث لحظة واحدة فهو قليل الادب وقال لا ينبغي لفقير ان يمكن من تقبيل
يده الا لجد مجاوزته ~~السلطان~~ الصراط سالما وكان اشد الناس كراهة
لذلك وقال من اعظم فتنة دخلت على المطاوعة معاداتهم للفقها فلامعهم علم
يمشون في نوره ولا يسعون للعلما فاستحوذ عليهم الشيطان حتى امر بعضهم بالوضوء
للبول والسجود للشمس وصار يخبره بما يقع للناس في بيوتهم فلولا ادركته العناية
باجتماعه بابي العباس الغمري رحمه الله مات على كفره وقال ليس لفقير راس مال
الا قلبه فكل من ادخل على قلبه شيا يكدره من الدنيا فما عليه من دينه قبل له ما يكدره
قال يكون بدار او زاوية فينازعه رجل فالادب تركها له وشكى اليه الشمس
اللقاني رحمه الله الوسوسة فقال يقال ان المالكية ليس عندهم وسواس فبمجرد
قوله ذلك ذهب عنه وقال رجل كم عدد الخوالهر فزجره وقال ما كنا نظن ان نعيش
الى زمن يصير فيه الطريق كلاما بلا عمل وكان لا يلقن الذكر الا نادرا ويقول
من يلقن الذكر من لا يصلح له كالمستهزي بالطريق وكان لا يكاد يصلي الجمعة
بجامع مرتين ويزور القرافة كل جمعة ويختم بالشافعي رضي الله عنه ويزور الفقرا
الصادقين ويكره الفقرا المتصلقين على الطريق بالشهرة والعذبة ولبس الصوف
وكل من زاره عكف الناس عليه من حين زيارته وكان اذا مرض من يتبع الناس
حمل عنه المرض فينام ويقوم المريض وكان يقول لصحبه احرصوا على ايمانكم في هذا

الزمان فانه لم يبق مع غالب الناس عمل يعتمد عليه غيره واما الاعمال الصالحة فقد
تودع فيها لكثرة العلل فيها وقال من اراد ان يسمع كلام الموتى في قبورهم فليعمل
على كتم الاسرار فان المانع من سماع كلامهم عدم القدرة على الكتمان وكان يكره
ان يتبعه جماعته اذا ركب ولا ينام على طراحة ويقول من نام عليها لا يجي منه شي ويستدل
بحديث الترمذي في الشمايل وقال لا ينام على طراحة الا من عزم على النوم
عن تلك المواكب الالهية وذكر الشيخ امين الدين انه كان بناحية سلمون
رجل اسود بدوي اسمه فرج يتعبد بالبرية وحوله شوك وعنده حيوانات
متعادية كقط وحمام • وفار وحية • وعقرب • ودجاج • وعنده جرن فيها قمح
وشعير فاذا جاءه ضيف اخذ قبضة منها فطحنها والقاها في نار وحركها ووضعه
له فبعضهم ياكل والبعض يستقذره فيقول فرما حصل لك شي وكان لا يمكن
الفقير عنده للتحيات ويقول اذا سُئل في حاجة اقضوا حاجته تنقضي فزاره ابن عنان
رحمه الله اول مرة فقال مرحبا بالجنيد وثانيا بالابيرد ثالثا بالسلطان وزارها
براعي الصهب فكانت اخر تحيته ولما احتضر ابن عنان رحمه الله بسطح جامع
باب البحرمات نصفه الاسفل فصلى قاعدا فلما نزع اضجعوه فما زالت ايهم
بشفتيه والسبحة بيده حتى صعدت روحه سنة اثنين وعشرين وتسعماية
عن ماية وعشرين سنة • محمد الشروي العارف الكامل
الغيث الشامل • المشهور بابن ابي الحمايل • زاهد تقطف كرومه الكرامات • وعارف
وصل الى اعلا المقامات • كان طودا عظيما في الولايه • وملجا وملاذا للطلاب
الهدايه • اخذ عنه خلق كالشناوي والحديدي • والعدل • واضرابهم •
وكان عالي الهمة كثير الطيران من بلد لاخر وكان يغلب عليه الحال
ليلا فيتكلم بالسنة غير عربية من عجم • وهند • ونوبة • وغيرها وربما
يقول قاق قاق طول الليل ويزعق ويخاطب قوما لا يرون واذا قال شيا في
غلبة الحال نفذ وكان مبتلى بالاذى من زوجته مع قدرته على هلاكها
فربما ادخل فقير الخلوة فيخرجه قبل تمام المدة ويقول قال لك فلان انا ما اعمل
شيخا فلا ياتيكم قدم مصر فسكن الزاوية الحمراء بزاوية العارف ابراهيم
المواهبي رحمه الله وبها مات وعزم عليه امير فاجلسه في مقعده فنظر
الى السقف وقال هذا يصلح لزاويتنا ولم يكن عمرها فلما عمرها ارسل من يشتري
له سقفا فوجد ذلك السقف بعينه يباع في السوق فاشتراه فهو سقفها
الان • ومن كلامه اذا غلب على فقير الحال وتفلت من يده

ابن ابي الحمايل



صار كالاسد اذا انفلت يكسر كل من وجده حتى ولده وصاحبه وقال لقنت نحو
ثلاثين الفا فما عرفني منهم احد غير الشناوي وكان يكره للمريد قراءة احزاب
الشاذلية ويقول ما ثم حلاوة للقلوب مثل لا اله الا الله وقارئ احزاب الشاذلية
كزبال خطب بنت سلطان وصار يقول للسلطان اعطني ابنتك واجعلني جليسك
وهو لا يعرف شيئا من اداب حضرته وقال ما راينا مريدا وصل مقامات
الرجال بقراءة الاحزاب ودخل مرة على جماعة ابراهيم الشاذلي وهم يقولون
اللهم اجعل لنا كذا وافعل بنا كذا فزجرهم واقامهم وقال يقول احدكم اجعل لي واعمل لي
وهو لا يصلح لخدمة الخلق فكيف بالحق قال الشعراوي رحمه الله وسمعته
يقول كنت جالسا عند الشيخ يحيى المناوي رضي الله عنه في خلوته بجامع عمرو
اقرأ عليه في الاصول واذا بشخص اسود كبير البطن جدا عليه خيشة ومتحزم
بحبل فوقف على راس الشيخ فنظر الى الكتب التي عنده وقال ما اكثر هذه الكتب
هل تحفظها كلها قال لا قال انا احفظها كلها فقال له الشيخ كيف ذلك قال انا اعرف
ان كل حرف منها يقول كن رجلا جيدا ثم اختفى فلم نجده فقال الشيخ اتبعوه فما وجده
احد فسألت الشيخ عن كبر بطنه فقال يا ولدي هذه اشارة الى ان السيئة
تضيع فيها لوسعها فلا يؤاخذ احد الجلا فيها يا ولدي بطوننا ضيقة ادنى شيء
يظهر فيها وكان يقول لا ينبغي لفقير الاجتماع بشيخ وعنده التفات لغيره
وقال لا يكمل فقير حتى يقتل الله بسببه وبسبب اصحابه بعد دعائه من
الظلمة الذين يؤذونهم ومن كراماته انه شكى له اهل بلد كثرة الفار
في مقات البطيخ فقال لرجل ناد في الغيط رسم محمد بن ابي الحمايل ان ترحلوا فلم يبق فيها
فار فسمع ذلك اهل بلد اخر فسألوه في ذلك فقال لهم الاصل الاذن ولم يجعل لهم
وحكى عن نفسه انه مر عليه رجال طيارة في الهوى فدعوه الى اكلة فطار
معهم فحصل عنده عجب فسقط في البحر قال ولولا اني كنت بقرب البر غرقت وكان
اذا اشتد به الحال في مجلس الذكر يحمل الرجلين واكثر والنجار الذي يسع ثلاثة
قناطير ويجري به ومنها انه كان يمشي على الماء ويطير في الهوى ويمشي على النار
جمارا حتى يغيب عن العيون ثم يعود ويداه مخضوبتان بالدم ويقول توجهنا
لشخص اسر في البحر الملح فخلصناه بعد ان قتلنا جماعة من الكفار وحج فصار
المصريون يجتمعون عليه حلقا حلقا ويتكلمون باللغو فزجرهم فلم ينزجروا فارسل يطلب
من كل منهم مائة دينار فانقطعوا كلهم عنه قال الشعراوي رحمه الله لقنني الذكر
وانا طفل سنة احدى اثنتي عشرة وتسعماية مات بمصر سنة اثنتين

وثلاثين

المنير وثلاثين وتسعماية ودفن بزاويته بين السورين محمد المنير
احد اتباع الشيخ العارف ابراهيم المتبولي رضي الله عنه كان صالحا خبيرا على تقرير
التصوف قديرا وكان مقيما ببلبيس ثم عمر زاويته المعروفة لما قيل له
انه عطشت امراة وولدها من المارة في ذلك المكان فمات الولد عطشا فاجتمعت عليه
الفقراء وقت خايربك رزقه على سماط زاويته وحج بضعا وستين حجة وكان
يقول ما دامت اللقمة في زاويتي فالبلاء عن اهل مصر من جهة مصر مدفوع فاذا فرغ
الطعام فيها اتاهم وكانت عمامته من صوف ابيض وله شعرة ويلبس بشتا مخططا
باحمر ويقول انا احدي ولا يركب في طريق الحج الا نادرا ولا يحلق راسه الا لنسك وكان
ممن يشفع بعرفة في الموقف في عصاة الحجاج وكان سريع العطب لمن يؤذيه انكر
عليه الشيخ محمد بن عراق بقوله لصدقات الامراء للفقراء فكشف راسه وجعل عمامته
تحت ابطه ووقف بباب خلوة ابن عراق وقال قولوا له المنير فلم يخرج اليه فشكاه
للمصطفى صلى الله عليه وسلم فمرض ذلك اليوم فمات بعد عشرين يوما وكانت هذه
عادته ما كشف راسه لاحد الا قتل ويقال انه كان يحفظ الروضة وانه
كان ياتي كل يوم من زاويته الى القاهرة يحضر درس ابن امام الكاملية ويرجع الى
زاويته من يومه ومن كلامه من تامل بنور البصيرة وجد ما شرعه الشارع
اكثر نورا وانسا مما شرعه المجتهدون كما ان ما شرعوه اكثر نورا مما شرعه من بعدهم
لان الشريعة هي النور الاعظم وكلما زاد عليها مقتبس من نورها وكلما قرب المقتبس
منها كان نوره اضوء مات سنة احدى وثلاثين وتسعماية ودفن بزاويته
ترقور محمد قرقور المجذوب القباحي كان محلوق اللحية وله كرامات
كثيرة منها انه كان يبيع الليمون كل ليمونة بفلس فمن اكل من ليمونه وبه
مرض شفي وله اخ يبيع الفجل بباب جامع الازهر فمن اكل ورقة من فجله عوفي شرب
رجل من جماعة الخواص رحمه الله فتعلق بحلقه علقة وكبرت حتى سدت حلقه
فقال له الخواص خذ من ورق فجل الشيخ الذي يبيعه بباب الازهر ورقة كلها
ففعل فسقطت العلقة حالا مات سنة اربع وعشرين وتسعماية
ابن عز محمد بن عز ذو الكشوفات الظاهرة والاحوال الباهرة
كان مقيما بالزاوية الحمرا بظاهر مصر وللاكابر فيه اعتقاد تام وكان لا ينام
الليل بل تارة يضحك وتارة يبكي حتى يرق له كل من سمعه ومن كراماته انه
رجمه انسان ببعض القشرين فادماه فدعى عليه بالتوسيط فوسطه الباشا
اخر ذلك اليوم واذا اخبر بتولية احد او عزله لا يتخلف مات غريقا في الخليج

ابن القاضي

سنة ثلاثين وتسعماية • محمد بن القاضي المجذوب الصاحي كان أكثر
اقامته بكوم الحاجب وجامع الملك الظاهر وتلك النواحي وكان عجيب الكشف
الصريح يقف الانسان عنده ولا يتكلم فيخبره بما في قلبه وباجا لاجله ويقول
له افعل اولا وكان اذا خطر لبعض اصحابه شي في بيوتهم او عزم على فعل شي في نفسه
يرسل يقول له افعل او لا تفعل ومن كلامه اياكم والانكار على الناس
بسوء الظن واذا رايتم من ياكل حشيشا مثلا فعظوه برفق ورحمة وان كان لكم
حال مع الله فاسالوه يرفعه ان شا وليس في الانكار باللسان فايدة فاحدكم
معافي وذلك مبتلي وما عند اهل الجنة خبر من اهل النار • محمد الخضري

الخضري

المجذوب الصاحي ذو الغرايب والعجايب • والعطايا والمواهب • كان تارة صاحيا
يتكلم بغرايب العلوم والمعارف • وتارة مستغرقا يتكلم في شان الاكابر
والعوارف • من اهل السما والارض بما لا يستطاع سماعه وكان من الابدال
ويلبس ملابس القضاة ويمشي بقبقاب عال دايما وكان اذا غلبه الحال ضرب
كل من لقيه وكان السلطان قايتباي رحمه الله اذا راه قايما قام من الديوان
خوفا من ان يضربه بحضرة الناس ومن كراماته انه خطب وصلي
الجمعة في ثلاثين بلدا في وقت واحد وبيت في الليلة الواحدة في عدة بلاد
واراد القطاع سلب ثيابه فسمر ايديهم في اخبابهم ودخل يوم جمعة الجامع
وهو صاح فصعد المنبر واتى بمواعظ تدهش السامع فلما جا للتشهد غلبه الحال
فقال اشهد ان لا اله لكم الا ابليس عليه السلام فصاح الناس كفرت فنزل لهم بالسيف
فهربوا ونام مرة حتى سمع الناس غطيطه ثم قام وصلي بالناس فنقض بعضهم
سلم الحاله وصلي وبعضهم هم بالخروج من الصلاة فترك المحراب واتاه وبصق عليه
وصار يضربه ويقول انت جعلوك بواب تقبي واضافه بعضهم بجسد فاكل
ثم قال احرس العسل حتى ارجع نغاب نحو خمسة عشر درجة فعاد وقال صلينا
على المتبولي رحمه الله في اسد ودفناه ثم اكل بقية العسل ومن كلامه لا يكمل
الرجل عندنا حتى يكون مقامه تحت قوايم العرش دايما وتكون الارض كلها بين يديه
كالاناء الذي ياكل فيه واجساد الخلايق كالبلور يري ما في بواطنها مات سنة
سبع وتسعماية ودفن في كوم بهنسا وضريحه بها ظاهر يزار • محمد
الشناوي الاحدي المحمدي الصوفي المسلك المربي اخذ عن جماعة

الشناوي

كثيرين اجلهم الشيخ ابو الحمايل وعنه اخرون اجلهم شيخنا الشعراوي رحمه الله
وعظم قدره وعلا صيته وصار لا ترد شفاعته وكان يقول لا ينبغي لفقير

ان

ان يطلب الظهور عند الامرا والملوك الان امكنه اظهار كرامة والا فالستر له اولي
وكان يلقن الرجال والنسا كلمة الشهادة ببلاد الشريف ويقول للرجل اذكر
باخوانك وللمراة اذكري بجيرانك ويقول اشعلنا في البلاد نار التوحيد فلا يطفي
ان شا الله الي يوم القيامة وكان لا يقبل شيا من هدايا اهل الدولة ويقول
شرط الداعي الي الله ان يطعم الناس ولا يطعموه وكان يقول الطريق الي الله اخلاق
لا اقوال ودعاوي وكان اكثر تربيته بالنظر ينظر الي قاطع الطريق وهو مار
فينفعه حالا وكان يفتتح مجلسه بالعشا ويختمه مع الفجر فاذا صلي الصبح
افتتحه الي ضحوة النهار واقتفاه شيخنا الشعراوي رحمه الله في ذلك ومن كراماته
انه كان يكلم الشيخ احمد البدوي رحمه الله فيجيبه من القبر ومنها انه كان
من اصحاب الخطوة وكانوا يرونه كل يوم سنة في عرفة ومناقبه كثيرة وفضايله

الديروطي

بله

شهيرة مات سنة ثنتين وثلاثين وتسعماية ودفن بزاويته
بمحلة روح • محمد الديروطي امام علامة • بحر معارفه بسامة
واعظ كبير • ينشر ثنايه يطوي العبير • وكان من اهل العناية والاختصاص
يعقد مجالس للوعظ في الجامع الازهر وغيره واشتهر ولا كشهرة ابن الجوزي
في بغداد وطارت سمعته حتى سمي بالاستاذ وكان مهابا عند الملوك
والامرا مجاهدا مرابطا امرا بالمعروف قوالا للحق شجاعا معتقدا اماما في امور
المسلمين وحط على الغوري في تركه للجهاد على الكرسي فاحضره وقال ما حملك
على ذكرنا بالنقص بين العوام قال نصرة الدين فاغلظ عليه فامر له بعشرة الاف
فردها وقال انا رجل تاجر لا احتاجك ثم وعظه حتى بكي فقال لا تقطعنا فقال
لولا ان الله امرنا بطاعتك ما جيتك وكان يقيم الاشهر الثلاثة مرابطا
بدمياط والثغر فقدم مصر مرة فلم يجد مكانا يسكنه الا قاعة مهجورة معمورة
بالجن لا يمكن احدا ان يبيت بها فمن بات بها قتلوه فقالوا له ما هنا الا هذه قال
مبارك ثم صلي العشا في الجامع وفتح الباب ودخل قاصدا بيت الخلا فقال له شخص
منه احمر قال لا احمر ولا غيره اعوذ بالله من الشيطان فدخل فقضي حاجته فلم
يوجد بها جني بعد ذلك وله مولفات منها شرح المنهاج والستين
مسالة للزاهد • والقاموس في الفقه • وقطعة من ارشاد ابن المقري مات
نيف وخمسين سنة سنة احدي وعشرين وتسعماية ودفن بزاويته

الشربيني

بدمياط • محمد الشربيني كان من ارباب الاحوال والخطوة
واهل الاختصاص والصفوة لم يتحقق احد في زمانه ذلك ولا سلك طريقه

سالك • فشل كان له ذرية بالمغرب بمراكش • وذرية ببلاد العجم • وذرية
بالهند • وذرية بالتكرور • فكان في ساعة واحدة يطوف علي غيابه بهذه
البلاد ويقضي حوايجهم وهو مقيم بشربين وكل منهم يقول انه مقيم عنده وله
كرامات كثيرة منها ان رجلان تنازعا عنده في جزيرة فاشار بالصلح بينهما
بالتشريك فابيا فمد يده وقال انا انقلها من تلك الارض فذهبا فلم يجدا لها
اثرا ولم ينتفعا بها علي خبر وكان يقول لعصاه كوني صورة انسان من الشجعان
فيتطور انسان فيرسله يقضي حوايجهم ثم تعود عصاة ومرض ولده فاحتضر
ورأى عزرايل عليه السلام عنده فدخل والده فوجده فقال له راجع ربك
فان الامر تغير فرجع وعاش الولد بعده اكثر من ثلاثين عاما وغاب فقير
من فقرا الشيخ ابي الحمايل فقال له اين كنت قال عند الشربيني فقال لاضربنك
حتى يجي الشربيني من بلده فالتفت فوجده علي راسه وقال شفاعه واختفي
وكان يمكث في خلوته اربعين يوما لا يخرج ولا ياكل ولا يشرب وكان اذا
شفع عند كبير شفاعة فرد تنفخه فتكاد بطنه تتمزق فيصيح اقضوا حاجته
وكان اذا اتي المعدية يطلب صاحبه كراحا رته فيقول عد بها سه فيعد بها
فامتنع يوما فملا ابريقه من البحر فاخذ ماه كله فيه فوقفت المعدية علي
الارض فتاب المعادي فصب الابريق في البحر فعاد وكان اذا احتاج
شيرجا او زيتا او عسلا لا يشتريه مطلقا بل يقول لنقيبه املاه من البحر
فيجده المطلوب ونفي امير كبير فرقا سر الي الشام وحبس بالبرج
فقال يوما يا شربيني انا فعتبرك فمد يده من شق بين فاخرجه من طاقة البرج
والقاه في مصر حالا فبني له زاوية لكنه لم تكمل واحدث يوما خطيب الحرم
حال الخطبة فمد الشيخ له كمه فوجده كالزقاق فدخله فوجد مطهرة فتطهر ثم عاد
ولم يشعر احد وكان كثيرا ما يقول بموت رجل من عباد الله في ثامن صفر سنة
سبع وعشرين وتسعماية فن اخذ من ماء غسله ومسح به على ابرص واجذم
واعمي يبري فكان هو الميت فلم يقع من ماء غسله قطرة الي الارض وكان يبري
من ذلك وكانت خلوته ملاءنه حيات يدخلون من ذيله ويخرجون من
طوقه اوكه فلا يمكن احد ان يدخلها وكان الغوري وامراؤه يعتقدونه
ولا يردون شفاعته وكان خفير بحر الهند ووقايعه كثيرة مات
سنة سبع وعشرين وتسعماية ودفن بزاويته بشربين رحمه الله تعالي

الرويجل

محمد الرويجل المجذوب العرفان جذب فوثب من الثري الي الثريا

وطو

١٦٥

وطوي شقة المشقة طيا • كان ينام بكانون الطباخ وهو جمر فلا يحرقه قال
شيخنا الشعراوي رحمه الله واخبرني الشيخ شهاب الدين الرملي رحمه الله انه
ما حصل له من الفتوي بدعوته وانه دخل عليه بيته في القايلة فلم يشعر به الا
علي راسه وقال الله يفتح عليك ولما دخل ابن عثمان مصر وقف علي شباك
ضريح ابن عنان رحمه الله وصار يكلمه في الضريح ويقول ايش عمل الرديحل حتي يقطعوا
راسه ثم يخرج نحو بولاق فقطعوا راسه سنة ثلاث وعشرين وتسعماية ودفن
بمقبرة جزيرة الفيل

ابن زرعة

محمد بن زرعة احد اتباع العارف الشيخ
ابراهيم المتبولي رضي الله عنه كان مشمولا بالبركة • مقبولا في السكون والحركة •
اعلام ولايته مشهورة • والوية معارفه مشهورة وكان زمنا اقعده الفقرا
بقنطرة قديدار • ولم يزل قاعدا بالشباك الذي دفن فيه وكان يتكلم
ثلاثة ايام ويسكت ثلاثة ايام ويتكلم علي ما خطر للانسان في نفسه مات
سنة ثلاث وعشرين وتسعماية ودفن ببيته بقرب القنطرة المذكورة
وقبره ظاهر هناك •

الدلجي

محمد الدلجي العبد الصالح كان مقيما
بتربة خارج باب القرافة علي تخت من جريد وعلي راسه قلنسوة خضرا بلا
عمامة وكان ابن عنان رحمه الله يزوره ويعتقده مات سنة ثلاث
عشرة وتسعماية ودفن بالقرب من قبور الخولانيين الذين حفروا قبورهم
بايديهم وقبورهم علي الشارع وعلي راسها لوح كبير من حجر مكتوب فيه اسماؤهم
وتواريخهم بالكوفي •

مجليس

مجليس البرلسي المجذوب ولي نوره له
باهر • وصالح نجمه له زاهر • كان مقيما ببولاق ثم اقام بالرميلة قال الخواص
رحمه الله وكان معه درك بحر الهند بعد الشربيني واتاه فقير يشا قله
فقال له ثم مسكت امراة جارك فوق الفرن وجيت تشاقلني فقال وقع لي ذلك
من نحو سبع وخمسين سنة بدمياط وانا شاب وكان تربط عنده عنزا
وديكا بحبل وكان ان كان عام جدب او فتنة اوقد عنده نارا فكان الخواص
رحمه الله اذا اشك في نزول بلاء علي اهل مصر ارسل ينظر فان راءها متقدة عرف
انها سنة شدة وارسل له مرة فوجدها فقال الله لا يبشره بخير فوقع للناس
في ذلك العام شدة عظيمة في اخذهم لبلاد الهند وكان يقول اذا اردت فعل شي
يتعلق بالولاة بمصر فشاور اصحاب النوبة بها ادبا معهم ثم افعل ما تريد فانهم
يكرهون قلة الادب معهم مات سنة نيف واربعين وتسعماية ودفن
بتربة جامع الجزادي بجوار قبة الامام الشافعي رضي الله عنه •

مروان

مروان

المجذوب كراماته وافره • وشمس ولايته سافره • وكان يقطع الطريق ببلاد
الشرقية فجذب ودخل مصر فصار يطوف بالاسواق وكان ينام بمدرسة ابن البقر
بسويقة اللبن وكان كثير الغضب واذا لقي من عمل معصية ذلك اليوم يضربه
حتى يفرغ خاطره ومن رده عنه شلت يده وكراماته كثيرة مات سنة خمس
وخمسين وتسعماية ودفن بجانب البهاوي خارج باب الفتوح • محمد
الصديقي البكري شيخ الاسلام • عالم الحرمين ومصر والشام • محمد الصديقي
اخذ علوم الشرع والتصوف عن ابيه شيخ الاسلام ابي الحسن المار
وتفقه على جماعة غيره ايضا منهم الشهاب عميرة البرلسي هكذا اسمعته
منه ورزق من القبول والحظ التام • عند الخاص والعام • ما لا تضبطه الاقلام •
وكان فصيح الزمان • ذكي العصر والاوان • يلقي دروسا في التفسير محرره •
موشحة بما كتشاات كبار المفسرين كالزمخشري واضرابه ويأتي في ذلك بما تقر به
العيون وينشرح له الصدور • وقسم مرة صحيح البخاري فاتى في تقريره بما يدهش
الناظر • ويحير الخاطر • واختص في زمنه بالقاء دروس التصوف الحافلة البديعة
ولم ار احدا من علماء عصره كهو في صيانة مجلسه عن اللغط واللغو والغيبة فكان مجلسه
لا يذكر فيه شي من ذلك البته • بل كله فوايد علميه • او تفسير ايات قرانيه • او كلام
على احاديث نبويه • وكان ينزل هذا النقص الواقع من وعاظ زمننا ينبغي
النقص ولولا اني لا احب جرح احد لكلمت الباشاه في ابطالهم فان ما يفسدون اكثر
مما يصلحون وكان الباشاه وقاضي العسكر فمن دونهما من الامراء والكبراء يترددون
اليه ويخصونه من بين اقرانه بالزياره مرارا وكرارا كثيره وكان كثير الاعتقاد
في المجاذيب يحبهم ويحبونه ويالفهم ويالفونه وبالجملة فقد كان فريد عصره
ووحيد دهره وكان عظيم الحلم واسع الصدر حسن الخلق جدا لا يتاثر بل من
يوذيه • ولا ينتقم ممن يعاديه • وما ذاك الا بمدد رباني • وكان يقول
ان لله عبدا بين اظهركم حاضر معكم في مجلسكم هذا ينزل اليه في كل يوم ملك صبيحة
اليوم يامره بمحاسن الاخلاق وينهاه عن مساويها وكم له من فضايل وفواضل
رحمه الله ونفعنا به • محمد بن احمد بن محمد الشيخ كريم الدين الخلوتي الخلوتي
كان شيخا وقورا حسن الهيئة مليح الشيبة • ذا ورع وامانه • وتعفف وصيانه
ومروة وديانه • وكان ابوه تاجرا بخط باب الخرق فولد له الشيخ سنة
ست وتسعين وثمانمايه ونشا في كنف ابيه حتى شب وترعرع وصار
يميل الى الخير ويحضر مجالس الذكر وينشد فيها كلام القوم ورزق حسن الصوت

وطيب النغمة ثم جلس في بعض الحوانيت بسوق تحت الربع لكنه مع ذلك يميل الى اهل الله
وكان رجل من التجار يعرف بالسراي يتردد الى العارف دمرداش رحمه الله ويحضر
مجلسه فاتفق انه صحب الشيخ كريم الدين معه اليه فاعجبه حسن تاديته لكلام ابن
عربي وابن الفارض رضي الله عنهما فامر السراي ان يحضره معه كلما حضر فلازم حضور
المجلس والانشاد فاحبه وقربه ولقنه الذكر واشغله بالطريق واخلاه مرارا
وظهرت نجابته وجد واجتهد حتى مهر واشتهر وصار من اعيان جماعته وتلقى
عنه علم الاوفاق واشتغل بعلم الاوفاق الحرف • والزايرجه • والرمل • فاتفق ذلك
ولما دنت وفاة الشيخ اجاز جماعة واستخلف الشيخ حسن ولم يتعرض لصاحب
الترجمة مع نجابته فلزم الادب وسكت فلما احتضر الشيخ قال لولده سيدي محمد
قصرنا في شان كريم الدين مع استحقاقه واشهدكم اني اجزته فاكتبوا له واعطوا له
جبتي فكتب له ولد الشيخ من الاجازة صدرا فمات الشيخ فاكملها بعده لكنه اعطى
الجبة لغيره فاخذها ولبسها فقتل فاحضرت ودفعت الى الموصى له بها فكان ذلك
علامة تقدمه ثم لما مات الشيخ دمرداش رحمه الله وجلس الشيخ حسن على سجادته
اجتمع الجماعة كلهم واخذوا عنه امتثالا لامر الشيخ وصاحب الترجمة منهم فقال له الشيخ
حسن باي اسم تشتغل الان قال بكذا قال بامر الشيخ قال نعم قال اترك ذلك واشتغل
بكذا فانك لم تبلغ الى هذا المقام فاظهر الامتثال ثم قال في نفسه شيخي وشيخه اعلم بالحال
واخبر بمراتب الرجال ثم انجمع عنه وسكن في قاعة بجامع سلطان شاه فاجتمع عليه
اكثر جماعة شيخه فكان من تقدير الله انه هو الذي احيى طريقته ثم لما
كثرت جماعته تحول الى زاويته بالقرب من قنطرة سنقر على الخليج وصار يجتمع
بمجلسه ليلة الاثنين خلق كثير فتزايدت وجاهته وعلت منزلته و اخذ
عنه طايفة من وجهاء الفقها كشيخ الاسلام نور الدين المقدسي • والشيخ الامام
شهاب الدين بن عبد الحق الصغير • والشيخ الافضل شمس الدين البهنسي • وانتهت
اليه الرياسة في طريق الخلوه وقصد للاخذ عنه من جميع الاقطار وعلا قدره
وظهر امره ظهور الشمس في رابعة النهار وكان هينا لينا متواضعا حسن
العشره والمصاحبة للزايرين والمعتقدين شهما باهرا على السالكين واخلا
مرة رجلا فاتاه فقال يا سيدي ادركت كلما يدرك بالقوى الحساسه بذاتي حتى
كاني عين الاسم الذي اشتغل به من جميع جهاتي فزجره زجرة من نجمة ارتعدت منها
جوارحه فزال ذلك عنه وقصده اركان الدولة للزياره مع عدم تردده
اليهم وترادف الناس عليه لطلب الطريق حتى صار هو وشيخنا الشعراوي رحمه الله

شيخنا الديار المصرية وكان بينهما ما يكون بين الاقران والجزء البشري كما قالوا
يرق ولا ينقطع فكان كل منهما يغض من الاخر وكان الشعراوي رحمه الله يتلافا
خاطره فلا يساعده ويقصده للزيارة فتارة يجتمع وتارة لا فكان ذلك سبب
ظهور التنافر بعد ما كان كالمتاخي قال العارف الشعراوي رحمه الله في بعض مولفاته
برز شخص في عصرنا وصار ياخذ العهد على الناس واقبلوا عليه وصار الباشاه
وجماعته يعظمونه فذهبت اليه وسالته عن مسالة في الوضوء فما عرفها فقلت
له لا تكمل مشيخة الفقير على الفقها الا ان عرف ما قاله علماوهم قال علمني فعلمته بعض
مسايل ثم جيته ثانيا فاغلق الباب ثم ثالثا فقال بعض جماعته الشيخ قال فلان
طلب ان يجعلني فقيها وانا صوفي ففهمت من كلامه انه اعتقد اني دعوته لامر
فيه نقص له وصاروا يمراون بي ويقولون فلان طلب يعلمنا فقها مثل ما هو
فقيه فانقطعت عنه وكان صاحب الترجمة يقول انما يريد الشعراوي بالمجي
الي انه يسلبني يظن انه يقدر على ذلك هيهات ثم لما مات العارف الشعراوي
انفرد صاحب الترجمة وتزايدت وجاهته واقبل عليه الخاص والعام وقصد
للشفاعة عند الحكام وكثر معتقدوه جدا حتى قال لي الشيخ الصالح المسلك
المربي شمس الدين محمد تركي احد الاخذين عنه ان الشيخ محمد رجل فانفق عليه
نحو اربعة الاف دينار وصار فقيرا جدا فما تزلزل اعتقاده فيه وتوجه في بعض
الاثانين لشهود جنازة بالمشهد الحسيني فزاره فاعجبه فراى في تلك الليلة رويا
تتضمن الاذن بزيارته صبيحة ذلك اليوم فتوجه اليه وعمل به مجلسا على عادة
الخلوتية واتخذ ذلك عادة في كل جمعة يوم الثلاثا فيجتمع هناك خلق كثير من الرجال
والنسا وكان يعالج عمل الكيميا قال لي بعض جماعته انه وصل وانكر ذلك
الشيخ محمد تركي وقال كنت ازاول ذلك لديه ولم يظفر منها بطايل وكان
اذا غضب على احد من جماعته لاخلاله ببعض الاداب او غير ذلك لا يكاد يرضى
حتى انه كان اذا غضب على الشيخ عبد الوهاب بن شيوث فاخرجه وابعده
فجا الي شيخنا شيخ الاسلام الرملي فتكررت شفاعته عنده فيه وكتب له
بخطه عدة صحايف يساله في الرضى عنه فلم يجبه مع ما بينهما من المحبة غايته
انه اعاد اليه التاج الذي هو شعار الخلوتية واستمر على ابعاده ولم
يزل الشيخ مقيما على الارشاد • وامره دايما في ازدياد • بحيث كان اذا خرج الى
الشارع يكثر الزحام على تقبيل يديه ورجليه الكرام • وما برح كذلك حتى توفاه
الحمام • في جمادي الاخره سنة ست وثمانين وتسعماية عن نحو تسعين سنة هـ

واعلنت

واعلنت البلد لمشهده وحمل نعشه على الاصابع من زاويته الى الجامع الازهر فصلي
عليه فيه واختلفت جماعته في دفنه فقال بعضهم يدفن مع شيخه دمرداش وقالت
اخرون القشلية تدفنه في زاويته لتصير مقصودة بالزيارة واستقر الامر على ذلك
فدفن بها واسف الناس عليه ومع ذلك كله لم يسلم من مناواة طايفة من الفقها
سنة الله في الذين خلوا من قبل فانكر عليه في حياته فقيه الشافعية الشيخ شمس
الدين الخطيب الشربيني في الابتدا بالذكر بالجلالة وقال هو مبتدا ولا بد لكل مبتدا
من خبر فعمل الشيخ في الرد عليه رسالة حاصلها ان القوم ما زالوا على هذا
المنوال ووجدوا بركته وتاثيره وان الخبر محذوف تقديره المعبود او المطلوب
او الموجود ونحو ذلك مما يلايم حال العامي او مقام السالك وفي الحقيقة هو
اعتراض لا ينبغي جوابه الا بالسكوت لكونه اوهى من بيت العنكبوت ولو احب
من هو دون الشيخ ان يجمع في رده مجلدا ضخما لامكنه ذلك • حرف
النون ناصر الدين النحاس كان صانعا عند ابي النجا — النحاس
النحاس وياكل من عمل يده وحج على التجريد وطوى الى مكة ثم مرض هناك فذهب
اليه الخواص ليلا بقشطة ولبن ورغيفين من مصر قاطعة فبرئ فلما جا مصر
اخبر الناس بذلك فقال الخواص رحمه الله الانسان اذا ضعف خرف مات
سنة خمس واربعين وتسعماية ودفن عند الخواص رحمه الله رحمة واسعة — ابو العمايم
ناصر الدين المعروف بابي العمايم العبد الصالح كان مقيما بالنحارية
وبنى له بها زاوية وجربت بركته تقصد من الافاق فاقبل عليه الخاص والعام
وسبب تلقيبه بابي العمايم انه كان يلف على راسه ثلاث برد صوف غلاظ
كبارا ولا ينزعها ولا يتعهدها فدب يوما شي على اذنه ففتشوها فوجد فارة
ولدت فيها ثلاثة اولاد مات سنة تسع عشرة وتسعماية ودفن
بالنحارية • حرف الهاء هاشم — هاشم
الشريف المجذوب كان ساكنا بحاصل بالمارستان وكان من ارباب
الاحوال والمكاشفات الخارقة وكان يحلق راسه ولحيته وحواجبه وكان
اصحاب النوبة يعظمونه وكان ياكل في رمضان نهارا ويقول انا معتوق ومن
كراماته انه كان يخبر الناس بما في ضمايرهم فلا يخطي وكل من انكر عليه عطب
ولما طعن الخواص من اصحاب النوبة العجم قال لولا الشريف لقتلت مات
سنة ثمان واربعين • حرف الواو وحيش — وحيش
المجذوب كان من مشاهير المجاذيب واعيانهم ومن ارباب الاحوال

والكرامات • فمنها انه جا يوما الي الخان الذي تقف فيه البغايا فقال اخرجن
لئلا يسقط الخان عليكن فلم تطع الا واحدة فخرجت ووقع علي الباقيات فمتن
وكان اذا راي شيخ بلداد غيره بنزله عن حمارته ويقول امسك راسها حتي انعل الهندي
فيها فان امتنع سمره بالارض فلا يمكنه ان ينتقل خطوة واحدة وان اطاع حصل له
خجل من المارة مات سنة سبع عشرة وتسعماية • حرف
التا المثناة تحت • يوسف الهندي السيد الشريف
العابد الزاهد قدم مصر من الهند سنة خمس وخمسين وتسعماية وذكر
ان عمره ثلاثماية سنة ونيف وكانت مع ذلك لحيته سودا وكان كثير التعبد
اقام بالجبل المقطم ايام الغوري مدة مديدة وحج ورجع وسافر الي الروم
وعاد ثم سافر الي اسكندرية وبها مات سنة سبع وخمسين وتسعماية
يوسف الحريثي من جماعة الشيخ بن عنان رحمه الله مشهور بالديانة الحريثي
والخير معروف في الاجتهاد بالسري والستر حسن وصفه وسمته وطال
عما لا يعنيه صمته • كان علي قدم عظيم في اتباع السنة والتهجد ويميل الي اخفاء
العبادة اقام بجامع باب البحر حتي عمر له بن الجيعان جامع البشبيري
ببركة الرطلي فانتقل اليه ولما حصل الاذن لولده ابي العباس من المرصفي
بانه يلقن ويربي تشوش وقال ليس لنا حاجة بهذا فان الطريق في هذا الزمان
قليلة النفع وهتيكة للفقير ولا معه راس مال يحمي نفسه من اهل الظاهر
ولا من اهل الباطن فقال لولده انا عبد مامور فقال لن تزل اصطلها بالعربية حتي
تحصل له غم حتي كاد يهلك فقام فبكي ودعا وما عرف كيف الخبر واذا بفقير نائم
بالجامع مغطي بملاية من عمرة كشف عن وجهه وقال لولا انك غريب قطعت
معاليق قلبك تدخل بلاد الناس بغير اذن فرجع فقال لوالده ما قلت لك يا والدي
وكان يهضم نفسه ويقول لو اقمنا الميزان علي انفسنا ما صح لنا مقام الاسلام
فضلا عن الايمان فضلا عن الولاية ففي الحديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده ومن كراماته انه اخرج لحيا له ملي فمه قمحا فاكلوا منها شهرين
مات سنة اربع وعشرين وتسعماية ودفن بجامع البشبيري
بسم الله الرحمن الرحيم •
الحمد لله الذي جعل المصطفي صلي الله عليه وسلم خاتم اولياه • وصفوته
من خلقه واهل وداده • صلي الله وسلم عليه وعلي اله وصحبه مداد كلماته •
وبعد فهذه هي الطبقة الحادية عشر من الكواكب الدريه • في تراجم السادة

الصوفيه

١٦٦

الصوفيه • وهم ستة وثلاثون انسانا •
ابراهيم النبتيتي • ابراهيم بن تمرخان • الشيخ احمد الكلبي
احمد الكعكي • احمد المناوي • احمد الفوي
الشيخ احمد حمده • احمد الاحمدي • حسين المطوعي
خليل المجذوب • زين العابدين بن المناديلي • سفر بن النيفادي
الشيخ طعيمه • عبد القادر بن السيرجاني • عبد الشواحد
عبد الله بن الصباب • ابي عزيزه المغربي • عمر السلموني
علي حشيش الحمصاني • الشيخ علي الانماطي • الشيخ علي القدسي
نور الدين بن العظمه • محمد معيمع • محمد اليوقاني
محمد الشرمساحي • الشيخ محمد المغربي • محمد بن الترجمان
الشيخ محمد الصعيدي • محمد المجذوب • محمد تركي
محرم الرومي • هلال المجذوب • يحيي الحسيني
يوسف الزفراف • حرف الالف
ابراهيم النبتيتي المجذوب الصاحي كان اولا حايكا ينسج في النول من النبتيتي
نبتيت من اعمال الشرقية فاجنب يوما فدخل مكانا فيه ضريح بعض الاوليا ليغتسل
فيه فجذب فخرج هايما وترك اولاده واهله وقدم مصر فاقام بجامع اسكندر باشا
بباب الخرق نحو عشرين سنة وبعضهم يسبه وبعضهم يشتغله وبعضهم يخرج لما يري
منه من تقذير المسجد ثم تحول لجامع المره بغرب تحت الربع ثم تحول الي بلده نبتيت
فسكنها الي ان مات وله كرامات منها ما اخبرني به الشيخ علي الحمصاني
انه كان لابن اخته زوجة وله منها ولد فتعدت به يوما تلاعبه بسطح الجامع وهو صحيح
سليم فقال لها اتحبينه قالت له مالك وذاك قال ادعيه فان بعد غد وقت العصر
يموت فكان كذلك ومنها قال الحمصاني وقفت اصلي في جامع المره فدخل رجل
من الجند ومعه امرد فقصد به جهة المراحيض فتشوشت في نفسي وقلت ما فتت
عليه الدنيا وما وجد الا الجامع ولم انطق بذلك فقال لي ابراهيم المذكور ما فضولك
وما ادخلك يا كذا وكذا وسبني وشتمني كن في نفسك واشتغل بها مات في سنة
ثمان عشرة وعمر له الباشا قبة ببلده وقد رد ابراهيم يوم خروج طايفة
من الجند علي الباشا في طايفة من الفقرا مع صاحب مصر يردونهم ويقاتلونهم ويمنعونهم
الدخول فكانت لهم الهزيمة قال الحمصاني قبل لابراهيم لما خرجت من مصر فقال لم
ادخلها الا باذن صاحبها اذ لم يكن لفقير دخول بلد بدون اذن اهلها ومن فعل حل به

ابن تمرخان

العطب فلما استقر بها قدم زين العابدين المناوي لم ياذن لي بالجلوس فتركته واياها
فما كان لمعتبر يدخلها او يسكنها الا باذن منه خاص • وان كان من اولي العناية والخواص •
ابراهيم بن تمرخان بن حمزة الرومي الحنفي صوفي باهر • نجم معارفه
زاهر **اصله** من مصنا بلدة من اعمال القسطنطينية ولد بها فنشا متعبدا متزهدا
ثم طاف البلاد وارتحل في طلب لقاء الاولياء الامجاد • وجد واجتهد • وصار له في كل
بلد اسم يعرف به وكثرة الاسما تدل علي شرف المسمي فاسمه في ديار الروم علي • وفي مكه
حسن • وفي المدينه الشريف محمد • وفي مصر ابراهيم • وشهرته عند العامة
التراز وكنيته عند الخاصة ابو محمد • **اخذ** الطريق البيرميه الكيلانيه
عن الشيخ محمد الرومي • عن الشيخ جعفر • عن امير سكين • عن سلطان بيرم • **واقام**
بالحرمين مدة ثم استقر بمصر فاقام بجامع الزاهد مدة ثم بجامع قوصون • ثم بالبرقوقية
ثم قطن بقلعة الجبل • فسكن بمسكن بقرب سارية وجلس بحانوت بالقلعة يعقد
فيها الحرير • **وله** احوال عجيبه • ووقايع غريبه • **منها** انه ولد له ولد
فلما اذن المؤذن بالعشا نطق بالشهادتين وهو في المهد كما اخبر به صاحب الترجمة
وله رسايل في علوم القوم **منها** محرقة القلوب • في الشوق لعلام الغيوب •
وقد حبب اليه الانجماع والانفراد حتي كثير من الايام لا ياوي الا المقابر بظاهر القلعة
وباب الوزير • والقرافة الكبري • والصغري • واذا غلب عليه الحال جال فيها كالاسد
المتوحش **وقال** رايت المصطفي صلي الله عليه وسلم وعلي المرتضي رضي الله عنه
بين يديه وهو يقول له يا علي كنت السلامة والصحة في العزلة وكرر ذلك فمن ثم
حبب اليه ذلك ومن تامل بفراسة الايمان شهد بولايته ختم الله لنا وله بالحسني

اليمني

احمد اليمني المجذوب الصاحي ذو همة عليه • واحوال فاضلة
سنيه • لم يزل يسعي بنفسه في حوايج الاخوان • ويسال في قضايها ويستشفع
بمن يعرفه من فقراء الزمان • كريم بما له وحاله عديم النظير في سمته وفعاله •
قال الحصاني اجتمع بي وقال لي منذ اعوام اجهد علي ان اجتمع انا وزين العابدين
المناوي في مقام • فلم اظفر بذلك في يقظة ولا منام • وما رايت المصطفي صلي الله عليه
وسلم الا وهو معه ويخصه بالصحبة والكلام •

المغربي

احمد المغربي المجذوب
كان غالب اقامته بقطيعة البندقانيين وصحوه اكثر من سكره ويكلم نفسه بما لا يفهم
له معني **وكان** اهل الطريق يعظمونه ويعرفون مكانه **قال** الحصاني اجتمع بي فقال
اجتمعت بالخضر عليه الصلاة والسلام فقال اذهب الي زين العابدين المناوي واقره
مني السلام وعليك به فان قدمه عند نا تحت النجوم وفوق الغمام • اعطي سبعون الف

مقام •

١٦٩

الكلبي
ابن غلاب

مقام وسد انه المقام المصطفوي في البرزخ ودار السلام مات في سنة سبع • **احمد
ابن عيسي بن غلاب** بن جميل العالم العامل • الامام الباسل • شهاب الدين
الكلبي نسبة الي بني كلب حي بقرية من اعمال منفلوط • **ولد** بها ونشا فيها حتي
تميز ثم تحول مع ابيه الي مصر فحفظ القران • وعدة متون • **واخذ** بها فقه مالك رضي
الله عنه عن جماعة من الاعيان **منهم** الفاضل الكامل الفقيه الوجيه العابد
الزاهد البنوفري فلزمه وانتفع به واذنه في الجلوس في محله بالجامع الازهر وصار
يلقي دروسا مفيده • **واخذ** الحديث عن جماعة **منهم** النجم الغيطي • والشمس
العلقمي • والشريف الارميوني • وغيرهم • **واخذ** التصوف عن شيخنا الشعراوي
والتفسير عن شيخنا الشمس البكري ولزمهم مدة طويلة وجد واجتهد حتي علت
درجته وقصد من الافاق لالتماس بركته **ومن مناقبه** الجليه ان بعض الاوليا
راي المصطفي صلي الله عليه وسلم في درسه **ومن محاسنه** الشريفه
انه محافظ علي التصدق سرا بحيث لا تعلم شماله ما تنفق يمينه فهو ان شا الله من السبعة
الذين يظلهم الله يوم القيامة في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله • **وبالجملة** فهو من افراد
هذا الزمان جعله الله من الافراد • واطال حياته لنفع العباد • بجلم يبشره • وحق
يبصره • وباطل يميته ويقبره •

المنادي

احمد المناوي من المناوات
بلدة من اعمال الجيزه المطوعي ذو حال واجتهاد وكرامات جياد • **منها** ما حكاه
الحصاني عن نفسه انه حضر في بعض ليالي الجمع مجلس الشوني بالازهر فخرج قبيل
الثلث الاخير وجلس في صحن الجامع واذا باحمد المذكور نائم بقربه ولم يكن يعرفه
من قبل فما شعر الحصاني الا وظهره انفتح وكذلك صدر احمد وظهر قلب احمد في صورة
ديك فافترس قلب الحصاني وصار يمصه حتي لم يترك له شيا ثم رجع ومد التيم
صدره وعاد ظهر الحصاني كما كان فاصبح الحصاني وجد حاله قد سلبه صاحب الترجمة
وكان من الدنيا ثلاثة ينفضون الكتان في بيت بالحسينيه وللحصاني بهم اجتماع
فتوجه لهم وهو بغاية الانكسار فما مروه بصوم شهر وادامة الذكر تلك المدة فراي
المصطفي صلي الله عليه وسلم عند تمامها واقبل عليه اقبالا كثيرا وافاض عليه عطاء
جزيلا ثم لقي احمد بقرب المؤيدية فقال كنت سببا لك في الخير اخذت منك اليسير
فعوضت مكانه الكثير فليت ما حصل لك من المصطفي صلي الله عليه وسلم ما كان لي
ولم اخذ منك شيا **وله** وقايع كثيرة • واحوال شهيرة • **اجتمع** بالولد فقال
اخبرني يعسوب الفقرا انه وجدك اخذا بقايمة من قوايم العرش وان المصطفي صلي
الله عليه وسلم يستبشر بقدومك ويرفعك بجانبه فوق العرش •

الصوي

احمد الصوي ويعرف بابي لبده لانه كان يتعمم بعدة برد ويضع على راسه عدة لبد يجعلها واحدة فوق اخرى المجذوب اليقظان • الهايم السكران • كان مقيما بقليه قرية بقرب قليوب لايادي غالبا الا الكيمان • **وكان** بينه وبين النور ابن الحطه رحمه الله ما يكون بين الاقران حتى انه لم يدخل مصر مدة حياته مهابة له **وله** كرامات كثيرة واحوال غريبة **منها** ما حكاه صاحبنا الحمصاني انه دخل على زوجته ذات يوم وهو بقليه فقال اعندك شي فقالت لم يكن عندي الا الجبن قال بل عندك لبن ادخرتيه لزوجك وكانت ادخرته له كما قال ولم تعلم به احدا **قال** الحمصاني وله اطلاع على الخواطر وما وقف انسان تجاهه الا وكاشفه بما عنده **ومنها** انه وجد عنزا مع رجل بسوق طنان فقال له بعني هذه فقال اعطيت خمسين نصفا قال خذ هذا ثمنها فوضع في يده خمسة انصاف فاعادهم له وقال اقول لك خمسين فما زال يدفعهم له بعينهم وفي كل مرة يزيدون ويقول هم الثمن الى ان صاروا خمسين **قال** الحمصاني لقيته ولدك مرة وهو متوجه لقليوب يخاطب نفسه ويقول هذا سيد الطايفة قادم وانا لم ازل ممتثلا لامره في ماضي الزمان والقادم قد جالت نفسي في الملكوت امس فلم اجد موطنا الا وقدمه به من اهله امس **مات** في احد الاربعين سنة سبع عشر **قال** الحمصاني ان الولد بينما هو جالس في الشافعي رضي الله عنه يوم جمعة ضحوة نهار واذا بجمع قادمين ركبانا ومشاة فلما استشرفوا على القبة وضعوا سلاحهم وردوا بغنابها ووقفوا تجاه الباب وعرضوا عليه ان احمد المذكور محتضر وانه يدفن من الغد فاشار الامام والقوم بحضور دفنه فلما كان في الغد ارسلته قليوبا لبعض المصالح فوجد الرجل الذي ارسله توجه لقليه فتبعه فوجد احمد المذكور محمولا على الاعناق من ضحوة نهار الى الظهر لا يدرون يدفن في اين فبمجرد وصول الولد وضع ودفن في المحل الذي دفن به

احمد جحله

احمد المدغوجه المجذوب الصاحي كشفه لا يكاد يتخلف وكثيرا ما يخبر بالشي قبل وقوعه فيقع قال الولد ما تلبست بحال الا كاشفني به وهو مقيم عند نسا بباب الفتوح يخدمهن وبعضهن بغيات وما مات احد منهن الا عن توبة وربما صار بعضهن من اهل المقامات ويذهب في كل يوم من باب الفتوح الى باب زويلة يجمع لهن دراهم من ارباب الحوانيت ويفرقها عليهن **قال** الحمصاني لقيته مرة واذا بولدك قادم فقال له اصبحت فينا صغيرنا ومن لم تستخوده فليس عبقريا • طاعتك علينا حكم الفرض • لا نصدر الا عن امرك في الطول والعرض •

الصعيدي

احمد الاحمدي الصعيدي من بني احمد قرية من

اعمال

اعمال المنية صوفي فنت ذاته • وانتشر صيته وعمت امداداته • كان يحج سنة ويترك اخرى مع ادامته لخشونة العيش والاكثار من القومة والعبادة • والذكر والفكر • والتجرد والتواضع • **واخبر** انه يرى المصطفى صلى الله عليه وسلم واذا زاره سمع منه رد السلام **مات** في سنة تسع **ودفن** بزاديته التي ببني احمد **قال** الحمصاني اجتمعت به مع ولدك فقال له اذهب صدرمني في منع عطايك عني

حسين المطوعي

حرف الحاء المهمله

حسين المطوعي المجذوب كان مقيما بجامع الحاكم ثم انتقل المحل بالقرب من غيط العده ممن غلب عليه السكر بحيث عمك الايام العديدة مستغرقا **وله** مكاشفات خارقة • **منها** ما اخبر به الشيخ العلامة سليمان البابلي انه توجه للمنية فلم يلتفت اليه احد من اهلها واقام مدة كذلك فجلس يوما في جامعها البحري فخذ حاك عنده اكون معتقدا للشيخ حسين وانا من الناس بهذه المنزلة ولم تقض لي مصلحة فلم يمض اليوم حتى ارسل له امير البلد فرسا فركبها واجتمع به وقضى مصلحته واعتذر له وكانه لم يدخل البلدة الا في تلك الساعة فلما حضر لمصر وذهب لزيارته قال له يا تريد ركبت الفرس واخذت خراج الرزقه **قال** الحمصاني مر بي يوما فقال يا حسين مناويك زين العابدين ما ترك لعقير قالا ولا حالا • وظن لم يلزم الادب معه عرض نفسه للاغتيال •

خليل

حرف الخاء المعجمه

خليل المجذوب الهايم السكران قطن قليوب ولايادي الا الكوا سين والافران مقيم على التجرد من اللباس • ويلطخ جسده بالقذر ليودب نفسه وينفر الناس عنه ويغتبط بذلك غيره • **ومن كراماته** ما حكاه الولد انه بينما هو جالس في جامع قليوب الكبير واذا به قد دخل تمشي في الهوى وطاف الجامع كذلك ثم عاد كما كان **قال** الحمصاني سمعته يقول لولدك لك علي ايادي • وبفضلك انا فسي واعادي • ومن ورد البحر استقل السواقي •

ابن المناديلي

حرف الزاي

زين العابدين بن المناديلي كان ابوه يبيع المناديل وغيرها بحانوت بالقرب من المويدية فنشا هذا الولد مجذوبا مستغرقا سكرانا هايما وكشفه لا يكاد يخطي **فمنه** ما اخبر به الحمصاني انه وقع له اجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم في بعض الليالي فلما اصبح وجد زين العابدين بقرب المويدية فقال له من كان مع حبيبه الليلة مجتمع • لم يقرب به سوء وعلى خير مجتمع **قال** الولد بينما انا امام النويريه بباب الخرق واذا به قد جاء من خلفي ووضع يده على ظهري فوجدت سكره طامي بحيث اني غبت عن احساسي **قال** الحمصاني انه لقي الولد

مرة فقال له لي عليك حق المشاركة في الاسم • والفضل لك علي بالروح والجسم • فاتباعك
سنتي • ونعتك عدتي • في حياتي وحضرتي • حرف
السين المهملة سفر بن عمر النيفاوي نشا مجذوبا — سفر
وفي كفالة ابيه محفوظا • له القدم الراسخ في الجذب • والكرامات الخارقة في الخفض
والجذب • ومن كراماته الظاهره • واحواله الباهره • انه اذا قرئ بحضرته
القران خشع وسكن • وان تلي عليه كلام القوم جزع وهام وبكي وما اشتكي •
ووقع لي معه امور عجيبه • سمعته يقرا القران بقراءة مرتله عظيمة مع انه لم
يكن قاريا ولا ممن حضر حافظا قال الولد وما وقع لي سرور ولا غيره • الا اتاني
امامه بشيره او نذيره • ومن جلالته ان جماعة من الفقرا يخشون عطبه
قال الحصاني كنت مع ولدك فلقيه فقال له الم تعلم بان المجبين جندي
وانت السلطان في كل قطر عندي • حرف الطاء
المهملة طعيمه الصعيدي صوفي قدره كبير • وعرفانه لا ينكره — طعيمه
صغير ولا كبير • كان مودب الاطفال باشمون الصعيد • نظر في العلوم
ونظم الكلام • واشتغل بمذهب الشافعي رضي الله عنه علي الاعلام • وطاف البلاد
وغلبه الحال • وعكف علي التصوف ولقي من القوم رجال • واقبلت عليه الاعيان
ونوه بذكره بعض علماء الزمان • وصار كالشيخ محمد بن الترجمان • في طايفة
من معتقديه ومتبعيه في كل حال واوان • ومن كراماته ما ذكره بعضهم
انه كان يتهجد بالقران ويمكث الليالي والايام ياكل ويشرب ولا يحتاج الي التوجه
للبراز كغيره من الانسان ولم يزل علي هذا الحال الي ان توجه لزيارة القدس
فقتله بعض ارباب الحال في سنة خمس قال الحصاني رايته في عالم الارواح
وامامه انسان كالثور او ثور كالانسان قلت ما هذا قال زين العابدين المناوي
قد وكل باهل البرزخ • حرف العين المهملة
عبد القادر بن السيرجاني كان والده يبيع السيرج فنشا — عبدالقادر
له هذا الولد وعرض له هذا الجذب ذو حال غزير • ومقام خطير • قال الولد
لا يزال يخاطب نفسه تارة وعقله اخري ويعبر عنهما بالمراة والصغير • ويعاتبهما
علي الجليل والحقير • وماواه غالبا الكوانين والمزابل وربما وقد تحت كانون الزلباني
والكنفاني الايام العديده واخذ علي ذلك الاجرة وصرفها فيما يتقوت به ومهما جاء
له من الدنيا يدفع بعضه للمحاويج والاخر يشتري به زيتا ويفرقه علي المكرمي
فيحصل لهم بالادهان به التخفيف • ومن كراماته انه اتي بعض المحترفة بجان

الخليلي

للخليلي فتناوله بعض الدراهم فاخرج من فيه ملئ راحتيه فضة ثم عاد ثانيه وجيء
له بقهوة فشربها ولم يتوقف للدراهم التي كانت بفمه علي اثر ولا خبر مع كثرتها
حكي الحصاني انه مر بالولد يوما فقال له ما كان لاحد يمنعني من الدخول
للمصطفي صلي الله عليه وسلم • وانت القدم لك والاصطفا • والمقرب عنده
والمجتبا • عبد الواحد المجذوب المكاشف المحبوب • ذو الحال الفايق — عبدالواحد
والمقام الجليل الصادق • لقي صاحبنا الحصاني مرة بالقرب من تحت الربع
فنظر اليه بجلال فرجفت به الارض وصار يدور كرحا الطاحون حتي غاب عن حسه
وسقط للارض وكاد ان يلحق برمسه قال الحصاني سمعته يقول عن ولدك
طفت المشارق والمغارب • فلم احد مساويا ولا مقارب مات في اوايل هذا
القرن رحمه الله • عبد الله بن محمد بن عبيد المشهور والده بالصبان — الصبان
كان لطيف الذات • جميل الصفات • ملازما للعباده • موثرا للزهاده • وكان
ابوه يبيع الصابون بباب زويله فانجب خمسة ذكور احدهم هذا فقرا القران
عند ابن المناديلي بباب الخرق ثم غلب عليه الحال وهو في سن الاحتلام فصار
يصعق ويهيم احيانا ثم حبب اليه لزوم مجلس الشيخ كريم الدين الخلوتي فاخذ
عنه وقربه واختص به وجد واجتهد فارشده الشيخ الي سكني زاوية الشيخ
دمرداش فناب عن بعض اولاد الشيخ في عدة وظايف واقرا بها الاطفال
وهو في خلال ذلك يلازم مجلس شيخه ويعرض عليه وقايعه ويقص عليه روياه
وهو يرقيه في المراتب ويجليه وتكرر ذلك فاستاذن الشيخ يوما ان يترك اكل
الحيوان وما خرج فمنعه ثم اذن فمكث كذلك مدة حتي رق حجابه وقويت روحانيته
وتلقته الارواح وخاطب وخوطب ثم حصل له لمحة من التجلي السري فهام وغاب
عن الانام فوكل به الشيخ من لازمه ليضبط حاله وصار ياكل كل يوم عدة من روس
الغنم ويشكو الجوع والنار ثم انحل ذلك واجازه الشيخ بالتربية والارشاد فلما
مات الشيخ حصل عقب موته نظير ما وقع عقب موت الشيخ مدين فان صاحب
الترجمة لما مات شيخه شرع يلقن ويجلي فتشوش جماعة الشيخ وقالوا ولد ابنته
سيدي محمد احق بارث المشيخة وتوجه جمع منهم الي زاوية دمرداش فضربوا
الشيخ عبد الله وجماعته واخرجوهم من الخلوة فشكي الشيخ عبد الله الي عالم
الشافعية الشيخ الرملي رحمه الله • وعالم الحنفية المقدسي رحمه الله • فارسلا
يقولان ان لم يحصل الكف عن هذا الرجل والا اخبرنا الحاكم بما نعلمه من حال الفريقين
فكفوا وبني الامر علي السكون ولم يزل امر الشيخ عبد الله في ازدياد حتي اشتهر

بالمكاشفات • وشوهد له كرامات منها انه دخل بيته ليلا في الظلمة فاد ضا
هيكله وصار كالشمعة ثم تحول من زاوية الشيخ دمرداش وسكن بمدرسة بالحجر
بخط حارة بهاي الدين فاقبل الناس عليه اكثر واشتهر ذكره وبعد صيته ولم
يزل يشرح في رياض الاذكار الي ان لحق بمن تقدمه من الابرار سنة احدي بعد
الالف وهو في عشر التسعين ودفن تجاه المدرسة المذكورة وله عدة
رسايل في الطريق واستخلف بعده اخاه الشيخ محمد الاتي ذكره • ابي عزيزه

ابي عزيزه

عزيز المغربي كان مقيما بالجامع الازهر وممن غلب عليه الجذب والحال
والاستغراق وكان يحفظ القران ويكثر من تلاوته كثير المجاهدة والذكر
والفكر ومن كراماته الخارقة انه كان اذا غلبه الحال اكل رطل كبريت
مدقوقا وربما زاد علي ذلك ويا خذ صحن الجامع في دبة واحدة وربما اقام شاخصا
او صارخا اليوم او الليله اجتمعت به في جامع طولون من غير قصد مني فاني
بينما انا جالس واذا هو قد اتاني ووضع يده في يدي فوجدتها من كثرة المجاهده
وغلبة الحال جلد ابلا لحم قال الحصاني ولقي والدك مرة عند المويد
فقال انت الملك المويد اصبحت لاصغيرا ولا كبيرا الاولك تويد مات في سنة
عشرة ودفن بالصحراء عمر السلموني المطوعي الطوبلي

عمر

نسبة لبلدة من اعمال بلبيس تحول لهلبا سويد فاستوطنها صوفي مجاهد له
كثيره • واحواله غزيره • وسبب دخوله الطريق انه زار قبور بعض الاوليا
فخلع عليه خلعة حاله • قال الولد ولم تزل الفقرا تشاهد ذلك واذا غلبه
الحال يختنق منها لضيقها عليه حتي بكا وانين و قال الحصاني دخلت
بعض المساجد بهلبا سويد فوجدته تطور بحيث صارت راسه في المحراب ورجليه
علي ظهر طاحون تجاه الجامع كالنخل الطوال • وحصل له منه النوال • وهو الان مقيم
بالبلدة المذكورة علي احسن حال قال وقال لي عن والدك ما حصل لجحال
الامنه دون كل احد • وما تخطيته في شي الاذهب وما ولد • فعليك به فانه
صاحب الزمان • ودرة العين والجنان • علي بن احمد بن خضر

حشيش الحصاني

المشهور بين الناس • اصله من هلبا سويد من اعمال بلبيس نشا
علي طريق المطاوعة • اخذ عن جمع من المشايخ ومنهم والده • وابو بكر بن
تعود • ومحمد بن الحصين • والكاشف غنيم • والجابي • ونجاح • ومرجان •
وعليم المدفون بالحسينيه • وعلي الجمل • والفقي • وبن النحله • والسلموني •
والخضيري • والبحيري • والكلشني • والشعراوي • وغيرهم • وقطن

مصر

١٧٠

مصر فصار يبيع الحمص المجوهر بيد ودار به الاسواق ثم جلس يبيعه بقرب سوق تحت الربع
علي الارض وله احوال وكرامات لكنه مستور عن اكثر الناس لا يعرفون منه الا
انه رجل متبارك متدين ومن كراماته انه اذا زار قبر احد من الاوليا ظهرت
له روحانيته فتخاطبه وقع له ذلك مع الشافعي رضي الله عنه • ونفيسه
رضي الله عنها • وغيرها كما اخبر به هو عن نفسه • وذكر انه راي خلف جبل
قاف ارضا تتحرك بنفسها تسمي الرجراج ليس بها ساكن وانه اطلع علي بحر الظلمات
وبه بلد لا يبصر اهلها الا في الظلمة وانه راي ارمنات الجهاد واجتمع بالخضر
عليه السلام فوجده يظهر في صور مختلفة والقطب فوجده يلبس كل يوم لباسا غير
لون الاخر نسال الله لنا وله حسن الخاتمة • علي الجمل الانماطي

لونه م

الجمل

قرية بقرب قليوب • له القدم الراسخ في التصوف واليد الطولي في تسليك
المريد • قدم من بلدته مصر وصار يعمل المجالس الحسنة بجامع الحاكم ويجتمع
في مجلسه الجم الغفير • قال الولد حضرت مجلسه فاذا بذكر اصحابه كانه ذكر
رجل واحد قال الحصاني انه قال للولد جلت في الملكوت حينا من الدهر
فرايت لا يدخل الطريق الا من يعطيك المهر وجدت لك شانا ولمحات • ومتعقد
صدق ونفحات • وشؤونا ومظاهر • واحوالا وظواهر • قال الحصاني ولما
اجتمعت به مع والدي وجدت الشيخ يقف بوسط حلقة الذكر ثم يطوف حال
الذكر علي الفقرا ويقف بازاء كل واحد علي انفراده ويلحظه قال يا حشيش تدري
ما يفعله الشيخ انظر فتاملته فوجدت صدره كالمراة وانه اذا وقف بازاء المريد
اراه حاله وما فعله من خيره وغيره وهو في اي منزلة مات في اول هذا القرن
ودفن بزاوية بخط المقسم جهة باب البحر • علي بن غانم المقدسي

المقدسي

ثم المصري الحنفي الانصاري الخزرجي شيخ الوقت حالا وعلما • وامام المحققين
حقيقة ورسما • كان رحمه الله من الورع وسلوك منهاج السلف بالمحل الرفيع
ومن العلوم بحيث يتقضي له في كل فن بالجميع • اما الفقه فهو فيه كاشف غمام
الغمه اذا دجت معضلة او حدثت مهمه • فلو ادرك عصر امامه لكان له وارثا •
ولصاحبيه في الرتبة ثالثا • ولو راه قاضي خان لقضي بانه حامل لوا مذهب النعمان
او ابصره صاحب جامع الفصولين • لقال هذا ثالث الامامين بغير مين •
او عاصره جامع صدر الشريعة لاد هشه تاسيسه وتاصيله وتفريعه •
واضحي تابعه ومطيعه • او اجتمع به مولف فصول العمادي • لقال اتباعي لهذا الامام
غاية اسعادي • او شاهده صاحب المجمع • لشهد بانه خاتمة المحققين اجمع •

او صاحب درر البحار لقال هذا العمري البحر الزخار **واما التفسير** فلو راه
الفخر الرازي لاثنى عليه او العلامة جار الله لقال هذا الامام الذي تشد الرحال
اليه **واما الحديث** فهو فيه بن عساكر او الذهبي حين يتررا ديذاكر
واما النحو فلفظه قطر الندا وحفظه بل الصدا وجهه مغني اللبيب
وتقريره شافي الكئيب يشهد له نعته بانه مبتدا العلوم ومبتداها
واشتهر عنه الخبر بانه فاعل الكمالات ومسديها واشتهر عنه الخبر بانه فاعل
الكمالات ومسديها فهو مصدرها ومورها وموليها ومحتدها فلو
ادركه ملك النحاة سيبويه لسعى اليه بجنده او بن عصفور لرفرف عليه بجناحيه
وجعله الخليفة من بعده **واما اللغة** فهو قاموس العلوم ونظام غريب
منطوقها والمفهوم فلو ابصره الجوهري لاستغنى بالفاظه الصحاح عن صحاحه
او المجد لراي ترك قاموسه عين صلاحه **واما التصوف** فلو راه بن
عربي لاتخم به الضني ولو اختبره امام رباني لقال هذا الجنيد الثاني **واما
المعاني والبيان** فلفظه المختصر والمطول تلخيص المعاني وتاسيس مباني صلم
ارواح المباني فمن كل علم حاز اسنى فضيلة ومن كل فن حاز اسنى المراتب
الى غير ذلك من فنون يطول عدها ويقضي الامتحان بانه في المجموع فردها
وكان اذا استرفا الانجم الزهر بعض نشاره او نظم لم يقنع من الدر الابكاره
تفقه في بدايته وريعان نشايه على قاضي القضاة الطرابلسي والغزي
وغيرهما **واخذ** الفنون العقلية عن الناصر اللقاني والشيخ
مخوش المغربي والشهاب الرملي والناصر الطبلاوي والشيخ ابي الحسن
البكري وغيرهم وجد واجتهد حتى تفرد والزمان باهله مشحون والعصر
بمحاسن بنيه مفتون وساد علما مصر قاطبه واستوطنها والارض المقدسة
له خاطبة طالبه وقطع به مقامه في علم ينشره وحق ينصره وافتاء يعتمد
عليه فقهاء الافاق ويتمسك به حكام مصر والحجاز والعراق ثم انتهت
اليه مشيخة السليمانية بالاستحقاق فلم يعهد صفوتها ولا امتطى
اعلم منه على الاطلاق فشرف قدرها وكمل بدرها وشرح بخصوص مذهب
ابي حنيفة رضي الله عنه صدرها وصار يلقي بها دروسا محققة مفيده ويأتي
بنقول غريبة وابحاث فوايدها عتيده حتى خضعت الاعناق اليه وجثت
الاسود بين يديه وعرف بذلك قدره بين الرجال حتى انشده لسان الحال
وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني شجونا فزدني من حديثك يا سعد

ع

١٧٢

ثم ولي مشيخة المؤيدية فسلك فيها سبله المرضيه وقام بشروطها وطرز
وشي اعلامها ومروطها ثم صار في احرامه حنيفا على المراقبة يقوم الليل في عبادة
رب العالمين وينام النهار بعد النوفيع على اسيلة المسلمين ويبر الفقرا ويتحيل على
كتمان امره ويترق الذهب ويحافظ على ستره **وكان** يجمع بالفقرا ويحبهم ويحبونه
ويعشرهم ويعرفونه ويكرم الخاصة والبادي وكم له على اهل مصر من الايادي
يعظم الصوفية ويحسن فيهم الاعتقاد ويقول طريق الصوفية اذا صحت طريق
الرشاد **وراي** المصطفى صلى الله عليه وسلم مرارا عديده وحج شيخه الشيخ كريم
الدين الخلوتي انه شهد الوحدة في الكثره والكثرة في الوحده وانه وصل الى
مقام استحق ان ياخذ العهد ويرتقي **واجازه** بذلك **ولم** يزل على هذا حتى
حل بناه الحمام وابكى عليه حتى الحمام ليلة السبت ثامن عشر جمادي الثاني سنة
اربع بعد الالف **وصلي** عليه بالجامع الازهر في محفل حافل **ودفن** بين
العصرين من يوم السبت بتربة المجاورين واجمع اهل الخلاف والوفاق على انه
لم يخلق بعده مثله على الاطلاق **نور الدين علي بن العظمة**

ابن العظه

المجذوب المستغرق كان ابوه مقدم الجالسه بركب الحاج وكان في زمرة كثيرة من
المال والرجال والجمال فنشا له هذا الولد على طريقته فبينما هو والشيخ احمد
البهنسي في الجيزة في فلاة ارض واذا بطايفة من الفقرا السيارين الذين سخر
لهم الهوي ياكلون تمرا فدفع بعضهم اليهما ثلاث تمرات فاكل الشيخ ثنتين فثبت ولم

احدهم

يتحرك واكل صاحب الترجمة واحدة فجذب ونزع ثيابه وصار عريانا مستغرقا
متجردا عن اللباس حتى عن ساتر عورته **وكان** بدنه احمر يلمع كالبلور وليس في جسده
ولا لحيته ولا راسه شعرة واحدة **وكان** كانه مدهون بزيت من فرقه لقدمه
شتا وصيفا بحيث اذا راه الجلف الغبي قطع بولايته **وكان** اهل الطريق يعرفون
مقامه حتى ان بعضهم لم يستطع دخول مصر مدة حياته مهابة له **وكان** مع استغراقه
يتلو القران ويسلم على من شا من الاخوان **وله** كرامات حسان **منها**
ما حكاه الشيخ حشيش الحصاني انه مر عليه فجرى في خاطره الانكار عليه لعدم
ستره لعورته فما تم الخاطر الا وقد وجد نفسه بين اصبعين من اصابعه
يقلبه كيف شا ويقول له انظر الى قلوبهم لا تنظر الى فروجهم **ومنها** انه خرج
عليه جماعة في ساقة الحج فضربوه وسلبوه ثيابه ومتاعه وجلس وهو متحير
فما يشعر الا وقد اعتنقه بن العظمة من خلفه وهو يلحسه ويقول قد كان عليك بقية
فاخذناها **ونظر** رجل الى اجنبية ثم لقيه فنتحه فزجره فلم يرجع فوقف

وقال له ارجع يا فاسق قال بينما الولد في الازبكية واذا به قادم فناداه باسمه
ولم يكن اجتمع به من قبل اقرا الانعام فقراءها ولم يكن يحفظها ثم قال اسمع لي براءة فلم
يخط في حرف ثم وضع يده على صدره وقال له انت الخليفة حقا وفي كل تالي
تحقا ونحن على قدمك صدقا ومناقبه كثيرة مات في اوايل هذا
القرن ودفن بزاوية عمرت له براس سويقة السباعين بخط منازل
اباءه واجداده حرف الميم محمد
المعروف بمعيمع كان والده حايكا فنشا له هذا مجذوبا له احوال
صادقه وانفاس انوار صحيحة افقه ومكاشفات وعدة كرامات منها
ماحكاه الولد انه كان اذا هم بشي من المخالفات اتاه صاحب النرجة ودفع
اليه عما منه وامره بحلها وعودها كما كانت فيفعل فينصرف ذلك عنه قال
الحصاني وكان لايذكر ولدك باسمه غيبة ولاحضورا بل القاضي ويقول هو قاضي
الفقرا وسمعته يقول له مرة انا انت الروح وكلانا في الحضر الجسد ابو لذلك لا هو
لعلة ولا حسد مات بمصر في اوايل هذا القرن محمد البوقاني
نسبة لبلدة بقرب حلب بسلك باصره وصوفي باحوال الطريق شابره
اخذ الطريق البيرمية عن جماعة من الاعيان وقدم مصر في زمره
من الفقرا وصارت له الوجاهة التامة ثم خرج منها ليلا الى الديار
الرومية ثم عاد الى مصر متخفيا منفردا منقطعا فاقام مدة ثم رجع اجتمعت
به واخذت عنه قال الولد حكى لي انه لما خرج من الخلوة راي فارة فاستحى
بنظره لها نورا فجاءت هرة فاطلقتها لها فجزع الحاضرون فقلت من اشرق عليه
نور الجلال لا تضره جنايه فلم تقربها ولم تتسلط عليها وله اليد الطولى
في تعبير الوقايع قال له الولد رحمه الله بحضوري رايت القمر طلع من الارض
وضرب بروقه علي فقال له لابد من ولاية القطبية محمد
الشرمساحي نسبة لبلدة من اعمال المنفلوط المجذوب الاقطع
نشا محترفا بخدمة الدواب وتزوج وجاء بعدة اولاد فجنى عليه بعض الجند
فقطع يده فجذب ونزع ما عليه من الثياب وصار عريانا صيفا وشتا وليدنه
بريقا ولمعانا وليس في جسده ولالحيته شعرة واحدة بحيث لم ير في زمانه
مثله ثم انتقل من بلده فاستوطن بولاق وله كرامات خارقة واحوال
ظاهرة منها ان الولد بامام باب الشافعي رضي الله عنه واذا به قادم
فحبس في نفسه الهذا الحال بحيشه فصاح مالك بي ما فعلت معك ماذا بني

قال

معيمع

البوقاني

الشرمساحي

قال الحصاني لقيته مرة فقال لي انت بالطريق احرى وان لم تمدنا نعري
في الاولى والاخرى محمد المغربي القاطن بالقلعة صوفي مجذوب يغلبه
الصحو له من الاحوال ما تقصر عن استقصايه العبارة ومن كراماته
انه لما فحش امر جند مصر شكي له ذلك فقال سيابيهم رجل يكون زوالهم على
على يده وربما اراق دما بعضهم واذل اخرين فكان كذلك وهو ممن يتحمل مدلهمات
مصر فيما اخبرني به الولد واذا بدا ما سيقع من المكروه في الظهور طاف حوانيت
مصر واخذ منهم الدراهم وفرقها على محاويج الفقرا فيندفع او يخف قال الحصاني
ودابه انه اذا راي ولدك قال ادام الله هذا المدد وربما قبل يده ووقف تجاهه
مطرق الراس ويقول ما اقول في حق سلطاننا يا سيدي ان ترض عني فلا ابالي
والافلا حال لي ولا نوالي محمد بن الترجمان الورع الزاهد
الناسك العابد جركسي الاصل ترك زي اصوله الجركسية ونزه نفسه
عن الجامكة الديوانية وقعد بمكتب بقرب باب الخرق يقري الاطفال ثم
حبب اليه سلوك سبيل الرجال فاخذ عن الشيخ يوسف الكردي المدفون
بقرب قناطر السباع ولازمه وانتفع به وطريقهم تسمي طريق الخواطرية لكون
اسلوبهم انه اذا اراد انسان ان يسالهم عن شي ابتداء يقول له يا سيدي الشيخ
خاطركم ثم يذكر ما خطر في نفسه من خير او شر فيتكلم عليه الشيخ ويامره وينهاه
بما راي فيه صلاحه وياتي له بايات قرانيه واحاديث نبويته للترغيب
او الترهيب ولما مات شيخه تقرر في الامامة بجامع اسكندر باشا
بباب الخرق وصار يعقد فيه المجلس عقب الصبح الى طلوع الشمس وبعد صلاته
بالناس العصر ويحضره خلق كثير ثم يتوجه الى منزله بقرب الجامع المذكور
واشتهر امره وعلا ذكره وقبلت شفاعته وقصد للتبرك به ولم
يزل كذلك حتى دعاه الباشا الى وليمة فحضر سماطه بعد الغروب ثم نزل من القلعة
شاكيا فما اتى نصف الليل الا وقد قضي وذلك سنة بضع والف بعد موت
شيخنا المقدسي بقليل ودفن بقرب تربة قايتباي بالصحرا وعمر
عليه بعض اركان الدولة ضريحا وهو الان ظاهر يزار ويتبرك به رحمه الله تعا
محمد التركي الخلوتي اخو الشيخ عبد الله المتقدم كان شيخا صالحا
متعبدا متواضعا مهذبا متزهدا رض الاخلاق حسن الشمايل على
الاطلاق جيد الخبرة بطريق التصوف مشاركا لاهل الحقايق واهل التعرف
ومع رفعة محله وارغامه لمن تصدي في عصره للاخلا لو فرض انه من اهله

ولذلك هو المغربي

ابن الترجمان

لي محمد التركي

كان للجمهور لا يلتفتون اليه • ولا يعولون في كشف المنازلات عليه • والحظوظ لا تحلل والدنيا لا تتوقف على تاج بالعقبا بل يكمل • **اخذ** عن الشيخ كريم الدين ثم عن اخيه عبد الله فكان على الاول رضاعه وعلى الثاني فطامه • **وكان** مع تخلقه باخلاق القوم وتمكنه في الطريق لا يأكل الا من عمل يده فكان يعمل المناخل ويبيعها ويتقوت منها وهو مع ذلك ملازم للجد والاجتهاد بحيث لا يكاد يغفل طرفة عين **وكان** محمدي الصفات ان ذكرت الدنيا ذكرها معك وان ذكرت الاخرة ذكرها معك ولم يكن للغضب عليه سبيل فقد لازمته سنين فما رايته غضب **وكان** قد انتهى الى حالة يسمع فيها نطق الحيوانات والجمادات بالتسبيح **وكان** اذا اشتغل بالذكر شاركته الموجودات • **واخبرني** انه اقام ثلاثة عشر عاما لا يضع جنبه الارض بل يصلي الصبح بوضوء العشا وقال لي انه اقام بمكة سنين يفتصد في كل اسبوع مرتين لشدة حر القطر وحدة الاشتغال وهذه كرامة لا ينكرها الا حاسد او معاند **ووقع** له انه دخل بيتا ليس فيه مصباح فاضاء بدنه **وكان** يتأسف على اندراس اهل الطريق واختفاء اثارها **ولم** يزل ملازما على الاشتغال وتلقين الذكر والتربية حتى حج وجاور نحو شهر من قدومه وقال في مرضه قد فتشت وطفت الحجاز فلم ار احدا من الظاهرين فيه اهلية التسليك وطريق الخلوتية قد صارت شاذلية **وصلي** عليه بالجامع الازهر **ودفن** بجانب اخيه عبد الله بجاره بهاي الدين تجاه مدرسة بن حجر ولم يخلف بعدهم في طريقتهم احد وانما هي دعاوي وهذيان مع الخلو من علم الظاهر والباطن حتى صار الان عقلاء فضلاء العلما يتضاحكون من هذه الطايفة ويهزاون بهم ويضرب بجهلهم الامثال ومن يظهر منهم غير ذلك فانما هو لعلة او نفع دنيوي في الجملة فلا حول ولا قوة الا بالله • **محمد الصعيدي** القاطن بالديوان من اعمال ابريشم صوفي يقصد للتبرك به من الافاق • واشتهر صلاحه وبيمنه حصل الارتفاق **له** في الكرامات الباع • وبحاله يظهر الانتفاع **ومن كراماته** انه سخر له الاسد يركبه متى شا • **ومنها** انه جني عليه بعد الظالمين فقال للبحر خذه ولا تمهل فصعد الما حتى غرق الرجل وعاد كما كان **اجتمع** بالولد مرارا **قال** الحصاني سمعته يقول لولدك انا خلفك تابع • اغترف من هذا الما النابع • وقد رايت المصطفى صلى الله عليه وسلم يخصك من بين صحبه بالخطاب • ولا يستطيع احد دونك وان كان دون النصاب • **محمد المجذوب** القاطن بقليوب ذو حال وجلال • ومهابة وكمال • يغلب عليه السكر والحال • ومديم لمحاسبة النفس في الاحوال

الصعيدي

القليوبي

وقال

١٧٥

وقال • وقد قتل في عرفات • ونقل عنه ماثر وكرامات **منها** انه اخبر بعزلة عدة باشات • وبولاية اخرين مسميات • فلم يخط في تلك المعينات **قال** الحصاني وصف لي عن امر ولدك ما لا يجدي فيه الحكايه • وربما هو يذكره قدم اهل الغوايه • **قال** ولقيته مرة فقال ما عليك لو صيرت لي من حالك امره • واكون لك كالعبد والمراة • فانك مراة الوجود • وحال كل فقير عندك مشاهد موجود • **محرم الرومي** الصوفي الافخر الخلوتي الاعظم • **قدم** علينا من الديار الرومية العثمانية • الى الديار المصرية • سنة تسع والف حاجا فاخذت عنه ولقنني وسلكت على يده فوجدته بحرا زاخرا تقصر الالسن عن وصفه وهو **اخذ** عن ملا شعبان الرومي • عن شهردار العجمي • عن السيد يحيى المشهور في السلسلة واخذ عن غيره ايضا لكن هذا اشهر مشايخه وبه انتفع وعليه تخرج وجد واجتهد حتى اذن له بالتسليك فتصدى لذلك بعده فاخذ عنه خلق كثير وقصد من الافاق وعم النفع به وظهرت بركته وعظمت منزلته **وذكر** لي انه لما لقنه شيخه الاسم الثالث صار يسمع الموجودات باسرها تنطق به حتى احتاج للبول فصار كل بقعة يجلس فيها لقضاء حاجته يسمعها ناطقة به بلسان فصيح فيعدل عنها لغيرها فيجدها كذلك فحصره البول حتى اشرف على الهلاك فتوجه الى شيخه بهمته فراه عيانا وبينهما مسافة بعيدة وقال له يا محرم افعل ولا حرج **ومن كراماته** ما حكاه صاحبه حسن جلبي احد جماعته انه اعني الشيخ محرم اشترى جارية من رجل فوجد بها عيبا فذهب اليه ليردها عليه فعرض عليه ذلك فامتنع من الاعتياد واغلظ فانفعل الشيخ وارتعد وقال من العجب ان الجارية تموت في هذا اليوم وانت تموت قبلها وخرج من عنده باكيا فما وصل الى باب داره الا والجارية ميتة ثم لم يلبث ان مر وابنعي الرجل كل ذلك في ساعة من نهار **واقام** بمصر نحو سبعة اشهر فقال لي قد اختبرت اهل بلدكم فلم اجد فيها من هو في مقام الارادة فضلا عن التسليك في طريق الخلوة فاياك والاغترار بزخرف القول وهذيان اللسان وحمية العصبية ثم فصل لي حال اهل البلد واحدا واحدا وبين مراتبهم واحوالهم وما هم عليه وحكى من الاطلاع على احوالهم وما هم عليه في بيوتهم وخلواتهم ما يدهش السامع ويحير الناظر ولا احب تسطير ذلك في الورق محافظة على الستر **وله** كلام في الطريق كاليم العجاج • المتلاطم الامواج • ومعظمه ثلاثيات على غط منازل السايرين لكنه اصنع وابلغ **ومن عجايبه** انه كان لا يحسن النطق بالعربية اصلا ولا يفهم ما يقال بها فاذا تكلم بشيء من التصوف اداه بالعربية احسن تادية وهذه كرامة بلا مرية

محرم

جنبا

ولما رجع الي ديار الرومية وهو الان في قيد الحياة كثر الله من امثاله وافاض
علينا من بركاته ونواله • وختم الله لنا وله بالحسني • وبلغنا واياه المقام الاسمي
الاسني • تنبيه نقب بعض الناس ما حكيته عن صاحب الترجمة من قوله
اختبرت اهل بلدكم فلم اجد فيها من هو في مقام الارادة فضلا عن التسليك في طريق
الخلوة مع ذكري لمن مر من اهل هذا العصر وزعم ان ذلك تناقض مني • ووجه
سهام الملام الي • وبالغ في الانكار علي • وهذه جهالة واضحة • وغباوة فاضحة
اما اولا فاني صرحت بعزو ذلك اليه ومن نسب قولا الي قايله فقد بريء من عهدته
وصارت العهدة علي القايل لا الناقل واما ثانيا فلان هذا المعترض عمي عن قول
الشيخ في طريق الخلوة ومن ذكرته ليس من طريقها بل من الصوفية وهذا الكتاب
مؤلف في تراجم الصوفية وليس خاصا باهل الخلوة فكيف يتوهم عاقل فضلا عن
فاضل ورود ذلك علي الشيخ او علينا تنزلنا وسلمنا فالشيخ انما قال ذلك بحسب
علمه فلا بيا في ان يكون هنالك من لم يطلع عليه فهذه الكلمة التي صدرت من
المعترض انما نفثة مصدور • ولمحة محرور • وانما هي نشاء عن التهافت
علي التفاخر بالتعصب • والترامي والتراحم علي التغصب • واما امر سببه سوء
الفهم وجمود الطبع • وتقاعد الذهن • وجمود القريحة • وكم عايبا قولا صحيحا
علي اني لا ادعي ولا ادعيت الخلو عن النقص والعيب • ولا ذكرت ولا اذكر ان
هذا الكتاب جمع سلامة كيف والبشر محل النقص والريب • وكل منا ماخوذ
منه مردود عليه • اجارنا الله من حسد يعمي البصاير • ويطمس الضماير •
وبالله المستعان • وعليه التكلان • حرف الهاء

هلال المجذوب المستغرق كان لا يزال حاملا مفاتيح كثيرة
قال الولي يحيي مفاتيح كنوز ارض مصر التي هي عبارة عن الاقوات والزروع
والثمار والزهور والفواكه • والمياه • والطير • وحيوان البر • والبحر • والمعدن
الظاهر • والباطن • فكان اعطي حفظها دون التصرف فيها • وقال لقيته مرة
وقد خاضت نفسي في الامل فمشي امامي وصار يقول نقره ويكرره وذلك لان الدنيا
جيفة وكلاما خلا بها قال الحصاني وقد لقي ولدك مرة فقال له انت
اميري وانا خلادك مات في اوايل هذا القرن • حرف

التاء المثناة تحت يحيي السيد الشريف الحسني
كان له قدم راسخ في العبادة ومن اهل الفتوة والحال والكرامة ذو جد
واجتهاد وحال لم يزل في رقي وازدياد • اجتمع باكابر القوم كالمرصفي

هلال

السيديحي

واضرابه

١٧٦

الزفزاف

واضرابه وكان دايم الطهارة والذكر والفكر والنظافة وكانت ذاته تشهد
له بالولاية • وانه من اولي العناية • واخبر انه يري المصطفي صلي الله عليه
وسلم يقظة كثيرا مات سنة خمس عشرة ودفن بالصحراء • يوسف
الزفزاف المغربي تحول جده من الغرب الي زفزاف قرية بالبحيرة فاستوطنها
ثم ولد لولده صاحب الترجمة فحفظ القران • واخذ عن والده التصوف
وتسلك علي يده • ومن ادابه انه قال ما رفعت بصري لوجه والدي منذ
سلوكي عليه ولا جلست بحضوره ولا واكلته ولا حادثته في الحكايات العادية
ثم تحول لمصر فاستوطن بولاق واقبل علي العبادة وله موعظة حسنة وتربية
نافعة واذا تكلم في الطريق اتي في اثناء ارشاده بايات قرانية واحاديث نبوية
وربما اول بعض كلمات القوم وخرجها علي مصطلحهم وبالجملة فقد انتشر
صيته وعظم امره وقصد بالتبرك والدعا واقبلت عليه اركان الدولة
وايراد ذكر من اخلصهم الله بخالص ذكره • وامدهم بموايد بره • واطلعهم علي مكنون
سره • يكثر ويطول لان للحق تقدس سبحانه فاسمهم بين للمشتاق لما اسمعهم من خطابه
بقوله فاستبقوا الخيرات الي الله مرجعكم جميعا وهذا منتهي ما علقناه من
الغرض المطلوب بحسب ما تيسر وحضر وقد اودعناه من فرايد الفوايد
ما يشنف الاسماع ويوقظ القلوب • وسالت جامع الناس ليوم لا ريب فيه
ان يجمع اهواءنا المتفرقة في اودية الدنيا علي ما يزلف لديه ويرضيه • وان يخلص
اعمالنا لوجهه الكريم • وما لم يكن منها له يصرفه لذلك بلطفه وجوده وتلافيه
ويختم لنا بالحسني قبل انخرام الاجل • ويدخلنا الجنة برحمته فانه لن يدخلها
احد بعمل فكيف ولا عمل • وكان الفراغ من تبييضه في ربيع الثاني سنة احد
عشر والف • علي يد افقر العباد واسير الذنوب • ومن رعايته مدنة بالعيوب
محمد بن جمال الدين بن شمس الدين المتولي الانصاري
غفر الله ذنوبه • وستر عيوبه • امين وصلي
الله علي خلاصة انبيايه وصفوة
احبايه واله وصحبه
الطيبين الطاهرين
والحمد لله
رب
العا
لمين
م